الـــــدر المنتخـب

في الفـقـه والأدب

الجزء الأول

تأليف

الشيخ العلامة / سعيد بن خلف الخروصي

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ - ٢٠٠٩م

ترجمة المؤلف

لعله في حكم المؤكد انه ليس بين السموات الإسلامية ما يضارع السماء العمانية وهج شموس، وكثرة نجوم ، وسطوع أنوار ، مما حدا بالأقدمين الى تشبيه العلم بطائر طار من المدينة ، وباض بالبصرة وفرخ بعمان . على أن الأمر يأخذ حكم القطع بالنسبة للفقهاء الشعراء الذين أخضعوا ناصية الشعر، وقادوا مارن العروض ، والقوافي ، لبلورة الفقه الاسلامي ، ووضعه في قالب شعري جذاب يكون قريباً من القلوب ، ومتعة للنفوس ، وفي نفس الوقت يكون سهلاً للحفظة من الطلاب ، كما فعل العديد من العلماء المحققين كابن النضر ومن جاء معه .

ومن نافلة القول أن نشير الى قبيلة (بني خروص) كأكثر القبائل عطاء للعلماء، وزرعاً للنجوم في سماء عمان الخالدة، منذ فجر التاريخ الاسلامي، كما قال أبو مسلم الرواحي (رحمه الله) :

لا ينكر الناس ما للقوم من قدم وكيف يلحق عين الشمس نكران

أحسابهم ومعاليهم ومجدهم كواكب وهدايات ورضوان

ومن هذه القبيلة الأزدية المحتد ، القحطانية النجار ، يبرز اليوم صاحب الترجمة كأحد القضاة المرموقين في حكومة صاحب الجلالة حفظه الله.

مولده ونشأته :

ولد فضيلة الفقيه الجليل ، والتقي النبيل ، الشيخ سعيد بن خلف بن محمد بن نصير بن خلفان بن محمد بن خلف بن محمد بن مبارك الخروصي ، ولد يوم تاسع صفر ، ألف وثلاثمائة وأربعة وأربعين / ١٣٤٤ هـ بمدينة " نخل " وهي إحدى الحواضر العمانية ، التي خرّجت العديد من العلماء والأخيار الصلحاء ، ورجال الفقه والأدب ، كالعلامة أبي عمر النخلي ، ومحمد بن المختار ، ونجدة بن الفضل .

درج المترجم له وشبَّ بين كرم والده ونبله ، وبين مكانة جدّه الاجتماعية المرموقة ، ليجد نفسه موزعاً بين نوازع للمجد كثيرة ، ومشاهداً لرجال العلم في بيت أبيه متكاثرة ، كمتلقى للعديد منهم بين رائح وغاد . هذا مع توجيه صارم ، ورشيد من والديه – الأب والجد – للتحلي بحلى العلم والفضل والمجد .

وحسب الفتى مجداً إذا طلب العلى بما كان أوصاه أبوه وجدّه

أن مجلس والده – كما أشرنا – ملتقى للعديد من العلماء الذين يزورون " نخل " محمد بن سالم الرقيشي ، الذي تولى نخل ، في فترة عصيبة من تاريخها ، والعلامة الشيخ خلفان بن جميل السيابي ، والعلامة سعيد بن أحمد الكندي ، وأضرابهم ، مما يجعله مدرسة عليا ، وليس مجرد مجلس عادي .

عندما وافى العاشرة من عمره ، كان صاحب الترجمة قد ختم القرآن الكريم ، وبدأ دراسة اللغة العربية على يد الشيخ الأستاذ النحوي الضرير حمود بن زاهر الكندي ، فقرأ – أولاً – ملحة الأعراب ، للعلامة الحريري ، ثم انكب على دراسة ألفية ابن مالك ، بشرح ابن عقيل .

بعد هذا التحصيل – ونظراً لما أظهره من ذكاءٍ ودراية – فقد أصبح مهيئاً للالتحاق بجامع – أو جامعة – نزوى – إذا صح التعبير، وهو صحيح– وكانت تغص يومئذ بالعلماء الكبار برئاسة الامام الرضي أبي خليل محمد بن عبد الله الخليلي – رحمه الله وبرد مضجعه – فسافر اليها وحضر مجلس الامام ، واغترف من ذلك اليم العباب أهمَّ المسائل ، وأخذ دراسة بحل أصعب المشاكل في أصول الدين والفقه والتفسير والفروع ، كما كان خلال وجوده بنزوى يتردد على بعض المشايخ كالشيخ القاضي سعود بن سليمان بن جمعه الكندي ، والشيخ القاضي سليمان بن سالم بن مسعود الكندي ، وكان ذلك بين سنتي (١٣٦١- ١٣٦٣ هـ) .

وبعد أن أصبح زاده وفيراً من العلم والمعرفة ، عاد الى مسقط رأسه بلده نخل " تلك البلدة الجميلة الرابضة على سفح الجبل الأخضر من جهته الشمالية الغربية ، والتي سخت عليها الطبيعة بأجمل الوشى وأروع السمات الساحرة " .

وفي نخل أصبح أكثر قسوة على نفسه في الجد والتحصيل ، ومواصلة الليل بالنهار، ملازماً ملازمة التلميذ والزميل في آن واحد لمشايخ وقضاة

بلده، كالشيخ العالم سعيد بن احمد الكندي ، والشيخ العالم ابراهيم بن سيف الكندي ، حيث سامرهما على قراءة كتاب النيل وشرحه ، وغيره من الكتب القيمة الهامة ، كما لازم الشيخ الأستاذ محمد بن سعيد الكندي .

وعندما تولى سيدي الوالد سالم بن حمود السيابي ولاية وقضاء نخل في الفترة من : ٦٣- الى ٦٩ هـ لازمه ملازمة خاصة ، فقرأ عليه (أنوار العقول ، وشرحها) للنور السالمي كما قرأ عليه كتابه – كتاب الوالد – المسمى : (إرشاد الأنام في الأديان والأحكام) وهو كتاب كبير يقع في حوالي ستين ألف بيت ، من بحر الرجز ، كما أخذ عنه علم الفرائض .

وبعدما تعيّن قاضياً لمدينة سمائل ، في عام / ١٣٨١ هـ ، انقطع الى العلامة الكبير المجتهد الشيخ خلفان بن جميل السيابي فقرأ عليه أغلب كتبه ، بالإضافة الى أهم كتب الحديث والفقه ، ومن هذا الشيخ استفاد أكثر، وعليه تخرج. هؤلاء هم شيوخ مترجمنا .

أما أهم الكتب التي استفاد منها أكثر ، فهي :

١. ملحة الأعراب وشرحها للامام الحريري .
٢. شرح ابن عقيل على ألفية أبن مالك .
٣. أنوار العقول بشرحيها للامام السالمي .
٤. مدارج الكمال نظم مختصر الخصال للامام السالمي .
٥. جوهر النظام في الأديان والأحكام للامام السالمي .

٦. شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب للامام السالمي .

٧. سلك الدرر في نظم غرر الأثر ، للشيخ خلفان بن جميل السيابي .

٨. جلاء العمى ، شرح ميمية الدماء للشيخ خلفان بن جميل السيابي .

٩. جامع ابن جعفر .

١٠. الجيطالي في الفرائض للامام الجيطالي .

١١. جامع أبي محمد للامام أبي محمد ابن بركة .

١٢. الإيضاح للامام أبي ساكن الشماخي .

١٣. كتاب الوضع للامام أبي الخير الجناوني .

كما استفاد بأجزاء من كل من الكتب التالية :

١. هيميان الزاد ، للامام قطب الأئمة محمد بن يوسف الجزائري .

٢. تيسير التفسير للامام قطب الأئمة محمد بن يوسف الجزائري .

٣. منهج الطالبين ، للعلامة خميس بن سعيد الشقصي .

هذا ، ولاشك أن مؤلفات الامام السالمي هي الأكثر إيثاراً لديه ، وبالأخص شرح المسند ، وجوهر النظام ، ومدارج الكمال فهي مختلطة بلحمه ودمه .

أعمالـــه :

نظراً لشهرته بالعلم والفقه ، وصلابة عوده – إيماناً وفضلاً – فقد تم اختياره في المحرم من سنة ١٣٨١ هـ ، للقضاء بمدينة سمائل الشهيرة بكثرة علمائها وأدبائها وشعرائها ، كالعلامتين الكبيرين الشيخ خلفان بن جميل السيابي ، المتوفى / ١٣٩٢هـ ، والشيخ حمد بن عبيد السليمي المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ . بالإضافة الى الوالد ، وعدد آخر من رجال العلم والقضاة السمائليين .

إن اختيار صاحب الترجمة لقضاء هذه الولاية المهمة ، مع وجود تلك النخبة من العلماء ، يعتبر في حد ذاته مؤشراً مهماً ، وشاهداً عدلاً ، على علمه وفضله ومكانته ، وقد ظل قاضياً ماضياً ، محبوباً مع جميع أفرادها وعلمائها ورجالاتها على مدى سبعة عشر عاماً ، حيث تقرر نقله في سنة ١٣٩٦هـ ، الى مدينة الرستاق ، المدينة ذات الأهمية المماثلة لأهمية سمائل ، في مكانتها العلمية والتاريخية . وبعد مضي ثلاث سنين ، تقرر نقله الى ولاية البريمي الشهيرة .

بالاضافة الى ذلك فهو عضو دائم في لجنة قضاة الإستئناف التي تم تشكيل أعضائها من مجموعة مختارة من القضاة الكبار كمرجع لحل المشاكل المستعصية ، والقضايا المستأنفة .

وفي عام ١٤٠٧ هـ صدر قرار وزاري بتعيينه مساعداً للمفتي العام للسلطنة سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي وهو لا يزال يشغل هذا المنصب في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية مجيباً على أسئلة المستفتين ومرشداً لهم لما فيه الخير .

القاضي مدرساً ومؤلفاً :

لم تصرف القاضي الفاضل المشاغل الكثيرة ، والشؤون العديدة عن رسالته في الدراسة والتدريس والتأليف ، فقد ظهرت بركاته في كل ذلك فيمن تتلمذ عليه :

شقيقه الأديب العبقري الشاعر النسابة الشيخ سليمان بن خلف الخروصي ، والأستاذ الأديب سيف بن حمود الكندي – مجموعة من الطلبة الذين أخذوا عنه اللغة العربية وأصول الدين والفقه . كما يشرف كاتب هذه السطور على قلة التحصيل وضعف النصيب – أن يدّعي التلمذة عليه والأخذ من نفحاته المباركة .

أما مؤلفاته ، فقد راعى فيها جانب الحاجة ، وتوجه الطلبة ودواعي التهذيب والإرشاد ، ومن هنا جاءت مؤلفاته مباركة وسهلة ميسرة ، وهي :

١. نظم كتاب الوضع ، وهو من الكتب المشهود لها بالبركة والقبول والمعوّل عليها في العمل والفتوى .

٢. دليل السالك ، شرح على قصيدته المسماة : إحكام المسالك في أحكام المناسك ، وتبلغ القصيدة في ٢٤٨ بيتاً .

٣. إحكام الصنعة في أحكام الشفعة ، وهي قصيدة في (٤١٦) بيتاً .

٤. معالم التبيين ، في الإقرار والبيان واليمين : في ٧٦٠ بيتاً .

٥. الدر المنتخب في الفقه والأدب، وهي هذه التي نضعها بين يدي القرّاء الكرام.

٦. وبعد ، فهذه صفحات من حياة المؤلف الفاضل نضعها بين يدي القارىء الكريم، ليبتهل معنا الى الله العلي القدير ليبارك في (حياة) المؤلف ، وينفع بعلمه المسلمين ، ويجعله ممن أحسن قولاً ودعا الى الله ، إنه سميع مجيب .

بقلم : الشيخ هلال بن سالم بن حمود السيابي

الـــدر المنتخب في
الفقـه والأدب

الجزء الأول

في الأسئلة والأجوبة النظمية

تأليف

الشيخ العلامة الفقيه الجليل
سعيد بن خلف بن محمد الخروصي

بسم الله الرحمن الرحيم

- المجال الأول في أسئلته لغيره من العلماء :

قال سائلاً شيخنا العلامة حمد بن عبيد السليمي :

ألا إن أهل العلم سادوا الورى طرّا ... وشادوا مباني المجد فانتظمت درّا

وجادوا على من جاء مسترشداً بهم ... وقادوا الملا حتى غدوا آية كبرى

ونالوا بفضل العلم حمد مليكهم ... ومن يحمد الرحمن اعظم به فخرا

به احرزوا كل الفضائل وارتقوا ... سماء علاً من دونها الأنجم الزهرا

فهذا السماك المرتقى بعلوه ... وتلك الثريا والمجرة والشعرى

تمنت وودت ان تكون منازلاً ... لهم فأبوا إلا الذي فاقها قدرا

لهم حصر الرحمن خشية خلقه ... ومن غير اهل العلم هيهات أن تدرى

فهذي أمور شاهدات بأنهم ... هم خير أهل الأرض أعظمهم أجرا

فبالجدّ نالوا كل عز ورفعة ... ويافوز عبد جد في طلب الأخرى

فأخلص له الأعمال إن كنت تبتغي ... لحاقهم واستشعر العزم والصبرا

وشمر لإدراك المعارف راجياً ... من الله وهاب العطا الغاية الكبرى

وسل باحثاً ربَّ المكارم والتقى ... سليل عبيد السيد العالم الحبرا

تجد عنده ما قد تريد لأنه ... تصدى لهذا الشأن منذ الصبا جهرا

وسلم على ذاك الجناب وقل له ... أتيتك أبغي الرشد فاهد فتى غمرا

❖❖❖

رأيت اختلافا شاع بين أولى النهى ... لميراث أرحام فأوضح لنا الأمرا
فمن قائل توريثهم بقرابة ... وبعض يرى التنزيل أيهم الأحرى
وزيد يرى أن ليس إرث لهم فإن ... عملنا به هل يثبتن كما قرّا
أم العلما قد أجمعوا بوراثة ... لذي رحم فصل لنا وأكشف السترا
وصل إلهي كل وقت وساعة ... على المصطفى المبعوث بالدعوة الغرا

الجواب

سموط أتتنا من سعيد علت قدرا ... فأكرم بها نظماً حوى المجد والفخرا
إليك جواباً نوره يكشف السترا ... يفوق ضياء هالة الشمس والبدرا
فإرث أولي الأرحام أولي قرابة ... عن الإرث بالتنزيل هذا هو الأحرى
وأصحابنا لا يسمعون لقول من ... يقول بغير الإرث وأتفقوا طرا
وبعض أولي الأرحام أولى فإنها ... تؤيد ما قالوه أعظم بها ذكرا
وليس بإجماع ولكن صحبنا ... قد اجتمعوا والله يجزيهم أجرا
فهذا وصلى الله ما هبت الصبا ... على المصطفى المبعوث من جاء بالبشرى

وقال أيضاً :

سائلاً الشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد العبري :

قل لمن حل فوق هام الثريا ... وسما رفعة وفضلاً عليا

سيدا ماجداً لعبرة يُنمَى ... لخليل الرحمن كان سميا

من غدا كعبة العلوم كمالا ... والخطيب المثقف العبقريا

رضع المجد وهو طفل فلما ... بلغ الرشد صار حبراً سريا

ساد أقرانه بحلم وعلم ... وأفاد الطلاب دراً نقياً

يا لشيخ في فطنة كإياس ... وبعلم القضاء ضاهى عليا

❖❖❖

هل لقاض الزام شخص يبيع ... من أصول الأموال حكماً رضياً

إن أتى والداه في حال عسرٍ ... يطلبان الأنفاق شرعاً سوياً

أم تباع الأصول في حق زوجٍ ... لا سواه هات الجواب جليا

وإذا الوالد الشفيق عراه ... مرض أدنف الحجى والمحيا

هل على الابن تحكمون وجوباً ... بعلاجٍ أم لا علوت رقيا

وإذا الوارث القريب تراه ... معدماً والبعيد شخصاً غنيا

أعدم الأبن هلى على الأخ شرعا ... ينفقن صنوه فيغدو سريا

وإذا زينب أتت نحو قاضٍ ... وهي تذري دمعاً جرى لؤلؤيا

قد براها فراق زوج كريم ... حيث أضحى عنها بعيداً قصيا

وهي تشكو بلوعة لاغتراب ... سال منها الحياء مسكاً ذكيا

لم يكـن همهـا طـلاب طعـام ... وكـساء بـل عـشرة تتهيـا
أتـرى الـشرع يحكمـن بطـلاق ... أم هنـا البـت لا تـراه قويـاً

❖❖❖

وصـلاة مـن المهـيمن تغـشى ... أحمـد المـصطفى الرسـول النبيـا
وعلـى الآل والـصحابة طـراً ... مـا همـى الغيـث بكـرةً وعـشيا

الجواب

قـل لمـن صـاغ لؤلـؤاً جوهريـا ... سـائلاً يبتغـي جوابـاً جليـا
وهـو في العلـم غايـة ومثـال ... لم يكـن أمـره هنـا مخفيـا
ولديـه بحـر يمـوج علومـاً ... فلمـاذا قـد صـار يرجـو الخليـا
دونـك القـول يـا سـعيد حيـاءً ... لا لأنـي بـذاك صـرت حريـا
فـإذا بـان رشـده فاتبعـه ... وأنبـذن ضـده مكانـاً قـصيا
ما على الإبن أن يبيع من الأصل ... لإنفاقـه الأب المرضـيا
بـل عليـه يبيـع ذلـك للـزو ... جـات لا غيرهـا أتـى محكيـا
غـير أنـي أظـن فيهـا مقـالا ... آخـراً قـد أتـى لنـا مرويـا
أن حكـم الإنفـاق في ذاك للـزو ... جـة والوالـدين صـار سـويا
ومـن البر لـلأب القـرم مهمـا ... صـار يـشكو في الجـسم داءً دويـا
أن يقـوم الـسليل يبغـي علاجـاً ... لأبيـه إن كـان حـراً غنيـاً
وإذا كـان ذا افتقـار فـإني ... لـست أدري عليـه في الحكـم شـيا
وعلـى الـوارثين إنفـاق ذي العجـز ... عـن الكـسب حـين صـار ثويـا

وإذا أعسر القريب فهل يلز ... م من بعده يكون حريا
قال قوم عليه وهو الذي كا ... ن به يأخذ الإمام مليا
وأراني أميل للأخذ بالعذ ... ر لنص أراه فيه جليا
ليس هذا بوارث (وعلى الوا ... رث) قد قال الله قولاً عليا
وإذا غاب الزوج دهراً طويلاً ... تاركاً زوجةً شباباً وريا
صار يجري ماء الشباب بخديها ... فجاءت تمج مسكاً ذكيا
قد بدت من خبائها وهي تذري ... من جوى الهجر دمعها اللؤلؤيا
ثم قالت قد عيل صبري عنه ... فأرجعوه إن استطعتم اليا
أو فبتوا حبل الزواج لأحظى ... بحليل كالليث يحنو عليا
إنني أطلب السلامة مما ... أختشيه إذا ركبت الدنيا
فإذا ما جاءتك يا قاضي الفيحا ... ففرج عنها تكن مرضيا
إن هذا هو الصحيح لدينا ... فتشجع وكن فتىً شمريا
حاجة الحرة العفيفة للعشرة ... أمر ما كان قطعاً خفيا
فاتقوا فتنة النساء بنشر ... العدل فيهن بكرة وعشيا

❖❖❖

هاك نجل الكرام مني جواباً ... واضحاً يكشف الطريق السويا
فاتخذه للعدل سيفاً صقيلاً ... وأتخذه للفصل نورا جليا
وعليك السلام مني ما أستنشق ... أهل النهى الصبا النخليا

❖❖❖

وصلاة مع السلام على من ... جاءنا بالهدى رسولاً نبيا
وعلى الآل والصحابة ممن ... كان في الخلق أمره مأتيا
تم هذا الجواب والحمد لله ... على ما به أفاض عليا

وهذا سؤال منه
للشيخ عبد الله بن علي الخليلي :

يا حسن التفكير ما الرأي في ... لفظة نحو كاعتدال الصفي
ان جئت في الصدر بها حققت ... أو قلبت دقت يد المسرف
اوشئت حرفاً فهو وجه لها ... أو زدت واواً للمضي اصطفى
اوشئت معنى الأسم صحت له ... والجمع للأضداد سر خفي
حرفان لا غير فرضوي وما ... عليه عن حرف بها لا يفي

الجواب

مالي وللتفكير في المختفى ... واللغز أيان يفي يختفى
والعقل كالضائع في سوقه ... حيران بين النقد والصيرفى
والفكر كالمكسور في كسره ... يئن في السقم ولا يشتقى
يرى على الومضة أسراره ... لكنها سرعان ما تختفى
يا مرسل اللغز على لفظةٍ ... قامت على حرفين لم تضعفِ
لم يرضها الصرف ولم ترضه ... وإنما النحو لها يصطفى
يحقق الفعل بها تارة ... وكم بها قلله فاعرف
يرضى لها الصدر عليه ولا ... يرضى لها بالعجز في موقف

وغالبـــاً يركـــب منهـــا لـــه ... حـــرف ذلـــول الفعـــل للموجـــف

وتلـــبس الفعـــل خـــلا أمـــره ... في حالتيهـــا لبـــسة الأســـقف

وتنجلـي في الإسـم مهمـا جلـت ... جـــوهر حـــسبيه لمـــن يكتفـــي

ثـــم تثنـــت للـــهوى قامـــةً ... شـــددها العجـــز بـــسرٍ خفـــي

وكـم مـضت مـن غـير واوٍ بهـا ... تقـــد قلـــب العاشـــق المـــترف

كمـــا مـــضت بـــالواو مختالـــةً ... توقـــده شـــوقاً فـــلا ينطفـــى

دقـــت عـــن الـــتفكير مقلوبـــة ... فـــدقت الظهـــر مـــن المـــسرف

وكـــم جلـــت مـــن حرفهـــا آيـــة ... مـن محكـم الـنص علـى المـصحف

وشـــامخاً قـــالوا يحـــوط الـــدنا ... فـــأين رضـــوى منـــه أن تعـــرف

القـــاف إن القـــاف قـــد أوقفـــت ... قلـــبي علـــى ســـرٍ بهـــا يختفـــى

وحرفهـا الثـاني تجلـى بـه اسـم ... فاعـــل مـــن دل فلتعـــرف

ودل مـــن دل عليـــه ... إذا ... أخـــبر عنـــه ناشـــداً يقتفـــي

ومـــن أخٍ دل علـــى خلـــه ... جـــسارة في مالـــه المطـــرف

ومـــن دلال الحـــسن في قامـــةٍ ... رمانهـــا اليـــانع لم يقطـــف

الـــدال إن الـــدال حـــرف لـــه ... كيانـــه في عـــالم الأحـــرف

رعيـاً " لقـد " حرفـاً واسمـاً فقـد ... قامـــت بتحقيـــق مقـــامٍ وفي

والحمـــد لله علـــى كـــل مـــا ... ألهمـــني مـــن وهبـــه الأشـــرف

مـــصلياً فيـــه علـــى المـــصطفى ... والآل في خـــتم مـــن القرقـــف

ومنه :

سؤال للشيخ العلامة محمد بن شامس البطاشي :

قفا ساعةً بي عند وادي العذيبة ... لنقضي حقاً واجباً للأحبة

ولا تقفا عند الخوير فإنها ... مخبأة تحت القنا والأسنة

بلاد علت قدراً وشأناً وحلقت ... بها ناطحات السحب في كل وجهة

بلى فاقصدا منها رحابا منيفة ... علت فوق كيوانٍ وحلت بجبهة

وخصا بقصدٍ قلعة شمخت بها ... مكاتب أحكام الكتاب المنيرة

تربع في دست القضا علم الهدى ... بها فغدت تسخو بعلمٍ وحكمة

محمد الزاكي خلاقاً ومحتداً ... الى آل بطاشٍ علا عرش عزة

أعلامة القطر العماني جد لنا ... بنظم جواب فيه هدى الشريعة

يفصله منك البيان بحكمةٍ ... تنير سبيل الرشد كشفاً لحيرة

وليان كل زوج أبنة عمه ... لشخصين لكن عقدة بعد عقدة

وقد علمت هند بثانيهما وما ... بدا علم أولى عقدة فأتمت

بنى ثاني الزوجين إذ رضيت به ... وأول زوجيها أتى للرضية

يقول أتختارى سواي ولي غنىً ... ونسبة آبائي لأزد شنوءة

وأرصد ما لا يرصد الغير من سخاً ... لكم وهوىً ما شابه سوء نية

فقالت رعاك الله لا علم لي بما ... أتى لك من عقد قديم وعصمة

وتالله أنت الكنز والخير والرضا ... لحسن ومال وانتساب وحنكة

معاذ النهى أرضى بغيرك صاحباً ... وبعلاً فبوء ثاني النكاح بخيبة

لمن هي من ذين الحليلين زوجة ... دنت لجناء النحل من خير خلية
وفي امرأة قد طلقت يوم سبعة ... لشهر ربيع أول بالمدينة
وزوجته في عقر نزوى مقيمة ... قضت عدة التطليق من بعد حجة
وقد علقت زوجاً بعيد انقضائها ... وأول زوجيها أثاب لرجعة
وذلك في وقت اعتدادٍ لصحة ... أتتنا بفيء منه من غير شبهة
فأيهما زوج لها ترثنه ... لموتٍ وتوليه لضم وقُلبة
قد إشتبهت لم ندر حلاً لها لما ... تعارض من أحكام هذي القضية
فأصل وفصل وارفع السجف كاشفاً ... لخدر بنيات الأصول الوضيئة
وفرع على أصل الكتاب وسنةٍ ... اتتنا عن الهادي منير الطريقة
عليه وآل كاملين أجلةٍ ... صلاة وتسليم وصحبٍ أعزة
وتابعهم ما قام لله مرشد ... بفتوى وما حكم أقيم لسنة

الجواب

إليك جواباً كاشفاً للخفية ... بعون إله العرش رب البرية
فإن كان حقاً خذه واشدد به يداً ... وإن باطلاً فانبذه في أي هوة
إذا أولياء الخود كانوا تعددوا ... وزوج كل منهم للفتية
فجاءت إليها عقدة الثاني منهم ... فلم تبد إنكاراً لها بل أتمت
فَنَقّلها من دارها وأبتنى بها ... وعاشرها في حسن حال وغبطة
ومن بعد هذا جاءها أن خالداً ... اخاها عليها عاقد بأمية
قبيل الذي قد كان نقلها إلى ... حظيرته والتذّ منها بخلوة

فشاءت بأن ترضى سليمى بأول ... وأن ترفض الثاني ويبقى بغصَّة

فبعض يرى أن الرجوع محلل ... اليه لها لو بعد مس وخلوة

ويلزم هذا مهرها وله ابنها ... إذا هي بابن قد أتته أو ابنة

وقد قال بعض لا رجوع لها ولو ... أرادت ولو حنت وأنت بعبرة

فبعد الرضا منها لو الثاني لم يكن ... بها داخلاً ليست تنال لرجعة

وهذا هو المشهور فيما يقوله ال ... إمام الرضي الحبر قطب الأئمة

إذا لم يك الثاني أباً وهو ما أرى ... خصوصاً إذا كان الدخول بمية

فإن يكن الثاني أباً فلأنما ... نكاح ولى دونه غير مثبت

لأن نكاح الخود للأب لا لِمَنْ ... كجدٍّ وعم وابن عم واخوة

إذا كان موجوداً فإن لم يكن ... له وجود فللباقين من أي وجهة

ومن طلقت في غيبة من حليلها ... وقد جاءها أمر الطلاق بصحة

ومن بعد علم بالطلاق تربصت ... ثلاثة أقراءٍ وأنهت لعدة

وحالاً أتاها طالب لوصالها ... وأوقع تزويجاً لهذي الفتية

بمهر ولي شاهدين وضمها ... إليه ومنها نال كل مسرة

ومن بعد حين جاء من كان قاطعاً ... لها حبلها يسعى إليها بعجلة

يقول بأني قد رددت حليلتي ... إلى وكرها بعد الطلاق بسرعة

وعندي شهود مرتضون وإنني ... ندمت وقد عاجلت هنداً برجعة

فقولا له يهمي بواكف عبرة ... وليس إليها من سبيل وعودة

لأن نكاح الثاني قد جاء بعدما ... تقضى زمان الأعتداد لمية

وذلك شيء شرعنا قد أباحه ... وجاء على وفق الهدى والمحجة

فيبكى على الخدين بالدمع لا يلم ... سليمى ولا الساعي اليها برغبة

ومن أصعب الصعب الفراق لغادة ... وقلبك مشغول لها بالمودة

ولكنه ماذا عسى هو فاعل ... ففي الصيف ضيعت اللبان بغفلة

فهاك الذي قد بان لي عن جهابذ ... الهدى وثقاة المسلمين الأئمة

عسى أنه يأتي على النهج والهدى ... بتوفيق ربي لا بحولي وقوتي

ولم يكن المسؤول أدرى بهذه ... من السائل الساعي لكشف الحقيقة

صلاة وتسليم على المصطفى ومن ... قفاه على منهاجه والمحجة

(المجال الثاني في الأسئلة من غيره له)

سؤال

من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي :

﴿حرف الألف﴾

حـي بـالنور أكـرم الأصـدقاء ... واحـد الفقـه أشـعر العلمـاء

حيـه بالوئـام والاحتفـاء ... واعتنقـه علـى بـساط الوفـاء

وادعـه للعـصية الـسمراء ... وتلطـف وقـل لـه في صـفاء

واحـد الـشعر في سمـا العربـاء ... هـاك رمـزي في قالـب وضـاء

لفظـة وزنهـا كـوزن الـسماء ... فتحـت عينهـا الى العليـاء

تسحب الـذيل خلفها في الفضاء ... طـائلاً وهـي في سمـا الجـوزاء

وكـثيراً تكـون فعـل ارتقـاء ... لعظـيم رقـى مراقـي ذكـاء

مثلمـا قـد تكـون حـرف اجـتراء ... فتجـر الأسمـاء عـن كبريـاء

وأضـف لفظـتين للإنـشاء ... وزن أولاهمـا كـوزن البـاء

وهـي روح الحيـاة للأحيـاء ... وإذا الـذيل قُـدَّ للإكتفـاء

ذللتهـا النحـاة في أشـياء ... وكزيـد اخراهمـا بالـسواء

زنـة وهـي زينـة الحـسناء ... وهـي بالـذات خـادم الفـصحاء

وعلـى وزن أدمـع العـذراء ... لفظـة بـين الأفعـال والأسمـاء

معرب الفعل حظها الإصطفائي ... حـين تجلـو الـولي عنـد الـدعاء

وهـي اسـم الجماعـة الـضعفاء تحـت قهـر الـسيادة القعـساء
يـاابن ودي يـا أعلـم الـشعراء فـصل الرمـز تحـت نـور الـذكاء
وتعقـل يـا أكمـل العقـلاء ثـم جـئني بالكـشف والاجـتلاء
وختامـاً اهـديك حـسن إخـائي وسـلامي وأنـت في الأدبـاء
وصـلاة منوطـة بثنـاء لإمـام الأمـلاك والأنبيـاء

الجواب

طِـرْ مجـداً علـى بـساط الرخـاء وارتـق المجـد فـوق هـام الـسماء
وأت مـن ثـم صـادق الأنبـاء واجتـل الحـق نـيرا ذا سـناء
تجـد الـصدق قـول ذي الآلاء أن فيهـا مـا جـل عـن احـصاء
مـن عجيـب يحـير عـين الرائـي وغريـب كالـدرة العـصماء
بكـر خـدر في القبـة الزرقـاء زينـت بالمـصابح الزهـراء
جاريـات في سـيرها الوضـاء مبهجـات نفـوس اهـل الوفـاء
محزنـات لكـل ذي بأسـاء حـاد عـن شرعة الهـدى السمحاء
فـتردى في زيغـه والوبـاء هاويـاً في مـواطن الأشـقياء
ربِّ نَـوِّرْ قلوبنـا بالـضياء لا تزغنهـا بعـد الهـدى بـالبلاء
وارع في أهـل ودك الأصـفياء أحمـد المرتقـى ذرى العليـاء
وأبيـه ذي العـزة القعـساء الخليلـي منقـذ الغـبراء
بالهـدى والحـسام والإسـداء لأيـاد كريمـة بيـضاء
وإمـام الهـدى عظـيم الـصفاء علـم الأرض زينـة الأرجـاء

ارع فيهم أخا العلى والزكاء ... عبدك المرتجى نداك الجائي

نجل من شيدوا صروح العلاء ... بالسيوف الصقيلة الحمراء

وسلام عليك ياذا الثناء ... يا أبا أحمد العظيم السخاء

يا أديب البهية الفيحاء ... ذات طيب الثنا وعيش الرخاء

جئتنى بالخريدة الحسناء ... حيرتنى من حسنها الوضاء

تركتنا نهيم في الوعساء ... مشمعلين في فسيح الفضاء[1]

ثم طافت بطيبها الأحساءى ... تنعش الروح ميت الأحياء

فهنيئاً وطب بكل هناء ... من بيان ربا على البلغاء

ونبوغ وفطنة وذكاء ... وعلى عرش إمرة الرؤساء

" قُلتَ " ما لفظة كوزن السماء ... فتحت عينَها الى العلياء

" قُلْتُ " هذي " عَلاً " بغير مراء ... زد لذيل بهمزة في الوراء

فهي في المد ، عين ذا الأعتلاء ... من رفيع كأنجم الجوزاء

وإذا ما بمصدر أنت جاء ... قلت يا حسن " عُلْوِ " هذا البناء

وإذا ما قصرت مع ضم فاء ... "فالعُلى" السبع سقف هذي العراء

وهي أيضاً تكون فعل ارتقاء ... لهمام " علا " لأعلى سماء

وهي حرف تجر للأسماء ... كانت إحداهما " على " أستحياء

وإذا لفظتان للإنشاء ... قد أضيفت أولاهما كالباء

وبها روح حادث الأحياء ... فعساها تكون نفس الماء

---

(1) الوعساء : الأرض ذات الرمل . مشمعلين : أي متفرقين .

وأزل همزهـــا لأجـــل إكتفـــاء ... فهـي " مـا " حينئـذ لنفـي الـسواء

عـــن إلهـــي ســـبحان ذي الآلاء ... مـــا لـــه مـــن مـــشارك في العـــلاء

وبهـــا اســـتفهموا كيـــاذا الوفـــاء ... مـــا الـــذي قـــد دعـــاك للاعتـــداء

وهـــي موصـــولة كقـــول المرائـــي ... مـــا حوتـــه يـــداى طـــوع ســـخائي

وكـــذا قـــد تـــزاد في الأنبـــاء ... كـــل " مـــا " حـــادث رهـــين الفنـــاء

ولمـــا عـــدة المعـــاني اللائـــي ... لم يـــسعها ذا الـــنظم باستقـــصاء

وكزيـــــد أخراهمـــــا في إزاء ... زنـــةً وهـــي زينـــة الحـــسناء

فهـــي عـــين المليحـــة الـــسمراء ... قـــوس الحاجبـــان في الاســـتواء

وكـــذا المقلتـــان كـــالكحلاء ... لا بكحـــل لـــتلكم الـــنجلاء

بـــل هـــو الحـــسن كـــاملاً في البنـــاء ... هـــو وصـــف الحبيبـــة الحـــوراء

فهنيئـــاً لمـــن غـــدا ذا اعتنـــاء ... لاســـتباق الخـــيرات والارتقـــاء

فغـــدا في النعـــيم والاصـــطفاء ... بـــين حـــور كملـــن في الانـــشاء

وكـــذا العـــين خـــادم الفـــصحاء ... مـــن نـــضار ومبـــصر ذي ازدهـــاء

مـــاء عـــين نقـــول للإحيـــاء ... إن أضـــفناهما اخـــا العليـــاء

لفظـــة وزن أدمـــع العـــذراء ... صـــلحت للأفعـــال والأسمـــاء

معـــرب فعلـــها لـــذي النعمـــاء ... وهـــي جمـــع لفتيـــة ضـــعفاء

تلـــك في ســـورة الـــدعاء والثنـــاء ... في الـــــتي بيننـــــا وذي الآلاء

بيـــد فيهـــا لجملـــة العقـــلاء ... أبـــدلن نونهـــا بهمـــز ابتـــداء

تجـــد الرمـــز واضـــحاً للرائـــي ... إن يكـــن صـــح فهـــو كـــل اعتنـــائي

مـــع أمـــور وكلتهـــا للقـــضاء ... دائمـــاً أذكرنهـــا في دعـــائي
في نهـــاري ومـــضجعي ومـــسائي ... راجيـــاً مـــن إلهـــي كـــل رجـــاء
أن يـــنير الـــسبيل للإهتـــداء ... مـــن أمـــامي وجـــانبي ووراءـــي
أي لنفـــسي ووالـــدي بالـــسواء ... ثـــم ولـــدي وكـــل مـــن في إخـــائي
واعـــف رباه عـــن ذنـــوب وبـــاء ... مهلكـــات إن لم تجـــب لنـــدائي
حـــسن ظـــني بـــه منـــار اهتـــدائي ... أنـــا مـــع ظـــن عبـــدي الخطـــاء
هـــاك عبـــد الإلـــه غرفـــة مـــاء ... عذبـــة الـــذوق ســـهلة الإحتـــساء
مـــن ربـــي بهـــا عظـــيم العطـــاء ... هـــو في قربـــه الرفيـــع النـــائي
وســـلام مـــني لـــذي الإجتبـــاء ... خـــاتم الرســـل ســـيد الأنبيـــاء

سؤال

من سعيد بن محمد بن حمدان الحراصي :

لـــك يـــارب الـــسماء ... كـــل حمـــد وثنـــاء
مـــا دعـــا داعٍ بخـــيرٍ ... بـــين فجـــر وعـــشاء
إن كـــل الـــزملاء ... هـــم جميعـــاً أصـــفيائي
لهـــم أخلـــصت حـــبي ... ووداديـ وإخـــائي
لـــست أهـــوى صـــوت عـــودٍ ... لا ولا مزمـــار نـــائي
لـــست أهـــوى أي فعـــل ... قـــد يـــؤدي للغنـــاء
لـــست أهـــوى ذا نفـــاقٍ ... صـــار في القـــول مرائـــي

يظهر الخير أمامي ... وهو بالعكس ورائي

لست أهوى من يرى ... للنفس أثمان الغلاء

رفع الرأس عناداً ... مظهراً ... للخيلاء

أولا يذكر أن الأصل ... من طينٍ وماء

وهو قد يغدو تراباً ... ورفاتاً كالهباء

إنما أهوى صديقاً ... صادقاً صافي الإخاء

حاله عند حضوري ... وغيابي بالسواء

كسعيد ذلك الشهم ... أمير البلغاء

أيها الشيخ سعيد ... يا سليل الكرماء

هذه أبيات شعر ... مثل بدرٍ في سماء

ضمنت بعض قضايا ... لرجالٍ ونساء

تشتكي هند من الز ... وج كفعل السفهاء

أنه مدمن خمر ... في صباح ومساء

يخلع الاثواب منه ... ثم يبدو في العراء

واشتكت أخرى فقالت ... زوجها زوج شقاء

بيته السجن ومازا ... ل رفيق السجناء

عشرة الأعوام يمضي ... الآن سجناً كجزاء

وأتت ثالثة النسوان ... تمشي في حياءٍ

زوجها خب كسول ... من أخس الفقراء

همـــــه نـــــوم طويـــــل ... لـــــيس كـــــسباً لغـــــذاء
نطلـــــب الكـــــل طلاقـــــاً ... دون دفـــــــع لفـــــــداء
كيـــف حكـــم الـــشرع فيمـــا ... ذكرتـــــــــه هـــــــؤلاء
والـــــذي يكـــــتم مبـــــيض ... مـــــــشيب كالـــــــضياء
شـــاب منـــه الـــرأس والجـــسم ... بـــــــدا في الانحنـــــــاء
بـــــسوادٍ مثـــــل ليـــــل ... مـــــد لهـــــمٍ ذي دهـــــاءٍ
كـــــي يـــــرى جلـــــداً شـــــباباً ... كالرجـــــــال الأقويـــــــاء
هـــــل تـــــرى بأســـــاً عليـــــه ... بـــــين كـــــل الفـــــضلاء
لـــــو تفـــــضلت علينـــــا ... بجـــــــوابٍ ذي اهتـــــــداء
ولـــــك اللـــــهم حمـــــدي ... في إبتـــــــداءٍ وإنتهـــــــاء
وصـــــــلاةً وســـــــلاماً ... لأمـــــــير الأنبيـــــــاء
وجميـــــــــع الآل وال ... أصـــــحاب أهـــــل الاقتـــــداء

الجواب

لـــــك أخلـــــصت دعـــــائي ... رب يـــــــاذا الكبريـــــــاء
مـــــستعيناً بـــــك دهـــــري ... في صـــــباحي ومـــــسائي
راجيـــاً مـــن عنـــدك التوفيـــق ... يـــــــاذا الأصـــــــطفاء
هـــــب لـــــي اللـــــهم علمـــــاً ... نافعـــــاً يرفـــــع دائـــــي
واهـــــدني كـــــي أســـــع يـــــاأ ... لله في أهـــــــل الوفـــــــاء
واكـــشف الأغيـــان عـــن قلـــبي ... بـــــــأنوار الـــــــصفاء

لأرى الحـــــق مجيبـــــاً ... ســـؤل حـــبٍ ذي اعتنـــاء
نظـــم الـــشعر جليـــاً ... في شـــعار الأدبـــاء
يـــا ســـعيد شـــعرك الـــشعر ... مـــنيراً ذا ســـناء
مظهـــراً آيـــات علـــمٍ ... في رحـــاب البلغـــاء
ســـائلاً عـــن زوجـــة المـــد ... مـــن خمـــراً ذا احتـــساء
جـاءت القاضـي لبـت الحبـل ... مـــن خـــوف الـــشقاء
فهـــي تخـــشاه لفقـــد العقـــل ... مـــن شـــرب الحـــساء
قـــل لقاضـــي العـــدل طلـــق ... زوج ذي ســـكرٍ وداء
وأرفـــع الأضـــرار عنهـــا ... بهـــدى شـــرع الـــسماء
وكـــذا زوج أليـــف الـــسجن ... في حكـــم ســـواء
كثـــرة الإجـــرام منـــه ... أوقعتهـــا في بـــلاء
فـــك بلواهـــا بفـــك الأ ... ســـر مـــن رهـــن العنـــاء
حاجـــة الحـــرة للعـــشرة ... محتـــوم القـــضاء
ومـــضيع الواجـــب المحتـــوم ... مفـــصوم البقـــاء
زوجـــة الكـــسلان ألـــزم ... زوجهـــا حكـــم الوفـــاء
ينفقنهـــا كـــل شـــهر ... بطعـــام وكـــساء
عنـــد عجـــز منـــه طلـــق ... زوجـــه للأهتـــداء
وروي تغـــيير شـــيب ... لختـــام الأنبيـــاء
بـــسوى الأســـودِ يهـــدى ... الله أصـــحاب الـــسواء

أحمـــد الله علـــى مـــا ... مـــنَّ مـــن نـــور الـــضياء
أخـــتم الـــنظم بتـــسليم ... لخـــــير الأصـــــفياء
أحمـــد المرســـل بـــالقر ... آن مـــن وحـــي الـــسماء
وعلـــى الأصـــحاب طـــراً ... هـــم ســـراة الاقتـــداء

سؤال
من موسى بن عيسى بن ثاني البكري

يـا عالمـا شـهدت لـه العلمـاء ... وعـلا فخـارا مـا لـه استقـصاء
بـالعلم سـاد وبالـسماحة والتقـى ... وسمـا مقامـا دونـه الجـوزاء
حـبر تـصدى للعـويص وكـشفه ... وأبـان مـا حـارت لـه البلغـاء
قـد شـاع صيتا بـين ارباب الحجا ... بمناقـب لم يحـصهن ثنـاء
أعـني فتـى خلـف سـعيد المنتمـى ... لـلأزد نعـم الـسادة النجبـاء
قد جئت احدو العيس نحوك سائلا ... عمـا عـرتني الأزمـة الـدهياء
قـد كـان ابلـيس اللعـين وآدم ... في جنـة كملـت بهـا الـسراء
وكـذاك حـوا معهمـا فنهـاهم ... سبحانه عـن أكـل مـا قـد شـاءوا
منهـا وإبلـيس اللعـين دهـاهم ... بالأكـل حتـى نـالهم إغـواء
ذي جنة في الأرض أم هي في السما ... أم بـين تـين أقرهـا العلمـاء
واذا فتـى صلـى قبيـل الفـرض تر ... ويحـا أيبطـل فعلـه ويـساء
وغـدا يـؤدي الفـرض بعـد فراغـه ... قـل لـي فأنـت الفـارس العـداء

واذا لفتى أوصى بحجة فرضه ... وأتى بتأدية وصح قضاء
قبل الممات فهل يكون وجوبها ... دينا عليه وحكمها إيفاء
من بعد ما صرفت سنين حياته ... أوضح جوابا ما به إخفاء
جد لي بكشف الجهل ياعلم الهدى ... فلديك في هذا المقام شفاء
لا زلت ترقى للسعادة والعلى ... وتنال ما قد نالت الصلحاء
وصلاة ربي والسلام لأحمد ... وصحابه ما جادت الوطفاء

الجواب

حمدا لمن قامت به الأحياء ... من سبحته بحمده الأشياء
حمدا كما نصت به آياته ... لو لم يكن يدرى لهن ثناء
لا شيء إلا وهو يلهج مثنيا ... لله جل وقدس الأسماء
سبحان ربي طاب منا ذكره ... وتطيبت من ذكره الحوباء
يا سائلا دع عنك مدح مقصر ... ان الثناء لمثل ذاك نثاء
خلف أتى في وصف جنة آدم ... من عظمته ملائك كرماء
صلى الإله على النبي محمد ... وعليه ما ذكرتهما الصلحاء
في الأرض قيل وفي فلسطين التي ... كرمت ببيت القدس ذي إلياء
وعليه معنى إهبطوا أي أخرجوا ... منها وبعضهم لنا أعداء
إبليس مع حزب له اعداؤنا ... وولينا فهو الأب الوفاء
ويقال بل هي في السموات العلى ... وهي التي تأوي لها الحنفاء
دار السعادة والكرامة والرضا ... دار الهنا ما إن بها أقذاء

هـذا وللجمهـور يعـزى نقلـه ... هـذا الأخـير تفيـده الأنبـاء

هـم يـذهبون بـأن "آل" مـن جنـةٍ ... للعهـد يرويـه لنـا العلمـاء

قـالوا وذا المعهـود جنـة ربنـا ... وهـي الـتي يحتلـها الـسعداء

وصـلاة تـرويح فمـن بعـد العشا ... لا قبلـها تـروى لنـا الفقهـاء

وعـداه فهـو خـلاف سـنة أحمـد ... جـاءت بـذاك الـسنة الغـراء

من أدى حجا كـان قـد أوصـى بـه ... وقـضى وأثبـت ذلـك الإيـصاء

فليقـضها نفـلا وصـي الميـت مـن ... ثلـث الـتراث ومـا بـذاك خفـاء

واليـك يـا موسـى جـواب مسائل ... حبرتهـا وبيانـك الوضـاء

فاعـذر لتقـصير أتـى مـن عـاجز ... مـا في القـريض لـه يـد بيـضاء

وصـلاة ربـي للـنبي وآلـه ... وصـحابه مـا رنم الـشعراء

سؤال
من عبد الله بن خلف بن محمد الخروصي

جمالك ياسعدى شغلت به قلبي ... فمرآك أحلى لي من البارد العذب
جمالك فتان ومرآك باهر ... وثغرك بسام ونطقك قد يسبى
جمال به فقت الحسان فحيرال ... جنان فإملاء البيان من الصعب
جمال به نار الجلال فأصبح ال ... خيال به كالواله الوامق الصب
جمال به كل البنان عن الثنا ... وعن وصف بعض الحسن يابغية القلب
على أنه لم يثنني عن عزيمتي ... ولا عن طلاب العلم من قادة غلب
كصنوي المرجى ذي النزاهة والتقى ... ومن مجده يعلو على سامك السحب
عنيت سعيد المرتضى سامي الذرى ... فتى خلف أعظم به من فتىً طب
إليك أخي سؤلي أبن لي جوابه ... مضيئاً كبدر التم مخترق الحجب
لخالدنا يا ابن الكرام حديقة ... بها النخل والأشجار مختلف الضرب
فقال سأطنيها بستة أبهر ... من التمر لا أبغى قروشاً أخا اللب
يجوز له أم لا فقل يا أخا العلى ... أدامك ربي يا فتى السادة النجب
وصلى إلهي ثم سلم دائماً ... على ختم رسل الله والآل والصحب

الجواب

سلام عداد الرمل والحجر الصلب ... ونبت الفلا والوابل الصيب السكب
سلام كعرف الروض باكره الحيا ... فاغنى الشذا منه عن العنبر الرطب
سلام على عبد الاله الفتى الحب ... ومن حل ودّاً في الصميم من القلب
شقيقي عبد الله غاليت واصفاً ... عقيلة أقيالٍ عباهلةٍ غلب
ومهما تَرُمْ سؤلاً وتبغي إفادةً ... فدع عنك سعدى تسعدن مدى الحقب
ودعني من ذكرى وتشبيب مثلها ... فمن دونها زرق الأسنة والقضب
تكلفني شعراً ولست بقائم ... بواجب أعمالي التي حيرت لبي
وتبهرني حيناً فأغدو مد لهاً ... مخافة حكمٍ يكسرن في غدٍ صلبى
وما أنا فيه من عناءٍ ومحنةٍ ... وترداد سعي من"ستال" الى "الخصب"
ويوماً الى " الحباس " أغدو مبكراً ... ويوماً الى " الخوبار " للصلح والحرب
فرحماك ربي هب لعبدك حجةً ... يلقنها في العرض والموقف الصعب
ومهما يك الإعراض عدَّ من الجفا ... فخذ حكماً دانت لها فُصحا العرب
بها نور حق يمحون غيهب العمى ... من البطل فاطرح كل بطلٍ بذا الترب
إذا أدركت يوماً حديقة خالدٍ ... وأينع ما يجنى من التمر والحب
ألا فليبعها باللجين ولا يبع ... غلالاً بتمر فيه نهي عن الحب
مزابنة تدعي وتفسيرها أتى ... بذاك فدع يا خالد النهي لا تربى
وذا النهي للتحريم صح فلا تحم ... بجنب الحمى ياأبن الجحاجحة النجب
وخير صلاة مع سلام لأحمد ... نبي الهدى والكمل الآل والصحب

سؤال

من جمعة بن سعيد بن راشد بن سالم البطاشي

أيا صاح جد السير فوق الركائب ... الى ذلك الشيخ الفقيه المواظب

هو الرجل المعروف بالفضل والحجا ... سعيد فتى الشم الأباة الأطائب

فتى خلف أعنيه من حاز رتبة ... المعالي وأضحى فوق متن الكواكب

عليك سلام الله شيخي وعمدتي ... يلوح كبرق لاح بين السحائب

وهذا سؤال من جهول أتى به ... مجداً على متن الجياد السلاهب

إذا واقع الغيداء شخص ولم تكن ... براضية في ذاك بل غصب غاصب

فجاءت بإبن من حرام فهل ترى ... له الإرث من ذاك السفيه الملاعب

أم الإرث من أم له وهو راجع ... لها أم له ياسيدي في التناسب

ومن قال " أسما " إن ذهبتِ الى كذا ... فقد أبت بالتطليق يابنت غالب

ودارت سنين كاملات كثيرة ... على لفظ هذا القول مع كل كاتب

ومن بعد هاتيك السنين التي مضت ... لقد نسيت " أسماء " قول المصاحب

فسارت الى ذاك المكان ولم تزل ... هناك ولم تذكر فيا للغرائب

كذلك أيضاً زوجها كان ناسياً ... بما قاله قدماً لها في النوائب

فتابعها حتى رآها هناك في ... حوارٍ طويلٍ عند بنت الأقارب

فقال لها هيا إلى بيتنا كفى ... حوارك مع بنت الكرام الأطائب

فعادا لبيت الخود واقعها به ... ولم يدريا من كثر طول الحقائب

ولما أنتهى مما إشتهى من جماعه ... وبعد إغتسال من أذىً ومعاطب

تـذكر في المنـع الـذي فـاه ناطقـاً ... وبـالحلف والتطليـق ياللمـصائب
ولا زال حيرانـاً يقلـب فكـره ... أيمـسكها أم يتركنهـا بجانـب
فما قول أهل العلم في ذاك سيدي ... أتطلـق أم تبقـى لـه بنـت غالـب
ومـدمن خمـر قـد تـزوج حـرةً ... كريمـة أصـل لا تُـزَنُّ بعائـب
وأنجـب منهـا سـبعة وهـي عنـده ... الى الآن كالمسجون بـين العقـارب
علمنـا بـأن الخمـر أم خبائـث ... حـرام حـرام مـن أشـد المعاطـب
وذي الخود لم ترض بذاك لزوجها ... لمـا علمـت مـن خبثـه للأطائـب
وكـم حدثتـه أن دع الخمـر يـافتى ... فقـال لهـاذا الخمـر أس مـشاربي
ولم أستطع صبراً على تركه ولـو ... ألاقـي أشـد الهـول يـوم العواقـب
وقد حاولت أن تأخذ الكأس مرة ... لترميـه لكـن رماهـا بجانـب
رماهـا بكـفٍ مـن قريـبٍ وسبّها ... وأقـسم لـيس الخمـر عنـه بتائـب
وقـال لهـا أن تقبلـي هـذي حـالتي ... وإلا صرمت الحبل تطليق غاضب
أشـاروا عليهـا أن دعيـه وسـافري ... إلى أهلك الشهم الرضاة الأطائب
فقالـت لهـم إنـي رضيت بقـولكم ... ولكـن أولادي لمـن يـا أقـاربي
أأرحـل عـنهم في بـلادٍ بعيـدةٍ ... وأتـركهم كالإبـل بـين الـسباسب
فهـذا أبـوهم قـد علمـتهم بحالـه ... وأمـا أبـي قـد مـات تحـت الترائـب
ولم يبق من أهلي سوى أمي التي ... تزوجهـا شـيخ وذا مـن أجانـب
أيلزمهـا التطليـق منـه لمـا تـرى ... من الهول والتعذيب وسط الأقارب
أم الـصبر أن تـصبر فـأولى لمثلـها ... وتبقى مع الأولاد خوف العواقب

وفي تـارك بنتـاً وأختيـه مـن أبٍ ... وأبـن أخٍ مـا إرثهـم في التناسـب
وصـلى إلـه العـرش مـا لاح بـارق ... ومـا غنـت الورقـاء ذات الحواجـب
على المصطفى من جاء للناس بالهدى ... صفي الورى من خير ماشٍ وراكب

الجواب **(١٤ ربيع الثاني / ١٤٠٩هـ)**

عليـك سـلام الله يـا ابـن الأطائـب ... ورحمتـه مـا انهـل مـزن الـسحائب
فتى الـصيد أهـل المجـد بطـاش الـذرى ... ومـن حلقـوا فـضلاً سمـاء الكواكـب
تفاءلـتُ مـن أسمـاء آبـاء جمعـة ... بـسعدٍ ورشـد مـع سـلام مـصاحب
أيـا ابـن سـعيدٍ جمعـة الخـير إن تـرد ... رشاداً فسل من حلَّ عرش الثواقب
محمـداً الحـبر الرضـي ابـن شـامسٍ ... وشـبل المهنـا خالـداً ذا الرغائـب
فـذان لنـا بحـرا علـومٍ وحكمـة ... عـلام التجـافي عنهمـا في النوائـب
فلـو أن أهـل الاسـتقامة يممـوا ... لنحوهمـا نـالوا رضـى كـل طالـب
أليـس عجيبـاً أن تحيـد عـن أبتغـا ... فوائـد مـن حبرين يـا خـير صـاحب
فلـولا الجفـا مـا قلـت حرفـاً مجاوبـاً ... لأنـي بعيـد عـن رفيـع المناصـب
فهـاك أخـي مـا يـسر الله فاتحـاً ... على عبده عن أهل ديني الأطائب
إذا اغتـصب الخـود العفيفـة فـاجر ... فجاءت بابن من أخي العهر غاصب
فـإبن امـه في الحكـم لا ارث بينـه ... وغاصـبها قطعـاً لنفـي المناسـب
ففي ديننا الإسلام لا يلحقن فتىً ... دعـي بمـن يبغـي ادعـاء المعائـب
ومـن علـق التطليـق إن ذهبـت الى ... مكـان أبيهـا زوجـه لنوائـب

فإن ذهبت كان الطلاق فإن سعى ... يجامعهـا مـن قبـل رجعـة آيـب
فقـد حرمـت لمـا تحـل لـه ولـو ... تزوجهـا ثـانٍ لزنيـة راكـب
ولم يجـده النـسيان حِـلاً لزوجـه ... لدى الحكم لكن يرفعن اثم لاعب
وذات عفـافٍ سـاقها شـؤم حظهـا ... قرانـاً بـذي سـكرٍ لئـيم مـشاغب
فابـدت لـه يومـاً نـصيحة مـسلمٍ ... فقابلـهـا بـالكفر ردَّ محـارب
يقـول لهـا اختـاري صـحابة فـاجرٍ ... وإلا فبـوئي بـالطلاق وجـانبي
أقـول لهـا نـصحاً دعيـه فإنـه ... خبيـث سـفيه ذو ردى ومعائـب
ولا تأمنيـه إن تغـير عقلـه ... متـى خامرتـه الخمـر شـر العواقـب
دعيـه شـقياً وأسـألي الله عـصمةً ... وحفظـاً لأشـبال بلـوا بمـصائب
ألا أسـتودعيهم ربهـم أنـه بهـم ... رءوف ولا تخـشي أذى المتلاعـب
يعوضـك الـرحمن بالنـصح غـيره ... وبالـصبر ذا فـضل كـثير الرغائـب
وفـيمن ثـوى لم يتركـن غـير بنتـه ... واخـتين وابنـاً مـن أخيـه المناسـب
فللبنت نصف فرضـها والـذي بقـي ... لأختيـه مـن أبٍ بتعـصيب عاصـب
هنـا اخـوات المـرء يعـصبن بنتـه ... ويحجـبن ابـن الأخ مـع كـل كاتـب
وهـاك أخـي مـا يـسر الله خـذه ان ... صـواباً وأمـاً أن خطـاءً فجانـب
وأختمـه مسكاً صـلاةً علـى الـذي ... أتـى بالهـدى مـن ربـه والمواهـب
عليـه صـلاة الله والآل مـا قـضى ... حكـيم بحـقٍ مقنعـاً كـل طالـب

سؤال (٣٠ جمادي الآخرة / ١٤١٥ هـ)

من جمعة بن سعيد بن راشد بن سالم البطاشي

لا يدرك العلم من لم يأخذ السببا ... لدركه ويصيب الجهد والتعبا

يا طالب العلم قف فالعلم مطلبه ... صعب إذا لم تكن للعلم منجلبا

جاهد وذاكر وزد واحفظ وكن فهماً ... فالعلم بحر ولا يحويه من لعبا

ولا الكسول ومن نامت حفيظته ... ومن تقاعس يبغى السهل مصطحبا

كمن أذاب لنيل العلم مهجته ... برغبة منه طول الوقت معتصبا

ماذا أريد من الدنيا وزينتها ... إلا التقى وطلاب العلم والأدبا

من ثم أسأل أشياخى ومن لهم ... في العلم باع كشيخي من له نسبا

أعني سعيد الذي لا زال عمدتنا ... في العلم فاز الذي من يمه شربا

من لا يزال لمفتى العصر نائبه ... لذا فقصدي اليه واجب وجبا

فهو المعين الذي فاضت منابعه ... شرقاً وغرباً وكل منه قد رغبا

شيخي أتيتك قصداً من صحار إلى ... مقامكم أرتجي التعليم والأدبا

فلا يخيب الذي قد جاء يقصدكم ... إن كان لله من في قصده ذهبا

مني السلام عليكم دائماً أبداً ... وهاك شيخي سؤالات ولا عجبا

لأنني لم أزل بالجهل مرتدياً ... وملبس الجهل يغري من له قربا

فلم أجد غيركم أرجوه معتمداً ... لخلع ملبس ثوب الجهل مقتربا

فما ترى عمدتي فيمن رأى رجلاً ... قد ارتدى في يديه دبلةً ذهبا

وحين قال له من أنَّ ذاك على ... رجالنا أمة الأسلام قد حجبا

أجاب ذلك من يوم الخطوبة إذ ... في عرفنا واجب مع كل من خطبا
قلنا له وكتاب الله نتركه ... وسنة المصطفى هل للأنام هبا
فقال كلا ولكن تلك عادتنا ... عشنا عليها ولن نلقى بها صعبا
وخاتم الذهب الملبوس ليس به ... ضر لخفته أو ليس فيه ربا
قلنا له كل ما قد قلَّ من ذهب ... ومن حريرٍ حرام لبسه كتبا
هذا الذي جاء في القرآن نعلمه ... وسنة المصطفى جاءت بذاك نبا
فلم نجد منه إلا ما حكاه فهل ... سيف البراءة منه ها هنا قربا
حتى يتوب الى الله الكريم ... ولا ... يأتي الى فعله عمداً له رغبا
ومن دعته فتاة للزواج بها ... وقصدها الستر لم تطلب بذا لعبا
وكان يعرفها من قبل معرفة ... أكيدة انها ممن حوى الأدبا
لكنه لم يرد تزويجها ابداً ... وإن يكن من أتاها فاق منتسبا
وحين جاء الذي اختارته قال له ... ارجع فلست ارى في وزنها ذهبا
اريدها ان تحوز العلم اجمعه ... اعلى الشهادات تأتي في غدٍ طلبا
إن كانت البنت للتزويج راغبة ... فهل تخالف يا شيخي بذاك ابا
وهل إذا خالفت في الامر والدها ... تكون عاصية ام عكس ذا وجبا
وهل يزوجها الشرع الشريف إذا ... جاءت اليه ابن لي ما هناك خبا
ومن تهاون عن فرض الصلاة فلم ... يؤدها حقبة والشيب قد وثبا
فتاب من بعد ما قد كان في خطأ ... توباً نصوحاً وعن ترك الصلاة أبى
فهل يكلف ابدال الصلاة ... إذا ... مضى على تركها من عمره حقبا

وهل يكفر عن كل الفوائت عن ... تلك الفعال أم التكفير ما وجبا
ومن تعاطى دواءً ظنه سببا ... يشفى من الداء لكن خاب من شربا
إن مات من فوره المسكين وانتقلت ... من بعد ذا روحه لله فانقلبا
علماً بأنَّ الدوا لم يأته عبثاً ... لكن بأمر طبيب حاذقٍ ندبا
وشربه للدوا أمر الطبيب له ... فهل يعدُّ شهيداً عند من حسبا
وهل يعاقب ذا الدكتور حين أتى ... هذا الدواء له عمداً كما كتبا
وهل عليه لأهل الميت عندكم ... في الشرع من دية ام ذاك ماوجباً
وامرأة مات عنها البعل فانتقلت ... للإعتداد عليه حسبما وجبا
أتخرجن إذا شاءت زيارة من ... ترجو زيارته أم ذاك قد حجبا
كأن تزور لجيرانٍ لها سكنوا ... بقرب منزلهم كي تبتغي أربا
ومن عليه ديون لم يجد أحداً ... مساعداً ليؤديها لمن طلبا
وقد نوى الحج فرضاً وهو معتمر ... عن نفسه وهو ذو فقرٍ وقد رغبا
هل يذهبن لأداء الحج عمدتنا ... أم يسقط الحج عنه هاهنا كتبا
هذا ودمت لنا شيخاً نكرمه ... وزادك الله تشريفاً كذا رتبا
أزكى الصلاة على الهادي الرسول لنا ... المصطفى خير مبعوث ومن صحبا

الجواب (٢٦ شعبان / ١٤١٥هـ)

١٩٩٥/١/٢٨م

ياحبذا العلم مرقاةً لمن رغبا ... يرقى به للعلى فليلخص الطلبا
فجد سعياً به لله محتسباً ... وأرغب لدار البقا يافوز من رغبا

والـزم خـبيراً يفهمـك العلـوم ولا ... تسأل جهولاً نأى عـن ساحة النجبا
لولا جفا جمعة ما فهت عـن كلمٍ ... نظمـاً أجبـت بـه تـسآل مـن كتبـا
لكـن أقـول مجيبـاً جمعـة رشـداً ... يحيـا بـه قلبـه يرقـى بـه سـببا
وأسـأل الله عونـاً كاشـفاً لـي مـا ... يخفـى عليَّ لألقـى الفـوز والرغبـا
فمـن تـشبه بـالإفرنج مختتمـاً ... بدبلـةٍ ذهـب في عرسـه لعبـا
فـذا هـو الحـرم مـن وجهـين نعلمـه ... تـشبه والتحلـي بالـذي أجتنبـا
فإنمـا الخـز والأبـر يزحـل علـى ... نـسائنا وعلينـا حرمـه وجبـا
إن لم يدعـه منيبـاً مـن تـشبهه ... فبـالبراءة منـه عـاد حـين أبـى
ومـن أتـى خاطبـاً يومـاً الى رجـلٍ ... بنتـاً لـه وهـو كفـوء أحـرز القـصبا
والبنـت راغبـة فيـه لفـضل تقـىً ... وحسن خلقٍ أصابت خير من خطبا
مـا جـاز لـلأب رد الكـفء معتـذراً ... فـالرد معـصية كـبرى لـنص نبـا
إن جـاء مـن رضـيت فينـا خليقتـه ... ودينـه خاطبـاً زوِّجْـه محتـسبا
وللوجـوب هنـا الأمـر الـصريح بـه ... وذا يقابلـه التحـريم فاجتنبـا
وإن أصـر ابوهـا بالإبـاء فقـم ... يـا قاضـي العـدل زوج مـن لهـا رغبـا
أرغـم أباهـا بتـزويج التقـي لكـي ... يعيش مع زوجه عيش الهدى رغبا
والبنـت طايعـة ليـست بعاصـيةٍ ... في ذا الزّواج وخاب الأب حين أبى
وتـارك لعمـود الـدين معتمـداً ... ياويلـه يـوم يلقـى ربـه غـضبا
لا تلزمنـه قـضاءً عنـد أوبتـه ... لربـه لا ولا كفـارةً تجبـا
أبـو عبيـدة أفتـى وهـو عمـدتنا ... إمـام علـم اليـه المـذهب انتـسبا

مَنْ طبَّ ذا مرض عن خبرة علمت ... منه لسالف طب عالج الوصبا
فمات من ذا مريض ليس عن خطأ ... من ذا الطبيب فما شيء هنا وجبا
أما إذا ما سقاه شربةً خطأً ... فمات منها فتضمين هنا لزبا
على عواقله عقل المريض غدا ... اولا فمن ماله المخصوص منسحبا
أما الشهادة فالرحمن يعلمها ... ولم يكن من عداد السادة النجبا
مميتة لزمت بيت التربص هل ... جاز الخروج لها للجار من قربا
أقول جاز لها أن تخرجن الى ... دور الجوار تزيل الهم والنصبا
لكن تعود الى بيت التربص كي ... تقضي الفروض به والنوم ان وثبا
ومن أحاط به الدين الملم فلا ... يسطيع حجاً لأن الدين قد حجبا
وها هنا تم هذا النظم مكتملاً ... وَفّى جواب سؤالات لمن طلبا
ويختم القول بالتسليم مشتملاً ... على الصلاة على من طاول الشهبا
محمد سيد الرسل الكرام كذا ... آل وصحب قضوا لله ما وجبا

جواب (٤ ربيع الأول / ١٤١٦هـ)
١٩٩٥/٨/٢م

للشيخ عبد الله بن الامام سالم بن راشد - رحمه الله - متضمناً للسؤال

ألا قل لذي سؤل سما فأصابا ... شمائل خير طيبته فطابا
روافد فضل من ولين أخصبا ... مراعيه إذ أمطرته رضابا
هما النور والحبر الولي أبن راشدٍ ... إمام سما قدراً وطاب جنابا
هو الثبت عبد الله نجل إمامنا ... سِبْطُ الرضيِّ النور قال عجابا

(ألا حـدثا عـن عامريـة عـامر ... وفتوى شريح حيث قال صوابا)

(ومـا اسمهـا يـدعى ومـا منبريـة ... علـت بعلـي إذ قـضى وأصـابا)

(وثمـن لهـا قـد صـار تسعا بـصحة ... لعـولٍ بهـا أفتـى بـذا وأجابـا)

(فللـه مـن علـم غزيـر بـصدره ... تـبين مـن قـول الـنبي وطابـا)

وحيـث هنـا تم الـسؤال أجبتـه ... بمـا بـان مـن حـقٍ أراه صـوابا

فأولاهمـا فيمن ثـوى عـن حليلـة ... وأمٍ وبنتيـه علـوت جنايـا

كـذا أخـوة لـلأب أنثـى وعـشرة ... وإثنـان كـل قـد أصـاب نـصابا

وقـد تـرك الثـاوي دنـانير عـدها ... مـن التبرسـت مـن مـئين عجابـا

فخمـسة مـع سـبعين ثمـن لزوجـةٍ ... ونالـت عجـوز للعجـوز طلابـا

فـذاك لهـا سـدس تمامـاً فريـضة ... وثلثـان للبنـتين طـبنَ وطابـا

وثلثاهمـا فرضـاً مـئين كـأربع ... هنـا تم حـق الفارضـين رغابـا

ولم يبـق إلا حـق عاصـبه وهـم ... أخـي بنـو العـلات طبـت رحابـا

لهم ما بقي خمس وعشرون مشخصاً ... مـن الـذهب الأبريـز طـاب مَطابـا

فمفـرد دينـار لأنثـاهم ومـا ... بقـي لـذكور ضـعف ذاك أصـابا

لكـل أخٍ مـنهم فإثنـان حظـه ... وتمـت هنـا عـدلاً تـراه صـوابا

وجملـة أسمـاءٍ لهـا هـاك علمهـا ... شـريحية فيهـا شـريح أجابـا

وشاكية حيث إشتكت عند حيدرٍ ... ركابيـة حيـث إسـتقل ركابـا

كـذا أتـت الـشعبي عـامراً الرضـى ... فتـدعى هنـا بالعامريـة بابـا

وكـبرى لـدينا ريـتين بـه غـدت ... تمـيس أفتخـاراً باسمهـا تتغـابى

وأخراهمـــا فالمنبريـــة إسمهـــا أجـاب عليهـا حيـدر فأصـابا
وتلـــك أب أم وبنتـــان زوجـــة تحـــول تـــسعاً ثمنهـــا فأرابـــا
وكـان الإمـام الحبر يخطـب جمعـة فلم يسترب في فصل تلك خطابا
يـسجع في تفـصيل خطبتـه بمـا يجـانس تـسعاً فـانبرى وأجابـا
وهـاك أخـي غيـداء تسبي بلحظهـا نهـى ذي النهـى لما بـدت تتصابى
وتُهدي صَباها عَرفَ طيبِ صَلاتِها رسـولَ الهـدى آلاً لـه وصِـحابا
وتـابَعهم مـا فـاح طِيـبُ ختِامهـا وطيّـبَ مـا في الخـافقين وَطابـا

سؤال

من نبهان بن راشد بن عامر الصلتي :

(١٤٢١/٢/٢٨ هـ - ٢٢/٥/ ٢٠٠٠م)

دعـاني أقاسـي في هواهـا المتاعبـا فما زلت في دهري أعاني المصاعبا
تملكـني وجـد فأصـبحت هائمـا أجـوب الفيـافي شـرقها والمغاربـا
فيـا حـسرتى آن النحـوس طوالـع علي وقد صارت حظوظي غواربا
فيا دهر في الأحكام ما كنت منصفا وأنـشبت أظفـارا بنـا ومخالبـا
فمـا سـلوة للقلـب ان كـان موثقـا رهينـا بأيـديهم يقاسـي المتاعبـا
فلـو كـان لـي قلبـان عـشت بواحـد وقلـب يعـاني في هواهـا النوائبـا
ألا فـارحموا صبا يعـاني لهجركم ولم يستـسغ أكـلا لـه ومـشاربا
فمـا يعـرفن الوجـد قـط وشـأنه سوى رجـل عـانى بذاك التجاربا

فسبحان من سواه في حسن خلقه ... وفي حسن أخلاق كسته مناقبا
وما وصفي المنعوت أمرا محققا ... ولكن خيال الفكر للنفس داعبا
فغفرانك اللهم عما تفوهت ... لساني به قد صرت للحق آيبا
ورحماك يا أله عن ذي إساءة ... ورحماك يا أله قد جئت تائبا
ولطفك يا أله ليس بضائق ... بعبد يريد الخير قد جاء راغبا
ببابك ربي أنخت مطيتى ... أقل عثرتي وافتح علي الرغائبا
لذا نحوكم قد جئت للبحث سائلا ... ومن فيض نور العلم قد جئت طالبا
فيا سندى اكشف لي جهالة سائل ... فلازلت كشافا تحل المصاعبا
ولا زالت في الأحكام عدلا وفيصلا ... تنير سبيل الحق تجلي الغياهبا
وتقريضك الأشعار إن قلت واصفا ... جواهر في عقد تحاكي الكواكبا
نظام حوى شرع الإله وحكمة ... بيانا لمفروض وما كان واجبا
أدامك رب العرش في خير صحة ... ووفقك المولى لما كنت راغبا
هنيئا أبا يحيى فاحي قلوبنا ... بعلمك أرشدنا وكن لي مجاوبا
أقل أبا عمرو سفينة راكب ... يسابق عمرو في المسير الكواكبا
ثوى الوالد المفضال من حمق ابنه ... فهل ياخذن ميراث من صار ذاهبا
وهل من ديات هاهنا أنت فارض ... عليه يؤديها قلاصا نجائبا
وهل صح عند الصحب رد لحالف ... يمينا على من جاء للحق طالبا
هنا تم سؤلي وانتهى ما قصدته ... لك الحمد يا الله إن كنت صائبا
وليس نظام الشعر فكري يجيده ... ولكنه صار الحبيب المناسبا

فأصلح هداك الله مما ترى به ... من العيب واستره أنال المطالبا
وأزكى ختام للقريض مصليا ... على المصطفى المختار للحق نادبا
وآل له والصحب ما انهل هاطل ... وما بلبل غنى بسجع مجاوبا

الجواب

أنبهان دعها وارض بالحق صاحبا ... وشمر لنيل العلم تحظ المواهبا
ودع عنك سلمى تسلمن من الأذى ... وترتاح نفسا إذ تنال الرغائبا
فلازم كتاب الله درسا لحفظه ... وسنة خير الخلق للعلم طالبا
وهاك فتى صلت جوابا لما به ... سألت فكن ممن لخير مواظبا
إذا ما أب وابن قد ارتحلا إلى ... " سناو " أرادا للزيارة صاحبا
بسيارة يقتادها الابن مسرعا ... قيادة جهل كان للعرف جانبا
أصيب أبوه من جناية سيره ... فلا ارث يحوي من أب صار ذاهبا
ويلزمه عقل لسائر ولده ... فميراث غر كان بالجهل غائبا
فلا يرثن مقتوله قط قاتل ... من السنة الغراء نرواه صائبا
وفي رد إيمان على المدعي به ... خلاف فبعض لا يرى ذاك واجبا
يقول به ذاك الولي إمامنا ... محمد من حاز العلى والمناقبا
وبعض يرى ردا لها فأجازها ... على المدعي نرواه فيها مذاهبا
وهذا الذي قد يسر الله خذه إن ... صوابا وان بطلا فللبطل جانبا
وخير كلام يختم القول عنده ... صلاة على من جاء للحق نادبا
محمد خير الخلق طرا وآله ... وأصحابه نالوا الهدى والرغايبا

﴿حرف التاء﴾

سؤال

من خليفة بن علي بن ناصر السعدي

الحمـــد لله خـــلاَق الـــسماوات ... منشى الخلائق والسبع البسيطات

مكـــون الكـــون عـــلام الغيـــوب ... وستار العيوب وكشاف المهمات

فـــلا نظـــير ولا شـــبه ولا مثـــل ... لله جـــل تعـــالى ذو الكمـــالات

ثـم الـصلاة وتـسليم الإلـه علـى ... نبينـا المـصطفى نـور الهـدايات

الهـاشمي مـع الأصـحاب كلـهم ... وآلـه الكمـل الأبـرار بالـذات

وبعـد فالـسول أزجيه لمـن سكنت ... اليـه نفـسي إخـاءً في الـديانات

نجل الأكارم طودِ المجد من كرمت ... أخلاقـه وتعـالى عـن دنيـات

أعنى سعيداً نقي العرض ملجأنا ... مـن حـاز علمـاً بجـدٍ واجتهـادات

إنـي أتيتـك أرجـو حـلَّ أسـئلة ... فاسمع مقالي وجد لي بالجوابات

بـأن ذا الخلـق قـد قـال الآلـه لنـا ... هـم واردوهـا صـريحاً نـص آيـات

هـل الـورود علـى كـل الخلائـق أم ... تـراه خـصَّ بأربـاب الجهـالات

متـى يكـون لمـن حـق الـورود لـه ... قبـل الحساب تـرى أم بعـده يـأتي

ولا تـصعر فمـا التـصعير عنـدكم ... إذ قـال لقمـان ذا التـصعير لا تـأتي

وجاء عيسى حصوراً ما الحصور ترى ... كـذاك موسـى كلـيم قـل بإثبـات

كيف الحصور وذا التكليم ما صفة ... التكليم من غير سترٍ بالحجابات

يكلمنـــه عيانـــاً أم تـــراه أخـــي ... بغير ذا الوصف أوضح لي إشاراتي

وحافظون تراهم يوطنون هم ... ام يذهبون ويأتوا بعض أوقات

متى المسير متى هذا الرجوع متى ... يأتي الأخيران قل لي وصفهم هات

ويكتبون ثواب الكل كيف ترى ... أيكتبون هم أجر العبادات

كيف الكتابة ما الأقلام في أثر ... وما المداد لأوضاع الكتابات

هذي الملائك من نورهم خلقوا ... فما الجناح أبن معنى السؤلات

ويوم نطوي السما طي السجل فما ... معناه في نص تفسير التلاوات

هل الحقيقة في ذا الطي ظاهرة ... أم ذا يكون على معنى المجازات

وذو العمى إن يبع هلا تراه يتم ... البيع من غير نصب للوكالات

وإن هم نكثوا من بعد بيعهم ... فهل يكون لهم نقض البيوعات

إني أتيتك محتاراً لترشدني ... نهج الصواب فأوضح لي الطريقات

وهاك سؤلي فأصلح ما رأيت به ... من العيوب تنل أسنى الكرامات

إذ لست أهلاً لنظم الشعر يا سندي ... لا أحسن القول لا أدري الحقيقات

وقد أتيت هنا مسترشداً املي ... كشف المعاني وتوضيح العويصات

للشعر قوم أجادوا في صناعته ... حسن البيان لدى درك الخفيات

قد أتقنوه وخاضوا بحره وأتوا ... منه اللآلي وصاغوها فريدات

ودم بخير وفي عز وفي جذلٍ ... وفي سرور وفي أعلا المقامات

والحمد لله ربي كلما طلعت ... شمس وما لاح برق بالدجنات

ثم الصلاة وتسليم الإله على ... خير البرية ختام النبوات

والآل والصحب والاتباع ماتليت ... آي الكتاب بصبح أو بروحات

الجواب

الحمـــد لله وهـــاب الهـــدايات ... على الذي قد حبانا من كرامات

حمـداً كـثيراً يـوافي كـل موهبـة ... منه على خلقه ملء السماوات

وعـدّ مـا خلـق البـاري وكوّنـه ... ومـا دعـاه أولـو فـضل بإخبـات

وبعـد حمـد إلهي فالـصلاة علـى ... خـتم النبـيين أربـاب الرسـالات

محمـد خـير داعٍ للهـدى وعلـى ... آل وصـحبٍ هـم أهـل الكمـالات

وذا جـواب لمـن أزجـى مـسائله ... الـيَّ مطلبـه كـشف الـسؤالات

نقلتـه عـن أولى فـضل ومعرفـةٍ ... إذ لـست أهـلاً لإفتـاء البحوثـات

فتـى عليَّ أخـا سـعدٍ خليفـة قـد ... حللت قفراً خلا من وصف إنبات

جانب أخي كل قفر سبسبٍ جدبٍ ... لم يـسلم الـسالكوه مـن تباعـات

واقصد رياض علومٍ أينعت ودنت ... قطوفهـا لجنـى كـل الفـضيلات

أمـير أملاكهـا نـبراس حالكهـا ... خلفـان مـن قـد تحلـى بالـديانات

وبـدر أفلاكهـا خريـت سـالكها ... ذاك الخليلـي في وصـفٍ وفي ذات

وغيرهـم مـن أولى علـمٍ وسـابقةٍ ... هـم صـروح الهـدى أهـل الأمانـات

ياباغي الرشـد يمـم نحـو سـاحتهم ... تحظ المنى والغنى في حسن نيات

ولا ترجي الجدى من مفلس قصرت ... هماتـه عـن ذرى الـشم الرفيعـات

لكـنني أسـأل الـرحمن نـور هـدىً ... لأبـصر الحـق في نقـل الجوابـات

فخـذ جواباً كبـدر الـتم نـيط بـه ... نـور الهـدى فجـلا غـيم الغبـاوات

نظمـت جـوهره في سـلكه فزهـت ... بـه صـدور المعـاني المـستنيرات

حكيته عن شيوخ العلم واضحة ... بحوثه نص أحكام عزيزات

❖❖❖

إن الورود لأهل الكفر قاطبةً ... أهيل شرك وأصحاب الضلالات

من كل مقترف إحدى الكبائر لم ... يتب ومات مصراً للكبيرات

ومن وفى بعد توحيد بلازمه ... أمراً ونهياً لقي فوزاً بجنات

وكاف " منكم " أتي للإلتفاف فلا ... يعم أهل الوفا في نص آيات

والإلتفاف لأهل الشرك حين نفوا ... بعث الجزا أوردوا نار العقوبات

هذا على القول إنّ الهاء عائدة ... للنار من واردٍ طبق الدلالات

وقيل عمَّ الخطاب الناس كلهم ... وللقيامة عود الهاء بالذات

وصحح القطب ذياك الورود غداً ... مرور كل عليها باحتجاجات

بلا دخول سعيد والضمير هنا ... إلى جهنم ذا تحقيقه الآتي

وذا الورود فمن بعد الحساب به ... تقضي ظواهر آثارٍ شهيرات

أفاد " تيسيره " تفسير مشكلها ... أحله الله في دار المثوبات

" و لا تصعّر " تُمِل للناس خدك من ... كبر حذارك دعه في الحضيضات

كأن تلاقي أخاً في الدين سلم لم ... تحفل به مستخفاً بالأخوات

والحصر ذاك فمنع النفس عن مِتَعٍ ... منعاً عظيماً عن إستبضاع زوجات

زهداً لدنياه إيثاراً لاخرةٍ ... ما ذاك طبعاً فنزه للنبوات

وذا الحصور فيحيى لا المسيح وذا ... أخوه زهداً وفي حكم الرسالات

وذا يدل على فضل العزوبة في ... تلك الشرائع من خوف التباعات

والفضل في شرعنا في أخذ غانية ... تحصن الفرج عن فعل البطالات

دليله السنة الغراء آمرةً ... بذا التزوج عن خير البريات

وكلّم الله موسى فهو من ملكٍ ... ذاك الكلام بأمر الكامل الذات

أو لم يكن ملكاً بل من خليقته ... ذاك التكلم في حسن الخطابات

أو أنه سمع التكليم من جسدٍ ... أي جسم موسى بتكميل العبارات

أو في الهوى خلق الله الكلام له ... أو حيث شاء لأسرار منيعات

ومنع تكليمه خلقاً قرينته ... نفي اتصاف إلهي بالخليقات

ليس الكلام مجازاً بل حقيقته ... مرادة بيد من مخلوقه آتي

ولا تفيد بأن الله كلمه ... آي الكتاب لهاتيك القرينات

وقيل كلّمه من غير واسطة ... لذاك أكد تكليماً لإثبات

وحافظون لأعمال لنا كتبت ... من الملائك هم أولو إقامات

لا يبرحون عن الإنسان في زمن ... ملازمين له في كل حالات

إلا لدى حاجةٍ وقت الجماع وفي ... إلقاء أثوابه للإغتسالات

وعند ذلك فالرحمن يطلعهم ... على مساعي ضلالٍ أو هدايات

فيكتبون الذي نأتيه من عمل ... حتى أنين مريض ذي أعتلالات

ويحفظون الذي خطوه أجمعه ... حتى النشور وفي ذا طي حكمات

وأثنان قيل هما من يكتبن لما ... فيه الثواب ورسام الخطيئات

وقيل عشرون بل بعض أنافهم ... لأربع من مئات في روايات

فالكاتبون لفعل الخير مقعدهم ... يمنى أبن آدم محفوفاً برحمات

والـضد مقعـده يـسراه سـاء لـه ... مسعاه إذ صار من أهل الغوايات

وهم إذا مات صاروا قائمين على ... قبر الـذي وكلـوه لأختـصاصات

يـستغفرون لـه حتـى القيامـة إن ... من أهل خير يرى احسان طاعات

ويلعنـون أولـي كفـر لمـا ركبـوا ... مـن موبقـات شـنيعات عظيمـات

مـدادهم وكـذا أقلامهـم ذكـرت ... في " بهجة " نورها عمَّ البسيطات

قد أوضح الشيخ فيها كل خافية ... لقـاه خالقـه أسـنى الكرامـات

يقـول مقولنـا حقـاً يـراعهم ... وريقنـا فمـداد للكتابـات

معقبـات هـم يـأتون في زمـنٍ ... ويرحلـون كـذا حسب النقـولات

فمـنهم عنـدنا لـيلاً وبعـضهم ... وقـت النهـار بآصـال وروحـات

امـا اجتمـاعهم عـصراً يكـون كـذا ... في وقـت فجـرٍ شـهوداً للـتلاوات

وكلـهم خلقـوا نـوراً ولا عجـب ... في كـون أجنحـةٍ منـه لطيفـات

ويوم نطوي السما طي السجل فذا ... صـحيفة خـط فيهـا فعلـك الآتـي

وخص بعض سجلاً بالذي رسمت ... بـه العهـود بألفـاظ صـحيحات

وأصـله حجـر وضـعاً يخـط بـه ... وشـاع إطلاقـه في الإصـطلاحات

لكـل مـا أمكنـت فيـه الكتابـة مـن ... جلدٍ وقرطاسيةٍ أو من حجارات

وقيـل بـل ملـك ذاك الـسجل إذا ... مات أبن آدم يطوي صفحه اللاتي

خطت بها كل أعمال له صلحت ... أو غـير صـالحةٍ طيـاً لميقـات

أضـيف مـصدره حكمـاً لفاعلـه ... والكتب مفعوله جرت لحكمات

فـاللام تقويـة في ذا الأخـير وفي ... مـا قبلـه علـةٌ حفـظَ الكتابـات

وطي هذي السما تبديلها عوضاً ... عن سابقات وذا في نص آيات
ما باعه العمي فيه النقض عندهم ... إن لم يكن بوكيل عندهم آتي
إلا الذي غير محتاج ليبصره ... كالماء في النهر آثاراً شهيرات
تم الجواب مزيحاً كل حالكةٍ ... كالشمس لم تبق من ليل الجهالات
نقلته لك من " تيسير " سيدنا ... قطب الأئمة حلال العويصات
عليه رحمة ربي ما تلي أثر ... وخط فقه لإحسان العبادات
والحمد لله حمداً كاملاً أبداً ... لا لإنتهاء ولا حصرٍ لغايات
وصل رب على الهادي لأمته ... وآله الصيد والصحب السراوات
ما مبتدٍ لخصال البر أكملها ... بخالص الشكر في حسن النهايات

سؤال

من محمد بن حمد بن سعود المالكي (في ٢٤ من ذي الحجة عام ١٤٠٧ هـ)

أرى العلم نوراً يكشف الظلمات ... ويعلي الفتى في أرفع الدرجات
وينجيه من ليل الجهالة والعمى ... ويبعده عن موطن الشبهات
أرى الجهل ليلاً مدلهماً وحالكاً ... أرى الجهل أصل العار والعثرات
لذلك فأطلب للعلوم ولا تكن ... كسولاً ودع جرياً ورا الفتيات
ولازم رجال العلم واترك سواهم ... تفز بالتقى والأجر والحسنات
إليك أخي القاضي سعيداً مسائلاً ... لتمحو عنا حالك الظلمات
فمن قصَّ من شعرات لحيته فهل ... بتقصيره قد باء بالهلكات

ومـن قـد توضـأ مـرة مـرة فهـل ... هنـا غـسله يجزيـه عنـد هـداتى
و " فا " فاغسلوا الترتيب تعنى إفادةً ... كـذلك للتعقيـب يـاابن سـرات
ولم تؤمن الأعراب لكن قد اسلموا ... وذاك أتـى في سـورة الحجـرات
وأخـرج منهـا كـل مـن كـان مؤمنـاً ... فلـم يلـف فيهـا مـستحق نجـاة
عدا ذلك البيت الذي كان مسلماً ... وأهلـك كفـاراً وكـل عتـاة
هنا ليس فرق بين من كان مسلماً ... وبـين أخـي الإيمـان ذي الـدرجات
وفي الآيـة الأولى هنالـك فـارق ... فأوضـح وبـين واكـشف الغمـرات
وصـلى الهـي ثـم سـلم دائمـاً ... على من جلا من نوره الظلمات
وأصحابه والآل ما المزن قد همى ... ومـا غـرد القمـري في الـشجرات

الجواب (في ٣٠ من ذي الحجة / ١٤٠٧هـ)

هـو العلـم كـشافاً دجـى الظلمـات ... مـنيراً سـبيل الرشـد في الأزمـات
فلازمـه درسـاً واتخـذه وقايـةً ... يقيـك عثـار الفعـل والكلمـات
يبلغـك الحـسنى ويوصـلك الرضـا ... ويمنحـك القربـى وحـسن سمـات
ينيلـك خـير الحـسنيين موصـلاً ... لـذاتك دار الفـوز والحـسنات
ولكـن بجـدٍ دائـم وبهمـة ... وإخلاص قصدٍ واصطحاب هداة
كمـا أتمنـى درك منزلـة الأولى ... سموا في السموات العلى بتقاة
ومـالي مـنهم جـدهم وعـزومهم ... وإخـلاص مـسعاهم وطيـب مئـات
فـلا تغـترر يـاابن الكـرام محمـداً ... بمثلـي إنـي قـد جهلـت حيـاتي

مضى العمر في لهو غرور وغفلة ... فأنيَّ بدرك القوم في الدرجات

ولا تغترر إن قيل قاضٍ فإنني ... لعجزي وجهلي دائم الحسرات

ولولا الجفا ما قلت نظماً مجاوباً ... أخا مالكٍ في نظمه الشذرات

ولكن بفضل الله هاك الذي بدا ... من القول إن حقاً فخذ بوصاتي

على مسلم إعفاء لحيته أتى ... وإحفاء اشنابٍ بحسن رواة

ورخص في أخذ قليل لشينها ... لوجهٍ بطولٍ أو بعرضٍ سداة

وناصر المروري قال مقالةً ... عسى للورى فيها سبيل نجاة

يقول أتى في قصها خلف من مضى ... ولسنا لقطع العذر فيه نواتي

ومعناه لسنا قاطعين لعذر من ... أتى فعل ما فيه خلاف هداة

ومن يتوضأ مرة مرة فذا ... وضوء به أجزى أداء صلاة

شريطة إسباغ لأعضائه بها ... وتعميمها في مرة بأناة

فلا يقبل الرحمن قطعاً صلاة من ... أخلَّ بها هذا دليل رواتي

وفا: " فاغسلوا " جاءت جواب إذا هنا ... وما هي للترتيب للكلمات

وقد عطف الأعضاء بالواو وهي لا ... ترتب بل جمع بذلك آت

ومعناه إن أحدثتم وأردتم ... قياماً إلى إتيان ذي الصلوات

فأدوا وضوءاً نصه الذكر واجباً ... وما قد أتى عن شارع الحسنات

محمد الهادي صلاة إلهنا ... عليه وأصحاب له سروات

كمضمضة والغسل للأنف منقياً ... ومسحك للأذنين روم تقات

وإسلامنا الإيمان في الشرع قد أتى ... أو افترقا معنىً فحكم لغات

فمعناهـا في الـشرع متحـد رأوا ... وفي لغـة إثنـان عنـد هـداة

فلـوط ومـن في بيتـه مـؤمن وذو ... انقيـاد لـشرع الله ذي الرحمـات

ولم يؤمن الأعراب ما صدَّقوا بما ... خفـي عـنهم في محكـم الكلمـات

ولكـن قـد انقـادوا لأحكـام ظـاهرٍ ... لـذا أسـلموا في الـنص بـالحجرات

وآن هنـا أن أوقـف القلـم الـذي ... أفـادك أبحاثـاً وطيـب عظـات

فـإن تـك حقـاً فاحمـد الله مخلـصاً ... لـه في الـذي تنويـه مـن قربـات

وصـلى علـى خـير البرايـا إلهنـا ... وآل وأصـحاب لـه جبهـات

وتـابعهم مـا قـال يومـاً محمـد ... أرى العلـم نـوراً يكـشف الظلمـات

سؤال

من الشيخ عبد الله بن سعيد بن ناصر السيفي

سل الذي جد في علـم الـشريعات ... وفـاق أقرانـه بـين البريـات

أعنى سعيدا فتى الأخيار من شهرت ... خـصاله ورقـى أعـلا المقامـات

انـي آتيتـك يـا شـيخي ومعتمـدي ... لتكـشف الجهـل عـني والغبـاوات

وفي الأمـين اذا مـا كـان مؤتمنـا ... بعـض النقـود باشـهاد واثبـات

جاء اللصوص فساقوها على عجل ... تـرى عليـه ضـمانا في الخـصومات

تكرارنا الحمد في فرض الصلاة فهل ... يضيع الفـرض أم في حكـم إثبات

كذاك من قال إن هل الهـلال غـدا ... فزوجـه طـالق أي عـشر طلقـات

وكـان مـن مـرض في حـال قولتـه ... ومـات منـه فهـل ميراثهـا آتـي

ما الفرق بين يمين القطع ثم يمين ... العلم يا شيخنا عند الخصومات
وخالد باع مالا كاملا سندي ... بالف قرش على شرط الإقالات
وكان قيمته الفين عندهم ... يفوت أم لا لديكم في الحكومات
علم النجوم فهل فيه الأدلة قد ... يروي عن العلما فيها بصحات
علم الزيارج ما المقصود يا سندي ... أرجوك ترشدني نهج الهدايات
هذا سؤالي وارجو حل أسئلتي ... وكشف معضلها يا ذا المروات
وصل ربي على المختار سيدنا ... محمد المصطفى خير البريات
والآل والصحب والأتباع كلهم ... مع السلام وإتمام التحيات

الجواب

حمدا لمن رفع السبع السموات ... بلا عمادٍ ترى في نص آيات
وزانها بالدراري الجاريات بها ... والشمس والقمر الساري لحكمات
وزين الأرض بعد البسط مقتدرا ... بأنهر وبجنات جميلات
وبالجبال التي أرست جوانبها ... ألا تميد كأوتاد لإثبات
ومد أبحرها من فيض نعمته ... على بني آدم أسنى الكرامات
تجري الجواري بها جيئا وذاهبة ... طلاب فضل وأرزاق وأقوات
سبحانه كم أياد منه من بها ... على العباد عظيمات جسيمات
لا نستطيع له شكرا ولو عصمت ... منا الجوارح عن فعل الخطيئات
وعامرا كان منا العمر في عمل ... بر مليئا بطاعات منيرات
لما استطعنا أدا شكر لواحدة ... من أنعم الله أو إفضاله الآتي

إذ شكرنا نفسه نعمى وموهبة ... منه لإقداره احسان طاعات
إني أقول لعبد الله من كرمت ... خصاله وأتاني بالسئوالات
فتى سعيد قد استسمنت ذا ورم ... دع عنك عبدا كبا سعيا لنومات
لا تمدحني بشيء لست متصفا ... به فذلك ذم ذو ملامات
وخذ جوابا إذا بانت حقيقته ... وصح فاعمل بما من حقه آت
لا يضمنن أمين مال مؤتمن ... بمتلف لم يضع تلك الأمانات
بل صانها حافظا فيها أمانته ... أصابها حرق أو سارق عات
فلا ضمان على هذا الأمين هنا ... في نص آثار ذي علم وإخبات
تكرارك الحمد نقض للصلاة فدع ... ما فيه نقض صلاة روم إثبات
من قال وهو مريض إن رأى أحد ... غدا هلال جمادى وقت رؤيات
فزوجه طالق عشرا وثم رئي ... هذا الهلال غدا بانت بطلقات
إن مات في عدة منه فوارثه ... ميراثها لضرار من فتى آت
لما روي أن ذا النورين ورثها ... من بعد عامين في بعض الروايات
من أدعى أن لي حقا على عمر ... ولا بيان يمين القطع قد يأتي
وان يقل لي على موروثه فهنا ... يمين على علم خصم له عات
ومن يبع بخيار ما له ومضى ... وقت الإقالة لا نقض لبيعات
للمشتري صار أصلا لو يكن عظمت ... أثمانه لو بأضعاف كثيرات
فلا يلم غيره من باع اذ خملت ... هماته عن فكاك للمبيعات
علم النجوم وما يدعى الزيارج ما ... علمت ذين فسل أهل الدرايات

هـذا وصـلى إلهـي كلمـا طلعـت ... شمس على المصطفى خير البريات

والال والـصحب والأتبـاع قاطبـة ... مـا قـد أجيب أخـو سـؤل باثبات

في ٢٦ جمادي الآخرة / ١٤١٩ هـ
١٦ / ١٠ / ١٩٩٨ م

سؤال

من موسى بن عيسى بن ثاني البكري :

حمـــــداً لـــــرب العـــــزة ... خـــــلاّق كـــــل الأمـــــة

حمـــــداً كـــــثيراً مالـــــه ... حـــــصر ولا مـــــن غايـــــة

مـــع شـــكري المحـــض كمـــا ... أســـدى لنـــا مـــن نعمـــة

ثـــم صـــلاة الله تغـــشى ... حامـــــل الرســـــالة

محمـــــداً مـــــع آلـــــه ... وصـــــحبه الأعـــــزة

وبعـــــد فـــــالأمر أتـــــى ... مـــــن خـــــالق البريـــــة

مـــــن لم يكـــــن يعلـــــم ... فليـــــسأل أهيـــــل الفطنـــــة

العـــــاملين بكتـــــا ... ب ربنـــــا والـــــسنة

عـــــن كـــــل مـــــا يجهلـــــه ... مـــــن واجـــــب الـــــشريعة

فيقتفـــــى مـــــنهج أهـــــل ... العلـــــم والدرايـــــة

لـــــذاك جئـــــت مـــــسرعاً ... موجهـــــاً يعملـــــتي

اقطـــــع كـــــل سَبْـــــسَبٍ ... في حالكـــــات الظلمـــــة

لكـــي أوافي مـــن سمـــا ... سمـــا العـــلا في الرتبـــة

بـــالعلم والحلـــم وكـــل ... خـــصلةٍ زكيـــة

وفـــاق أقرانـــاً لـــه ... في الفـــضل والمعرفـــة

ســـعيد نجـــل خلـــفٍ ... عـــين هـــداة الأمـــة

بـــدر الكمـــال معـــدن ... النـــوال والـــسماحة

جئـــت الى جنابـــه ... مقـــدماً أســـئلتي

فتـــىً هـــوى علـــى فتـــىً ... مـــن فـــوق رأسٍ نخلـــة

فهلكـــاً معـــاً فمـــن ... عليـــه دفـــع الديـــة

فـــأولني التفـــصيل و ... التأصـــيل بالأدلـــة

وبـــايع حانوتـــه ... وبيتـــه في صـــفقة

فوافـــق الـــشاري بـــسكنى ... بـــايع في الغرفـــة

ويكـــتري البـــايع مـــن ... شـــاريه كـــل ســـنة

ذيّالـــك الحـــانوت هـــل ... جـــاز بغـــير شـــبهة

وزوجـــة المفقـــود إن ... جـــاءت بـــدفع الفديـــة

مـــن زوجهـــا فهـــل لهـــا ... قبـــل إنتهـــاء المـــدة

أو طلبـــت طلاقهـــا ... مـــن حـــاكم في البلـــدة

هـــل الطـــلاق ســـائغ ... في هـــذه المـــسئلة

وفي فتـــىً قـــال ... إن أســـتطنيت للحديقـــة

لـــي نـــصف مـــا تجنيـــه مـــن ... ثمارهـــا اليانعـــة

من منهما يلزم بالد ... فع لها من قيمة

وحافظ دراهماً ... لدى بنوك الدولة

هل ذا يحل إن يكن ... لم يحظ بالزيادة

وإن يك الجدار قد ... أحاط بالمقبرة

هل الصلاة خلفه ... باطلة لم تثبت

وكاتب القرآن في ... أسقف برج الصحوة

فهل يصلّى فوق ... سطح البرج للفريضة

ومن رمى الوسطى ... قبيل الجمرة الأولة

خطئاً فهل من فدية ... تعزى مع الإعادة

خذ بيدي الى الهدى ... من موضع الجهالة

واسق أخاك شربةً ... من فيض نهر دجلة

ليرتوي ويشتفي ... بها من البلادة

فأنت لازلت لنا ... كشاف كل غمة

أدامك المولى بخير ... وافر وصحة

ونعمة مقرونة ... بالفوز والسعادة

ثم صلاة الله ما ... غنى حمام الأيكة

على محمدٍ وآ ... له أولي الهداية

الجواب (في يوم ٢ / صفر / ١٤١١هـ)

أبلـــغ فتـــى أميـــة[1] بـــأن رب العـــزة
يـــبرأ ممـــا قـــد أتـــى بغيـــاً بهـــذي الامـــة
قـــام ببغـــي ســـافرٍ رومـــاً لنيـــل الإمـــرة
حـــارب أهـــل الحـــق عـــن علـــمٍ مـــثير الفتنـــة
بـــشبهة الثـــأر لعثمـــان الإمـــام المخبـــت
مـــا قـــصد الثـــأر ولكـــن قهـــره للـــسلطة
فالثـــأر والقـــصاص للـــ أبنـــاء دون شـــبهة
لا لـــبني العـــم إذا ال أبنـــاء في القـــضية
لكنـــه حـــاول أمـــراً نالـــه للمحنـــة
مـــا للطليـــق وابتغـــا خلافـــة النبـــوة
لاســـيما مـــع وجـــو د العـــالم الحيـــدرة
بيعتـــه تلـــزم كـــل ســـاكني المعمـــورة
مـــن مثلـــه يقتـــبس العلـــم ومـــن أئمـــتي
مثـــل الخليلـــي الرِّضَـــى احمـــد ذي الموهبـــة
الحـــافظ العلامـــة الراقـــي سمـــاء الجبهـــة
فـــرد أخـــي بحـــره الـــصافي لكـــشف الكربـــة

---

(1) هذا السؤال وقت غزو العراق على الكويت ، فناسب ذكر أصل البغي ، وهو بغي معاوية على أمير المؤمنين عليّ – كرم الله وجهه – . أهـ (المصنف المجيب) .

تجد به ما شئت من فقهٍ وشرح سنة
ومن شروح الآي ما يغني أهيل الملة
من مثله يرجى الغنى لا من ضعيف الهمة
لا يعرف الكوع من الـ كرسوع في البنيّة
لكنني اخشى جفا موسى أخي ذي الفطنة
المقرىء الكاتب والنـ ظام للأسئلة
له ألين الشعر كالحديد لابن الحكمة
داود ذي الأيدي رسول الله ذي النبوة
اليك يا موسى جوا باً كاشف المشكلة
إن سقط الشخص على نظيره من نخلة
فهلكا معاً ودَىَ الساقطُ كلَّ الدية
لكنها من الخطا فهي على العاقلة
وما على من تحتها من دية ملزمة
لأنه المجني لا ال جاني لدى المسألة
ومن يبع حانوته وبيته في صفقة
ولم يقع شرط على إسكانه بغرفة
بل سأل الشاري أن يسكنه بمنّة
فذاك إحسان أتى للفضل والمثوبة
جاز بأن يؤجره الـ حانوتَ دون شبهة

إن زوجـــة المفقـــود جـــاء ... تنـــا بـــدفع فديـــة

تريـــد خلـــع نفـــسها ... قبـــل إنتهـــاء المـــدة

أو طلبـــت تطليقهـــا ... منـــه لفـــك العـــصمة

قلنـــا اتقـــي الله ولا ... تبغـــي علـــى ذي الرحمـــة

لـــن تـــدركي الطـــلاق ... والخلـــع لـــدى المحكمـــة

وانتظـــزي مـــن الـــسنين ... أربعـــاً لحكمـــة

أمـــا الـــتي قـــد غـــاب ... عنهـــا زوجهـــا في جهـــة

فـــالخلف في تطليقهـــا ... عنـــد إضـــطرار مثبـــت

لعـــدم الإنفـــاق أو ... عنـــد إشـــتداد الغلمـــة

لـــدى شـــباب فـــاتن ... خـــوف وقـــوع الفتنـــة

قيـــل يراعـــى حالهـــا ... لرفـــع ضـــرٍّ معنـــت

يطلقنهـــا حـــاكم ... الـــ ... إســـلام للتخليـــة

بـــذا يقـــول جملـــة ... مـــن علمـــاء الملـــة

للفـــرق بـــين غائـــب ... وذات فقـــدٍ اثبـــت

إلا لـــدى إمامنـــا ... أبـــي خليـــل الثقـــةِ

فلـــم يفـــرق هاهنـــا ... بينهمـــا في المـــدة

تكفـــي ســـنون اربـــعٍ ... للكـــل مـــع ذا الحجـــة

ومُطَّـــنٍ حديقـــةً ... شـــارك في ذي الـــصفقة

مواطنـــاً في نـــصفها ... نـــصف ثمـــار الجنـــة

فصار ذو الصفقة ما ... لكاً لنصف الغلة

فإنه يلزمه ... دفع جميع القيمة

وليطلب النصف من ... الشريك دون مرية

من يترك النقود ... في البنوك كالأمانة

لا يطلبن زيادة ... لها لخوف الحرمة

فلا أحبه له ... نصحاً لأجل الشبهة

من غير أن أقول ذا ... فعل حرام الصفة

إن خاف من تلافها ... أو من تلاف نسمة

مقبرة أحاطها ... جدار طينٍ مثبت

صلاتنا من خلفه ... جائزة بصحة

والآي إن تكتب على ... سقف بأي بنية

فلا أحب أن ... يصلى فوقه للحرمة

بل لا أقول بجوا ... ز كتبه في البنية

فيلزمن تنزيهه ... عن رقمه في طينة

ومن رمى الوسطى ... قبيل الجمرة الشرقية

خِطئاً فما من فدية ... تعزى وفي الإعادة

خلافهم هنا أعد ... رمياً لأجل الحيطة

تم الجواب واضحاً ... وكاشفاً للغمة

في الثاني من صفر الصفا ... يوم الخميس الأثبت

مـــن بعـــد ألـــف أربـــع ، أي مـــن مئـــات الهجـــرة
عـــشر يليهـــا صـــل يـــا رب علـــى ذي الـــشرعة
محمـــــــد وآلـــــــه مـــن هـــم هـــداة الأمـــة
وصـــــحبه الـــــساعين في إكمـــال هـــدي الـــسنة

سـؤال

من موسى بن عيسى البكري

أرى الجهل لم يبرح محيطاً بفكرتي يساورني في حال نومي ويقظتي
ولم أستطع منه الخلاص وخالقي أطالبه الإسعاد في كل لحظة
فجد يا الهي من لدنك بمنقذ ليأخذ بي من كل جهل وغفلة
كمثل سعيد من به ألتجي إذا بدا حادث جلاه عني بسرعة
فتى خلف من لي سواه يقودني إذا عميت في ذا الزمان بصيرتي
هو العالم الدراكة الفطن الذي رقى لسماء المجد أشرف رتبة
دليل جميع الحائرين موضح الـ فتاوى على الإطلاق من غير مرية
إليك سؤالاً قد دُعِيتُ لكشفه وما أنا ممن يرتضى للحقيقة
فأمهلت داعي الكشف حتى أوجه السؤال اليكم يا عظيم المروءة
إذا ما تواطأ موطن مع مسافر ليشتريا عبداً يقوم بخدمة
لكل فتىً نصف من العبد من ترى يصلي إقتداءً منهما للفريضة
وإن كان عبد غاصباً حرة على جماع فهل عقر بنص الشريعة

عليه هنا أم سيد العبد واجباً ... يؤديه عنه حين وافت بحجة
ومقداره كم في القياس فأولني ... جواباً ينير الحق ينعش فكرتي
وصل وسلم يا إلهي لأحمد ... نبي الهدى المبعوث من خير أمة
وآل وأصحاب كرامٍ أماثل ... وأتباعهم أهل الرضا والهداية

الجواب

خليليَّ بالفيحاء روض الفضيلة ... خذا حدثاني عن رفاقي وجيرتي
كرام بها عايشتهم وصحبتهم ... أناروا سبيلي فاستقامت وسيلتي
سراة بهاليل الوجوه أكارم ... أقاموا منار العدل في خير سيرة
عباهل أوابون شكراً لربهم ... أفاضل توابون خوف الجريرة
كثير هم لم أُحص عداً لهم وهل ... كمثل أبي يحيى صفي السرية
وابن عبيدٍ والتقيّ ابن صالح ... ونبهان طي ذي الخصال النبيلة
أبو هاشم في جده وشجونه ... يريح شجياً من هموم ومحنة
كذلك عبد الله نجل محمد ... عليم به تجلى غيوم العويصة
وغيرهم من ماجدٍ وحلاحل ... كواكب فضل بل بدور الفضيلة
مضوا سالكي نهج الهداية والتقى ... وأبقوا لنا أحزان همٍ وحيرة
ولكننا نسلو بموسى صفينا ... أخي الأبحر الملأى بهدي الشريعة
أتى سائلاً ينحو ضعيفاً متى غدت ... سمائل خلواً من فطاحل نحلتي
فلست دليل الحائرين وإنما ... أجيز لفقد الماء قصد البديلة
إليك أخا بكر جواب مقصر ... عن الصالحات الغر عند الأجلة

إذا ما اشترى عبداً مقيم مشاركاً ... أخا سفر في ملكه بالسوية

تناوب كل خدمة العبد مدة ... يقيم بها مع مالكيه لشركة

يصلي كما صلى مليك له وذا ... هو الحكم في ذي شركة دون مرية

يصلي تماماً حين يخدم موطناً ... وقصراً لدى ذي القصر للتبعية

وان جامع المملوك غصباً كريمة ... فلا يلزم الملاك عقر الغصيبة

وفي كاهل المملوك ذا العقر لازماً ... بذمته من بعد عتق وقربة

أو السيد المفضال خوله بأن ... له كسبه أداه من كسب خدمة

ومقداره في البكر عشر لعقلها ... وإن ثيبا أنصف لعشر وأثبت

وهاك جواباً من سعيد فإن يكن ... سديداً فطبق حكمه في القضية

وربك فاحمد شاكراً حسن فضله ... وذاك بما أولاك من خير حلية

من الفقه والخط الجميل وجيرة ... لجامع دار العلم فيحا الفضيلة

وأزكى صلاة الله كالمسك خاتم ... لخاتم رسل الله خير الخليقة

محمد الهادي وآل أجلة ... وأصحاب صدق كمل التبعية

عليهم جميعاً ما بدا برق عارضٍ ... وما سطعت أنوارهم في البرية

سؤال

من حمد بن حامد بن مسلم الرحبي :

على باب من أهوى أنيخ مطيتي ... لعليَّ ألقى سائلاً منه بغيتي

وأسأل شيخاً من خروصٍ سعيدنا ... فتى خلف الأزدي إنك قدوتي

إليك أخي سؤلي وستراً معيبه ... بستر عيوب في النظام كثيرة

فما القول شيخي في فتىً كان صائماً ... لتسع وعشرين صيام الفريضة

وآخر يوم منه باشر عرسه ... فما الحكم في صوم هناك وزوجة

عليه يعيد الكل أم صوم يومه ... وما القول في تكفيره للجريرة

وإن كان ذا في صوم نفل وطاعة ... فهل يلزم التكفير في صوم سنة

وفي صائم أمذى بتقبيل عرسه ... وأمنى فهل في صومه نقض حرمة

وماذا عليه حين أفسد صومه ... فقل لي ولا تأتيك في الحق لومتى

كذلك فيمن قال للخود قولة ... كأنك أمي في ملامح صورة

فهل ذا ظهار يلزمنه فقل لنا ... كفيت هموم الدهر وأنعم بعيشة

ومن يدخل الأحليل في فم عرسه ... حلال له أم قد تبوء بحرمة

فان هي باءت بالحرام فهل له ... مراجعة منها لأول مرة

وإن قلت لا تحلو له أبداً فما ... تراه ألا ينجو بإخلاص توبة

وماذا عليه حين تاب لربه ... من الحكم قل لي يا حليف المروة

وفي غادة حسناء قد مص ثديها ... فتى عن رضاها ثم كان ورغبة

وذلك من فوق الثياب وعينه ... ترى كل شيء تحت تلك الملاءة

وذا الشخص لما مصه كان بالغاً ... فما القول إذ يدلى اليها بخطبة

وقد كان ذا بالعمد وهي حبيبة ... يجوز له التزويج منها بصحة

سألتك عن هذا فأرجو جوابه ... جواباً ينير العقل من كل غلطة

وصل وسلم يا إلهي وخالقي ... على سيد الكونين خير البرية

مع الآل والأصحاب ماذرّ شارق ... وما ناح قمري على غصن دوحة

الجواب

خليلـــي إن جاوزتمـــا للعذيبـــة ... تؤمـان همـدان العلـى بالبديعـة

خـــذا بمطـــار الـــسيب أيمنـــه إلى ... منـــارة بـــرج تنـــسبنَّ لـــصحوة

وإن جئتمـا نحـو الرسـيل فيامِنـا ... لجنفَـيْ مهـاةٍ خـوف شـرٍ وفتنـة

وفنجـا إذا مـا جئتماهـا فـسلما ... على فارسٍ من نسل حبر الأئمة

ووافاكمـا ثـمَّ الـسرور إذا بـدت ... سرور فملأ العين بشرى المسرة

دعا واديَ العُقّ الذي أن بدا بدت ... بـه عـوج طـرق في مهـاوٍ ومخيفـة

وطيبا نفوساً إن تـراءت لكـم هنـا ... مـزارع جـرداء النـسيم العليلـة

وقرّا عيوناً حيث " بعـد " تربعـت ... علـى ضـفة الـوادي بـأرفع رحبـة

و " مِسُ " ومـا " مِسُ " بـلاد منيفـة ... حماهـا بنـو همـدان أهـل الفتـوة

تـوافيكم ثـمَّ " البديعـة " عارضـت ... كعيـنين مـع مـسٍ تبـدت بجبهـة

أنيخابهـا ثـم أسـألا عـن مُـسائل ... لـه نسبة في الحمد من أهل دعوتي

وقـولا لـه أنزلـت عيـسك سبـسباً ... فتـى حامـد مـا إن بـه نبـتُ عُـشبة

ولكن أخي حقا عليّ أجيب من ... يسائل عن فقه على حسب قدرتي

فخـذه جوابـاً واضـحاً إن تجـد بـه ... هـدى الحـق فاستمسك بحـق مثبـت

فمن باشر العرس الجميلة صائماً ... لفـرضٍ أعـاد الـشهر قيـل لتوبـة

وقيل قضى ما قد مضى من صيامه ... وقيـل قـضاء اليـوم مـن غـير مريـة

ولا تحـرمن عـرس وكفـر تائبـاً ... مغلظـــة عتقـــاً لأكـــرم رقبـــة

فـان لم يجـد فلينتقـل لـصيامه ... لـستين مـسكيناً لـستر الكـبيرة

يرتب تكفير هنا لا مخير ... وقيل بتخيير لبعض الأئمة
وأما اذا ما كان في غير فرضه ... فما ثم تكفير عليه لأوبة
بل التوب مجز والخلاف هنا أتى ... يعيد صيام النفل أم لابنية
فبعض يرى يجزي المتاب بنفله ... ولما يعد صوماً لهتك الفضيلة
ومن كان أمذى إذ يقبل عرسه ... فلا نقض بل في المني نقض لحرمة
يعيد هنا في المني يوماً مكانه ... وكفر في عمد انتهاكِ الفريضة
ومن قال يوماً للحليلة ذاكراً ... مكارمها الحسنى كأمي حليلتي
فما من ظهارٍ ها هنا ابداً ولا ... أحب له هذا المقال لحيطة
وخلف أتى في مدخل ذكراً فماً ... لزوجته هل ذا يحلُّ بزوجة
أم الحرم في فعلٍ وتحرم زوجة ... أم الحل في زوج وحرم لفعلة
ثلاثة أقوال أتتك قويمة ... ثلاثتها والحق لا حرم أثبت
ولكنما الترك احتياطاً سلامة ... زكا آخذ في دين ربي بحيطة
ومن مصّ ثدياً من فتاة ملاعباً ... لها من وراء الثوب بآء بخيبة
إذا كان من بعد البلوغ تعمداً ... ألا فليتب لله من ذي الرذيلة
وجاز له أن ينكحنها وان يكن ... بذلك قد أمنى بفعل الوبيئة
أردت به التزويج يخطبها الى ... أبيها وقد جاز النكاح بصحة
وهاك أخا همدان أجوبة ترى ... بقدر مجيبٍ يبتغي فضل رحمة
من الله في يوم اللقاء ليلتقي ... بأخوان صدقٍ في نعيم وجنة
واختم هذا النظم مسكاً مصلياً ... على المصطفى الهادي ختام النبوة

وآل وصحبٍ كاملين أجلةٍ لهم شرف الدارين تمَّ لصحبة
وتابعهم مانار في الأفق كوكب وما تم حكم وفق أمر الشريعة

سؤال
من الشيخ سالم بن راشد القلهاتي

أسائل شيخاً قد سما في البرية ومن أصله يُنمَى لأزد شنوءة
فتى خلفٍ أعنى سعيد الذي رقى إلى ذروة العليا بعلمٍ وهمةٍ
فما قولكم فيمن تزوج غادةً وقد نال منها راشفاً للعسيلة
ومن بعده أرخى العنان ولم يطق عناقاً وجاءت تطلبنَّ بفرقة
فهل تدرك التطليق في الحكم عندكم لما قد تعانيه لرفع المشقة
أفدني جواباً أستنير بهديه وقاك إله العرش كلَّ بلية
فهذا وصلى الله ما ذرَّ شارق على المصطفى المبعوث ختم النبوة

الجواب (في ٤ ذي الحجة/ ١٤١٨ هـ)

ألا قل لذي بأسٍ شديد الشكيمة أخي سطوات في العراص المثيرة
له سابق لم يثنه عن عزومه تراكم أحزان الهموم المحيطة
إذا رامه للسبق أبدى عجائباً بميدانه للواجبات الجسيمة
يمزق جلبابَ الدجى عندما رمى بصارمه في المعمعات العويصة
بريعانه أهلوه سروا لما رأوا معارك شهم في نشاط وهمة

ولكـــن ويـــا للـــدهر في دورانـــه ... تقلـب حـال مـن رخـاء وشـدة
تعثر هـذا الـشهم وهنـاً وقـد كبـا ... بـه الـسابق المـشهور ذو الأريحيـة
لهـذا تـرى مـن كـان سـر تغـيرت ... به الحال من أهل وصهرٍ وصحبة
أقـول لـه خـل الـسباق لفـترة ... وحـاول علاجـاً مـستعيناً لكبـوة
كعـامٍ عـساه يـرجعنّ كحالـه ... يـسابق جـري الـصافنات الوفيـة
وإلا فـسرّح مـن تغـير حالـه ... لترتـاح مـن ميـدان سـبق وحلبـة
بنفـسك بـادر قبـل إلـزام فيـصل ... يفـصل حاجـات النفـوس الـوتيرة
لـه عنـدما يعنـى بختـم مفـصل ... صلاة على هـادي الـورى بالشريعة
محمـد المختـار مـن خـير أمـةٍ ... وآل لـه والكـل طهـر الـسريرة

سؤال
من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

إلى شيخي المرضي شيخ الشريعة ... ومصباح هـذا العـصر في كـل ظلمـة
إذا عـن لـي أمـر ألـوذ بكهفـه ... وأسمـع مـا يبديـه مـن غـير كلفـة
أبـا أحمـد قـل لـي فـديتك شيخنا ... تـرى الحـل أم حرمـا لبيـع الإقالـة
لمـال نخيـل أو لبيـت وهكـذا ... حوانيـت أن بيعـت لـشخص بمـدة
وهـل يحـصل الجـار الـشفيع لتـوه ... إذا كـان هـذا الجـار قـام بـشفعه
وهل رخصة يقضي المريض لجمعه ... صـلاتين في وقـت لـشدة وعكـة
وقـد تـرك المسنون والنفـل سيدي ... كـذا لـصلاة الـوتر صـلى بركعـة

وفي حالف يوما طلاقا لعرسه ... إذا لم تلد إبنا قوي الشكيمة
وجاءت بابن مع فتاة صغيرة ... تهز كيان الأم من خوف حلفة
وهل يثبت التطليق شيخي وقد أتت ... بابن وبنت كاملي الخليقة
وزيد شرى ارضا بمليون درهم ... فحال عليها الحول باع بعشرة
ملايين ، ما حكم الزكاة لنقده ... قبيل الشرا أم بعد بيع مثبت
وغسل أب للبنت كيف ترى لها ... وهل أمها ترقى عليه بحرمة
لهن متاع قال ربي لخلقه ... فما معنى ذا التمتيع من بعد طلقه
إذا كان مفروضا صداق ترى لها ... يحق لها التمتيع في ذي القضية
أجنبي رعاك الله لازلت محسنا ... تزيل ظلام الجهل عنا بحكمة
وخير صلاة مع سلام نزفها ... لأفضل خلق الله من خير أمة
عليه صلاة الله تغشاه دائما ... تردد حول القبر في كل لحظة
مع الآل والأصحاب ما لاح كوكب ... وما الطير يشدو في الغصون بنغمة

الجواب

ألا قل لمن أبدى نظام الشريعة ... مسائل في سمط اللآلي الرفيعة
يسائل عن أحكام بيع الإقالة ... أتى الخلف فيه عن أهيل البصيرة
فبعضهم بالمنع قال لما به ... من العلل استدعت لهدم المبيعة
وبعض يرى تصحيح بيع إذا نوى ... هنا مشتريه الأصل من غير شبهة
كذا يتخلى بايع من مبيعه ... لشاريه شرطا لازما بعد عقدة
وتتبعه في الصح أحكام شفعة ... لموجبها فاحكم بصحة شفعة

بتأصيل قول تلزمن فروعه ... ففرع على أصل بنيت بحجة
ورخص جمع الظهر مع عصر يومه ... لذي مرض عذرا أتى للضرورة
كذي سلس مسترسل البطن مثله ... كذا مستحاضات فللجمع أثبت
وقيس عليه كل صاحب علة ... له الجمع ترخيصا ليسر الشريعة
وفي حامل قد قال بالله زوجها ... إذا لم تلد إبنا فبوئي بطلقة
إذا ولدت إبنا وبنتا فهل هنا ... بذا يثبت التطليق أم غير مثبت
أقول هنا تطليقه غير واقع ... لإتيانها بالإبن بر الإلية
ومن يشتري أرضا بمليون درهم ... وبعد تمام الحول باع بمدة
بأضعاف أثمان لها لا زكاة في ... أروض سوى إن للتجارة قرت
وزكى نقوداً تم حتما نصابها ... لحول ولا خلف لهذي القضية
وغسل أب للبنت إن طفلة فما ... به البأس لكن للضرورة أثبت
وتمتيع من طلقت يلزم إن تكن ... تزوجتها من غير فرض لنحلة
وطلقتها من قبل مس فتلزمن ... لها متعة فرضا فمتع بشرعة
وان كان مفروضا لها المهر هاهنا ... لها متعة المعروف روم المثوبة
وهاك ابا خلفان ما قد أردته ... جواب سؤالات اتتنا بديعة
عساه صوابا من ربي بكشفه ... بحول إلهي لا بحولي وقوتي
وخير كلام يختم القول عنده ... صلاة على المختار خير البرية
وآل له والصحب ما نار كوكب ... وبين حكم من كتاب وسنة

﴿حرف الجيم﴾

سؤال

- من ناصر بن مطر بن سعيد المسقري -

أســـائل بـــدراً نـــوره متـــبهج ... سعيد الذي من علمه الحق أبلج

ســـلالة أمجـــادٍ كـــرامٍ غطـــارف ... غلاظ على الكفار بالعلم توجوا

فمـا قـولكم فـيمن تـزوج متعـة ... يكون حلالاً أم لظى النار يوهج

أفـدني جـزاك الله خـيراً ورحمـة ... جوابـاً يـبين الحـق والحـق أبهـج

وأسأل رب العرش توفيقي التقى ... وبالفوز في الأخرى الى الله أنهج

لـه الحمـد مـا دامـت شريعة أحمـد ... ومنهجـه في الخلـق ذكـر ومـنهج

عليـه صـلاة الله مـا هبّـت الـصبا ... ومـــا لاح فجـــر نـــوره متـــبلج

كـذا الآلُ والأصحابُ أربابُ هجرةٍ ... إليـــه واوس ناصـــروه خـــزرج

الجـواب

ألا أن شـــرع الله بـــالحق أبلـــج ... منيراً يجلي البطل فالبطل لجلج

فمـن شـاء أن يحيـا سـعيداً مكرمـاً ... يرد منهل الشرع الشريف فيبهج

فمـــورده عـــذب هنيـــيء مبـــارك ... ومنهجـه مـا مثلـه قـط مـنهج

مـــصادره حقـــاً أصـــول ثلاثـــة ... كتاب أتى من عند ذي العرش مبهج

ومـــصدره الثـــاني فـــسنة أحمـــد ... لتبيانهـــا مـــا أجمـــل المتـــبلج

وثالثهـا اجمـاع أهـل الهـدى علـى ... مقالـــة صـــدق نـــوره متـــبهج

فهذي أصول الشرع قد أجمعوا على ... ثلاثتها لا خلف فالخلف مرتج

فابوابها فتح وما ثم مانع ... ومورِدُها شهد وما ثم مزعج

فرد ناصر شهد الكتاب تجد به ... اباحة تمتيع ببدءٍ ليفلجوا

ولكنه قد صح نسخ إباحة ... بسنة خير الخلق والحق أبلج

روي عن عليّ نهيه عن تمتع ... وعن حمر إنسية فتحرجوا

ألا أنها شبه الزناء لما أتى ... لفرجهم هم حافظون فتوجوا

وفي نصه استثنى لأزواجهم وما ... يد ملكت والغير عادٍ ومحرج

وفي ذا دليل النسخ آياً وسنةً ... أتاك بنص نوره الحق أبلج

وخير صلاة الله ختم جوابنا ... على المصطفى وهو النبي المعرج

كذا صحبه والآل طراً مهاجر ... وأنصاره أوس هناك وخزرج

﴿حرف الحاء﴾

سؤال

- من الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي -([1])

أتسلى وفؤادي ليس يصحو ... ولهيب النار من خوفي ملح

ونعيم الخلد فيه راسخ ... وسعير هيجتني حين أصحو

إن خوفي ورجائي دائم ... كان ليل قد أتى أو كان صبح

أطلب العلم ابتغاءً للهدى ... إذ علمت الجهل شيناً وهو قبح

فخرنا العلم تلاه عمل ... حصل الخسران إن لم يأت ربح

طلب العلم جمال كله ... والسيابي المفدى اليوم أنحو

شيخنا خلفان ما قولك في ... رفع برح إذ أتى " لم يشك برح "

(اشتكى برح الجوى إن لم يرى ... كابن فروخ فتىً لم يشك برح)

وسلام الله يغشاك ومن ... يتلقى العلم من فيك وينحو

وصلاة الله تغشى أحمداً ... وسلام ما بدا لليل صبح

الجواب

عصمة الرحمن للإنسان نجح ... وهداه للهدى نصر وفتح

نعمت عين امرىءٍ قربه ... وهداه رشده فالرشد ربح

([1]) هذا السؤال من الأسئلة التي سئل بها الشيخ العلامة خلفان بن جميل بعدما أمسك عن النظم ، وأجاب عنه بأمره الشيخ القاضي الفقيه سعيد بن خلف . أ هـ

من يرد خيراً به فقهه ... دينه فهو لكل الخير صرح
نظر الله اليه رحمة ... فانجلى ديجوره إذ شعَّ صبح
قارن التوفيق فانقادت له ... هذه الأكوان طوعاً فهي تنحو
كفتى الحارث نبراس الدجى ... سالم من شأنه حلم وصفح
ياخليلي صلاه تجدا ... خير حبر دينه لله نصح
وانشرا عني سلاماً عطراً ... يملأ الآفاق من رياه نفح
وأذكرا إعراب بيت حاكه ... عبقري بارع الأشعار فتح
" اشتكى برح الجوى ان لم يرى ... كابن فروخ فتىً لم يشك برح "
حذف الهمزة الاستفهام من ... اول البيت وللتوبيخ ينحو
وبخ النفس على الشكوى وذا ... ابن فروخ عليها منه كبح
فاذا ما ظهر المعنى فما ... رفع برح فيه اشكال يصح
فهو مفعول ليشكو رفعه ... ساغ مع امن للبس فيه سمح
لم يبن معنىً لنا فيه سوى ... ما ذكرناه وللآراء فسح
وسلام الله يغشى ناديا ... حلَّ فيه سالم ما نار صبح
خذ جواباً من محب مخلص ... ذي وداد حبه اياك ربح
من يرجي العفو من بلوائه ... حيث ان الحكم بين الناس ذبح
شاءه مني شيخي فأتى ... كاملاً لحمته شكر ومدح
وصلاةً وسلاماً دائماً ... لختام الرسل ما داعٍ يلح
وعلى آلٍ واصحاب له ... من بهم قد قام للإيمان صرح

سؤال

من عبد الله بن علي الندابي

لازم العلـــم صـــباحاً ورواحـــاً ... واجتهد فيه لكي تحظى النجاحا

ازمـــع الترحـــال في تطلابـــه ... تقطـــع البيـــد دنـــواً وانتزاحـــا

وأشـدد الرحـل علـى حرجوجـة ... وتَـــسنّمها وأطلقهـــا ســـراحا

فهـــي كـــالبرق لـــدى تـــسيارها ... ســرعة تطـوي بطاحـاً فبطاحـا

وبهـــا يمـــم لنحـــوٍ المرتـــضى ... علـم الرشـد الكـريم المستماحا

الخروصـــي ســـعيدا مـــن غـــدا ... ناشـــراً ألويـــة العـــدل صـــلاحا

ســـيدي جئتـــك محتـــاراً فخـــذ ... بيـدي حتـى ارى الحـق صـراحا

في الـــذي لم يقـــرا بـــسم الله في ... اول الحمـــد إذا صـــلى وراحـــا

أهنـــا نقـــض عليـــه خطـــأً ... كان أو عمداً فبين لـي الـصحاحا

تجـز مـن رب الـورى رضـوانه ... بغـدٍ والفـوز منـه والفلاحـا

وصـــلاة للرســـول المـــصطفى ... مـع آلٍ كمـل مـا البرق لاحـا

الجـواب

أحمـد المـولى علـى مـا قـد أتاحـا ... مـن أيـادٍ غيثهـا طـمَّ البطاحـا

كـــم لـــه مـــن نعمـــة فياضـــة ... لـست اسـطيع لهـا شـكراً متاحـاً

شـــاء إيجـــادي ربـــي بـــشراً ... رجـلاً أغنـى وأقنـى وأراحـا

فـــاعترافي قبـــل إيجـــادي بـــه ... شـاهد بالملـك والقهـر صـراحا

وكمـــا قـــد صـــحّ إقـــراري لـــه ... يوم أخذ العهد حين السعد لاحا

أرتجيه بعد إظهاري إلى ... عالم الأشهاد فضلا مستماحا

لست أخشى أي ضرٍ إن غدا ... سيب فضل الله مدراراً وراحا

ولكم جود يديه راشني ... فانتشى عقلي إذ راش الجناحا

فله خالص حمدي دائماً ... ثم شكريه على ما قد أباحا

قل لعبد الله ذي الاحسان في ... سؤله الديني إن تبغي النجاحا

لا تسائل جاهلاً ذا غفلة ... بل عليماً ماهراً حاكى براحا

إن عقداً أتقنته فكرة ... صار للعليا بلا ريب وشاحا

لجدير يتحفن ذا فطنة ... تخذ العلم شعاراً وسلاحا

ومتى ملت به عن أهله ... طالباً مني ما المولى أتاحا

خذه واعرضه على أهل الهدى ... فإن الحق به والرشد لاحا

فاحمد المولى على نعمائه ... والزم الشكر صباحاً ورواحا

مطلقاً لم يك صلى أبداً ... من يكن لم يقرأ فيها الأفتتاحا

فهي السبع المثاني جاء ذا ... في صحاح الكتب ما ليس يلاحى

بالمثاني سميت حيث غدت ... ثنيت في كل ركن فاستلاحا

واختلاف جاء في بسملةٍ ... آية منها نرى والغير لاحى

كل من يتركها عمداً ففي ... فرضه النقض ولا نرضي السماحا

أو يكن سهواً فلا إثم به ... لا ولا نقض عليه فيراحا

وشذا التسليم أهديه الى ... طيب الأنفاس أندى الخلق راحا

أحمد المختار من خير بني ... آدم من هاشمٍ ما المسك فاحا

وعليـــه الله صـــلى وكـــذا آلـه مـا بلبـل الأشـعار صـاحا

سؤال (٢٣ محرم/ ١٤١٩هـ-٩٨/٥/٢٠م)

من الشيخ مسعود بن محمد بن علي الراشدي

أريـج فـاح في وقـت الـصباح فـأرق نـشره وجـد المـلاح
فمـا برحـت بلقيـاه فتـاة لهـا خـلٌ تعـوج الى الـرواح
أمـين خـان مـا قبـضت يـداه أأم ريـاه طـار بـلا جنـاح
وقد أغرى الشباب فما استكانوا ولكـن عـاقهم أثـر الريـاح
فجـاءوا يـسألون أهيـل علـمٍ أفـيمن شـمَّ هـذا مـن جنـاح
إذا مـا كـان مـصدره علـيلاً يهـيم علـى الطريـق بـلا سـلاح
يقاتـل بـالجفون الـسود بغيـا وتـصرع حاجبـاه أولـي الفـلاح
أأم ذا الإثـم يحملـه جـريء غـدت أزهـاره عطـر النـواحي
ومـا في شمـه بـأس علـيهم إذا صـفت النفـوس مـن السفاح
وفي رجـل تـيمم دار قـومٍ رأى في صـحنها اهـل الطـلاح
طبيبـات وصـيفات نـساءً وقـد أبـدين زينـات الوشـاح
كـشفن رءوسـهن بـلا خمـارٍ وسـيما الجاهليـة في لـواح
يخـاطبهن عـن وجـهٍ لوجـهٍ وينظـرهن أمثـال الـشباح
فهـل في فعلـه وزر عليـه وقـد طـمَّ الفـساد علـى النـواحي
وهـل فـرق إذا مـا الـضر ألجـا أخانـا وهـو مـن أهـل الـصلاح

أبـا يحيـى المجـد إليـك سـؤلاً ... فأنـت لحلّـه أهـل النجـاح
وأنـت البـدر إن غـارت نجـوم ... وأنت السيف صمصام الكفاح
ونـدعو الله أن يبقيـك دهـراً ... ظهيراً للهدى للجهل ماحي
وصـلى الله ماهبـت نـسيم ... علـى خـير البريـة في الـصباح

الجـواب **(١٢ صفر / ١٤١٩ هـ)**

انـور الفجـر للـديجور مـاح ... أم البـدر المـنير سمـا النـواحي
أم الـشمس المـضيئة نـورت مـا ... علـى الـدنيا متـى تبـدو بـراح
أم الـدر النفـيس بـه أتانـا ... اخ مـن راشـد أهـل الـسماح
يقـول إذا امـرؤ قـد شـمَّ طيبـاً ... اتتـه بـه نـسيم صـبا الـصباح
مـن اللائـي مـررن مطيبـات ... بمـسكٍ أو بـأنواع الريـاح
فهـل في ذاك مـن إثـمٍ علـى مـن ... يـشم الطيـب مـن ذات الوشـاح
فمـا إثـم لطيـب جـاء عفـواً ... ومـا في شمّـه أدنـى جنـاح
وذاك متـى هنـا سـلمت نفـوس ... مـن العـصيان في شـم الأقـاحى
ومـضطر عنـاه عـلاج داءٍ ... فجـاء الى الطبيـب علـى ارتيـاح
إذا الآسـي هنـا امـرأة رداح ... وتـسفر عـن جمـال مهـاً رداح
سـفوراً لازمتـه بـلا حجـاب ... علـى رأسٍ وصـدرٍ أو وشـاح
أيمـضي يقتلنـه الـداء جهـراً ... أم الأولى لـه طـب النجـاح
يغـض الطـرف مهمـا اسـطاع قهـراً ... ويأخـذ للعـلاج علـى انـشراح
ولا إثـم عليـه لحـسن قـصدٍ ... وعـادَ ودينُـه ديـنُ الـصلاح

إليـــك فتـــى محمـــد عقـــد درٍ ... بـصدر خريـدة زيـن المـلاح
أمـــسعود إذا ابـــصرت حقـــاً ... فـشكراً في المساء وفي الـصباح
علـى مـن لـست أقـدر حـق شكرٍ ... لـــه ســبحانه مـــولى الفـــلاح
وصـلى الله مـا انتظمـت سـطور ... علـى مـن جاءنـا للكفـر مـاح
محمـــد خـــير خلـــق الله طـــراً ... وآل كمـــلٍ أســـد الكفـــاح

﴿حرف الخاء﴾

سؤال

من موسى بن عيسى بن ثاني البكري

صـــاحب الأيـــام شـــداً ورخـــا ... وأركـب الـدنيا بـساطاً ورخـاً
وســـل الـــشرق عـــن الحـــق إذا ... شمـس الحـق ولم يـسخ الـسخا
قـل لمـن صـار لـه العلـم ومـن ... صـــار للعلـــم وللحلـــم أخـــا
ياســعيد الجـد أسـعدت فقـم ... خلفـاً مـن خلـفٍ حـرّ الأخـا
أنـا مـن أظمـأه الجهـل علـى ... جيـزة الـيم ولم تـرو النخـا
أيهـا القاضـي لـك الله هـدى ... أرنـي صـرح الهـدى مبـذوذخاً
مـا تـرى سـيارتين اصـطدما ... فأصـــيبا بـــضرارٍ شـــدخا
ضـــرر الأولى ألـــوف تـــسعة ... وتـرى الأخـرى لهـا ألـف سـخا

ما على سائق كل منهما ... ثم من هذا الضمان إذ مخى[1]

أترى العشرة ما بينهما ... لإتحادِ الجرم لما شدخا

أم ترى يحمل كل منهما ... ضرر الأخرى التي قد دوخا

وإذا التزويج تمت حاله ... وجرى العقد على حال السخا

وبنى الزوج على حال الرضا ... بمهاةٍ صلحت أن تفرخا

ثم بان الأمر أن لا شاهد ... حضر العقد فهل ينفسخا

طهر النفس بماءِ العلم من ... دنس الجهل الذي قد لطخا

ثم قم بي نقضي حق المصطفى ... بصلاةٍ وسلامٍ بذخا[2]

الجواب

ياأبن عيسى سل خبيراً رسخاً ... فاض فيض النور منه إذ سخا

فاذا ما شئته في كارث ... شمته السيف إشتداداً ورخا

من هو اليوم وأنى يا ترى ... يا لدهرٍ بالعوالي مسخا

ما لمثلي أن ينادى لعلىّ ... ليبث الشرع في أحيا الإخا

يا أخا بكرٍ رويداً ما أنا ... من غدا للعلم والحلم أخا

أنا غمر جاهل ما اقتاده ... للمعالي أنف حر شمخا

لست أهلاً للقوافي فهي لا ... يمتطيها غير ندسٍ[3] رسخا

---

(1) مخى : قضى

(2) بذخ : علا وشرف .

(3) ندس : فهم .

كـالخليلي فتـى الـصيد الـذي ... صـار في الفـن الخليـل الأرسـخا

فمتـى شـئت القـوافي فانحـه ... وانـح في الفقـه حكيمـاً فنخـا[1]

كعلـيم العـصر خلفـان الـذي ... جمـع العلـم بـسلك فـسخا

لم يكـن يفتـى بـأرضٍ مالـك ... قطبهـا العلمـي فيهـا تنخـا[2]

لكـن البكـري اسـعى طالـب ... للمعـالي طالمـا قـد صـرخا

وهـو الحـب الفقيـه المرتـضى ... اتـرى أجفـو حبيبـاً جفخـا[3]

لا وربـي لـست أجفـوه ولا ... اكـتمن العلـم مـا عـشت أخـا

يـا خليلـي أقـصدا حيـاً بـه ... قـادة مـن حـي بكـر بـذخا[4]

وصـلا موسـى كلـيم الحـي مـن ... قـد رأى نـار الحمـى فانتفخـا

وانـشرا عـني حـديثاً عرفـه ... عطّـر الآفـاق لمـا نـضخا

خطـأ الأمـوال مـضمون كمـا ... تـضمنن نفـس غـلامٍ أفخـا[5]

حكمنـا في سـائقين اصـطدما ... خطـأ والعربتـان انفـضخا

ضـمنا تـالف كـلِ منهمـا ... بـسواءٍ لـو همـا قـد نفخـا

هكـذا مهمـا التـساوي فيهمـا ... واقـع جنـساً وحجمـاً وإخـا

وإذا إحـداهما كـبرى فمـا ... يـستوي التـضمين لمـا رضـخا

---

(1) فنخ : غلب .

(2) تنخ : اقام .

(3) جفخ : فخر .

(4) بذخ : تكبر ، وبذخ الشيء شقه .

(5) أفخ : أي ضرب بأعلى يافوخه، وهو رأسه .

فهنـــا الأنظـــار تقـــضى فيهمـــا نظـــر الأخيـــار عـــدلاً رســـخا

فلكـــــم رد الى أنظـــــارهم مـــن قـــضايا الـــشرع مـــا إن نـــسخا

وإذا ضـــــمن كـــــل منهمـــــا ضـــرر الأخـــرى فعـــدل شمخـــا

وولـــي الخـــود إن لم يـــشهدن في نكـــاحٍ شـــاهدين أنفـــسخا

لا نكـــــاح جـــــاء إلا بفتـــــىً ذي وَلاءٍ وشـــــهودٍ أرخـــــا

كلمـــا جـــاء خلافـــا للهـــدى فهـــو رد وأخـــوه فـــشخا[1]

وصـــلاة الله تغـــشى المـــصطفى مـــن هـــداه كـــل شـــرع نـــسخا

وعلـــى آل لـــه والـــصحب مـــا قـــد عـــلا الحـــق ومـــا البطـــل إرتخـــا

---

(١) فشخ : ظلم .

﴿حرف الدال﴾

سؤال

من سليمان بن خلف الخروصي

على الفيحاء قف بي يا ابن مجد ... وحـــي هنـــاك أحيـــا آل أزد

وأقـــرئهم ســـلاماً يحمـــدياً ... يفـوح كمـسك داريـن ونجـد

وحـي بلادهـم فلقـد رقـت في ... سمـاء محاسـن وسمـت بمجـد

بـلاد قـد علـت قـدراً وزادت ... علـى صـنعاء وبغـداد وهنـد

" سمائـل " لا تماثلـها بـلاد ... فقـل فيهـا ودع في ذكـر نجـد

لقـد شـقت بـوادي نيـل مـصر ... يـثج المـاء في غـور ونجـد

وعـج بـي نحـو قاضـيها المفـدى ... سـعيدٍ مـن سمـا وعـلا بمجـد

همـام شمـري عبقـري ... فقيـه فاضـل ومنـار رشـد

إليـك أبـا محمـد نظـم درٍ ... نـضيد غاليـاً في سـلك عقـد

إذا بـاب الجهـاد دعـا اليـه ... رجـال قـادة أحـلاس جـرد

فهـبَّ فتـىً عزيـز الـنفس أمـضى ... عزائمـه مـن الـسيف الفرنـد

لـه تـوق الى الجنـات أحلـى ... لـه مـن كـل شـيء قتـل ضـد

بـلا اذنٍ لـه مـن والديـه ... ويـأبى غـير إقـدام وقـصد

فـسار مـع الكـرام الـصيد يبغـي ... رضـى الـرحمن في رايـات جنـد

لقـد خرجـوا لإعـلا ديـن ربـي ... وقـصم المـشركين اولـي التعـدي

فكان شجاعنا سيفا صقيلاً ... على الأعدا كخالدنا وسعد

ففلَّ كتائبا وأباد جيشاً ... وأردى كبشهم يا خير مردي

وفي تلك المعامع قد رماه ... عدوهم ففاضت روح عبد

ولم يقصد سوى اعلاء دين ... ورفع لواء حق يا ابن مجد

تراه في الولاية عند صحبي ... ام العاصي غدا كالمستبد

فقل لي أنني قد حار فكري ... بشأن الباسل الضاري كورد

فأنت السيف تنضى عند خطب ... وآي السيف أقرا فهي وردي

وعمرو سار يوماً من عمان ... إلى افريقيا بجميع ولد . ،

فصادف ثم إخواناً كراماً ... وخيراً واسعاً وعلاء مجد

وقام هنالكم عشرين عاماً ... وأكثر وهو في أمن وجد

يصلي كالمسافر هل تراه ... أصاب الحق أم خطأ بقصد

أضاع نوافلاً وأضاع فرضا ... وليس الدين تضييعاً برشد

صلاة مسافر هل قيل فيها ... بحدٍ ان قضى زمناً ببعد

أام لاحد لو قد عاش قرناً ... بغربته ففصل حبر واهد

ودم في عزة وعلو شأن ... وشأنيءَ دين ذي الآلاء تردي

وهاك خريدة غراء تُزري ... بحسان وأحمد وابن برد

قد اكتملت محاسنها وفضت ... ختام المسك للداني المود

الجواب

لقد سعدت أكارم آل أزد ... بذي يُمنٍ سما لسماء مجد

بذي خلق كريم أريحي ... سليمان الذي للعرف يسدي

همام شبَّ في طلب المعالي ... ودرك الفضل من يمن ونجد

له عزم علا هام الثريا ... لنيل العلم لا لطلاب رفد

جواهر نظمه تزري بدُرٍّ ... على تاج لكسرى وأبن هند

وكيف تقاس اصداف بعلم ... به الرحمن للطاعات يهدي

به الابرار حازوا فضل سبق ... به اهل التقى فازوا بخلد

به قد جاهدوا من حاد قصداً ... عن الاسلام في صدرٍ وورد

فهم في الليل رهبان وأما ... نهارهم أسود فوق جرد

أولاء امدح أخي إن رمت مدحاً ... فهم نور الدنا ومنار رشد

ودع إطراء مثلي منه اخشى ... سهام المدح ترميني بضد

وخذ مني جواباً مثل شمس ... انارت كل رابية ووهد

اتى فرض الجهاد على اكتفاء ... وكم فرد كفى عن الف جند

وشرط في المجاهد ذو بلوغ ... وحر فامنعنَّ جهاد عبد

وإذن الوالدين يراه شرطاً ... أهيل العلم فاستأذن بجد

يدل عليه ما قد صح عمّن ... أنار بهديه ظلم التعدي

يقول لمن أتى يبغى جهاداً ... أحي والداك نعم لحد

ألا في والديك يقول جاهد ... لتحظى من إلهك كل حمد

وعـاصٍ خـارج مـن غـير إذنٍ ... وكيـف جهـاد عـاصٍ مـستبد

نعـم إن كـان لا يـسطيع غـزواً ... غـزاة دونـه لـدهاً ورشـد

ففـرض الغـزو صـار عليـه عينـاً ... ولـو لم يـأذنوا لغـزاة جنـد

ومهمـا سـار عمـرو مـن عمـانٍ ... إلى أفريقيـا أو أرض نجـد

فوافـق نعمـةً أغنتـه عـن أن ... يعـود الى عمـان لعـيش رغـد

أقـام بهـا علـى النعمـا سـنيناً ... ويجمـع للـصلاة بطـول عهـد

فمـا جمـع الـصلاة لـه حميـداً ... وما هـو من سديد الفعل عندي

ومـن فرضـين يجمـع في مقـامٍ ... سـنيناً مـا أراه حليـف رشـد

فمـا جمـع الرسـول أخـي صـلاةً ... مقيمـاً بـل علـى سـير لقـصد

سـوى مـا كـان منـه في تبـوكٍ ... لعـسر الأمـر والـضيق الأشـد

وأهـل الأسـتقامة لم يحـدّوا ... صـلاة القـصر في سـفر بحـد

فمـا لم يقـصد التـوطين صـلى ... صـلاة الـسفر في غـور ونجـد

ولكـن أفـرد الـصلوات كـلاً ... بموقـوت لهـا فأعمـل بجـد

صـلاة الله والتـسليم يغـشى ... رسـولاً منـه نـستهدي ونهـدي

مـع الأصـحاب والأتبـاع طـرّاً ... مـدى الأزمـان حتـى يـوم وعـد

سؤال

من الشيخ حميد بن عبد الله (أبي سرور)

الله جفنك أن يجوز على الخدود ... بعقيق دمعٍ لا يخال له جمود

يجري على تلك الخدود ووردها ... كالجمر منبتاً له فيها خدود

ورد ولا ورد الروابي في الندى ... يرضى الهوى يذويه سيال الوقود

من ذا يجور على الهوى في ورده ... والعاشقون من الملا كل شهود

أو ليس في وادي الهوى من حاكم ... عدلٍ ولا بالمركز الحامي جنود

تبت يد لم ترع حفظ عرينها ... عبث الغواة بها كما عبثت يهود

أين العروبة والإبا أين النخا ... أين الكرامة لم تزل من عهد هود

هاتى فتاة الغنج في استحيائه ... ما قد عناك فإننا لك من يذود

سخرت سمعي في إستماعك فانثري ... منبت مستنّ الدعاوى والعقود

قالت فديتك يا حميد وهل لنا ... من منصفٍ من ذاك يوفي بالعهود

أشكو وما أهوى التشكي من أبي ... لكن أصالة محتدي تأبى القعود

لما بلغت الرشد في حال الصبا ... ونضبير وعودي نابت من خير عود

وبدا لغصني ان يباشر عيشةً ... كالشهد بل أحلى بسعدي قد تعود

وتفتحت فغوات روض شبيبتي ... وتطلعت في لثمها مَنْ للورود

وتحققت عندي مبادلة الهوى ... لكن بمن لم أدر من تأتي الوعود

فحظيت من ثمل طرير بالهوى ... ولاه مني أبي جيوبي والعقود

فقضيت مع ذا برهة فإذا به ... إبن الزناة سليل ناكثة العهود

فذهلت حتى اسودت الدنيا على ... عيني ونغص عيشتي عنه الصدود

عار عليَّ لشيمةٍ عربية ... أرضى يقبل مبسمي غبن قعود

وأبي بذلك عالم من حاله ... إذ غرني أين الإبا أين الجدود

إن الكريم له الكريم المنتقى ... وأخو الهجين له الهجينة لا يسود

فإذا يكن في الشرع لي من مخرج ... فمحبتي منه الطلاق ولا ردود

فأجبتها ذات الدلال ترفقي ... إن الكريم الى الدناءة لا يعود

لكنني ما ذقت شربة صادىء ... من سلسبيل العلم حتى ان أجود

لكنني للأريحي المرتضى ... أزجي المسائل في الصدور وفي الورود

نجل الكرام الصيد من يمن العلا ... يمن الهدى يمن الندى البنود

أسعيد يا قاضي سمائل فأقض لي ... فيما رأيت من الشريعة يا ودود

واليكها لأبي سرور قلدت ... درر المعاني لا اللآلىء في العقود

تسبي الأديب فلا نجاة لماجد ... هذا البيان أخي لا غل القيود

سجدت لها أترابها فرض الهدى ... والعالمون وكلنا فيها سجود

وإذا بها تفتض مسك ختامها ... أزكى صلاة للنبي مدى الوجود

وتمر في منديلها بسلامها ... للآل والأصحاب أبطال أسود

الجواب

الله فيه أيها الرشأ الشرود ... آن الوصال دعي نفورك والصدود

هو ذو هواك فما انحرافك عن فتى ... يهواك حلف مروءة ألف الصمود

ذو همةٍ لا يستهان بشأنها ... سبقت به في هامة العليا جدود

أعني الخصال البيض لا الرمم التي ... من بعد نضرتها غدت أقوات دود

فهو العصامي الذي همّاته ... جعلت له في قمّة الجوزا قعود

يرضيك منه ذو نهىً عزماته ... إن أبرقت هزّ الدنا منها الرعود

قصداً لمرضاة الإله فما له ... في غيرها أبداً ركون أو خلود

ما ضره فعل الأبوة وهو في ... هام الثريا والملا طراً شهود

وقضى العلا كل الحقوق فدينه ... حب النبي وآله الغر الأسود

لا وزر ثم ولا يضار بوزر من ... وزروا فما هو بالأخيذ ولا المقود

ما ضرَّ إبن سمية الدعوى على ... ما قد حبيه من الوجاهة والجدود

كلا ولا الأفعى المليك المرتضى ... عند الخصام لفصل كارثةٍ لدود

فاقني حياءً أو فقري العين من ... شخصٍ عصامي أنالته العقود

أن يبتنيك بسلطة من والد ... لك عالم بالصهر لا غر حجود

وكفاك قول الله " إن لم تعلموا ... آباءهم " فإخاؤهم لكم يعود

فأخوة الإسلام أكبر قربة ... ما مثلها الأنساب من قحطان هود

والشيخ سالم الفقيه المرتضى[1] ... نقضاً يرى لك أيها الخود الميود

([1]) هو الشيخ سالم بن حمود السيابي .

ويقـــول إن أبـــا الكريمـــة غرّهـــا ... لما أرتضى تزويجها الغبن الشرود
وأقول يطرقها الخلاف فمن يقل ... هو كفؤها إذ وحدَّ الرب الودود
لم ينقضِ التزويجَ أما من يقل ... كفوء الشريفة مثلها نقض الحدود
لكـــنني لـــو أبتلـــي بنظيرهـــا ... بعد البنا لم أقو نقضاً للعقود
أما ولو علمت به قبل البنا ... تختار نقضاً أو تماماً للعهود
وإذا رآه حميد قاضي مصركم ... فاستسلمي للحكم يؤجرك الودود
ولك الهناء " مصيرة " بأديبنا ... قاضي مصيرة إنه سعد السعود
خذ يا حميد خريدة عربية ... تزري بسحر بيانها عقد الجيود
ومتى تكامل نظمها فضّت على ... حسن الختام عبير فاغيةٍ وعود
للمصطفى ختم الرسالة صل يا ... ربّاه والأصحاب أنوار الوجود

سؤال

من موسى بن عيسى البكري

يا عليماً كم أستنير برشده ... وكريماً أفاض رفداً لوفده
وحريصاً على العلوم اقتناءً ... قد تغذى من الوفاء بشهده
هاك بحثي لواقعٍ قد عناني ... حار عقلي فيه لغاية بعده
من تحسّى لبان زوجة جده ... لأبيه قبل الفصال وعهده
وهي ليست أماً لوالده قط ... ولو أنها حليلة جده

ولعـــمٍ لـــه شـــقيق أبيـــه ... إبنـــة وهـــو يرتـــضيها لـــسعده

أحـــلال لـــه البنـــاء عليهـــا ... بـــزواج كالـــدرّ في نظـــم عقـــده

أفتنـــا شـــيخنا ســـعيد المرجّـــى ... لم تـــزل في الكمـــال تـــسمو لجـــده

وهـــدانا بـــك الإلـــه لـــنهج ... يرتـــضيه لنـــا بـــسابغ رفـــده

وصـــلاة مـــع الـــسلام علـــى ... أحمـــد والآل مـــع بقيـــة جنـــده

الجـواب

أحمـــد الله خـــالقي حـــق حمـــده ... كـــل آن علـــى ســـوابغ رفـــده

وأصـــلي علـــى الرســـول المـــصطفى ... وعلـــى الـــصحب ناصـــريه وجنـــده

مـــا أضـــا بـــارق بنجـــدٍ لـــصب ... فتعـــالى حنينـــه نحـــو نجـــده

أو شـــدا الـــورق بالغـــصون ســـحيراً ... مـــستهاماً مـــردداً ذكـــر عهـــده

يـــا نظامـــاً كأنـــه الجـــوهر الفـــر ... د علـــى رائـــعٍ مـــن الحـــسن فـــرده

قـــد أتانـــا بـــه ســـلالة عيـــسى ... يـــنفح العـــرف مـــن عـــصارة ورده

هاك مني الجواب موسى كما شئت ... مـــــنيراً مفـــــصلاً در عقـــــده

إن حكـــم الرضـــاع كـــالحكم في ... الأنساب في واسع النكاح وضده

فـــإذا إبـــن الإبـــن قـــد أرضـــعته ... زوج جـــدٍ لـــه بألبـــان جـــده

فهـــو إبـــن لـــه يحكـــم رضـــاعٍ ... وأخـــاً هكـــذا يـــصير لولـــده

فـــأبوه وعمّـــه أخـــواه ... وهـــو عـــم لنـــسلهم لـــو لبعـــده

أحـــلال للعـــم بنـــت أخيـــه ... لا ومـــن أنطـــق المـــسيح بمهـــده

ذا هـــو القـــول للجمـــاهير مـــن أمـــة ... خـــير الـــورى وأربـــاب رشـــده

وبـــه البحـــر والإمـــام علـــي ... هـــو مختـــاره وخـــالص قـــصده
حيث حكم الألبان للفحل يروى ... عـــن فتـــاة الـــصديق خـــيرة ولـــده
عمهـــا أفلـــح وصـــنو أبيهـــا ... لرضـــاعٍ ينحـــو إليهـــا بجهـــده
يطلـــب الإذن للـــدخول عليهـــا ... فأبـــت جاءهـــا الرســـول بـــشهده
قـــائلاً إنـــه لعمـــرك عـــم ... فدعيـــه يلـــج عليـــك لمجـــده
ذا هو الحق فالرسول أخو التشريع ... لا غـــيره حبانـــا برشـــده
هـــاك موســـى جـــواهراً هـــي أغـــلا ... مـــن نـــضارٍ ومـــن لآلىء عقـــده
وعلـــى كامـــل الخـــصال صـــلاة ... وســـلام لآلـــه ولجنـــده

سؤال

من هلال بن محمد بن سليمان البهلاني[1]

الجمعة ١٨ ذي القعدة ١٤١٤ هـ

إلى شـيخنا الحـبر الإمـام المؤيـد ... مجـدد هـذا القـرن مـن ديـن أحمـد
خليفة " نور الدين " في النشر للهدى ... وعن " إبن خلفان " الرضي الممجد
بسلـسلة زانـت بأهـل " محمـد " ... فمعتقـب فيهـا تـراه كمبتـدي
بسلـسلة القـوام للـدين والهـدى ... فمـن راشـد يهـدي تـؤول لمرشـد
وما زال فيها الحق كالنور ساطعاً ... ولا زال فيها الحق يهدى لمهتدي

---

(١) هذا السؤال من الفاضل الأديب هلال البهلاني للشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي – أبقاه الله – فاحاله الى الشيخ الفقيه سعيد بن خلف الخروصي للإجابة عليه .

وصاحب سلس البول هل هو جائز ... لـه أن يـؤمن الـصلاة بمقتـدي

وهـل جـائز منـه الوضـوء قبيلـها ... مـرادي قبـل الوقـت وقـت التعبـد

وهـل واسـع أن يحـضرن جماعـة ... وينظرهـا حتـى تقـام بمـسجد

كـذاك حـضور واسـتماع لخطبـة ... بمحفـل يـوم للـصلاة ومـشهد

أأم بعـد إحـرامِ الإمـامِ يجيئهـا ... فيستدركن بـاقي الـصلاة ويقتـدي

وان شـاء تـأخيراً لآخـر وتـره ... أمـع نفلـه يجـزي بطهـر موحـد

وهـل واجـب تجديـده لطهـوره ... لمـا سـنّه الهـادي لنـا بتأكـد

ومن قد بلى بالسلس للبول مدةً ... ولكنـه لمـا يقيـه بمبعـد

ولكـن تحـرى الطهـر منـه تحريـاً ... ولـو طـال وقـت لـيس ذا بمجـدد

فقـد يأخـذ الخمـسين فيـه دقيقـةً ... وإن نقـصت مـا كـان يومـاً ليعتـدي

وإن هـي زادت لم يكـن بـسؤومها ... وفي كـل ذا " يـارب فـرج وسـدد "

فكم من صلاة قد أقيمت وفاتها ... ومـا حولـه والحـظ لـيس بمـسعد

وكـان يظـن الطهـر ثـم نهايـة ... لكـل أذىً مـن سلسه أو مـن الـودي

ولا زال هـذا دأبـه طـول عمـره ... وكـان يقويـه بقـولٍ مـسدد

يقـيني أن الطهـر حـل فـلا أرى ... يكذبـه غـير الـيقين المؤكـد

الى أن رأى يومـاً بعـين يقينـه ... زوالاً لمعتـاد الطهـور بمفـسد

بـدون شـعورٍ منـه عنـد خروجـه ... فـأدرك أن الـسلس لـيس بمبعـد

ومـن يومهـا وضـع الوقـاء سـبيله ... وتجديـده للطهـر حـين تعبـد

فكيـف الـذي صـلاه دون وقايـة ... شـهوراً وأيامـاً هنالـك سـيدي

وفي بعـضها أم المـصلين خلفـه ... فعوفيـت أدركـني وقلـبي بـرد
وخـتم كلامـي بالـصلاة مـسلماً ... على المصطفى الهادي البشير محمد
هنيئـاً لكـم شـهر الـصيام وفطـره ... ولا زلـت محفوفـاً بنـصرٍ مؤبـد

الجـواب (٣٠ ذي الحجة / ١٤١٤هـ)
١٩٩٤/٦/٩م

ألا قل لساعٍ للهدى جاء يهتدي ... يـؤم عليمـاً بالهدايـة يرتـدي
مجـدد ديـن الله مفتـى عماننـا ... لـه في المعـالي سـؤدد أي سـؤدد
لـه مـن كتـاب الله أفـضل مـصدرٍ ... ومـن سـنة المختـار أحـسن مـورد
هـو البحـر بحـر العلـم فـرد زمانـه ... أبـو أفلـح النـور الخليلـي ذو اليـد
يد أحرزت شتى العلوم فأنفقت ... جـواهر تفـسير الكتـاب الممجـد
وأخـرى يـد بيـضاء تنفـق مـاغلا ... ومـا عـزَّ مـن مـالٍ لـزادٍ ممهـد
أحـال اليَّ الـشيخ سـؤلاً أتـى بـه ... هـلال الفتـى المفـضال إبـن محمـد
إليـك هـلال مـا أردت جوابـه ... أتـاك بـه عبـد لطاعـة مرشـد
فـذو سـلسٍ حتمـاً يقيـه بخرقـةٍ ... يخيطهـا كـالكيس في قـول مهتـدي
ويحـشو بهـا قطنـاً وتربـاً لفافـةً ... لذلذبـه مـن بعـد غـسل ليقتـدي
يجـددها في كـل فـرضٍ طهـارة ... ليـأتي مفروضـاً بطهـر مجـدد
لـه أن يـؤم المبـتلين كمثلـه ... وهـل جـاز إن أم الـصحيح كمقتـد
ولا يتوضـى قبـل وقـت صـلاته ... مخافـة نقـض الطهـر بـل عنـده اقـصد
ويحـضر بعـد الاغتـسال صـلاتنا ... بمـسجدنا فـضل الجماعـة يرتـدي

وجـاز حـضور واسـتماع لخطبـة ... لجمعتـه الزهـراء في خـير مـشهد
وجـاز يـؤدي الـوتر مـن بعـد نفلـه ... بطهـرٍ لـه فـردٍ وغـير مجـدد
لأن قيـام الليـل والـوتر سـنة ... كفـرد صـلاةٍ لا أثنـتين فقيـد
ومن يبتلى وقتاً طويلاً ولم يكن ... يقيـه بكـيس كاللفافـة منـضد
ولكنـه لم يلـق يومـاً نجاسـةً ... بأثوابـه فـاحكم بطهـرٍ مؤبـد
فـذاك يقـين لا يـزول بـشكه ... ولكـن بمثـل مـن يقـين التعبـد
وحين رأى النجس الخبيث بثوبه ... تـيقّن نقـض الطهـر جـاء بمبعـد
فلـيس عليـه أن يعيـد صـلاته ... لمـا قـد مـضى مـن فرضـه المتجـدد
ولكنـه يستـصحب الأصـل طهـره ... فـلا حـرج في الـدين حمـداً لموجـدي
وهـذا هـو الميـسور مـني إجابـة ... لـسائلنا المفـضال إبـن محمـد
تكلفـه عبـد ضـعيف إطاعـةً ... لقدوتـه الحـبر الخليلـي الممجـد
وخـير كـلام يختـم الـنظم عنـده ... صـلاة علـى خـير البريـة أحمـد
ختـام الهـداة الرسـل والآل بعـده ... وأصـحابه أهـل الكمـال المؤبـد

سؤال
من سيف بن أحمد بن ناصر السيفي

الله ربـي لم يـزل بـرا ودود ... بعبـاده سـبحانه مبـدي الوجـود
فـالخلق والملكـوت في سـلطانه ... تحـت الإرادة والمـلاء كـل شـهود
عنـت الوجـوه مهابـة لجلالـه ... سـبحانه والعـالمون لـه سـجود

يرجـون رحمتـه وخـالص توبـةٍ ... تنجـيهم مـن شـر حارقـة الجلـود
فعـساه يـنعم منّـةً وتفـضلا ... ويحلنـا دار الكرامـة والخلـود
ويُنيلنـا علمـا وتوفيقـا بـه ... نمشي على نهج الرشاد مدى الوجود
أسعيد شيخي قد قصدت جنابكم ... كي أرتوي من يمكم صافي الورود
لا زلـت ترشـد بـالعلوم مـسائلاً ... في دينـه مـن شـرع مولانـا الـودود
فأنل بفضلك من علومك سائلاً ... ومباحثـا فلعلـه يلقـى الوعـود
أي بالتفقـه في العلـوم وجمعهـا ... فـالعلم يرقـى بـالفتى نحـو الـصعود
ما قولكم في غادة تشكو الجفا ... من زوجها والدمع يجري في الخدود
مـن عـشرة أو ملـبس أو مأكـل ... هل يجبرن في الشرع من فك القيود
والمـرء إن عقـد الـزواج بغـادة ... وتبينـت مـن بعـد ناكثـة العهـود
ليست بمسلمة فهل فسخٌ ترى ... والعكس إن بالزوج هل تبقى الميود
مالحكم في من قد يطلق عرسه ... عد الحصى هل بالثلاث هنا تعود
وتكـون طالقـة ولا رجعـى لـه ... لـو أنـه لم ينـوِ عنهـا بالـصدود
والأرض إن بيعـت وفيهـا شـفعة ... وشـفيعها لم يـدرِ توقيـع العهـود
هـل تحكمـون بـشفعة فيهـا لـه ... إن جـاء يطلبهـا ولـو بعـد العقـود
والمبتلـى بالـشك في صـلواته ... مـن أنـه لم يـأتِ فرضـاً للـسجود
هـل يلزمنـه هنـا إعـادة فرضـه ... أم لا إعـادة يـبن مـن رفعـوا البنـود
ومطلق رجعي إذا هي لم تحض ... سنةً فهـل بطـل الرجـوع ولاتعـود
وشفاعة المختار يوم العرض هل ... شملت جميع الخلق من بيض وسود

خُصت لهول العرض أم لدخولهم جنات عدنٍ للذي وفى العهود
والحوض هل يرد الجميع لمائه أم ذا الورود يكون في دار الخلود
ومقسم للوارثين أصولَه قبل الممات وكلهم حاز العقود
هل ذا تراه يصح في شرع الذي أبدى الورى من غير سابقة تعود
هذه المسائل يا همام أتتكمُ يبغي الهدى إذ قفرها خالي الورود
أمت إليكم ترتدي ثوب الحيا ترجو الندى فلعله يخضر عود
وختامها مسك الصلاة على الذي عمت رسالته إلى كل الوجود
مع آله والصحب من بادوا العدى بالسيف والإيمان أبطال أسود

الجواب

جلَّ الإله تبارك الرب الودود لما يزل لعباده براً يجود
سبحانه ذو العز في ملكوتهِ أهل النُّهى بألوهة المولى شهود
وصلاة ربي والسلام على الذي ختم الرسالة واستنار به الوجود
خير النبيين الكرام محمد والآل والصحب العباهلة الأسود
وافى سؤالك أيها السيفي عن خود جفاها البعل لم يُوف الحدود
فاحكم عليه يوفَّينَّ حقوقها أو أن يُسرِّحها بفكٍّ للعقود
وإذا ابتنى من بعد عقدٍ غادةً ظهرت له من بعدُ من نسل اليهود
حلت له إن حرةً في شرعنا في غير حربٍ في مقال أولى الجدود
ويقال حلت مطلقا لو لم تكن سَلماً وذا عن غيرنا قولا يعود
أما إذا بوذيّةً حرمت ولا عقر لها بل قد ترد له النقود

والعقد فسخ ليس يلزمه هنا ... تطليقها من كفرها كفر الجحود
والعكس إن يك زوجها البوذي وذي ... من بيت إسلام فنقضا للعقود
لما يَحلّ لها ولا ردٌّ له ... للمهر ذاك لها لإبضاع يعود
أمّا المطلق عرسه عد الحصى ... بانت ثلاثاً ماله قطعٍ ردود
تعتد منه ويلزمنه مهرها ... ذاك المؤجل قُلْ له وفِّ الحدود
وإذا الشفيع يباع مشفوع له ... فله شفاعته متى علم العقود
والمشتري فله اليمين عليه لم ... يفعل بناقضِ شفعةٍ حسب العهود
والمبتلى بالشك يلغيه ولا ... يحفل به بعد التجاوز للحدود
ومطلق ذات المحيض ولم تحِضْ ... سنة سوى شهر يحق له الردود
وإذا اتمت عامَها بانت هنا ... وله يجدد إن يشا عقد الخرود
وشفاعة المختار للمرضيِّ لا ... لسواه من أهوال ذا اليوم الكؤد
للنصِّ في الذكر الحكيم بأنها ... لمن ارتضى لا للظلوم ولا الكنود
والحوض من بعد الحساب فوِرد مَن ... قد يرتضى من امّةِ البَر الودود
والإرث قسمه الاله بنفسه ... لما يكله لغيره أبد الأبود
فليحتفظ رب الأصول بماله ... من بعده للوُلدِ حتماً قد يعود
وصلاة ربي للنبيِّ المصطفى ... والآل الصحب الغطارفة الأسود

وله هذا الجواب :

إلى أحمد السيفي نجل سعيد ... إليك نظاما وهو خير مفيد
إليك سلاما من أخ متواضع ... يرى النصح دينا وهو أي سديد
أخي طلب العلم الشريف سعادة ... ومن مات فيه نال أجر شهيد
فلا تمنعن إبنا وبنتا دراسة ... لدين الهدى تبغي علاء رشيد
مدارسة الآثار فضل ونعمة ... فكن عون أولاد لنيل مزيد
وذا نصح عبد يبتغي فضل ربه ... فخذ نصح دين من أخيك سعيد
عليك سلام الله مسكا ختامه ... ورحمته من مبدىء ومعيد

وله أيضاً هذا الجواب :

أقول لشاعر إبرا حمود ... سليل حميد الفتى المستفيد
متى شئت سؤلا فسائل بنثر ... فذلك أحوى لقول سديد
يجوز لمعتدة كشف وجه ... وفي ستره أي فضل حميد
كذا جاز حفر قبور لمن لم ... يكن مات بل هيئت لفقيد
وينحر هذا البعير قياما ... وتعقل يسراه في يوم عيد
وتضجع معز وضان لذبح ... كذا باقر خذ جواب سعيد
صلاة الإله على المصطفى ... وآل له المخبتين السجود
وأصحابه الطهر أهل الهدى ... وتابعهم كل حبر رشيد

في نفي رؤية الله تعالى

طريــق الحــق داعيــة الرشــاد ... ورائــدة العبــاد الى الــسداد
طريــق الحــق نهــج كتــاب ربــي ... دليــل الــسالكين الى المعــاد
طريــق الحــق إســلام صــحيح ... أتــى مــن رافــع الــسبع الــشداد
طريــق الحــق إيمــان بغيــب ... وإحــسان بــصدق الاعتقــاد
يطبــق مــا اتانــا في كتــاب ... وفي سـنن الهـدى عـن خـير هـاد
بــه اتجهــت رجــال الله هــديا ... مــنيرا فيــه تحقيــق الجهــاد
جهـاد الـنفس فاعتقـدت صـحيحا ... يميـز الحـق عـن وصـف العبـاد
بــأنّ الله لــيس لــه شــبيه ... تعــالى الله عــن شــبه مــراد
وربــك لا يــرى أبــدا بــدنيا ... ولا أخـرى فـذا وصـف معـاد
وعجــز الخلــق عــن إدراك ذات ... فــإدراك مقــال أولى الــسداد
فهـذا مـا اعتقـدت ودنـت حقـا ... بــه ألقــى إلهــي في معــادى
وأنفــي كــل معتقــد ســواه ... لــذي جهــل بــه ريــن الفــؤاد
بهــذا نــص آي الــذكر حقــا ... بــه أخلــصت ديــني واعتقــادي
معــاذ الله أن أبغــي بــديلا ... ومـن يبغـي الـضلال عـن الرشـاد
طريقــي ســنة الهــادي تــترى ... علــيهم دائمــاً أبــد الأبــاد
وتــسليم يعمهــم كمــسك ... أثارتــه الــصبا غــب العهــاد

﴿حرف الراء﴾

سؤال

الشيخ عبد الله بن علي الخليلي

سـلام كـأن عبقـت عبقـر ... بـه والوجـود ومـا يثمـر

سلام كما فاح ريح القميص ... فأصبح مشتاقه يبصر

سلام كما لاح وجه الحبيب ... لعاشقه والهنا محضر

كأن الحياة به ألبست ... غلالة حسنٍ بها تخفر

كأن الوجود به زهرة ... من الحسن يرفدها الكوثر

كأن البسيطة من تحته ... خميلة زهرٍ به تزهر

كأن الجمادات من حوله ... غوالٍ يفوح بها الأبهر

كأن الفضاء به جنة ... روافدها السكر والسكر

كأن العوالم في ساحه ... مقاعد شرب به تسكر

كأن الحقيقة فيه سنىً ... به الشمس في افقها تخطر

كأن الخيال خلايا هوىً ... عليه ومن نحلها المسكر

كأن السماء به حلة ... يهلهلها الماس والجوهر

كأن الدراري في لوحها ... قلائد درٍ بها تظهر

❖❖❖

تحية ذي موقفٍ مخلصٍ ... حفيظ الأخوة لا يهجر

دعاه صديق إلى حادثٍ ... عناه فبات له يحذر

وكلّفـــه دونـــه بحثـــه ... فقـــام بواجبـــه يجهـــر

يلـــف القـــضية تحـــت البيـــا ... ن ورب البيـــان هـــو المبـــصر

فجـــاء بهـــا مقفـــلاً بابهـــا ... تـــرى الغمـــر مـــن دونهـــا يحـــسر

فهـــل مـــن مجـــارٍ مبـــارٍ لهـــا ... بمـــضمارها وهـــو لا يظهـــر

يحـــط علـــى البـــاب أقفالـــه ... وتحـــت الـــشعاع لهـــا ينـــشر

ليبـــصرها الألمعـــي ألا ريـــب ... ويجهلـــها القـــارىء المكثـــر

وأنـــى لهـــا غـــير شـــارٍ ومـــن ... كـــشارٍ لـــدى حـــادثٍ يكـــشر

فمـــن ذلـــك الـــدوح مـــن يعتلـــي ... ومـــن ذلـــك الأصـــل مـــن يكـــبر

ومـــن ذلـــك العـــيص مـــن ينتمـــي ... اليـــه الهـــدى وهـــو لا يـــصغر

ومنـــه الـــسيادة حيـــث التقـــى ... هـــو العلـــم والعمـــل المثمـــر

فمـــاذا يقـــول لمـــسترشد ... ترامـــى بـــه جهلـــه يعثـــر

لـــصاحب حقـــلٍ علـــى غوطـــةٍ ... غـــذاها الربيـــع ومـــا يمطـــر[1]

وباتـــت تربيـــه بنـــت النعـــيم ... وبـــات بأحـــضانها ينـــضر

عليـــه كثيبـــان مـــن لؤلـــؤ ... إذا إنهـــال ضـــاحكه الجـــوهر

غـــدا ذات يـــوم الى حقلـــه ... نـــشيطاً بمحراثـــه يخطـــر[2]

فلمـــا دنـــا منـــه مـــستجمعاً ... أطـــاف بـــه خلـــف الأحمـــر[3]

---

(1) الحقل : الأرض الطيبة يزرع فيها والزرع ما دام أخضر والغوطة : موضع مطمئن .

(2) المحراث : آلة الحرث . وغير حفيٍّ مراد الناظم .

(3) أطاف : ألمَّ .

وأغلق من دونه بابه ... وقام بأنغامه يشعر

فغامت على ربه حيرة ... تكاد له بالفنا تنذر

ولكنه عاد مسترجعاً ... يشيعه أسف أغبر

ولولا بصيص رجاء له ... لأودى به الحادث المنكر

فظلَّ يروض أعصابه ... بسبع ليالٍ مضت تحصر

وزاد ثلاثاً ليقلى الرجا ... على بابه وهو مستبشر

ولكنه حين رام المرام ... ومحراثه ذرب ينظر

رأى خلفاً وهو مستجمع ... لحربٍ ضراغمها تزأر

يؤهل من حقله نقطة ... يرابط في ثغرها العسكر[1]

هنالك قامت على ساقها ... ضروس بأنيابها تفغر

فلما التقى ثم جمعاهما ... وقُدّ على الدارع المغفر

تقدم في سيفه ربها ... كمن يستميت ولا يذعر

وأطلق من مهره سابقاً ... جموحاً عن القصد لا يقصر

يكاد يفوت المدى شوطه ... إذا هاجه طارق مذعر

ولكن وفي خلف نزوة ... من الكيد يعيى بها المخبر

فالقى له طحلباً في الوصيد ... فأزلقه وهو لا يشعر

والقاه في نقطة خلفها ... عقيم العفا لم تكد تعمر

---

(1) العسكر : فاعل يرابط .

يتيه بغيطانها السالكون ... ويهوي بها الوارد المصدر
فأقلع عنها وقد أفرغت ... كنانته وهو مستحسر
وما كان ينوي ولا يرتضي ... قتال البرىء الذي يحجر
ولكن على خطأ ناله ... أيقدر دفعاً لما يقدر
فهل حرمة في الذي نال أو ... أنال هنالكم تذكر
وهاك أخي غادة طفلةً ... أتتك بأثوابها تخطر
عليها حجاب من النور لا ... يكاد يراها به النير
تلملم في وجهها شعرها ... ومن شعرها سائل مصحر
يئن مخافة بين الحبيب ... فيغدو وتبيانه يسحر
ويطوي الحقيقة في رمزه ... فلا الحال يبدو ولا المصدر
يطارح في السر أحبابه ... ليطرح ما ثمَّ يستشعر
فكم عاقرته فتاة الخيال ... وقد زانها مشرق أنور
فبات بتخييله حالما ... يفض الختام بما يسكر

الجواب (في / ١٢ شوال / ١٣٨٨ هـ)

سلام أمرىء بالثنا يجهر ... يفوح شذاه فما العبهر
سلام كلطف نسيم الصبا ... بسجسجها عبق الأذخر
سلام كسارية عرجت ... الى ربها سحراً تعبر
ألظ بمحرابه مخلص ... بها فعلت وهي تستبشر
كأن على قلبه طائراً ... يدف لما هو يستشعر

كـــأن الـــدموع علـــى خـــده تحـــدر مـــن خوفـــه أنهـــر
كـــأن الجحـــيم لـــه ســـعرت فعـــج الى ربـــه يجـــأر
كـــأن الجنـــان لـــه أحـــضرت بهـــا العـــين في صـــحنها تخطـــر
كـــأن قـــد يـــرى الله في ورده تعـــالى فيحلـــو لـــه المـــصدر
كـــأن ســـنا النـــور في وجهـــه وقـــد شـــعَّ بـــدر الـــدجى الـــنير
كـــأن الـــسماحة في كفّـــه حيـــا الـــسحب الـــصيب الأغـــزر
كـــأن الثبـــات لـــه شـــيمة يورثهـــا الأصـــغر الأكـــبر
كـأن قـد أريـد لـه الجـود طبعـاً وشـــيد لأقدامـــه المنـــبر
كـــأن البـــسيطة لا شـــيءَ لـــولا ظهـــور جلالتـــه يقـــدر

❖❖❖

أقـــول لـــذي مقـــةٍ مخلـــص حفـــيظ أيـــادٍ لـــه تـــشكر
دعـــاه عنـــاه الى كـــارث فبـــات لـــه فرقـــاً يحـــذر
فجـــاء الى خلـــه باحثـــاً وقـــصَّ أحاديـــث لا تظهـــر
بلـــى لـــفَّ مغـــزاه تحـــت الـــبلا غـــة شـــأن البليـــغ ومـــا يقـــدر
إذا هـــي يعـــسر مفتاحهـــا ويعجـــز عـــن فتحهـــا المعـــسر
فمـــا مـــن مبـــار لمـــضمارها ولا مـــن مجـــارٍ لهـــا يبـــصر
وأنـــى يجـــاري ضـــليع البيـــان عيـــيّ اللـــسان بمـــا يهـــذر
ولكـــن دعـــاني لرســـم ســـطور محاســـن حـــورٍ بهـــا تبهـــر

❖❖❖

أقـــول لمـــسترشد ســـائل ... تـــسامى بـــه المجـــد والمفخـــر
لـــصاحب مزرعـــة حـــارثٍ ... غـــذاها الحيـــا صـــوبه الممطـــر
غـــدا مـــرة قاصـــداً حرثـــه ... لـــه أمـــل طائـــل مزهـــر
فمـــا إن دنـــا منـــه إلا وقـــد ... ألم بـــه العاقـــب الأحمـــر
فـــلا هـــو رام وصـــولاً ولا ... جـــلاء الملـــم هنـــا يقـــدر
فعـــاد الى بيتـــه راجعـــاً ... ومـــسترجعاً كفـــه أصـــفر
أقـــام يـــروض أعـــصابه ... بعـــشر ليـــال لهـــا ينظـــر
ولكنـــه حـــين تمـــت لـــه ... لياليـــه كيـــد بمـــا يخطـــر
رأى العاقـب العلـج مـستجمعاً ... يقـــيم مكائـــد تـــستنكر
أقـــام مـــن الحقـــل أنبوبـــة ... علـــى ثغرهـــا طعـــن الأزور
هنالـك دارت رحـى الحـرب في ... ميادينهـــا نابهـــا تكـــشر
فمـــا إن تـــداخل زحفاهمـــا ... وشـــيل عـــن الـــدارع المغفـــر
وأم بـــــصارمه ربـــــه ... ليحتـــسي الكـــأس يستبـــشر
وكـــر بمهـــر لـــه ســـابق ... جمـــوح عـــن القـــصد لا يقـــصر
فأوقعـــه العلـــج في كيـــده ... بطحلبـــه وهـــو لا يـــشعر
فألقـــاه كيـــداً بأنبوبـــة ... عفتهـــا الهـــوادي فـــلا تعمـــر
يتيـــه الـــذي ظـــل فيهـــا هلاكـــاً ... ويهـــوى بهـــا العامـــد المحـــدر
ولكنـــه حـــار في لجهـــا ... وظـــل بآذيهـــا يبحـــر
ورام الهـــروب وقـــد أحكمـــت ... نوافـــذ اســـهمه تثغـــر

وما كان ينوي هجوماً على ... بريءٍ ولا طعن من يحجر

ولكن على خطأٍ سهمه ... أصاب البريء بما يقدر

فلا حرمة في الذي نال او ... انال وللحق يستشعر

وإن كان من كاده عامداً ... فذاك بأوزاره يعثر

ويستمسكن غريم به ... ولله ينكشف المضمر

وهاك أخي ذات ظرف زهت ... قصيرة طرف اتت تخطر

بدت قمراً وانثنت بانةً ... وإما رنت فهي الجؤذر

عليها غلائل من سندس ... وحليتها الماس والجوهر

إذا ابتسمت قلت نور بدا ... يضاحكه وجهها النير

كأن الرضاب اذا ذقته ... بفيها هو السلسل الكوثر

تقيم وتقعد اهل النهى ... إذا خطرت للخطى تقصر

أتت بالحقيقة مرموزةً ... فلم يبد حال ولا مصدر

وطارحت الحب سراً فمن ... يطارح فليأت ما تضمر

وأخرجها للهدى مالك ... محاسنها وهو لا يخفر

يشيعها منه تبيانه ... وقلب به يعرف الأكبر

يوالي لمولاه أحبابه ... وسم نقيع لمن يكفر

يوالي صلاة على أحمد ... ختام الهداة به نظهر

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

هـذا سـؤال مـن بليـدٍ مفتقـر ... يطلـب ايـضاحاً وكـشف مـا استتر

الى فقيـــه عبقـــري فاضـــلٍ ... قاضـي سمائـلٍ أخـي الفـضل الأبـر

مـن زانـت الفيحـا بـه وأشـرقت ... وصـانها عـن التعـدي والبطـر

أبـو محمـد سـعيد مـن سمـا ... الى الـسماء بخـصاله الغـرر

في حـالف إنـي إذا لم ارتحـل ... في هـذه الأيـام قـصداً للـسفر

لم تبـق لـي حلائـل مـاذا تـرى ... في قولـه أوضـح وأصـقل الفكـر

إن كـان للأسـفار أمـر مـانع ... هـل تطلقـن عرسـه جـاء الأثـر

إن قلـتم تطلـق هـل تطليقـةً ... تحـسب أم مقامهـا معـه أعتـذر

وهكـذا أرجـو بيـان قولـه ... في هـذه الأيـام عـداً تعتـبر

بعـد انقـضاء سـبعة أو عـشرة ... مـن يومـه والحـق أبلـج زهـر

أرجـو جوابـاً شـافياً وكافيـاً ... وكاشـفاً غـيم الـذي قـد اسـتتر

هـذا وصـلى الله مولانـا علـى ... محمـد المختـار مـن خـير مـضر

وآلـه وصـحبه أولـي الهـدى ... مـن دونـوا العلـوم أسـفاراً غـرر

الجـواب

حمـداً لمـن أرسـل مـن خـير البـشر ... رسـوله المختـار مـن عـيص مـضر

وأنـزل الفرقـان نـوراً وهـدىً ... ومـوردا لـوارد ومـن صـدر

فأصـل الآي بـه قويمـة ... وفـصل الأحكـام تفـصيلاً بهـر

أعجـــز أربـــاب النهـــى بلاغـــةً ... وحيّـــر الأعـــلام تركيبـــاً ظهـــر
فالحمـــــد لله كـــــثيراً طيبـــــاً ... علـى الـذي مـن علينـا مـن خـير
علـى الـذي لـه حبانـا مـن هـدىً ... وجعلنـا مـن أمـة الطهـر الأبـر
صـــلى عليـــه الله عـــدَّ مـــا ذرا ... ومـــا بـــرا وعـــدَّ أســـرار الـــسور
وأســـأل الله بجـــاه المـــصطفى ... توفيـــق أعمـــالي وتحـــسين الأثـــر

❖❖❖

وبعـــد ذا أقـــول للـــذ صـــاغ مـــن ... جـــواهر الألفـــاظ شـــعراً قـــد زهـــر
ياســـائلي دع مـــدح مثلـــي إنـــني ... اعـــرف بالحوبـــاء عجـــزاً وخـــور
وإنـــني أعجـــب منـــك وارداً ... ضـــحلاً وبحـــر النيـــل فياضـــاً زخـــر
خـــذ الجـــواب في الـــذي قـــال إذا ... لم اخـــرجن مـــسافراً ولم اســـر
في هـــذه الأيـــام لمـــا تبـــق لـــي ... حلائـــل قولـــة جهـــل وخطـــر
يخـــرج هـــذا اللفـــظ كـــالإيلا إذا ... ســـافر لا شـــيء عليـــه حيـــث بـــر
أو لم يـــسافر يلزمنـــه حكمـــه ... أي حكـــم إيـــلاء إذا ســـاء وســـر
إن فـــاء في شـــهوره كفـــر عـــن ... يمينـــه وإن صـــرى الحبـــل أنـــبتر
ولـــيس في الايـــام مـــن حـــدٍ لـــه ... يعيـــنن يـــوم الخـــروج للـــسفر
بـل إن يكـن سـافر مـن قبـل انقـضا ... أربعـــة الأشـــهر فالبنيـــان قـــر
وإن تمـــــادى بانقـــــضائها ولم ... يـــف بمـــسٍ او بـــتكفيرٍ عمـــر
بانـــت هنـــا وكـــان خاطبـــاً لهـــا ... إن شـــاءها جـــدد عقـــداً وابتكـــر

❖❖❖

هـذا جـوابي فاعرضـنه علـى ... شـيخي فـإن حقـاً فللحـق ائتمـر
أو ضـده فاطرحـه أرضـاً ثـم سـل ... مـن شـيخنا تحقيـق مـا نـص الأثـر
ثـم صـلاة الله والتـسليم مـا ... حقـق حكـم شـع نـوراً وزهـر
علـى رسـول الله مَـنْ قـد جاءنـا ... متممـاً أخـلاق بـدوٍ وحـضر
وآلـه أهـل الهـدى سـم العـدا ... وصـحبه الزهـر الميـامين الغـرر

سؤال
من الشيخ سيف بن سالم اللمكي

طالِبَ العلـم اسـتفد ممـن حـضر ... بـسؤال وببحـثٍ مـستمر
وببـذل الجهـد في تحـصيله ... وبتكـرار كتـابٍ قـد حـضر
يـدرك الآمـال إن جـد لهـا ... طالـب في أي وقـت قـد قـدر
فـإذا لازم أهـل العلـم في ... مجلـس الـذكر فبـالعلم ظفـر
خـذ مـن الـدرس قلـيلاً فـإذا ... كنـت ذا فهـم تنـل علمـاً بهـر
غـير أن العلـم محتـاج بـأن ... يتخلـى المـرء مـن دنيـا الكـدر
وإذا كـان تحلـى بـالتقى ... كـان حتمـاً نـال علمـاً وظفـر
وبتـسآلٍ لـه مـع شـيخه ... أو مع الأخوان أو مع من حضر
مـا اعتـذاري ووجـود الـشيخ في ... قـرب بـيتي في نهـارٍ وسـحر
ذلـك الـشيخ أبـو أحمـد مـن ... قـد تـولى للقـضا منـذ الـصغر

❖❖❖

أسـعيد خلفـاً عـن سـلفٍ ... في فتـاوٍ وقـضاءٍ بـالأثر

أرشـــد المحتـــار مـــن حيرتـــه ... جئـت محتـاراً لـك الأجـر قـدر
ولـــك الفـــضل إذا أرشـــدتني ... ولـــي الفخـــر إذا نلـــت الـــوطر

❖❖❖

مـن يـصلي فـرض ظهـر أربعـاً ... مـع إمـام فـتلا بعـض الـسور
بعـد لمـا قـرأ الحمـد فهـل ... بـــدل يلزمـــه أو يغتفـــر
وكـــذا إن تـــرك الحمـــد ... إذا ... هـو صـلى مـع إمـام في حـضر
عامـــداً في تركـــه الحمـــد متـــى ... حـلَّ في ركـن ركـوعٍ واسـتمر
قـــصده يبـــدلها ثـــم ســـها ... بعـــد تـــسليم الامـــام المعتـــبر
فمـــضى يقـــضي هنـــا ســـنته ... يعفـــى عـــن إبـــدالها أم لا مفـــر
وفتـــاة خالعـــت زوجـــاً لهـــا ... بكـــثير عـــن صـــداق مـــستقر
وأقـــرَّ القاضـــي مـــا تمَّ لهـــم ... فهنـا البحـث علـى مـا قـد ظهـر
أمـــن الـــسنة مـــا زاد علـــى ... مهرهـــا أم باجتهـــادٍ في الأثـــر
فكتـــاب الله قـــد أرشـــدنا ... ذاك في آي مـــبين مـــشتهر
قولـــه " لا تعـــضلوهن " إلى ... آخـــر الآيـــة فـــالمعنى ظهـــر
أم هنـــا معنـــاه لا في مهرهـــا ... أرشـــد الحـــيران فـــالفهم غـــبر

❖❖❖

أصـــلح الـــنظم إذا مـــا خلتـــه ... ناقـــصاً رفعـــاً ونـــصباً أو بجـــر
أو بـــه حـــشو ولا معنـــى لـــه ... في مقـام الـنظم ياشـيخي الأبـر
وصـــلاة وســـلام دائمـــاً ... لرســـول الله والـــصحب الغـــرر

الجواب

قل لمن رام من العلم الظفر ... رد نميراً ما به قط كدر

من كتاب الله أو من سنةٍ ... ثبتت عن أحمد الطهر الأبر

فهما البحر المحيط المحتوي ... كل معقول ومنقول الأثر

وإذا أعياك فهماً نصُّ ما ... فيهما من حكم آي أو خبر

طالع " التيسير " للقطب تجد ... بغية الطالب من حكمٍ أغر

وكذا " همیانه " ثم " الوفا " ... فصَّل الأخبار عن خير البشر

❖❖❖

وإذا ما شئت أن يكفيكه ... فيلسوف نال علماً وظفر

فاقصد المفتي في أوطاننا ... ألخليليَّ الفقيه المشتهر

شيخنا علاّمة المصر الرِّضّي ... أحمد الراقي إلى أعلا مقر

فهو مصباح الدياجي إن دجا ... ليل جهلٍ وهو كشاف الضرر

❖❖❖

أيها اللمكي ياسيف المضا ... أنت ذو اليقظة نبراس الفكر

كيف لا تسأل من يعنى له ... في فتاوى العلم من يجلو الفكر

وعدلت السؤل عنه غافلاً ... نحو ذي جهلٍ بليدٍ مفتقر

غير أن السؤل للفقه أخي ... شافع من لم يشفعه احتقر

ليس من بأس لتالٍ آيةً ... بعد أم الذكر في فرض يسر

كان ظهراً او صلاة العصر في ... حضر تتلو لآي أن سفر

صحَّ عن أحمد يتلو فيهما ... بعد أم الذكر من آي السور

والذي يترك أم الذكر إن ... هو صلى مع إمام لا يضر

فالأمام المرتضى يحملها ... قيل والبعض يرى النقض استقر

لحديثٍ كل فرضٍ لم يكن ... تقرأن فيه خداج قد شهر

وروينا لا صلاة لأمرىءٍ ... لم يكن يقرأها نص الأثر

وهو المختار قد أيده ... قول خير الخلق وهو المعتبر

والتي خالعت الزوج على ... زايدٍ من مهرها فيه النظر

قيل لا يثبت ما زاد على ... مهرها بل هو رد لا يقر

دلّ " أما " أن تزيديه " فلا " ... للتي شاءت تزيد " المحتقر "

ويرى عثمان ذو النورين ... لا ... بأس بالزايد وهو المشتهر

ونصوص الذكر دلت بالذي ... قاله عثمان في آي السور

وهو قول الله " فيما إفتدت " ... إن " ما " تعطى العموم المستقر

والذي قد جاء في العضل فلا ... يقصد المهر بل المولى زجر

أولياء الخود عن عضل متى ... شاء من طلقّها حسن السير

أي متى ما شاء تزويجاً بها ... من جديد فهنا العضل حظر

خذه ياسيف متى شمت به ... عَلَمَ الحقِّ قويماً مستطر

وأطرح الباطل أرضاً تحظ من ... فالق الإصباح نوراً قد بهر

وختام النظم تسليم على ... أحمد المختار من خير البشر

وعلى آلٍ كرامٍ كمّل ... وصحابٍ أتقنوا نقل الأثر

سؤال

من الشيخ عبد الله بن راشد بن عزيز السيابي

إليك سؤالاً من جهولٍ تحّيرا ... بليد عليه الجهل جنَّ وأعكرا

تخبط في ليل الجهالة تائها ... بدون دليل يقتفي متعثراً

أتاك يريد الرشد فاسلك به الى ... جواب يريه الحق أبلج أنورا

أيا سندي ما قولكم في الصعيد إن ... تيمم من عذر به أحد الورى

فهل يصلح استعماله ثانياً ولا ... يكون كحكم الماء مستعملاً يرى

وما الفرق في إيلاء زيدٍ إذا عنى ... وتعليقه التطليق إن هو قد جرى

عنيت به في اللفظ قط فمشكل ... عليَّ فبالتفصيل جد لي محررا

وهل واجب للأب حكماً على ابنه ... قضاء ديون إن يك الأب معسرا

سواء أكان الأب حيّاً ملازماً ... لأمراضه أو كان قد ضمّه الثرى

وهل يحكم القاضي بتغريب من بدت ... كبائره أو لازم العمر منكرا

قصدت غريباً جاء طالب حرفةٍ ... الينا فعاثوا بالفساد تهورا

فهذا وسامح إن يك النظم قاصراً ... مخلاً بوزن الشعر من وصفه عرا

وخير صلاة الله ثم سلامه ... على أحمد المختار أفضل من برا

كذا الآل والأصحاب من ربهم لهم ... مراضيه ختماً كان للكون عطّرا

الجواب (في ٢٠ شعبان / ١٤٠٤ هـ)

انفحة مسك عرفه طيب الثرى ... أم الزهر إثر الطل فاح فعطّرا
أم الورد من روض الصفّا من سمائلٍ ... به الصيب الوسمي حيّا وبشَّرا
أم الفتح مصحوباً بنفح إجابةٍ ... تدلّى به من ذي الجلال مبشرا
لقلب امرىءٍ تالٍ لآيات ربه ... كيوم نزول الذكر غضّاً محبرا
فتى راشدٍ طابت خصالك فاستقم ... على نهج أهل الإستقامة في الورى
فما الرشد إلا في هداهم وسمتهم ... وما الغي إلا في خلافهم يرى
وأمريك في قولي استقم ليس وصمة ... عليك ولو كنت الضيا أو محّبرا
فقد خاطب الرحمن أكرم خلقه ... بذلك وهو المستقيم بلا مرا
وسؤل اتانى منك حيى مسلماً ... فأحيا النهى من نوره فتنورا
تكامل نظماً يخجل النجم طلعةً ... ويسخر بالجوزاء كالبدر اسفرا
تسائل في حكم الصعيد إذا به ... تيمم ذو عذرٍ مراراً تطهرا
وذا في إناءٍ فهو مجزٍ وليسه ... كماءٍ قد استعملته فتغيرا
إذا لم يكن قد بان من عضو فاعلٍ ... لذاك وألا فاتركنه لتؤجرا
وسؤلك عن إيلائه أو طلاقه ... يعلقه بالشرط ما الفرق يا ترى
تمشكلت في " إن لم " إذا لم – وإن إذا ... تفيدك إيلا أم طلاقاً مؤخرا
يعلقه بالشرط في ذا مطلق ... به يقع المشروط إن شرطه جرى
فهاك جواباً كاشفاً غيب مشكلٍ ... عليك فلا لبس عليه ولامرا

أفادتني الآثار كشف بيانه ... جزى الله أهليها الجزاء الموفرا
فإن وإذا إيلا تكون فقط في الجماع ... وأما في سواه فلا ترى
كقولته للعرس إنك طالق ... إذا منك قد جئت الجماع الميسرا
فان جامع العرس الخرود متمماً ... جماعاً ولو لم يُمْنِ فالحرم قد صرى
ولكنه إن فاء اولج حشفةً ... وينزع وليشهد لرجعتها الورى
وضعف تحريماً لها إبن يوسفٍ ... فتمم إن شاء الجماع كما يرى
ويلزمه تكفير مرسلةٍ كما ... أفادت هنا آثارهم فليكفرا
وتكفيره من بعد حنثٍ بمسه ... ورخص قبل المس خذه محررا
وقد قيل بالإيلاج تطلق بائناً ... وجدّد تزويجاً إذا لم يكن فرى
وإن لم – إذا لم – في الجماع وغيره ... فإيلاؤه في المعنيين تحررا
كقول امرىءٍ إن لم أجامعك فاذهبي ... وإن لم أسافر طالق أنت مخبرا
فإن لم يجامع أو يسافر وقد مضت ... له أشهر الإيلاء بانت تبخترا
وصار امرءاً من خاطبيها إذا له ... بها رجعة اولا فلا رجعة ترى
وما بعد ذا فهو الطلاق معلقاً ... بإن وإذا في غير وطءٍ فحررا
كإن سرت قصداً للجوار فطالق ... كذاك إذا جاوزت في السير بوشرا
فإن فعلت صارت بذلك طالقاً ... وراجعت في الرجعِيّ والله فاشكرا
ودينك لا يحمله غيرك مطلقاً ... أكان أباً أم كان إبنك عنترا
فلا تزرنَّ النفس وزراً لغيرها ... أتانا به نص الكتاب مسطرا
وأدب فتىً يأتي المناكر معلناً ... بها تتلقَّ النصر من ربك انبرى

وشـرد بـه شـرق الـبلاد وغربهـا ... متـى عـاث إفـساداً جـزاءً تقـررا
ودونـك عبـد الله سمـط جـواهر ... مـن الـدر والمرجـان أغـلا وأطهـرا
فصن حسنها من كل غاشٍ وغاشمٍ ... لترقـى بهـا في سـلّم العلـم مظهـرا
وصـل علـى خـتم الهـداة نبينـا ... أبـي القاسـم الآتـي بـشيرا ومنـذرا
وآل وصـحبٍ بلغـوا الـدين كـاملاً ... لقـد رضـي الـرحمن عـنهم وبـشّرا

سؤال
من سعيد بن سالم بن صالح الدغيشي

سـلام علـى مفـتي العلـوم بعـصره ... لكـل البرايـا بـدوه ثـم حـضره
متـى تأتـه يلقـاك بالبـشر والـسخا ... وبـالكرم المعـروف أول أمـره
فتـى خلـفٍ نجـل الكـرام سـعيدنا ... فـانعم بـع مـن عـادلٍ وفـق أمـره
أيـا سـيدي إنـي بليـد وجاهـل ... فقـير مـن العلـم الـشريف ونـشره
وهـذا سـؤالي أبتغـي كـشفه ولم ... أكـن قـط مـن أهـل النظـام وشـعره
فمـا القـول في الزانـي إذا لام نفسه ... وعاتبهـا أن لا يعـود لعهـره
وقـال يمينـاً بـالطلاق مؤكـداً ... علـى نفـسه كـيلا يبـوء بـوزره
وبعـد فـإنَّ الـنفس قـد زينـت لـه ... وشـيطانه الغـاوي إرادة ضـره
فعـاد الى الفعـل القبـيح ومـا درى ... بإردائـه في الهاويـات بقعـره
أقـام سـنيناً عنـد زوجتـه ولم ... يـفِ برجـوعٍ أو طـلاقٍ بإصـره
وبينهمـا نـسل ولم يـك مخـبراً ... لزوجتـه ممـا جنـاه بغـدره

ولما علاه الشيب واعوج ظهره ... تذكر إعظام الذنوب ووزره
أراد المتاب والرجوع لربه ... لينقذه من موبقات بإصره
فهل زوجه حرم عليه بما جنى ... ومركوبُه المحجور جهلاً بأمره
أم التوب يكفيه هنا وآلهنا ... رءوف رحيم لا يزال بستره
وأسأل عن معنى الحديث الشريف في ... الوعيد لمن قد يسبلنَّ لأزره
هل الحكم فيمن يسبلن لقميصه ... لأسفل كعبيه أيصلى بشره
أم الحكم خاص في الأزار لمقتضى ... الحديث أم التعميم أولى بأمره
كما قد نرى لبس الثياب بأرضنا ... ثيابهم يسحبن تيهاً بفخره
أفدني جزاك الله خيراً ونعمة ... وأسكنك الفردوس في علو قصره
ودم في سرور لاعدمتك باقياً ... مدى العمر في حلو الزمان ومره
وصلّ على خير البرية أحمد ... نبي الهدى والمقتفين لأثره

الجواب

أيا من أجاد القول في نظم شعره ... لك الله لا تمدح فتىً قبل خبره
فما أنا كشاف العويص ولا الذي ... تربّع في دست العلوم بصدره
فلا تصفن مثلي بما لست أهله ... مخافة يوم فيه أجزى بشره
فعفوك ربي عن مسيءٍ مقصرٍ ... كثير الخطايا خائفٍ سوء وزره
يظن به – جهلاً – ظنونا كبيرة ... وما هو إلا الآل لاح بقفره
أبا صالحٍ – أعني سعيد بن سالم – ... خذ القول في مؤلٍ بتطليق مهره
يقول يميناً بالطلاق بأنه ... ليترك أفعال الزناة لضره

وعـاد لـه سـراً وظلـت حليلـة ... بمحبـسها يـستمتعن بـسرّه
وأولـدها الأولاد بعـد يمينـه ... ومـا فـاء بالإشـهاد مـن قبـل سره
فخلف هنا فالبعض بالحنث أوجب ... الطـلاق وبعـض لا طـلاق لكفـره
لحلـفٍ بمخلـوقٍ وتلـك كـبيرة ... يتـوب ويعفـو الله عـن سـوء إصـره
وزوجتـه لا تطلقـن منـه ولـيكن ... مطيعـاً منيبـاً في بقيـة عمـره
وذا القول للصبحي يحكى وشيخنا ... سـليل حميـد الـسالمي بـدره
ومفـتي عمـان شـيخنا يفـتين بـه ... أولاء كـشمس العلـم حقـاً وزهـره
وإسـبال أزر يـشملنَّ قميـصنا ... فمـا جـاز إسـبال القمـيص وأزره
خـذ الحكـم فيهـا لـيس عـني وإنمـا ... عـن العلمـاء الطهـر فـاعرف لقـدره
وصـل علـى خـير النبـيين مطلقـاً ... محمـد الهـادي بمـنهج طهـره
وآلٍ وصـحبٍ كـاملين أجِلَّـةٍ ... وأقمـارِ تمٍّ لا كـسوف لبـدره

سؤال

من علي بن سالم بن علي الدغيشي

مـن مـسقطٍ سـر يـا فتـى ... واقـصد إلى وادي الكـبير
وانـزل علـى علـم الهـدى ... قمـرٍ لـدى الظلمـا مـنير
تلقـى الكرامـة والـسّخا ... والجـود والفـضل الـوفير
والعلـم ألقـى رحلـه ... قـد ضـاء نـوراً فـوق نـور
شـيخاً سـعيداً كاسمـه ... خلـف أبـوه المـستنير

شـــيخي وقـــاك الله مـــن ... كـــل الـــبلا يـــوم النـــشور
وأثابـــك الفـــردوس في ... غـــرف وولـــدان وحـــور
بجـــوار أحمـــد ســـيد ... الكـــونين في أعـــلا القـــصور
صـــلى عليـــه الله في ... وقـــت العـــشاء وفي البكـــور
شـــيخي أتيتـــك ســـائلاً ... أنعـــم علـــيَّ فتـــى نـــصير
أرجـــو جوابـــاً شـــافياً ... يـــشفي الغليـــل مـــن الـــصدور
فـــيمن يـــصلي تطوعـــاً ... في جمعـــة وقـــت الهجـــير
والـــشمس في كبـــد الـــسما ... قبـــل الأذان المـــستنير
هـــل جـــاز ذلـــك ســـيدي ... إنـــي أتيتـــك مـــستجير
مـــا بالنـــا نـــأتي لمحجـــورٍ ... ولا نخـــشى النـــذير
فاصـــفح وســـد العيـــب يـــا ... ســـندي فلـــي بـــاع قـــصير
لا علـــم لـــي بـــالنظم إنَّ ... الـــنظم تيـــار غزيـــر
وصـــلاة ربـــي دائمـــاً ... مـــا المـــستجير لقـــي المجـــير
تغـــشى الـــنبي وآلـــه ... الأطهـــار مـــا طلعـــت بـــدور
والـــصحب ثـــم التـــابعين ... لهـــم الى يـــوم النـــشور

الجـواب (ليلة ٩ ذي الحجة / ١٤١٠هـ)

دع ذكـــر أيـــام الـــسدير ... والـــروض مـــن وادي الكـــبير
وتنـــاس أيـــام الـــصبا ... وشـــبابه الغـــض النـــضير
إن الـــسنين تمـــرُّ مـــرَّ ... الـــسحب في اليـــوم المطـــير

فاربأ بنفسك أيها الانسان ... من سفه الغرير

دع عنك سفسفاف الأمو ... ر وزخرف اليوم القصير

سعياً الى دار القرا ... ر ومنزل الفضل الوفير

هي منزل الأبرار والأ ... خيار والحب البشير

فلهم بها كل النعيم ... لباسهم فيها الحرير

فهم الملوك الناعمون ... الخالدون مدى الدهور

بين الغواني والظلال ... وبين ولدانٍ وحور

طابوا وطاب السعي في ... دنياهم الدار الغرور

لم يختلبهم مابها ... من زخرف ومن القشور

عملوا لضرتها الرضية ... فارتقوا أعلا القصور

وتسابقوا للصالحات ... لنيل غفران الغفور

فتراهم يتسابقون إلى ... المساجد في الحرور

زمراً صفوفاً في أدا ... ء الخمس روماً للأجور

وكذاك إن نودي إلى الز ... هراء في اليوم المطير

خفوا سراعاً يبتغو ... ن الفضل من رب كبير

من حين ما وصلوا تراهم ... في ابتهالهم الأثير

لا يَمْنَعَنّهمُ انتصاف الشمس ... في وقت الحرور

من أن يكونوا ساجدي ... ن مخافةَ اليوم الخطير

لانهي في ذا اليوم عن ... فعل الصلاة لدى الهجير

لا تسجر النيران في الزّ ... هراء جاء عن البشير
خذ يا علي ذا الجوا ... ب ميسراً لفتى نصير
حمداً لربي دائماً ... ما قد اجير المستجير
وصلاته وسلامه ... ترى على القمر المنير
خير الخلائق احمد المختار ... ذي الخلق العطير
والآل والأصحاب من ... كانوا على الهدي الشهير

سؤال
من موسى بن عيسى البكري

يا من به الكون استنار ... وغدا يتيه به ازدهار
أعنى فتى خلف الذي ... قد شاع صيتاً وافتخار
علماً تجلى نوره ... كالشمس رابعة النهار
قد سحَّ نائل فضله ... للرفد كالديم الغزار
هذا سؤالي فاكشفن ... فحواه لي أقل العثار
ألذي الإقالة شفعة ... فيما يباع لنا جهار
إن لم يكن سبب له ... فيها فأوضح لي المنار
أم للجوار هنا أحق ... بها إذا شفع الجوار
وإذا فتاة وكلت ... شخصاً أميناً في عقار
فغدا يسافر عادة ... لم تثبتنَّ له ديار

ولهـــا الـــشفاعة في عقـــا ... ر جنـــب هاتيـــك العقـــار

هـــل تثـــبتنَّ شـــفاعة ... منهـــا إذا بيعـــت جهـــار

أم للوكيـــل إذا بـــدا ... منـــه حـــضور في الـــديار

هـــل للمـــسافر أن يـــؤ ... مَّ القـــاطنين علـــى قـــرار

في أربـــع الركعـــات مـــن ... صـــلواتهم دون اعتـــذار

ومـــن انتمـــى لعـــشيرة ... بـــسوى عـــشيرته نجـــار

هـــل لـــي أصـــلي خلفـــه ... إن لم يكلفـــني اضـــطرار

والعقـــد للتـــزويج هـــل ... يمـــضي بهـــذا الاعتبـــار

هـــات اســـقني مِـــن بحـــر علمـــك ... شـــربةً تطفـــي الأوار

وصـــلاة ربـــي للرســـو ... ل وآلـــه الـــشمِّ الخيـــار

الجـواب **(٢٤ ذي القعدة / ١٤١١ هـ)**

لا مـــا بـــي الكـــون اســـتنار ... أو مـــن يتيـــه بـــه ازدهـــار

بالمـــصطفى الـــداعي إلى ... ســـبل الهدايـــة قـــد أنـــار

مـــن جاءنـــا والأرض في ... ظلـــمٍ مـــن الكفـــر البـــوار

فهـــدى الإلـــه بـــه العبـــا ... د وللمظـــالم قـــد أبـــار

عمـــت عدالتـــه جميـــع الـــ ... أرض وانـــتظم المـــسار

صـــلى عليـــه الله مـــا ... رفـــع الـــوليُّ بـــه المنـــار

والآل والأصـــحاب مـــن ... قـــاموا بدعوتـــه جهـــار

وياســـائلي مـــا المـــدح مـــن ... شـــيم الهـــداة أولـــي النجـــار

دعـــني ومـــدحاً لـــست مـــن ... أهليـــه أربـــاب الفخـــار
وعـــن العلـــوم ســـل الخليلـــي ... الهمـــام أخـــا الوقـــار
شـــيخي المفـــدّى أحمـــد ... الحـــاكي ســـناً شمـــس النهـــار
مهمـــا وردت معينـــه ... أغنـــاك علمـــاً باقتـــدار
وإذا أبيـــت ســـوى الجـــوا ... ب ولـــست تقبـــل لـــي اعتـــذار
خـــذه يؤيـــد بالأدلـــة ... نـــاقلاً أثـــر الخيـــار
مـــن بـــاع مـــالاً بالخيـــا ... ر وتمَّ أعـــوام الخيـــار
لا يـــشفعن مبيعـــه ... بعـــد انتهـــا الأجـــل المـــدار
أيلـــوم بيّعـــه متـــى ... لم يفـــد ذا البيـــع ابتـــدار
تفويتـــه لمبيعـــه ... ألغـــى لـــه حقـــاً يـــصار
والجـــار فهـــو أحـــق إن ... يـــشفع بـــشركته الجـــوار
وفتـــاة زيـــدٍ وكلـــت ... عمـــراً أخاهـــا في عقـــار
فلـــها الـــشفاعة دونـــه ... فيمـــا يبـــاع بـــلا شـــجار
إذ إنهـــا أصـــل وذو التوكيـــل ... فـــرع لاضـــطرار
فالأصـــل أقـــوى في انتـــزا ... ع الحـــق مـــن فـــرع معـــار
والقـــاطنون يـــؤمهم ... ذو الـــسفر في الـــسنن الخيـــار
بـــدليل أن المـــصطفى ... في الفـــتح ام اولـــي الـــديار
" يـــا أهـــل مكـــة اكملـــوا ... إنـــا لـــسفر " لا تمـــار
ومـــن انتمـــى لعـــشيرة ... ليـــست لـــه فهـــو التبـــار

جـــاء الحـــديث بلعنـــه ... أقـــبح بفعـــل أخـــي الـــشنار
أمـــا الـــصلاة ... وراءه ... جـــازت بحكـــم ذي أعتبـــار
إن الـــصلاة تجـــوز خلـــف ... الـــبر أو مـــن ذا الفجـــار
وأكتـــب لـــه النـــسب الـــصحيح ... إذا أقـــرَّ ولا تـــدار
وإذا عقـــدت لـــه النكـــا ... ح فقـــل كـــذا مـــولى النـــزار
أقبلـــت مـــولاةً لنـــا ... زوجـــاً لتوقيـــك العثـــار
صـــلى الإلـــه علـــى الـــنبي ... محمـــدٍ رب الفخـــار
والآل والأصـــحاب مـــا ... بـــدر تكامـــل فاســـتنار

سؤال

من علي بن سالم بن علي الدغيشي

حمـــداً لخـــالق البـــشر ... نحمـــده مـــدى الـــدهر
فالحمـــد منّـــا واجـــب ... لـــه علـــى مـــدى العمـــر
ثـــم الـــصلاة دائمـــاً ... علـــى نبينـــا الأغـــر
شمـــس الـــضحى بـــدر الهـــدى ... إن طلعـــت أو إن ســـفر
وآلـــه وصـــحبه ... مـــن دمـــروا أهـــل البطـــر
وبعـــد فـــالعلم أتـــى ... في الـــذكر نـــصاً قـــد شـــهر
يلهمـــه الـــرحمن مـــن ... أحبّـــه مـــن البـــشر
طلابـــه تحفّهـــم ... عنايـــة مـــن القـــدر

تظلـــــــهم ملائـــــــك ... مـــن الـــسما جـــاء الخـــبر
فهـــــــذه كرامـــــــة ... مـــن عنـــد ربٍ مقتـــدر
أرســـل مـــن يحرســـهم ... عـــن البلايـــا والـــضرر
ســـــبحانه أمـــــدنا ... بـــأنعم لا تنحـــصر
اجلـــها العلـــم ومـــا ... للعلـــم فـــضل ينحـــصر
قـــد جـــاء في الـــذكر ســـلوا ... أهـــل العلـــوم والأثـــر
كـــشيخنا الفاضـــل نجـــل ... خلـــف بـــدرٍ زهـــر
لا زال يلقـــى جـــوهراً ... لـــسائليه ودرر
أعـــني ســـعيداً كاسمـــه ... أرجـــو لـــه الفـــوز الأغـــر
فجئـــت شـــيخي ســـائلاً ... عمّـــا بخـــاطري خطـــر
وقـــاك ربـــي ســـيدي ... كـــل الـــبلا يـــوم الـــصدر
أثابـــك الفـــردوس مـــع ... أهـــل القلـــوب والبـــصر
عـــن هالـــك أوصـــى بنيـــه ... حـــجَّ ذا البيـــت الأغـــر
بحجـــــةٍ وعمـــــرةٍ ... مفروضـــــتين في العمـــــر
ثـــم اســـتطاع الحـــج في ... وقـــت الحيـــاة قـــضى الـــوطر
أوصـــى أخـــاه ينفـــذ الموصـــى ... بـــه عـــن القـــدر
مـــات الوصـــي قبيـــل ذا ... الموصـــي فمـــا حكـــم الأثـــر
هـــل ينفـــذ الـــوارث مـــا ... أوصـــى بـــه مـــن قـــد قـــبر
أم يجعـــل القاضـــي وصـــيّاً ... خلفـــاً عمّـــن غـــبر

هـــذا ســـؤالي ســـيدي فاصـــفح إذا عيـــب ظهـــر
صـــلىَّ إلهـــي دائمـــاً علـــى رســـوله الأبـــر
وآلـــه والـــصحب مـــا أكـــرم طـــلاب الأثـــر

الجواب

حمـــداً لمـــن أنـــشا البـــشر خلقـــاً ســـوياً مـــن مـــدر
مـــن طينـــةٍ مـــسنونةٍ أعظـــم بطـــين ذي قـــدر
حـــلاه أوصـــافاً بهـــا يمتـــاز حـــين ســـعى وبـــر
أعـــلا مواهـــب ربنـــا عقـــل بـــه درء الخطـــر
لـــولاه فـــاق الليـــث إقـــداماً وفـــضلاً للبـــشر
بالعقـــل والعلـــم الـــصحيح عبـــادة المـــولى الأبـــر
قـــل للـــذي أوصـــى ... ألا أنفـــذ وصـــاياك الغـــرر
وتـــولىَّ ذلـــك في الحيـــا ة قبيـــل محتـــوم القـــدر
إلا وصـــية أقـــربٍ مـــن بعـــد موتـــك في الـــسور
أمـــا إذا مـــات الوصـــي قبيـــل مـــوصٍ فابتـــدر
وراثـــه لنفـــاذ مـــا أوصـــى بـــه قـــضي الـــوطر
إن كـــان كـــل بالغـــاً فالفعـــل مـــنهم معتـــبر
أمـــا اليتـــامى أمـــرهم للحكـــم في معنـــى الأثـــر
فيمـــا لهـــم وعلـــيهم للقاضـــي في الـــشأن النظـــر
هـــذا وصـــلى الله مـــا وجـــب الثنـــاء لمـــن شـــكر

للمـــصطفى المختـــار مـــن ... ولـــد الـــذبيح ومـــن مـــضر
والكـــــاملين الآل والـــــ ... أصـــحاب مـــا نجـــم زهـــر

سؤال
من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي

اليك سؤالاً يا أخا العلم خيربر ... سليل الكرام الصيد كشاف ما استتر
عنيت به عبد الاله سعيدنا ... فتى خلفٍ من قد رقى ذروة الأثر
ففي قاتل يوماً أباه تعمداً ... فقد باء بالخسران سعياً الى سقر
له أخوان مشرك ثم آخر ... رقيق وكل خلص صح واستقر
فمن منهم أولى بذا الإرث يا ترى ... أعبد وذا في رقه كان مقتهر
أأم يحرم الأشبال والنسل هاهنا ... هم يرثون الجد ياشيخي الأبر
إذا كان هذا النسل قد كان مؤمناً ... ببارىء هذا الكون رباً وبالقدر
أفدني جواباً يكشف الجهل والعمى ... ويصقل نفساً من صد الجهل والضرر
فلا زلت كشافاً لكل عويصة ... وبحرك طامٍ بالمواهب والدرر
رعى الله أياماً سعدنا بقربكم ... وطابت لنا الأيام وازدهر الفكر
رعى الله أياماً سعدنا بوالدٍ ... وطاب لنا التجوال في سلكه الدرر
وكم من عويصٍ حلها ثم سيدي ... ونارت به الأيام والحق قد ظهر
فيا رب عامله بلطفك رحمة ... ونوّر ضريحاً حلّه ذلك القمر
وصل وسلم للبشير محمدٍ ... وآل وأصحاب ولاسيما عمر

الجواب (١٩٩٣/١٢/١٦ م)

ألا هاك عبد الله ما جاء في الأثر ... عن الحكم في الميراث للسادة الغرر
ففي تارك عبداً وقاتله كذا ... فتىً مشركاً والكل أبناء من غبر
وأحفاده ولد الثلاثة من هنا ... له الإرث من جدٍ ومن يلحق الضرر
خذ الحكم فيهم قيل أولاد قاتلٍ ... به يحجبون الإرث قولاً هنا ظهر
ويأخذ كل الأرث أولاد مشركٍ ... وأولاد عبد هم عصابة من غتر
فيقتسمون المال كلاً إذا هم ... ذكوراً سواءً لا ضرار ولا ضرر
وإن تك انثى فيهم فنصيبها ... على النصف من حظ أبن أبن ولا غرر
وقد قيل لا حجب بقاتل والدٍ ... فأولاده وُرَّاثُ جدٍّ ولا مفر
وهذا هو القول الوجيه مرجحاً ... لدى الشيخ مفتى المصر كشاف ماستتر
عنيت به شيخي الخليلي عمدة الـ ... أفاضل في ذا العصر والثاقب النظر
أمدَّ الهي عمره عبر صحةٍ ... يمتعها لا ضرَّ معها ولا ضجر
فأحفاده أبنا الثلاثة كلهم ... هم وارثوه حال إسلام من أقر
وإن شئت عبد الله تسألني فدع ... مديحاً لعبدٍ حشوه الجهل والكدر
وطالع لسلك الدر تلف الرضا لما ... أردت فبحر الشيخ يلفظ بالدرر
ففيه الغنى عن سؤل مثلي فانني ... ضعيف كليل الذهن والرأي والفكر
ولولا الجفا اخشاه ما فهت قائلاً ... بفضل إلهي هاك ما جاء في الأثر
وختم جوابي بالصلاة على الذي ... به ختم الرسل الكرام أولو القدر
مع الآل والصحب الهداة وتابع ... لمنهجه ما ناصر الحق منتصر

سؤال

من الشيخ سالم بن ناصر المالكي

أقول لصاحبي قد حار فكري ... بشيءٍ لست أتقنه وأدري

فقال أذهب الى نخلٍ ففيها ... فتى خلفٍ يفيض بكل دُرِّ

فقلت هناك كان القصد ياذا ... لشيخ عمدتي وفقيه عصري

فماذا قد ترى فيمن توفي ... وخلف للشقيق حليف فقر

وإخوته لأم من فتاةٍ ... وقد حازوا لثلثهم بوفر

فصار المال باقيه لهذا ... بتعصيب أتى فضلاً بيسر

فبحثي هل ينل مع أخوة من ... سهيمهم بقسط فكَّ اسري

أم يكفيه باقي المال قل لي ... بنور الحق شيخي دمت ذخري

وصلى الله للمبعوث فينا ... شفيع الخلق في أزمان حشر

وآل ثم أصحاب أقاموا ... لدى المختار في طيٍّ ونشر

الجواب (١٣ / محرم / ١٤١٥ هـ)

أقول لسائل بنظام ... در ... يشذر سلكه بنثار تبر

قصدت أخي ذا جهل فرفقا ... أخانا المالكي قطعت إصري

بمدح لم أكن أهلاً لوصف ... نعتَّ به أخاك لقطع ظهر

وهاك جواب ما قد رمت فاعمل ... به حقاً ففيه الحق فادر

ففيمن مات عن أخه شقيق ... وإخوته لأمٍ يا أبن ضخر

ثلاثة أسهم أصل لها ... إذ ... قد إشتملت على ثلث بوقر

لأخوتـــــه لأم فرضـــــهم ذا وباقيهـــا لعاصـــبه ابـــن نـــصر
ولا تـــشركه إخوتـــه بفـــرض يخـــصهم بتنـــصيص بـــذكر
وفي يميـــةٍ أشـــرك شـــقيقاً بثلـــثهم أتانـــا دون نكـــر
وذلـــك إن يكـــن زوج وأم مـع الأخـوان مـن سـلفوا بـشعري
ختـام الـنظم تـسليم علـى مـن اتانـــا هاديـــاً مـــن آل فهـــر
عليـــه صـــلاة بارئنـــا وآلٍ وأصـــحاب لـــه كـــالنور زهـــر

سؤال

من أحمد بن سيف بن دويم الشعيلي (١٣ / ١٠/ ١٤١٥ هـ)

دعـــني أســـائل شـــيخي الأغـــر ســـعيد الفقيـــه الأديـــب الأبـــر
فتـــى خلـــفٍ مـــن سمـــا وعـــلا ومـــن فـــاق أقرانـــه واشـــتهر
فأصـــبح نجمـــاً بـــه يـــستنار بـــه يهتـــدي مـــن ســـرى في الـــسحر
أفـــدني شـــيخي عـــن الحكـــم في عـــلاج النـــساء الـــذي قـــد ظهـــر
لمنـــع الحوامـــل أن يحملـــنَّ بأكـــل الحبـــوب وحقـــن الإبـــر
وهـــل هـــو كـــالعزل فيمـــا تـــرى ومـــاذا عـــن العـــزل قـــال الأثـــر
ومـــا القـــول يـــا شـــيخ في حاملٍ قـــضى بعلـــها نحبـــه وغـــبر
وبعـــد ثـــلاث ليـــالٍ مـــضت عليـــه أتـــت بغـــلام أغـــر
فهـــل تخـــرجنَّ بمـــن أنجبـــت مـــن الإعتـــداد بحكـــم الـــسور
وفي محـــصنٍ بـــالغٍ قـــد زنـــى فـــرام متابـــاً يقـــي مـــن ســـقر

وما من إمامٍ يقيم الحدود ... ليرجمه كي ينال الظفر
فماذا عليه إذا ما أتى ... شهود عليه وشاع الخبر
فهل يسلمنَّ بتوبٍ بلا ... إقامة حدٍ يقيه الخطر
وجد بالنصايح يا سيدي ... وضعها كنظم اللآلي الدرر
وصل إلهي وسلم على ... محمدٍ المصطفى من مضر
بعد النجوم وعد الحصى ... وإن جاء ليل وبان القمر

الجواب

ألا قل لمن جاءنا بالدرر ... نظاماً بسبك رفيع القدر
أيا احمد يا أبن سيف متى ... أردت سؤالاً بنظم الأثر
فوجهه للعلماء الألى ... رقوا بالعلوم سماء القمر
ودع عنك مثلي فلست أمرأً ... تحلى بحلِّ الفتاوي الغرر
ولكن أجيب بقدري فخذ ... جواب ضعيف أتى عن قدر
ألا لم يجز منع حمل المها ... بعزل المياه وضرب الأبر
إذا كنَّ في صحةٍ فهو لا ... يحلّ فذا الفعل وأد صغر
ورخص لامرأةٍ تسرعن ... بحمل توالى لطمث ظهر
فيعزل عنها بإذن الى ... فطام الرضيع وبعد حظر
ومن مات عن حامل آذنت ... بوضعٍ وقد وضعت تنتظر
الى أطولي أجليها على ... مقال الأوائل فيما شهر
وقيل بوضعٍ خلت عدة ... وحلّت لخاطبها في الأثر

حـــديث ســـبيعة نـــص علـــى ... تمـــام إعتـــدادٍ وآي الـــسور

بـــذا يفـــتين شـــيخنا المرتـــضى ... خليلينـــا وهـــو نجـــم زهـــر

ومـــن قـــد زنـــى محـــصناً لم يجـــب ... عليـــه يكـــشف مـــا قـــد ســـتر

فمـــن قـــد ألمَّ بقـــاذورة ... ألا فَلْيُـــسَتِرّ عُـــواراً يـــسر

فإظهـــاره موجـــب حـــدّه ... ولـــيس عليـــه اكتـــشاف القـــذر

ومـــن تـــاب تيـــب عليـــه ومـــا ... توقـــف تـــوب بـــرجم الحجـــر

فربـــي رحـــيم غفـــور لمـــن ... أنـــاب ولم يـــك عبـــداً أصـــر

فخـــذه جوابـــاً أتـــاك علـــى ... أيـــاد أمـــرىءٍ لم يكـــن ذا بـــصر

ألا فاجتهـــد يـــا أخـــي دائمـــاً ... لـــدرس العلـــوم وصـــقل الفكـــر

وذا وَرَعٍ مخلـــصاً لم يـــزل ... صـــدوق اللـــسان عظـــيم الخطـــر

بـــذلك تزكـــو ثمـــار العلـــوم ... ويكـــشف عنهـــا أخـــي مـــا أســـتتر

وصـــلى الإلـــه علـــى المجتبـــى ... محمـــد المـــصطفى مـــن مـــضر

وآل كـــرام نجـــوم الهـــدى ... وصـــحب زكـــوا بعلـــوم الـــسور

﴿حرف السين﴾

سؤال

من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي

أقلـــني مركـــز الحـــس ... أم الإحـــساس في الـــنفس

ومـــا نفـــسي وأيـــن تكـــو ... ن مـــني دونمـــا لـــبس

أروحـــي هـــيَّ أم نَفَـــسي ... أم الـــدّم أينمـــا يرســـي

وأيـــن يكـــون مركزهـــا ... أطـــي دماغهـــا الحـــسي[1]

إلهـــي لـــست أعلمهـــا ... وتعلـــم مـــا بهـــا يمـــسي

أأصـــبح ذاهـــلاً عـــني ... وأمـــسي جـــاهلاً نفـــسي[2]

وأغـــدو أدعـــي أنـــي ... علـــيم مرهـــف الحـــس[3]

❖❖❖

خـــسا رســـطو وأفلاطـــو ... ن دون مقامهـــا المخـــسي

وحاولهـــا أبـــن ســـينا وهـــي ... في العليـــاء كالـــشمس

تبـــارك مـــن يقـــول بأنهـــا ... مـــن أمـــره القدســـي

ومـــا أوتيتمـــو ... إلا ... قليـــل العلـــم بالـــدرس

دعانـــا ننهـــب الـــدنيا ... وتنهبنـــا بـــلا خلـــس

---

(1) الحسي : نسبه الى الحاسة .

(2) قوله : جاهلاً نفسي : أي حقيقة الشيء .

(3) الحس : الإحساس بالشيء .

ونأتيهـــــا بـــــذكرانا وتأتينـــــا بمـــــا ينـــــسى

ونركـــــب فوقهـــــا الحـــــالا ت مـــــن ســـــعدٍ الى نحـــــس

لألقـــــى الله يـــــوم غـــــدٍ بوجـــــهٍ ضـــــاحك الـــــضرس

وأقـــــصد قـــــصده فيـــــه ببحـــــث الجهبـــــذ الـــــنطس[1]

فتـــــى خلـــــفٍ ســـــعيد أســـــعد بهـــــا ميمونـــــة الغـــــرس

لهـــــا حكـــــم الهـــــدى العربـــــي وأبهـــــى حليـــــة العـــــرس

يبـــــوء بهمهـــــا عـــــبء ثقيـــــل الحـــــس والجـــــس

سمعـــــت ومـــــا سمعـــــت الحـــــقُّ عـــــن حـــــسناءَ كـــــالأنس

لهـــــا قلبـــــان في جـــــوفٍ خـــــلافَ الجـــــوهر الأنـــــسي

وكـــــل منهمـــــا في الجـــــسـ م يعمـــــل دونمـــــا وكـــــس[2]

وعـــــن رجـــــلٍ كـــــذاك وآ خـــــرين فقـــــل بـــــلا حـــــدس[3]

غـــــدوا يتمتعـــــون بتـــــو أمـــــي قلـــــبٍ بـــــلا فجـــــس[4]

ومـــــا جعـــــل المهـــــيمن قـــــا ل مـــــن قلـــــبين في نفـــــس

فكيـــــف تـــــرى بـــــذاك وهـــــل هنـــــاك تـــــصادم ... أســـــي

فـــــإن تثبتـــــه والبرهـــــان فيـــــه ظـــــاهر اللمـــــس

لأن الطـــــب أضـــــحى اليـــــوم أقـــــوى منـــــه بـــــالأمس

---

(1) النطس: الذكي.

(2) الوكس: النقص.

(3) الحدس: الظن.

(4) الفجس: التكبر.

فكيف تقول في قول الـ ... إلـه بنصه القدسي

وأين القلب ما للقلـ ... ـب أضحى اثنين من جنس

أعرها نظرةً من ثا ... قب التفكير ذي بهس[1]

وفي رجلين ضمهما ... مخوف ظاهر النحس

بحيث يحل فردهما ... أو الأثنان في رمس

فهل يتقارعان ومن ... تصبه هوى على الرأس

أم الفدية إن يرضخ ... لها فرد بلا بأس

ترى أم يبقيان كذا ... لحد الموت في التعس[2]

وكيف هما إذا احتكما ... الى حكمٍ من الإنس

فقال بوأد بعضهما ... أثمَّ سلامة تمسى

لحاكمهم ومؤديهم ... وباقيهم بلا مكس[3]

وإن حاق الهلاك برا ... كبي دأماء عن بؤس

فألقوا ما لديهم ... دو ن أنفسهم من الوجس[4]

فزاد الشد فأضطروا ... ليلقوا البعض في الغمس

فيسلم بعضهم أن يهـ ... ـلك المجموع بالغطس

أيهلك كلهم أم يهلك ... المرمي كالترس

---

(1) البهس : القوة.

(2) التعس: الشر.

(3) المكس : الجدال .

(4) الوجس : الخوف .

أم الرضـــــوان يـــــشملهم وإيـــــاه بـــــلا بخـــــس

وأن يترافعـــــوا فـــــيهم الى حكـــــم بهـــــم نـــــدس[1]

فقـــــارع بيـــــنهم فقـــــضى بغـــــرق الـــــبعض والعـــــدس[2]

يـــــرى أن عـــــشرة يفـــــدى بهـــــم عـــــشرون كـــــالعكس

إذا مـــــا اضـــــطرهم حـــــال بقـــــدر الـــــضرِّ والمـــــس

كمـــــا فعـــــل الثلاثـــــة مـــــن صـــــحاب الطـــــاهر الأس

وهـــــم عطـــــشى وقـــــد طعنـــــوا علـــــى اليرمـــــوك في الـــــنفس

فجـــــاء إلـــــيهم الـــــساقي حـــــذيف وهـــــم علـــــى اليـــــأس

فـــــآثر بعـــــضهم بعـــــضاً بنـــــزر المـــــاء في الكـــــأس

فمـــــات الكـــــل بالإيثـــــا ر مـــــنهم موتـــــة الحمـــــس

ولم ينكـــــر علـــــيهم ذا ك في غـــــب ولا رس[3]

وظـــــل الـــــدهر كالتاريـــــ ـــــخ يحمـــــدهم علـــــى الطـــــرس

فهـــــل ذاكـــــم يقـــــاس بـــــذا ولـــــيس الفعـــــل بالمنـــــسي

وهـــــل مـــــن " يـــــؤثرون " ولـــــو هنـــــاك خـــــصاصة ترســـــي

مقـــــام للقيـــــاس يـــــسو غ في جهـــــر وفي دس

فقـــــد تفـــــضي الخـــــصاصة للـــــ هـــــلاكِ لبؤســـــها المرســـــى

---

(1) الندس : الفهم .

(2) العدس : الذهاب .

(3) الغب : ورد يوم وظمىء آخر . والرس : تعرف الخبر .

وكم أفضت وقد مُدِحَتْ ... وكانت مركز البؤس

وهاك أخي ممنعةً ... أتتك بزهوة العرس

لها طرفان من حسنى ... وحُسن كرائم لعس

تُسارِرها أسرتها ... فتنهي السرَّ للكرسي

وتلهو بالهوى الورد ... يّ فوق عصارة الورس

وتنشر بالصلاة على النبي ... سلامها القدسي

لتنشق طيب مسك الختم ... عن أرجٍ من الأنس

الجواب

لنور حظيرة القدس ... امدَّ مدارك النفس

فمن يؤتاه شاهد من ... خفايا العلم والحس

رأى لتجليات السر ... عرش الله ... والكرسي

وأيقن أن ناموساً ... انار الروح كالشمس

فعمت أفقها الأنوا ... ر وانجاب الدجى المرسي

وحلّق سرها يجتا ... ز أعلا حضرة القدس

غلا رسطو وأفلاطو ... ن في تعريفها المؤسي

تعالى الله ليس الروح ... قطعاً بالدم النجس

ولكن سر أمر الله ... ه في نص لها يرسي

فعلم الروح مما اختصه ... الرحمن بالنفس

عنيت النفس ذات ... الحق في تمجيدها القدسي

ونفس العبد خمس عند أهل العلم والدرس

فنفس ثم روح ثم قلب دونما لبس

فنور العقل رابعها فسر مكمل الخمس

ترقي النفس حسب النو ر في إشعاعه الشمسي

فمهما نار نجم السعد غشى كوكب النحس

فترقى للعلى نفس السّريّ الماجد النطس

كشيخ العلم رب الحلم ذي الإحسان والبأس

هو النحرير عبد الله أحكم حلية الطرس

له شعر أرق من نسيم السجسج القنس[1]

ومنثور يفوق به بيان العرب والفرس

فعبد الله (قس) العصر أويربو على قس[2]

دعانا نبحث الأفكا ر عن تفكير ذي حدس

ولائد فكرة الانسا ن أحكم طاقة الشمس

وأتقن علم طاق الذ ر صنع الحاذق الكيس[3]

بها استطاع اجتياز البحر والديمومة الوعس[4]

---

(1) القنس : نبات طيب الرائحة .

(2) هو قس بن ساعدة الايادي .

(3) الكيس : العاقل .

(4) الوعس : أرض ذات رمل واسعة.

وحلـــق عـــبر أجـــواء الـــ ... أثـــير وســـاحة الطقـــس

كـــذاك عـــدا لعلـــم الطـــ ... ـــب شـــوطاً ثابـــت الأس

هـــو العلـــم المـــنير الكـــو ... ن جلـــى ظلمـــة الغلـــس[1]

مـــضى عـــصر لنـــور العلـــ ... ـــم في الإســـلام والحمـــس

سمـــوا في كـــشف علـــم الطـــ ... ـــب كـــشفاً رائـــع الـــنفس

كحـــارث ابـــن كلـــدة وابـــ ... ـــن ســـينا الجهبـــذ النـــدس

ولم ينقـــل لنـــا عـــن ذيـــ ... ـــن ذو قلـــبين في هجـــس[2]

وأكـــد هكـــذا التنـــز ... يـــل نفـــي أثـــنين في إنـــسي

فـــإن يـــك صـــحَّ مـــا يـــروى ... لواشـــنطون ذي الفلـــس

بـــأنهم قـــد اكتـــشفوا ... لـــذات مباســـهم لعـــس

رأوا قلـــبين عماليـــ ... ـــن حـــلاّ مركـــز الـــنفس

ففـــرد نـــور ذاك القلـــ ... ـــب للإحـــساس قـــد يرسي

إذاً تعـــداد جارحـــةٍ ... يـــسوغ لوحـــدة الحـــس

لفـــرض أنَّ مـــا يـــروى ... صـــحيح غـــير ذي نـــبس[3]

فـــأيقن أن قـــول الله ... حـــق دونمـــا لـــبس

وحقـــق خـــالص التوحيـــد ... واحـــذر موضـــع الـــوكس

---

(١) الغلس: بالتحريك ظلمة آخر الليل، وسكن ضرورة.

(٢) الهجس: خلد الانسان أي خاطره.

(٣) النبس: الإضطراب.

وفي رجلين قد سلكا ... مخوفاً ظاهر الوجس[1]

كأن سلكا على عمدٍ ... رفيع السمك ذي بأس

ولا يسع اصطحاب أثنين ... ن عرضاً خشية الردس

ولا يستطيع أن يمضي ... لحافرةٍ أخو جس

قد التقيا بخط الأس ... ستواء عليه في الوهس[2]

وما من ملجأ ... إلا هلاك الخائر الجبس[3]

فكيف الرأي في هذي ... ن يامن للهدى يرسي

لعمر الله مشكلة ... تحلُّ الشيب في الرأس

وليس لديّ حيدرة ... ليلقي محكم الدرس

ويوحي بي إلى التَّطْفِ ... يل قلب للهوى يحسى

أرى حِجراً على الإنسا ... ن يرمي النفس في التعس

ولكن يبقيان كذا ... إلى تفريج ذا المؤسي

وظلم حكم ذي عقلٍ ... بوأد البعض في الرمس

وفي ركاب ماخرة ... تشق اليم عن بهس[4]

فماج اليم مضطرباً ... وهاج الريح بالملس

---

(1) الوجس: الفزع .

(2) الوهس: السير.

(3) الجبس: الجبان.

(4) البهس: القوة.

فـــشاهد أهلـــها إلاهـــلا ... ك في نـــبسٍ وفي قمـــس[1]

فـــألقوا بعـــضهم جهـــلاً ... بـــيمّ خـــشية الغمـــس

فيهلـــك هاهنـــا الرامـــون ... حتمـــاً دونمـــا لـــبس

فلـــيس يحـــلُّ للإنـــسان ... ينجـــي الـــنفس بـــالنفس

وحكـــم ثلاثـــة تفـــدى ... بـــضعفٍ جـــائر مؤســـي

ومـــن يحكـــم بغـــير العـــد ... لِ فلنرجعـــه لـــلأس

ويهلـــك هكـــذا المرمـــ ... يُّ إن ينقـــاد للـــنحس

فقاتـــل نفـــسه عُقبـــا ... ه نـــار الخلـــد والـــتعس

فمـــا هـــذا بإيثـــار ... كفعـــل مقـــاولٍ حمـــس

أصـــيب الكـــلُّ في اليرمـــو ... كِ فاستقـــسوا أخـــا بـــأس

فجـــيء إلـــيهم بالمـــا ... ء يَسْتَحـــسُون للكـــأس

فـــآثر بعـــضهم بعـــضاً ... طـــلاب الأجـــر والأنـــس

علـــيهم رحمـــة الرحمـــا ... ن والرضـــوان في القـــدس

ومـــدح الآي إيثـــاراً ... علينـــا لـــيس بـــالنفس

وبـــين "علـــى" وبـــاءِ الجـــ ... ـــر فـــرق ظـــاهر اللمـــس

فـــآثر ســـائلاً يـــأتى ... بقـــوت الـــنفس والعـــرس

وجبـــار ســـطا جـــوراً ... لقتـــل فتـــىً تُـــرى أمـــسى

أقـــود الـــنفس إيثـــاراً ... لـــتردى هـــوّة الـــتعس

---

(1) النبس: الاضطراب. والقمس : الغوص .

معـــــاذ الله أن أرضـــــى ... يـــدق ويكـــسون رأســـي

ومـــالي أن أقـــود النفـــ ... ـــس للإهـــلاك والـــنحس

" ولا تلقـــوا ... " دليـــل قـــا ... طـــع في ذاك فاستأســـي

وهـــاك أخـــي مخـــدرة ... تهـــادى في الـــدمى اللعـــس

تقبـــل في تواضـــعها ... يـــد العمالـــة الـــنطس

وترفـــع فـــوق رأس العلـــ ... ـــم تـــاج المجـــد كالـــشمس

وتـــشدو في عقيرتهـــا ... ليحيـــا الـــشعب في الهلـــس[1]

وتبـــدى في تـــديُّنها ... صـــلاة الخـــاتم القدســـي

كـــذاك الـــصحب مـــن كـــانوا ... لهـــذا الـــدين كالكرســـي

سؤال

من الشيخ سعيد بن محمد الكندي

أيهـــا الألمعـــي هـــذا ســـؤال ... منـــك أرجـــو لـــه جوابـــاً نفيـــساً

قـــد أتينـــا هنـــا لأجـــل عـــلاج الـــ ... ـــعين والهـــمُّ يـــزعجن النفوســـا

وقـــصدنا الطبيـــب وهـــو بنـــاجي ... وبنـــاجي قـــد بـــزّ جالينوســـا

فـــدخلنا بيـــت العـــلاج ولكـــن ... كـــان عمّالـــه رجـــالاً مجوســـاً

فتولـــوا شـــؤوننا مـــن طعـــام ... وشـــراب ويغـــسلون اللبوســـا

وكـــذا الفـــرش أصـــلحوها لنـــومٍ ... ولحافـــاً مخـــدة برنوســـا

---

(1) الهلس : الخير الكثير .

ووجدنا الخلاف في بلل الشر ... ك أهيل الكتاب إلا المجوسا
وأصح الأقوال فيما وجدنا ... بلهم دائماً يظل رجيسا
ودليل لنا مقال رسول الله ... " سنوا " أتى لنا تأسيسا
فإذا طهّر المجوسي ثوباً ... ثم بالشمس حصّل التيبيسا
هل تجوز الصلاة يوماً عليه ... أم تراه يلازم التنجيسا
وعلى القول بالجواز وقد بلَّ ... بماءٍ مبجس تبجيسا
ما ترى حكمه أيبقى على الطهر ... أم البل زاده ترجيسا
وعلى صحة المقال بأنَّ الثو ... ب إلا بالماء يبقى رجيسا
كيف حكم الصلاة فيما تقضى ... هل علينا نعيدها تقديسا
إن هذي الثياب من نسجهم لا ... من نسيج الإسلام مهما قيسا
صحَّ أنَّ الضرورات تنفي لمحظو ... ر من الفقه جاءنا تأسيسا
قد وقعنا في مشكلات فنرجو ... حلّها منك ياأخي تأنيسا
لست ممن يجيد نظم القوافي ... غير أنّ الجليس يهدي الجليسا

❖❖❖

وبمبي قد نظمت سؤالي ... وهي في آسيا تجلت عروسا
جمع الله شملنا وأخينا ... لنداوي عيوننا والرؤوسا
وصلاة الإله تغشى نبيّا ... حبّه في الفؤاد أضحى رسيسا
وعلى الآل والصحابة طراً ... ما حجيج حدا لمكة عيسا

الجواب

أطلع العلم في القلوب شموساً ... فمحت ليل جهلها مطموسا

فاستنارت به وعوّض سعداً ... بدل النحس وهو أضحى رميساً

ياسعيد الهدى سعدت وطابت ... لك جرثومة الهدى قدموسا

هل تسنى لك النظام ببمباي ... وما زال شركها منكوسا

أظلم الظلم شرك عبدٍ بمولاه ... وهُوَّ الذي أزال البؤسا

وكذا ألّهوا نجوماً وبدراً ... وفريق بحراً وبعض شموسا

فهم كلهم مجوس وعبّا ... د صليبٍ وبئس قوم مجوسا

نجس الكفر منهم فقط أم ... الأجساد رجس مؤسساً تأسيسا

فعلى أول المقالين كل ... من بني آدم سواء مقيسا

أي لدى الطهر ليس ينجس منهم ... غير ما ينجس من الغير قيسا

وعليه فالرجس ليس بحسٍ ... بل هو المعنوي لا تلبيسا

إن هذا المقال أقرب في النفـ ... ـس بحال إضطرارنا تأنيسا

قد أجارت بنت الرسول أبا العا ... صي فتى الربيع الرئيسا

زوجها وهي زينب واتى الأمـ ... ـر بإكرامه ليبقى أنيسا

أمر المصطفى بأن تكرمن مثـ ... ـواه إلا عن عشرة محبوسا

وهو إذ ذاك مشرك يعبد الأو ... ثان يكفي لنا دليلاً نفيسا

حيث إنَّ الإكرام يشمل أكلا ... وشراباً وملبساً وجليسا

وعلى ثاني المقالين رجس ... كلهم فاجتنبهم تنجيسا

نقـض الطهـر بلـهم لا تـصافح ... أحـداً مـنهم برطـب رجيـسا
وثيـاب لنـا إذا غـسلوها ... فهـي رجـس أعـد لهـا تقديـسا
وعليـه فـلا تطهّـر شمـس ... رجـسها بـل بهـا يكـون حبيـسا
وصـلاةً فيهـا أبـح لاضـطرارٍ ... وكفـت لا تعيـدها تأسيـسا
سيما مـع خـروج فرضـك فـالفر ... ض مـؤدى وهـاك قـولاً نفيـسا
وختـام كالمـسك ضـمن صـلاةٍ ... وسـلام لمـن وعـى النـا موسـا
خـير خلـق الإلـه خلقـاً وخُلقـاً ... مـن زكـى حكمـةً فأحيـا نفوسـا
وعلـى آلـه الكـرام وصـحبٍ ... قـدَّس الله سـرّهم تقديـسا

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

ألا أيهـا الـساقي تيمم بـذا الكـأس ... لأنهـل منـه العلـم ريـا بـذا الكـأس
فلا زلت تسقى القوم ريـا وتسقني ... جـواهر مـن بحـر يـريح أنفاسـي
فيـا أيهـا القاضـي سـعيد أخـا التقـى ... وكشاف غيم الجهل من حالك قاسي
اذا المـسرف المـديون مـات بدينـه ... أيكفـي لـه تـوب ويـبرا مـن النـاس
إذا لم يكـن مـال يغطـى لدينـه ... وقـد حكـم القاضـي عليـه بـأفلاس
سـطا الفـارس الخيـال قـتلا بخيلـه ... علـى خالـد هـلا يقـاد أخـو البـاس
أأم أن رب الخيـل أولى بدفعـه ... ديات لـه لـو كـان ضـربا علـى الـرأس
متـى يحكـم المفقـود يومـا بموتـه ... وقـد كـان في حـرب ضـروس بمقياس

إذا مص هذا الزوج ألبان زوجه ... أحل ترى هذا وينجو من الباس
أجبني يا شيخ المعارف والتقى ... ومصباح هذا العصر في وقت أغلاس
فهذا وصلى الله ربي مسلما ... على المصطفى المبعوث طرا الى الناس
وصحب له كانوا حماة لدينه ... وآل مع الاتباع فيض الهدى الراسي

الجواب

أقول لابن الشيخ طود العلى الراسي ... متى رمت ابحاثا فيمم لأكياس
من أشتغلوا بالعلم واتصفوا به ... فحلوا سماء الفضل والعدل في الناس
ودع عنك مثلي لست أهلا لما به ... تريد من الإفتا ولا حسوة الحاسي
ولولا الجفا ما فهت قط بلفظة ... ولا رسمت كفي سطورا بقرطاس
اذا ما مدين مات لم يك مسرفا ... ولا بذر الأموال في البطل والكاس
ولما يخلف قد تسديد دينه ... ودان بحق الله والحق للناس
متى يجدن ينوي براءة ذمة ... وفاء حقوق لا بمطل وإلباس
فلا يهلكن هذا لصحة مقصد ... فعدم الأدا منه لعسرٍ وإفلاس
وفي واطىء شخصا فمات بخيله ... يلي عقله واطيه والأجر للآسي
وذلك من قتل الخطا يحسبن هنا ... فعاقلة الجاني تدي عقل ذي الباس
وكفارة القتل الخطا تلزمنه ... يتابع شهري صوم صبر باحساس
وأربعة الأعوام مدة كل من ... يغيب بفقد وهو عمدة أكياس
ومن بعدها يقضى عليه بموته ... لعدة زوجات وقسمة أفلاس

ومص لبان الزوج حل فما به ... أخي حرج ان مصه أو حسا الحاسي
ودونكها غراء حسنا بهية ... تحييك إبهاجا تحية إيناس
وتعرب في ختم صلاة على الذي ... أتانا بشرع الله فيه هدى الناس
وآل وأصحاب كرام أجلة ... لهم همم الأبطال في حومة الباس

﴿حرف الضاد﴾

سؤال
من الشيخ هلال بن سلام بن حمود السيابي

أورق النقا يشدو أم البرق قد أضا ... فهيج شوقي للكريم الذي أضا
به شمس هذا الدين نوراً وبهجة ... فأعظم به من شمرّي ومرتضى
فتىً بزَّ أرباب الفصاحة والندى ... ومقوله كالسيف للحرب ينتضى
عنيت أبا بعقوب سيدي الذي ... غدا كعلي في النزاهة والقضا
فتى خلفٍ وابن الكريم محمد ... سعيداً فبلغه السلام مقرضاً

❖❖❖

وقل سائلاً ما القول في رجل غدا ... سقيماً لحب في سويدائه لظى
يحب فتاة أهلكته بحبها ... كمثل صريع الغانيات الذي مضى
تراه ولياً أم شقياً لما جرى ... أجبنى ولا زلت الدليل الى الرضا
ولا غرو كم من دمية أهلكت فتى ... عظيماً شجاعاً بالحمام تمضمضا

فخذها خليل الرشد مني رسالةً ... تفوح عبيراً قد شأت لؤلؤ الرضا

أتتك بحرف الضاد تزجي ثناءها ... لعليائكم لازلت كالبدر يستضا

فسل لي إلهي يا أخا العلم رحمةً ... ويجعلني أن أقفون خير من مضى

محمد ختم الرسل صلى إلهه ... على ذاته ما أومض البرق في الفضا

كذا الآل والأصحاب أهل الكمال ما ... حمام النقا غنّى بغصنٍ وقرّضا

الجواب

هنيئاً لمن في طاعة الله ريَّضا ... صعوبة نفسٍ وابتغى الحقَّ مرتضى

وجرّد إصليتاً من العلم فاصلاً ... يفلُّ جيوش الجهل طراً إذا انتضى

تراه على درس العلوم وحفظها ... مكباً ألا قد طاب سعياً به الرضا

تراه على دست العلى متربعاً ... ونال العلى من للمعالي تريضا

هلال أتاني منك درٌّ نظمته ... بسلك شأى نظم الرصافي والرضا

وأطرب محموداً وأعجب حافظاً ... ورد حليماً راضياً ومفوضاً

وأحسن هذا الشعر ما كان حكمةً ... وفقهاً به نور الحياتين يستضا

متى شئت أن أرتاضه حال دونه ... هموم بها حسُّ الشعور تقوّضا

ولولا صلات فيك حسنى وشيجة ... وحبّ لما أبديت شعراً مقرّضا

❖❖❖

فهاك بعون الله ما الله فاتح ... على عبده فاقبله ان كان يرتضى

أقول بأن الحبَّ منه جبلةٌ ... ولم يستطعْ دفع له إن تعرّضا

فأبق ولياً يبتلى في ولايةٍ ... بذا النوع حكم الاضطرار به قضى

وألزمه حكماً دفعه لخواطرٍ ... بها وسوس الملعون للقلب ممرضا

وخذ مثلاً فيه فتاة كريمة ... عناها هوى نصرٍ فأضنى وأمرضا

وقد سمع الفاروق ثم قريضها ... فأنبها والصارم الذكر انتضى

بزم هواها بالتقى قام عذرها ... وهل كفتى الخطاب عدل ومرتضى

وكان لعبد الله زوج يحبها ... ولكنما الفاروق قد كان مبغضا

فطلقها عبد الآله رضاً له ... فأبقت جوىً في قلبه وتمرضا

ألم تر أن الخود قد أخذت على ... مجامع قلب ابن الأمير وأمرضا

وتلك بذا التطليق أضحت قصيةً ... وسيف فتى الفاروق في الحب ينتضى

وأما فتىً يستجلبن حبَّ غادةٍ ... منعمةٍ لعساء لمياء ترتضى

محاسنها في فكره وحديثها ... يرتله كالورد بؤساً لما ارتضى

فهذا عدو فاسق ومضلل ... ونوليه طرداً عن مقام أولى الرضا

وخير صلاة مع سلامٍ لأحمدٍ ... نبي الهدى ما أومض البرق أوأضا

وآل وصحبٍ كاملين أجلةٍ ... إلى وقت عرض الناس في موقف القضا

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

(١٤ / ١ / ١٤٢١هـ - ١٩ / ٤ / ٢٠٠٠م)

خليلي عوجا بي إلى شيخي المرضي ... ومصباح هذا العصر في كوكب الأرض

همام كريم القوم أعني سعيدنا ... فتى خلف الراقي الى قمة العرض

فلا زال يمحو الجهل عنا بعلمه ... يبصرنا وجه الصراط بما نقضي

فما القول في ذي النخل تطنى ثمارها ... قبيل بدو النضج في أول القيض

ويشمل هذا البيع شتى صنوفها ... أحل ترى هذاك أم فيه من نقص

ذراع أتى في الذكر سماه ربنا ... ويحكم بهذا العد في الطول والعرض

ولكن هذا العصر جاء مغايرا ... بمتر قضى بعض أحل له يقضى

وسالم قد أوصى لأبناء إبنه ... بمثل نصيب الابن قوبل بالرفض

لأن لهذا الجد بنتين عدها ... فثلثين قد حازا وسهم لهم يمضي

إذا بيع هذا النخل بيع إقالة ... بأجودها قد قال مع كاتب مرضي

ولم يذكرن إسم النخيل وصنفها ... أحنظل هذا النخل أم نخلة الفرض

سباب الفتى قالوا فسوق فما مدى ... بلوغ الذي يفضي الى ذلك العرض

أجنبي يا شيخي ويا عمدتي ويا ... بقية اهل العلم عدلا إذا يقضى

صلاتي وتسليمي على خير الرسل ... نبي الهدى المبعوث طرا الى الأرض

وآل وأصحاب بحور زواخر ... ومن لهم فضل الورود الى الحوض

الجواب (١٤١٢/٢/٣ هـ - ٢٠٠٠/٥/٧م)

خليلي مهما جئت يوما لكي تقضى ... أداء لتسليم على وافر العرض

فأد صلاة الفرض حينا بمسجد ... به ازدهرت أيامنا بأدا الفرض

وبعد فرز ذاك الولي بقبره ... فسلم عليه وادع ربي بما يرضي

وان تلق من ابنائه سائلا أتى ... يسائل عما فيه يلزم من نقض

فبلغه ان لا تطن نخلا وما به ... دراك ثمار خوف نقض متى نقضى

ورخص بعض إن بدا زهو بعضها ... فيحمل ما لم يره بعض على بعض

ولا حرج في الذرع بالمتر إن قضى ... بذا المتر قاضينا نصحح ما يقضى

وليس لذي إرث وصية هالك ... ومهما تكن يوما تقابل بالرفض

وان باع رب النخل أجود نخله ... لشخص كذا إن يقضه أجود الفرض

فقل ثابت ذا البيع يختار مشتر ... لأجودها ما في مبيعك من نقص

أتى في حديث أن سبك مؤمنا ... فسوق وكفر قتل ذلكم المرضي

ودونك عبد الله عقد جواهر ... ولكنها أغلا الجواهر في العرض

وصلى إلهي ما بدا حكم حاكم ... صحيحا على المختار والطاهر العرض

وآل وأصحاب كرام كوامل ... وتابعهم ما قام كوكبنا الأرضي

سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

٢٧ / ٦/ ١٤٢١ هـ - ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٠م

أسائل من للعلم والفقه والقضا ... غدا علما يمحو الظلام ويرتضى

فتى خلف أعني سعيدا ملاذنا ... ومرجعنا إن عن أمر تعرضا

فما القول يا ابن المجد والعز والتقى ... اذا ما امرؤ للظهر أعضاءه وضا

أيجزي له هذا الوضوء لعصره ... وقد أكل المطبوخ قل لي أخا الرضا

وزيد أتى يوما لشخص مطالبا ... مبالغ من نقد له الشيخ أقرضا

فقال له أمهل على بمدة ... وسوف تنال الربح بالنصف مفرضا

على نفسه هل ذا تراه محللا ... إذا ضارب الأموال بالتجر عوضا

بأرباحه هل ذا حلال صنيعه ... وقد كان أصل المال بالقرض أقرضا

وهند أتت يوما بألبان ثديها ... بكأس له تروي صبيا تمرّضا

فهل يحسبن هذا رضاعا ويحرمن ... نكاح ابنه منها أم العكس يرتضى

وكيف ترى قتل القصاص لمن أتى ... جريمة قتل النفس عمدا تعرضا

أيكفيه من هذا المتاب وقتله ... يكفر قتل النفس أم هو في لظى

أجنبي رعاك الله ربي مسددا ... لتوضيح أحكام الشريعة والقضا

ومسك ختام النظم دوما عبيره ... على المصطفى المختار أفضل من قضى

بشرع إله العرش والصحب بعده ... وآل حماة الدين مسكا تفضفضا

الجواب (٧ رجب / ١٤٢١ هـ - ٥ / ١٠ / ٢٠٠٠م)

ألا قل لمن أم العويص مقرضا ... نظاما بحرف الضاد رام تعرضا

أقول له ما رمت صعب منا له ... ولكن بتوفيق مبانيه ترتضى

اذا ما توضا مسلم ناويا به ... أداء لنفل او لما كان يفرضا

يصلي به ما يشاء من فرضه وما ... يسن الى ان يعر ونقض فينقضا

ومن يقرضن نقدا أخاه فما له ... مزيد على نقد له كان أقرضا

فما جر نفعا فهو حجر لأنه ... ربا فيه نص من حديث به الرضا

وما كان قرضا ليس ينتقلن إلى ... مضاربة من حيث لا قصد يرتضى

ومن حلبت في كاسها در ثديها ... سقته رضيعا ذا رضاع تمخضا

فهو ابنها والولد منها جميعهم ... له إخوة طرا به النص عرضا

كذا زوجها أيضا أبوه فما له ... بأن ينكحن من ولده كاعبا رضى

وقاتل نفس آمنت عامدا أتى ... كبيرا لنار الخلد حتما تعرضا

وخلف اذا ما تاب هل يقبلن له ... متاب ابو نبهان ذا التوب يرتضى

شريطة إخلاص المتاب وقوده ... لنفس لأهليه أو العقل في القضا

وتم هنا هذا الجواب كأنه ... بضاعتي المزجاة خذه مفوضا

صلاة وتسليم كمسك ختامه ... على من أتانا بالحنيفية الرضا

وآل له والصحب ما منشد تلا ... ألا قل لمن أم العويص مقرضا

سؤال

من موسى بن عيسى بن ثاني البكري

ألا إن أهل العلم هم زينة الأرض ... وأنصار دين الله في النفل والفرض
وحجته الوثقى فإن طاف طائف ... من الشرك أردوه الحضيض من الأرض
كمثل سعيدٍ كعبة الفضل والعلى ... فتى خلفٍ ذي العلم والكرم المحض
تصدى لفصل الحكم بالقسط في الملا ... فعز مباريه لدى العقد والنقض
إذا رجل قد نمَّ يوماً بصاحبٍ ... ولم يتبين خلّه فانثنى يقضى
ببغض وصدٍ مع جفاءٍ له فإن ... أراد اصطفاء الحال من ذلك المرضي
أيجزيه في هذا المتاب أم انه ... الى طلب البرآن من خلّه يمضى
وأن قراض البيع هل عبروا به ... مضاربةً أو عكس ذلك مع بعض
أم الفرق بادٍ كل نوع جرت به ... معاملة شتى على حالةٍ ترضي
وإن نفث الراقي بأكل محللٍ ... أنطعمه المرضى بلا حرمةٍ تقضى
فخذ بي الى الحق المنير وأولني ... هداك تفز بالأجر ياناقي العرض
وفي الختم أدلي بالصلاة على الذي ... هو الشافع المشفوع في ساحة العرض

الجواب

ملاك العلى والمجد تأدية الفرض ... بإخلاص عزمٍ من فتىً ورع مرضي
ولن تخلص الأعمال قط لجاهلٍ ... بتأدية المفروض والواجب المحض
ولن يعبد الرحمن إلا بما أتى ... به ذكره أو سنة الطاهر العرض
فمهما يرد خيراً بعبدٍ أعانه ... بتحصيل علمٍ مانعٍ خطر العرض

فجِدّ أخا بكر بن وائل صامداً ... لتحصيله فالعلم سلمك المرضي

ومن عجب الأيام بحثك جاهلاً ... عن البيع في معنى مضاربةٍ ترضى

وهل هي ذياك القراض أو أنها ... سواه وما التفريق بينهما يفضى

فلا فرق أصلاً بين ما يسمونه ... قراضاً وفي معنى مضاربةٍ نقضى

فحكمهما شرعاً سواء وإن هما ... قد افترقا اسماً فللفرق لا يفضى

كإعطاء زيدٍ خالداً ألف درهمٍ ... ليسعى بجزء الربح فيها وذا يمضي

وتحصر حتماً في النقود وتحجر الـ ... عروض هنا فارفض لها ايما رفض

فهذا قراض عند أهل الحجاز إذ ... مضاربةً يدعى لغيرهم المرضي

وأما الفتى النمام إن نمّ ساعياً ... لتمزيقه عقد الصفيين بالنقض

فإن آب للمولى بتوبة مخلصٍ ... فليس عليه الكشف من موجب البغض

وما طلب البرآن يلزمه هنا ... وقيل كمغتاب عليه بأن يرضي

وإن نفث الراقي برقيته على ... طعامٍ حلالٍ ليس من حرمةٍ نقضي

إذا كان ما يرقى به جائزاً وما ... يشاه مليك الملك في خلقه يمضي

ولا ينفع الراقي رقاه ونفثه ... إذا كان محتوم القضاء به يقضي

وهاك أخا بكرٍ سموط فرائدٍ ... مشذرة بالتبر في قالبٍ مرضي

يهنيك حرف الضاد بالعلم والتقى ... وآتاك في العقبى إلهك ما يرضي

أتتك تفض الختم مسكاً على الذي ... هدانا بمسنون العبادات والفرض

وآل هم الزهر العوالي وذكرهم ... يطيب ما بين السماء إلى الأرض

سؤال
من الشيخ سليمان بن خلف الخروصي

أبرق من الفيحاء قد لاح لامع ... فهيج مشتاقاً أم الفجر طالع
أم الشمس إشراقاً بدا يوم صحوها ... أم البدر تمّاً ضاء والطرف هاجع
أم الوجه من فتّانة الحسن مشرق ... يجلي الدجى والعرف يالمسك ضايع
فتاة سبى قلبي هلال جبينها ... كعوب لها في الحسن تومى الأصابع
خدلجة حوراء لمياء ناهد ... برهرهة واللون أبيض ناصع
بلى ذاك نور العلم قد كشف الدجى ... فأشرقت الغبراء فالنور ساطع
هو العلم فضل الله يؤتيه من يشا ... وما أن سواه يوم لاثمَّ نافع
زميلي ان العلم مجد ورفعة ... ونور به يدرى الهدى والشرائع
فجرّد حسام العزم وأحرص لنيله ... فلا شيء مثل العلم في الكون رافع
وأوقف عليه النفس بعد نفيسها ... وقم باجتهادٍ لو رمتك القواطع
رعى الله من في العلم قام مشمّراً ... يواصل في تطلابه ويسارع
تراه سمير الكتب طوراً وكاتباً ... يباحث أحياناً وحيناً يطالع
فقم يازميلي هبه كلك تجن من ... غراسك فيه بعض ما أنت زارع
وسل كل حبر عبقري مهذبٍ ... كبدر الدياجي للمهيمن طائع
همام جليل القدر أروع باسلٍ ... تقيٌّ نقي لم تمله المطامع

سعيد المفدى ذو النزاهة والتقى ... يبيت يناجي ربه وهو خاشع
فتى خلفٍ ربِ السماحة والنّدى ... فأظهر عدلاً نوره صاح ساطع

❖❖❖

ففي رجل صلى لفرضٍ وما أتى ... ببسملةٍ للحمد والسهو مانع
وذلك بالأولى من الركعات هل ... تتم الصلاة أم ترى البطل واقع
ومن قال " أللهُ أعزُّ " ولم يقل ... باكبر نسياً منه هل ذاك قاطع
ومن قام فذاً للصلاة بمسجدٍ ... فأحرم لكن جاء شخص يسارع
يقول انتظرني كي أصلي لديك ما ... ترى ثم فيه والمقام يمانع
أيمضى بلا إبطال ما هو عامل ... ترى أم تراه للجماعة واسع

❖❖❖

وفي الختم خذ مني التحية دائماً ... تحية صبٍ شوقه فيك نازع
ودمت بخير كاملٍ يا أخا الندى ... ودونك سمط النظم للدر جامع
ويطربني نشر الصلاة زكيةً ... بمسك ختامٍ في البسيطة ضائع
على المصطفى والآل والصحب كلهم ... ليوث الوغى أسد غيوث هوامع

الجواب

هو العلم أين الشمس أين السواطع ... إذا ما تجلت وهو بالأفق طالع
هو العلم لا ندري الضلالة والهدى ... بغير هداه والدياجي قواطع
وما المجد إلا العلم والله شاهد ... فيا ماجداً بالله هل أنت صادع
ومن ذا الذي يرضى الحياة على عمىً ... وما الجهل لا يغررك إلا فجائع

سليمان كم خضت البحار وتارةً ... على ذروة الطيار والكون خاضع
تروم على الجوزاء مجداً مؤثلاً ... ومثلك للمجد الأثيل يسارع
فما نلت إلا كدَّ نفس نفيسة ... وما كل نهج يا سليمان نافع
هنيئاً فانت اليوم وفقت للمنى ... لك الحمد ربي إن فضلك واسع
ومن يهده الرحمن للعلم يهتدي ... لخير أمانٍ شأوها لا ينازع
فشّمر وسل أهل العلوم أجلهم ... ولا تسأل التلميذ والشيخ سامع
أتسألني والعالم ابن جُميّل ... ضياه على أفق البسيطة ساطع
أيفتى وفي أرض المدينة مالك ... فأين ضياء النجم والبدر طالع
ولولا حقوق ناشدتني لم أجب ... ولكن سؤل العلمِ لاشكَّ نافع
فمن لم يبسمل ناسياً في صلاته ... فلا نقض وليسجد عن السهو نافع
وتكبيرة الإحرام مهما نسيتها ... صلاتك ابدلها وقلبك وازع
ومؤتٍ باللّه أعزّ مكانها ... ولو عامداً فالخلف فيها لشايع
ولكنَّ قول النقض أقوى دلالةً ... لما صحَّ عمن للهدى هو شارع
أتى عنه " صلوا مثل ما قد رأيتموا ... صلاتي " وللتكبير كان يتابع
وتحريمها التكبير أكبر حجةً ... فذانك برهان والحق ناصع
وإن أحرم الانسان فذاً فجاء من ... يريد دخولاً عنده لا يطاوع
لأن المصلى أوّلاً لم يكن نوى ... يؤم بآتٍ دونها الفعل ضائع
وإبطاله للفرض مستأنفاً له ... فذاك حرام عنه تنهى الشرائع
" ولا تبطلوا أعمالكم " دلنا لذا ... ألا فاتركوا ما عنه ربك مانع

ولـو شـاء هـذا أن يـصلي جماعـة ... أتـــى أولاً لـــو طاردتـــه زعـــازع
فيا رائماً للفضل حسبك مقصداً ... ولكـن علـى حـصن الأمـاني مـدافع
شـقيقي خـذ مـني سموطـاً ثمينـة ... مـــشذرة بالحمـــد والحمـــد بـــارع
تباركهـــا روح الـــصلاة لأحمـــد ... وخـير سـلامٍ وهـو بالمسك ضـايع

سؤال
من الشيخ خالد بن مهنا البطاشي

لـشيخ العلـم والحـسب الرفيـع ... ومـــن هـــو في المعـــارف كـــالربيع
فتـى خلـفٍ سـعيد هـاك مـني ... نظامـــاً مثـــل أزهـــار الربيـــع
مـسائل حـار فيهـا اليـوم فكـري ... ولـــست لحلـــها بالمـــستطيع
فـــأرجو مـــنكم حـــلاً ســـريعاً ... فجـد بالكـشف والحـل الـسريع
فهـــل لـــلأب تـــزويج لأخـــت ... ابنـــه وهـــي الرضـــيعة للرضـــيع
وان يـك جـار مـسجدنا ولكـن ... يجـــاوزه لآخـــر ... للركـــوع
أنقـض أو هنـا نقـص لفـضلٍ ... أفـــدنا والفوائـــد للجميـــع
وبـــايع بيـــت ســـكناه خيـــاراً ... وللـــشاري تخلـــى للمبيـــع
وأجّـــره لـــسكناه زمانـــاً ... لـــتمِّ الـــشرط أو نقـــض البيـــوع
وعـشت بـصحةٍ ونعـيم عـيشٍ ... ودمـــت بمنـــصب العلـــم الرفيـــع
صـــلاة الله والتـــسليم منّـــا ... علـــى الهـــادي محمـــد الـــشفيع
وآل ثـــم أصـــحابٍ كـــرامٍ ... أولـي الإحـسان والـشرف الرفيـع

الجواب

حيـــاة المـــرء بـــالعلم الرفيـــع ... كمـــا يحيـــى الربـــى غيـــث الربيـــع
فقـــل للـــشيخ خالـــد المرجـــى ... لرفـــع الجهـــل بـــالعلم البـــديع
رويـــداً يـــا فتـــى الـــشيخ المهنـــا ... فمـــا أنـــا للجـــواب بمـــستطيع
وكيـــف لظـــالع يرقـــى إلى أن ... ينيـــل الرشـــد للحـــبر الـــضليع
ولكـــني أجيـــب بقـــدر حـــالي ... وحـــالي معـــدم واهـــي الـــصنيع
فمـــا لأبٍ لبنـــتٍ مـــن رضـــاعٍ ... يزوجهـــا لـــدى الحكـــم الرفيـــع
لأنَّ ولايـــة التـــزويج حـــقّ ... لأقـــوى عاصـــبٍ عنـــد الجميـــع
فمـــا الأب مـــن رضـــاعٍ عاصـــباً في ... فـــروع الـــشرع والـــرأي الوســـيع
وفي جـــارٍ لمـــسجدنا لزامـــاً ... يـــصلي فيـــه في حكـــم الـــشفيع
ولـــيس لـــه يجـــاوزه لثـــانٍ ... وفاعلـــه فمـــا هـــو بـــالمطيع
ولكـــن إن يكـــن معنـــىً صـــحيح ... يبـــيح الانتقـــال لمـــستطيع
فـــلا حـــرج عليـــه في انتقـــال ... كفـــضل في الإمـــام أو الجميـــع
ومـــن يـــك بـــاع منزلـــه خيـــاراً ... وولاه لـــــشاريه الربيـــــع
وأكـــراه لـــه مـــن بعـــد عقـــدٍ ... وينـــوي المـــشتري أصـــل المبيـــع
فـــذا بيـــع صـــحيح لـــيس نقـــض ... لـــشارٍ بـــل لبايعـــه الـــسميع
فهـــاك أخـــي الجـــواب فـــإن تـــراه ... مـــصيباً ســـنة الهـــادي الـــشفيع
فخـــذه أو أطرحـــه إن تـــراه ... خـــلاف الحـــقِ طرحـــاً كالوضـــيع

وصـــلى الله مـــا شـــعت ســـطور ... شمـــوس الحـــق منهـــا في ســـطوع
علـى المختـار أحمـد مـع صـحابٍ ... أقـــاموا العـــدل في كـــل الربـــوع

﴿حرف الغين﴾

سؤال
من موسى بن عيسى بن ثاني البكري

سُـلَّ سـيف العـدل حتـى تبلغـا ... لمقـــامٍ لم يكـــد أن يبلغـــا
وامح ليل الجهـل من قلـب أمرىءٍ ... بلـــغ الجهـــل بـــه مـــا بلغـــا
وانتـــدب في طلـــب العلـــم فيـــا ... فـــوز مـــن للعلـــم أذنـــاً قـــد صـــغا
وانـح أهليـه كـذي الفـضل فتـى ... خلـفٍ غيـث النـدى ليـث الـوغى
هـــو فـــصّال القـــضايا فيـــصل ... صـــارم لا زال يفـــري مـــن طغـــى
جـــدَّ في العلـــم وفي تطلابـــه ... غايـــةً قـــصوى الى أن نبغـــا
جئتـــه بـــالنظم بحثـــاً أبتغـــي ... كـــشف مـــا صـــدري منـــه فرغـــا
في الـــذي أفـــرد حجّـــاً هـــل لـــه ... أن يطـــوف البيـــت وقـــت الابتغـــا
كتحيـــات لـــه ســـنت لنـــا ... أم هنـــا التكريـــه عنـــد البلغـــا
وسـقوط الـسعي يـوم النحـر بالـ ... ســـعي للعمـــرة قـــول مبتغـــى
عنـد بعـض النـاس هـل سـاغ لنـا ... فعلـــه لم تـــر فيـــه روغـــا
أولـــني الرشـــد بمـــا أولاكـــه ... واهـــب النعمـــة لمـــا أســـبغا

وصـــلاة وســـلام عـــاطر لرســول الله مــردي مــن بغــى
وكــذاك الآل والــصحب ومــن لرســوم الــشرك طــراً دمغــاً

الجواب

حـجَّ بيـت الله واهجـر مـن بغـى رفــث القــول وفــسقاً ولغــا
تاركــاً أهــلاً بخــير قاضــياً كــل ديــنٍ واصــلاً مــن يبتغــى
ذاكـــراً لله في حـــلٍّ وفي حــال ترحالــك حتــى تبلغــا
فــإذا الميقــات وافيــت اغتــسل ســنةً أو فتــوضَّ مــسبغا
والبــسن غــير مخــيطين ... رداً وإزاراً مــستجداً ســبغا
أو غــسيلين لإحرامــك مــن بعــد فــرضٍ أو فــنفلاً مفرغــا
بعــد تــسليمك لــب الله في رفــع صــوتٍ ذاكــراً مــا انفرغــا
في النــوى بــالحج بــالعمرة أو بهمــا أثبــت لكــلٍ صــيغا
إن تكــن أفــردت حجــاً قلــت يــا رب لبيــك بحــج بلغــا
فــإذا أم القــرى جئــت فــلا تطفــن بالبيــت حتــى تفرغــا
مــن وقــوفٍ ثــم رمــي بمنــى جمــرة العقبــة رميــاً مبلغــا
واحلــق الــرأس فــلا هــدي علــى مفــردٍ إجمــاع مــن قــد نبغــا
وأفــض ثــم وطُــفْ فرضــاً فــذا ثالــث الأركــان فلتــستفرغا
بالمــصلى لخليــل الله قــف بعــد تطوافــك واركــع وافرغــا
ثــم مــن بــاب الــصفا فــاخرج الى ذلــك المــسعى لــسعي مبتغــى
وابتــد فيــه بمــا الله ابتــدا وابتهــل مــن بعــد ســعي فرغــا

وانتهى حجّك لم يبق سوى ... رمي جمر بمنى فلتبلغا
وأتى قول لمن أفرد أن ... جاز يطوف وقت الإبتغا
وأتى خلفهم في قارنٍ ... قيل سعيان عليه يبتغى
وطوافان كذا أولها ... واجب العمرة قول بلغا
والطواف الثاني والسعي هما ... واجب الحج أتى للبلغا
وطواف واحد من قارنٍ ... قيل يكفي مع سعي مبتغى
عن رسول الله يكفي عائشاً ... طوفها إذ دمها قد بثغا
دل ان السعي للعمرة إذ ... قرنت كافٍ حديثاً أبلغا
خذ فتى عيسى جواباً نوره ... محق الديجور لما بزغا
إن يكن صحّ كما قدرته ... أو هو الديجور سل من نبغا
وصلاة الله والتسليم ما ... هبَّ ريح والربيع ابتزغا
لختام الرسل والآل كذا ... صحبه أهل الكمال البلغا

﴿حرف الفاء﴾

سؤال

من الشيخ حميد بن عبد الله (أبي سرور)

لب الحبيب وناده أعلى الصفا ... متعرفاً بمنى طواف الأصطفا

وانهض تحسر في ازدلافك غيره ... عن مهجة علقت به تحت الخفا

وانبذ سواه فلا له أبداً سوى ... واعرج اليه وعنه لا تتخلفا

إياك تشرك في اصطفائك غيره ... إن المشارك في الهوى ما أنصفا

والثم ترى آثاره متعلقاً ... بستار بيت نواله مستعطفا

قبل له حجراً بكعبة شرعه ... في ركن ملتزم الصفا إثر الوفا

واشرب بأكوابٍ لزمزم حبه ... فعساك تحظى من مرادك بالشفا

والبس سمال الذل عبداً عاشقاً ... شأن المدله أن يرى مستضعفا

وأقعد بعتبة داره متمسكناً ... فلعل نظرة رحمة بك تعطفا

وأساله مقربةً ولطفاً شاملاً ... فهو الكريم فكم أنال وألطفا

تمسي وتصبح رافلاً بنعيمه ... وتبيت عن ابوابه متحرفا

سفهاً أتيت تظل في نعمائه ... وإذا دعاك رأى عليك تخلفا

فأجب نداه تجده براً واسعاً ... وأطع هداه تجده أرأف ألطفا

فإذا أجبت شكرته لنواله ... وإذا امتنعت كفرته مستنكفا

ما الشكر شقشقة اللسان حقيقةً ... ما لم تصدقه الفعال الموقفا

فالشكر صرفك كل جسمك مخلصاً ... فيما خلقت لأجله متزلفا

لاتنظرن بالعين غير محلل ... وإذا مشيت فلا تؤمَّ الى شفا

وإذا أكلت أكلت حلاً طيباً ... وإذا نطقت أتيت حقاً منصفاً

وإذا تعلمت العلوم بحقها ... أن لا تماري أو تباهي الأشرفا

وإذا سللت السيف من أغماده ... حكمته في الظالمين المتلفا

هذا هو الشكر الذي ما شابه ... تحريف زائغة النفاق تعجرفا

فاربأ بنفسك لاعدمتك واعياً ... إن المثقف من وعى وتعرفا

وعلى أخي العقل السليم فريضة ... بعد استطاعته يؤم تزلفا

ويحج بيت الله قصداً خالصاً ... ركناً من الإسلام شرعا شرفاً

وعلى اللبيب بأن يبادر نحوه ... قبل العوائق أن تسد المصرفا

❖❖❖

وإذا الفتى قد جنّ ! بعد وجوده ... للاستطاعة حسبما هي تعرفا

حتى توفي وهو قبل جنونه ... بوجوب فرض الحج دان تشرفا

أعلى ذوي الميراث أن يتجهزوا ... لأداء هذا الفرض شرعاً يقتفى

من شك في أمر الطواف وما درى ... عدداً لأشواط عليه تطوّفا

هل حسبه يبنى على إيقانه ... من ذا الطواف تراه أم يستأنفا

لكن أنى لي بحلِّ عويصةٍ ... ألوت بفكر حار أن يتزلفا

وتأخرت دون المدى فرسانه ... حسرى وكادت بالردى أن تتحفا

وتلاعبت أيدي الغرور تلاعباً ... بشبيبتي فإذا بها ذهبت جفا

وتخالس العمر الثمين أجله ... كرّ الصباح وحالك لن يخلفا
أشكو وإن الجهل يرتع آكلا ... لحمي الزكي ونور عيني قد غفا
أشكو وداء الجهل يسري قاصداً ... نحو البصيرة لاهدي لو اوجفا
خصم تألب والطبيعة جنده ... والدهر قائده الجريء تعسفا
أترى تحوز النصر من غاراته ... إلا أسنة ماهر لن تصرفا
قد لقنت خطط الكفاح فان رمت ... أصمت وكان النصر منها المشرفا
ولقد يحوز النصر في أعدائه ... بطل الهدى مهما جرى وتصرّفا
عرف العلوم وراضها مستجلياً ... أحكامها ومؤلفاً ومصنفاً

❖❖❖

فإليك يا ابن الأكرمين سعيدنا ... علم الهدى يا بحر علمٍ قد صفا
بحثاً تناسق ضمن عقدٍ أحكمت ... أيدي البديع يتيمه إذ صففا
فأنله نظرة ماهر تلقي على ... إحكامه أحكامه فيما أختفى
وأنل صفيك شربة فياضة ... من بحر وردك منةً وتلطفا
أحيى بها متوقد الأفكار في ... روضٍ من الأنوار عفاً أحنفا
يضوع المسك الذكي بختمها ... أزكى صلاةٍ للرسول المصطفى
والآل والاصحاب أرباب الهدى ... ما حجَّ بيت الله أرباب الوفا

الجواب

لبِّ المهيمن محرماً متحنفاً ... لأداء حجك مخلصاً متلطفا
من بعد تأدية الحقوق لأهلها ... متخلّصاً من كل حق بالوفا

فـارفع عقـيرة مخلـص لبيـك يـا ... يـا الله مـن نـصب الـدليل وعرفـا
وانـصب اليـه في الـدعا متبـتلا ... واخفـض جنـاح الـذل منـك تزلفـا
والـزم لتلبيـة الحجـيج مكـرراً ... حتـى تـرى البيـت العتيـق الأشـرفا
فـالثم إذاً حجـر الـشهادة معلنـاً ... بـشهادتيك فـذا الـشهيد لمـن صـفا
واسكب شؤون مـدامعٍ مـستعبراً ... حكـم الحكـيم بمـن وفـى وتخلفـا
ولـيملأ قلبـك بيـت ربـك خـشية ... مستحـــضراً آياتـــه متعرفـــا
متمـــثلاً مـــن أم قبلـــك نحـــوه ... يبغـى الرضـا فـسعى لـه وتطوفـا
وطـف القـدوم ببيـت ربـك سبعة ... مـن ركنـه وبـه التمـام المقتفـى
مـن شـك فيـه بنـى علـى إيقانـه ... وأتمـه وأتـى ركـوع الإصـطفا
وأعـــاده مـــستأنفاً لطوافـــه ... إن كـان مفترضـاً وإن نفـلاً كفـى
هذا حكاه الشيخ عامر صاحب الـ ... إيـضاح مـن جمـع العلـوم وصـنفا
ولعلـــه للاحتيـــاط وإن يكـــن ... مـا صـرّح الإيـضاح فيـه الموقفـا
إن لم يكـن للإحتيـاط فمـشكل ... إذ لـست أدري الأصـل فيـه فأكـشفا
من حيث من قد شكَّ في مكتوبةٍ ... يـبني علـى إيقانـه وبـه اكتفـى
وأتـى حـديث في الطـواف بأنـه ... كـصلاتنا والنطـق حـلَّ ولا خفـا
أمـا الـذي قـد جـنَّ بعـد وجوبـهِ ... لوجـوده كـل الـشروط ومـا وفـى
حتـى أتـاه حمامـه هـل هاهنـا ... حكـم الهـلاك عليـه خلـف يقتفـى
ومثـاره هـو خلفهـم في فرضـه ... أعلـى التراخـي أم بفـورٍ عرفـا
فعلـى التراخي لم يفـرط فهـو في ... عفـو الـسلامة والاخـير علـى شـفا

إن كـان غـير مفـرط فـالخلف في ... وراثـــه أعلـــيهم شـــرعاً صـــفا
أن يخرجـوا لقـضاء حـج وريـثهم ... أم لا وذا للـصحب قـولاً يـصطفى
وبـه يقـول أبـو حنيفـة والفتـى ... حـــبر المدينـــة مالـــك فتعرفّـــا
والـشافعي يـرى بـأن علـيهم ... يقـضون فـرض الحـج عنـه فيتحفا
يحـتج بـالمروي عـن خـير الـورى ... لفتـــاة خـــثعم في حـــديث يقتفـــى
أرأيـت لـو أديـت حقـاً واجبـاً ... هـل انـت مـسقطة لـذلك بالوفـا
قالـت نعـم فاجـاب ديـن الله في ... هـــذا القـــضاء احـــق جـــاء معرفـــا
فـالنص جـاء مـساوياً في حكمـه ... لقـضاء ديـن الحـق بـالخلق اعرفـا
ويـسوغ بحـث هـا هنـا فلنبحـثنَّ ... عـن سـؤلها وبمـا أجـاب المـصطفى
فنقـول تلـك تبرعـت بقـضائها ... وتـــشرعت في بحثهـــا كـــي تعرفـــا
هل يسقطن عن والدي المفروض ان ... اديـــت عنـــه واجبـــاً مـــستأنفاً
فأجـاب بالإسـقاط لكـن لم يقـل ... حكمـاً عليـك قـضاء حـج يـصطفى
خـذ يـاابن عبـد الله عقـداً دره ... سـخر الـدراري واسـتهان الـصيرفا
وتقلدتـــه خريـــدة عربيـــة ... زهـــرت يتايمـــه بهـــا فاســـتظرفا
كانـت بكـن كمثـال آدم ليس مـن ... ابـــوين قـــدرة قـــادرٍ مـــا ألطفـــا
عظمـت أياديـه فجلـت فهـي لا ... تحـصى تبـارك مـا أبـرّ وأرأفـا
بلـسان عبـدٍ مـا درى صـرفاً ولا ... عـــرف البـــديع مـــصحفاً ومطرفـــاً
لمـا بـدت خـرت لهـا أهـل النهـى ... شـــكراً تـــسبح ســـاجدين وطوفـــا
فتنـــورت جبهـــاتهم وتبلـــورت ... تلـك النهـى فـسقوا الرحيـق القرقفـا

قـرت عيـونهم بهـا فتلـوا لنـا ... من حسن ما ابتهجوا بذلك مصحفا
قـرأوه جهـراً وأرتـضوا مـن بعـده ... ختـم الـصلاة علـى الحبيـب المـصطفى
مع آلـه والـصحب ماركـب سرى ... لـيحج بيـت الله مـع أهـل الوفـا

سؤال
من موسى بن عيسى بن ثاني البكري

فرض السؤال على الجهـول فكيفـا ... لا نـسأل العلمـا فنحظـى الكـشفا
مثـل الفقيـه الفاضـل العـدل الـذي ... شـرفت بـه الفيحـا وزانـت وصـفا
أسـعيد هـل حجـر العـلاج بـإبرة ... وقـت الـصيام لـدفع داءٍ يلفـى
إنـي رأيـت طبيبنـا منـع العـلا ... ج بهـا وكـف عـن التـداوي كفـا
هـل حجـة للمنـع قـام دليلـها ... معكـم فأوضـح لـي الحقيقـة كـشفا
ثـم الـصلاة علـى الـنبي محمـد ... خـير البريـة ذي المقـام الأوفـى
والآل والـصحب الجحاجحـة الألى ... قـد حكمـوا في المـشركين الـسيفا

الجواب

عجبـاً لموسـى ذي النباهـة يلفـى ... أم الغـبي ويطلـبنَّ الكـشفا
تـرك البحـار الزاخـرات أمامـه ... وأتـى أمـراً أخـذَ البطالـة إلفـا
ألمثـل موسـى أن يغـرَّ بظـاهرٍ ... لا يعـرفن سماتـه والوصـفا
قـسماً بربـك لـو أراه راضـياً ... أن لا أجيـب لمـا فتحـت الـصحفا
ورسمـت في مبيـضها مـسودةً ... وغضـضت عـن هـذا الجـواب الطرفـا

لكـــنني أخـــشى جفـــاه توهمـــاً ... فـــأعن إلهـــي الطـــف بعبـــدك لطفـــا

حـــدثت بهـــذا العـــصر آيـــات بهـــا ... عظـــة لمـــن كـــشف الحقـــائق كـــشفا

كـــم فيـــه مـــن أعجوبـــة لم تـــستبن ... للـــسالفين تُـــرى قلوبـــاً غلفـــا

كـــلا وربـــي بـــل أراد ظهورهـــا ... في ذا الزمـــان لحكمـــةٍ لا تخفـــى

هـــي خـــارق العـــادات أظهرهـــا لنـــا ... قـــرب أنقـــضا الـُّدنيا لنـــدري الوصـــفا

مـــن ذاك تغذيـــة المـــريض بـــإبرةٍ ... قـــد أوصـــلت للجـــوف طعمـــاً يـــصفى

هـــذي أراهـــا تفـــسدن صـــيام مـــن ... قـــد ســـاغها وهـــو المقـــال الأوفـــى

أغنـــت غنـــاء الطعـــم وهـــو مجـــرب ... مـــا فيـــه قطعـــاً مـــن خـــلافٍ يلفـــى

مهمـــا تعمـــدها أمـــرؤ مـــن غيرمـــا ... ضـــررٍ عليـــه أصـــاب كفـــراً يجفـــى

وعليـــه يقـــضي كـــل صـــومٍ قبلـــها ... ثـــم ليكفـــر وليتـــب وليلفـــى

متـــضرعاً متعطفـــاً ملتطفـــاً ... عينـــاه أســـبلتِ المـــدامع ذرفـــا

هـــذا وتوجـــد مـــرة نفثـــت بمـــا ... فيهـــا بجـــسم مـــن دواء يخفـــى

والحكـــم متحـــد إذا مـــا أبلغـــت ... ذاك الـــدواء بجوفـــه واســـتخفى

أولا ، فـــلا ، ثـــم الإباحـــة قـــل بهـــا ... في الاضـــطرار وأبـــدِلَنْ اذ تـــشفى

مـــا قـــد أبـــيح علـــى اضـــطرار منـــةً ... في الاختيـــار اتـــرك وســـله اللطفـــا

وتوســـلنَّ بـــه تعـــالى وابتهـــل ... ان يقـــبلن صـــيامنا مـــستوفى

وينيلنـــا الغفـــران منـــه والرضـــا ... ويثيبنـــا الجنـــات مـــع مـــن وفـــى

وصـــلاة ربـــي للـــنبي محمـــد ... مـــا ســـودت اهـــل العلـــوم الـــصحفا

والآل والأصحاب رهبان الدجى ... ســـم العـــدا نـــالوا المقـــام الأوفـــى

سؤال

من موسى بن عيسى البكري

جالـــد بحـــسامك وانتـــصف ... مـــن هـــام الجهـــل ولا تقـــف

فالجهـــل عـــدوّ المـــرء فكـــم ... أدنـــــاه الى اردى التلـــــف

باعِـــدْهُ مـــداك وكـــن حـــذراً ... عـــــن أن يغتالـــك بـــالجنف

فـــذووه تهـــوَّرَ أكثـــرهم ... عملـــوا المحجـــور فيـــا أســـفى

وعليـــك بتقـــوى الله تفـــز ... بـــالخير الجـــم وبالـــشرف

ودواعـــي الخـــير العلـــم مـــع الـــ ... عمـــل الزاكـــي فلتزدلـــف

فهـــو المحمـــود الـــشافع في ... يـــوم فيـــه أخـــذ الـــصحف

فـــدراك اليـــه مـــسارعةً ... مـــن كـــل فتـــىً بـــالود صـــفي

كـــسعيد الحـــبر منيـــل البـــ ... ـــر مـــنير القطـــر فتـــى خلـــف

لازلـــت أيمـــم ســـاحته ... فأنـــال منـــاي علـــى شـــغف

هـــل جـــاز لنـــا إعطـــاء فتـــىً ... أجـــلاً إذ حـــل مـــدى الـــسلف

ليقربـــه إن كـــان جنـــساً أو مـــا ... عقـــدوه بـــه وبـــذاك عفـــى

لمـــا إن كـــان العجـــز بـــدا ... عـــن تأديـــة لم ينحـــرف

مـــع أنَّ معاملـــة الـــسلف ... لانـــسي لهـــا في الأصـــل قفـــي

وكتابتنـــا هـــل جـــائزة ... بـــدمٍ بجـــبين أخـــي رعـــف

مـــن آي كتـــاب الله أو الـــ ... أسمـــا الموضـــوعة في الـــصحف

ولمـــاذا الـــشرع يكـــره للـــ ... ـنـــسوان إذاً ســـكنى الغـــرف

أمحـــاذرة الإشـــراف أم الـــ ـــمحذور ســـواه هنـــا فـــصف
مـــزق عـــني ظلمـــات الجهـــل وأمـــدَّ لـــي مـــا كـــان خفـــي
آتـــــاك الله مواهبـــــه وأمـــــدَّ بخـــــيرٍ منـــــه وفي
وصـــلاة الله علـــى المختـــار مـــع الأصـــحاب ذوي الـــشرف

الجـواب

ســـابق لمبـــادرة الـــشرف ومعـــين العلـــم أخـــي اغـــترف
وارق الجـــوزاء بعـــزم فتـــىً وببيـــت العـــزة فلتطـــف
رافـــق مـــن طـــاف بـــه وســـعى وعلـــى الأركـــان بـــه فقـــف
واقـــدم لرضـــى مـــولاك ومـــن أولاك الخـــير ولا تخـــف
وتعـــرف منـــه بـــه ولـــه أخلـــص أعمالـــك وأزدلـــف
عـــانق للمجـــد وعنـــه فـــلا ترضـــى ببـــديل منحـــرف
فالمجـــد يعانقـــه النجبـــا عـــشقاً لجنـــاه المقتطـــف
صـــافق يـــد ســـاعٍ فيـــه الى إحيـــاء الـــدين المؤتلـــف
بمدارســـة الآثـــار ففـــي الـــ أســـفار يتـــائم في الـــصدف
قيـــد لعلومـــك مقتنيـــاً علـــم الماضـــين مـــن الـــسلف
فـــات الآتـــين قواعـــده لـــولا المرســـوم بـــذي الـــصحف
كفتـــىً بـــالعلم وخدمتـــه في كـــل الوقـــت أخـــو شـــغف
هـــو ذا البكـــري لنـــسبته موســـى المرضـــي أخـــو الطـــرف
كـــم راض الـــشعر وذلَّلـــهُ وأتـــى بـــالوزن المختلـــف

إن حرفاً خبَّ أتى خبباً ... وعلى متداركه سيفى

حرفان ارتاضهما وشآى ... من شاء السبق الى الطرف

قل لأخي بكرٍ مهما ... شئت التسآل فلا تحف

أنا لست أخي بالعلم ولا ... بفتاوى الشرع بمتصف

ماكدت أجيب ولكن خذ ... ميسور أخٍ لك معترف

إن عاز الجنس وقيمته ... جاز الإنظار أخو السلف[1]

وبفقد الجنس احكم بأدا ... نفس المأخوذ ولا تقف

خيّر معطي سلفٍ أما ... إنظار غريم مستلف

أو شاء قضاه النقد بلا ... زيدٍ بل رأس المال عفي

أنظر ذا العسر بنص الذكـ ... ـر سبيل اليسر لكل صفى

بعبيط[2] رسمك آي الذكـ ... ـر عظيم الإصر به فخف

إن الإعظام لآي الحـ ... ـق دليل الصدق لكل وفي

فأقرأ إن شئت لواقعة ... فبحكمها البرهان يفي

حجر البرهان بمحكمها ... مسَّ القرآن لمقترف

وخبير أنت بوصف أخي الإ ... يمان بطهر متصف

أيباح الرسم لقول الله ... برجس الدم لذي رعف

وأتى عن عائشة خبر ... يروى بالرفع لخير صفي

---

(1) أخو : فاعل لعاز ، ففي البيت تقديم وتأخير ، عاز الشيء لم يجده .

(2) العبيط : الدم .

فيه التصريح بنهي عن ... إسكان الخود على الغرف
أما المحذور ظهور الخدر ... بكشف الستر وليس خفي
يعني الإرشاد به لا الحجر ... فأرخ الستر على الشرف
هذا الميسور أخي إن با ... ن ظهور الحق به اقتطف
أو كان خطأً فاطرحه ولا ... تحفل بجواب فتى خلف
وختام القول أكمله ... بصلاة الله لذي الشرف
خير الأبرار ختام الرسـ ... ـل مع الأصحاب وكل وفي

سؤال
من الأستاذ محمد بن كليب العمري

قد رآني ذا ضناءٍ وأسف ... وبكاءٍ إنَّ دمعي لم يكف
ونحول الجسم منّي شاهد ... واصفرار اللون إذ صرت دنف
صاح هل تشكو إذاً من علةٍ ... ربما أني طبيب سأصف
قلت بل بي علة من كبرٍ ... وتغشاني مشيب وضعف
ثم بي من علة الجهل شجىً ... وهي أدهى علةٍ بي أعترف
ساءني إذ لم أجد في بلدي ... من يزيح الجهل عني للأسف
هل تجد صاح بإزكي عالماً ... يقتفى بالعلم آثار السلف
قال لي اعذرني واقصد نخلاً ... فبها بحر علومٍ فاغترف
وإذا مشكلة أعيت بنا ... ما لها إلا سعيد بن خلف

ألخروصي الذي حاز العلى ... وعلا عزاً ومجداً وشرف

لم يزل في العلم يقضي دهره ... وسبيل الرشد نهجاً وهدف

أسعيد أنت شيخي والهدى ... لجهولٍ جاء يسعى ويلف

في ظلام الجهل يسعى دأبه ... خبط عشواء طريقاً يعتسف

فأنره بضياءٍ يهتدى ... علّه عين عماه ينكشف

أفته مسائلاً أعيت له ... صار قلبي من عناها يرتجف

هل ترى في ذات خلعٍ عدةً ... ولها الميراث من زوجٍ تلف

وهي لما ينقضي من خلعها ... وله الميراث منها يرتشف

وكذا بائنة طلقها ... هل عليها من حدادٍ تلتحف

وسوا طلقها في صحةٍ ... أو مريضاً من سقام ودنف

إن يكن رجعي فما مدتها ... هل يرى بينهما الإرث السلف

وهلاك الزوج مجهول ولا ... يعلمن في أي وقت قد تلف

أو توفي الزوج لم يدخل بها ... وصداقاً لولي قد قذف

وسواء ثيب أو في صبا ... وكم الميراث منه تغترف

وكذا المهر فهل من إرثه ... أم لهادين هنا لو لم تزف

وكذا من طلق العرس ولم ... تعلم العرس سوى عنها انحرف

ثم من بعد شهور قد مضت ... رد للزوجة حباً وشغف

رد للزوجة عدلان وقد ... أخبراها ما أتاه واقترف

هل ترى إثماً عليه ما أتى ... أو عليه من ملامٍ وعنف

ثـم هـل مـن توبـة تلزمـه ... فعـسى مـولاه يعفـو فيعـف
إنمـا الجهـل فـشا في عـصرنا ... وغـشى الألبـاب ريـن وغلـف
واسترن من عيب نظمي إن ترى ... فيـه عيبـاً نلـت مجـداً وشـرف
دمـت مـا عـشت بعـز كامـلٍ ... وتنـال الفـوز في أعلـى الغـرف
وصـلاة الله تغـشى أحمـداً ... مـن بكـل الخير والفـضل وصـف
وعلـى الآل وصـحبٍ كلمـا ... كمـل البـدر تمامـاً وائتلـف

الجـواب (٦ ربيع الأول/ ١٤٠٨هـ)

جـاء يبغـي بُـرْءَ ذي ضـرٍ دنـف ... مـن عليـل ذي غليـلٍ ولهـف
ظنـه الحـارثَ في إرشـاده ... وأبـن سينا مـن بـه الطـب عـرف
ويـك لا ترجـو الـشفا مـن جاهـل ... خـشية الأضـرار ممـا سيـصف
مـا لإزكـي مـن سماهـا نزلـت ... وهـي ذاتُ الـشأنِ والـروضُ الأنـف
كـم بهـا مـن بحـر علـمٍ صـيته ... مـلأ الأسمـاع مجـداً وشـرف
طبـق الآفـاق علمـاً وهـدىً ... وسـع الـدنيا بآثـار الـسلف
أيـن موسـى بـن أبـي جـابر وفي ... سـعة العلـم وبالفـضل وصـف
وفتـى عـزرة موسـى وابنـه ... مـن بهـم ذا القطـر فـضلاً يعـترف
كلـهم غذتـه إزكـي دَرَّهـا ... ورجـال مثلـهم كـانوا الخلـف
أيـن هـم هـل تركـوا مـن بعـدهم ... مـاهراً يـبرىء أدواء الـدنف
مـا لهـذا الفلـك الـدوار في ... زُهـره حـلَّ الـصحارى فتلـف
مـا لأبـراج الـسماء انخـسفت ... وانخساف الزهـر لـلأرض خـسف

أين من " إزكي " بلادي " نخل " ... ومن الشهب سعيد بن خلف

يا خليلي الى إزكي أرحلا ... واحملا مني تحيات الطرف

وإذا ما جئتما داراً بها ... ليث غابٍ من كليب في الشرف

بلغا عني السلام المرتضى ... لسمي المصطفى مما لطف

ثم قولا هاك ما تبغيه من ... در فقهٍ ليس درّاً في الصدف

حيث من تسأله خاف الجفا ... منكم وهو بكم جِدُّ كَلِف

ذات خلعٍ تلزمنها عدة ... وإذا ما حل بالزوج التلف

أو هي الميت لا إرث هنا ... بين كل منهما نص السلف

إن تكن في عدةٍ أو كملت ... ما لها من ماله شيء عرف

وكذا تلزم من طلقها ... بائناً لابحداد يستشف

إنما يلزم من تعتد من ... ذي وفاةٍ حلَّ لحداً فنُغِف[1]

ذات رجعى لها الميراث من ... ماله في عدةٍ لم يختلف

هي أقراء ثلاث إن تكن ... طهرت من ثالثٍ إرث تلف

أو تكن ذات صباً أو آيساً ... فشهور ثلثت نص الصحف

وإذا ما مات زوج وهو لم ... يرخ ستراً لعروس تلتهف

بعد فرض المهر فالمهر لها ... كاملاً فالموت كالنقلة صف

ولها ميراثها مع عدةٍ ... تلزمنها وحدادٍ قد أزف

وسواء ثيب في الحكم أو ... في الصبا ذي العرس كالروض الأنف

---

(1) فُنغِف : أكله النغف وهو الدود .

وإذا طلّـــق يومـــاً عرســـه ... وهـــي لم تعلـــم بتطليـــق الجنـــف

فلـــه رجعتهـــا في عـــدة ... دونمـــا علـــم لهـــا كـــي يرتـــشف

وعليـــه يـــشهد اثـــنين علـــى ... ردهـــا ســـنة مـــن ســـنَّ وعـــف

لـــيس مـــن إثـــم عليـــه لا ولا ... توبـــةٍ تلزمـــه فيمـــا جنـــف

إذ أتـــى الحـــل ولكـــن بغـــضه ... نـــص فيـــه مـــن روايـــات الـــسلف

وهنـــا تم جـــواب نـــوره ... كـــشف الليـــل وقـــد جلـــى الكلـــف

مكمـــلاً خـــتم صـــلاةٍ ترتـــضى ... لـــنبي الله في اوج الـــشرف

مـــع آل كمـــلٍ مـــا طالـــب ... جـــاء يبغـــي بـــرء ذي ضـــرٍ دنـــف

سؤال

من عباس بن مالك بن محسن الخروصي

حمـــداً لربـــي إذ لطـــف ... بمـــن بـــه الجهـــل اســـتخف

ذلـــك أن الجهـــل دا ... صـــاحبه يلقـــى التلـــف

لكـــن أمـــر ربنـــا ... ينقـــذه مـــن الـــشظف

لجاهـــل أن يـــسألن ... للعلمـــا أهـــل الـــشرف

فاســـأل لأهـــل العلـــم لا ... تخـــش للـــوم أو تخـــف

في بحـــثهم تلقـــى الهـــدى ... متـــضحاً ومنكـــشف

ومـــشتكٍ لـــي قائـــل ... الجهـــل للقلـــب اكتنـــف

لا تخـــش جهـــلاً يـــا أخـــي ... مـــا دام فينـــا ابـــن خلـــف

ذاك سـعيد كاسمه ... شيخ فقيه قد عرف

كم قال نور علمه ... للجهل في حدّك قف

من بحر علمه استق ... وانهل أخي واغترف

ذلك خير وارث ... لمن مضى خير السلف

ماذا يقول شيخنا ... فيمن بخودٍ قد شغف

قبّل ثغرا باسماً ... والثدي مصَّ وارتشف

لكنها تمنعت ... من أرب كان الهدف

من بعدُ جاء خاطباً ... والقلب يعلوه الأسف

على الذي منه بدا ... والدمع منه قد وكف

هل شرعنا يمنعه ... تزويجها لما اقترف

أم ذا تراه جائزاً ... لا وزر لا ولا جنف

وقائل للأصدقا ... وهم جلوس في الغرف

إن أم قشعمٍ ... أتت ... والجسم بالكفن التحف

هذا فلان وارثي ... لذهبٍ وللخزف

لأنه من أسرتي ... والجد واحد وصف

هل يقبلنَّ قوله ... وهو لقبره انصرف

أم تلزمنَّ حجة ... لوارثٍ به اعترف

وتاجر بمسكرٍ ، ... يبيع والليل اعتكف

فكثرت نقوده ... وما بها أي زيف

وقـــد نمـــت أموالـــه ... مـــن نعـــمٍ وذي ســـعف

مـــا يفعلـــن بمالـــهِ ... كـــي ينجـــون يـــوم النـــصف

بتوبـــــةٍ تـــــسعده ... يـــوم يـــرى الأمـــلاك صـــف

أفـــد جوابـــاً واضـــحاً ... أزل ظلامـــاً منكـــسف

يجزيـــك ربـــي جنـــةً ... عاليـــةً بهـــا التحـــف

صـــلاة ربـــي للـــنبي ... وآلـــه ذوي الـــشرف

وصـــحبه ومـــن لهـــم ... قـــد اقتفـــى ومـــا نكـــف

الجـواب **(في ٢٦ ربيع الثاني / ١٤١٨هـ)**

٣٠/ ٨/ ١٩٩٧م

قـــل لحفيـــد ذي الـــشرف ... ذي العلـــم والـــروض الأنـــف

علامـــة المعقـــول والـــ ... ـــمنقول بالفـــضل عـــرف

ذا جاعـــد الـــشيخ الكـــبير ... مـــن بتقـــواه وصـــف

إن شـــئت أن تـــسأل لا ... تـــسأل مـــن الجهـــل ألـــف

ســـائل أخـــي مـــن حـــلَّ في ... عـــرش العلـــوم والـــشرف

إنجيلـــه في صـــدره ... فحيـــث مـــا حـــلَّ اغـــترف

ذاك الخليلـــي أخـــو الـــ ... ـــعلياء وارث الـــسلف

علمـــاً وفـــضلاً ســـله مـــا ... شـــئت يفـــدك بـــالتحف

مـــن يمـــه اغـــرف مـــا تـــشا ... ودع ســـعيد بـــن خلـــف

لكـــنني اخـــشى الجفـــا ... فخـــذه عمّـــن قـــد ســـلف

فـــيمن بتقبيـــل أتـــى ... لأجنبيـــــةٍ أنـــــف

قبـــل منهـــا ثغرهـــا ومـــصَّ ثـــدياً وارتـــشف

لكنهـــا قـــد قاومـــت يـــد اعتـــداءِ المعتـــسف

تمنعـــت عـــن غيـــه وقاومتـــه ليكـــف

وتـــاب مـــن بعـــد علـــى مـــا قـــد بـــدا منـــه وعـــف

وجـــاء خاطبـــاً لهـــا والقلـــب منـــه في أســـف

علـــى الـــذي منـــه بـــدا والـــدّمع منـــه وكـــف

حـــل لـــه تزويجهـــا مـــن بعـــد تـــوب مـــا اقـــترف

ومـــن يقـــل إن فلانـــاً وارثـــي بعـــد التلـــف

وصـــحَّ ذو ســـهمٍ لـــه أو عاصـــب ممـــن عـــرف

أو رحـــم لـــه فمـــا شـــيء لموصـــاه وصـــف

أولاءِ جـــاء إرثهـــم في نـــص آي مؤتلـــف

لا بادِّعـــاءِ هالـــكٍ ، فـــدع دعـــاوٍ تقـــترف

وان خـــلا مـــن وارثٍ نـــال هنـــا الموصـــى التحـــف

وتـــاجر يملـــك مـــن نقـــدٍ يـــسيراً وعـــزف

عـــن طـــرق منهـــاج الهـــدى للمـــسكرات قـــد ألـــف

يتـــاجرن بهـــا إلى أن صـــار مـــلاّك الطـــرف

مـــا يفعلـــن بمـــا لـــه إن شـــاء توبـــاً واعـــترف

أقـــول إن توبـــه يقبـــل إن شـــاء يعـــترف

وكـــل مـــا زاد علـــى نقـــوده الأولى انـــصرف
للفقـــــرا لجهلـــــه أربابـــه أهـــل الـــسخف
وهـــاك يـــا عبـــاس مـــا قـــد رمتـــه مـــن التحـــف
صـــلاة ربـــي دائمـــاً علـــى الـــنبي ذي الـــشرف
والآل والأصـــحاب مـــا حـــرر حكـــم وعـــرف

وله الجواب

(٢٧ ربيع الأول / ١٤١٤ هـ)
١٤/ ٩/ ١٩٩٣م

عبّـاس يـاابن مـن سـلف مـن مـلأوا الأرض التحـف
ونـوروا الـدنيا فلـم يبـق هنـا قـط سـدف
أئمـة الـدين الألى نـالوا مقامـات الـشرف
كـوارثٍ والـصلتِ والـ ـخليل أربـاب النـصف
وجاعـد وسـالم ومـن بعـدلٍ قـد وصـف
كـذا الخليلـي الرضـي المقتفـي فـضل الـسلف
وكـم وكـم مـن يحمـدٍ إمـام حـقٍ قـد عـرف
عبـاس خـذ مـني الجـوا ب ماحيـاً ريـن الكلـف
إقطـع مـن النخيـل مـن ملكـك مـا شـئت وكـف
مخـيراً في ذلكـم لا حـرج ولا جنـف
أمـا مـن الوقـف فـلا فهـو اعتـداء عنـه قـف
إلا بحكـم حـاكم لـضر جـارٍ تنـصرف

وإن رأى الحـــاكم في الـــ ـــقياض عـــدلاً يختلـــف
هـــل ذا القيـــاض واســـع أم لا بـــذا نـــصَّ الـــسلف
والقـــول بـــالترجيح لا أســـطيعه فهـــو التلـــف
لجاهـــل يقـــتحم الـــ أهـــوال في يـــوم النـــصف
وهاكـــه أُخَـــيَّ إن شمـــت بـــه الحـــق عـــرف
فاعمـــل بـــه أو لا فـــدع ولا توافـــق مـــن جنـــف
ناظمـــه صـــفيكم وهـــو ســـعيد بـــن خلـــف
مـــصلياً مـــسلماً علـــى الـــذي نـــال الـــشرف
محمـــدٍ والآل والـــ أصـــحاب أخيـــار الـــسلف

سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي

ألا فسألوا عما جهلتم وما اختفى عليكم فكم آي به الذكر كلفا
فهم ورثوا حقّا نبيّا ومصطفى عليه صلاة الله جهرا وفي الخفى
وأصحابه أهل الولاية والوفا
فسآئل هداك الله للخير والهدى فتى خلف إن مشكل لك قد بدا
فلا زال يمحو الجهل عنا ويهتدى به ولكم عنا دجى الجهل بددا
تآليفه أضحت منارا ولا خفا
فما القول يا شيخي بما الآي قد أتت وما قتلوا عيسى المسيح ولا ثبت
ولكن رفعناه الى العرش هل أتت به سنة تروي المنزل فهل ثبت

وكم مدة يبقى على الأرض عرفا

كذا الخضر قالوا مثله في صفاته فهل سره باق ليوم مماته

وهل سنة تروي مكان حياته أجب سائلا يبغي الهدى من هداته

رسولا نبيّا أو وليا ومصطفى

وفي الحاكم المهديّ هادي الخليفة بمقدمه هل جاء صحُّ الأدلة

وأين ترى شيخي مكان الإقامة وكم مدة يبقى على الأرض أثبت

فمهديهم قالوا يعيش ويقتفا

أتتك أبا محمود فاسمع مقالها فأنت الذي تحلو بكشف جمالها

واطلع من العلم المنير هلالها ومن كل عيب أصلحن منك حالها

وأنت امير الشعر حقا ولا خفا

ودعها تفضّ النظم ختما سلامها تخص به هادي البرايا إمامها

وتنشر من طيب الصلاة خزامها علا طيبها فل الربى وبشامها

وأصحابه أهل الولاية والوفا

الجواب

أقول لشيخ رام سؤولا مسددا يريد جوابا بالدليل مؤيدا

ألا وجهن السؤال للشيخ أحمدا وعلامة الدنيا الرضى المجددا

ينيلك ما ترجوه علما ويتحفا

ولا تبغ علما من ضعيف مقصر وعن رتب الأعلام كالمتأخر

وفي كشف علم لم أكن بمحرر ولكن قصير الباع كالمتحير

فدع عنك أمثالي لتسلم موقفا

وإن تاب إلا أن أجيب فهاك ما يخص رسول الله عيسى بن مريما

روى مسلم أن النزول محتما حديث من الآحاد لم يك ملزما

لحكم اعتقاد كان من ذاك أضعفا

ولم تذكرون في النص مدة لبثه وفي الشرح جاءتنا إقامة مكثه

ثلاثون عاما عشرة عند بثه شريعة خير الخلق حكما لإرثه

لها لا بإنجيل به كان أتحفا

ولم تأت تخليدا لخضر رواية ولا أثبتته في التلاوة آية

لكن بني الإنسان في العمر غاية يدل لذا في محكم الذكر آية

وما إن جعلنا الخلد من قبلك اعرفا

وما جاء في المهدي ضعيف جميعه وما كل مروي فنحن سميعه

وأما الذي قد صح حتما نطيعه كما لو رواه الثبت وهو ربيعه

فهذا الذي يروي صحيحا ولا خفا

وخذها يفض الختم مسكُ صلاتها على أحمد الهادي لطيب صلاتها

ويمنحها الإخلاص حسن زكاتها يقارن تسليم له صلواتها

وآل هم أهل الولاية والصفا

سؤال
من ناصر بن مطر بن سعيد المسقري

لسان المرء مفتاح المراقي ... وداعية بعكس للشقاق
ومهلكة الأنام تجر جرّا ... إلى شر ومجلبة الفراق
فما لي لا أقوم أخي مجداً ... فأقصد في سؤالي ذا الوفاق
فتى خلفٍ سعيداً من تراه ... يرحب في العلوم أخا السباق
أشيخي إنني أزجي اليكم ... سؤالاً راجياً كشف الرواق
دنا من زوجه رجل مريداً ... فلم يحصل على طيب العناق
فحرّم وطأها ونأى بعيداً ... لما لاقاه منها من شقاق
تراه يكفّرن وتحل زوج ... له تبقى ولا حرجاً يلاقي
أم التحريم عندكم طلاق ... ورجعي هنا أم لا تلاقي
أفدني علَّ أن ألقى جواباً ... رفيقاً كي أردُّ به رفاقي
وأختم ذا السؤال بخير ذكرٍ ... بعدٍّ كواكبِ السبعِ الطباق
صلاة الله للمختار تترى ... عليه وآله أهل السباق

الجواب

حياة المرء ملحمة الشقاق ... وداعية الى شد الوثاق
وأضيق حالة الإنسان فيها ... ركوب الجهل في يوم المساق

وعُمْـرُ بـين جهـل واغـترار ... أخـيَّ مـساغه مـر المـذاق

فبـادر تـوب ذي وجـلٍ وخـوفٍ ... لفـك الـرهن مـن حبـل الخنـاق

فربـك أرحـم الرحمـاء فاحلـل ... حمـاه مـسابقاً أهـل الـسباق

وسـائل في الـذي يعنـوك حـبرا ... طويـل البـاع مـن أهـل الوفـاق

ودع تـسآل عبـدٍ لـيس يـدري ... فقـار الظهـر مـن عظـم التراقـي

ولكـني أجيـب بقـدر حـالي ... وحـالي معـدم صـفر النطـاق

إذا مـا رمـت سـقي الحـرث يومـاً ... فأبـت القهقـرى في سمـت واق

فحرمـت الحـلال لـضيق صـدرٍ ... دعـاك اليـه مـشدود الوثـاق

فخلـف عـن أهيـل العلـم فيهـا ... كـثير قيـل تحـريم العنـاق

عليـه فـلا تحـل لـه وبعـض ... يـراه واحـداً مـن ذا الطـلاق

وبعـضهم قـضى فيهـا ثلاثـاً ... وبعـض قـال خلعـاً ذا اتـساق

وقـال البحـر فيهـا لـيس شـيئاً ... فمـا التحـريم للعبـد المـساق

لأن الحـل والتحـريم يجـري ... بحكـم الراقـع الـسبع الطبـاق

ولكـن إن بـدا منـه يمـين ... مـع التحـريم كفـر لاتفـاق

وهـذا مـذهب الأصـحاب فيهـا ... ومعمـول بـه عنـد الرفـاق

وخـذ يـا ناصـر مـا قـد تـسنّى ... جـواهر قـد أكنـت في حقـاق

فـصن مـن أعـين المعيـان وجهـاً ... لهـا رعيـاً وصـنها عـن شـقاق

وصـل مـسلماً كختـام مـسك ... علـى ختـم الهـداة ذوي الـسباق

محمـد الـنبي ومـن قفـاه ... مـن الآل الكـرام ذوي الوفـاق

سؤال

من سليمان بن مهنا بن خلفان الكندي

أوجه سؤلى للفقيه أخي التقى ... ومن هو بالفضل الجميل تخلقا

ومن قد غدا للسائلين مكشفا ... لهم ما اختفى بالعلم أو ما تغلقا

ومن بات طول الليل للعلم ساهراً ... فلا يدع إن رام المعالي مرتقى

ومن بات في محرابه متهجداً ... ينل شرفاً فالكون بالعلم أشرقا

ومن كان للعلم الشريف ملازماً ... ينل من كنوز العلم ما كان مغلقا

ومن كان مشغولاً بذكر إلهه ... تراه بآيات العلوم موفقا

كمثل سعيد من رقى شرف العلى ... وفاق على الأقران علماً ومنطقا

فتى خلفٍ زاكي الخصال ملاذنا ... وأستاذنا من بالعلوم تدفقا

نمته خروص الأزد أكرم بسعيهم ... لهم شرف من عهد وارث أشرقا

فلا غرو إن زفت إليه مسائل ... فقد رام نظم الشعر وابتز فيلقا

ومهما قرعت الباب تلقاه جالساً ... يفتش ما قد كان بالعلم مغلقا

فخذ بيدي إني أتيتك سائلاً ... لتكشف عني داء جهلٍ تعمقا

وأوضح بنور العلم ما كان مبهماً ... فلا زلت كشافا لما قد تغلقا

فما القول في خودٍ لحاكمنا أتت ... وقالت بأن البعل للحرث ما سقى

وقد عيل صبري منه وانقطع الرجا ... وأبت بصفرٍ والحياء تدفقا

وقد مضت الأيام بيني وبينه ... وليس إلى الفعل المرجى تطرقا

وأطلب تطليقاً لدفع مضرةٍ ... رجاءً لآمالٍ عسى أن تحققا

وقد جاء هذا البعل معترفاً بما ... ادعته ويبغي ردَّ ما كان أصدقا
فهل يلزم الخود الأبية ردّه ... **أم العكس قل لي يا أخا العلم والتقى**
ومن قال للغيداء إنك طالق ... بعدٍّ رمال الأرض غيظاً تدفقا
فما الحكم فيه إن أراد رجوعها ... أجبني بما أولاك ذو العز والبقا
وتارك نقدٍ في البنوك لحفظها ... فهل آثم أوضح جواباً محققاً
وخير صلاةٍ مع سلامٍ لأحمد ... نبي الهدى ما البدر في الأفق أشرقا
مع الآل والأصحاب والتابعين ما ... بدا بارق وأنهل غيث وأودقا

الجواب

الى الشرجة الخضراء سيرا وحلقا ... الى " نخل " غرب " الغريض " ومشرقا
وحلا على قلبٍ بها ثمَّ وابحثا ... خليلي عمّن حلَّ ربعاً وحلقا
أقام بها في خير صحبٍ وجيرةٍ ... زماناً ألا هلاً يعود محققا
عهدت بها صحباً كراماً وجدتهم ... على البر والتقوى أعفَّ وأصدقا
محمداً الزاكي فعالاً ومحتداً ... سليل سعيدٍ ذا العلوم الموفقا
وإن أنسى لا أنس الوليين بعده ... سلاماً سليمان الرضيين مطلقا
كذاك فتى سيفٍ عليّ وصنوه ... محمد كانا في المحامد أسبقا
عيون بنخل قد أناروا ربوعها ... وكانوا لفعل الخير في الناس سبقا
وكم من هداة من أكارم كندة ... سواهم غدا بالفضل والخير مغدقا
فمنهم على قلب الغريض محلّه ... بأرفع من نجم الثريا وأشرقا
وبالصعبة الخضراء منهم جهابذ ... صحبتهم راموا ذرى المجد مرتقى

سمـيٌّ خليـل الله فـيهم وصـنوه ... سعيد هما كانا رجالاً أولي تقى

جزى الله هاتيك النفوس رضاءه ... ومـن علـيهم بـالنوال وأغـدقا

لعمـرك أن تفقـدهم فلقـد بقـي ... أفاضـل منهم فضلهم ليس يخلقا

كمثـل سـليمان الـذي جاء ناظماً ... جـواهر أغـلا مـن نـضارٍ واعلقا

سـليل المهنـا هـل تعمـدت سـائلاً ... ضـعيفاً وجانبـت القـوي الموفقا

سـليمان قاضـينا الـزعيم لكنـدةٍ ... تركـت وجانبـت الـسعيد المحققا

سـليل سمـي المـصطفى وفقيهنـا ... سـلالة سـيف ذا الاديـب اخا التقى

تـركتهم كـلاً وجئـت مـسائلاً ... بليـداً نؤومـاً بالغبـاء تمنطقـا

فـان كـان لا يرضـيك إلا جوابـه ... فاسـألك اللـهم علمـاً ومنطقـا

وألهمـني اللـهم للحـق كاشـفاً ... لعبـدك وجـه العـدل فيـه ووفقـا

إذا زوج عمـرو قـد أتتنـا مروعـة ... لعشرته من حيث للحرث وما سقى

وعيلت به صبراً وضاق بها الفضا ... خناقـاً لبـابٍ حقـه أن يمزّقـا

ولكنـه مـا رام قـط ولوجـه ... وما زال حتى اليوم ذا الباب مغلقا

ومعـترف عمـرو بـدعوى غريمـه ... ويـذعن للأحكـام في أن يطلقـا

عليه هنا نصف الصداق فتدفعن ... لـه نـصفه إن كـان أعطـاه مـسبقا

تـرد لـه نـصف الجميـع ونـصفه ... فـذا حقهـا بالعقـد نالتـه حققـا

وتعتـد منـه حيـضةً لـيس لازمـاً ... عليهـا وبعـض قـال تلـزم مطلقـا

ومـن طلقـت عـدّ الرمـال فبدعـة ... تـبين بهـا مـن كـان بـالقول طلقـا

وبعـضهم لم يـرض بينونـةً هنـا ... يـراه كرجعـي بـه كـان أرفقـا

ومن يتركن في البنك نقداً لحفظها ... فأربى بها البنك المرابي وأصفقا
فذاك كمن قد ينصبن سلماً على ... منازل كي يعلو بها اللص يسرقا
ألـيس شـريكاً في الجنايـة مثلـه ... بلـى آثـم كـاللص خـذه موثقـا
ومسك ختام بالصلاة على الذي ... به ضاء هذا الكون نوراً وأشرقا
محمـد الهـادي الـنبي وآلـه ... وأصحابه الزاكين عهداً وموثقا

وله هذا الجواب (في محرم/١٤٠٣ هـ)

أسؤل بليغ زان في الحسن والنقا ... حياكة حبر كان في الخير أسبقا
لقد جدَّ في تحصيله العلم فاغتدى ... له سمتا علم وفضلٍ تطوقا
فلا تلفه إلا بحلقةِ درسه ... ومجلس علمٍ أو إلى الذكر حلقا
" أبو مسلم " في نثره عقد جوهرٍ ... عنيت به خلفان ذاك المحققا
يسائل عن بيت الفرزدق مادحاً ... أخا المجد زين العابدين الموفقا
يقول يكاد الركن يمسكه متى ... أطاف به عرفان كفٍ تعلقا
وتسآله عن عامل ناصب هنا ... لعرفان فيم الانتصاب تحققا
وشمت جواباً ينسين لي نظامه ... يذيل في سؤلٍ حكى الدر في النقا
وها أنا أحكيه بنص حروفه ... وأعقبه وجهاً به صار أليقا
يقول سعيد صنو سالم ذي التقى ... منمق أبياتٍ كنجمٍ تألقا
يباحث في إعراب عرفان إذ أتى ... ببيتٍ لمن يدعى الأديب الفرزدقا
أرى نصبه أولى على بدليةٍ ... من المضمر المفعول عندي أوثقا

وشيخي رعاه الله قال برفعه ... على أنه إسم لكاد تحققا
فهذا جوابي في القديم بنصه ... وعندي سواه اليوم ما كان أطبقا
أراه كمفعول له ناصباً له ... هو الفعل ذو الامساك كفاً تخلقا
فذا الوجه أولى من سواه لأنه ... لما نوّه المثنى به صار أليقا
وهاك أخي مني الجواب كأنه ... سنا الكوكب الدري ضاء وأشرقا
ويختم إكمال القريض صلاته ... على المصطفى ختم النبيين مطلقا
وآل له والصحب والتابعين ما ... نظام تجلى بالكمال محققا

وله هذه المسألة مع الجواب : يقول الشيخ : " هذه مسالة من كتاب الضياء سمعتها من لسان العلامة أحمد بن حمد الخليلي - حفظه الله تعالى - فنظمتها على حسب فهمي مع الجواب عليها حسب تصوري إياها

إليك أخي هذا السؤال الموثقا ... بسفر الضيا قد جاء بالنور مشرقا
فذو أربع هند ودعد وزينب ... وعائشة شاء الطلاق المعلقا
فأية زوج لم أطأها فطالق ... ضرائرها كلا بذا اليوم علقا
فان وطىء الزوجات في اليوم لم يقع ... طلاق حليلات له قط مطلقا
وان لم يطأ كلا طلقن بأربع ... " ثلاث أبانتهن " والوزر حققا
برابعة ، أما إذا نكح الفتى ... لهند ولم ينكح سواها وما اتقى
طلقن جميعا بالثلاث رعاية ... للفط " ثلاث لم يطأها " ولا اتقى

لتبقى له حلا وأما الذي يرى ... رعاية قصد قال قولا موثقا
بأن التي توطى فلا يلحقنها ... طلاق ويسري في التي ليس ترتقى
عليه فأن زوجين ينكح فها هنا ... بذا خرجت ثنتان باثنين وثقا
اذا ما اعتبرنا لفظه ساريا على ... طلاقهما ان لم يكن منهما لقا
والا فمن لم ينكحن تطلقن هنا ... طلاقا وحيدا وليكن لهما البقا
بعصمته ان شاء رجعة نادم ... بسابق مهر غير ان شاء يصدقا
فهذا الذي قد بان لي من كلامه ... وتطليقه قولا عساه محققا
حكاه الضيا يرويه لي حافظ الملا ... وعلامة القطر العماني مطلقا
سمي حبيب الله أحمد من أتى ... بنور الهدى يجلو الدياجير مشرقا
عليه صلاة الله تترى وآله ... وصحب كبدر التم بالنور أشرقا

﴿حرف الكاف﴾

سؤال

من الشيخ سيف بن محمد بن سليمان الفارسي

هاجت صبابة صب مدنف باك ... لما رأى فسبته منك عيناك

وصوتك البهج الشادي الرخيم غدا ... يسبي الحليم ويصيبه لغناك

كادت تذوب جوى أنفاس مهجته ... لولا التجلد فيما ليس يرضاك

تالله لم ترحمى صباً بكم كلفاً ... فمن بسفك الدِّما ياخود أفتاك

صِلى فتىً دمه أهرقت آونةً ... يحيا فذلك عبد طوع يمناك

قالت أفق ويك لم تنظر حقيقة من ... سبتك ما أنت في ذا غير أفاك

نظرت رقماً بقرطاس خدعت به ... أهل الوداد اختباراً من لنا زاكي

فهمت وجداً فكيف الحال لو نظرت ... عيناك ذاتي أو أدركت إدراكي

أخرست فاك فلم تسطع لوصفي من ... حسن بوجهٍ وأصداغ وأوراك

وغصن بان نقاً يزهو به ثمر ... قطوف رمانه دانٍ لفتاك

ومبسم ريقه شافٍ ولؤلؤه ... صافٍ ورشف لماهُ يبرىء الشاكي

أعلاه أنف كحد المشرفي به ... زانت محاسن وجهٍ ما له حاكي

بوجنتي خده أخدود من سفكت ... دماؤه وهو محروس بأشباك

وحاجبٍ قوسه كالنون زان به ... جفن لسيف صقيل الحد سفاك

كم من صريع بهذا السيف قد عجزت ... أقرانه عنه من رام ومفتاك

رام الوصال فحالت دونه حجب ... منيعة في خدور ذات أشواك

في جحفل لجب في عزم ذي نجب ... في سيف ذي عطب ماضٍ وهتاك

لباسنا العز لا يسمو لذروتنا ... إلا عزيز ولا يحظى بإدراك

فقلت مهلاً فمالي إذ أراك وقد ... عرضت ياخود للتلفاز مبناك

وصار عكسك حتى في الدفاتر إذ ... رسمت فيها فمن بالحل أفتاك

قالت هو الرقم حبس الظل قط كما ... رووا يعم لجنسينا بإشراك

رووا حديثاً سوى رقمٍ وسالفنا ... لذى الرواية قالوا ذات أركاك

لكن أواخرنا قد خالفوا سلفاً ... أم هم مع الدهر قد داروا بأفلاك

فقلت هذا أخو شارٍ لنا حكماً ... فيما دهانا وأشجانا وأشجاك

إن الرواية في إستثنا الرُّقوم أتت ... بالأعتراض إذا شمنا بإدراك

أولى الروايات ليست في المجسم بل ... أيضاً رقوم فما تحصيل دراك

درنوك عائشةٍ ستر ونمرقة ... هل ذي مجسمة لا أيها الذاكي

إن صحَّ هذي فما في تلك قولكم ... أو صحَّ تلك فهذي ذات إرباك

والجمع بينهما هل يصطفى وإذاً ... ماذا يقال وكل منهما زاكي

كما حديثاً رووا شبابة سجعت ... بصوت غناء تشدو لحن وكواك

فالمصطفى أدخل الأذنين أصبعه ... لكن لصاحبه قال اسمع الحاكي

كما أجاز إلى الأحباش ما نظرت ... غليه عائش من لهوٍ وإضحاك

فإذنه في التي مرت وآخرة ... هلاّ به يكتفى تجويز هاتاك

إن قيل إن نبي الله أدخل في ... آذانه أصبعيه دون إفكاك

هلاّ يقال بأن لا قصد فيه سوى ... ذاك التنزه من غنّاءِ هكهاك

وربما البعض في هذي الرواية قد ... يرى جوازاً لغناءٍ وألباك

فالبحث هل ذي أحاديث بصحتها ... يقول أصحابنا أو ذات إركاك

فان بها صحة فالناس في سعةٍ ... لم يبق إلا سوى تنزيه تساك

لقد تطلب هذا العصر بحثك في ... ما أحدث الدهر من حب وإفراك

نرجو البيان فأنت اليوم ملجأنا ... إذ كنت نائب مفتينا الفتى الزاكي

ثم الصلاة وتسليم الختام على ... محمدٍ ما شدا ورق على الراك

والآل والصحب والأتباع كل فتىً ... للخير والشرِّ فعَّال وترَّاك

الجواب (٣ شعبان / ١٤٠٨ هـ)

ما للصبابة من طب وإدراك ... متى أصيب بها صب بأشواك

فليصطبر لظباها أو يخلصه ... نيل لطلبته سعي امرىءٍ زاك

ما خَامَرَتْ نهيةً إلا بها علقت ... نوافح الوجد سلّت سيف مفتاك

يا ظبيةً في ربا يبرين مغناك ... أصبو لقصرك أم أصبو لمرآك

علقتها بين أتراب لها برزت ... كالبدر حل على إكليل أفلاك

ترنو بناظرتي ظبي وتبسم عن ... در نقي زها لم يحكمه حاك

تكعبُ الحُقِ إن تعلو ترائبها ... واللحظ ما بين طعّان وفتاك

فذبت وجداً وكاد الحب يقتلني ... فإن أمت فخذوا بالعقل سفاكي

قالت كسا خرةٍ ياذا الحجا خدعت ... منك النهى بين خداعٍ وأفاك

رأيت دمية قصرٍ أو خيال دمىً ... نوماً ظننت الرؤى من شخصى الزاكي

تالله لو شِمتني ما قمتَ قطُّ إلى ... محراب شيخك تبغي رقية الشاكي

لكـن رأيـت سـراباً شمتـه نهـراً ... عـذباً يقيـك أوام الظـامىء البـاكي
والصوت مني يحيكه الصدى رنماً ... لم تستمع قط مني صوت هتاك
فقلت إن كان حقاً ذا المقال فما ... أهـل الحجـاز رأوا بأسـاً بغنـاك
أما العراق فقد أبدت هنا فَنَداً ... وقبحت ما رأى تحسينه الحاكي
وبعضهم قال كالشعر المباح فما ... يستحسننَّ فمـا فيـه بأشـواك
وما به الهجر متروك ومنتبذ ... ولست في كل ملحونٍ بترّاك
وإن نحكم على هذا الخلاف نرى ... أهـل العـراق أصـابوا قـول درّاك
لاسيما في زمان حطَّ منتكساً ... فيه الغناء حضيض الهازل الماكي
وفي النكاح يرى بعض إباحته ... لسنةٍ فيه عن خير الورى الزاكي
ورؤية المرء ما يدعو غريزته ... لشهوةٍ فعل بطالٍ وأفاك
وما الغناء على عهد الرسول به ... بطل ولا الغيد فيه غير نساك
فلا تقاس بعصر الطهر ظاهرة ... بظاهر العهر في أنغام شكاك
أما التصاوير ذو رقم وذو جسد ... كل حرام عن المختار ينهاك
والرقم في فرش توطا يرخص عن ... بعضٍ وصحح إطلاق لدراك
هذا الذي بان لي حقاً فشد به ... سيف الفوارس كفي ضيغم شاك
إذا رأيت هداه أو فدعه ولا ... تحفل به فالهدى من بغية الزاكي
وخير ما يختم العبد الكلام به ... ختم الصلاة على الماحي لإشراك
محمد خير رسل الله قاطبةً ... والآل والصحب ما حلوا بأفلاك
وتابع لهم ما قال ذو أدب ... إربأ بنفسك عن زارٍ وأفاك

سؤال

من الشيخ أحمد بن عبد الله الحارثي ، للشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي : فأجاب عنه بأمره – الشيخ المؤلف -

ألا حيِّ دار الحي من آل وائل ... وحي مغانيهم بأقصى سمائل

وحي الأولى كانوا على العهد والوفا ... فشطّ بهم بين بعيد المنازل

عرفت هواهم قبل معرفة الهوى ... فسيط دمي من حبهم في مفاصلي

وإن سنحت يوماً على الفكر خطرة ... شغفت بذاكرهم وتهت كذاهل

هويت لقاهم في الحياة قبيل أن ... يعيث الردى مني فيصمي مقاتلي

فأسرى بي الهم الذي أزعج الحشا ... على ذاتٍ إرقالٍ عظيمة كاهل

تمر كما مرَّ الغمام وترتمي ... كصدر سفين راعها موج ساحل

وما إن تدوس الصخر إلا تطرّفا ... وقد خلّفت ريح الصبا والشمائل

وليس لها غير المجرة مسلكاً ... وإلا يد الجوزاء خفاً لنا عل

فلم أر إلا " الدسر " تكبو وراءنا ... كنجم هوى نحو المغارب آفل

ولم ترعيني " بالعوينة " مربعاً ... مريعاً ولا فيها مجيب لسائل

فذرها وذر " فاروه " قد طمست بها ... نجوم السخا من بعد جبر الفضائل

فيا طالما كانت " شريعة " وارد ... وصادر جود عن كرام الشمائل

وعجنا عن " الدن " الحزينة بعدما ... ثوى الشيخ نبهان وراء الجنادل

ولا " بغـــوير المـــر " إلا مـــرارة ... لـذلك أسـرعنا لنـضج الجـداول

و " بـالغبرة " الخـضراء سـلمت مـسرعاً ... لألقـى العـصا في غيـل دكّ الأفاضـل

هنـاك تـرى الفيحـاء تزهـو بربـوة ... كـدارة عـين الـشمس تبـدو لآمـل

هنـاك تـرى الفيحـاء تزهـو كغـادةٍ ... ممنعـة بـين القنـا والقنابـل

تحـيط بهـا تلـك الـشوامخ في الـذرى ... إحاطـة أختـام تـرى بالأنامـل

كهالـة بـدر الـتم ليلـة صـحوه ... إذا مـا تجلـى في الليـالي الكوامـل

فخـذ عـن يمـين الـدرب إن جئـت قاصـداً ... إلى هـضبة المجـد القـديم المماثـل

إلى " الروضـة " الغنـا إلى واحـة الغنـى ... إلى دوحـة موشـية بالغلائـل

إلى مرفـأ الـوادي إلى وارف الجـدا ... وظل ظليـل الـروض بـين الخمائـل

بحيـث تـرى الأنهـار تجـرى جـداولاً ... بمـستن هاتيـك البطـاح الـسوائل

تـرى النخـل والأشـجارَ في كـل حافـة ... تميس كما اهتـزت قـدود العواسـل

وباكرهـا الـوسمي سـحّا فطـرزت ... مطـار فهـا أيـدي الغمـام بوابـل

وهبـت غـوالي الزهـر تـنفح عطرهـا ... نسيم الـصبا إذ هـب وقـت الأصـايل

❖❖❖

سـلام علـى وادي سمائـل في المـلا ... وحسب الفتى إن جاء وادي سمائل

هنـاك تجـد علامـة العـصر قـدوة ال ... أفاضـل بحـر العلـم زيـن المحافـل

هنـاك تجـد خلفـان نجـل جميـل ... ربيع الهدى بحر الندى والفواضل

هنـاك تجـده فـاخلع النعـل باسـطاً ... أكـف الرجـا مـا بـين راجٍ وآمـل

فأبـد لـه مـا قـلَّ أو جـلّ سـائلاً ... فكـم عنـده مـن نجـدةٍ لمـسائل

وكم عنده من همةٍ ورويةٍ ... وبشر لمحتاج فقير وسائل

وهل عنده الا هدى كل حائرٍ ... وهل عنده إلا قرى كل نازل

أفدني أطال الله عمرك مرشداً ... بفتواك نظماً عن جميع المسائل

أفدني عن معنى الولاية هكذا ... البراءة عن معناهما المتكامل

وما للولي المرتضى من حقوقه ... وما حكمكم في ذا العدو المطاول

وحين تبرّا من أبيه الخليل ما ... بدا منه في تلك الحقوق العوامل

وعن معنى قول الله جلّ ثناؤه ... ولا تركنوا فالنار مثوى المجادل

وفي رجلٍ أسرى من " الخوض "[1] ليلةً ... بزوجته ذات الحلي والخلاخل

فبات دوين الفرسخين بأهله ... وبكر نحو " السيب "[2] عنها كراحل

أقامت ترجيه بموضعها الذي ... به تركت في الحي عند الرواحل

ولما أتاها قال صلّي وأقصري ... صلاتك مثلي شأن كل الحلائل

فماذا ترى في ذي الصلاة وهل لها ... مساغ وهل خلف أتى للمقاول

كذا إن هما عادا عن بيتها من السفر الذي ... تجاوز كل منهما حد فاصل

فصار لها عن بيتها مانع وقد ... سعى هو نحو البيت في بعض شاغل

فلما أتاها قال صلي وأوطني ... فصلت بأمر منه دون تخاذل

وفي صائم شهر الصيام ببلدة ... وسار لأخرى في الليالي الكوامل

فتمت ثلاثون الحساب له ولم ... ير من هلالٍ والفضا غير حائل

---

(1) قرية من قرى وادى سمايل .

(2) مدينة ألحقت بالعاصمة .

كذاك إذا ما سار من نحو مشرق ... الى مغرب بالطائرات العوامل
وكان يرى قرص الغزالة غارباً ... ولكن أتى بغداد عصر الأصائل
كذا إن غدا من مسقط فجر يومه ... فأدرك ليل البصرة المتواصل
فما الحكم في افطار ذاك وصوم ذا ... لك الفضل ارشدني بحل المشاكل
وفيمن اقام الفرض لله صامداً ... ومر بآيات الدعا المتداول
نواها دعاءً في الصلاة فهل عدا ... عن اللازم المشروع نص الدلائل
وماذا تراه في قيام ليالي الصيام ... كما قد شاع عند الأوائل
لأن الأمام المرتضى كان دائماً ... يصلي مقامين الخيار القلائل
كذاك زكاة الفرض هل سقطت إذا ... تسلمها منا فتىً غير عادل
وفي خبرٍ بالتيلفون إذا أتى ... بتحقيقه عن موت شخصٍ مزائل
فهل منه تعتدُّ النساء وتقسمن ... مواريثه يوماً بقسمة فاصل
كذاك إذا جا من صحار لمسقط ... وجعلان عن رؤيا هلال المعاول
وأنت ترى في عصركم صدق ما أتى ... به من مقال شائع بدلائل
وذا بخلاف الحال فيما مضى وما ... عليك بخافٍ من مقال الأوائل
كذلك في المنظار أعني مكبر الـ ... ـعيان إذا صحت رواية عاقل
رأى منه رأي العين دون تردد ... هلالاً لشوالٍ وصومٍ مماثل
ومحتقن شهر الصيام بإبرة ... الطبيب فهل في صومه من تداخل
وآخر غذاه الطبيب بإبرة ... من الدم صرفاً هل يجوز لفاعل
وفي محرمٍ بالحج داوى بها فهل ... عليه دم أم تفتنا بالتساهل

وسيف عليه ألف قرشٍ لطالبٍ ... وأعدم هذا الصرف من كلِ دائل
فما الحكم فيما بينهم يا ترى وما ... هو الحق مدفوعاً به كل باطل
ومن أطلق التوكيل في اللفظ مطلقاً ... لنائبه إذ خصّه بالوكائل
ولّما يسم ذكر شيءٍ بعينه ... فهل يشمل التوكيل بيع الأصائل
واعتاق مملوك وتطليق زوجة ... وهل فرقوا بين الخبير وجاهل
خبير بمعنى اللفظ أو جاهل به ... أفدني كفاك الله شرَّ الغوائل
وفي رجل أوصى بإيقاف كتبه ... فهل جاز نفع الوارث المتجاهل
وهل فرقوا في وقفها في حياته ... وإن هو أوصى بعد موتٍ مزائل
وفي "السلك" جاء المنع عنك فما الذي ... عليه مدار الرأي مع كل آهل

❖❖❖

وهذا الذي قد رمته من مسائل ... إلى ابن جلا زفت جميع المسائل
إليك عميد الإستقامة والهدى ... حليف التقى ديناً عميد الفضائل
فجد بجوابٍ كاشفٍ كل غمة ... كمنبلج الإصباح يبدو لآمل
وبين ورجح ما به الخلف قد أتى ... وصحح لما ترويه لي من دلائل
ودونكها تمشي رويداً حييةً ... من الشيخ أن لا تحظ منه بطائل
تلوح عليها مسحة من بلادةٍ ... تكلّفها فكر كثير التغافل
وصلى آله العرش ماذرشارق ... وما أنهل وسمىٌّ الغمام بها طل
على المصطفى المختار من آل هاشمٍ ... ربيع اليتامى عصمةٍ للأرامل
وآل وأصحاب له نشروا الهدى ... ببيض الظبا والمرهفات الصياقل

ومـن جاهـدوا في الله حـق جهـاده ... مـن التـابعين المهتـدين الأفاضـل
أولئـك أنـواء الـسماكين مـا عتـت ... صروف الليـالي الممحلات الذوابل
وهم سروات الجود والفضل والندى ... وهم من أقاموا في الهدى كل مائل
سروا والدجى بحر من الغي زاخر ... وعـادوا وصبح الحق لألاء شـاعل
وقـادوا ليـوم الـروع كـل مطهـم ... جموح سبوق أشقر اللون صاهل
عليها أبـاة الضيم من كل ضيغم ... كمـيٍّ سـريٍّ ذي عفـاف ونائـل
وان حميـت نـار الـوطيس رأيتـه ... يـدوس لظاهـا حافياً غـير ناعـل
ببـيضٍ خفـافٍ مرهفـاتٍ صـوارم ... ورزقٍ مـن الـسمر اللـدان العوامـل
إذا برقـوا لم تعـرف البـيض مـنهم ... وإن زجـروا فالأسـد بين الغياطـل
مصاليت في الهيجا رهابين في الدجى ... مـصابيح في الـلأوا منـار لجاهـل
سـواء علـيهم إن أصـابوا وإن هـم ... أصيبوا لإحـدى الحسنيين وطائل
إلى أن عـلا ديـن المهـيمن وارتقـى ... إلى الـذروة العليـا بعيـد المراحـل
فجازاهم الرحمن أحسن ما جزى ... بـه الـصالحين مـن خيـار الأفاضـل
وآتـاهم مـن خـير مـا قـد أعـدّه ... من الفـوز للأبـرار من كـل كامـل

الجـواب

ألا حـيٍّ دار الحـرث أهـل الطوائـل ... حماة العلى سادوا الورى بالفواضـل
وحـي كرامـاً مـن سـلالة صـالحٍ ... عظـيم مزايـا الخـير جـم الفـضائل
وحـي العلـى فـيهم بمـا شملتـه مـن ... حلـوم وإحـسان وبـأسٍ ونائـل
متـى تـأتهم مـستنجداً في ملمـةٍ ... ومـسترشداً في حـل رمـز المشاكل

أحلّوك أمناً من سطا كل ظالم ... وحلّوك علماً باللآلي الجلائل

فسؤلهم للغير تحرير حكمة ... وتقدير مسؤولٍ وتفكير سائل

فقل للذي أمَّ " المضيرب " تاركاً ... لغير قلىً داراً بصدر " سمائل "

إذا العيسُ " للمضمار" جازت مشرقاً ... فخذ عن يسار" الدن "[1] دار الأماثل

ويا من " لخوبار " المجالبة الألى ... بها نزلوا ثم استجابو لفاعل

ولا تقفن نحو " العوينة " واقطعن ... بها " الدسر" خوفاً من حماة السلاسل

وسر " عنقاً " حتى توافي نجدها ... فَنُصَّ ففيه راحة للرواحل

فإن أبلغتك العيس أرضاً كريمة ... بها عمد من سادةٍ ومقاول

بها للعلا ركن وللمجد نجدة ... وللدين إرضاء وصولة صائل

فسلم على أركانها وحماتها ... وسادتها شمِّ الأنوف البواسل

وخصَّ بها ذاك الأديب سَرِيَّها ... وشاعرها من قد أتانا بطائل

هو الليث وقاد النهى عبقريها ... سلالة عبد الله زين المحافل

أتانا بشعر يسحر العقل حسنه ... فيا لنظام ساحر البال شاغل

حشاه بغالي دره حيث أنه ... وشاه بفقه في عزيز المسائل

لك اليد في أخذ القوافي مؤيداً ... بباع طويل فزت منه بطائل

سبقت لإدراك المعاني بكاشف ... من الذهن وقّادٍ لنظم الرسائل

ولا بدع إن أبدى لنا فرع دوحة ... جنى شهدها من ينعها المتواصل

❖❖❖

---

(1) المضمار: مكان بسافلة سمايل به مسجد الصحابي مازن بن غضوبة ، ويقال : أنه أول مسجد بني بعمان . والدن : قرية بسافلة سمائل . والخوبار قرية شمال الدَن .

فهاك بتوفيق الإله جواب ما ... سألت بتحرير لحل المشاكل

تسائل عن معنى ولاية مؤمنٍ ... وعن ضدها حكماً بنص دلائل

ففرضان بالإجماع حبّ لمحسنٍ ... وبغض مسيء من جحودٍ وناكل

كذلك جاءا في كتاب وسنةٍ ... لأفضل خلق الله أصدق قائل

ولايتنا للمؤمنين فحبهم ... على طاعة المولى وحسن الفعائل

وبغض عدو الدين فهو البراة من ... أخي الشرك أو من ذي نفاق وباطل

وقد صحَّ في نصٍّ هما أوثق العرى ... لشرعة ختم الرسل رب الفضائل

فمن لم يوال أو يعاد فليس ذا ... من الدين في شيء بأحكام عادل

ويوجبها رؤياك شخصاً موفياً ... بواجب دين كامل أي كامل

أو اثنان من أهل العدالة زكيا ... بما شهدا من فضله والشمائل

وحبك للمولى وفاك بما به ... هداك فكن عبداً سعى سعي فاضل

وليس بحب الذات إذ ليس ممكناً ... تصورها والحب فرع المماثل

وحب إلهي عبده فإرادة ... له الخير والإنعام منه بوابل

ولاية نفسٍ صونها عن مذمة ... والزامها التقوى وفعل الأفاضل

فيلزمنا نصر الولي وحبه ... كذا الذّبُ عنه إن رمي بأباطل

وكل دعاء للولي فجائز ... بعفو وغفران وفوز وطائل

وحتم علينا بغض ضدٍ وعقه ... وقبض على أيدي ظلوم وجاهل

تبّرأ إبراهيم من كفر آزر ... ووفاه حق البر عند التعامل

" ولا تركنوا " أي لا تميلوا تودُّداً ... إلى كل ظلام عن الحق حائل

ومال إليهم من يداهنهم على ... ضلالهم أو يرتضيهم لباطل

كذلك في معنى الركون تشبه ... بلبس وفي مشي وطعم لآكل

وفي رجل أسرى بزوجته وما ... تجاوز أميالاً بجمع معادل

فخلفها لم تبلغ الفرسخين والـ ... ـفتى سار مجتازاً لحدٍ وفاصل

فعاد اليها قائلاً أقصرى فقد ... بلغت المدى انقادي لأمر الحلاحل

جرى الخلف فيها قيل تقصر مثله ... فتتبعه في فرضها والنوافل

فانَّ جهاد الخود خدمة بعلها ... وطاعته في لازم ووسائل

وبعض يرى حتماً تتم صلاتها ... إذا لم تجاوز مثله للمراحل

كذا الحكم إن عادا من السفر الذي ... به جاوزا جمع الحدود الفواصل

وإذ قربا من نحو أوطانهم سعى ... إليها وأبقى زوجه بالمجاهل

فانّ لها قصراً وإتمام فرضها ... خلاف لأهل العلم للمتناول

وفي شاهدٍ شهر الصيام بمكةٍ ... وجاء لنزوى في الليالي الكوامل

وقد هلَّ يوم الأربعا بالحجاز إذ ... بنزوى رئي يوم الخميس المواصل

تجاذبه في الحكم أصلان لانتها ... صيام بدا في نصه المتقابل

فأشهرنا إما ثلاثون عدّها ... وعشرون مع تسعٍ بنصٍ مقابل

فذا أول الأصلين يلزم صائماً ... إذا ما أتمَّ العدَّ فطراً بحاصل

وثانيهما لا فطر إلا برؤيةٍ ... فيمنعه الإفطار قبل الأماثل

وهذا هو القول الوجيه لحيطةٍ ... زكا آخذ بالاحتياط المفاضل

ومنشيء أسفارٍ بطائرة متى ... تغيب قرص الشمس من دار واصل

فحلــق منقــضاً كثاقــب نــيرٍ ... من الشهب يرمي كافراً بمشاعل
إذا هـو بالفيحـاء مـن أرض بـصرةٍ ... عـصيراً فهـلا يمـسكن كالأواهـل
أقــول هنــا تم الــصيام بــداره ... فلا يلزم الإمساك في أرض بابل
يـدل لـه لـو كـان صـلّى لمغـرب ... بهـا تمَّ والإبـدال تحـصيل حاصـل
وقِسْ مثلها لو أنشأ الصوم إذ بدا ... لـه الفجـر في دار الملـوك العباهـل
فـأدرك لـيلاً في دمـشق فمـا لـه ... بهـا الفطـر إلا مـع مغيـب لآفـل
عليـه هنـا استـصحاب أول حكمـه ... لـدى حالتيـه للهـدى لا يزايـل
فهـذا هـو القـول الـصريح وغـيره ... مـن القـول تخليط ودفـع الـدلائل
وفـيمن يـؤدي الفـرض لله ربـه ... تـلا آخـر الزهـرا بترتيـل عامـل
وكـان نـوى فيهـا الـدعاء فمـا بهـا ... على رأي بعضٍ من مقال لقائل
يـتم لـه حكـم الـصلاة ومـا عـدا ... عـن الـلازم المشروع في ذي المسائل
وما هو في حكـم القنـوت وإن رأى ... فريـق سـواه فـالنوى لم تماثـل
صــلاة إمــام المــسلمين محمــدٍ ... تـراويح شـهر الـصوم سـنة كامـل
شفيع الورى المختار من آل هاشـم ... ربيـع الـسنين الممحـلات الحوائـل
ومـا زاد مـن فعـل الـضجيعين بعـده ... أبـي بكـر والفـاروق ليـث الحجافـل
فـآثر هـذا المرتـضى العـدل سـنةً ... أتت في صحيح النقل عن خير ناقل
وبـيّن ربـي في الكتـاب فريـضة الـ ... زكـاة لأهـلٍ مـن غريـبٍ وآهـل
وسـلطان أهـل الأسـتقامة قـائم ... عـن الكـل في أخـذٍ وردٍ مقابـل
لـذا قاتـل الـصديق مـانع دفعهـا ... إليـه أصـخ للحـق آذان عاقـل

وأخبار هذا التيلفون إذا أتت ... لمخبرها المأمون من ذي الرذائل

ونحن عرفنا صوته دون شبهةٍ ... نميزه من نطقه المتواصل

فنقبل أخباراً كرؤيا أهلةٍ ... وما شرطه الإشهاد ردَّ لعادل

فإخباره عن موت شخص نردّه ... لما يلزمن من عدة للأرامل

كذلك لاستلزامه قسم ماله ... وذا بابه حقاً شهادة فاضل

وما بابه الإخبار أوسع عندهم ... من الحكم بالإشهاد في المتداول

وقد جاء في الاخبار صوموا لرؤيةٍ ... كذا الحكم في الإفطار عن خير كامل

وما كان في عصر الرسول مكبر ... ولا ثَمَّ منظار حكي في الأوائل

ولم يتعبدنا الإله بآلةٍ ... قد ابتدعت في ذي العصور السوافل

ومات رسول الله والدين كامل ... فدع محدثاتٍ لابتكار العوامل

وتغذية المرضى بدمٍ تصبه الـ ... أباري حلال في فتاوى الأفاضل

ولكن بشرط الإضطرار وبعده ... شروط رأوا فيها النجاة لفاعل

فمنها طبيب حاذق ثم فرضه ... بأن الشفا يرجى بدمٍ مماثل

وليس يرى شيئاً يقوم مقامه ... دواءً لذاك الداء ما من معادل

وكون الفتى المأخوذ منه موحداً ... لمثل ولا ضرّ عليه بهاطل

وبعض يرى هذا حراماً دليله ... حديث عن المختار زين الشمائل

يقول بأن الله لم يجعلن لنا ... شفاءً بمحجور علينا وباطل

وفي محرمٍ رام العلاج بإبرةٍ ... فلا دم إلا في دمٍ منه سايل

وفيمن عليه ألف قرش فعازها ... بتاتاً ولكن أبدلت بماثل

فـــأنَّ عليـــه أن يـــردَّ مثيلـــها ... مـن الفـضة البيـضاء ذات تعـادل
وإلا عـديلاً ردَّ مـن صـرف وقتـه ... علـى حـسب إمكانيـة في التعامـل
ولـيس عليـه غـير ذلـك حيـث لا ... يكلـف فـوق الوسـع أعظـم عـادل
ومن أطلق التوكيل للشخص ما عنى ... بـذلك شـيئاً فهـو لغـو لجاهـل
وكالتـه لم تغـن شـيئاً ولم تفـد ... تـصرّف مـن ألقـى لـه بالوكائـل
وواقـف كتـب العلـم لا ينتفـع لهـا ... كـذاك بنـوه في مقـال لقائـل
وقيـل لهـم بـل يمـنعن مفـسد لهـا ... كغيرهـم فيهـا لتـالٍ وعامـل
وفـرق كـبير بـين أوصـى لـه بـه ... ووقفـه حكمـاً عليـه لفاصـل
فـلام لـه للملـك ضـد محـبس ... إلى غايـة تقـضي أمـاني آمـل

❖❖❖

وهـاك هـدىً تتلـو لـسان بيانـه ... إلى أبن العلى سيقت بحوث المسائل
وخـير مقـالٍ يخـتم القـول عنـده ... صلاة على المختار زين الشمائل
عليـه صـلاة الله ثـم سـلامه ... وآل وأصـحابٍ هـداةٍ عباهـل
هـم الطهـر شـاء الله صـحبتهم لمـن ... أتـى خاتمـاً للمرسـلين الأكامـل
نناهـت إليـهم طاعـة و " صـرامة " ... وإخـلاص أعمـال لتخليص عامـل
وتـشهد في الحـالين أخـلاق خالـدٍ ... لـدى طاعـةٍ أو شـدةٍ في التقاتـل
ففـي لينـه ينقـاد لابـن حمامـةٍ ... وفي بطشه حتف العدى بالصياقل
وكلـــهم في طاعـــة الله خالـــد ... وكلـــهم في بأســـه المتكامـــل
يقـــرِّبهم مـــن رام تـــشبيههم إلى ... أسـود سـطت في بيـشة بمناصـل

وإلا فما من نسبةٍ بين أكلبٍ ... وأقمار تمٍّ في الليالي الكوامل
عليهم صلاة مع سلام مقارن ... من الله ما جاد السّحاب بهاطل
وما قرَّض الأشعار أحمد وانثنى ... بها مستهاماً في طويل وكامل

سؤال

من عبد الله بن خلف بن محمد الخروصي :

أرقت لبارقٍ من أرض نخل ... يلوح مذكراً أهلي ونخلى
وذكّرني بها آباء صدقٍ ... وإخواناً هم من خير أهل
فقلت له اسقها غيثاً مغيثاً ... ليجري الماء في حزن وسهل
وقل ياوادي الحمام بشرى ... فمن جرّاء ذاك ذهاب محل
لقد حفظ الإله بلاد نخلٍ ... بشاذان الخروصي الأجلِّ
فيالك من فخارٍ حين تعزى ... لشاذان الإمام المستقل
مرابع لا تزال أمام قلبي ... قضيت بها الشباب بخير ظلِ
مرابع كلها كرم ومجد ... بها صحبي وآبائي وأهلي
فكم قد زارها غوث البرايا ... أبو يحيى الإمام وخير عدل
وناصر صنوه سمُّ الأعادي ... كريم المنتمى قوّام ليل
تراهم في مقام فتى نصيرٍ ... بدوراً في سماء علاً ونبل
وحسبي الجد من رجلٍ حكيمٍ ... إذا التوت الأمور هو المجلى
وقد أبقوا لنا خلفاً كريماً ... سعيداً من سما وزكا بأصل

❖❖❖

لقد سعدت به الفيحاء لّما ... غدا يحمي الحمى بقضاء عدل
كذا الرستاق لما صار فيها ... علت قدراً ونالت كلَّ فضل
وها هو بالبريمي بدر تمٍ ... ينير سناه كلَّ ربي وسهل

❖❖❖

وبعد فذا سؤالي جئت أرجو ... جواباً منك أهدى خير سبيل
أطالب طالباً عشرين ألفاً ... ريالاً وهي قرض بالتخلي
يتاجر يا أخي والربح حق ... له والأصل لي ومحطٌّ سؤلي
فهل حقُّ الزكاة عليّ أم ذا ... على من عنده الآلاف قل لي
ودمت بنعمةٍ وصلاةُ ربي ... على المختار سيدنا الأجل
كذاك الآل ما قد قال شادٍ ... أرقت لبارقٍ من أرض نخل

الجواب

أتت تسعى لها شارات عقل ... تهادى في ترائبها بنبل
تساءل في صواحبها لماذا ... رمينا في القرى بشهاب محل
وذا زمن به اخترعت علوم ... سمت فنّاً وألغت أي جهل
بها رقي أبن آدم وامتطاها ... سفيناً في الفضا غنيت بشكل
وقرّبت البعيد فليس قطعاً ... بعيد عندما ارتفعت لنقل
وكم في آلة المذياع صنع ... أثار غرابةً في كل عقل
وكم في الأختراع لهم فنون ... تروع الفكر شغلاً أي شغل
ولكن هل ترى سدّت فراغاً ... فنون العصر مع تضييع أصل

أضيع الفرض والمسنون كلاً ... وكل قد بغى حسداً بكل
عبادة أهله جلب لفلسٍ ... سواءً حلَّ أويك غير حل
نسوا عهد المليك وما أجابوا ... به في صلب آباءٍ وأهل
" ألست بربكم قالوا بلى قد - ... شهدنا " أنت فاعل كل فعل
إله العالمين ولا شريك ... ورب الخلق من علو وسفل
نسوا ذا العهد وارتكبوا ضلالاً ... معاذ الله من عملٍ مضلّ
أما تركوا الصلاة وذي عماد ... متين الركن في دين الأجل
أما حرموا أهيل الفقر مما ... لهم من نحلةٍ فرضت بأصل
ألا وهي الزكاة ولو أجابوا ... لجادهم السما غيثا بوبل
متى منعوا الزكاة يعمّ جدب ... أتانا سنةً عن خير رسل
فذا سبب لمنع الغيث عنا ... وكم سببٍ سواه لمنع فضل
ألا قل للذي نظم الدراري ... قوافي شذرت تبراً كفصل
كخطٍ لابن مقلةَ في وضوحٍ ... أو الشيخ الرواحي المجلي
بمعجزتين من فقهٍ وخطٍ ... اتتنا في " نثار الدر " تملي
ولا عجب فمن " نخلٍ " تملّى ... كتابة بارع والخط نخلى
به عرفت قديما فهي ملأى ... بكتاب كما الحسن بن سهل
يفوت الحصر عدُّهم قديماً ... وفي ذا العصر وهو أجل نحل
قد اتصفوا به فاخبر شباباً ... بذا أوشئت من شيخ وكهل
وما وصفوا فقط به ولكن ... بآدابٍ ومعرفةٍ وعقل

أبـو عمـر مـن الأسـلاف منهـا ... ومختـار ونجـدة إبـن فـضل
كـذا أسـد الأغـابرة اصـطفاها ... لـه وطنـاً وأحمـد خـير عـدل
ومـن في عـصرنا فـأذكر بـدوراً ... أناروهـا بـأحلام ونبـل
وان رام الحمـى أحـد بـسوءٍ ... حمـوا أحرامهـا بظبـىً ونـصل
إذا سميـت سـم " محمـديهم " ... أخـا أزد وكنـدة والمجلـي
فـذا الأزدي جـدي إن تـرده ... تجـد عـدلاً سمـا أعلـى محـل
واما شـيخ كِنـدةَ فهـو شـيخى ... سـليل سـعيد الحـبر الأجـلّ
وأمـا مـن دعونـاه المجلـي ... فـذا الحـبر الـسلامي المـصلي
وكـم في كنـدة أحبـار علـمٍ ... كـإبراهيم ذي عـدلٍ وفـضل
وآبـاءٍ لـه سـروات مجـدٍ ... وكـل للهـدى والحـق يملـى
أخـي لـولا الجفـا مـا قلـت شعراً ... بفقـه عـاقنى مـن ذاك جهلـى
ولكـن خـذه إن حقـاً ودع مـا ... بـه أخطـأت مـن قـولي وفعلـي
تـسائل عـن زكـاة النقـد لمـا ... حبـوت بهـا أخـا قـرضٍ لـدخل
ولم تـك طالبـاً مـن ذاك ربحـاً ... أفـدت الـربح مقترضـاً كنفـل
تقـول هـل الزكـاة عليـه لمـا ... افيـد الـربح مـن جـزء وكـل
أم الإلـزام لم ينحـل عمّـن ... بذمتـه تعلـق ذا بأصـل
علـى رب النقـود زكـاة مـالٍ ... أتـبراً كـان أم مـن أي شـكل
ومقـترض إذا مـا قـال أدى ... يؤمنـه بـه بـرآن شـغل
إذا مـا كـان ذا رجـلاً أمينـاً ... ومن أهل الصلاح حليف فضل

وهاك أخي جواب السؤل أرجو إصـــابته وذا والله ســـؤلي
ودعـني مـن سـؤال الفقـه إنـي ضـعيف الحـال ربعـي إلـف محـل
ولا يغـــررك كـــوني ذا قـــضاءٍ فـــذا لقـــب يعـــار لغـــير أهـــل
ختـام القـول خـير صـلاة ربـي علـى علـم الهـدى وختـام رسـل
وآل كمـــلٍ أعـــلام فـــضلٍ واصـــحاب أولى علـــمٍ وعـــدل

سؤال

من موسى بن عيسى البكري :

قـــد جئـــت أحـــدو اليعملـــه مجـــــدةً مهـــــر ولـــــه
مـــن مـــصر تقطـــع الفـــلا إليـــك يـــاابن الكملـــه
يحثهـــا مـــا عنيـــت بـــه فكـــن محللـــه
ثـــم أعـــدها بالـــذي جـــاءت لـــه مؤملـــه
ســـعيد نجـــل خلـــفٍ العبقـــري الفيـــصله
مـــن نـــال بالفـــضل وبالـــ ـــعرفان أعـــلا منزلـــه
كعبـــة كـــل قاصـــد لحـــل كـــل مـــشكله
عنـــت لنـــا مـــسألة أورثـــت العقـــل الولـــه
فخـــذ بنـــا إلى ســـبيل الرشـــد حتـــى نـــصله

❖❖❖

إثنـــان شخـــصاً رميـــا وقـــد أصـــابا مقتلـــه
فردهمـــا قـــد ادعـــى رمـــي الخطـــا لا العمـــد لـــه

واعـــــترف الثـــــاني لـــــه ... بالعمـــــد فيمـــــا فعلـــــه
والأوليـــــــاء يطلبـــــــو ... ن الحكـــــم في ذي المـــــسألة
مـــــا الحكـــــم فيهـــــا أولـــــني ... كـــــشفاً وفـــــصل مجملـــــه
فـــــانني لا زلـــــت ... أدعـــــوك لكـــــل معـــــضله
أدامـــــك الإلـــــه للـــــ ... حـــــقِّ مـــــنيراً ســـــبله
يـــــارب يـــــسر لـــــي هـــــدا ... ك وأذقـــــني عـــــسله
وارض علـــــيَّ كرمـــــاً ... واعـــــف وأجنـــــبني البلـــــه
ثـــــم صـــــلاة رينـــــا ... تغـــــشى رفيـــــع المنزلـــــه
محمـــــداً والآل مـــــا ... حـــــادٍ يـــــسوق إبلـــــه

الجواب

باســـــم إلـــــه الكملـــــه ... خـــــير البرايـــــا المرســـــله
شـــــكراً لـــــك اللـــــهم مـــــن ... قلوبنـــــا تألـــــه لـــــه
هـــــديتنا بأحمـــــد الـــــ ... ـــــبرّ الـــــنبي الفَيْـــــصَله
نورتنـــــا بنـــــوره ... بـــــصرتنا مـــــن الولـــــه
صـــــلى عليـــــه الله مـــــا ... ســـــبحه مـــــن هللـــــه
يـــــامن حـــــدا لليعملـــــه ... لكـــــي تجيـــــد الهرولـــــه
جابـــــت لأجـــــواز الفـــــلا ... مـــــن روض فيحـــــا العبهلـــــه
وهـــــي الـــــتي موســـــى دعـــــا ... هـــــا مـــــصر لا تعجـــــب لـــــه
مـــــا مـــــصر إلا دونهـــــا ... فهـــــي لنـــــا المفـــــضله

إليك كشف المسألة ... يا من له أعلا صله

ما مثلها قرابةً ... قربى الهدى ما أوصله

لكن أخي إن جئت من ... تسأل فاحذر مقتله

فذا الثناء كم فرى ... شبا ظباه الحوصله

رفقاً أخي مخففاً ... عبء الثنا لن أحمله

لولا الجفاء لم أبن ... حرفاً جواب مسأله

ما أنا من يرجى لما ... عنا فحلَّ مشكله

لكنني عبد سعى ... فلم يصادف أمله

فضاق ذرعاً فدعا ... رباً كريماً أمله

قال له أخلص وجدَّ ... واستتر بالكمله

واجعل كتابي قدوةً ... مع سنةٍ مفصله

وما به أجمع ... أر باب العلوم فاصغ له

فهم مصابيح الهدى ... مفاتح المقفّله

فقلت سمعاً فاهدنى ... مولاى قرباً وصله

إملأ جناني نور علمٍ ... يوضحن لي سبله

واكشف دجى جهل دجا ... تراكماً في مجهله

لكي يرى مني الجوا ... ب شافياً من الوله

في رامهين رميا ... شخصاً أصابا مقتله

أقرَّ واحد بأنَّ ... القتل عمداً عجّله

وشبّه الآخر في ... قولته المسجله

بفعله الخّطاء في ... رمي الخطاء افتعله

فالحكم في معترفٍ ... بالقتل عمداً فعله

بأن يقاد صاغراً ... لذي الولا ليقتله

ومدّعي الخطأ إن ... صدّقه ذو الدم له

عليه نصف دية ال ... قتيل شرعاً حصّله

والبعض منهم يلزمنه ... عقل حرٍ مكمله

أولا أتى بينةً ... إن لم يبين قتله

وذا على القول بأنَّ ... العمد أصل المسألة

وان أصحَّ أنه ... أخطأ فيما فعله

عليه عتق مؤمن ... أو صوم شهرين صله

أي لازم تتابع ... لّما يجز أن يفصله

وان يشأ الولي من ... كليهما مالاً فله

قيل على كل هنا ... دية حرٍّ مكمله

لأنَّ كلاً قاتل ... كل يدي من قتله

وقيل بل واحدة ... عليهما مفصله

وذا هو الأولى متى ... شاء الذي تموّله

❖❖❖

هاك الجواب إن يكن ... حقاً أخي فاقبله

والباطـــل المـــردود مـــع ... ذوي العـــلاء الفيـــصله
خـــير صـــلاة الله مـــا ... أكمـــل عبـــد عملـــه
علـــى الـــذي قـــد جاءنـــا ... خـــتم الهـــداة الكملـــه
وآلـــه مـــن نزلـــوا ... في الفـــضل أعـــلا منزلـــه
وصـــحبه مـــن أوضـــحوا ... بـــالحق كـــل معـــضله
والحمـــد لله علـــى ... جـــواب هـــذي المـــسألة
مفتتحـــاً بالبـــسمله ... مختتمـــاً بالحمـــد لـــه

سؤال

من موسى بن عيسى البكري :

رجـل طـاف خمـسةً تتجلـى ... مـن طـواف الـوداع ثمـت ولى
مـدركاً صـحبه المـولين قـبلاً ... بعـدما قـد قـضوا مـن الحـج فعـلا
أعليـه الجـزا أم العفـو يرجـى ... للمـولّي فقـل بمـا كـان أولى
ياسـعيد أخـي وكعبـة قـصدي ... ورشـادي فيمـا تحـيرت عقـلا
وصـلاة تغـشى الرسـول المزكـى ... وصـحاباً لـه كرامـاً وأهـلا

الجواب (٨ شوال / ١٤٠٢ هـ)

قـل لمـن حليـة العلـوم تحلـى ... راقيـاً للعلـى بهـا فتعلـى
لابـساً طـاهر الحلـى مـن خـصال ... الـبر أمـا عمـا يخـل تخلـى
لم يـزل يقـتني العلـوم مجـداً ... دارسـاً عمـره انتهـالاً وعـلا

ذا سمي الكليم موسى القوافي نجل عيسى من في الشهادة حلا
ذا أديب الفيحاء وابن أديبٍ من سمائيل بالقوافي أطلا
جاء بالبحث عن طواف وداعٍ عندما طائف الوداع أخلا
خمسة طاف بالبنية عمداً إذ تولى رفاقه فتولى
أعليه الجزاء أم هو يعفى حيث أن الوداع يحسب نفلا
قلت هذا الوداع سنَّ ونسك فعله عندنا وذو الترك زلا
إن يكون تركه لغير اضطرارٍ واضطراراً يباح تركك فعلا
فالذي طاف خمسةً باختيار فديةٌ تلزمنه إذ هو ولى
وعليه المتاب إذ ترك المشروع بعد الدخول أحكيه نقلا
محكم الآي جاء لا تبطلوا أعمالكم واضحاً صريحاً فدلاّ
وهنا تمَّ ذا الجواب جلياً يا ابن عيسى فخذه نوراً تجلى
يختم القول بالصلاة على من نور الكون من هداه فجلى
وعلى الآل والصحابة طراً وعلى التابعين لِلهدْي كلا

سؤال

من موسى بن عيسى البكري :

جناني من ثروة العلم خال وفكري تبدّد شملاً بحال
كستني الجهالة ثوب العمى فتهت بها في ظلام الليالي
فمن لي أرجيه يقتادني لنهج الهدى من سبيل الضلال
فأحظى بغاية ما أرتجي بتوفيق رب الورى ذي الجلال

وداعٍ دعـــاني وقـــال اتئـــد ... فـــانَّ لـــدينا بـــدور الكمـــال
شمـــوس المعـــارف بـــين الـــورى ... لهـــم في البريـــة عـــزَّ المثـــال
فمـــنهم فتـــى خلـــف المرتـــضى ... ســـعيد ســـليل فحـــول الرجـــال
إذا شمتـــه قـــف بزخـــاره الـــ ... خـــضم الـــنمير الرحيـــق الـــزلال
فمـــن كـــان أوصـــى بنخـــلٍ يـــصام ... بهـــا رجـــب دائمـــاً لا يـــزال
وفي الحـــال غلتهـــا لا تفـــي ... لأجـــرة شـــهرٍ لـــضعف الغـــلال
وإصـــلاحها مـــسقط للغـــلال ... ومـــا ثـــمَّ منفعـــة قـــد تنـــال
فقـــام الوصـــيّ يجمـــع مـــا ... أغلـــت لديـــه الـــسنين الطـــوال
فلمـــا توافـــت لأجـــرة شـــهرٍ ... تخّـــير للـــصوم شخـــصاً بحـــال
فهـــل فعلـــه واســـع عنـــدكم ... أم الـــشرع جرحـــه في الفعـــال
أم الحـــل غـــير الـــذي قـــد ذكـــرت ... فخـــذ بـــي إلى فـــك هـــذه العقـــال
ومـــا رأيكـــم إن يبـــع أصـــلها ... ويـــشرى مبـــان بهـــا ذات بـــال
ليقعـــد في كـــل عـــام بمـــا ... يفـــي بمـــرام محـــط الـــسؤال
وذا نظـــر لـــصلاح الـــذي ... تـــبرّع بـــالوقف في ذا المجـــال
فـــأمعن هنـــا فكـــرة واهـــدني ... لمـــا هـــو أولى لنـــا مـــن مقـــال
أمـــدك ربـــي بـــالعون والـــرَّ ... شـــاد ونيـــل الأمـــاني الطـــوال
وصـــلى إلهـــي علـــى المـــصطفى ... شـــفيع البرايـــا وصـــحبٍ وآل

الجواب

إلهي يا من إليه ابتهال ... ومن ارتجي عفوه في المآل

ومن عمَّ بالجود كلَّ امرىء ... وأولى الخلائق فضّل النوال

توصل كل الى رزقه ... بسهل وفي شامخات الجبال

قضى بالتفاضل بين الورى ... ففاضل بين حظوظ الرجال

فذا حظه حسن خلقٍ وذا ... علوم تسامت وهذاك مال

وأفضل حظٍ ينال الفتى ... هو العلم والدين خير المنال

فذان لنا يثمران الغنى ... وينتج عن ذين خيرُ الخصال

فجد لي إلهي بعلمٍ عسى ... أقوم لك الله بالإبتهال

ونصراً لواجب دين الهدى ... فمن تؤته النصر نال الكمال

وصوت تهادى إلى مسمعي ... يردد ألحانه في سؤال

فقلت حبيب على فاقةٍ ... أتى بعد ما غاب دهراً فقال

أفي الناس من يرتجى مرشداً ... لنهج الهدى من سبيل الضلال

فقلت نعم ذي عمان بها ... شموس هدىً من بقايا الرجال

فما لابن عيسى نحا دونهم ... فتىً هو من ثروة العلم خال

وأنى لمثلي تحبير شعر ... وخطب الزمان يهد الجبال

أنفرغ للشعر والاعتداء ... لصهيون في أمة الأعتدال

فلسطين لم يندمل جرحها ... إذا أختها تنحرن بالنصال

وما من مغيث لها عندنا ... لرفع الضلال ودفع النكال

إلهـــي غـــير بنـــا مـــا تـــرى ... مـن الحـال فـضلاً الى خـير حـال
وخـــذنا بجـــودك نحـــو الهـــدى ... لفعـــل مراضـــيك يـــاذا الجـــلال

❖❖❖

أخـــي يـــاابن عيـــسى إذا كـــان لا ... رضـىً لـك مـن دون حكـم الـسؤال
فهـــاك الجـــواب فـــإن شمتـــه ... صـــحيحاً فـشكراً لمـولي النـوال
وغـــير الـــصحيح فـــلا تولـــه ... محـــلاً بقلبـــك تـــوق الـــضلال
إذا رَيـــعُ نخـــل بغـــى واقـــف ... صـــياماً بـــه رجبـــاً في التـــوال
ومـــا غـــلَّ لا يكفـــي صـــوماً بـــه ... لأجـــرة شـــهر لـــضعف الغـــلال
فجمـــــع غلتهـــــا حـــــافظ ... ســـنيناً لأجـــرة شـــهر تنـــال
فمـــا فعـــل الحـــق فاشـــدد بـــه ... يـــداً فهـــو صـــنع علـــيم الرجـــال
وبيـــع لهـــا وابتيـــاع بهـــا ... عقـــاراً فهـــذا ســـريع الـــزوال
ولـــــست أراه وإن قالـــــه ... علـــيم لمـــا فيـــه مـــن ســـوء حـــال
وصـــلى الإلـــه علـــى المـــصطفى ... وآل وصـــحبٍ بـــدور الكمـــال

سؤال

من علي بن جبر الجبري :

إليـك سـليل الأكـرمين سـؤالي ... فهـات جوابـاً واضـحاً بمقـال
حليف التقى هل لي بمنهل وردكم ... أفـوز بـشرب بـارد منـه سلـسال
لأنـي حليـف العجـز في كـلِّ حالـة ... لدى الورد والإصدار في كل أحوال

فما المجد إلا العلم ياصاح والتقى ... وما ذاك عن ميراث عم ولا خال

ولكنه التوفيق من يؤت حظه ... ينل خير داريه لدى المنصب العالي

فيارب وفقني لكل فضيلة ... لأحظى بأنس القرب منك بإقبال

وأنهل جناني نفحة من بحور علمك ... الدنّي يا أله حقق لآمالي

كمثل سعيد من رقى ذروة العلى ... حليف الندى قاضي سمايلنا الحالي

قضى من قضى فيمن زنى غير محصنٍ ... بجلد وتغريب عن الوطن الغالي

فهل عنده التغريب جارٍ على النسا ... فلا فرق فيه بين فحلٍ ومكسال

فأوضح لنا ما قد تراه مصرحاً ... بآثار أهل العلم يا خير مفضال

وصل إلهي كل حينٍ وساعةٍ ... على أحمد المختار والصحب والآل

الجواب

عجيب لسؤلٍ جاء من منصب عال ... يؤم جهولاً من علوم الورى خال

لقد شمت برقاً من بعيد فجئته ... تظن به ماءً لتروى ظما البال

إذا هو برق خلب لا روا به ... لصادٍ وهل علم ينال بإغفال

لعمرك ليس العلم إرثاً تصيبه ... بفرضٍ وتعصيب ومن رحم الخال

ولكنه بالجِدِّ تعلو فروعه ... ويزكو بإخلاص ثماراً لمفضال

وذاك بتوفيق الإله فمَنْ يشا ... له الفوز في أخراه والمجد في الحال

تراه بنور الله يهدي ويهتدي ... كشيخ سما قدراً على كل رئبال

هو الغوث قطب العلم فرد زمانه ... ومحيي رفات العلم بالفعل والقال

هو المرتضى حبر الورى ابن جميل ... عظيم به زانت عمان بإجلال

وكابن عبيد كعبة العلم من به ... سمائل تاهت في فخارٍ بإدلال
هما سبقا في كل مجدٍ وسؤددٍ ... وفاقا أهيل العلم في حسن أعمال
بأمثالهم قد يرحم الله أمةً ... ويكشف غماها بفضلهم العالي
هم القوم لا يشقى جليسهم بهم ... مصابيح أنوار مفاتيح أقفال
علام أبن جبرٍ تعدونهم تجاهلاً ... وتقصد جهلاً من تشاغل بالآل
وربك لولا أن تعد من الجفا ... سكوتي لم أنطق بشيء من القال
وذكرك لي شأن القضاء فإنني ... بليت به ، ربّاه ستراً لأفعال
وهاك جواباً خذه إن بان حقه ... وباطله أنبذه بهجرٍ وإهمال
أتى النص في تغريب بكرٍ إذا زنى ... رواه ربيع الفضل بالسند العالي
وجاء خلاف فيه بعض قضى به ... عموماً وقد يقضي الحديث بذا الحال
وبعض يخص الحكم فيه على الفتى ... ويمنع تغريباً لغيداء مكسال
وصحح قطب العلم أعني ابن يوسف ... إجازته في الكل أعظم بمفضال
ومسك ختام في الصلاة على الذي ... أتى خاتماً للرسل والصحب والآل

سؤال
من حمد بن أحمد النبهاني

الحمد لله على ... ما قد حبا وأسبلا
عليَّ من نعمائه ... جلَّ اسم ربي وعلا
وصلِّ ربي دائماً ... وسلمن مكملا

على الشفيع المجتبى ... خير نبيٍّ أرسلا

وآله وصحبه ... والتابعين الفضلا

ومقتفى آثارهم ... والناهجين السبلا

وبعد هاك يا أخي ... مني سؤالاً مجملا

فجد بحلٍّ واضحٍ ... وقيت أسباب البلا

ماذا ترى في رجلٍ ... من أرضنا قد رحلا

في بعض أسفارٍ له ... إلى العراق مثلا

فبيع مشفوع له ... بثمنٍ قد فصلا

قد بيع هذا بالندا ... أو باتفاق حصلا

ما بين مبتاع له ... وبائع من الملا

فجاء يسعى طالباً ... شفعته مهرولا

فهل له من شفعة ... يدركها مذ وصلا

أعني إذا لم يك ذا ... عنه وكيلاً جعلا

أو إن يكن وكيله ... سامح فيها وانجلى

وهكذا إن خالد ... وكل زيداً مثلاً

في بيع أموالٍ له ... فباع من توكلا

وهاهنا ضاحية ... يشفعها من وكلا

فهل ترى شفعته ... يدركها أم ليس ... لا

وإنه يطلبها ... من بعد عقدٍ حصلا

علمـــاً بـــان لـــيس لـــه أن يـــــــشتريها أوّلا

❖❖❖

هـــات الجـــواب يـــا أخـــي موضـــــحاً مفـــــصّلا

وصـــــلِّ ربِّ ابـــــداً علـــى نـــبيٍّ أرســـلا

وآلـــــــه وصـــــحبه وســـــلمن مكمـــــلا

الجـواب

حمـــداً لمـــن قـــد أرســـلا محمـــــداً خـــير المـــلا

قـــد خـــتم المـــولى بـــه خـــير العبـــاد الرســـلا

صـــلى عليـــه الله مـــا عـــن علـــم فقـــه ســـئلا

فمـــن يـــرد إلهنـــا خـــيراً بـــه قـــد نقـــلا

فقهـــــه في دينـــــه إلهنـــا رشـــداً حـــلا

❖❖❖

يـــامن أتـــى ليـــسألا عـــن حكـــم مـــشفوع خـــلا

مـــن دارنـــا شـــفيعه في ســـفر قـــد رحـــلا

فجـــــــاء إذ آب إلى شـــارٍ لأخـــذها أعتلـــى

فهـــل لـــه مـــن شـــفعةٍ إذ آب خلـــف حـــصلا

فقيـــل لا حـــقَّ لـــه إن خلـــف بحـــرٍ قفـــلا

إلا لمـــن حـــجَّ ومـــن لغـــزو خـــصم عمـــلا

أهـــل عمـــان عنـــدهم هـــذا مقـــال قـــد حـــلا

وصـــحبنا مـــن مغـــرب ... قـــد أطلقـــوا القـــول فـــلا
يقـــضى بهـــا لغائـــبٍ ... ولـــو لحـــجٍّ رحـــلا
هـــذا الخـــلاف إن خـــلا ... مـــن الوكيـــل مـــثلا
وان يكـــن وكّـــل في ... أخـــذ لهـــا فـــأهملا
وكيلـــه فقـــل لـــه ... نزلـــت قفـــراً فـــارحلا
فـــلا تنـــال شـــفعةً ... حـــين الوكيـــل أبطـــلا
وذا مقـــال آخـــر ... يقولـــه قطـــب الملا
ســـليل زيـــد جـــابر ... إمامنـــا قـــال ألا
لا تـــسقطن غيبـــة ... حـــق الـــشفيع المبتلـــى
فـــإن يـــؤب يومـــاً ســـعى ... لأخـــذها وحـــصّلا
شـــفعته يقـــضى بهـــا ... ونـــال مـــا تـــأملاّ
إن لم يكـــن وكيلـــه ... أســـقطها وأهمـــلا
هـــذا وقاضـــيكم قـــضى ... قبـــل بمـــا جـــا أوّلا
لكـــنَّ شـــيخي قـــد أبـــى ... إلا الأخـــير عمـــلا
قلدتـــه في عـــصره ... إذ هـــو مفتـــى الجهـــلا
وإن يكـــن وكـــل في ... مـــا يـــشفعنه مـــثلا
فهـــل هنـــا يـــدركها ... أم لا خـــلاف الفـــضلا
كـــذا وصـــيّ شـــافع ... مـــا بـــاع هـــل درك حـــلا
خلافهـــم فيهـــا أتـــى ... والقـــول بالـــدرك انجلـــى

يـــــسوغنه النـــــور في جـــــوهره إذ أصّـــــلا
هـــاك أخـــا نبهـــان مـــا أملتـــــه تحـــــصلا
قـــد يـــسر الله بمـــا أتـــى بـــه مفـــصّلا
فـــإن رأيـــت حقّـــه فاعمـــل بـــه وابـــتهلا
وقـــل إلهـــي صـــل مـــا بـــدر الـــسماء اكـــتملا
علـــى شـــفيع الخلـــق مـــن بـــه ختـــام الكمـــلا
رســـل الإلـــه الأتقيـــا وآلهـــم ومـــن ولا

سؤال
من سالم بن حمود الرحبي

سؤال كبدرٍ التم قد ضاء واكتمل إلى ابن الكرام السادة القادة النبل
عنيت سعيداً من رقى هامة العلى وشيد بيتاً أسه العلم والعمل
همام تقي أريحي مهذب شعائره التقوى فأنعم به رجل
فتى خلفٍ أدعوك والليل دامس فجد لي بمقباس به أهتدي السبل
إذا سار نحو الحوض زيد مسارعاً ورام ورود الماء يوماً على عجل
فصادفه الياقوت اثناء ورده وعكر صفو الماء إذ فيه قد نزل
وقد كان رب الحوض في حال غفلةٍ ولم يدر بالياقوت قبل فيعتزل
فهل عصمة تبقى بحكم لديكم أم الحبل ما بين الأحبة ينفصل
ولبس النسا الثوب الرقيق أجائز لديكم بشرع الله أم أنه حظل

ومـن خلفـه إن ينظـر المـرء عـورةً ... وقد صام ذاك اليوم هل صومه بطل

أم الـصوم بـاقٍ إن يكـن غـير عامـدٍ ... ويستغفر الرحمن من كل ما فعل

ومـوصٍ لـبعض الولـد بعـد مماتـه ... من المال إيثاراً لذا الأبن هل يحل

جـزاءً لمـا قـد قـد نالـه مـن تفـضل ... وبرٍ وإخـلاص مـن الفاضـل البطل

ألا فانعشنَّ الروح من هـدي أحمـد ... نبي الهدى بحر الندى خاتم الرسل

عليـــه صـــلاة الله ثـــم ســـلامه ... مع الآل والأصحاب ما وابل هطل

الجـواب

إليك أخا همدان نظماً على عجل ... ينير الدجى كالشمس في دارة الحمل

أيـا ابـن حمـود إن أردت إفـادة ... عن الدين سل أهل المعارف إن تسل

ودع عنك مثلي لا تكن مثل حائرٍ ... ومستبدل عن لجة البحر بالوشل

ولست أنا أهل الفتاوى ولا الذي ... تربع في دست المعارف والعمل

ولكـن جـوابي كالمـذاكر ليـسه ... بفتيا فكن ممن وعى الحق وامتثل

فمن قد أتى زوجاً له وهي حائض ... وما كان يدري بالمحيض ولا سأل

أتاهـا علـى نـوم فأيقظهـا الـذي ... يفاجئهـا في حالـةٍ وطؤهـا حظـل

فـذا خطـأ والعفـو فيـه أتـى لنـا ... من الله في ذكر على المصطفى نزل

وينـــزع عنهـــا عـــاجلاً متنـــدماً ... ويمنح حال النزع في خطأ حصل

وستر النسا الثوب الصفيق هو الذي ... يلائمهـا امـا الرقيـق فـلا يحـل

إذا كـــان لم يـــستر لعورتهـــا ولا ... لزينتهـا الحسنا كعقـد وكالحجـل

أرى ذا الـورى في ذا الزمـان مسيرهم ... **الى القهقرى في اللبس والقول والعمل**

ويلـزم ذا الإيمـان غـض لطرفـه ... خصوصاً بصوم فارضاً أو قد انتفل

فطرفك سهم الغرب إن ترسلنه ... لحجر لدى صوم فخلف هنا نزل

فبعض بنقض الصوم يقضي لأنه ... أتى بكبير قيس بالكذب في المثل

وجاء حديث نص في نقض غيبةٍ ... وكذب لصوم وهو عن خاتم الرسل

فبعضهم قاس الكبير عليهما ... فكل كبير عنده ناقض العمل

وبعضهم قد يقصر النقض في الذي ... به ورد المنصوص خلف هنا نقل

فمن لا يرى نقضاً بعمد لناظرٍ ... يقول عصى والصوم تم ولا بدل

ولكنه في ذا الزمان تضاعف الـ ... أجور مع الآثام حتماً لمن عمل

ومن خصَّ في إعطائه بعض ولده ... لقصدٍ بإيثار فذا ليسه يحل

ففعل بشيرٍ ردّه المصطفى متى ... رأى منه إيثاراً لنعمانه أنفعل

فقال أكل الولد آثرتهم كذا ... أجاب بلا قال النبي فلا عمل

فذا حكم إعطاءٍ وإن أوصى قل له ... ألا ليس إيصاء لذي الإرث بل بطل

وخذه جواباً يظهر الحق نوره ... كفجر جلا ليل الجهالة فارتحل

يهيب بتسليم على المصطفى الذي ... أتى خاتماً للرسل في دينه كمل

سؤال

من سعيد بن مطر بن سعيد المسقري

خـــل الثـــواني والكـــسل ... واســـلك صـــراط الله جـــل

وإذا بليـــت بـــداءِ جهـــل ... فاقـــصدن حـــبراً وســـل

ليريـــك أحكـــام الهـــدى ... ودعـــائم الفقـــه الأجـــل

واخـــتر خـــبيراً مـــاهراً ... كـــأبي محمـــد الوجـــل

مهمـــا وردت معينـــه ... يـــسقيك عـــلاً مـــع نهـــل

أســـعيد كـــشفاً للهـــدى ... لا زال جهلـــي منـــسدل

وغرائـــزي وثّابـــة ... والخـــصم شـــيطان مـــضل

أغـــرتني حرثـــي قبـــل أن ... نحـــوي بـــداري تنتقـــل

وإذا بنفـــسي تـــدعني ... حتـــى أتـــيح لهـــا العمـــل

ياقـــدوتي مـــا رأيكـــم ... في مثـــل هـــذا هـــل يحـــل

أم لا فـــأرجع آئبـــاً ... لله مـــن كـــل الزلـــل

هـــذا وأســـأل ربنـــا ... يحيـــى لنـــا مـــا قـــد أفـــل

مـــن ديننـــا إذ ديننـــا ... قـــد حـــاد عنـــه مـــن انتحـــل

ثـــم الـــصلاة علـــى الـــنبي ... وآلـــه ومـــن أكتمـــل

وكـــذا الـــسلام عليـــه مـــا ... حلـــت مـــسائل مـــن جهـــل

الجواب

حمداً لمن بعث الرسل ... لهداية الخلق السبل

من آدم متواترين ... الى محمدٍ الأجل

صلى عليه إلهه ... والأنبياء أولي النحل

هذا وثم خريدة ... جاءت تمايل في مهل

جاءت تبختر في الدمقس ... وفي الحلي وفي الحلل

صبحية في وجهها ... والقد كالرمح اعتدل

جاءت تطالب حكمةً ... من نور شرع الله جل

قالت ويجرح وردةً ... حمرا بوجنتها الخجل

زوجت من رجل فما ... كان البناء بي اشتمل

فخلوت في بيتٍ علا ... بفضائل الكرم اكتمل

فإذا ببعلي نازلُ ... فيه على برج الحمل

وإذا به متُغزّل ... ومُغازل يبغي القُبل

لم يكفه التقبيل بل ... ذاق العسيلة والعسل

هل حلَّ ما يجنيه من ... قبل البناء وما فعل

فأجبت يا حوراء ما ... هذا التجاهل في العمل

ما أنت يا حوراء في ... جهلٍ بحكم الله جل

فدعى التجاهل واذكري ... نص الكتاب وما شمل

ما أنت إلا حرثه ... من بعد عقد مكتمل

ولـــــه إثـــــارة ارضـــــه ... مـــن بعـــد مـــا العقـــد اكتمـــل
فليـــــسقين الأرض بعـــــ ... ـــــد الـــزرع عـــلاً مـــع نهـــل
أمـــــا البنـــــاء بهيئـــــةٍ ... معتـــــادةٍ لـــــذوي محـــــل
ليـــست بـــشرطٍ في الحـــلا ... لـــ بغيرهـــا ليـــست تحـــل
حـــلَّ النكـــاح بكلمـــةٍ ... والعقـــد تلـــك بـــلا جـــدل
إن قيـــــل إن الخـــــود لم ... تـــسأل وقـــد ســـأل البعـــل
فقلبـــــت ظهـــــر مجنّـــــه ... وأقمتهـــــا عنـــــه بـــــدل
قلـــــت أرتأيـــــت قـــــصيده ... أهـــــلاً لأن عنـــــه تـــــسل
ورّيـــــتُ عنهـــــا بالخريـــــدة ... وهـــــي مـــــن ضـــــرب المثـــــل
صـــــلى الإلـــــه علـــــى الـــــذي ... خـــــتم الهـــــداة مـــــن الرســـــل
والآل والأصـــــحاب مـــــا ... بـــــالحق أفتـــــى مـــــن ســـــئل

سؤال

من الشيخ طالب بن خليفة بن زايد المعمري

ســـائل أخـــي وذر الكـــسل ... أهـــل العلـــوم ولا تمـــل
وأهجـــر لذيـــذات الكـــرى ... ودع الغـــواني والخـــول
واقـــصد مـــن العلمـــاء مـــن ... جمـــع العلـــوم مـــع العمـــل
ذاك الهمـــــام الألمعـــــي ... العـــالم القـــرم الأجـــل
أعـــني الهمـــام ســـعيدنا ... ذاك الخروصـــي المجـــل
مـــن قـــد غـــدا في العلـــم كـــ ... ـــشافاً لمعـــضل مـــن جهـــل

ياسيدي نلت العلى ... نلت السعادة في الأزل
لا زلت نوراً للأنام ... تضيىء لا نجماً أفل
إني امرؤ أبغي الهدى ... من فيض علمك كي أصل
ماذا ترى في مانع ... لزكاته هل ذا يحل
ويقول إنَّ مصارف الـ ... أموال ليست تحتمل
لم يبق إلا ذا القليل ... من الحصاد المنتقل
أتراه قولاً قد أتى ... بالحق أم شيء حظل
والمرء إن ركب الكبائر ... بانتهاك للعمل
مثل الزنا والغصب أو ... أكل الرباء المبتذل
ثم ادعى في ذا الركوب ... جهالةً واتى الخطل
أترى اقتراف الجهل ... معفواً لذلكم الرجل
أم فوق ذلك يلزمنه ... ضمان هذاك الزلل
هذا إذا ما تاب ثم ... أناب مما قد فعل
وإذا امرؤ وضع الدراهم ... في البنوك ليختزل
أيجوز ذاك وهل له ... أخذ الزيادة إذ حصل
هذا السؤال فجد بما ... يشفي العليل وما نزل
واعف عن الزلات فيه ... وأصلحن كل الخطل
ثم الصلاة على الذي ... ختم الاله به الرسل
والآل والأصحاب ما ... سجعت حمامة بالأصل

الجواب (١٩ جمادى الأولى/١٤١٥ هـ)

حمداً لمن ختم الرسل ... بمحمد الهادي الأجل

صلى عليه الله والـ ... ـآل الجحاجحة الكمل

والصحب طراً ما قضى ... بالحق يوماً من سئل

وافى سؤالك طالب ... يا سالكاً خير السبل

علماً بأحكام الهدا ... ة الناشرين هدى الرسل

ياخلي المقدام إن ... تسأل أخاك فلا تعل

ظلم مديحك جاهلاً ... فدع المديح إذا تسل

وإذا أبييت سوى الجوا ... ب فخذ أخي بما نقل

منع الزكاء كبيرة ... أهلاً لها ما إن يحل

(ومقال) ما نعها بأ ... نَّ مصارف الأموال جل

لم يبق من غلاتها ... إلا اليسير (فذو علل)

لا توعين مقاله ... أذناً فذا عادٍ مضل

بئست مقالة حارمٍ ... فقراءنا فرضاً نزل

قد قاتل الصديق من ... منع الحقوق ومن جهل

والله لو منعوا عقالاً ... لم أبال بمن قتل

من مانعيه مقولة ... عنه تنص بما استحل

فيما سقته سماؤنا ... والنهر عشر مكتمل

أسمى دليلٍ للخليفة ... داحض قول الرجل

إن المصارف أغرقت لغلالنا فدع العلل
وبيان ذلك أن (ما) عمت لمحصول الغلل
لّما تخص بمصرفٍ لاشيء فيه لمن عمل
فاضرب مقالة قائلٍ أرضاً وألزمه النفل
وإذا امرؤ ركب الكبير من الذنوب خسا وضل
لا تلتفت لمقاله دعوى الجهالة إذ جهل
بل ألزمنه الحدَّ في ما فيه حدّ قد نزل
وكذا ضمان المال في الـ مسروق لو قال استحل
والله يقبل تائباً في صدقه التوب الجلل
وضمانه لابدَّ منه ولو أناب لما فعل
تترك لنقدك في البنوك وديعةً ما إن حظل
أما فلاستثمارها فهو الرباء لمن سأل
وهنا الجواب أتاك مس ـتوفى فخذ حقاً نقل
وإذا سألت أخي سل أهل العلوم ذوي العمل
دع عنك أمثالي فمن يلق الخضم جفا الوشل
هذا وصلى الله ما بالحق أفتى من سئل
ومسلماً أبداً على خير النبيين الرسل
وهو الذي في الأرض يحمد والسماء ومن كمل
والآل والأصحاب طراً في مقامهم الأجل

سؤال

من حمد بن حامد الرحبي :

تعـــالى الله ربـــي ذو الجـــلال ... عـــن التحديـــد في كـــل المقـــال
تعـــالى ربنـــا جـــلَّ اقتـــداراً ... فـــلا تـــصفنَّ ربـــك بانتقـــال
فـــسبحان الـــذي يهـــدي أناســـاً ... إلى حـــسناتهم مثـــل الجبـــال
وســـبحان الـــذي أهـــدى علومـــاً ... الى بعـــض الفطاحـــل والرجـــال
ومـــنهم شـــيخنا أعنـــى ســـعيداً ... فتـــى خلـــفٍ رفيـــع الأصـــل عـــال
عنيـــت بـــه الخروصـــي المرجـــى ... إذا يممتـــــه يرتـــــاح بـــــالى
إلـــيكم عمـــدتي أهـــدي ســـلاماً ... وأرجـــو أن تجيـــب علـــى ســـؤالى
فمـــا رأي المـــشايخ في فتـــاةٍ ... بهـــا عفـــل ورتـــق في المثـــال
يجـــوز نكاحهـــا أم لا أفـــدنى ... وقـــل لـــي مـــا تـــراه بـــذا المجـــال
ومـــن قـــد غـــاب شـــهراً عـــن فـــراشٍ ... وآوى ثـــمَّ في إحـــدى الليـــالي
إذا بفراشـــه خـــود كعـــوب ... فغلّـــب ظنـــه زوج الحـــلال
فباشـــرها ومـــا أبـــدت كلامـــاً ... فبانـــت أختهـــا في شـــر حـــال
فمـــا حكـــم الحليلـــة ياســـعيد ... أتحـــرم أم تحـــل لـــدى الرجـــال
وهـــل هـــذا زنـــاً أم لا تـــراه ... هديت الى الصواب مدى الليالي
وإن شـــاء الـــزواج بهـــا إذا مـــا ... يطلـــق أختهـــا حـــسب المثـــال
يجـــوز لـــه أخـــي أم ذا حـــرام ... وان كانـــت غـــدت حبلـــى بحـــال

فما حكم الجنين هناك شرعاً ... يورث منهما من خير مال
ومن شاء الزواج بأخت خالٍ ... وأخت الخال من أبه الموالي
وهذا الخال من أم فماذا ... تراه فاكشفن أخي سؤالي
فهل هذا يجوز بشرع ربي ... أم التنزيل يحجر أخت خال
وفي متمتع قد مسَّ خوداً ... له في مكةٍ بعد الحلال
فهل في حجه عيب وريب ... وهل حل له صيد الغزال
ومن عرفات قد وافى مفيض ... وشمس العصر في روس الجبال
وكان خروجه منها عشاءً ... لما في الأزدحام من اعتلال
وجاء لعرنةٍ والليل داجٍ ... وصلى دون جمعٍ لاحتمال
فماذا كان يلزمه وماذا ... عليه من حرام أو حلال
وأعلم ان لحم الوحش طراً ... حرام والسباع بلا جدال
ولكني أسائل عن ضباع ... ولحم الخيل مع لحم البغال
فهل من سنةٍ قد جاء فيه ... لحرمٍ أم حلال في حلال
قصدت إليك ياسندي فاني ... تأملت الجواب لذا السؤال
وصل على نبيك يبا إلهي ... وسلم دائماً عدَّ الرمال
كذاك الآل والأصحاب طراً ... بهم تمَّ النظام بذا المقال

الجواب

ألا قل للمجد بذا السؤال ... على حمراء رائعةِ الجمال
يجوب البيد إرقالاً ونصّاً ... سرى من دار أرباب المعالى

هم همدان من نصروا عليّاً ... لدى صفين في الحرب العضال

فسائل عنهم التاريخ قدماً ... تجد أفعال أبطال الرجال

فلا يخبولهم زند متى ما ... أثير النقع في صف القتال

ولا زالت ترى منهم بقايا ... كرام الخيم كالشم العوالي

فخير الناس ذو حسب قديمٍ ... أضاف اليه محمود الخصال

أخي حمد الكريم سموت قدراً ... لنظم جواهر حسنى غوال

منظمةٍ بسلك من نضار ... يضم شتيت فقه في سؤال

فهاك أخي جواهر نيرات ... جواباً ضمَّ عقداً من لآلي

فمن بليت بعفل او برتق ... أجيز لها الزواج بلا جدال

فتصبح من بلاءٍ في ارتياحٍ ... وتغدو في النساء بخير حال

وشخص قد أتى ليلاً ليأوي ... إلى زوج كما بدر الكمال

وحين أتى الفراش رأى مهاةً ... لها حسن يروع نهى الرجال

أتاها ظنَّ زوجاً قد أنارت ... سرير النوم ، أنوار الجمال

ولم تنكر عليه هجوم فحل ... له دحم شديد في النزال

ولم تنبس ببنت شفاه خود ... لما لاقته من شبق الغزال

ولا هو ميز الأختين حسناً ... لطيب عناق ربات الحجال

فلا حرم عليه في حلالٍ ... أبيح له أخي من ذي الجلال

وأقبح بالذي فعلته هند ... فذاك جريمة كبرى بحال

يعزرها ولي الأمر حكماً ... وفي الأخرى لها شرُّ النكال

وربـــك قابـــل للتـــوب منهـــا ... متـى تابـت مـن الفعـل الـضلال

وان حملـت وقـد وضـعته حيّـاً ... فـذاك ابـن الفـراش علـى مقـال

إذا كانـــت لهـــا زوج ... وإلا ... ففيـه الخلـف ينـسب للرجـال

فقيـــل لهـــا وذا المختـــار فيـــه ... وقيـل لـزوج أختٍ ذى اعـتلال

إليـــه ينـــسبن ولـــه تـــراث ... كإخوتـــه لـــدى أهـــل المعـــالى

ومـــا حلـــت لـــه يومـــاً نكاحـــاً ... لمـا قـد كـان منهـا مـن فعـال

وزيـــد عنـــده خـــال لأمٍ ... لـه أخـت مـن الأب في اعتـدال

تحـــل لزيـــد البـــاغي نكاحـــاً ... لهـــا إذ لاقرابـــة في المثـــال

وفي متمتـــع أنهـــى لنـــسكٍ ... وشـــاء بـــأن يباشـــر للحـــلال

لأنهمـــا أتمـــا الفـــرض نـــسكاً ... يحـل لـه الجمـاع بـلا جـدال

ويلزمنـــا الوقـــوف الى غـــروب ... لـدى عرفـات في يـوم الكمـال

ولم تجـز الإفاضـة قبـل لكـن ... إذا انتقـل الحجيج بـذي الرمـال

ولمـــا يخرجـــوا إلا غروبـــاً ... أيفـسد حجهـم في ذا الـسؤال

إذا قـــصد انتقـــالاً في عـــراصٍ ... بهـا الرحمـات تنـزل في تـوال

ولم ينـــو الإفاضـــة بانتقـــال ... قبيـل غـروب شمـس في المثـال

فحكـم الحـج صـحَّ ولا فـساد ... هنـا فيمـا أراه مـن المقـال

وسـنَّ الجمـع في جمـعٍ لفرضـي ... عـشاءٍ في صـحاح أولى المعـالى

ولكـن إن رأى التـأخير يفـضى ... الى فـوتٍ هنـا صـلى بحـال

وخلفهـم أتـى في لحـم خيـلٍ ... وضـبع والـسباع مـع البغـال

فتحـــرم قيـــل والتكريـــه قـــول ... وبعـض قـال تلـك مـن الحـلال
وتمَّ هنـــا الجـــواب بفـــضل ربـــي ... فـإن يـك صـحَّ فاشـكر ذا الجـلال
وأختمـــه بتـــسليم علـــى مـــن ... بـــه الإنقـاذ صـحّ مـن الـضلال
ختـام الرسـل أحمـد مـع صـحاب ... أنـاروا بالهـدى ظلـم الليـالي
وآلٍ كمـــلٍ غـــوث البرايـــا ... وتـــابعهم أولئـــك خـــير آل

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

ياطاوي البيد جدَّ السير في عجل ... واطـو الفيـافي حثيثـاً دونمـا مهـل
وسـر علـى بركـات الله ممتطيـاً ... وسـائل النقـل حتـى مبلـغ الأمـل
وسل وباحث رجال العلم أبحرها ... ولا تكن جاهلاً ترعى مع الإبل
واقصد فقيهاً أديباً قد سما شرفاً ... ونـال منزلـةً في العلـم والعمـل
أعنـى بـه شـيخنا النحريـر عمـدتنا ... سـعيداً ابـن الكـرام السـادة النبـل
مـا قـولكم شيخنا تركيب جارحةٍ ... كـالعين أو كليـة والقلـب مـن رجـل
إن قلـتم جـائز للإضـطرار تـرى ... فرقـاً إذا أخـذها مـن كـافر نـذل
أم يـشترط أخـذها مـن مـسلمٍ ذكـرٍ ... لمثلـه وكـذا الأنثـى لهـا فقـل
وهـل يحـل لنـا تـأجير متجرنـا ... لبيـع أشـرطةٍ والبنـك في عمـل
وهكـذا مثلـه تـأجير متجرنـا ... مجمـلاً لنـساءِ الحَـيِّ والحلـل
والخـود إن جـاءت القاضـي مطالبـةً ... تطليـق عـصمتها في مـدمنٍ ثمـل

إعتـــاده زوجهـــا والكـــل يعرفـــه ... هـل سـائغ جبر تسريحٍ لهـا لـولي

وهـل يجـوز لنـا بيـع الصكوك تـرى ... إن آجـلاً حقنـا بيعـاً علـى رجـل

أقـلَّ ممـا لنـا كيـف النقـوص تـرى ... لبـايعٍ مـشترٍ أم حكمهـا لعلـي

إن طلـق الليـث هنـداً لـك مانسلت ... منـه فأولـدها بكـر علـى عجـل

فهـل تحـل لابـن الليـث إبنتهـا ... أن يحـرمن نـسلها للإبـن فاحتفـل

فهاكهـا غـادةً حوريـة قـدمت ... مـن دار تغلـب في أثوابهـا الحلـل

سمائـل أصـلها الفيحـاء مـشربها ... والكـل مـن نبعهـا عـلاً علـى نهـل

فـاسمح لهـا بجـواب تـستنير بـه ... كالبـدر في تمّـه يطغـى علـى زحـل

تفـضُّ مـسك ختـام الـنظم تبعثـه ... لـسيد الخلـق والختّـام للرسـل

محمـد المـصطفى والـصحب قاطبـةً ... والآل مـن بعـدهم سـاداتنا النبـل

الجـواب (٦رجب/١٤١٦هـ، ١٩٩٥/١١/٢٩م)

يـا راكـب اليعملات الحمر في عجـل ... يطـوي بهـا البيـد إرقـالاً بـلا مهـل

من جانـب الساحة الخضراء يرحلها ... لآل حـبسٍ اولى الإحـسان والنفـل

لمـسقطٍ ناظمـاً حـسناء زاهيـةً ... بمـا تحلّتـه مـن حلـيٍ ومـن حلـل

مـسائلاً ضـمنت شـتى يـؤمُّ بهـا ... عبداً خـلا مـن رفيـع العلـم والعمـل

لكـنني أسـأل الله الكـريم بـأن ... يـنير قلـبي ويـشفيه مـن العلـل

لكـي أجيـب سـؤالات موضـحةً ... بنـور علـمٍ فينحيهـا عـن الخلـل

مـا جـاز أخـذ طبيـبٍ أي جارحـةٍ ... لمبتلـى مـن معـافىً فهـو ذو زلـل

لأي شـخصٍ بـإطلاق وذاك لمـا ... في ذا الصنيع من الآفات في النقل
مـا جـاز هـدم بنـاءِ الله قـطٌّ ولم ... يجـز تـصرف مخلـوقٍ هنـا امتثـل
ففـي التـداوي بنقـل الـدم خلفهـم ... مـن مـانع ومبيح وهـو ذو وجـل
ومـا أتـى عـنهم في نقـل جارحـةٍ ... نص صريح فدع أعمال ذي خطل
ولا تـــؤجر حوانيتـــاً لمعـــصيةٍ ... كالبنـك فهـو أداة للربـا الـرذل
ومن أتت تطلب التطليق من ثملٍ ... جاز الطلاق لها من مدمن خبل
فمـا أمينـاً علـى خـود يـرى ثمـل ... ففـكَّ أسـر المهـا مـن ربقـة الثمـل
وبيـع ديـن بـنقصٍ وهـو ذو أجـلٍ ... ما حلَّ فاترك بيوع النهي ذي الخلل
مـا جـاز بيـع لمـا في ذمـة أبـداً ... ففيـه نهـي عـن المختـار فامتثـل
ومـن يطلـق هنـداً ثـم ينكحهـا ... شخص اتته ببنتٍ رخصة الكفل
حلـت لابـن سـواها مـن مطلقهـا ... لـدى المشارقة الأحبار في العمـل
وتكـره الأولى منهـا لابـن تاركهـا ... عنـد المغاربـة الأخيـار عـن كمـل
خـذه أبـا أحمـدٍ نظمـاً يريـك هـدى ... نـور الشريعة قـولاً غير ذي دخـل
وهـا هنـا تم هـذا الـنظم أختمـه ... أزكـى الـصلاة علـى الختـام للرسـل
محمـــد المـــصطفى والآل قاطبـــةً ... وصحبه من سموا مجداً على زحل

هذا ردّ

على سؤال من احمد بن سيف بن دويم الشعيلي

(١ ربيع ٢/١٤١٤ هـ -١٩٩٣/٩/١٧م)

الجواب

دع عنك مثلى وسل أهل النهى النبلا ... من حلّقوا للعلى حتى علواً زحلا

فلا تغرنك ألقاب أخي ... ولا ... طول اللحى أو مشيب حلّ إذ نصلا

أنظر إلى المرء في علمٍ وفي عملٍ ... فهو المزيل لداءِ الجهل إن نزلا

قل للشعيلي خذ مني الجواب إذا ... أبصرت فيه الهدى فاقبله ممتثلا

الأصل حرية في الناس فهو هنا ... حر بحجته ابن لمن أفلا

وحجة الثاني نسميها معارضةً ... فنسقطنها لأصل عندنا فصلا

فيقسمان تراثاً من أبٍ نزلت ... ريب المنون به فاستاقه عجلا

ونولينه ولايات إذا صلحت ... حال له إذ غدا من جملة العقلا

بفتح واوٍ كذا بالكسر إن تره ... مثل المغيرة حلّالاً بكلٍّ علا

ونقبلنَّ شهاداتٍ له كملت ... إذ صار عدلاً وذي نفع لمن كملا

وننكحنه فتاةً من بني حسنٍ ... في حسنها تضرب الأمثال فامتثلا

هذا الذي أحفظنه من سؤالك إذ ... أتى عليه ضياع لم أجده ولا

بقي بذهني إلا ذا السؤال فإن ... سواه فيه فبينه لكي أصلا

به جوابي تشتاق النفوس له ... نظماً يريك الهدى في هديه حصلا

وبعد ذا قد وجدت السؤل أصغ لما ... أوليكه لبيان الحق مشتملا

فـيمن أقـرَّ بـابنٍ فهـو وارثـه ... إقـراره لازم في الحكـم إن فعـلا
وإن فـلان يلـى إرثـى فـلا يـرثن ... إن كـان خلـف وراثـاً لـه نـبلا
من عاصبٍ أو أخي سهمٍ وذي رحمٍ ... لأنهـم ورثـوا بـالنص فـاحتفلا
لا بادِّعـاءٍ ولكـن إن هـم عـدموا ... فـذا يحـوز مواريـث الـذي رحـلا
يكـون ذلـك إيـصاءً لـه وهنـا ... أجـاز إيصاء كـل المال من عـدلا
لأنـه معـدم للـوارثين لـذا ... أجيـز إيـصاؤه بالكـل منـتفلا
ومـن أقـرَّ لـه إن مـات وارثـه ... يحـوز تركتـه كـلاً ولا جـدلا
وحكـم من غـاب والمفقـود متحـد ... لدى الامام الخليلي الّرضى نقلا
وواطـىء عامـداً في الحـيض زوجتـه ... فيه الخلاف لدى ساداتنا الفضلا
فقيـل حـرم عليـه زوجـه أبـداً ... وقيـل لا تحرمن والحق فيه حـلا
والـوطء في الحـيض لا خلـف بحرمتـه ... والخلف في زوجةٍ لا غير فامتثلا
وخـير مـا يختـم الإنـسان قولتـه ... به صلاة على خير الورى عملا
محمـد صـفوة الـرحمن أرسـله ... بالحق يهدي به من زاغ أو عدلا
صـلى عليـه إلهـي مـا جـرى قلـم ... بنـور علـمٍ يخـط الحـق مكـتملا
وآلـه الطهـر والأصـحاب قاطبـة ... من بلغـوا الـدين حتى تمَّ واكتملا

سؤال
من سيف بن أحمد السيفي

حمـــدا لمـــن وهـــب الـــنعم ... لعبـــــاده منـــــذ الأزل
والعلـــم أفـــضل نعمـــة ... يرقـــى بهـــا أعلـــى محـــل
قـــد نـــال منهـــا شـــيخنا ... فعلـــت بـــه أعلـــى زحـــل
بحـــر العلـــوم ســـعيدنا ... مفـــتي الأنـــام بـــلا جـــدل
شـــيخي أتيتـــك ســـائلا ... فأجـــب بمـــا هـــو قـــد نـــزل
جـــاءت إلينـــا غـــادة ... والـــدمع منهـــا ينهمـــل
قالـــت أتاهـــا طـــائف ... نحـــو الفـــراش علـــى عجـــل
فأصـــاب منهـــا مـــا أراد ... ومـــا أراد بهـــا فعـــل
فـــرأت ومـــيض جنايـــة ... لم تـــدر عنـــه متـــى نـــزل
لم تـــدر عنـــه متـــى أتـــى ... ومتـــى مـــضى ومتـــى فعـــل
قالـــت أصـــبت بحـــيرة ... لم أدر مـــا هـــو قـــد حـــصل
والـــزوج عـــني غائـــب ... ســـبعين يومـــا في العمـــل
والبيـــت ممتنـــع ولم ... أشـــعر بـــشخص قـــد دخـــل
والـــزوج أخـــبر بعـــد مـــا ... نفـــذ القـــضاء فمـــا العمـــل
والـــشك أمـــر ظـــاهر ... متقـــدم منـــذ الأول
فـــإذا تـــبين حملـــها ... هـــل تلحقـــون بـــه الرجـــل
والوقـــف إن لجماعـــة ... هـــل جـــاز توزيـــع الغلـــل

إن كـــان مـــن أوصـــى بـــه ... للأكـــــل أم في ذا بـــــدل

والمـــرء إن أوصـــى بـــصوم ... هـــل هنـــا الإطعـــام حـــل

أعـــني بـــه عـــن أجـــرة ... أم لا يحـــل ســـوى العمـــل

وفتـــاة قـــوم أرضـــعت ... ابنـــا لهـــم حـــال الطفـــل

هـــل حرمـــة الإرضـــاع تـــسري ... بيـــنهم قـــل لـــي أجـــل

وهـــل التـــزوج بيـــنهم ... قـــد جـــاز أوضـــح لـــي المثـــل

هـــل تثبتـــون كرامـــة ... للـــسابقين مـــن الأول

لأئمـــة وأفاضـــل ... مـــن أخلـــصوا لله جـــل

إنـــي رأيـــت مقالـــة ... لا تثـــبتن مـــا قـــد نقـــل

كـــالنور أو مـــن رقيـــة ... للطـــالبين مـــن العلـــل

أو رد مـــسروق لمـــن ... فقـــد الـــدراهم والحلـــل

أو مـــن يريـــد طريقـــة ... للعلـــم مـــن شـــيخ وصـــل

هـــل يـــبرئن مـــن قولـــه ... إن لم يتـــب ممـــا فعـــل

هـــذا ســـؤالي فاســـترن ... مـــا كـــان عيبـــا أو خلـــل

مـــن آل ســـيف قـــد أتـــى ... يبغـــي الجـــواب لمـــا ســـأل

مـــني الـــسلام علـــيكم ... وجميـــع مـــن معكـــم نـــزل

وأقـــر الـــسلام أبـــا خليـــل ... شـــيخنا المفـــتي الأجـــل

وصـــلاة ربـــي والـــسلام ... علـــى الـــنبي خـــير الرســـل

الجواب

حمـــدا لمـــن بعـــث الرســـل ... لهدايـــــة الخلـــــق الـــــسبل

وجـــلا بهـــم ريـــن الجهالـــة ... بالهدايـــــــة فاضـــــمحل

إنـــــي أقـــــول لـــــسائل ... وســـليل أحمـــد ذي الوجـــل

شـــــيخ فقيـــــه فاضـــــل ... ولـــي القـــضاء لمـــا أهـــل

فقـــــضى ســـــنينا عـــــاملا ... بتـــــوام إذ فيهـــــا نـــــزل

يـــا ســـيف إن شـــئت الـــسؤال ... فـــــدع مـــــديحا يبتـــــذل

مـــا كنـــت أهـــلا للمـــديح ... فعـــدِّ عنـــه أخـــي وســـل

فيمـــا جهلـــت ذوي العلـــوم ... وذا الجهـــول فـــلا تـــسل

وإذا أبيـــت ســـوى الجـــواب ... فهاكـــــه ممـــــا نقـــــل

في غـــادة قالـــت غـــصبت ... ومـــا شـــعرت بمـــا حـــصل

فـــإذا تـــبين حملـــها ... فأتـــت بـــه ابنـــا بطـــل

فـــالابن حكمـــا للفـــراش ... وزوجهـــا أبـــه جعـــل

في واقـــف مـــالا لأكـــل ... جـــاز توزيـــع الغلـــل

نقـــدا لأهـــل الوقـــف مـــا ... في ذاك شـــيء مـــن خلـــل

أمـــا الـــذي أوصـــى بـــصوم ... عنـــه فالإطعـــام حـــل

بـــدل الـــصيام وعكـــسه ... مـــا جـــاز بـــل أمـــر حـــضل

وإذا فتـــــاة أرضـــــعت ... طفـــلا فـــذا ابـــن حـــصل

هـــذي الفتـــاةُ أم لـــه ... وحليلـــها فـــأب كمـــل

مـــا جـــاز أن يتـــزوجن ... بنتـــا لـــه مـــا إن تحـــل
فبنـــات مـــن قـــد أرضـــعته ... وغيرهـــا حتمـــا حـــضل
للـــزوج هـــا ذاك اللبـــان ... لـــسنة فيـــه نقـــل
مـــا للرضـــاع ســـراية ... فـــأخوه جـــاز لـــه يـــصل
كـــي يخطـــبن مـــن ألقمـــت ... ثـــديا أخـــاه ولا جـــدل
أو بنتهـــا لأخـــي الرضـــيع ... هـــو الحـــلال لمـــن ســـأل
فبنـــات مـــن قـــد أرضـــعته ... هـــي الـــشقائق إن تـــسل
أمـــا الـــتي مـــن ضـــرة ... لأب فقـــط أخـــي امتثـــل
مـــا حـــرم الـــشرع الـــشريف ... تفـــز متـــى وافـــى الأجـــل
وكرامـــة الأخيـــار قـــد ... ثبتـــت عيانـــا تـــشتعل
نـــوراً علـــى قـــبر الـــولي ... رأتـــه عـــيني فامتثـــل
مـــا قـــد أقـــول ، رأيتـــه ... حقـــا بعـــيني في نخـــل
بمواضـــع لا موضـــع ... فيهـــا ومـــا في ذا جـــدل
وأبـــي رآه وفاضـــل ... منـــا رآه متـــى اشـــتعل
وأفاضـــل قـــد شـــاهدوا ... وثقـــاة قـــوم قـــد حـــصل
رؤيـــا هـــم للنـــور مـــا ... فـــاهوا بـــه حـــق قبـــل
وصـــلاة ربـــي والـــسلام ... متـــى أجيـــب فتـــى ســـأل
للمـــصطفى وصـــحابه ... والآل مـــا نجـــم أفـــل

سؤال

من موسى بن عيسى البكري

سل عن العلم بكرة وأصيلا ... كي تنال المنى وتهدى السبيلا

فاقتناء العلوم افضل كسب ... للفتى لم تجد لذاك مثيلا

وخذ الحدَّ لا تكن ذا توان ... فالتواني قد يورثن الخمولا

واذا ما جهلت شيئا فيمم ... من يوافيك بالمقام الدليلا

كسعيد من ينتمي لخروص ... زاكي الاصل المعيا نبيلا

كعبة في العلوم ليس يبارى ... قد شأى رتبة تبز الفحولا

ذا سؤال من طالب جاء يبغي ... حله فاهده السواء السبيلا

فهو يرجو إعراب بيت روته ... شعراء الزمان جيلا فجيلا

" من أبا قاسم وأم أباه ... ولِ زيدا أو من أباه الجهولا "

مع ما فيه من معان فأوضح ... كشفه كي ينير منا العقولا

تحظ بالخير والسعادة دوما ... من إلهي وتبلغ المأمولا

وصلاة على النبي وآل ... وصحاب والتابعين الرسولا

الجواب

سل عن العلم أهله تبجيلا ... كي تنال الهدى وتهدى السبيلا

لا كم صار ليس يدري قبيلا ... من دبير فدع كسولا جهولا

وإذا ما جهلت رد أخي فيمم ... عالما فيصلا يريك الدليلا

كالخليلي رد أخي تجد ما ... تبتغيه يوليك قولا أصيلا

وإذا مـــا أتيـــت نحـــوي لـــسؤل ... خـل مـدحا فلـست أرضـاه قـيلا

قـل لـراج إعـراب بيـت روتـه ... شـــعراء البيـــان بيتـــا جمـــيلا

مـــن أبـــا قاســـم وأمَّ أبـــاه ... ولِ زيـــدا أو مـــن أبـــاه الجهـــولا

فعـل أمـر تكـون " مـن " وكـذاكم ... " أمَّ " فعـل و " مـن " أبـاه الوصـولا

ضـمَّ ميمـا تقـول إن منـت عبـدا ... عيـشة الـنفس صـرت حـرا نبـيلا

مثلما قد تقول " قل " حيث هذا ... اعتـل واوا توسـطت خـذ مثـيلا

فهـي مـن مانـه يمـون إحتـسابا ... و " لِ " أمـر كـذا يليـه حمـيلا

ولـــي الـــبر فاقـــدا لأبيـــه ... خـــير والٍ لـــه يكـــون بـــديلا

وكذا جاز عطف أم على المفعول ... أي " قتهمـا " المقـات الحـصيلا

وأبـاه يـضاف قـصرا علـى الأم ... أراه وجهـــا يـــصير جمـــيلا

وهنـا البيـت بـان معنـاه كـشفا ... واضـــحا هاكـــه أنـــار الـــسبيلا

وختـام النظـام مـسك صـلاة ... وسـلام يهـدى الـنبي الرسـولا

وعلـــى الآل والـــصحابة طـــرا ... وعلـــى تـــابع يـــروم الوصـــولا

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

أتتك تروم الرشد سعيا على مهل ... وتخـترق الافـاق والليـل قـد أفـل

فأرشـد هـداك الله للحـق دائمـا ... وأوضـح لنـا حقـا فللحـق نمتثـل

فتـى خلـف أعـني سـعيدا ملاذنـا ... فجد لي بايضاح أيا شيخي الأجل

إذا امـرأة أوصـت نـصيبا لإبنهـا ... لأولاده لـو كـان حيـا فـع المثـل
وقـد تركـت إبنـا وبنتـا مـع الـذي ... أتـاه نـداء الحـق لبـى لـه وفـل
إذا آثـر الـوراث سـهما لأخـتهم ... كمثلـهم تعطـى نـصيبا قـد اكتمـل
تـراهم اصـابوا الحـق أم أن فعلـهم ... أتى بخلاف الشرع والفعل قد حصل
وصـيان إن مـنهم أخـل بواجـب ... ولم ينفـذ المطلـوب مـات وقـد رحـل
فهـل يلـزم الثـاني نفـوذ وصـية ... إذا لم يكـن مـال تبقـى لهـا جعـل
أأم أن فعـل الخـل مـاض وربـه ... يحاسـبه عمـا بـه الخـل قـد أخـل
إذا أقـرض الميـسور يومـا لخالـد ... وقـال لـه أد الزكـاة اذا اكتمـل
لهـا الحـول هـل هـذا حـلال صنيعه ... ويـبرى اذا أدى الزكـاة بمـا فعـل
وكيف تـرى هـذي الحيازة حكمهـا ... بأعمـدة هـي يكتفـي مـن لهـا جعـل
وهل يحكمن بالأرض من دون حرثها ... إذا مـا أحيطـت بالحظـار متـى استقل
أفـدني رعـاك الله ربـي مـسددا ... وأصـلح بمـا في النظم عيبا بـه خلـل
فلـست أجيـد النظم لكـن عـشقته ... ومن يعشق المحبوب يعطيه ما حصل
فهـذا وصـلى الله ربـي مـسلما ... على المصطفى الهادي وأصحابه الأول

الجـواب

أتتـك تهتـدى في الحلـى وفي الحلـل ... مهفهـة حـسناء في مـشيها كـسل
تـسائل عمـا قـد عناهـا كأنهـا ... مهـاة مـن الأنـصار لم يثنهـا خجـل
تقـول إذا أوصـت لأولاد إبنهـا ... فتـاة لهـا بنـت وابـن قـد اكتمـل
وقـد بلـغ الـوارث كـلا ومـن لهـم ... وصـيتها مـا فـيهم قاصـر وكـل

أرادوا بأن يعطوا ابنة الأم حقها ... كسهم فتى فضلا وإحسان من كمل
وما قصدوا ردا لحكم إلههم ... ولكن كإيثار وفضل لها شمل
فهل فعلهم هذا صواب ينالهم ... من الله أجر القصد فيما له فعل
أقول نعم ماض هنا فعلهم وما ... يضيع إلهي قد إحسان من عمل
ومن يك أوصى عادلين لينفذا ... وصاياه عن علم لذين بما فعل
على كل عدل نصفها ينفذن وما ... يحل له إهمال حق له احتمل
ويضمنه من ماله مهمل لما ... أخل به عمدا وما عنه قد غفل
وفي مقرض فضلا نقوداً ويشرطن ... عليه زكاة النقد في شرطه خلل
لأن زكاة النقد تلزم ربها ... ويبرأ إن أدى لها الفضل وانتقل
ومحي مواتا حازه بحظاره ... فذلك إحياء وحوز لها شمل
ومن باب أولى حرز أعمدة لها ... فمن يحكمن فيها بحوز لها عدل
فخذها أبا خلفان أنوار هديها ... تزيل ظلام الجهل عمن لها جهل
ومسك ختام للصلاة على الذي ... أتى بالهدى والنور من ربه نزل
محمد خير الخلق طرا وآله ... وأصحابه الهادين ما سئل سأل
وتابعهم ما قام بالحق مرشد ... وما انصاع للأحكام حاف ومنتعل
وما طلعت شمس النهار منيرة ... وما لاح دري وما كوكب أفل

❖ ❖ ❖

سؤال

من نبهان بن راشد الصلتي

لما الهم والأحزان ملء الكواهل ... بدمع على الخدين كالغيث هاطل

فما الأمر ماذا الخطب نبئني يافتى ... أزيل بإذن الله كل القلاقل

فإن صروف الدهر في النفس وقعها ... كوقع الحسام في صميم المقاتل

فقال أخي دعني وشأني وحسرتي ... لعلى أرى في ذاك برءا لنازل

فقلت يمينا لست يوما بتارك ... خليلا أصابته صروف النوازل

فماذا الذي قد كدر الصفو يا ترى ... فصرت كنضو شارد الفكر ناحل

فقال أخي أني كلفت بظبية ... بديعة حسن سالب اللب قاتل

اذا قلت بدرا يخسف البدر دونها ... وان قلت شمسا لست فيها بعادل

مهذبة الأخلاق راجحة الحجا ... وانسابها تعزى لبكر بن وايل

ولكنها خانت عهودا وموثقا ... وقد مزقتني بالقنا والقنابل

فقلت له دعها أخي وشأنها ... وسائل بحور العلم أهل الفضائل

كشيخ تسامى للمعالي بسؤدد ... سعيد الذي يدعى لحل المعاضل

إذا جئته تلقاه بالعلم شغله ... وتفنيد أقوال وإرشاد سائل

فقال صدقت في الذي قلت ناصحا ... وأرشدتني للحق بعد التجاهل

فقد أشكلت عندي مسائل عدة ... فعجل بها إعمال ذات الكلاكل

لحضرة أستاذي وشيخي وعمدتي ... سعيد الذي يقفو لنهج الأفاضل

إذا جئته في مجلس العلم سلمن ... عليه وكن ما بين راج ونائل

وقدم له سؤلي بحسن تأدب ... وبعد انصرف عنه بتوديع عاقل

أخو سفر صلى وراء مواطن ... رباعية سعيا لنيل الفضائل

ولكنه قبل انقضاء صلاته ... عرا طهره نقض كريح وسائل

فأم لتجديد الوضوء واذ أتى ... إذا بصلاة القوم تمت بكامل

أقصرا يصلي أمن عليه تمامها ... أفدني جوابا تحظ أسنى الفواصل

وعن زوجة المرجوم هل ترثنه أم ... يحرمها إرثا فعال الرذائل

كذلك هل من عدة تلزمنها ... كذات حليل مات عنها بنازل

وهل جائز ندعو على كل ظالم ... أجب عن سؤالي يا رفيع المنازل

فقد تم مااسطاعت له النفس نظمه ... وليس بخلو من قصور وهازل

فللشعر أرباب يجيدون سبكه ... بعقد فريد ماله من مماثل

وحمدا لذي النعماء حمدا مضاعفا ... على ما حبانا من صنوف الفضائل

وصلى إله العرش ما ذر شارق ... على المصطفى الهادي كريم الشمائل

وآل له والصحب ما لاح كوكب ... وما خط أهل العلم حكما لسائل

الجواب

اقول لذي هم عني ببلابل ... ووسواس شيطان رجيم مخاتل

دع الهم فيما ليس يأتي بطائل ... كظبية إنس ذات أنس مهازل

عظيمة مجد ذات عز ونائل ... كريمة أنساب لبكر بن وائل

لها حلية من حسنها غير عاطل ... وان عطلت من دملج وخلاخل

أنبهان دعها واسل عنها بآجل ... بدار نعيم أزلفت للأفاضل

فقدم لها غرسا بفعل الفضائل ... لتحصد موعودا به للأماثل

وأفضل غرس يرتضى للحلاحل ... هو العلم في فرض يرى ونوافل

بني اجتهد تحظى بأفضل نائل ... وشمر تنل إحسان أهل الفواضل

وهاك جواب السؤل يابن البواسل ... خليل وشاذان وصلت الأكامل

أئمة حق دينهم أي كامل ... ليوث الشرى أسد العرين المقاول

عليهم سلام الله يترى كوابل ... ورحمته ما انهل مزن الهواطل

أخو سفر صلى فريضة عادل ... وراء مقيم محسن جد عامل

عرا طهر ذي الأسفار نقض بسائل ... فماذا عليه بعد طهر مماثل

أيبنى عليها أم يعيد بكامل ... إعادتها حزم وحيطة فاضل

يعيد تماماً قول كل الأفاضل ... كمثل قضاء للإمام الحلاحل

ومعترف عند الإمام الحلاحل ... بأن قد زنى من بعد إحصان جاهل

أقام عليه الحد رجما كقاتل ... فلا إرث لا من عدةٍ للحلائل

لعدة موت للنساء الحوائل ... ولكن كمن قد طلقت للنوازل

وذات حمال لانتها وضع حامل ... فحرمها حكم واعتراف الرذائل

وجاز الدعا بالموت للمتساهل ... بظلم عباد الله بغيا وهازل

أخي موبقات صار كالمتجاهل ... فذاك حقيق أن يصاب بقاتل

ودونك عقدا بالجمان الجلايل ... فصن حسنها من عين خب مخاتل

وصل على المختار زين الشمائل ... محمد ختم المرسلين الأكامل

وآل وأصحاب صدور المحافل ... وتابعهم بالصالحات الكوامل

سؤال
من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي

سل الحبَّ عما ليس يدركه الفهم ... وباركه فيه لو تكنفه الوهم
وراقبه في حاليه شهماً محنكاً ... وصله إذا حقَّ اللقاء ولا هضم
وزك الرضا فيه بقبلة شيقٍ ... يهون عليه في سبيل اللقا القصم
وان جمح الطرف المجلي على المدى ... فالجمه بالتقوى اذا خانت اللجم
وان جنحت للغي نزغة غاشمٍ ... فسدد سهام الرشد يستسلم الخصم
اقول لوضاح الجبين مهذب ... عليم اذا ما زان صاحبه العلم
تسامت به من عهد قحطان شيمة ... تحلى بها خال وزان بها عم
تقيلها والدهر يفتر بالأذى ... نيوباً وأفواه الكماة به بكم
وما حاد عنها قيد شبرٍ مجانباً ... وبالدهر للعالين من حسد غم
فتى خلفٍ مني سؤال مطارحٍ ... يلذ له في ذكرك النثر والنظم
سعيد سعدت الدهر اسعد اخاً به ... ترامت أياديه وآذانها صم
هلم فبصرني الهدى اقتف الهدى ... سبيلاً ونهج الحق مسلكه غنم
بذي مقةٍ زار الحمى في نعاسه ... وقد هوّم الساري ومال به النجم
يثبطه للنوم قاضٍ مسلط ... ويدفعه بالشوق ذو ميعةٍ شهم
فلا هو محلول الوثاق من الكرى ... ولا هو في نوم يطيب به الحلم

كشريب خمرٍ بات حول كئوسه ... يمج ولكن لا يباينه الحلم
تدلى اليه النوم حول سريره ... بجنب الحمى المأهول والملتقى سلم
وبات يغذيه السرور وقد صفا ... هنالك كأس الأنس وانشعب الهمُّ
وطاشت يداه في الرياض فوردة ... يفتحها باللطف من سنةٍ لثم
وزنبقة تفتر عنها شقائق ... ونرجسة وسنى لأجفانها سقم
وملفوفة في جلنارٍ تكعبت ... وبات الهوى يسقى صباها ولا عقم
وريحانةً فاض الربيع بغصنها ... فبانت أعاليها وللوسط الضم
يرى في الوصال ما يرى النائم الذي ... تلذذ بالذكرى فأفلته الحزم
ننائى حماه عنه من غير ريبةٍ ... فحل مكان الفرع أصل ولا جرم
فكان الحمى أصل الحمى فحلاله ... على مجتلى الأنوار من يقظةٍ حرم
يخيل أن النوم خيم بالحمى ... كذلك فاستخذت لقائدها البهم
وهاتيك أخطاء الحياة وقلّما ... نجا أحد منها على قلبه جسم
وللنوم سلطان على العقل قاهر ... وليس له قهر على الطبع أو حكم
فهل حرمة أو متعة ساقها القضا ... هنيئاً ولا ذنب هناك ولا إثم
وأنى وذياك الحمى طاش نبته ... لمندفق أفضى به ذلك اليم
ولايمَّ يسقي ذلك الحرث غيره ... فيعزى اليه الفرع والأسم والرسم
أيعزى إليه وهو صنو فراشه ... أم النبت في أصل الحمى عندما ينمو
وهاك أخي مني تحيةَ مخلص ... كأنَّ سناها البدر أخلصه التم
تزف رقوم الشرع نوراً على الملا ... يموت بها فدم ويحيا بها قرم

يباركهـا طيـب الـصلاة مـسلماً على المصطفى والمسك ينشره الختم

الجـواب

لعمـرك أنَّ الحـبَّ غايتـه غـنم إذا صحَّ فيه القصد وارتحل الوهم
فأشعل به فكر امرىءٍ ظلَّ مولعاً بـذكراه هجـيراه معنـاه والأسـم
عليمـاً بـه يرنـو بنظـرة كـيسٍ لمغزى الهوى ما شان مقصده إثم
يراقـب في سـرِ الأمـور وجهرهـا إلهـاً قـد انـدكت لهيبتـه الـشم
إذا نزعـت للغـي شـرّة نفـسه ثناهـا الحيـا لله والخـوف والحـزم
فللـه في أهليـه خـير عنايـة تحـوطهم فـالمنتحى كلـه سـلم
أقـول لمـن أهـدى لـي القـول طيباً فطاب به من نشره القاع والأكم
لـذي منطـقٍ فـصلٍ ورأي محنـك يطيـب لـه نثـر ويحلـو لـه نظـم
تحـدّر مـن أصـلين فـضلٍ وسـؤدد تنـاهى لأصـليه الـسيادة والعلـم
من الصلت والحبر الخليل حفيده إمـامين في الإسـلام فـضلهما يسمو
الى راشـدٍ مـن مرشـدٍ مـصلحٍ كـذا دواليك حتى جاء طود العلى القرم
سعيد بن خلفان الإمام وأحمد الر ضـا وأمير المؤمنين الفتى الشهم
أيـا ابـن علـيٍّ يـا عليّـاً بعلمـه وبالمحتد الزاكـي لـك الأدب الجم
بلغـت محـلاً في البلاغـة غاليـاً تـدانى لـه من فوق عليائه النجم
فـأنى لغمـرٍ أن يقـول مجاريـاً أخـا لهجـةٍ يعنـو لحجتـه الخـصم
ولكـن حقـاً أن يجـاب مـسائل وينفـق كـل وسـعه لـو نبـا فهـم
ألا قـل لمـن زار الحمـى في نعاسـه يداعبـه نـوم ويدفعـه هـم

ثوى ما ثوى في نومه ثمت استوى ... يطيش به للرمي عن وترٍ سهم
فغالبه حيناً ولكن هو القضا ... يناط به في كل حادثة حكم
فغادره سكران أعلا سريره ... بجنب حماه حيث يحلو له الضم
فبات كما شاء السرور وقد خلا ... له جو أنسٍ لا يطوف به غم
وعسكر في ذاك الحمى الغص جنده ... فذا حظه طعم وذا همه شم
فأترجّة تنتاشها يد ضغيم ... وريحانة يشتمها عنوةً شهم
يرى ذلك المرعى ربيع حياته ... فليتذ وهناً ريثما خانه الحزم
توارى حماه عنه وقت نشاطه ... فحلَّ محلَّ الفرع أصل له ضخم
فصار الحمى أصل الحمى سائماً به ... بعيراً دعاه للحمى الظمء والطعم
فعبّ لذاك الماء ظمآن ناهلاً ... وعلّ كذا ثمَّ انتشى وله غنم
فذا خطأ هدر أخي فقل له ... حماه حلال فليثق إنها العصم
فلا حرمة بل متعة ساقها القضا ... إليه فلا ذنب عليه ولا إثم
وليس أتفاقاً بل أتى أن سومه ... لنجم الفلا من بعد دوح الحمى حرم
فيستبدلن أرضاً زكت طاب نبتها ... نبت ريبة عنها وزايلها جرم
وأصل الحمى إن طاش بالطش نبته ... بمندفق يلقيه من مده اليم
ولايمَّ يسقي ذلك النبت غير من ... حمى الفرع كي يعزى له الإسم والرسم
فيعزى لأرض أنبتته لأنها ... خبيئة نبتٍ لم يطب فلها الحكم
فذا مذهب الشيخين نجل محمدٍ ... وخلفان ذي التقوى ومن علمه جمٌّ
وعلاّمة الجوف الرقيشي قال لا ... لها بل له ذا النبت من بذره ينمو

وينحلـها غيثـاً إذا هـي لم تكـن ... أبيحت والا حقها المحل والكلم

وان سـامها مملـوءة الـري لا يـسم ... سـواه بهـا مـن بعـده فلـها حـرم

ثلاثـة أنـواءٍ إذا لم يـبن بهـا ... نبـات وإلا قلعـه عنـدما يـسمو

وهـاك أخـي مـني علالـة مملـق ... يحـيره نثـر فـأنى لـه الـنظم

تـزف لـك البـشرى إذا مـا أجتليتهـا ... صحيحة معنىً لم يشب لفظها فصم

لهـم صـوت حسنٍ عنـد ترجيعهـا إذا ... شـدا هـا حكيم أو تغنى بهـا قرم

توافى صلاة الختم للمصطفى كذا ... صحابته من باسمهم يحسن الختم

سؤال

من أحمد بن حمدان بن محمد الحراصي : (٨ رجب ١٤٢١ هـ)

العلـم كنـز للـشيم ... والمجـد يـسمو للقمـم

والجهـل داء مهلـك ... جانبـه كيمـا تـستقم

واقـصد رعـاك الله شـيخا ... عالمـا كـي تغتـنم

أعـني سـعيدا شـيخنا ... لا يـبخلن بمـا علـم

فهـو الفقيـه لمـن أراد ... الفقـه مـن شـخص علـم

كـم قـد أضـاء بعلمـه ... حجـب الجهالـة والظلـم

هـاك المـسائل شـيخنا ... أرجـو الجـواب لألتـزم

عمـن أتـى الـركن المعظـم ... ذاكـرا ثـم اسـتلم

مـن غـير تقبيـل لـه ... أيقـبلن كفـا بفـم

ما قولكم فيمن مضى ... من غير تكبير علم
بحياله هل يرجعن ... أم يمضين والطوف تم
ما القول فيمن يقطعن ... سهوا لأشجار الحرم
في مكة عن غفلة ... هل يضمنن أم ذا سلم
وزكاة صوم الفطر كم ... مقدارها بالكيلو ثم
هل جائز ان نذبحن ... شاة تقاسي من ألم
أيصير حلا لحمها ... أم ذاك لحم قد حرم
هذا وصل إلهنا ... دوما على هادي الأمم
هو أحمد ومحمد ... أخلاقه بحر خضم
مع آله وصحابه ... أنوارهم تمحو الظلم

الجواب

هاك الجواب أخا الهمم ... يا ذا المكارم والشيم
ذا أحمد رام السؤال ... منظما حسن الكلم
خذه جواب مقصر ... عن نيل خالصة الحكم
تقبيلك الحجر المعظم ... سنة فبها التزم
ان كنت لا تستطيعه ... سن استلام فاستلم
بيد وقبلها كذا ... الآثار عن أهل الشيم
وأشر اليه من بعيد ... مع زحام يحتدم

عند الإشارة لا تقبل ... كفك الراجي الكرم

فثلاث حالات لهذا الركن ... فافقه ما نظم

تقبيله ثم استلام ... فالإشارة إن زحم

إن لم يكبر طائف ... بحذائه فالطوف تم

ما دام يذكر في الطواف ... معظما مولى النعم

والقاطع الأغصان من ... حرم يضمن ما جزم

إن ذاكرا أو غافلا ... في عمده حتما أثم

والإثم يعفى مخطىء ... عنه وغرم يلتزم

مقدار فطرة صائم ... صاع على كل علم

والصاع كليوان مع ... سدس على وزن سلم

عن كل فرد من عيالك ... اد صاعا يلتزم

والشاة إن مرضت فلا ... تذبح لأكل ذا حرم

لا تؤمن الأضرار من ... لحم مريض دعه ثم

إن لم تكن بمريضة ... بل نابها كسر عظم

إن خفت موتا ذكينها ... فهي حل لا تهم

صلى الإله على الذي ... ختم الرسالة في الأمم

والال والأصحاب ما ... حكم تأصل بالحكم

سؤال

من عبد الله بن خلف بن محمد الخروصي

سلام من محبٍّ مستهام ... الى رب العلى بدر التمام

حسيب ماجد بَرٍّ تقيٍّ ... أبي النفس من قبل الفطام

أخي المحراب مصباح الدياجي ... سعيد المرتضى الحبر الهمام

نشا منذ الصبا للعرف داعٍ ... علا فغلا بجوهره نظامى

إذا ما عامر قد باع جنساً ... ولم يك حاضراً بالإلتزام

فقال لمشتريه غداً تجده ... وذاك رضي بمضمون الكلام

يصحُّ العقد أم قد باع ما لم ... يكن في ملكه نجل الكرام

تعامل جلّ أبنا الدهر هذا ... وما بالوا بحل أو حرام

وشرب المحو هلاّ جاز أم قد ... ترون المنع أولى في المقام

ودمت بنعمةً حفت بنصر ... وعزٍّ كامل في كل عام

ولازلت الدليل لكل خيرٍ ... بجاه المصطفى خير الأنام

عليه الله صلى ما تغنت ... مطوقة على غصن البشام

وآل ثم أصحاب كرام ... لهم حسن ابتداءٍ واختتام

الجواب

بحمد الله أبدأ في نظامي ... وأثنى بالصلاة مع السلام

على من جاءنا بالدين يسراً ... وأفضل مرسل من ولد سام

وبعد فمدح عبد الله أضنى ... فؤادي عندما أوهى عظامي

أتمدح جاهلاً غرّاً بليداً ... قصارى همه زرد الطعام

وتنعته أخا المحراب جهلاً ... وتقرنه بحيدرة الإمام

وأيم الحق إن المدح ذبح ... لقابله عن الهادي التهامي

وما أنا من مديحك في نفيرٍ ... ولاعير فدعني من ملام

وما عذري إذا سوئلت يوماً ... وسيق الناس في عرض القيام

وقيل أأنت ذو المحراب وصفاً ... وعندك علم حيدرة الهمام

أيقبل عذر معتذرٍ كذوبٍ ... تجنب نهج أسلاف كرام

معاذ الله من وزر جناه ... علي المدح من حبٍّ محام

وأن تغتالني أوتار قوسٍ ... برت يمناي أسهمه الدوامي

شقيقي إن للمحراب قوماً ... قضوا في طاعة الملك السلام

كنوز الدين عالمنا المفدى ... وغوث الأرض سالمنا الإمام

وقد أبقوا لنا خلفاً كريماً ... هو نور الدجى سرج الأنام

بهم قد يهتدي الساري إذا ما ... تخبط في السرى سنن الموامى

كحبر العلم خلفان المرجى ... وسالمنا الكريم أبن الكرام

لمثلهم فشدَّ الرحل مهما ... تشا علماً ظفرت بلا خصام

ونظمك عقد درٍ شذرته ... فصول التبر فافخر بالنظام

فيجدر أن يساق إلى عليمٍ ... كمثلهم فيجزى باحترام

ومهما حدت عنهم نحو غمرٍ ... فخذ ميسوره يابن الهمام

إذا ما عامر قد باع جنساً ... ولم يك حاضراً في دار عام

ولم يـك عنـده بـل يـشتريه ... لـه مـن بعـد عقـدٍ بـالتزام
فلـيس بجـائز قطعـاً لمـا قـد ... أتـى عـن سـيد الخلـق التهـامي
نهـى عـن بيـع مـا لم تـضمننه ... حـديث صـحَّ فانـه عـن الحـرام
وقـل يـا عـامر إن شـئت بيعـاً ... فبـع مـا تقبـضنه بـلا مـلام
وشـربك محـو آيـات الـشفا قـد ... أتـى فيـه الخـلاف عـن الكـرام
وأكثـرهم أجـازوا شـرب محـوٍ ... وحـسبك فعـل أحبـارٍ عظـام
وهـاك جـواب أسـئلة مزيحـاً ... بنـور العلـم أجنحـة الظـلام
وأختمـه بتـسليم علـى مـن ... أتانـا ناسـخاً ملـل الأنـام
كـذاك الآل والأصـحاب مـن هـم ... أقـاموا صـرح توحيـد الـسلام

سؤال – أيضاً :

من عبد الله بن خلف الخروصي

ألا إنَّ خـير الـسعي للأفـضل الأتم ... هـو العلـم إذ فيـه النجـاة مـن الغمـم
هـو العلـم للانـسان نـور وبهجـة ... وفخـر بـه قـد ترتقـى هامـة القمـم
هو العلم أغلا من لجينٍ وعسجدٍ ... فـأفلح مـن في العلـم قـد أيقـظ الهمـم
هـو العلـم فاطلبـه مجـداً مـشمراً ... تنال الرضا والفوز من بارىء النسم
لقد فاز من بالعلم قد صار عاملاً ... فبـشرى لـه بـالخير والـشرف الأتم
كمثل سعيدٍ ذي النهى منبع الهدى ... حليف الندى أكرم به من فتىً علـم
فتـى خلـفٍ رب المكـارم والعلـى ... نمته خروص الشم بل قادة الأمـم

وبعد فذا سؤلي أخا العلم والحجى ... تفضّل بإيضاحٍ لنا يكشف الظلم
فما القول فيمن نام قبل عشائه ... فلم ينتبه إلا وذا الليل منصرم
رأى الفجر أيضاً زال هل هو يبتدي ... بفجرٍ أأم يقضي العشاء ولا جرم
وهل ثم تكفير عليه أخا الندى ... أأم لا فقل لي يا فتى السادة البهم
وخير ختام فيه ذكر نبينا ... عليه صلاة الله ما قد جرى قلم
كذا الآل أرباب الكمال وصحبه ... أئمتنا الأعلام أو في الورى ذمم

الجواب

بفضل إلهي خذ جواباً كبدرتم ... بدا ماحياً رين الجهالة والظلم
فمن نام عن فرض العشاء ولم يكن ... تنبه إلا والنهار قد احتكم
وما ثمَّ تفريط به أو إضاعة ... لمفروضه بل نام والفرض مالزم
فليس هنا إلا قضاء لفرضه ... وما ثم تكفير عليه ولا أثم
ومن نام وقت الفرض فرّط فليتب ... وكفر تغليظاً وقد باء بالندم
قضى أوّلاً فرض العشاء ووتره ... وسنة فجر ثم بالفرض فليتم
وأما إذا استيقاظه وقت فجره ... بآخره أداه في الوقت والتزم
قضاءً لمفروض العشاء ووتره ... إذا طلعت شمس النهار قضى العتم
فهذا جوابي خذه ان بان حقه ... وجانب لبطلٍ تبلغن ذروة العلم
ودع عنك إطرائي بمدحٍ فما أنا ... بأهلٍ لإطراءٍ وفي الجهل مرتطم
وصلى إله الخلق في كل لحظةٍ ... على أحمد المختار من سادة الأمم
مع الآل والأصحاب من أوضحوا لنا ... علوم نبي للرسالة قد ختم

سؤال

من الشيخ حميد بن عبد الله (أبي سرور)

أفق واتئد لا تدعني غير مسلم ... حنيفاً بحبل الله والدين احتمى

أبياً كمياً شيمةً عربيةً ... عليها من الإسلام صبغة منعم

تناولتها من هدي أحمد شرعةً ... سماويةً لم تستمع لمنجم

سقتني من الدين الحنيف سلافةً ... منزهة عن مزج أي محرم

معتقةً في أمها قبل عصرها ... ممنعة في حنتم غير مصرم

فما خطرت لي إذ تناولت كأسها ... كؤوس الحميا من عتيق بحنتم

أخا خطتي هل أنت إلا حقيقتي ... وهل أنا إلا أنت شرعة مسلم

يداً توسع الأعداء نبلاً وصرخةً ... تدك عليهم طودهم في جهنم

تلقنهم درس الكفاح ممرراً ... وتسقيهم كأس الحمام المسمم

وتقتطع الأعناق منهم بواتر ... **تعودنَّ عزل الرأس عن جثة الكمي**

فليس لهم إلا القنابل والقنا ... نحكمها فيهم على شرع أحكم

وليس لنا الإشراب دمائهم ... وسبي الذراري واقتسام لمغنم

حرام علينا أن تلين قناتنا ... ونحن أباة الضيم في كل ملزم

فلاتخذ للشرك القبيح فبغضه ... علينا لعين الواجب المتحتم

ولاتسبك العذراء منهم بحسنها ... تعلقت التشريك بالحرم ترتمي

وان طلبوا منا السلام وذمةً ... أجبنا على النهج السوي المقوم

هنالك فانكح منهم أي حرةٍ ... ولا إرث فيما بيننا إن نحكم

وأن أسلمت من بعد موت حليلها ... قبيل اقتسام المال بين المقسم
ومن قبل أن تقضي اعتداداً أقامه ... عليها الهدى فرضاً علا لم يهدم
هنالك سائل هل لها من تراثه ... لإسلامها في عدة الضيغم الكمي
فان قيل لا من أنها سبّبيةُ ... فصرَّ مها مقراض موتٍ مصرم
تقول لك الحسناء حبلي بحبله ... وصول وهذي عدتي لم تصرم
وبعض يرى لي غسله بعد موته ... فهل سببي إلا وثيق العرى سمي
ولو كنت منه ذات بينونةٍ لما ... أبيح لطرفي أن يراه ومعصمي
كذلك قد أوصى أبو بكر الرضا ... على زوجه تغسيله فعل أحزم
كذا عمر الفاروق حسبي بذين مع ... مقالٍ لأم المؤمنين به احتمي
تقول لو استقبلت ما فاتني لما ... تولى سوى الأزواج غسل المعظم
وقس لي بمن قد طلقت غير بائنٍ ... لعلك توليني المنى خير مقسم
وان أنا لا ألفيك إلا ممانعي ... تراثي فذاك والهدى خير مغنم
ولكن وأنى لي إلى حل مشكلٍ ... سبيل وقيد العجز لا زال مؤلى
فما لي لا أسعى الى نحوٍ فيصلٍ ... فقيهٍ تقيٍّ ذي صقيلٍ وأنعم
فتى خلفٍ أعني سعيد الرضا أنر ... ببدر الهدى ليلاً من الجهل عن عمى
فتى اليحمد الغر الميامين من هم ... أقاموا الهدى بالعلم والحلم والدم
هم ناصروه والردى يزحم الردى ... وموج المنايا بالصناديد يرتمى
هم استوطنوا الجوزاء للدين مركزاً ... وأقطاب حربٍ جيشهم لم يهزم
هم خلفاء الله في الأرض والسما ... تناصرهم أملاكها بالتقدم

سعيد أنتشل من نير جهلٍ مسائلاً ... أبى ناصراً إلاك فانهض به قم
فلازلت لي ياسيدي خير ملجإٍ ... ولا زلت عونى للهدى ومعلمي
وميمونةٍ من حوض دين محمدٍ ... سقتها يد التوفيق كاسات مغرم
محجبةٍ من حوض أدنو لبابها ... لحجابها إلا تداركت أعظمي
وقد طالما ساورتها أسد الشرى ... فلم تحظ لباتي سوى غرب أسهم
وقد طالما مزقت في وصلها الدجى ... فلن ألف ألا يقظاً شاربى دمي
وعفرت وجهي بالثرى لترق لي ... فما كان حظي غير وخز التهكم
فلم آل جهداً في سبيل وصالها ... ولم تأل جهداً في سبيل التلعثم
ولكن إذا ما السعد أبدت نجومه ... مطالع توفيق من الجد فاغنم
ولله در العلم أطلق موصداً ... أبت فتحه الأيام لي رغم أعزمي
وفاءت ولا غير التعلم هاجها ... وذاك سبيلي للفلاح وسلمي
تبدت بحمد الله في خير طلعةٍ ... كشمس الضحى والجو غير مغيم
فذابت لها أكباد أهل النهى هوىً ... وذابت بها أكباد خبٍّ ومجرم
وماست بها أرجاء خير شريعةٍ ... ودكت بها أطواد شركٍ مذمم
ويسحر ألباب العقول بيانها ... وتشحذ سيف الباسل المتقحم
وتتحف أهل الوعي من وحي ربها ... مثاني تأريخ الألى خير معجم
وترفع صوت الحمد شكراً وتنثني ... تفض ختام المسك خير مختم
صلاةً تحيي المصطفى في أريجها ... وآلا وصحباً في ثناءٍ معمم

الجواب

عليك سلام الله يا خير مسلم ... ومن لهدى الدين الحنيفي ينتمي

ومن قبل التكليف معتنقاً له ... وقام بإخلاص كقدحٍ مقوم

فسارع في فعل الأوامر آتياً ... بفرض صلاةٍ مع صيام محتم

وأخرج مفروض الزكاة لأهلها ... فطهّر مالاً من خبيثٍ مذمم

وأم لبيت الله قصداً لحجهِ ... فوفاه في هدي الولي أبن أدهم

وإذ تمَّ إسلام له بوفائه ... لأركانه أوفى بايمان منعم

فأداه تصديقاً وصدقاً ونيّةً ... وما شاب تصديقاً له بمحرم

فإيمانه بالله نوّر سره ... فشاهد مخفيات سر مكتم

وبالعالم العلوي أدرك غايةً ... مقدسةً لا ترتقى بالتوهم

وبالرسل نال العلم والفضل والتقى ... وكل المنى بالخاتم المتقدم

إمام النبيين الهداة وخيرهم ... شفيع الورى في الموقف المتحتم

فيا مسلماً حقاً وفّياً بواجبٍ ... أفي الحق أن تدعى بصيغة مجرم

معاذ النهى لا يستوي مؤمن وذو ... ضلال غدا في هوّة الشرك يرتمي

حرام حرام جهلك الشرك لحظةً ... وجهلك توحيد الإله المعظم

وحكم كتابي وذي وثنٍ لدى ... حرابتهم شرعاً سواء بمحكم

تحل لنا منهم ثلاث قتالهم ... وسبي ذراريهم وحوز لمغنم

وحرم علينا أكل ما ذبحوا كذا ... نكاح لحراتٍ وجزية مغرم

فإن أذعنوا اهل الكتاب لدفعها ... فهم ذمة فاعكس لحكم المحرم

فما كان حلاً صار حرماً لذمةٍ ... وحل مذكاهم وعقد لأيم

ولكن إذا شاء الموحد ينكحن ... كتابيةً فليشترط فعل احزم

فيشرط حتماً غسلها من جنايةٍ ... وحيضٍ ونبذاً للنبيذ المحنتم

واكلٍ لخنزيرٍ وترك صليبها ... فلا تعتنقه وهي لبوة ضيغم

ويعد لها قسماً كيوم وليلةٍ ... ومسلمةً يومان عدلاً لها أحكم

كذلك في أرشٍ طلاقٍ وعدةٍ ... فثلث فتاةٍ ذات حقٍ محكم

وان أسلمت من بعد موت حليلها ... وقبل احتياز الأهل إرثاً بأسهم

فليس لها في ماله من إراثةٍ ... لدى من لاهل الاستقامة ينتمى

يرون بموت الفحل قطعاً لعصمةٍ ... ومن لا يراه قال بالإرث فاغنم

ولكن مقال ندّ عن قول صحبنا ... ومذهبنا حق جليّ به احتم

وقد قيل لا ميراث أصلاً لكافرٍ ... ولو نسبياً من أخي القبر مسلم

سواء أتى إسلامه قبل قسمه ... لكلٍ وبعضٍ من تراثٍ ومغنم

وقد جاء هذا عن علي ومالكٍ ... كذا عن عطاءٍ والسعيد[1] المكرم

هو التابعي الحبر إبن مسيبٍ ... وطاوسٍ الحبر الفقيه المقدم

ومنشأ هذا الأختلاف اعتبارهم ... ليوم مماتٍ أم لقسمةِ أسهم

على أول الرأيين لا إرث مطلقاً ... ولو وحد الرحمن قبل التقسم

وثانيهما يعطي التراث لمن أتى ... بتوحيده من قبل قسمٍ لمغنم

سوى زوجةٍ في قولنا مطلقاً كما ... أتاك بتوضيحٍ جليٍّ فسلم

---

(1) هو سعيد بن المسيب .

وهـاك حميـد عقـد درٍّ سموطـه ... مـشذرة مـن عـسجدٍ متـنظم
نظامـاً بـديعاً ضـمَّ علمـاً قويمـةً ... مباحثـه مـن عـاجزٍ ذي تنـدم
تجـده متـى فتـشت للـسر مثنيـاً ... لباريـه هـادى الكـل في سمـت مسلم
ويـشفعه بـالقول جهـراً مـصلياً ... علـى المصطفى ختـم الهـداة المعظـم
عليـه مـن الـرحمن أزكـى تحيـة ... وأذكـى صـلاةٍ كـالرحيق المختـم
وآل وأصـحاب لـه نـشروا الهـدى ... بإخلاصـهم لله في كـل قـيم
وتـابعهم مـا ثقـب الـدر نـاظم ... ونـصت أحاديـث الربيـع ومـسلم

سؤال
من هلال بن سالم بن حمود السيابي

أهاجـك البرق لما لاح من إضـم ... أم قـد شـجاك غـراب البين بـالعلم
أم قـد شـجاك ظبـاء في مراتعهـا ... تـسبي بناظرهـا الفتـان كـل كمـي
أم قد تذكرت غدران الأحص فلم ... تـبرح سـهير الليـالي قـط لم تـنم
أم قـد تـذكرت شـاذوناً ومنظرهـا ... وهـل أرقـت لـذكر البـان والعلـم
أم قد تـذكرت نـزوى يـوم يقطنهـا ... إمامنـا العـدل خـير العـرب والعجـم
في عـصره لكمـالات المَّ بهـا ... في هديـه كـنبيٍ حـل في الحـرم
وعنـده كـل مفـضال أخـي أدبٍ ... أخـي علـوم أخـي حلـمٍ أخـي كـرم
كمثـل خـالي لمـا جئـت باحثـه ... وجدتـه لـسؤالي خـير مـستلم
يـسره أن يرانـي قارئـاً حكمـاً ... أو سـائلاً علمـاً أو راقـي الهمـم

لـذاك لمـا رأيـت النـصح حالفـه ... والغـش خالفـه أهديتـه كلمـي

مـا القـول عنـدكم إن قـال خالـدنا ... لعبـده مثنيـاً يـا حـر لم تلـم

ولم يـرد عتقـه هـل يعـتقن بـذا ... أم لا أجـبني أخـا العليـاء والكـرم

أو قـال زيـد لعبـدٍ كـان يملكـه ... لله أنـت فتـىً بوركـت مـن علـم

هل يوجب العتق هذا القول منه هنا ... اوضح بيان الهدى واكشف به غممي

كـذاك فـيمن أتـى الكهـان مبتغيـاً ... مـا زخرفـوه بمـسجوع ومنـتظم

فهـل تـراه أتـى العـصيان يلزمـه ... منـه المتـاب لتـواب ومنـتقم

وفي فتـىً آلى ان المـشركين هـم ... في النار هل بر فيها يا أخا الهمم

ارجو الجواب به أبغي الصواب ومن ... ربـي المتـاب لمـا زيفـت مـن كلمـي

وصل رب على المختار ما سجعت ... ورقـاء فـوق غـصون البـان والعلـم

كـذا الـصحابة طـراً ثـم تـابعهم ... (يـا طيـب مبتـدإٍ منـه ومختـتم)

الجـواب (شهر ربيع الأول / ١٣٨٥ هـ)

ما هاجني بـارق قـد لاح مـن إضـم ... ولا حمـام بكـى إلفـاً بـذي سـلم

ولا رسوم خلت من ساكنٍ فغدت ... قفراً عفتهـا الرياح النكب مـن قـدم

ولا ذكـرت زمانـاً بـالأحص مـضى ... ولا مغازلـة الآرام مـن هممـي

لكن دهتنى صروف الدهر إذ خسفت ... شموس علمٍ سمت بالسيف والقلم

هـم النجـاة لنـا مـن كـل مهلكـةٍ ... هـم الهـداة إذا فكـر الجهـول عمـي

هم الغيوث متى غرُّ السحاب أبت ... أن تمطـر الأرض غـداقاً مـن الـديم

هم الليوث متى الهيجاء قد كشرت ... أنيابها العصل والأنوار في الظلم

فمنهم من حكى التأريخ سيرتهم ... أئمة الدين أهل الفضل والكرم

منذ الجلندى إمام العدل قدوتنا ... الى الإمام ولي الله ذي العظم

من قام في زمن أبناؤه انغمسوا ، ... في زاخرٍ من قبيح الجهل ملتطم

فأوضح الحق بالشرع الشريف كما ... بالعدل وفق بين الذئب والبهم

هو الإمام ولي اللهِ حجته ... سليل راشد رب السيف والقلم

وآخرون صحبنا هم عباهلةً ... سادوا الورى وأعادوا العدل في الأمم

مثل الجليل أعز الناس منزلةً ... إمامنا الواهب الآلاف ذي الحكم

أبي الخليل ولي الله أفضل من ... دعا الى الله من عربٍ ومن عجم

بعد الرسول نبي الله سيدنا ... وصاحبيه أبي بكرٍ وتلوهم

صلى عليه إلهي ماهمى مطر ... وما يراع أديب خط من حكم

ومثل شيخ سما قدراً ومرتبةً ... ساد الخلائق في بأسٍ وفي كرم

هو أبن صالح عيسى في مناقبه ... وفّى الحقائق ربُّ السيف والقلم

إن تأته طالباً رشداً ومبتغياً ... رفداً ومستنجداً من كارث الغمم

تلفيه أحكم من قيس وأكرم من ... معنٍ وأقدم في الهيجاء كل كمي

وهل كمثل أبي زيد الرضي فتىً ... والي الإمام وقاضيه على كدم

أمير بهلى ولي المسلمين معي ... ـن البائسين أعزَّ الدين بالخذم

وإن ذكرت أخا العلياء عمدتنا ... وناصر الدين صنو السالم الذمم

من أرهف المخذم البتار في ظلمٍ ... وأرعف القلم الزخار في حكم

فغير بدعٍ إذا شمت الدموع دماً ... بالله خلّ دموعي وكفاً بدم

فهؤلاء هم أنوار ملتنا ... وأفضل الخلق بعد الرسل في الأمم

ما الدهر إن فقدت أنوار بهجته ... إلا مجاهل من ظلمٍ ومن ظلم

وغير شكٍ هم روح الوجود فما ... حياة جسمٍ بغير الروح لم يقم

فما عجيب إذا ما صرت بعدهم ... أخا سهادٍ حليف الحزن والسقم

ولا ألام إذا دمعي غدا ديماً ... ينهل أحمر قانٍ قد أريق دمي

مولاي تعلم من نفسي سرائرها ... وحبها كل من والاك ذا الكرم

فاحشرني ياسيدي مع من أحب لكي ... أفوز يوم الجزا مع صالح الأمم

وارزقني علماً به تُرجى النجاة عسى ... أحظى بجيرةِ خير الخلق كلهم

وأرزق هلالاً علوماً جمةً ليرى ... نهج السبيل السوي الواضح اللقم

واجعله خالقنا ممن أطاعك في ... قولٍ وفعل ومفروضٍ وملتزم

هلال ماذا الذي أبديت من كلمٍ ... مباحثٍ أيقظت ما نام من هممي

إني أخالك ذا فهم ومعرفةٍ ... فكيف ياذا النهى استسمنت ذا ورم

تركت أهل الحجى والعلم مع عملٍ ... أباك والحبر خلفاناً أخا الكرم

وجئت غمراً ترجي منه فائدة ... ماذا يفيدك ذو عجزٍ أخو سأم

لكن أقول وأرجو الله يفتح لي ... من فضله فصل ما يجري به قلمي

إن خالد قال يوماً في ملاطفة ... لعبده حامدٍ يا حرُّ لم تلم

إن لم يكن ناوياً للعتق بل قصد الثناء ... لا يعتقن قيد أخي كلمي

لكن إذا حامد أبدى مخاصمةً ... قصداً لإيجاده من رقه العدمي

فـان أصـحَّ بيانـاً أو أقـرَّ بـذا ... ذو الملك حرّره القاضي ولم يلم
أخـذاً بظـاهر لفـظ الحـر نـصَّ بـذا ... بيـان أهـل الهـدى والعلـم والحكـم
ومـن يقـول لعبـدٍ أنـت خـير فتـىً ... لله أنـت عنـى الإطـراء للخـدم
لا يعـتقن بـذا إن لم يـرده بـه ... إذ كـل شيء لبارى الخلق من عدم
ومـن أتـى كاهنـاً يومـاً ليـسأله ... عـن علـم مـا غـاب في حلٍّ وفي حرم
فـاحكم عليـه بكفـر مـا أقـام علـى ... إصـراره لحـديث الطـاهر الـشيم
ومقـسم إن أهـل الـشرك في سـقرٍ ... أراه بـرَّ فـدع أوهـام كـل عمـي
كـم جـاء لعـنهم في الآي في عـددٍ ... طـرداً وبعـداً لهـم عـن رحمـةٍ بهـم
هـذا جـوابي فخـذ حقـاً ظفـرت بـه ... فيـه وباطلـه انبـذه أخـا الكـرم
وخـير قـولٍ صـلاة الله جـلَّ علـى ... محمـد المـصطفى الختـام للأمـم
خـير الخليقـة خـتم الرسـل كلـهم ... كـذا الـصحابة في بـدء ومختـتم

سؤال
من موسى بن عيسى بن ثاني البكري

ترامـى بـي الجهـل فـيمن ترامـى ... فمـا كـدت أملـك نفـسي زمانـا
وصـرت المَبَـدَّد فكـراً دوامـاً ... أتيـه بـنهج الـضلال هيامـا
فمـن لـي بـدرء الجهالـة حتـى ... أرى الحـقَّ نـوراً يـزيح الظلامـا
فمـا الجهـل يفـضي بأهليـه إلا ... لمـا كـان يبعـث فـيهم ملامـا
ومـن عـاش في الجهـل طـول مـداه ... جنـى الـذل واسـتوجب الإنتقامـا

أيرضى الجهالة حرٌّ لبيب ... ويلقي إلى النفس منه الزّماما
وما النفس إلا أشر الدواعي ... إلى الشر تسقي ذويها الحماما
فإياك إياك والجهل ذره ... وما هو يدعو إليه انضماما
علام اصطبارك للجهل حتى ... ترى الذل والهون منه على ما
وهذا بحمد الإله زمان ... سنا العلم فيه تجلى ابتساما
بواسطة العلما العاملين ... بعلمهم فاستقاموا نظاما
سعوا بالمصالح بين البرايا ... كما يجب السعي منهم قياما
ومن بينهم ذو المعالي سعيد ... فتى خلفٍ من تسامى مقاما
تربع في مجلس الحكم عدلاً ... بشرع الإله يبت الخصاما
إذا عسعس الجهل يمم حماه ... تجد ما يسرك منه دواما
فكم قد أتيت اليه مجداً ... أجوب الفلا فأنال المراما
أفض لي خضّم العلوم معيناً ... وهَبْ لي فرائد تمحو الظلاما
فمؤلٍ بضرب فتىً فأصيب ... الفتى بعد ذاك وذاق الحماما
فإن رام فعلاً يبر يميناً ... بعيد الممات أيلقى أثاما
أم الفعل ما جاز في الميت أصلاً ... كمنزلة الحي يحظى احتراما
ومقتول معركةٍ أفتنفى الصلاة ... عليه وليست لزاما
وما وجه نفي لغسل شهيدٍ ... جدير به إذ تسامى مقاما
ومن باع نخلاً وقد صحَّ شرط ... لها الشرب سقياً من الماء عاما
ومن بعد مات وما صح شيء ... من الماء يملك ملكاً تماما

ولكنمـــا يأخـــذن اقتعـــاداً ... لهـــا مـــن ميـــاه العبـــاد دوامـــا
وقـد جهـل المـشتري الأمـر منـه ... ليفـسخ عـن مـشتراه الـذماما
ووراثـــه منعـــوا الاقتعـــاد ... لهـا هـل أصـابوا بـذاك المرامـا
أم الحكـم يلـزمهم سقي هـذا الـ ... ـمبيـع ولـو كـان ذا الـشرط دامـا
فهـبني الجـواب لأقفـو الـصواب ... جزيـت الثـواب العظـيم أمامـا
بجـاه نـبي الهـدى خـاتم الرسـل ... مـن مجـده قـد عـلا وتـسامى
عليـه صـلاة مـن الله تـترى ... وتـسليمه والـصحاب ختامـاً

الجـواب

أيـا مـن يـسائل هـاك النظامـا ... لأقـضي حقـاً علـيَّ لزامـا
لمـن وجّـه الـسؤل نحـوعييٍّ ... غـبيٍّ وفي لجـةِ الجهـل عامـا
لـذي أدب ينثـر الـدرَّ جهـراً ... إذا شـاء نثـراً شـآى مـن تـسامى
وينظم مـن جـوهر العلـم شـعراً ... إذا مـا شـداه أخـو الحـب هامـا
سـعى في طـلاب المعـالي مجـداً ... وحـسب العلـى منـه عـدلاً هماما
أموسى بـن عيسى نظمـت القـوافي ... فجـاءت تحيـي وتقـري الـسلاما
ولكـن عـدلت بهـا عـن ذويهـا ... وفوقـت نحـو الجهـول الـسهاما
اتغـتر بـالآل وهـو سـراب ... وبـالبرق لم يـشف منـك الأوامـا
وتحـسب أنـى حويـت علومـاً ... غـدوت بهـا قـدوةً أو إمامـا
فلـست كـذا لا يغرنـك وهـم ... ترامـى بأهليـه حيـث ترامـى
ومـدحك إيـاي ذبـح فمهـلاً ... ودع عنـك مـدح جهـولٍ تعـامى

فلست لشيءٍ من الوصف أهلاً ... بدا من مقالك فارع الذماما

ولا ترم خلاً بسهم مديحٍ ... يصيب الفؤاد ويبري العظاما

ولولا الجفا ما مددت يراعاً ... مجيباً لمن سامنى ما أضاما

ولكن يحق لموسى بن عيسى ... يجاب وداداً له واحتراما

فاسأل مولاي إلهام رُشدٍ ... لكي أكشف الحقَّ كشفاً تماما

إذا أقسم الفضل يضرب عمراً ... وفي حينه عمرو ذاق الحماما

فلا يسع الفضل ضرب لميتٍ ... وكفر فوراً ليحظى السلاما

ومقتول معركةٍ ليس تنفى ... الصلاة عليهم فصل لزاما

ففي "أحد" صح عن أحمدٍ ... صلاة عليهم وكان الإماما

ولكنه لا يغسل حتماً ... شهيد المعارك حكماً دواماً

إذا مات فيها وأما إذا ما ... تعدى المكان فغسلا لزاما

وزملّه في دمه وثيابٍ ... عليه ليبعث أعلا مقاما

عليه شعار المجاهد دم ... حكى اللون والريح مسكاً تسامى

ومن باع نخلاً وماءً ليسقى ... به النخل شرطاً به البيع قاما

ومن بعد مات وما صحَّ شيء ... له من مياهٍ لملكٍ تماما

وقد جهل المشتري ذاك فاحكم ... بنقض المبيع فلست تلاما

إذا نقض المشتريه وذو الإر ... ث لا تلزمنه اقتعاداً لها ، ما

وفي تركة الميت قيمة ذا الما ... ل يدركها مشتريه لزاما

فهذا الذي قد هداني إليه ... إلهي له الحمد مني التزاما

وشكراً لـه وصلاةً علـى مـن أتـى للنبـيين طـراً ختمـاً
مع الآل والصحب ما خط فقه ومـا حـبر الـشعراء النظامـا

سؤال

من حبراس بن شبيط (عام ١٣٨٣ هـ)

أرى العلمـا في الـورى أنجمـا تجلـت ضـياءً بـأفق الـسما
وكـل بنـورهم يهتـدي إذا حالـك الجهـل قـد أظلمـا
وهـم يوضـحون لنـا مـاخفي وهـم يكـشفون لنـا المبهمـا
وهـم إن تعـاظم أمـر سـطوا بـه فتـصاغر مستـسلما
وفي الأرض هـم خلفـاء الإلـ ـه وحجتـه خـبراً محكمـاً
وكـم في الطُّروس لهـم مـن ثنـا وكـم مـن فخـارٍ لهـم قـد سمـا
أرى العلـم نـوراً بـه يستـضا ء وللـدرجات العلـى سـلما
أرى العلـم خـير اكتـساب الفتـى وكنـزاً لـه لم يـزل مفعمـا
ولا ينقـضنَّ دوام البقـا ولكنـه دائمـاً في نمـا
ألا وهـو الـسيف ماضـي الحـدو د لأعـداء أهليـه لـن يفلمـا
ألا وهـو الطـود عـالي الـذرى فمـن يرتقـي شـأوه يغنمـا
غـدا نـسباً للـذي لم يكـن لـه نـسب حبـذا المنتمـى
فمـا للجهـول غـدا معرضـاً فويحـك يـا جاهـل الأمـر مـا
ألـست تـرى علمـاء الوجـود يـزيح ضـياؤهم الغيهمـا

كمثـــل الفقيـــه النبيـــه الـــذي ... بـــه طـــار صـــيتاً فنـــال الـــسما

عنيـــت فتـــى خلـــفٍ ذا الحجـــى ... ســـراج الـــدجى العـــالم الـــضيغما

أيـــا ســـيدي جئـــت مـــسترشداً ... بنـــور علومـــك كـــي اعلمـــا

إذا مـــا ابتلـــي زوج هنـــدٍ بعـــا ... هتـــه بعـــد ان حـــام حـــول الحمـــى

كمثـــل الجـــذام وتخـــش ومـــا ... مـــن الإعـــتلال يـــضاهيمها

وجـــاءت تطالـــب منـــه الطـــلا ... ق هـــل الـــشرع يجـــبره عنـــدما

ومهمـــل اموالـــه لم يقـــم ... بواجبهـــا مـــن صـــلاحٍ ومـــا

فبـــان بهـــا تلـــف ظـــاهر ... اتـــشكوه عنـــد إلـــه الـــسما

بيـــوم الجـــزاء كمـــا قـــد روي ... لـــبعض المـــشايخ أســـد الحمـــى

فهـــات اســـقني سلـــسبيل الهـــدى ... ليـــذهب عـــني أوار الظمـــا

جـــزاك إلهـــي جنـــان الخلـــود ... وأجزلـــك الفـــضل والأنعمـــا

وأوردك الحـــوض مـــع أحمـــدٍ ... نـــبي الهـــدى خـــير داعٍ لمـــا

صـــلاة الإلـــه وتـــسليمه ... مـــدى الـــدهر مـــا جـــاد ســـحب بمـــا

عليـــه وآلٍ وصـــحبٍ لـــه ... ومـــن قـــد قفـــا المـــنهج الأقومـــا

الجـواب (في رجب / عام ١٣٨٣ هـ)

أهـــاب نـــذيرُ لـــصون الحمـــى ... ليـــوقظ مـــن حيـــه النومـــا

فـــأسمعهم مـــا يـــروع الحجـــى ... وعيـــداً ومـــا يبهـــر الـــضيغما

وخـــوفهم هـــول مـــا يختـــشى ... وحـــذرهم خطبـــه الأشـــاما

إذا القـــوم بـــين امـــرىءٍ غافـــلٍ ... يـــرى الفـــضل في كـــسبه الـــدرهما

ومن يدَّعي العلم جهلاً بما ... حواه وعاه وذاك العمى
وآخر في غيه لاهياً ... سفاهاً دعا نفسه رستما
وذي غرةٍ يدعي أنه ... هو الملتجى وبه الأحتما
وزير نساءٍ قضى ليله ... يقبل جيداً ويدنى فما
فلم ير في الحي مستيقظاً ... ليحيي مجداً ويحمي الحمى
فأعلى عقيرته صارخاً ... ألا أين أبناء ماءِ السّما
وأين الهداة بذا الحي من ... يضاهون في نورها الأنجما
ومن هم إذا البأس يوماً دعا ... بنيه الى الحرب كانوا الكما
أما من سميعٍ يجيب الندا ... ء كريم الفتوة والمنتمى
فلبّى نداه أخو نهيةٍ ... ومن عجم الرأي فاستحكما
أيا من أهاب بذا الحي من ... يجيبيك ويك اتئد ريثما
يفيدك عن راهن الحال من ... دراه وكشف ما استبهما
ألا إن واقع أهل الحفا ... ظ كما مرَّ ذكراً فما أشأما
فجهل وغي ودعوى وذو أغـ ... ـترارٍ وزير نساءٍ عمى
فهل يرتجى الخير من بعد ذا ... بدهرٍ بنوه ذئاب الحمى
ولولا بقايا ذوي حكمةٍ ... وفضل لفاضت دموعي دما
عنيت أولي العلم والعاملين ... به القادة السادة القوما
فيا طالب الرشد لج بابهم ... ورد من مناهلهم زمزما
فلا جوع للواردیها ولا ... يصيبهم أبداً من ظما

ولا تعـــدونهم الى جاهـــل ... فقاصـد ذي الجهـل لـن يغنمـا

أتلـتقط الـدر مـن سبـسبٍ ... وتـستعذب الملـح والقلزمـا

فلـست بأهـلٍ لفتيـا ومـن ... أجـاد النظـام ولا أحكمـا

ولكـن فتـىً شـأنه دائمـاً ... أداء الحقـوق لمـن أسـلما

ومهمـا تـرم منـه ميـسوره ... فهـا هـو يحكـي لـك المحكمـا

بمـا قـد أتـى أثـراً ثابتـاً ... عـن المهتـدين الرضـا أحكمـا

إذا مـا ابتلـي زوج هنـدٍ بمـا ... بـه تـدرك الفسخ مـن قبـل مـا

مـسيس وعلـمٍ ولكـن طـرا ... عقيبهمـا ثـمَّ لـن يحكمـا

بفـسخٍ لهـا ولـتكن حـرّةً ... صـبوراً إلى فـرجٍ أبرمـا

ومهمـا يكـن مرضـاً معـدياً ... فيمنـع مـن عـشرةٍ فافهمـا

مخافـة ضـرٍّ ولا ضـرَّ في ... شـريعتنا خـبراً قيمـا

كـذلك لا يجـبر الـزوج أن ... يطلقهـا مَـعَ خُلـفٍ نَمَـا

فبعـضهم قـال بـالجبر في ... جـذامٍ وفي جنـةٍ ألزمـا

ومـن تـك تحـت أخـي جنـةٍ ... يطلقهـا فيـصل حكمّـا

وهـذا رأى الـضرَّ في زوجـةٍ ... تحـتم فاجتـث مـا اسـتلزما

ومـن أهمـل المـال لمـا يقـم ... بواجبـه فهـو قـد أجرمـا

لمـا صـحَّ في الـنص عـن أحمـدٍ ... نهـى عـن اضـاعته فاحكمـا

بعـصيانه وإذا مالـه ... غـدا نعمـاً رتعـاً سـوما

فأتلفهـا بطـراً هالـك ... بمنـع طعـامٍ ووردٍ لمـا

ففي هرّة هلكت غادةً ... فجانب مناهي رب السما
وهاك الجواب على قدر من ... أجاب فمهما أصاب أغنما
وإن أخطأ الحقَّ دع قوله ... ولا تقبلنَّ الخطا تسلما
وصلى الإله على أحمدٍ ... رسول الهدى ما سحاب همى
مع الآل والصحب طراً ومن ... غدا تابعاً هديه الأقوما

سؤال آخر

من حبراس بن شبيط

أأختار بعد العز ذلاً مذمماً ... وقد كان طعم الذل للحر علقما
وأقطن في أرضٍ يهان بها الفتى ... وأرحل عن أرضٍ بها المجد خيّما
وأثلم عرضي بالمطامع دانياً ... لهذي الدنا تالله ما أن أثلما
ويشغفني الفاني وأرضاه مكسباً ... واجعله طول البقالي مغنما
وأتخذنَّ الجهل خدناً ومألفاً ... وما الجهل إلا الذل والخزي والعمى
وأطلب غير العلم ماعشت مطلباً ... وأكسل عن تطلابه حيث يمما
وأعبأ بالخطب الملم وسيدي ... فتى خلفٍ منه الحماية والحمى
فقيه نمته سادة عربية ... غطارفة صيد جحاجحة كما
هو البارع المشهور والمصقع الذي ... غدا يسحر الألباب لما تكلما
وإن شبت الهيجاء ناراً وأظهرت ... عجاجاً تجده عبقرياً غشمشما

وان ولـي الأحكـام جـرّد فيـصلاً ... مـن العـدل كيمـا يظهـر الحـق قيمـا
فخذ بيدي يـا سيدي وقني الـردى ... وجـلِّ الـصدا فالجهـل أقبح منتمـى
فمـن نـام في وادي محـسر سـاعةً ... متـى آب مـن يـوم الوقـوف منعمـا
وأصـبح مرتاحـاً صـبيحة عاشـرٍ ... بـأرض منـى لـيلاً بهـا متقـدما
أتلزمـه عـن ذا التقـدم فديـة ... جـزاءً عليـه أم هنـا التـوب لا الـدما
ومـن يعتمـر نفـلاً بثالـث عـشرةٍ ... مـن الحـج مـن أيامـه البيض عنـدما
أتى من منى مستعجلاً في خروجه ... الى مكـة هـل صـح أو نـال مأثمـا
وقبل طلوع الشمس هل جاز رمينا ... لجمرتنـا الكـبرى أم الرمـي حرمـا
وفي عرفـات هـل نـصلي جماعـةً ... بهـا سـنةً قـل لـي بمـا كـان ألزمـا
ومـن رام إحـلالاً أيحلـق رأسـه ... وهـل يحلقـن للغـير إذ كـان محرمـا
ومن قال للمديان ذو الدين لم أجد ... وفـاءً لكـي أوفيـك حقـاً تقـدما
ولكـن أدنـي مثلـه أوف سـابقاً ... علـيَّ فهـل ذا الفعـل جـاز فيعلمـا
ومـن يطأ الحسناء من فوق حائلٍ ... أيلزمـه غـسل ولم ينـزلنَّ مـا
أغث مـن شآبيب المعـارف مربعي ... ليخضر روض الفكر لا زلت منعما
وصـل إلهـي للـنبي وآلـه ... مع الصحب ما بحر المعارف قد طعما
وما أوسع الطلاب علماً وحكمةً ... فقيـه ومـا حـادي المطايـا ترنمـا

الجـواب

من اختار عن عِزِّ الهدى الذل منتمى ... فمـا هـو إلا عبـد سـوء أخـو عمـى
وما أنت يـا حبراس مـن بـاع حظَّه ... مـن العـز واعتـاض الـدَّنيَّ المـذمما

أرى لك همات امرىءٍ جدَّ فارتقى ... بـه الجـدُّ حيـث المجـد قـرَّ وخيَّمـا

هـو العلـم لامجـد سـواه لماجـدٍ ... وبالـدون لم يـدرك مـدى ماتيممـا

ومـا العلـم يزكـو بالروايـة لامـرىءٍ ... وعـاه وللأعمـال لم يـرق سـلما

ولكنـه يزكـو إذا أثمـر الهـدى ... وأعقـب في الحسنى الثـواب المحتمـا

فـلا تحسبنَّ العلـم يفلـح وحـده ... إذا لم يرافقـه الهـدى صـار مأثمـا

فـلازم لـتطلاب المعـارف غاديـاً ... وفي كـل حـين تلـف فـضلاً ومغنمـا

واخلص لمن سواك عزماً ومقصداً ... تـلاق مـن التوفيـق ماشئت فاقـدما

(فأبوابـه فـتح ومـا ثـمَّ حاجـب ... وأفـضاله شـرح ومـا ثـمَّ محتمـى)

أتيـت بهـذا شـاهداً لمحقـق ... عنيـت الخليلـي الإمـام المعظمـا

وان مـشكل لم تـستبنه فـيممن ... أخـا فطنـةٍ يكـشفه كـشفاً متممـا

ولا تـسألن مثلـي وحولـك أبحـر ... تفـيض بزخـارٍ مـن العلـم مفعمـا

فلـست بأهـلٍ للـذي قـد ترومـه ... مـن العلـم كـشافاً عويـصاً ومبهمـا

ومـدحك عبـداً جـاهلاً عـين ذمـه ... فـدع عنـك مـدحاً حشوه الـذم تسلما

وحسبي مـن نفـسي عليـم بـشأنها ... فيـا عالمـاً بالحـال أبـت تنـدما

فهـبني توفيقـاً أنـال بـه الهـدى ... وأسـلك منهاجـاً الى الرشـد قيّمـا

لأهـدى الى الحـق المـنير مجاوبـاً ... أبـا الخـير حـبراس الأبـي المكرمـا

إذا مـا أتـى الحجـاج جمعـاً فـسنة ... مبيـتهم أي ليلـة النحـر فافهمـا

ودم علـى مـن لم يبـت ثـم لازم ... كـذا إن يجـز وادي محـسر بعـدما

بدا حاجب للشمس والمصطفى أتى ... يـرخص للمرضـى بليـل تقـدما

لنحو منى ثم النساء كحكمهم ... ولا رمي حتى تشرق الشمس في السما

ومن يرم من قبل الطلوع أعاده ... ودم إذا ما فوّت الوقت ألزما

ومن شاء نفلاً عمرةً يوم ثالثٍ ... وعشرة شهر الحج صحَّ وتمما

على القول إنَّ الحج شهران وقته ... وعشرة أيامٍ أرى الفعل محكما

ومبتدعٍ من أمّ بالناس سُنةً ... بيوم وقوف ليته ما تقدما

فما صحَّ عن خير البرية فعلها ... وقال خذوا عني المناسك ملزما

فمن زاد في شيءٍ من الدين بعده ... زيادته ردٌ وباءَ مذمما

وجاز لمن شاء التحلل حلقه ... له وسواه إن محل تعدَّما

وإن طالب المديان من حلَّ دينه ... عليه وفاءَ الدين حالاً محتما

فقال أعطني ديناً سواه أؤد ما ... عليَّ قديماً ليس هذا محرما

ولكنَّ فيه شبهةً وأولو التقى ... يفرون من ذي شبهةٍ أين يمما

ويلزم غسل واطئاً فوق حائلٍ ... من الستر لو لم ينزلنَّ هناك ما

أنلزمه جلداً ورجماً ونعفه ... عن الصاع من ماءٍ بذا الحق قد سما

إذا ما زنى في الفرض من فوق حائل ... أجاب بهذا حيدر خُذه معلما

وهذا هو المقّدور منّى إجابةً ... لحبراس فليعرضه للسادة الكما

فإن يك ما أمليت حقاً فمنه ... هداني إليه الله ربي وألهما

فإن لم يكن حقاً فمني وخالقي ... بريء فدع ماعشت للبطل تسلما

وآخر نطقي الحمد لله وحده ... وصلّى على من قد رقى هامة السما

محمد خير العالمين وآله ... مع الصحب ما لبى الحجيج وأحرما

سؤال

من حمد بن أحمد بن حامد النبهاني

(٦ شوال / ١٤٠٠ هـ)

أوجه سؤلى منبع العلم والحكم ... حليف الندى القاضي بذا العصر ذا الهمم

سليل حماة الدين أعني به بني ... خروصٍ هم قد أوضحوا كل ما انبهم

نمته سراة للجهاد تقدّموا ... أئمتنا أهل الهدى قادة الأمم

لقد شهد التأريخ براً وبحره ... لسيرتهم كلاً وكم شاهدٍ وكم

وكم من فتى قد باع لله نفسه ... بجنة عدنٍ يا لها بيعةً تتم

وأنت سعيد أنت أنت بقية ... فتى خلفٍ يا معدن الجود والكرم

أتيتك شيخي مستمداً فوايداً ... ومسترشداً فارشد أخاك لا جرم

أتيتك فارشدني إلى منهج التقى ... فديتك ضاق الوسع والجهل مرتكم

فما القول فيمن نام بعد صلاته ... بهاجرةٍ قد كان أو كان بالعتم

وقام كما قد جاء أول مرةٍ ... لمضجعه حين الرقاد به هجم

ولم يعلم الوقت الذي مرَّ وانقضى ... عليه خلال النوم كلا ولا فهم

ولم يدر هل هذا هو اليوم نفسه ... أأم قد مضى شهر أم العام منصرم

وليس له علم كذاك أخا العلا ... بتأريخنا الهجري للطاهر الشيم

ولكن رأى حال الزمان تغيرت ... حرارته حقاً فأيقن وانحتم

إذا ما جرى هذا لشخص مسافرٍ ... بعيدٍ عن الأوطان منقطع الرحم

أيلزمه شهر الصيام قضاؤه ... مباشرةً أم ليس يلزم أن يصم

وكم من صلاةٍ تلزموه قضاءها ... وهل سيدي غسل الجنابة قد لزم
وفي صائم قد رام حلقاً لشعره ... فبان بعيد الحلق جرح يسيل دم
فهل يجزه أن يبدلنَّ ليومه ... ترى أم ترى ما فات من صومه انهدم
كذلك فيمن يعبثنَّ بفرجه ... أيلزمه حدٌّ كمن يزن يا علم
فإن قلت لاحدٌّ عليه فما الذي ... ترى واجباً يأتيه إن شاء يستقم
أفدني جواباً أستضيء بنوره ... وضوحاً كبدرٍ التم من غيمه ابتسم
فلا زلت كشافاً لكل عويصةٍ ... إذا ما عرانا الجهل أو جادت ألم
وهذا مقالي فاستر العيب إنني ... تخطبت كالعشواء في حالك الظلم
وصلى على المختار ربي وآله ... وأصحابه ما عسعس الليل وانبهم
وسلم ما هبّت رياح لواقح ... وما لاح برق في الأصائل والعتم

الجواب

إليك جواباً ماحياً عنك ما انبهم ... كصبحٍ جلا بالنور حالكة الظلم
فمن نام أو أغمي عليه وما درى ... فوائت مفروض الصلاة ولا علم
كأن نام من بعد الأدا لعشائه ... وفي مثل ذاك الوقت هبَّ وما فهم
أمرَّ عليه مرُّ يومٍ وليلةٍ ... واكثر فرضاً مرَّ دهر قد انصرم
ولّما يجد من يخبرنه بنومه ... ومقداره في الفرض أن لو به ألم
عليه إذاً يقضي فروض نهاره ... وليلته خمساً وما الغير يلتزم
وحتم قضاء الفرض ثمَّ بشرطه ... طهارة جسمٍ بقعةٍ ملبسٍ علم
فهذا على من نام أمّا الذي غمي ... عليه فلا شيء عليه لذا الملم

سوى إن يكن أغمي عليه بوقته ... قبيل الأدا أو إن أفاق به لزم
قضى ذينك الفرضين لا غير آملاً ... من الله فضل العفو فيما به حكم
وليس قضاء الصوم يلزم وهو لم ... يفق وهو في عفوٍ من الله ذي الكرم
قد أرتفع التكليف عنه كجنةٍ ... أصابته حتى يبرأنَّ من اللّمم
وفي حالقٍ شعراً بحالِ صيامه ... أصيب بجرحٍ صومه صحَّ واستتم
وما من قضاً أصلاً عليه ليومه ... ولم يأثمن كلاً ولا صومه انهدم
أبيح احتجام لامرىءٍ صام لم يكن ... يخاف اضطراراً صحَّ في سندٍ أثم
ونحكم فيمن يجلدنَّ عميرةً ... بتعزيره ضرباً وسجناً متى أصم
وشوهد منه الفعل أو باعترافه ... وليس هنا حدٌّ عليه فيلتزم
وهذا الجزا فيمن أصرَّ وإن يكنْ ... أتى تائباً فاستكف بالتوب والنَّدم
ومن يعبثن بالفرج سمّي جالداً ... عميرةً خذ تفسيره غير منبهم
إليك أخا نبهان نظماً جلا الدّجى ... كشمس جلا أنوارها غيهب الظلم
ودع عنك إطرائي بمدحٍ فإنَّه ... لذبح امرىءٍ يرضى المديح كما رسم
وأسأل عفو الله عنّا فربّنا ... عفوٌّ كريم غافرٌ زلّة اللّمم
ودونك هذا النظم مسكاً ختامه ... صلاة على ختم النبيين ذي الكرم
محمد المختار والآل كلّهم ... واصحابه الموفين حقاً بما لزم

رسالة كسؤال

من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي

أيّهـــا القاضـــي الهمـــام ... يـــا ســـعيد بـــن الكـــرام

يـــا ابـــن مـــن ســـادوا وشـــا ... دوا المجـــد في أعـــلا ســـنام

دُم بخـــيرٍ واحـــي في ... غبطـــةٍ بـــين الأنـــام

وســـلام الله والرحمـــ ... ـــةُ والنعمـــى ســـجام

في أيـــادٍ تتـــوالى ... لـــك مـــن عنـــد الـــسَّلام

إنّـــني في خـــيرِ حـــالٍ ... توجـــب الـــشكر اللّـــزام

مـــع أبنـــائي ومـــن قـــد ... كنـــت أرعـــى للـــدّوام

راجيـــاً أنَّـــك والأبنـــاءَ ... في خـــيرِ ذمـــامِ

ولـــدينا مـــا يـــسرُّ الحـــبَّ ... في خـــيرِ مقـــامِ

هـــذه العجمـــاء زوج الـــسيف ... همـــدان العظـــام

تطلـــب النّـــزر مـــن النّقـــد ... لتحـــسين النظـــام

ولأن تـــصلح منهـــا ... شـــأنها فيمـــا يـــرام

ولريحانتهـــا إذ ... أنّهـــا ذات الوئـــام

ولأن الـــزوج قـــد أ ... دقعـــه الفقـــر الـــزؤام

وتـــراه لـــيس يـــستطيـ ... ـــع لهـــا فـــوق الطّعـــام

لقمـــة القـــوت علـــى المـــدقع ... هـــمٌّ واهتمـــام

فهـــي ممّـــا ورثتـــه ... طلبـــت هـــذا المـــرام

عـــشرةً تطلـــب نقـــداً ... مـــن نقـــودٍ هـــل تـــلام

ولأنَّ البكمـــــة استعـــــ ... ـــصت بهـــا في لجـــام

وجـــبَ العـــودُ إلى الـــشّر ... ـعِ وفي الـــشّرع اعتـــصام

ولقـــد ولاّكـــه الله ... فـــأورده الجمـــام

وأوفـــدها مـــا أرادت ... إن رأى الـــشّرع اســـتلام

أو فأقنعهـــا بمـــا شئـــ ... ـــت إذا خفـــتَ المـــلام

وســـلام في ختـــام ... وختـــام في ســـلام

لـــكَ والأبنـــا ومـــن قـــد ... ضـــمّه ذاك المقـــام

وهنـــا الأبنـــاءُ يهـــدو ... ن ســـلاماً في احـــترام

الجـواب

باســـم مـــولاي الـــسلام ... أبتـــدي هـــذا النظـــام

وصـــلاة الله والتـــسليم ... مـــن ربِّ الأنـــام

لختـــام الرســـل والأصـــ ... ـحـــابِ والآلِ العظـــام

قـــل لمـــن أصـــبح في النّظـــ ... ـــم وفي النّثـــر إمـــام

يـــا لـــشيخٍ جـــادَ بالإحـــسانِ ... والأيـــدي الجـــسام

يـــا فتـــى اليحمـــد عبـــد الله ... مـــن لـــيس يـــضام

يـــا أديـــب المـــصر نجـــل الـــسّادة ... الـــصيد الكـــرام

خـــذ ســـلاماً عرفـــه ... أطيـــب مـــن عـــرف الخـــزام

وعلـــى أبنائـــك الأمجـــاد ... والـــشيخ الهمـــام

صـــنوك الزاكـــي ســـعودٍ ... مـــن رقـــى .... أعـــلا مقـــام

انـــني أحمـــد ربّـــاً ... شـــكره لـــيس يـــرام

يعجـــز الخلـــقُ جميعـــاً ... عـــن أدا الـــشكر اللـــزام

نفـــس شـــكر الخلـــقِ نعمـــى ... منـــه أخـــرى للـــدّوام

ذكرنـــا الله فـــذكر ... منـــه نوفـــاه تمـــام

كيـــف نـــستطيع إذاً شـــكراً ... حقيقيـــاً يقـــام

عفـــوك اللـــهمَّ عـــن تقـــصير ... عبـــدٍ ذي أثـــام

وارع في عبـــدكَ عبـــد الله ... أنـــوار الظـــلام

أحمـــد نجـــل ســـعيدٍ ... وأبـــوه والإمـــام

يـــا أخـــي قـــد جـــاء عقـــدٌ ... منـــك درّاً لا يـــسام

حاكيـــاً مـــا تطلـــب العجمـــاء ... مـــن إرث الـــسّهام

زوجهـــا ســـيف ومـــن عـــا ... دات ســـيفٍ قطـــع هـــام

ســـيّما مـــن آل همـــدا ... نَ الميـــامين العظـــام

نـــصروا الـــدّين بـــصفين ... مـــع اللّيـــث الهمـــام

بيـــد مـــا كـــلُّ صـــقيلٍ ... شـــافياً حـــقَّ الـــسلام

وكفـــى بـــالفقر عـــذراً ... فهـــو منـــه لا يـــلام

جـــاء في الآثـــار في الـــزو ... جـــين أخبـــار انتظـــام

إنمـــا الزوجـــان يـــسعى ... الكـــلُّ في نيـــل المـــرام

وهـــي لا تطلـــب ... إلاَّ ... عـــشرةً ليـــست تـــلام

هـــاك يـــا شـــيخ بيـــانٍ أســـــطراً ذات ابتـــــسام
تتحـــــف التـــــسليم آل الـــصّلت في حـــسنِ اختتـــام

سؤال
من موسى بن عيسى البكري

ســـائل إذا ماكنـــت لم تعلـــم حـــبراً فقيهـــاً كاشـــف الغـــيهم
بـــذاك أوصـــاك إلـــه الـــسّما فـــاحفظ وصـــاياه ولا تـــسأم
ان كنـــتم لم تعلمـــوا فاســـألوا نـــصَّ بـــه الـــذّكر فـــسل تـــسلم
وبالـــسؤال اقـــصد فتـــىً عالمـــاً لتهتـــدي مـــن ليلـــك المظلـــم
قـــل لـــسعيدٍ يـــا أخـــي المرتـــضى مـــن ســـادةِ الأزدِ إذا ينتمـــى
لا زلـــت ادعـــوك لمـــا قـــد عنـــا مـــن مـــشكلات الأثـــر القـــيم
مـــسافر هـــل يجمعـــن عـــصره مـــع جمعـــةٍ وصـــلاً ولم يـــذمم
قـــد قـــال بعـــض النـــاس مـــستنكراً وصـــلانها بالعـــصر فاهـــد العمـــي
ودیـــن مـــن مـــات فهـــل يلـــزمن والـــده الحـــيَّ الغـــنيَّ الكمـــي
اوصـــى بـــه أو لم يكـــن موصـــياً ولم يخلـــف قـــطُّ مـــن درهـــم
أجـــب ومـــزق حالكـــات الـــدّجى أمـــسك بـــضبعي للهـــدى تغـــنم
بـــوافر الأجـــر مـــن الله في يـــوم الجـــزاءِ والرّضـــا الأعظـــم
ثـــم صـــلاة الله مـــصحوبةٍ ســـلامهُ للـــشافع الأكـــرم
والآل والـــصّحبِ وأتباعـــه مـــا ســـبَّح الـــرحمن ذو منـــسم

الجواب (في ١٠ ربيع الثاني / ١٤٠٣هـ)

طالع لآثار الهدى تعلم ... ما كنت ذا جهلٍ به واغنم
وكلُّ ما لم تستبنه فسل ... عنه فتىً في العلم كالعيلم
بذا امتثال الآي في قوله ... سلوا أهيل الذكر في المحكم
فما لموسى حاد عن أهله ... يبغي الجدا من عائلٍ معدم
عهدي به الخريت في هديه ... ما ضلَّ قصد الرشد في مظلم
فقل لموسى إن ترد مغنماً ... فائت الخليليَّ أخي تغنم
يغنيك علماً من كتاب الهدى ... وسُنةٍ والأثرِ القيِّم
لا يرد الأوشال ذو قدرةٍ ... أن يرد النيل فيروي الظّمي
وإن تكن لا ترضى عذراً فذا ... ما فتح الله لعبدٍ عمي
ان وصل العصر الى جمعةٍ ... مسافر جاز ولم يهدم
جمع له كالجمع في ظهره ... والعصر لا فرق هنا فاعلم
فالجمعة الزهراء قامت هنا ... مقام فرض الظهر للمسلم
ان حاضراً كان وإمّا يكن ... مسافراً أجزته فليغنم
وقول من قال بتكريهه ... وصلانها بالعصر لم أعلم
ما ادَّانه المرءُ فلا يلزمن ... سواه أيّاً كان فليسلم
كان أباً أو غيره بل على ... ذي الدَّين ألزمه إذا تحكم
وإن يكن مات مدين وما ... خلّف من أصلٍ ومن درهم

فمـــا علـــى وارثـــه دانـــق ... مـــن دينـــه في شـــرعنا المحكـــم
وخـــير مـــا يختـــم قـــول بـــه ... صـــلاتنا للخـــاتم الأكـــرم
محمـــد المختـــار مـــن هاشـــمٍ ... وآلـــه مـــع صـــحبه القـــوّم

سؤال
من الشيخ سلطان بن محمد الشكيلي
لسماحة المفتي الشيخ العلامة احمد بن حمد الخليلي -أبقاه الله-

سلام على من قد رقى درج الهمم ... وفاق على الأقران بالفضل والكرم
وذكر له قد شاع في كل محفلٍ ... وأخلاقه نارت كنارٍ على علم
عنيت بذا الشيخ الخليلي أحمداً ... فتى حمدٍ فهو الوفي أخو الشيم
تصدّر للفتوى فأغنى مسائلاً ... وفي الحكم فهو العدل إن قال أو حكم
فيا منهل الورّاد يا خير عالمٍ ... فأنت الذي ترضى إذا الخطب قد ألم
أتيتك سعياً في مهم ومشكلٍ ... وذلك في إبنٍ بوالده غشم
لمقتله والقتل ليس تعمُّداً ... ولكن قضاء الله يخترم الأمم
فأضحى قتيلاً في التراب مجندلاً ... وأصبح ذاك الأبن في اللوم والسأم
وليس لذاك الشخص نسل سوى الذي ... رماه فأرداه وقد باء بالنّدم
فما الحكم في الميراث عندكم وهل ... يقاد به ام عقله ها هنا لزم
لأعمام ذا الجاني وما يلزمن هنا ... لزوجته ثمن أم الربع تستلم
ومن مات عن زوجٍ له وهو في الصبا ... كذا الزوج لما يؤنسا الرشد والحلم

وذلك بعد العقد قبل دخوله ... عليها فهل تعتدُّ قل لي بما لزم
وهل تلحق الميراث من زوجها الذي ... توفي أفدني ما به الشرع قد حكم
ومن تفتدي عن زوجها وهي حامل ... فإن شاءها رداً فما الحكم يا علم
هل الردُّ في هذا يجوز بدون ما ... تجدّد عقدٍ للرجوع هنا يتم
عدي له مال وعبدان ملكه ... توفي وما من عاصبٍ ثم أو رحم
لمن يكن الميراث بالشرع عندكم ... أيحرزه العبدان أم لهما الرغم
فجد بجوابٍ يا أخا العلم والتقى ... فأنت لذا أهل وكشّاف ما انبهم
وصلّى إله العرش ما فاه ناطق ... على المصطفى المبعوث في آخر الأمم

فأجاب عنه -

بأمره -الشيخ المؤلف :

إليك جواباً كاشفاً عنك ما انبهم ... يريك سبيل الحق نوراً على علم
إذا ما امرؤ أرداه قتلاً سليله ... على خطأٍ منه وقد باء بالنّدم
فلا يلزمن فيه القصاص وإنّما ... على مخطىءٍ عقل وعاقلةً لزم
إذا صحّ هذا الخطءُ لا باعترافه ... فلا يعقلنَّ الأعتراف لدى الحكم
ولا يرثن ذا الأبن تركة والدٍ ... يحرِّمه الميراث قتل ولو ندم
فلا يرثن مقتوله قاتل ولو ... خطاءً بذا نصُّ الحديث به حكم
فاخوة مقتولٍ أحقّ بما له ... من الإبن جاني القتل عند أولى الحكم
وثمنٍ لزوجٍ لاسواه فقاتل ... ينقلها حجباً فترضى بما قسم

ومن مات في حال الصّبا بعد عقده ... على زوجةٍ قبل الدخول بها اخترم

فتعتد منه عدّة الموتِ لو غدت ... بحال الصّبا والإرثُ من حقها الأتم

وذات حمالٍ تفتدي من حليلها ... تبين به إن شاء جدّد ما انفصم

بعقدٍ جديدٍ مع جميعِ شروطه ... وقيل له إرجاعها برضىً علم

ومن مات لم يترك وريثاً لما له ... أخا الفرض أو من عاصبٍ ثمَّ أو رحم

وكان له عبدانِ هل يرثانه ... فلا ليس من ارثٍ لعبديه يغتنم

لأنهما مال كبعض تراثه ... وميراثه أولى به السَّيِّد العلم

رئيساً لهم أو كان شيخَ قبيلةٍ ... وبعض كمجهولٍ أولوا الفقر تستلم

وزيد يراه بيت مالٍ يضمّه ... رئيس لنا في بيت مالِ أولي الشيم

فهاك جواباً أيها الشيخ نوره ... تضيء به الآفاق في حالك الظلم

فيأيها الشيخ الشكيلي خذه من ... نظام سعيدٍ وهو عبد أخو ندم

بما ضاع من أوقاته في بطالةٍ ... أضاعَ زماناً للمعارف تغتنم

رأى منك سؤلاً للخليلي ذي التقى ... وعلاّمة الدنيا وكشّاف ما انبهم

تجاسرت أو أنّي تطفلت عنه في ... جوابي هذا خذه إن حقه علم

صلاة إلهي للنبي وآله ... وأصحابه ما بالتّحيات قد ختم

سؤال

من نبهان بن راشد بن عامر الصلتي

سبحان من خلق السّماء وكلّما ... فيها وأتقنها بناءً محكما

رفع السّماء بلا عمادٍ كائنٍ ... صنع الحكيم فما أجلَّ وأحكما

ثم الصلاة على النبي محمد ... ما صاح قمريّ الجنان ورنّما

مع آله وصحابه من أحرزوا ... كلَّ الفضائل فاستحقوا الأنعما

ثم السلام على أبي ومهذّبي ... أعني فتى خلفِ الأبيَّ الأكرما

شيخي أتيتك سائلاً فامنن لنا ... بجواب هذا السؤل كي أتعلما

ويكون لي نوراً به قد أهتدي ... فظلامك هذا الجهل عندي خيّما

ما القول في رجلٍ يصلي جالساً ... وإمامه صلّى قياماً إذ سما

عذر دعاه إلى الجلوس لسقمه ... أتصحُّ منه صلاته أم لا فما

ماذا عليه أفد فتىً أدّلى بما ... في وسعه لينال علماً قيّما

وختام نظمي اعذر لما قد جاء في ... هذا النظام من النواقص تسلما

وصلاة ربي للنبي وآله ... ما قد أجيب مسائل فتعلّما

الجواب

أهلاً بمن قد جاءنا متعلّما ... يُهدي لنا عقداً بديعاً محكما

ماذا ببدعٍ من صناعة ماهرٍ ... متحدرٍ من سادةٍ بلغوا السّما

بجهادهم نالوا الرضا بمعادهم ... وتصدّروا في الخلد قصراً معلما

صلت بن مالك والخليل ومن أتى ... عقباً لهم من بعدهم أسد الحمى

هم سادتي هم عمدتي وأئمّتي ... حبّي لهم فرض عليَّ تحتّما
أيكون بدعاً إذ أتى نبهان من ... فرع الأئمة نابهاً متقدّما
لا والذي برأ الأنام فليس ذا ... بدعاً فقم نبهان تعلو الأنجما
بالعلم والخلق الرّضيّ فذان ما ... حلاّ فتىً الإّ علا وتَقدَّما
جاهد بنيَّ فوعد ربِّك صادق ... يهديك سبل الصّالحات لتغنما
وإليك ما أمَّلته كمذاكرٍ ... للعلم لاكوني بنيَّ معلّما
صحّت صلاة أخي اضطرارٍ جالساً ... خلفَ الذي صلّى قياماً ملزما
إذ لا يكلّف فوق وسعٍ مسلم ... نصّا أتى في الذّكر نوراً محكما
خذه جواباً واضحاً واعمل به ... إذ نوره جلّى السّبيل المظلما
حمداً لذي النعماء في إحسانه ... حمداً يساوي في العداد الأنجما
وصلاته تترى على النور الذي ... جلّى هداه الغيهب المستحكما
صلّى عليه إلهه مع آله ... وصحابه والتابعين وسلّما

سؤال أيضًا
من نبهان بن راشد الصلتي

مسائل الأعلام أصحاب الهمم ... فهم نور ومصباح الأمم
كالكريم المرتضى أعني به ... ذلك الشيخ سعيداً ذا الهمم
ألمعياً في الخطوب إن بدت ... يكشف الأمر إذا عنك انبهم
تستسيغ القول إن جالسته ... تنبع الأقوال منه بالحكم

فـــصَّل الأقـــوال إن ســـاءلته ... رصّـــع الأبيـــات نظمـــاً محـــتكم

جـــد علـــيَّ مـــن لآلـــي يمِّكـــم ... فعـــسى الجهـــل بهـــذا ينعـــدم

هـــل يجـــوز الجمـــع بـــين امـــرأةٍ ... مـــع ربيبـــاتٍ لهـــا ليـــست بـــأم

زوجـــة قـــد غيّـــرت تزويجهـــا ... في مـــساءٍ ذاك حـــين الرشـــد تمّ

فأتاهـــا بعلـــها مـــن بعـــد ذا ... هـــل تـــرى الحبـــل بهـــذا ينـــصرم

ظـــنَّ مـــا قالتـــه منهـــا خدعـــةً ... عنـــدما قالـــت بـــأن الرشـــد تمّ

زوجـــة البعـــل إذا مـــا ملكـــت ... لإمـــاءٍ مثـــل بـــدر الليـــل تمّ

هـــل لـــذاك الـــزوج أن ينكحهـــا ... بعـــد مـــا طلّـــق مـــولاة الخـــدم

وإذا أعطتـــــه منهـــــا أمـــــةً ... هـــل لـــه والـــزوج في العـــصمة ثـــمّ

أصـــلح الأخطـــاء فيمـــا قـــد تـــرى ... مـــن معـــاني القـــول لّمـــا تـــستقم

وصـــلاة الله تغـــشى المـــصطفى ... أحمـــد المبعـــوث مـــن خـــير الأمـــم

وعلـــى آلٍ وصـــحبٍ كمَّـــل ... ســـنة المختـــار فـــيهم تتـــسم

الجـواب (في ١٩ جمادي الأخرى/١٤١٤هـ)

ســـائل الأعـــلام إن شـــئت الحكـــم ... لا جهـــولاً إن بغـــى الخـــير غـــشم

لـــست أهـــلاً لنعـــوتٍ ســـطّرت ... حقُّهـــا تزجـــى لنـــبراسٍ علـــم

كلـــم تـــستوجب الـــسخط متـــى ... قبلـــت مـــني وتـــستدعي الـــنقم

أنـــا نبهـــان أمـــرؤ أقعـــدني ... عـــن دراك العلـــم نومـــات العـــتم

غـــير أنـــي أشـــكر الله علـــى ... علـــم نفـــسي بـــي وذا الأمـــر الأهـــم

هـــاك نبهـــان جوابـــاً هاديـــاً ... إن يكـــن حقـــاً فخـــذه واغتـــنم

جمـع زوج المـرء مـع بنـت لـه ... مـن سـواها فيـه خلـف يرتـسم

قيـل حـلّ وأنـاس كرّهـوا ... وفريـق قـال ذا ممـا حـرم

أول الأقـوال معمـول بـه ... وروينـاه عـن الـصحب الـبهم

وإذا زُوِّج شـخص غـادةً ... بلغـت بعـد البنـاء المنحـتم

غيّـرت منـه علـى علـمٍ لـه ... فـسخ العقـد ولا عـصمة ثـمّ

وطؤهـا حـرم عليـه وإذا ... كـان فالعـصمة فـوراً تنهـدم

وإذا مـا تركـت نادمـةً ... فـسخ عقـدٍ وأتاهـا لم يلـم

عنـد بعـضٍ وفريـق منعـوا ... قبـل تجديـدٍ لعقـدٍ ملتـزم

وفتـاة ملّكـت بعـلاً لهـا ... أمـةً كالبـدر حـين البـدر تم

فحـلال وطؤهـا بالملـك إن ... كـشف الـرحم بحـيض منـتظم

حيـضة تكفـي وثنتـان علـى ... رأي بعـضٍ وثـلاث قيـل ثـم

هـاك مـا قـد يـسّر الله علـى ... عبـدهِ فاقبلـه إن حقـاً علـم

وختـام الـنّظم تـسليم يلـي ... صـلوات الله مـا البـدر استتم

لختـام الرّسـل شمـس الأهتـدا ... أحمـد المختـار مـن خـير الأمـم

وعلـى آل لـه والـصّحب مـا ... بـيّن الحـقَّ مجيـب ورسـم

سؤال

من الشيخ عبد الله خلفان بن جميل السيابي

أبـرق علـى نخـلٍ برعـدٍ تهمهمـا ... فـسالت بـه الوديـان غيثـاً مـن السّما

فـشاءت بـه الأقـدار حمـل معيشةٍ ... علـى مطـرح حـطَّ الرحـال وخيّمـا

فيمَّمت أحدو الركب قصد غـديره ... لأنهـل منـه العلـم ريّـاً مـن الظمـا

هو الغيث بحر العلـم غيث حياتنا ... سليل الكرام الصيد بالعلم قد سما

هـو العـالم النحريـر أعـني سعيدنا ... فتـى خلـفٍ أكـرم بـذا الـشيخ معلمـا

فـلا زال يمحـو الجهـل عنّـا بعلمـه ... ويكـشف ديجـور الجهالـة والعمـى

فمـا القـول في زيـدٍ إذا مـا تقلّبـت ... بـه المـوتر الـسّيّار والليـل أظلمـا

فمـات علـى تـوّ أبـوه وأمّـه ... وصـنو لـه قـد كـان شـهماً غشمـشما

ولم يـدر مـن مـنهم أتـاه منونـه ... علـى خلّـه بـالموت ممّـن تقـدَّما

فكيف ترى حكـم المواريـث بينهم ... وهـل يعطى هـذا الابـن قرشاً ودرهما

أأم يحسبن كالقتـل عمـداً فيحـرمن ... من الأرث قل لي الحكـم فصِّل لنفهما

وهـل يـبرأ الجـاني ديـاتٍ يـسوقها ... مـن البيمـة النكـراء جهـلاً أيـسلما

وكيف ترى حكم الصيام كما أتى ... بـه الـذكر قرآنـاً كريمـاً مكرّمـا

عـن الـنفس شـهرين طهـارة تائـبٍ ... عـن القتـل تكفـيراً إذا العتـق أعـدما

وهـذا لعمـري قـد بلـي بمـصائبٍ ... لتعـدادِ أمـواتٍ أيكفـي يقـسّما

طعامـاً أيجـزي أم تـراه مكلفـاً ... بـذا الـصَّوم إن جـسماً يطيـق فيلزمـا

أجـبني رعـاك الله لازلـت محـسناً ... علـيَّ بتوضـيح الفـرائض والـدّما

صلاتي وتسليمي على خير مرسلٍ نبي الهدى طه عليه فسلما

الجواب

قل الحقَّ يامن للمكارم قد سما ومن لنظام الشعر صدراً تسنما

وليس من الحق الثناء لغافلٍ عن الواجب المشروع ما الله ألزما

فعفوك ياذا العفو صفحاً ومنَّةً لعبدٍ مسيءٍ آب حين تندَّما

وهاك أخي عبد الإله جواب ما أردت جواباً صار بالفقه محكما

إذا كان زيد حاذقاً لقيادةٍ لعربته ما كان غرّا تغشَّما

ولم يأت خلفاً للمرور مخالفاً لنظمٍ أنيطت بالقيادة فاعلما

هنا لم يقارف مانع الإرث منهم له الإرث كلاًّ دون من كان أعدما

ولا إرث فيما بين من مات إن يكن غدا يجهلن من مات قبل فيحرما

أتى ليس من إرث بشكٍ تنصُّه رواة عن المختار حكماً تحتّما

وان عقل التأمين من مات هل غدت به ذِمَّةُ الجاني براءً من الدّما

أقول نعم تبرا بذاك مثاله كمعطيه ما يبري الذمام ليسلما

أليس حلالاً حكم ما يعطينّه نقوداً لبرآنٍ بلى جلَّ فاغنما

ولست بذا ممن يجيز لبيمةٍ سوى لاضطرارٍ فاعرف الحقَّ تسلما

وليس التزام بين برآن ذمَّةٍ بها لكعقلٍ ثمَّ والحجر فافهما

وذا الحجر في تأمينك الكلَّ شاملاً فذا باختيارٍ صار منك محرَّما

وما كان ضدَّ الغير فهو مخفف أبحه اضطراراً ليس حكماً محتما

فلا تجدن تجديد ملكيةٍ ولا ... إباحة سيرٍ للرواحلِ ترسما

إذا أنت تأبى فعلهُ فأطرح إذاً ... لسيّارة واركب حمارك مشئما
ويلزم مودي النَّفس خطئاً صيامه ... لشهرين حين العتق يوماً تعدَّما
فعن كل نفس صام شهرين محسناً ... تتابع ذين طهرةً وتأثما
وتمَّ هنا ما رمته من بيانه ... جواباً لسؤلٍ صيغ لفظاً منظما
ولا يجزىء الأطعام إذ لم يرد هنا ... بنصٍ سما قدراً صيغ لفظاً منظما
يريك الهدى إما ختمت نظامه ... صلاةً وتسليماً كريماً به أغنما
على المصطفى الهادي محمد الذي ... أتى رحمةً للعالمين وأنعما
وآلٍ وأصحابٍ هداةٍ أجلةٍ ... بهم شرف الدارين تمَّ وختَّما

وقال مجيباً لمن سأله : (٨ ربيع الأول/١٤١٦ هـ)

عجبت لباغٍ من الجهل علماً ... ومن مدمن النوم فضلاً وفهما
أخي غررت بشيخٍ كبيرٍ ... سعى يوفق مع السعي عزما
فأخّره عن دراك المعالي ... تكاسله وارتضى الجهل طعما
أقول لنجل عليٍّ متى ما ... طلبت المعارف والخير جمّا
فطهّر لربك قلباً وسرّاً ... وأخلص له عمل البرّ تمّا
وأسبغ وضوءً بماءٍ طهورٍ ... وصلِّ منيباً خشوعاً متمّا
ومن بعد ذاك فأخلص دعاءً ... ومستغفراً من قبيحٍ ألماً
وأثن عليه بما هو أهل ... له من ثناءٍ له مستما
وثلّث صلاةً على المصطفى ... وآلٍ وصحبٍ لتربح غنما

ومن بعد فالهج بيا الله ضمّاً ... ولا تجزم الهاء بوركت جزما
كذا يا عليم مضيفاً إليه ... بعد الحروف ليغنيك علما
وخمسون مع مائةٍ عدّها ... بجملها هاك وصفاً ملمّا
يحسب الذي جاء عن أهله ... نقلت أخي زادك الله فهما
وبعد تلاوتك استعملن ... دعا يا عليم ترى الخير عمّا
وتختمه بصلاةٍ على ... شفيع البرايا ويا نعم ختما
إلهي صلِّ على المصطفى ... حبيبك من نوّر الكوّن حتما
وآلٍ له وصحاب كرامٍ ... بهم ظهر الدين نوراً أتمّا

وقال مجيباً لسائل أيضاً

فسدت صلاة العابث المتكلم ... فيها بغير نصوص ذكرٍ محكم
وعليه توب لازم وإعادة ... لفسادها ولوزره المتحتم
نصَّ الإله بقوله " ولا تبطلوا ... أعمالكم " نهياً لنا فتعلم
والنهي للتحريم ثمَّ صلاتنا ... لا يصلحن فيها كلام الآدمي
قد جاء عن أهل الصّحاح يفيده ... عن أحمدٍ مثل الربيع ومسلم
صلّى عليه الله والأصحاب ما ... قد بينت أحكام فقهٍ قيّم

سؤال

من يوسف بن سيف بن سليمان العامري

شددت رحال الجد والجد قد سما ... بهام العلى ما زال يحتضن السّما

وسقت جياد العزم حتى تذللت ... تسابق نسر الريح والليل أظلما

ولم تنثن والخطو يشتدُّ عزمها ... تهينم بالتضراع والكل هيمنا

ولما رأيت الدار من أهلها خلت ... رحلت إلى من بالجلال تسنما

لأني بحمد الله شمتُ بقية ... تبلج لألاء من الفقه قد سما

بعهدك بالفيحا نجوم تألقت ... على أفقها نور الهداية خيما

متى أفلت والبين مد ملاءه ... ذرفت دموعي من محابرها دما

غدوت أناجي الفكر والفكر سادر ... وأجرد شعري قد شكا البؤس والعمى

هزار بياني عضه سغب الأسى ... فحط على طود الفضيلة واحتمى

فجاءت به روح الرجا متصدرا ... وقام على دست القريض مكرما

لمن هو مشكاة الهدى لمن اهتدى ... سعيد ملاذ الناس بل كعبة الحمى

أسوق منى شوقي لربعك كلما ... ذكرتك شيخي مقسطاً ومعلما

فإنك نجم في سما العلم ساطع ... وسيفك يعلو مفرق الجهل حينما

بجدولك الدفاق ثمت أترعت ... ذناب الهدى تروي الذي شفه الظما

أتيت بأكوابي لحوضك سيدي ... فروٍّ غليلي من نميرك واشفِ ما

نظمت عقود البحث سعيا لطرحها ... إلى من رقى هام المجرة سلما

إذا وقف الانسان للصوم مطلقا ... نخيلا ثلاثا عانقت ذروة السما

وغلتها لم تكف أجرة شهر ما ... تبقى من المخسور يا حبر فاعلما
وإن مبلغ منهن هل جاز عندكم ... صيام لأيام أفدني لأنعما
إليك سؤالا آده الجهل جاثما ... كرضوى على أكتافه متسنما
أغثني بمنهل المعارف والهدى ... ليصبح فكري بالحيا متبسما
فكم أطربتني سلوة الإنس والهنا ... بدوحك إذ تشجي الفؤاد المتيما
تنفس لي صبح السعادة مشرقا ... وباكرني بالعندليب ترنما
إذا صافحتني بالختام بشائر ... خضعت لها والقلب حيا وسلما
يؤرجنا من حب طه خزامه ... عليه صلاة الله ما الغيث قد همى
وعترته الغادين تحت لوائه ... مع الصحب والأتباع من وطدّوا الحمى

الجواب (٤ محرم ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨/١/١٣م)

إذا شئت أن ترقى إلى المجد سلما ... فثابر على درس العلوم لتسلما
فما المجد إلا العلم يرقى بأهله ... إذا صحب التقوى على ذروة السما
وإن مشكل أعياك فاقصد لحله ... عليما ومن يجلو بأنواره العمى
كمثل الخليلي الرضا معدن الهدى ... هو الحبر بحر العلم فاقصده تغنما
أيفتى وفي أرض المدينة مالك ... فمن يجتري الفتيا بها قد تغشّما
ولكنني أخشى جفا كل طالب ... مجد صحيح القصد ان يتعلما
لذا قد تجشمت الجواب ليوسف ... أخي عامرٍ نعم الفتى إن ترنما
بأذكاره لله في جوف ليله ... وأشعاره تشجي الشجي المتيما

إذا وقف الإنسان للصوم مطلقا ... نخيلا بغلات بها تعطى صُوَّما
وإصلاحها يستفرغن غلةً بها ... سوى النزر كيف الحكم فيه لنعلما
يؤجر بالباقي لاطلاق واقف ... كسبع من الأيام أو دونها اعلما
وخير كلام يختم القول عنده ... صلاة على من نوّر الأرض والسما
ببعثته صلى عليه إلهه ... مع الآل من صاروا لذا الدين أنجما

وله هذا " الجواب " على سؤال من أخيه الشيخ سيف بن حمود الكندي

ألا قل لمن نال العلى والمكارما ... ومن راح نحو الطب يبغي المغانما
فراح به من ذكر ذي العرش زائر ... وعاد لما يشكوه بالفضل سالما
أقول لسيف ذي المكارم والندى ... ومن كان للمجد المؤثل رائما
أتاني من سيف قلائد نظمت ... بسلك حوى نظما بليغا ملائما
تسائل عن رسل الإله الذين قد ... أتى ذكرهم نصا به الآي قائما
وعدهم عشرون مع سبعة وهم ... جميعهم رسل وكانوا أعاظما
واكثرهم من لم يقص إلهنا ... أحاديثهم قد جاء في النص لازما
عزير ولقمان أتى الخلف فيهما ... من الأوليا كانا عظاما أكارما
وقيل هما من أنبياء أعاظم ... خلاف وكان الله بالأمر عالما
وقول كليم الله موسى لأهله ... متى آنس النار أمكثوا لأراكما
وقد جئتكم منها بهاد وجذوة ... لكي تصطلوا اني أراها مغانما
فقيل بواو الجمع عمم زوجة ... وإبنا له أيضا وراع وخادما

وقيـــل اراد الـــزوج قـــط وانمـــا أتـــي الجمـــع تفخيمـــا لهـــا وتعاظمـــا
وقيـــل مراعـــاة للفظـــة أهلـــه فأهـــل الفتـــى جمـــع فخـــذه ملائمـــا
وهـــاك أخـــي مـــا يـــسر الله ســـائلا لـــك الله عفـــوا مـــع عوافيـــه دائمـــا
وصـــلى إلهـــي ثـــم ســـلم دائمـــا على المصطفى من كان للرسل خاتما
وآل لـــه والـــصحب طـــرا وتـــابع أولئـــك كـــانوا للـــسلام دعائمـــا

مطارحة أدبية
تتضمن مسألة فرضية
قدمها الشيخ سليمان بن خلف الخروصي

﴿حرف النون﴾

شـــقيقي يـــا فقيـــه المـــصر إنـــي قـــرأت قـــصيدةً لأبـــي الحـــسين
فهـــزتني مـــن الإعجـــاب حتـــى غـــدوت ولـــيس مثلـــي ذو رعـــين
تلاعـــب بالفـــصاحة في رباهـــا ففـــاق كـــثيراً والأعـــشيين
حـــريّ أن تخـــطَّ بمـــاءِ تـــبرٍ باتقـــانٍ علـــى صـــحف اللجـــين
بهـــا نظـــم النجـــوم الزهـــر عقـــداً فأشـــرق نورهـــا في المـــشرقين
وضـــمَّنها كمـــسألةٍ لإرثٍ فحـــار بفهمهـــا إنـــسان عـــيني
فهـــا أنـــا قـــد أزفُّ إليـــك شـــعراً لـــه بـــالنص جـــاء بكـــلِّ زيـــن
" فـــديتم خبرونـــي كيـــف صـــحت فريـــضة هالـــكٍ مـــن غـــير مـــين "
" لزيـــدٍ زوجـــة ولهـــا ابـــنُ أمٍّ فماتـــت عنهمـــا لا غـــير ذيـــن "

" فحـاز البعـل مـا تركتـه إرثـاً ... وولىّ غـيره صـفر اليـدين "

" ولا رقّ – فـديتَ – علـى أخيهـا ... ولـيس بكـافرٍ يرمـى بـشين "

" ولـيس معجّـلاً إرثـاً لقتـلٍ ... مخافـة أن ينـال شـقاوتين "

فأوضـح مـا أراد فأنـت بحـر ... خـضم حـاز كلتـا الحـسنيين

فقيـه عـالم لـسن أديـب ... سموت – أخي – لأعلى الفرقدين

وخـذها غـادةً كملـت وفـاءً ... بـأنوارٍ تـضاهي الـنيرين

الجـواب (في رجب / ١٤٠٠ هـ)

أتـبر خـطٌّ في صـحف اللجـين ... عـلا قـدراً بقيمـةٍ أي عـين

أم الـسحر الحـلال أتـى بيانـاً ... بليغـاً سـاخراً بالنّـا بغـين

بـشعرٍ حاكـه لبـق لبيـب ... رقـى العليـاء فـوق الـشعريين

فأنزلهـا ونظمهـا بـسلكٍ ... شـأت في النـور ضـوء الـنيرين

سـليمان القـوافي فقـت شـعراً ... علـى طـائيهم والأعـشيين

لقـد حيرتـني فيمـا رواه ... كلغـز في الفـروض أبـو الحسين

يقـول وشـعره شـعر عظـيم ... تقـرّ لـه قـوافي الخـافقين

" فـديتم خبّرونـي كيـف صـحّت ... فريـضة هالـكٍ مـن غـير مـين "

" لزيـدٍ زوجـة ولهـا ابـن أُم ... فماتـت عنهمـا لا غـير ذيـن "

" فحـاز البعـل مـا تركتـه إرثـاً ... وولّـى غـيره صـفر اليـدين "

" ولا رق – فـديت – علـى أخيهـا ... ولـيس بكـافرٍ يرمـى بـشين "

" ولـــيس معجـــلاً إرثـــاً لقتـــل ... مخافـــة أن ينـــال شـــقاوتين "

وإذ تمـــت هنـــا أبيـــات شـــعرٍ ... يحـــسنها بيـــان أبـــي الحـــسين

تـــبين لـــي بـــأنَّ الفـــرض فـــيمن ... خلـــت عـــن وارثٍ لا وارثـــين

هـــو البعـــل الـــذي قـــد حـــاز كـــلاً ... أخوهـــا مـــا لـــه مثقـــال عـــين

أخوهـــا مـــن رضـــاعٍ هـــل سمعـــتم ... بـــارثٍ قـــطُّ مـــن متراضـــعين

وزوج نـــال نـــصف المـــال فرضـــاً ... وحـــاز البـــاقي ردّاً دون مـــين

ويمكـــن أن يـــرى وهـــو ابـــن عـــم ... فـــصار لـــه الثّـــرا مـــن جـــانبين

ســـليمان القـــوافي هـــاك سمطـــاً ... ثمينـــاً دونـــه قـــصب اللجـــين

وسـل في الفقـه أهـل الفقـه واتـرك ... بليـــداً خاليـــاً صـــفر اليـــدين

ومـسك الختـم خـير صـلاة ربـي ... علـى خـير الـورى ذي القبلـتين

وأصـــحابٍ لـــه كملـــوا بـــدوراً ... وتمَّ لهـــم جـــزاء الحـــسنين

سؤال

من هلال بن سالم بن حمود السيابي

أمـــن تـــذكر جـــيرانٍ وخـــلاّن ... مزجـــت دمعـــاً بـــدم ثـــمَّ هتّـــان

أم لاح بـرق بـأعلى الأبـرقين أضـا ... أم وجـه غيـداء ذاتِ المنظـر القـاني

حـسناء مائلـة الأرداف مائـسة الـ ... أعطاف ظبي ولكـن فـوق غمـدان

كـالورد وجنتهـا والبـدر طلعتهـا ... والمسك نفحتهـا والـشعر حسّاني

بيـــضا مهفهفـــة حمـــراء قانيـــة ... كأنمـــا هـــي مـــن درٍ ومرجـــان

جاءت تؤمُّ أمير العارفين دليل ... الحائرين حليف الفضل والشّان

أعني سعيداً ونعم المرء لا كسل ... عن المعارف حقاً بل ولا واني

سليل والدنا ربِّ النّدى خلفٍ ... خدن المكارم من سادات قحطان

تراه في بيته بالعلم مشتغلاً ... وفي القضاء تراه حيدراً ثاني

ما القول عندك فيمن صام منتدباً ... إذا أناخ به ركب كضيفان

فهل يجوز له فطر مجاملةً ... لضيفه صلاتهم السّاعي لإخواني

وفي فتىً أمَّ قوماً كارهين له ... فهل صلاتهم تمت أخا الشّان

وهل صلاة امام القوم كاملة ... ولم يكن جائراً أمنن بتبيان

وفي فتىً لم يقم في الفرض منتصباً ... سهواً أتبطل أم لا نجل أعيان

كذا السباع إذا طافت على رجلٍ ... حال الصلاة ببيت الله في آن

فهل عراه إذاً نقض ولا عجب ... أشف الفؤاد بقولٍ منك مزدان

كذاك هل بيع " كند روات " جائز مع ... أهل العلوم بلا شكٍ ولا ران

والناس تشربه صرفاً فيسكرهم ... وإنه لدواء للفتى العاني

هذا وأسأل ربي كلّ صالحةٍ ... تكون لي يوم أرجو خير معوان

وصلِّ ربِّ على المختار ما سجعت ... ورق الغضا فوق أعوادٍ وأغصان

والآل والصحب ما قد قال ذو أدبٍ ... أمن تذكّر جيرانٍ وخلاّن

الجواب

أنـور ثغـر بـدا أم نـور ريحـان ... أم ومض برقٍ على أكناف ثهلان

أم البـدور حكـت أضـواء بهجتهـا ... شـعاع درٍ أتـى في حـسن إتقـان

أم الـشموس جلـت أنـوار طلعتهـا ... بهـيم ليـل غبـاواتٍ وأحـزان

هـذا هـلاك أتانـا في فـصاحته ... يزجي القريض إلى غمر وكسلان

هلال هل أنت ذو جهلٍ بخالك إذ ... تـسمينه أمـيراً في أولـي الـشان

أم هـل تظـنّ بـأني قابـل مـدحاً ... من غير فعلٍ وهذا شرٌّ عصيان

من يرضى مدحاً يرى ذبحاً مقابله ... مـا نـال ربحـاً بجنّـات وولـدان

رفقـاً بعبـد إذا مـا جئـت تـسأله ... فقـل سعيد أخـي يـا أيهـا الفـاني

مـاذا رأيـت رواة العلـم قائلـةً ... فيمن نوى صوم نفلٍ روم إحسان

وحـلَّ سـاحته ضـيف فهـل أحـد ... أجـاز فطـراً لـه إكـرام ضـيفان

نعـم أجـازوا لـه فطـراً مخالقـةً ... قصداً لإكرام ضيف دون نكران

روى الـسيوطي في هـذا بجامعـه ... عـن الـنبي حـديثاً وهـو برهـاني

ولا قـضاء عليـه هاهنـا أبـداً ... لكـن لـه الأجـر في سرٍّ وإعـلان

مع أجر صومٍ بلا نقصٍ يكون وذا ... فـضل الإلـه لـذي فـضل وإيمـان

أمـا الـذي أمّ قومـاً كـارهين لـه ... تمـت صـلاتهم جزمـاً ببرهـان

ولا تـتم صـلاة للامـام بـذا ... جاء الحديث لخير الإنس والجان

وشرط ذا الحكم في كون الإمام فتىً ... لم يستقم صحَّ منه فعل كفران

أمّـا إذا كـان عبـداً صـالحاً كملـت ... صـلاته وهـم بـاءوا بخـسران

ومن سها لم يقم خلف هل انتقضت ... أم لا وحسبك ترجيحاً لذا الثاني

وليس ترجيحه عني فلست له ... أهلاً ولكنه عن أهل عرفان

وفي مصلٍّ عدا قدّامه سبع ... لانقض لكن هنا عادت بنقصان

إلا إذا كان ما بين السجود عدا ... وبينه فهنا نقض لها عان

أمّا إذا مرَّ خنزير عراه هنا ... نقض الصلاة كذا قرد وجحداني

ما لم يضع سترةً قدّامه وإذا ... أقرَّ ستراً فلا نقض بإتقان

ما جاز شرب لكندروات حين به ... يصح سكر كذا كم حكم أثمان

هذا وختم نظامي بالصلاة على ... ختم الرسالة من معد بن عدنان

والآل والصحب ما فصل الخطاب جرى ... به اليراع بتكميل وإحسانِ

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي

وجهت بحثي إلى من بالتقى زانا ... وفاق أقرانه حلماً وإيماناً

لا زال مجتهداً في العلم مقتفياً ... أحوال آبائه أعظم بهم شانا

زانت بطلعته الفيحاء منشدةً ... هنئت فخراً وذكراً نخل شاذانا

قد قام بالحكم في الفيحاء معتمداً ... سيف العدالة في الأحكام إعلانا

الله أكبر ما أبديت من حكم ... قد صرت حقاً لعين الدهر إنسانا

إني لفي حيرةٍ مما سأنظمه ... إليك فارشد تنل أجراً وإحساناً

في غادةٍ طاوعت يوماً لها بزنىً ... ثم ادعت غصبت كرهاً وغشيانا

هـل تطلقـن بزناهـا أم بعـصمته ... تبقـى حـلالاً أفـدعيّاً وكـسلانا

لو لم تكن رضيت ما كان مقتدراً ... لجبرهـا لم يجـد للكـره إمكانـا

وبـايع نـصف مـالٍ بالإقالـةِ والـ ... شـاري لـه غائبـاً قـد ظـلّ أزمانـا

ولم يك النصف معلوماً ومقتسماً ... بـل يقـسمان مـن الغـلاّت أثمانـا

وبـايع النـصف صـار المـال في يـده ... فقـــام يغرســـه قتّـــاً ورمانـــا

وقـد أتـى المـشتري يبغـي لقـسمته ... ويطلب النصف من غرسٍ به كانا

هل يستحق لنصف الزرع وهـو إذاً ... لم يغـرمن درهمـاً للـزرع مـذ زانـا

زيد شرى بيت عمروٍ بالخيار وقد ... تعاقــدا قعــده ســراً وكتمانــا

ومـشتري البيـت لم يقبـضه في يـده ... هل شمت في عقدهم عيباً ونقصانا

وافـاك نظمـي فأصـلح مـا بـه شـانا ... إذ لـست أتقنـه وضـعاً وميزانـا

والحمـــد لله إخلاصـــاً وإيمانـــاً ... وراجيـاً فـضّله عفـواً وغفرانـا

ثـم الـصلاة وتـسليم الإلـه معـاً ... لأكمـل الخلـق إيمانـاً وإحـسانا

نبينـا المـصطفى المختـار مـن مـضرٍ ... محمـد مـن أتـى بالـدين تبيانـا

وآلـه وعلـى الأصـحاب قاطبـة ... ومـن قفـا نهجهـم عـدلاً وماخانـا

الجـواب

حمـداً لمـن حليـة الإسـلام أولانـا ... حمـداً كـثيراً لـه سـرّاً وإعلانـا

وبعـــده فـــصلاة منـــه كاملـــة ... لأكمـل الخلـق ايمانـاً وإحـساناً

محمـــد خـــير خلـــق الله قاطبـــةً ... وأعظـم الرّسـل عنـد الله قربانـا

وتشمل الآل والصّحب الكرام ومن ... قفـا لمـنهجهم عـدلاً ومـا خانـا

كالحبر عمدتنا خلفان[1] من كرمت ... أخلاقه وسما علماً وإيمانا

لو أمه كلّ راجٍ كشف معضلةٍ ... رأى بتحقيقه كلّ الذي رانا

أو أمه كلّ من يبغي السلوك إلى ... أوج العلاء سما بالعلم كيوانا

أما عجيب لشبل الشيخ يقصد من ... تسربل الجهل أذيالاً وأردانا

والله لولا الجفا أخشاه ما انتظمت ... سطور نظم فتىً قد صار حيرانا

لكن قياماً بحق الليث أنظم ما ... يرومه الشبل إيضاحاً وتبيانا

وأستمدّ من الرحمن عارفةً ... بلطفه فبلطفٍ منه غذانا

عبد الإله لقد جاوزت بي مدحاً ... ما كنت أهلاً لها ربّاه غفرانا

لا تمدحنَّ أخا جهلٍ بما اتصفت ... به الأكارم دع ما كان بهتانا

وخذ جواب امرىءٍ قد عاقه بله ... لم يتقنن فنَّ علمٍ قطُّ إتقانا

واعرض على شيخنا ما قد أتاك به ... فاعمل به إن يكن تحقيقه بانا

إذا رأى أحد الزوجين صاحبه ... يزنى فيحرم أيّاً منهما كانا

كذلك الحكم عند الإعتراف به ... أو يكذب النفس من في نطقه شانا

كذاك إن شهدوا في الحكم أربعة ... على زناه ففي الأحكام قد بانا

ولا يحرّم ما بالسر منه جرى ... لو بالرضا فأصخ للحق آذانا

نعم إذا صحَّ إكراه لها بزنىً ... فلتعدد عدّة التطليق إيمانا

وقيل بل حيضة تكفي لمن غصبت ... لعدة فلتكن لله مِذعانا

وليتركن وطأها بعل إلى أمدٍ ... كي لا يشارك في ماءٍ له صانا

---

(1) الشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي – رحمه الله – .

وقيـــل لا تلزمنهـــا عـــدّة أبـــداً ... حكـم الفـراش نفـى العـدّات إعلانـا

أمـا الـذي بـاع مـالاً بالإقالـة والـ ... شـاري لـه غائبـاً قـد ظـلَّ أزمانـا

وبيعـه مـن مـشاع غـير منقـسم ... وإنمـا اقتـسموا الغـلاّت أحيانـا

وكـان مبتـاع ذاك النـصف تاركـه ... في قـبض بايعـه إذ كـان جـذلانا

فقـام يغرسـه إذ صـار في يـده ... ويـنفقن في صـلاح الكـلِّ أثمانـا

إن كـان مـن بـاع مـأموراً لبيعـه ... أو كـان وكّلـه في كـلِّ مـا كانـا

فاحكم عليه بنصف الغرم ينقده ... مـأموره فـاعلاً بـرّاً وإحـسانا

واحكم له بنصيب الغرس حصّته ... منـه وقـسمته إن شـاء إعلانـا

أمّـا إذا لم تكـن منـه وكالتـه ... لبـايعٍ لا ولا أمـر لـه بانـا

فخير المشتري من بعد قسمتهم ... إن لم يشا الغرس فلينزعه من عانا

أو شـاء إبقـاءه فليـدفعنَّ لمـن ... عانـاه حـصّته مـن مغـرمٍ آنـا

ومـشترٍ بيـت زيـدٍ بالخيـار وقـد ... تعاقـدا البيـع مـع قعـدٍ فقـد شـانا

فبـيعهم فاسـد والإثـم يلـزمهم ... هجر الزنا في الربا يا ويل من زانى

وخذ جواباً شآى شمس النهار سناً ... وأخجـل الـدّرّ إذ في سمطـه زانـا

مـن مخلـص لكـم حـبٍّ أخـي مقـةٍ ... يرجـو مـن الله لقيـا الـشيخ خلفانـاً

ويجمـع الكـلَّ منـا في رضـى عمـلٍ ... دينـاً ودنيـا وفـوزاً يـوم لقيانـا

فنلتقـي برسـول الله يجمعنـا ... الـرحمن في خـيرِ دارٍ حـين محيانـا

عليـه مـن ربّـه أزكـى الـصّلاة كـذا ... سـلامه مابـدا روح فحيّانـا

والآل والصّحب والأتباع ما سجعت ... ورقـاء فـوق غـصون البـان أفنانـا

سؤال

من سعيد بن مطر بن سعيد المسقري

أقـول لـصاحبٍ ألـف الـشجونا ... ألا أقلـل فقـد وفقـت دينـا

فقـال أخـي شـجوني في مزيـدٍ ... لمـوتِ العلـم والأخيـار فينـا

وإلاّ فـأتني مـنهم بفـذّ ... يحـلّ المـشكلات إذا دهينـا

فقلـت لـه إذا مـا رمـت حـلاً ... لمـا قـد حيّـر العقـل الفطينـا

ألا في مثـل ذا فاقـصد سـعيداً ... فتـى خلـفِ الخروصـي المستبينا

أجـل فاقـصده يـاذا الجهـل كـيلا ... تمـوت ولم تـزل حيّـاً سمينـا

هـو المقيـاس كـشّاف الخفايـا ... مـنير الـسّبل للمـسترشدينا

وهـا أنـا ذا بـدوري أدلـي دلـوي ... عـسى أحظى الهـدى في المهتـدينا

أشـيخي بـورك المـسعى لـديكم ... وأبقـاك الإلـه لنـا معينـا

فمـاذا قـولكم فـيمن تـولى ... قـسامة تركـةٍ للوارثينـا

فـأعطي أجـره عـن ذا عنـاءً ... لكـي لا يخـسر الوقـت الثمينـا

وكـان عنـاؤه شـيئاً كـثيراً ... كعـشر الإرث أو بلـغ المئينـا

فهـل كـلّ العنـاء لـه حـلال ... وفي الـوارث أيتـام لـدينا

أم التحـريم يغـشى مثـل هـذا ... ولـو أهـل الـسهام بـذا رضـينا

أفـدني إنـني رجـل جهـول ... ولّمـا أنبـذ الـذنب المهينـا

فيـاويحي إذا لم أبـد عزمـاً ... فـأعطي الحجـر منـصبه المتينـا

واجعلـه مـشيراً في سـلوكي ... كمـا فعـل الكـرام الـصّالحونا

وصلّى الله ما لاحت بروق ... على طه إمام المرسلينا
لأفضل ناطقٍ بالضادِ طرّاً ... محمد والصّحاب الراشدينا

الجواب

ألا حييت يامن صّح دينا ... وصار لأفضل الأشيا خدينا
هو العلم المنير لنا الخفايا ... ومنهاج النّبيّ المستبينا
فأفلح مهتدٍ بهداه يدعو ... إلى أنوار سنّته مبينا
فتى مطر سعيد رد نميراً ... كتاب الله والعذب المعينا
وسنّة أحمدٍ تجلو هداه ... فذان لنا الخير الرافدينا
هما نور الخفايا في البرايا ... وكشف غوامض للمبصرينا
ألا فالزمهما درساً وبحثاً ... وسائل في الهدى حبراً أمينا
ودعني عنك لست أخا علوم ... لزمت الجهل في عمري سنينا
فيامولاي خذ بيدي منيب ... وبصره هداه ليستبينا
وأصلح دينه وامنحه علماً ... ليهدي من هداك المهتدينا
وارشد سائلاً يدعى سعيداً ... فتى مطر وسدده معينا
سعيد إن قسمت تراث قومٍ ... فأعطوك العناء لكي تعينا
فحلُّ ما استفدت فلا تشبه ... لنفسك لو هم أعطوا مئينا
إذا كانوا بحال بلوغ رشدٍ ... ولّما تشرطوا ما تأخذونا
وأمّا من يتيمٍ خذ عناءً ... رضيه لك القضاة الحاكمونا
ومن مائةٍ ريالاً واحداً خذ ... حلالاً من جميع الوارثينا

رويناه قضاءً من خبير ... هو المفضال حبر العارفينا
هو المفضال ناصره المرجّى ... لكلّ عويصةٍ من عزَّ دينا
شقيق الحبر سالم المفّدى ... أخي العليا أمير المؤمنينا
وهاك سعيد عقداً ضمَّ درّاً ... نفائس ثقبت للنّاظمينا
قد ازدانت به الحسناء لّما ... تدلّى فوق لبّتها حسينا
صلاة الله والتسليم تغشى ... حبيب الله أحمد الأمينا
كذاك الآل والأصحاب طراً ... وأخلص ربّنا منّا اليقينا

سؤال
من أحمد بن سيف بن دويم الشعيلي

طغى الظلام وعمَّ الجهل نادينا ... فهل لنا منكم نور ليهدينا
يا موطن العلم أعنيكم فتى خلفٍ ... يا شيخنا يا سعيد هل ستهدينا
وما هديتكم غير الجواب لنا ... على التساؤل منا للكريمينا
بني خروص حماة الدين مذ وجدوا ... لم يعرفوا الهون بل كانوا عرانينا
من دوَّخوا الظلم لم يرضوه حاكمهم ... بل حكّموا الشرع والإسلام والدّينا
فكم أئمة عدلٍ من سلالتهم ... قد مكنوا الحقَّ في الأصقاع تمكينا
والجود طبع لهم لا البخل طبعهم ... لذا قصدت شهيراً بالقرى فينا
لكي أسائله عن كل مشكلةٍ ... وحتى يجيب بقولٍ سوف يشقينا
حتى أزيل به ليل الجهالة كي ... أحظى بعفو من الرحمن هادينا

قضى الإله على شخصٍ له ولد ... والدَّين عمَّ على أمواله حينا
فهل يقدم أهل الدين إن طلبوا ... بيع التراثِ وساروا نحو قاضينا
مع السليل الذي يبعي التراث على ... أن يعطي النقد فوراً أهله دينا
وقال مال أبي حقي وما لكم ... سوى الدراهم نقداً أهله دينا
فلتأخذوا حقكم يا قوم مكتملاً ... دراهماً واتركوا دوماً تجافينا
هل يسمع الشبل حالاً يافقيه ولا ... يصغى لمن ثمنوا الميراث تثمينا
ليحرموه فتى الماضي لآخرةٍ ... فاشف الغليل أخا الأخلاق تدوينا
فحبر علم يوازي في الثواب غداً ... دم الشهيد من الرحمن بارينا
ما القول شيخي في زوجٍ وذي رحم ... فهل لذي الرحم الموصول تعطونا
وفي كتابة آيات الكتاب لكي ... يشقى بها مرض نال السقيمينا
وصاحب السلك مقدام الكرام فمن ... أشياخه ذكروا كانوا فقيهينا
بيّن لنا عدَّهم يا شيخنا كرماً ... أنتم بشيخكم كنتم خبيرينا
وجدَّة من أبيه مع أبيه فهل ... تعطى من الأرث عدلاً ليس تخمينا
فجد لنا شيخنا في كل مسألةٍ ... بما تراه من الأوهام يحمينا
واغفر لقلةِ زادٍ في النظام ولا ... تبخل بنصحٍ من الرحمن يدنينا
وصلِّ ربي وسلم دائماً أبداً ... على الذي ختم الطهر النبينا
كذلك الآل والأصحاب قاطبةً ... من الأوائل كانوا أو أخيرينا

الجواب (في ٢٣ شعبان / ١٤١٤ هـ)

إذ الظلام طغى يوماً بنادينا ... فآي قرآننا بالنور يهدينا

نور مبين جلاء للبصائر من ... رين الجهالة فالزم درسه حينا

أتى به النور جبريل الأمين إلى ... قلب الحبيب إلى خير النبيينا

أتى يخبر عن ماضٍ ويحكم في ... ما بيننا وبه أنباء آتينا

ما لم يبن لك منه فاعتمد أبداً ... تيسير سيدنا قطب الرضيينا

وفي الفروع فطالع نيله لترى ... أغلى من الدّر والمرجان تدوينا

كذا فروع الأباضين من قطنوا ... عمان والتزموا الإحسان والدينا

مثل المعارج للنور الرضي كذا ... تلق المصنف ياذا والدّواوينا

كثراً أخي فلا أحصي لها عدداً ... جزي مؤلفها دار الوفيينا

عليهم رحمة الرحمن دائمةً ... وجاوروا المصطفى في الخلد راضينا

فيها أبانوا الهدى نصّاً لكل فتىً ... يبغي النجاة لدى عقباه تطمينا

هي المحيط بها يغني ملازمها ... عن سؤل مثلي إيضاحاً وتبيينا

إليك أحمد ما قد جئت تسألني ... عنه مذاكرةً والله يهدينا

في هالكٍ تلفت في الدّين تركته ... وخلّف ابناً سعى يوفي المدينينا

أجاب من لهم تلك الحقوق لنا ... ميراث دايئننا كلاً مصرّينا

لسنا نوافق أخذاً للنقود أتت ... من إبنه أبداً للنقد نافينا

أقول ليس لهم إلا نقودهم ... وتركة الميت من حق ابنه دينا

والقول في أحد الزوجين مع رحم ... خلف به بين معطيه ونافينا

كـل الـتراث لـزوجٍ مـع مغاربـةٍ ... وفرضـه قـطّ ذا عنـد العمانينـا

وفي كتابـة آي الـذكر أحجبـةً ... لـذي سـقامٍ ليستـشفى بـه فينـا

خلـف هنـا وكـذا في محوهـا علنـاً ... ليـشربنه مـريض رام تحـسينا

وأخـذنا بجـوازٍ حيـث نـؤثره ... عـن سادةٍ في الهدى كـانوا أساطينا

وجّـدة لأبٍ معـه نورّثهـا ... لا يـسقطنها ابنهـا عنـد العلينـا

وصاحب السلك شيخي قد تلمَّذ مع ... فتـى عبيـدٍ رضـيّ في الرضـيينا

كـذاك عنـد إمـام المـسلمين فتـى ... كـلاً بمحـرمهم دارِ الوفيينـا

كـذلك الأغـبري العـالم انتظمـت ... بـه زمالـة شـيخي المرتـضى حينـا

وعمـه وأبيـه كـان يلـزمهم ... كـلاً بمحـرمهم دار الوفيينـا

حبران في العلـم كلّ شيخ صاحبه ... أعـني فتـى حمـدٍ سيف الزّكيينا

وهاهنـا تمَّ مـا قـد رُمـتُ أنظمـه ... إجابـةً لأخٍ أحببتـه دينـا

مـصلياً في ختـام الـنظم اكمـل مـا ... صـلّى سـعيد علـى خـتم النبيينـا

وآله وعلى الأصحاب من كملوا ... وأكملـوا الـدّين توضـيحاً وتبيينـا

سؤال

من عباس بن مالك بن محسن الخروصي

أسائل من سما للفرقدين ... الى العليا يباري النيرين

كريم الأصل ذا حلمٍ وزهد ... كذا ورع خلا من كل شين

عنيت بذا فتى خلفٍ سعيداً ... رحيب الصّدر فيّاض اليدين

له علم أضاء بكل أفق ... فأشرق نوره بالخافقين

خروص أصله أهل المعالي ... منازلهم بأعلى الشعريين

خروص في الثّراء أهيل فقرٍ ... وقد نعموا بأعظم ثروتين

بتقوى الله مع علمٍ شريفٍ ... فأكرم إذ سموا بالرتبتين

وتلكم نعمة المولى عليهم ... إلهي أبق تين النعمتين

ليبقوا في الهدى نوراً مضيئاً ... يضيىء به قلوب الأمتين

أشيخي جد جواباً مستفيضاً ... كضوء الشمس بين المشرقين

فمن يجمع لئام الناس حتّى ... يسمّعهم لأعذب نغمتين

يغنيهم على عودٍ وزمرٍ ... ويأخذ درهماً أو درهمين

أراد يتوب من لهوٍ وفسقٍ ... ويترك عزف تلك الآلتين

فهل يرجع دراهمهم إليهم ... ويبقى معدماً صفر اليدين

ومن بنت الثمانين استطاعت ... تغير عقله والمقلتين

فطلّق عرسه من غير جرمٍ ... وأصبح قلبه في جمرتين

فهل تطليقه يمضي هباءً ... وتبقى زوجه في الحالتين

أم الحرمـــان عوقبـــه جـــزاءً ... لـــشرب محـــرّمٍ خبـــثٍ وشـــين

ومـن صـلّى بقـومٍ وهـو كـفء ... وحـين تـلا أجـاد الـسورتين

ويعلـم بالـصلاة حلالهـا مـع ... حـرامٍ دون شـك بـل وريـن

ولم يـــذكر بـــسوءٍ أو قبـــيحٍ ... يـشين عـرض إبـن الأكـرمين

ولكـن صـار مـن صـلّى وراهُ ... بـــشأن صـــلاته في فـــرقتين

فبعـضهم لـه بـالكره أبـدى ... وأثنـى بعـضهم وصـفاً بـذين

فهـل يـترك إمـامتهم لـشخصٍ ... ولـيس كمثلـه في الـرتبتين

وينـأى عـن إمـامتهم ولـو قـد ... دعـت للأمـر إحـدى الفـرقتين

أخـا العليـاء أوضـح لـي جوابـاً ... وربـــي يجزينّـــك جنـــتين

وخـير ختامنـا أزكـى صـلاة ... علـى الهـادي إمـام القبلـتين

وآل ثـــم أصـــحابٍ كـــرامٍ ... وأتبـــاعٍ لهـــم في الأمـــتين

الجـواب (٢١ شوال / ١٤١٤ هـ)

عظـيم الوصـل بيـنهم وبـيني ... رفـاقي إخـوتي وقـرار عـيني

حفيـد الـشيخ جاعـدنا المفـدَّى ... ومـن في العلـم ضـاهى الـنيرين

أخـا العليـاء دع مثلـي فـإني ... ضـعيف معـدم صـفر اليـدين

ولـو علـم تجـسّد مـلء بحـرٍ ... فعلمـي لا يـساوي قطـرتين

وإن شـئت المعـارف نـيراتٍ ... فـسل مـن حـلَّ أعـلا الفرقـدين

هـو الحـبر الخليلـي المرجّـى ... لكـل عويـصةٍ ذو النعمـتين

ودع إطـــراء عبـــد أشـــغلته ... معانقـــة المهـــا بـــالرقمتين

فمـا أنـا في العلـوم أخـي مفيـداً ... وفي الأشـعار لـست بـذي يـدين

ولكـــن خـــذ جوابـــاً مـــن بليـــدٍ ... حـلا معنـىً كـشعر أبـي الحـسين

إذا الزمّـــار يـــشترطن عنـــاءً ... كـــدينارٍ عنـــاء الـــساعتين

عليـــه ردُّ مـــا يعطـــى بـــشرط ... كـــشرط للبغـــي بـــدرهمين

إذا اشـــترطتهما للـــوطء ردّت ... لواطئهـــا فهـــذا حكـــم ذيـــن

ولاردّ متـــى أعطـــوا نقـــوداً ... بـــلا شـــرط لـــذين المفـــسدين

متـــى تابـــا إلى الـــرحمن ممـــا ... أصـــابا فالهنـــا للتـــائبين

وعـــلَّ هنـــا مقـــالاً في كطبـــلٍ ... وزمـــرٍ عنـــد ذيـــن المطـــربين

بـــأن لاردَّ إطلاقـــاً علـــيهم ... فطبـــل دون فعـــل الـــزانيين

وحـــاسٍ كـــأس خمـــرٍ أورثتـــه ... طـــلاق العـــرس حـــور المقلـــتين

فتطلـــق عرســـه حكمـــاً بـــإثمٍ ... وذاك حـــسا عـــصير الكـــرمتين

فهـــذا أشـــهر القـــولين فيهـــا ... لإطفـــا نـــور عقـــل الأمـــرتين

تعّمـــد أن يغيـــب نـــور عقـــلٍ ... فعوقـــب حرمـــةً للـــشهوتين

وذو فـــضلٍ يـــؤمُّ قبيلـــه في ... أداء الفـــرض لم يخنـــع لـــشين

فبعـــضهم يـــراه خـــير كـــفءٍ ... وبعـــض عكـــس ذا في فـــرقتين

فـــإن يـــك صـــالحاً فيـــؤم قـــسراً ... لعـــادٍ مرضـــياً للمـــصلحين

وإن يـــك عكـــس ذا فلينـــو توبـــاً ... ليرضـــي الله مـــولى النعمـــتين

وذا عبَّـــاس مـــا يبـــدو لعبـــدٍ ... تكلّـــف نظـــم أختِ الـــشعريين

ولّـا يـرض قولـه ذي نـسيبٍ ... خشنت عليَّ أخت بني خشين
ولكـن يرتـضي قـولاً كريمـاً ... صـلاةً طيّبـت للمـشرقين
على المختار أحمد مع صحاب ... وآلٍ هـم منـار الخـافقين
عليـه الله صـلى حـين تتلـى ... عظـيم الوصـل بينهم وبـيني

سؤال

من محمد بن حمد بن سعود المالكي

شـيخي الألمعـي يـا ذا البيـان ... يـا حليـف التقـى علـى الـشان
عمـرك الله قـد أتـت في نظـام ... حاكـه شـاعر فـصيح اللـسان
((أيهـا المـنكح الثريـا سـهيلا ... عمـرك الله كيـف يلتقيـان))
جُدْ بإعرابٍ عمرك الله واكشف ... ظلـم الجهـل سـيدي بالبيـان
وصـلاة مـن ربنـا وسـلام ... لـنبي قـد جـاء بالفرقـان
أحمـد المـصطفى وآل وصـحب ... وجميـع التقـاة في كـل آن

الجواب

يـا خليلـي خليـاني وشـاني ... قـد كفـاني ممـا أعـاني كفـاني
كيـف أرتـاح والزمـان ملـيء ... بقـضاياه بـين آن وآن
فلـذا شـتت الفـؤاد همـوم ... ضـاق وسـعى بهـا وهـز كيـاني
فـإذا لم أجـد جـواب سـؤال ... لا تلمني حسبي أخي ما أعاني
أيمـا المـالكي يـا ابـن سـعود ... هـاك مـا رمـت نظمـه في بيـان

(أيهـا المـنكح الثريـا سـهيلا ... عمـرك الله كيـف يلتقيـان)
(هـي شـامية إذا مـا اسـتقلت ... وسـهيل إذا اسـتقل يمـاني)
عمـر قالهـا الخليـع فتـى مخـ ... ـزوم وهـو البليـغ في الأوزان
عمـرك الله ناصـب لهمـا فعـل ... وتقـديره لأهـل المعـاني
أسـال الله أن يطيـل لـك العمـر ... حكـاه ابـن مكـرم في اللـسان
وهنـا تم ذا الجـواب مفيـدا ... لـسؤول أجـاد نظـم الجمـان
وختـام كالمـسك أو هـو أذكـى ... ارجـا بالـصلاة للعـدناني
خـاتم الرسـل أحمـد وسـلام ... وعلـى آلـه ذوي العرفـان

سؤال
من راشد بن سالم البوصافي

لـك الحمـد يـاذا المـن والعـز والغنـى ... علـى نعـمٍ فيهـا بحـق لـك الثنـا
وخـير صـلاة مـع سـلام كلاهمـا ... يعمان خير الرسل من خصَّ بالهنا
مع الآل والصحب الكرام ومن غدا ... لهـم في سـجل المجـد ذكـرا مـدونا
وبعـدُ فهـذا قـول مـن حـار فكـره ... ولم يـك في بحـر العلـوم لـه اعتنـا
تمـادت بـه الأيـام في اللـهو لم تكـن ... لـه همـة ترقـى السماكين مغتنـى
فيـارب ليـل قـد تقاصـر وصـله ... عـن الكسب من درك لـه فيـه يجتنـى
فما القول في قوم أضاعوا صيامهم ... وذاك بعـذر خـذه قـولا مبينـا
ولكـنَّهم قـد أهملـوا مـا علـيهم ... زمانـاً طـويلاً لم يـك الأمـر هينـا

فماذا عليهم يا أخا الفضل جد بما ... بـه قـد حبـاكَ الله علمـا وبينـا
بـصحة أقـوال تـزيحُ لنـا العمـى ... فـأوف لنـا كـيلاً تنـال بـه الغنـى
فتى خلف أنت السعيد ملاذ من ... أتـى سـائلاً دعـني أبـث لـك الثنـا
وخير صلاة ختمها المسك للذي ... به انجلت الظلماء من غيهب الدنا

الجـواب في ليلة رابع صفر الخير ١٤٢٨ هـ
الموافق ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٧ م

لـك الحمـد يـا ربـاه ذا المجـد والثنـا ... على ما به أنعمت ذا الفضل والغنى
فكـم نعمـة ألبـستنيها جليلـة ... يقصر طوقي عـن وفـا الشكر محسنا
أراشـدُ خـذ أحكـام مهملِ صـومه ... تهـاون عمـدا في قـضا الـصوم أزمنـا
يرى الكدمي الحبر يقضي صيامه ... فحسب ولا تكفير في ذاك معلنا
ولكنـه يـستغفر الله نادمـا ... بتـأخيره صـوم القـضاء ليحـسنا
وقيـل بـل الـتكفير يلـزم مهمـلا ... فعـن كـل يـوم يطعمـن أخـا عنـا
كنـصف لـصاع أو ريـال مؤديـا ... لذي الفقر عن إهماله الصوم فافطنا
وذا أحوط القولين فليحتط الذي ... غـدا مهمـلا وليقـضه متـدينا
وصـلى إلهـي للـنبي وآلـه ... وأصحابه مـا أومـض البرق بالسنا
وأتباعـه مـا طالـب جـاء سـائلا ... وحـرر حكـم في الجـواب وبيّنـا

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي

قم سائل الشيخَ عن أحكام بارينا ... أبا محمد مفتي سائلٍ دِينا

ماذا ترى شيخنا عن أمة خلقوا ... في ذي البسيطة فوق الأرض يُنبونا

من قبل آدم قد قالوا وقد كتبوا ... هل سنة تثبت الأقوال وافينا

في ذا الزمان نرى الشركات قد عملت ... مخططا لبيوت في أراضينا

فأعلنت بيعها من قبل نشأتها ... هل بيعها ثابت في شرع بارينا ؟

وشركة أعلنت إفلاس شركتها ... هل جاز نأخذ حقا ما بأيدينا

من الأثاث الذي قد كان نملكه ... في بيتنا بين الأحكام مفتينا

من ينزعن شفعة المبتاع يا سندي ... لمسجد حل في أوساط أهلينا

حكومة أم ترى للشيخ ينزعها ... أم قائم فيه قد أم المصلينا

وهاكها نفحة عطرية قدمت ... في سندس أخضرٍ تهدي المحبينا

سلامها وسؤالا ثم تبعثه ... والشعر يطربها من نبع وادينا

فاسمح لها يا أبا محمود إن ختمت ... أبياتها لرسول الله هادينا

محمد خير خلق الله أفضلهم ... وصحبه الطهر والغر الميامينا

الجواب في ١٦ ربيع الثاني / ١٤٢٨ هـ
الموافق ٤ / ٥ / ٢٠٠٧م

در تبطنه سمط يوافينا ... أم خالص اللغة الفصحى بأيدينا

أم ذا نظامُ سؤالاتٍ هنا برزت ... زانت بلاغتها حقا نوادينا

قد حاكها فطن ضرغامة لبق ... سليل شيخي من تشدو قوافينا

بالعلم والعمل الزاكي له وكذا ... من صالح القول إخلاصا يوافينا

يقول في سؤله هل أمةُ سكنت ... هذي البسيطة في الأخبار تنبينا

من قبل آدم هل صحّت بذا سننُ ... عن النبيِّ أو القرآنُ ينبينا

نعم هي الجنُّ لكن أفسدوا وبغوا ... بعض ببعضٍ بسفكِ الدمِّ أنبينا

لذاك إذ أنبأ المولى ملائكةً ... بجعل من يخلفنه ينشر الدنيا

قالوا أتجعل فيها المفسدين ومن ... سيسفكون دماءً لا يبالونا

قاسوا بما شاهدوا في الأرض من حدثٍ ... ما سوفَ يحدثُ ممّن سوف يأتونا

وما سيُبنَى بحيّ الموجِ من شققٍ ... وغيرها من مبانٍ حينَ يبنونا

ما جاز بيعُ لها قبل الوجود وما ... في ذاك خلف فدع ما عنه ينهونا

إذ اشترتيت أثاثاً من أخي تجرٍ ... نسيئةً وطرا إفلاسه حينا

فواجبُ أن تؤدي الحقَّ للغرما ... دينا عليك فأدِّ حقّه دينا

لكن بواسطة القاضي الأداءُ هنا ... ليقسمنه على الديانِ قاضينا

والوقف لا يدركن من شفعةٍ أبدا ... كمسجدٍ بل لِذي ملكٍ يريدونا

وأختم النظم مسكا بالصلاة على ... محمدٍ خير خلقِ الله هادينا

والآل والصحب والأتباع ما تليت ... درٌّ تبطنه سمط يوافينا

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

يـا نفحـة الـورد في الفيحـاء وادينـا ... سمائـــل أمنـــا بـــالخير تولينـــا

كـم شـربة مـن غـدير طـاب مـشربها ... او نـسمة مـن عليـل الـصبح تـشفينا

كانـت علـى شمـم في العلـم تقذفـه ... جـــواهرا دررا علمـــا تغـــذينا

كـم سمائـل وارد مـن نهـر أبحرهـا ... قـاموا علـى أرضـها للعلـم يجنونـا

مـا بالهـا اليـوم تـذري دمعهـا حزنـا ... تبكي على من مضى من نسل وادينا

تبكـي علـى علمـاء بـالتقى عرفـوا ... قـــوام ليـــل أســـود للمناوينـــا

لم يبـق مـنهم لنـا بريرينـا هـدى ... والـدهر مـن طبعـه أخـذ المحبينـا

لـذا ترانـا نحـث الركـب نرسـله ... لنرتـوي مـن روي مـن بحـر مفتينـا

بكأس علـم يزيـل الظمأ مـن عطـش ... يـشفي النفـوس مـن الآلام يـشفينا

أعـني بـه مفـتي هـذا العـصر مرشـدنا ... سـعيد مـن بـالتقى والعلـم يهـدينا

ســعيد أبقــاه ربــي دائمــا ابــدا ... في صـحة ملؤهـا التوفيـق آمينـا

مـاذا تـرى شـيخنا فيمـا تناقلـه ... الكتـاب عـن والـد المختـار هادينـا

وهكـذا أمـه هـل صـح أنهمـا ... ماتـا علـى ملـة المبعـوث يروونـا

مـن حيـث لم يـشهدا بـدء الرسـالة أو ... نـزول وحـي ولا القـرآن يتلونـا

وهـل هنـاك حـديث يـروى يـا سـندي ... في الوالـــدين بتأكيـــد يوافينـــا

وهاكهـا غـادة حوريـة قـدمت ... مـن آل تغلـب نهـديها المحبينـا

سمائـل أصـلها بركـاء مقـدمها ... والـشعر مـن لحنهـا مـن نبـع وادينـا
تفـض مـسك ختـام الـنظم تبعثـه ... لخـاتم الرسـل والأصـحاب يتلونـا

الجـواب :

(في ١٩/٣/ ١٤٢٠ هـ - ٣/٧/ ١٩٩٩م)

زهـر تنـاثر مـن روضـات وادينـا ... طيبـا تفـوح بـه مـسكا نوادينـا
مـسكا ذكيـا بـه طابـت مرابعنـا ... ومـن نوافحـه طابـت مغانينـا
ريـاض فيحائنـا اهدتـه معلنـة ... معنـى حـديث عـن المختـار تروينا
إن الهـدايا تـديم الحـب توجبـه ... فطبقتـه امتثـالا حكمـه دينـا
ومـن بساتين بركـاء الكـرام غـدت ... ريـح الـصبا طيرتـه في روابينـا
لذا كـم انبسطت نفس الأديب به ... فـرام شـعرا بـه سـؤل يوافينـا
أتـى يـسائل عـن أم الـنبي وعـن ... أبيـه هـل اسـلموا لله بارينـا
أتـت بـذاك روايـات فقيـل بهـا ... ضـعف وصـححها بعـض الوفيينا
من ذاك ما قـد روي عـن عـايش خبر ... عـن مـصطفى الله خـير الخلـق ينبينا
سـألت ربـي إحيـا والـدي لكـي ... قـد يؤمنـا بـي إيمـان الزكيينـا
احياهمـا آمنـا بـالله ربهمـا ... وبـي رسـولا وبالإسـلام راضـينا
فعن فتى حجر ولا ضعف فيه فقد ... أفـاد تـصحيحه بعـض العلييـنا
كالقرطبي وابن شاهين المحب كذا ... وابـن المـنير الخطيـب الأريحيينـا
ربـي قـدير علـى إحيـاء ميتنـا ... وغـير ممتنـع عقـلا ولا دينـا

أحيا الإله قتيلا قصه عبرا ... ببعض ذبح به القرآن ينبينا
ولا تعارض فيما بينه أبدا ... وبين نهي عن إستغفاره حينا
لسبق نهي عن إستغفاره وبذا ... يكون نسخ لذاك النهي يروونا
هذا وصلى إلهي ما جرى قلم ... برسم حق يفيد المستفيدينا
على ختام الهداة الرسل اكملهم ... محمد خير من أم المصلينا
وآله وعلى صحب له كملوا ... بدور تم لهم فضل الوفيينا

سؤال
من الأستاذ موسى بن عيسى البكري

ما بال الجهل تغشاني ... بغياهبه وتولاني
وبقيت اسيرا ملتمسا ... من صار خلاصة خلاني
ليفك مغالق ما استعصى ... للفهم على وأضناني
كسعيد الحبر فتى خلف ... ذي المجد الباذخ والشان
ذي الفضل سماحة نايله ... ترجى للقاصي والداني
بالعلم رقى رتبا عليا ... لم يلف له ابدا ثاني
في المهد تكلم سادات ... قد قيل بصدق الإيمان
قد جاء الذكر بتخصيص ... لهم بالنص القراني
والبعض لهم ذكر التأ ... ريخ بيانا زان بعرفان
لكن العد لهم خاف ... فاحتاج الكشف بتبيان

وسمـــاع الـــذكر بمـــذياع هـــل جازهنـــا للإنـــسان

واذا ماتـــت لفتـــى بنـــت فـــأتى للغـــسل لهـــا عـــاني

بمباشـــرة للفـــرج لهـــا بيـــد أتـــراه هنـــا جـــاني

لـــلأم بتحـــريم يفـــضي مـــا بينهمـــا في ذا الـــشأن

وســـواء كانـــت بالغـــة أولا فاكـــشف مـــا أعيـــاني

والزوجـــة هـــل قـــد جـــاز لهـــا بـــالزوج تـــصلي إخـــواني

فرضـــا ان صـــح لـــه عـــذر هـــل ســـاغ العـــذر باتيـــان

فاكـــشف عـــني ظلمـــات الجهـــل بعلمكـــم بـــا ربـــاني

لتنـــال الفـــوز غـــداة غـــد وتحـــوز الفـــضل برضـــوان

وصـــلاة الله علـــى الهـــادي مـــن آل خلاصـــة عـــدنان

والآل وأصـــحاب مـــن هـــم ســـادوا الإســـلام بإيمـــان

الجـواب

قـــولا لخلاصـــة إخـــواني موســـى البكـــري أخـــي الـــشان

مـــن راض الـــشعر وذلـــله فأتانـــا منـــه بـــأوزان

دع عنـــك أخـــي مـــن أخـــره نـــوم الآصـــال كنعـــسان

واقـــصد مـــن راض العلـــم نهـــى فتنـــور علـــم القـــرآن

ذاك العلامـــة مفـــتي العـــصر حفيـــد العـــالم شـــاذان

آتـــاه إلهـــي موهبـــة في العلـــم فريـــد الأزمـــان

أبقـــاه الله لنـــا نـــورا ليـــنير فريـــد الأزمـــان

وإذا مـــا جئـــت لتـــسألني ... فـــدع الإطـــراء لكـــسلان

واذكـــر مـــا شـــئت لتبحـــث عـــن ... معنـــى المطلـــوب بإحـــسان

في المهـــد تكلـــم أخيـــار ... خـــذ عـــد الجمـــع لربـــاني

هـــو قطـــب العلـــم مـــنير الكـــون ... عظـــيم الهمـــة ذو الـــشأن

هـــم نـــوح يوســـف شـــاهده ... وكـــذاك خليـــل الـــرحمن

موســـى عيـــسى مـــع يحيـــى ... مـــع مـــريم ابنـــة عمـــران

وجريحـــا بـــرأ تاســـعهم ... والطفـــل لماشـــطة الحـــاني

وكـــذا طفـــل لـــذوي الأخـــدود ... القطـــب بـــذلك أنبـــاني

وختـــام الرســـل فخـــاتمهم ... ذا حـــب إلهـــي العـــدناني

وسمـــاع الـــذكر بمـــذياع ... حـــل أصـــغ لفرقـــان

مخـــترع هـــذا المـــذياع ... ليبلـــغ صـــوت الإنـــسان

حـــل ، ، ، لأب غـــسل ابنتـــه ... في حـــال صـــباها الريعـــان

لـــسنين أربـــع إن زادت ... فيحـــال الغـــسل لنـــسوان

والمـــرأة مـــا إن جـــاز لهـــا ... في الحكـــم إمامـــة ذكـــران

في فـــرض ذاك ونافلـــة ... مـــن نقـــص العقـــل وأديـــان

واليـــك جـــواهر أحكـــام ... ســـخرت بجـــواهر عقيـــان

ختمـــت بـــصلاة الله علـــى ... ذي المجـــد البـــاذخ والـــشان

وعلـــى آل كملـــوا فـــضلا ... وسمـــوا لمراقـــي الإيمـــان

سؤال

من موسى بن عيسى بن ثاني البكري

يـا سـعيد الأديـب رب البيـان ... والمجلـي بـساحة الميـدان

كـم لـه مـن مناقـب وصـفات ... شـامخات جميلـة ومعـان

مـن خـروص قـد انتمى خير حبر ... المعـي الحجـى عظـيم الـشان

هـاك سـؤلا يزجيـه طالـب علـم ... يبتغـي كـشف مـا حـوى مـن معـان

فاجـل بـدر الـدجى المشاكل كيما ... تحـظ بـالفوز في أعـز مكـان

(أيهـا المـنكح الثريـا سـهيلا ... عمـرك الله كيـف يلتقيـان)

فاهـده للهـدى بعلمـك واشـرح ... كـل إعرابـه بغـير تـوان

والمـصلي هـل جـاز يرفـع اقـدا ... مـه في الـصلاة في كـل آن

دون عـذر وكـان ذاك اعتيـادا ... منـه فعـلا خلاصـة الخـلان

ولمنـع الأحمـال هـل جـاء حـل ... بـدواء يعتـاده الزوجـان

إن يكـن ذاك للنـساء مفيـدا ... صـحة أو لـصالح الولـدان

وصـلاة علـى الـنبي وآل ... وصـحاب مـا أشـرق القمـران

الجواب

قـل لموسى ذي الفضل والإحسان ... يـا أديبـا في نظمـه الرنـان

دع أخـي المـدح حـين تـسأل إنـي ... أكـره المـدح ليـسه مـن شـاني

لـست أهـلا بمـا وصـفت وذم ... مـدح مـن لم يكـن بتلـك المعـاني

سـم سـؤلا متـى أردت سـؤالا ... دع مـديحا يفـضي الى نقـصان

خذ جوابا لبيت من ضل قصدا ... عن سواء السبيل والإيمان

عمر ذاك من يشبب بالغيد ... ويرنو محاسن النسوان

" أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان "

" هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يمان "

منكح اسم فاعل والذي بعد ... فمفعولاه عند أهل البيان

عمرك الله قل مفاعيل قدر ... عاملا ناصبا دعاء لعان

قل سألت الإله تعمير خل ... مخلص الدين غير ذي كفران

ومصل في رفع رجليه عمدا ... ناقص لا خلاف فيها لجان

منع حمل ما جاز قطعا بفعل ... لو على ذاك وافق الزوجان

وبوقت الرضاع رخص بعض ... لفطام لبعض ذي العرفان

وسلام عليك مني كثيراً ... يا صفي النهى بديع الزمان

وصلاة من المهيمن تترى ... للرسول المفضل العدناني

وعلى الآل والصحابة طرا ... ما أنار الدياجر القمران

﴿حرف الهاء﴾

سؤال

من هلال بن مبارك بن سالم المقبالي

ناق سيري واسرعي في كل خطوه ... لهمام قلبه صافي المروه

هذه الليله لا يرجى لغدوه ... بصباح أو شروق أو بضحوه

بل إذا صلى التراويح وأوه ... وانتهى من كل تسبيح ودعوه

فامنحيه من تحيات الصفوه ... واطلبيه يأت في أسرع خطوه

فإذا ما القلب أمسى فيه نشوه ... نطرح السؤل له من غير سحوه

أفت يا شيخ وجاوبني بقوه ... في الذى إن صام بالداء تأوه

وإلى الاطعام منه قد تنوه ... هل له يطعم مجنونا مشوه

معدما ليس له للكسب قوه ... أم هنا للعقل قد تشرط صحوه

وكذا طفل بيتم قد تشوه ... أو بهجر نيل من نحو الأبوه

وكذا أرجو جوابا فيه سلوه ... في الذي يطعم ماذا كيف هوه

هل فطور وسحور مع قهوه ... أم بوقت أكلة تكفي بضحوه

وإذا المطعم للأرز تنوه ... يابسالما تنله قط طهوه

ما هو الكيل الذي يقصد نحوه ... ليساوي مرقا حلوا بغنوه

وإذا كان الذي بالدا تأوه ... معدما لا يملكن مقدار لهوه

كيف ذا أرجو جوابا فيه قوه ... فعسى أنجو به من كل هوه

وصلاة الله ما دامت مروه ... بيننا مثبتة صدق الأخوه

للـنبي الهـادي وأربـاب الـصفوه ... صـحبه مـن هـم لنـا أفـضل قـدوه
مـع سـلام منـه نستنـشق شـذوه ... مـا مـريض قـد شـفي ممـا تـاوه

الجـواب

أهــلال الفــضل أم بــدر المــروه ... طـالع بـاليمن فـى نـور الـصفوه
يعـسف البيـداء سـيرا فـوق لبـوه ... راضـها مـن عاديـات الـضبح صـهوه
يقــصد الرســتاق إقليــد الفتــوّه ... عـرش ملـك لم تـزل بـالعلم صـفوه
فـاذكر الشقـصي شـيخا نـال سـطوه ... حــل فــى عليائهــا أرفــع ربــوه
إن جلـهت الـشيخ في علـم ودعـوه ... فـسل ((المـنهج)) ينبيـك علـوه
الإمــام العــدل تبــاع النبــوه ... والأُلى سـاروا علـى المنهـاج حـذوه
وكــذا مــن قيــد الأرض بقــوه ... ذاك سـيف نجـل سـلطان المنـوه
وأتـى اللمكـي مـن جلـى بغلـوه ... فـى سـباق ماسـع الـسباق نحـوه
أين هم من لي بهـم فضلا وقدوه ... إن دهــت دهيــاء أجلوهــا بقــوه
مثلـهم مـن يُبتغـى علمـا وغنـوه ... لا الـذي مـا نـال الا رشـح ركـوه
لـو هـلال عـاذري الفيـت فجـوه ... مــن فتــاو لــيس لى مــنهن ثــروه
غــير أنــي ســائل أهــل المــروه ... عـن بحـوث مـن هـم في العلـم ذروه
لم نجــد حرمــان مجنــون مــشوه ... مــن طعــام إن يكــن يأكــل نحــوه
وكــذا طفــل إذا مــا قــد تــشوه ... فاقــة أونيــل مــن هجــر الأبــوه
واجـب الإطعـام للمـسكين غـدوه ... بغــداء والمــسا أتبعــه دعــوه
أي عـشاء مـشبعا لا تكفـي حـسوه ... لاولا إبريــق شــاهي مــع قهــوه

أو يـرد تفريـق بـر مـع عجـوه ... أعطـى مـدين لمـسكين بـضحوه
لغـداء والعـشا لـيس بلـهوه ... بـل عـشاء مـشبع بعطيـه رهـوه
والـذي لا يملكـن مقـدار لهـوه ... مـن طعـام وهـو مـن فقـر بفجـوه
فليتـب لله معـذورا بنجـوه ... ديننـا يـسر وبـر فاسـع نحـوه
صـل ربـاه علـى رب المـروه ... أحمـد المختـار مـع آل وصـفوه
من صحاب مادعا الرحمن دعوه ... أهلـه وقـت مـساء أو بـضحوه

سؤال
من خلفان بن على بن خلفان السيابي

العلـم خـير مـن الـدنيا ومـا فيهـا ... لمـن يوفقـه الـرحمن مهـديها
بـالعلم يعـرف خـلاق الـورى وبـه ... تنـال أربابـه الزلفـى الباريهـا
فقـال جـل تعـالى إنمـا هـو قـد ... يخشاه ذو العلـم مـن خلـق لـه فيهـا
فـالعلم أنفـع شـيء لا يقاومـه ... تـبر ولا فـضة صـيغت لباغيهـا
فحامـل العلـم مثـل البـدر في أفـق ... بـين البريـة ممتـازا بعاليهـا
خلائـف الله أربـاب العلـوم وهـم ... خـصوا بمـيراث وحـي الله تنويهـا
بهـم يقـوم عمـاد الـدين مـستويا ... فـالزم طـريقتهم تحظـى بباقيهـا
فلـيس سـعي سـواه تحمـدن بـه ... عواقـب المـرء إن يقـصد معاليهـا
فـأيقظ الفكـر واجهـد في تحـصله ... فـالعلم بـاق وجانـب عنـك فاشيها
فاستر شدن واقصدن دراكة فطنا ... ليكـشفن عنـك باديهـا وخافيهـا

وها أنا جئت أبغي كشف معضله ... من سيد قد رقى الجوزاء عاليها
الفاضل الماجد المفضال من عظمت ... أخلاقه وغدا في الناس زاكيها
قاضي البلاد ولي الأمر من سعدت ... به سمائلنا أكرم بقاضيها
يا شيخنا يا سعيد يا ابن بجدتها ... حياك بالخير والإنعام باريها
وخذ سلاما يحييك القريض به ... كالروض فاح بعرف من غواديها
مع التحية إخلاص نقدمها ... إليك واكشف بعلم منك داجيها
فمن يصلي طلوع الشمس معتقدا ... أداء فرض صلاة الفجر يبغيها
فأخرته لذاك الوقت نومته ... أو غفلة عرضت عن إن يؤديها
فهل صلاة له مقبولة أبدا ... وذلك النهي تكريه لآتيها
أم ذلك النهي منع لا يصح له ... وآثم من اتاها في نواهيها
ويلزمنه قضاء للصلاة ترى ... أم لا فأوضح لنا ما كان خافيها
وهل يسمى قضاء أم بدلا ... بين وأصل وفصل لى معانيها
وفي فتي اذ يصلي هل يصح له ال ... إغراض عن آية من قول هاديها
كآية الويل ياذا للمصلي إذا ... سهاوكم حار في سهو مصليها
فالسهو بلوى يعم الناس كلهم ... فاغفرلنا منشىء الدنيا ومفنيها
وذاك إعراض طبع لا حقيقته ... كراهة الآية الغرا وما فيها
فهل يبوء بإثم أو فمغتفر ... بين لنا الحقّ نُهدى لباقيها
وفي مصل متم للتشهد لـ ... ـكن لم يسلم دعا الرحمن تاليها
فقال أستغفر الرحمن من زلل ... وبعد سلم هل نقض عرا فيها

هــذا ودم في ســرور دائــم أبــدا ... مـا فـاح مـسك ختـام مـن فواغيهـا
وما بكت سحرا سحب الغياث ندى ... واستضحكت من ربي الفيحا غواليها
وصل رب على المختار ما طلعت ... شمـس ومـا نـاح قمـري بواديهـا
وعــم أصــحابه والآل أجمعهــم ... مـا أنـشد الـشعر نـاس فـى بواديهـا

الجـواب

يـا مــن يوجــه نحــو الله توجيهـا ... نفـسا غـدا بكـريم الخلـق حاليهـا
وصانها عن صفات النقص فارتفعت ... أعــلا المجــرة تــسمو عــن أدانيهـا
وقادهـا للعلـى يبغـي رضـا ملـك ... يـسوقها اللطـف والتوفيـق حاديهـا
وراضها زاكي الأعمـال فاشتعلت ... أنوارهـا كرمـا مـن فـيض هاديهـا
وزانهـا بكمـالات الوفـا فعلـت ... حظـائر القـدس قـرت في أعاليهـا
يا طالبا للعلى أبشر بمطلبك السامي ... فغايتـــــه رضـــــوان باريهـــــا
واعلـم بـأن المعـالي دركهـا عـسر ... صــعب المــرام ومــا كــل براقيهـا
سوى امرئ عظمت هماته وسمت ... عزومــه فرقــى عرشــا سمــا فيهـا
وعرشها العلم من يدركه أحرزها ... يــا ســرها وغــدا ســلطان أهليهـا
فابـذل حياتـك فيهـا الـدهر مجتهـدا ... فهــو الحيــاة بــه نــارت دياجيهـا
وما حياة أمرئ في الجهل منغمس ... أطــاع في الــصبا فــى لهــوه تيهـا
كمــن أتــى نحــوه خلفــان منتقيــا ... جــواهرا كــل حــسن فــى معانيهـا
فــى سمطهــا در أبحــاث منظمــة ... عـزت فبـزت ضـعيف الحـال واهيهـا
أبـا علـى لقـد جـاوزت بـي قـدرا ... تزجــي إلــي ســؤالات لأفتيهـا

أغرك اللقب الطاري علي متى ... حللت فى داركم ادعى بقاضيها

وليس فى الحق أن أولي القضاء ولا ... من يبتغى لبحوث العلم يفتيها

إني لأعلم من نفسي القصور وقد ... أرجو من الله غفرانا لماضيها

إن شئت علما فيمم فيصلا حكما ... حوى الشريعة باديها وخافيها

كالمرتضى حبرنا خلفان من شهدت ... له الفحول لأسرار يعانيها

أو كالولي فقيه العصر أحفظ من ... بمصرنا أحمد الأخلاق زاكيها

نجل الأئمة صلت والخليل ومن ... سادوا الورى وبهم زانت نواحيها

لولا الجفامنك أخشاه أخي لكبا ... جواد نظمي عجزا عن قوافيها

لكن أجيب عن الأبحاث مقترحاً ... عرض الجواب على أستاذنا فيها

ذاك الخليلي حبر العلم بدر هدى ... السارين كعبه أهل الفضل هاديها

فاعمل بما كان من حق يراه ودع ... بطلابه بان تسفيه سوافيها

فمن أتى فرض فجر بعدما طلعت ... شمس النهار لأعذار يعانيها

كأن يغالبه نوم هناك .. ولا ... يسطيع دفعا فذا عذر لقاضيها

وهكذا إن نسيها فاستمر إلى ... طلوعها لم يلم فى الحكم ناسيها

ووقت فرضهما حين التذكر من ... سهو وفي يقظة من نام يأتيها

والخلف هل ذاك وقت للأداء به ... قد قال بعض وبعض قال يقضيها

وفى ثلاثة أوقات روي خبر ... ينهاك عنها وليس النهي تنزيها

وإنما النهي للتحريم حين بدا ... للشمس قرن سقوط القرن ثانيها

أما الأخير استواء الشمس في كبد ... السماء وقت مصيف فاتركن فيها

لا تقض قط بها فرضا ذكرت ولا ... ما نمت عنها ودعها فى نواهيها
حتى يتم طلوع والغروب وأن ... تزول عن كبد فابدر لتأتيها
أما المفرط فى تأخيرها كسلا ... لم يرحم النفس إذ فى الكفر يرميها
فاحكم عليه بتكفير مغلظة ... وتوبة وقضا فرض يؤديها
ومعرض إذ يصلي عن تلاوة بعض ... الآي شؤما كويل هل عصى فيها
أقول يعصي ولا شؤم يرى أبدا ... فى محكم الآي جل الله موحيها
ومن دعا قبل تسليم الصلاة فلا ... نقض عراه لآثار تقويها
إليك أجوبة جاءتك فى حلل ... بيض تحيي أخا الأبحاث مهديها
صلى الإله على المختار أحمد ما ... قد نزه الله أهل العلم تنزيها
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... ما حرر الحق بالأقلام مفتيها

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

(١٨ شوال/١٤١٤هـ)

يا صاح خل الهوى والنوم جافيه ... وسل أولى العلم نزّالا بواديه
خير الحياتين علم زانه ورع ... وعفة خشية لله باريه
بالعلم تدرك ما تبغيه من شرف ... فلازم العلم واطرق باب ناديه
واقصد به شيخنا بحر الندى كرما ... سعيدنا مورد الطلاب شافيه
ماذا ترى شيخنا فى الجمع ... بين الحليلة بنت الأخت تحويه

أعني بها خالة مع بنت صنوتها ... هل تجمعان معا أم لا تدانيه

والليث إن قتل الإبن النبيل فهل ... تراه يحجب عن إخوان ناعيه

أم إنما القتل ألغى الحجب كيف ترى ... والإرث من حقهم بين معانيه

والزوج إن قتل الحسناء زوجته ... ترى لإخوتها يقتادوا باغيه

ام أن أشبالها أولى به قودا ... كالإرث من حقهم أم لا ترى فيه

هدية التمر هل فى الحكم عندكم ... فيها الزكاة ترى طهرا لباريه

إن قلتم وجبت فى التمر أم عوضا ... كالنقد إن جاء نامن فضل مسديه

إسبال ثوب الفتى كيف الصلاة ترى ... تجوز أم تفسدن فصل قوا فيه

حديث نفس فسال المذي منه جرى ... هل شمت فى صومه نقضا عرا فيه

هذا وأسال مولانا وخالقنا ... أن يحفظ الكل من إبليس غاويه

أبقاكم الله ربي دائما أبدا ... فى خدمة العلم يا رباه عافيه

ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمد المصطفى والصحب تاليه

الجواب : (٢٥ شوال / ١٤١٤هـ)

خذ فى بيان المعاني كي تؤديه ... بديع لفظ كدر ثقبت فيه

إذا تحلى به في السمط غانية ... زانت به الصدر في عقد تدليه

كأنها حين تحويه زبيدة فى ... عرش الرشيد تهادى بين أهليه

أو بنت كسرى أنو شروان زاهية ... فى زهرة الملك بالإيوان تزهيه

أو تلك خرعوبه زانت ترائبها ... مجوهرات تكاد الشمس تحكيه

قد حاكها ذمر بزّ النضير فما ... يعاب الابتقدير وتنزيه

من معدن مصطفى فى الحسن جوهره ... مـا إن يخالطـه غـش يـرى فيـه
سل عنه خلفان بدر الفضل تلف له ... فضلا على غير من اهل واديه
علما وفضلا وأخلاقا وبدر عُلى ... في هديـه سـائلا أو جـود أيديـه
لا غرو إن برز الشبل الجليل على ... قرينـه مـو هبـات الليـث تغريـه
رعيا لشبل صفات الليث تمنحه ... مواهب الفضل في أسمى معانيه
وقل له لا تسل عما عناك سوى ... حـبر يـبرز علمـا سـر خافيـه
مثل الخليلي مفتي المصر حجتنا ... منـور الفكـر نـور الـدين مهديـه
دع عنك سؤلا وإطراء لمن قصرت ... منه الخطى عن دراك العلم يرويه
لـولا الجفامنـك أخـشاه لما كتبت ... انـاملي مـا عـسى اخـشى تلافيـه
لكـن أقـول وأرجـو الله يفـتح لـي ... من علمه كشف ما تبدو خوافيه
نـص الحـديث بتحريم لجمع فتى ... بنتـا وخالتهـا أو عمـة فيـه
روى الربيع له عن مسلم خبرا ... عـن جـابر رافعـا نـصا لهاديـه
أبـو هريـرة يـروي عنـه سـنته ... وجـابر عـن فتـى صـخر يؤديـه
فمـن تـزوج تـين جامعـا لهمـا ... بمـرة حرمـا فـى الحكـم نلفيـه
أوعمـة بعـد بنـت الأخ تحـرم ذي ... بهـا ترتـب نهـي الجمـع نرويـه
بنفس عقد فإن يدخل بها حرما ... فـى قـول بعـض هنـا خلـف نؤديه
وعمـة الأب مـع خالاتـه فكـذا ... يـدخلن فـى النهـي لا تنـزل بواديه
وقاتـل الإبـن للإخـوان تركتـه ... لا يحجبـون بـه والله يهديـه
إن شـاء توفيقـه للتـوب يقبلـه ... لا يغفـر الـشرك أمـا الـدون يعفيه

إن يقتل الزوج فى عمد حليلته ... يقتاد منه أخوها لست أعفيه

لا إبنها فأخوها من عشيرتها ... له القصاص ودع أبناءها فيه

زك الثمار أخي عند الحصاد وما ... تريد إهداءه من بعد فاهديه

إسبالك الثوب حرم تفسدن به ... هذي الصلاة فدعه في نواهيه

وقيل مهما نوى بالجر مخيلة ... وفي سواها فلا إفساد يرويه

لا ينظر الله من جر الإزار إلى ... تمامه ذا دليل من يعافيه

وشيخنا صحح الإفساد معتمدا ... على الرجيح اعتمده ـ فى فتاويه

آتاه ربي علما يستنير به ... على الصحيح دليلا حسبنا فيه

إن سال مذي فلا نقص لصومك فى ... أصح ما قيل للجمهور أرويه

وها هنا تم مارمت الجواب به ... للشيخ والي المضيبي فى قوافيه

مصليا في ختام النظم أكمل ما ... صلى على المصطفى ختما محبيه

والآل والصحب والأتباع قاطبة ... ما قد أجيب أمرؤ ما كان يبغيه

سؤال

من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي

حسبي المسائل إن الفيت مفتيها ... فذاك غاية مقصودي أوافيها

أزجي مسائلي الحسناء ماثلة ... أرجو إبانتها كشفا لخافيها

من المضيبي ترامت بي مظفرة ... جرجوجة سابقت ريح الصبا تيها

تهدي السلام إلى شيخي مطيبة ... رحابه بتحيات تؤديها

جاءتكم شيخنا والأنس يبهجها ... وتطرب الكون من ألحان حاديها

فاسمح لها يا أبا محمود أجوبة ... توضح الحق بالبرهان تمليها

جاءت لمكتبنا حسناء تخنقها ... من وجدها عبرة بالدمع يذريها

على حليل لها تبغي تخلصها ... منه بتطليقة كيما يخليها

فعقمه تشتكي لاغير فهو له ... فى السر ميدانه الوافي يوافيها

والطب يثبت ما قالت ايمكنها ... تعطيه من مالها كيلا يدانيها

هل يجبرن على أخذ لفديتها ... أم لا فلابُدَّ من مرضاته فيها

ورهن زوج طلاقاً ما المراد به ... وهل أتت سنة فيها تزكيها

وهل تراه طلاقاً يا ابن بجدتها ... عند انقضا مدة قد كان ينويها

والليث إن طلق الحسناء محتسبا ... حليلة الطفل من ضراء تعنيها

إن جاءنا الشبل يشكو الليث يطلبها ... بعد البلوغ فهل للشبل يؤويها

أم تحرمن زوجة قد كان عانقها ... والقلب من حبها ملقى بواديها

والرد فى الإرث هل للزوج نجعله ... من بعد نصف نصيب البنت نعطيها

إن لم يكن عاصب يجتاح فاضله ... أم هاهنا بنتها بالرد نوليها
حقق لنا يا أبا محمود بغيتها ... عسى تسر بما يرضي أمانيها
وها كها نفحة مسكية ختمت ... أزكى صلاة لختم الرسل نهديها
محمد المصطفى والصحب مردفة ... بكامل من سلام عاطر فيها

الجواب

أنفحة الروض حيتنا فواغيها ... أم ذي رياض الصفا طابت نواحيها
حيت فأحيت قلوبا من معارفها ... فازدان ظاهرها طيبا وخافيها
بما حوت من معان طاب مخبرها ... وحسن لفظ به تزهو معانيها
نسيج شبل الرضا خلفان من سبقت ... له الفواضل يهديها لأهليها
وذا هو الشبل يقفو سيرة سلفت ... ومن يشابه أبا نال الرضا فيها
أزجى مسائل تمليها قريحته ... رصينة النسج مختارا قوافيها
يقول جاءتهم حسناء يخجلها ... ما قد عناها لأحوال تعانيها
تقول بعل لها يقضي مآربها ... كما تشاء وتبغي قد يوافيها
لكنما العقم تشكو حيث لا ولد ... له وذو العقم فيه قول آسيها
وصح ما تدعيه هل تعان على ... فسخ النكاح فذا أسمى أمانيها
أقول لا تدركن فسخ النكاح ولا ... جبرا عليه بتطليق المها فيها
فلتصبرن على هذا البلاء إلى ... أن يقضي الله ما يقضيه ترفيها
لا وجه قط لرهن للطلاق ولا ... أدري له الاصل دعه فى سوافيها

أبٌ يطلق زوج الإبن وهو على ... عهد الطفولة حالا كان يدريها
يرعى مصالحه فى ذاك فهو له ... حل ويمضي طلاق منه يمضيها
والحزم يستأمرن قاضي البلاد به ... لحيطة فيه عن أمر لقاضيها
وجدد الابن عقداً للنكاح بها ... إن شاءه بعد رشد من مواليها
من غير خلف له التجديد منحتما ... متى يرمه ينله فليراضيها
لارد للبعل من زوج له هلكت ... وخلفت بنتها والزوج أهليها
فالرد للبنت كلا حيث لا أحد ... من العصوبة ذي أحكامنا فيها
وهاكها عقد در رائق كملت ... فيه المحاسن نورا من دراريها
تهدي الصلاة على المختار كاملة ... طيب الرياض تبدى من فواغيها
وآله الغر والصحب الكرام ومن ... قفا السبيل من الأتباع يبغيها

سؤال

من سيف بن أحمد السيفي

هو العلم فانهل من معين شرابه ... وجد الخطى في نيله وطلابه

هو العلم فاطلبه وسر نحو بابه ... وزاحم به أقدام من عرفوا به

هو العلم نور الله فأشدد به يدا ... ويمم الى حبر يريك الهدى به

هو العلم فاطلبه وكن فيه مخلصا ... عسى الله أن يعطيكه من جنابه

وثابر على تحصيله العمر كله ... فما خاب عبد مخلصا في اكتسابه

فليس كمثل العلم للمرء مرشد ... فحث الخطى واسلك صعاب عقابه

وليس كمثل العلم للنفس رادع ... عن الشر والشيطان فأشدد يدا به

فطالبه من ربه قد تحفه ... ملائكة الرحمن عونا له به

إلهي أنلني من جنابك نفحة ... تقيني الردى من هول يوم حسابه

مضى زمن بالعلم قد كان مشرقا ... بعصر إمام المسلمين وحزبه

عنيت به شمس الهدى مهلك العدى ... محمد من بدر الدجى قد أضا به

ففي عصره قد أورق العلم عوده ... وأصبح ليل الجهل بين شعابه

فربى رجالاً أشعلوا الدين في الورى ... وساروا على نهج النبي وصحبه

قضى بعضهم والبعض لا زال باقياً ... تدر عليهم هاطلات سحابه

ومن بينهم شيخي وعمدة مذهبي ... سعيد هو المقصود بين صحابه

إليك فقيه الدين يممت قاصداً ... فأرشد جهولاً حائرا عن صوابه

ووجه رعاك الله من جاء سائلاً ... وأصلح لما في نظمه من عيوبه

كساك إلهي في الدنا عِزَّ رفعةٍ ... وأعطاك في الأخرى عظيم ثوابه

وأسئل عن شخص زنا بخليلة ... وزوجته لم تعلمن ما أتى به

فهل زوجه من فعله طالق ترى ... أفدني أراك الله حل جوابه

وفي ذات خلع هل هنا عدة ترى ... وهل ترثنْ إن حل تحت ترابه

وفي ذات حيض إن يكن وقت حيضها ... بسبع ليالٍ هن وقت لها به

ولكنها في ذات يوم رأته قد ... امتد الى عشر فما تعملن به

أتفعل غسلا في الذي كان وقتها ... ولا تنظرن ما زاد فوق حسابه

وعن ذات حمل مات عنها حليلها ... إذا وضعت قبل إنقضا عدة به

فهل وضعها للحمل حِل لعقدها ... نكاحا أجنبي من صريح كتابه

وإن طلق السُكران يوما حليلة ... فهل تطلقن منه بحسو شرابه

وإن قلتموا ليس الطلاق بواقع ... فهل ينجو من قتل لبعض صحابه

أنعذره بالقتل في حال سكره ... وينجو بفعل منه دون عقابه

وفي امرأة استيقضت عن جنابة ... بغير جماع هل ترى غسلها به

وفي ذات زوج إن تكن عنة به ... فإن حملت هل يلحقن حملها به

وهل وارث من ماله بعد موته ... وهل توبها واق لشر عقابه

وفي من يجامع زوجه فإذا به ... يرى الدم هل يمضي لحسو رضا به

أم الأمر فيه ينزعن لوقته ... ويكفيه ما قد ذاقه من شرابه

وفي رجل قد أم قوما لفرضهم ... وفي فرضه ريب المنون أتى به

فهل فرضهم يأتونه في جماعة ... أم الكل فردا يأته عن جنابه

ودين على عمرو لزيد فهل ترى ... زكاة به إن حل وقتُ نصابه
وإن بيع مال بالخيار لمدة ... فهل بيعهُ ماض بعقدٍ رسى به
وفي سارق مالا على أبهِ فهل ... ترون عليه الحد مما أتى به
وعن قائل شرب الدخان محلل ... فما سنة قد تمنعن من شرابه
فهل قوله هذا يبيح براءةً ... أم الوقف عنه هو عين صوابه
وواهب مالٍ لمرىءٍ في حياته ... فهلا رجوعا يدركن من جنابه
إذا كان من أعطيه لم يحرزن به ... ولا ثم مكتوب له من خطابه
وفي من يجامع في الصيام تعمداً ... فهل زوجه بانت بفعل أتى به
وهل صومه في ما مضى فاسد ترى ... وهل ثم تكفير وتوب لذنبه
فهذا سؤالي جئت فيه مباحثاً ... عن الشرع فأرشدني لنهج صوابه
فنزوى خبت أقمارها برحيلهم ... وأنوارها صارت رهين ترابه
وأين هم من عقر نزوى ودورها ... وجامعها يبكي لفقد خطابه
محال بأن يأتي الزمان بمثلهم ... ويُحكم بين الخلق وفق كتابه
ولكن عسى الرحمنُ يوقض أنفسا ... فتعلوا بنور العلم فوق صعابه
وتشرق أنوار العلوم مجددا ... ويعلوا منارُ الدين فوق نصابه
وأختم نظمي بالصلاة على الذي ... أتانا بكل الخير من عند ربه
محمد المبعوث من آل هاشم ... وآل وأتباع له مع صحابه

الجواب

هو العلم أخلص يا أخي في طلابه ... وجدّ وثابر طالبا فتح بابه

هو العلم لم يدركه إلا مثابر ... له طلبا من عالم في رحابه

هو العلم ينمو باجتهاد لمخلص ... وذي ورع حامٍ له من معابه

هو العلم باب للعبادة والهدى ... ينال به إن ناله ليث غابه

عنيت به فحلا تحمّله غدا ... إذا صال في أوصاف وَردٍ مشابه

تراه غدا في السلم يلفظ جوهرا ... وفي الحرب ردّ الخصمَ نصل ذبابه

إلى مثل ذا عرج لسؤلك طالبا ... لفض سؤالات بفصل خطابه

ودع عنك مثلي لست بمن يرى له ... لكشف دياجي الجهل نور جوابه

ولكنما ترك الجواب جفاءُ من ... أتى قاصداً نفيَ الخطا بصوابه

فهاك أخي سيفُ بن أحمد كشفَ ما ... أردتَ ولو من غير أهل صحابه

إذا ما زنى شخص له بخليلة ... يسرّ الذي يأتيه من فعل عابه

فلا تطلقن منه حليلته ولا ... يحرِّمها سرُّ الزناءِ بغابه

وخلع الفتى للزوج يوجب عدة ... عليها ولا إرث لها في مصابه

وذاك إذا ما كان فسخا فظاهر ... وباينة إن في طلاق مشابه

وعادة ذات الحيض سبع إذا به ... تمادى إلى عشر بزيد حسابه

هنا تنظرن يومين من بعد سبعها ... وتغتسلن من بعد تسع شوابه

فبعد انتظارٍ مستحاضةَ سمِّها ... لها حكم طهر للنبي وصحابه

وذات جمالٍ مات عنها حليلها ... إذا وضعت حلّت بحكم كتابه

فعدة ذات الحمل وضع حمالها ... أتى في النسا القُصرى بديعُ خطابه
إذا عقل السكران تطليق زوجه ... فتطليقه ماضٍ بما قد أتى به
وإن كان لم يعقل لما قاله فلا ... وقوع لتطليق أتى في غيابه
ولا يؤخذن فيما يقول وفعله ... يؤاخذ جانيه بحكم عقابه
إذا احتلمت ذات الخمار وأنزلت ... فقد أجنبت فلتغتسل من صوابه
بذا سنة نصت بغسل وما به ... خلاف لحكم المصطفى وصحابه
وما ولدته ذات زوج فحكمه ... لزوج ولو من غيره ماء عابه
له إرثه من ماله بعد موته ... ويقبل ربي مذنبا بمتابه
ومفترش زوجا إذا الحيض نازل ... ألا فليقم لا يكملن في لعابه
ومن أم ناسا في الصلاة إذا به ... يوافيه محتوم القضا بكتابه
يتم بهم منهم رضيٍّ مقدم ... لتكميل ذاك الفرض ذا من صوابه
يؤدي زكاة القرض مقرضه ولا ... زكاة على مستقرض حكم ما به
ومشتبه بيع الخيار فلا تحم ... بقربِ حِماه تسلمن من عقابه
ومال أبيه ليس مالا له فإن ... غدا سارقا إياه حدَّ لعابه
إذا لم يكن سكناه مع أبه وقد ... غدا سارقا إياه من حرز غابه
لأن سكون الأبن مع أبه به ... يكون اشتباه منع حدٍ لذابه
وشرب دخان فهو حرم لخبثه ... وكل خبيث فامنعن من شرابه
ويبرأ من مستعملٍ ومحلَلٍ ... شراب خبيثٍ إن ذا من معابه
إذا لم يحز موهوب مال عطيةً ... فللواهب الرجعى وذا من صوابه

لقد وهب الصديق عايشة ولم ... تحزها إلى أن قد قضى في كتابه
فصارت تراثا بينها مع إخوة ... لها كلهم قد حاز سحب نصابه
وفي واطىء زوجا نهارا بصومه ... على العمد منه فاحكمن بارتكابه
كبيرة ذنبٍ تهلكنه وإن يتب ... فربّك يمحو ذنبه بمتابه
عليه قضا ما قد مضى من صيامه ... وكفّر تغليظا بحكم كتابه
يرتِّب تكفيرا بعتق فصومه ... إذا لم يجد عتقا فطعم صحابه
يتابع صوما بين شهر وآخرٍ ... وآخرها الإطعام فعلاً نجا به
عليه هنا إطعام ستين معسراً ... فهذا أخي ترتيبه لعقابه
وتم هنا هذا الجواب مصليا ... على المصطفى الهادي وكل صحابه
وتابعِهم ما رنّم الشعر منشدّ ... هو العلم أخلص يا أخي في طلابه

سؤال
من نبهان بن راشد الصلتي

إلى ربي المعبود أخلصت داعيا ... أجب دعوتي يا الله حقق رجائيا
فقد ضقت ذرعاً من خطوب تكالبت ... علي ولم تبق لي العيش صافيا
فلا ألتجي إلا إليك وأشتكي ... ولست إلى فردٍ من الخلق شاكيا
فأنت معيني يا إلهي وعمدتي ... إذا حادثات الدهر أضحت عواتيا
فتعلم إسراري وجهري ومقصدي ... فلا شيء في ذا الكون قد أضحى خافيا
خطوب الليالي أشعلت نار مهجتي ... وأصبحت حيراناً حليف الدواهيا
ألام على الشكوى واظهاري الأسى ... فكم من صديق في الملمّات لاحيا

ولو علموا حالي وهمي لأطلقوا ... يدي ولساني كي أقول القوافيا

رأيت بني دهري عقوقين للفتى ... صداقتهم تلفى كسمّ الأفاعيا

فلا خير في خلٍ يخون خليله ... ويلقاه من بعد المودة جافيا

ولا خير في خلٍ يداجي خليله ... ويلقاه من بعد التواصل قاليا

إذا لم يكن طبع الوداد سجيّة ... فلا خير في ودٍ يكون مداريا

خبرت بني دهري فلما أجد بهم ... سوى حاسدٍ أو شامتٍ أو مداجيا

كذا منكري المعروف مثل نسائهم ... فيا ربي جنبني صنوف الدواهيا

تذكرّت أيام الطفولة والصبا ... وصحباً وهاتيك البقاع الروابيا

تقضت سنون العمر وإبيّض مفرقي ... ولما أزل في الغي والبطل لاهيا

وتمضي بي الأيام نحو منيّتي ... حثيثاً فيا الله أحسن مآليا

وحقق رجائي يا إلهي وبغيتي ... فما خاب عبد قد دعاك مناجيا

ورحماك يا الله إن ضمني الثرى ... وحيداً بقعر الأرض قد صرت ثاويا

وودعت أوطاني وأهلي وخلتي ... وأصبحت مرهوناً لما كنت ساعيا

ولحمي لدود الأرض قد أضحى مأكلاً ... وصارت عظامي ناخرات بواليا

ولبيت داعي الحق لله مسرعاً ... إذا الناس يوم البعث لبوّا المناديا

ترى الناس يوم الحشر صنفين لا سوى ... فمنهم عليه البشر والبعض باكيا

وهيهات أن يجدي بكاء وحسرة ... لعبدٍ أضاع العمر لله عاصيا

وما المرء فوق الأرض إلا مسافر ... معزى بها حيناً وحيناً معزيا

فهذا عزاء النفس قد جاء وافيا ... فرحماك يا الله أحسن عزائيا

ألا إن خير العلم للمرء فقهه ... بشرع نبي جاء للخلق هاديا

فيا شيخنا الحبر الهمام سعيدنا ... فتى خلف للخير من كان ساعيا

ومن ذاع صيتاً في البرية علمه ... ونظماً لأشعار وسبك القوافيا

فمن زوّج الأبناء من حرّ ماله ... فهل واجب يعطي الاناث الغوانيا

وهل حكمه مثل العطية يا ترى ... أم الحكم كالميراث نصّاً مواتيا

وفي ذات اقراء إذا صرّم الفتى ... حبال وصال الود للأنس قاليا

ولم يأتها حيض بحال اعتدادها ... بفعل دواء سدّ تلك المجاريا

فهل تلزمنها عدة ذات أشهرٍ ... أم الحكم بالحيض هنا أنت قاضيا

وريم فلاة يشبه البدر حسنه ... كذاك قوام مثل سمرٍ عواليا

يميس دلالاً إن تبادر مقبلاً ... ويرنو بلحض خلته البرق ماضيا

فجاء وفي أحشائه أي غصة ... ولوعة حزن كدرته اللياليا

فقلت له ما الخطب يا سالب النهى ... وماذا دهاك من صروف الدواهيا

فقالت بأني قد شغفت بخالدٍ ... فحال الأب المفضال ذاك التلاقيا

فقلت اتق الله بما أنت صانع ... ولا تعضل الخود الكعاب الغوانيا

فقال سأبدي حجتي ومقالتي ... ومن بعد ذا فاقضِ بما أنت قاضيا

فأنسابنا تعزى لأزدٍ شنوءة ... وخالد عبد الرق هذا اعتذاريا

فهل عذره قد وافق النهج حجة ... من الشرع أم يلقى ببيدٍ خواليا

فيا سندي أصّل وفصّل بما أتى ... من الذكر أو يروي من الصحب راويا

وخير ختام يختم القول عنده ... صلاة على من جاء للخلق هاديا

كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق وما بلبل غنى على الأكم شاديا

الجواب

إليك فتى صلت جوابا موافيا عساه لما ترجوه بالحق وافيا

إذا زوّج الأبناءَ والدُهم فما عليه وجوبا حقُّ بنتٍ مساويا

ولا نصف مهر زوج ابنٍ وذا على وجوب زواج الابن نلت الأمانيا

ويلزمه إن لم يكن واجباً وذا ضعيف لنص في الوجوب بدا ليا

إذا أنت أدبت الفتى وحبيته بتعليمه ما يلزمنه و آتيا

له زوجةً أدّبتَ حقَّ بنوةٍ عليك له فافهم لما أنا عانيا

وذات محيض طلقت ثم لم تجد له أثرا اصلا شهوراً خواليا

فعدتها عام فقط وبعده لها تنكحن زوجا إذا جاء ساعيا

وفي الكفؤ جاء الخلف قيل بدينه وأخلاقه الحسنى يُزوّجُ ساعيا

وبعض يرى لابد من نسب له يكون لأنساب الخطيبة وافيا

وتم هنا هذا الجواب ختامه صلاة على خير البرايا موافيا

وآل له والصحب مع تابع قفا على نهجهم للأتباع مراعيا

﴿الرجز﴾

سؤال

من موسى بن عيسى بن ثاني البكري :

الحمد لله الذى قد جعلا ... أهل العلوم مستلاذا للملا

حمدا كثيرا ماله من حصر ... مقترنا بخالص من شكر

فخص أهل العلم بالتقريب ... لأنهم ورثة الحبيب

وأنهم شادوا مباني الدين ... على مقام الشرف المكين

وكشفوا بالعلم كل لبس ... وبينوا للنفس عيب النفس

وفتحوا المرتج من أبواب ... ومهدوا الولوج للطلاب

جزاهم المولى بخير وافر ... وببلوغ أشرف الحظائر

وبعد فالسؤال واجب على ... مكلف عما به قد جهلا

لاسيما مسائل الأديان ... فالبحث عنها واجب الإنسان

لذاك وجهت الفتى سعيدا ... من لم يزل بعلمه سعيدا

يا نخبة الكرام نجل خلف ... العبقري خلفا عن سلف

الكامل الأخلاق عالي القدر ... من بحره يقذف كل در

المنتمي نجاره لأزد ... شنوءة أكرم به من مجد

فكم له تضرب اكباد الإبل ... ويلتحى به إذا خطب نزل

وكم أبان الحق من مطلعه ... وكم أفاض العلم من منبعه

جئت إليك راجيا منك الهدى ... أحث قصدي راجيا مستر شدا

برجز من به الرحمن ... عز وجل الخالق المنان

ففى الولي إن غدا مخالطا ... بني الدنا ولهم مباسطا

قولا وفعلا ملبسا وفرحا ... ومركبا ومجلسا وترحا

ولم يكن ضيع فرضا وجبا ... ولا لمحجور غدا مرتكبا

هل حكمه باق على الولاية ... أم إنه فى حيز البراءة

أم الوقوف حكمه وحقه ... أن يستتاب أو يبين صدقه

وإن يكن صلى الفروض وترك ... نوافلا وسننا وما انتهك

فقام من قام له معاتبا ... فقال لا أفعل إلا الواجبا

ما الحكم فيه عند أهل العلم ... أرجوك أن توضحه لفهمى

وفى ولي كان قد تعودا ... يحضر عند السفهاء أبدا

يسره الذى يسر حالهم ... ويشرحن بالمقال بالهم

عوتب فى أحواله فقالا ... أحضرهم معتبرا أحوالا

لعلني أغير منكرا ... عليهم ما الحكم فيه قررا

وفى ولي محضر النساء ... يأتي ويقعدن غير ناء

كأنه يحضر للتفكه ... بما جرى من الحديث الفكه

وحيثما عوتب قال قصدي ... أعظهن بالكلام المجدى

ولم يزل يغدو على ذى الحال ... هل يقبلن بالكلام المجدى

وما هو الحكم لدى الولاية ... فيه إن استمر فى ذى الحالة

وهؤلاء هل سواء حكما ... أم بينهم فرق تراه ثما

أو فر لي الكيل وأوقر جملى ... صدقه منك تف بأملى
فان لي بضاعة أزجيها ... إليك فاقبلها على ما فيها
واستوعب التفصيل للمسائل ... وحقق الإيضاح بالدلائل
وانني مسترشد فأولني ... منك هدى يكشف ما حيرنى
جزاك مولاي عظيم الأجر ... يوم النشور بمقام الحشر
فى حزب صفوة الإله الباري ... محمد خير الورى المختار
صلى عليه ربنا وآله ... ما انبلج البدر لدى اكتماله

الجواب

الحمد لله على ما ألهما ... لساننا القول المتين المحكما
ولساننا أفضل كل الألسن ... نصا أتانا فى صحيح السنن
لأنها لسان سيد الأمم ... خاتم رسل الله ذي الفضل الأتم
صلى عليه الواحد المنان ... وهي بها قد نزل القرآن
وهي اللسان فى الجنان حققا ... فيا لفضل تم فيها مطلقا
فقد روي : ((إني أحب العربا ... لذى الثلاث)) فلنا الفضل ربا
فبغضنا هو النفاق فى الخبر ... والبغض فى قريش الشرك الأضر
وكم لنا مناقبا من يحصي ... فضلا لمن جا فضله فى النص
كم من بليغ كان فى الأعراب ... موجزه أغنى عن الأطناب
وكم خطيب قرع الآذانا ... بوعظه وأيقظ الوسنانا
كم ذي بيان سحر الألباب ... بنثره والشعر منه طابا

كشاعر الفيحاء موسى البكري ... فإنه أحيا بنات الفكر
جواهرا نظمها فى سلكه ... فأين للزورق شأو فلكه
شعرا بدا فى سحره الحلال ... والسحر حكما حجره بحال
ياحسنه من رجز جميل ... كأنه من نفس الخليلى
وكيف يرتاب هناك الداري ... فالجار قد يأخذ حلي الجار
فليهنأ موسى بالبيان الساحر ... وبخصال الكمل الأكابر
علم وتقوى مع حسن خط ... شكرا لموليك عظيم البسط
لكنني أقول عاتبا لما ... وصفتني به ولما تعلما
وأنت تدري أنما القول بلا ... علم حرام فى مقال الفضلا
ويذبح الممدوح هذا المدح ... ولا ينال قط منه ربح
ولست من مدحك في قبيل ... ولا دبير غير نفس القيل
ولست من تضرب آباط الإبل ... إليه فى أخذ العلوم والعمل
لكنها تضرب للمخاصمه ... لدى المنازعات والمحاكمه
لابني بغيض وكذا المخالده ... وأكثر النزاع للجلا نده
أغلبهم مركوبه الحمير ... وقل من خب به بعير
وأكثر القضايا والنوازل ... تحسم بالصلح لدى التنازل
اما الذى حاج إلى الأحكام ... نبحث عنه قادة الأنام
فنحكمن بما رأوا من حقه ... ونمنح الحق لمستحقه
فأسأل الله الثبات للهدى ... وأستعيذه الوقوع فى الردى

عفـوك ربـي عـن أخـي وعـني ... فإنـه أثنـى بـنفس الظـن

غفرانـك اللـهم مـن كـل الزلـل ... فـى القـول والنيـة منـا والعمـل

وهـاك يـا موسـى جوابـا يكـشف ... لثـام مـا جئـت لـه تعـرّف

أحكيـه عـن سـادتنا الأخيـار ... لا أنـني مـن أهـل ذي الآثـار

إن خـالط الـولي أهـل الـدار ... مـن صـالحيها أو مـن الفجـار

مـداريا لهـم فمـا مـن بـاس ... فـدارهم تكـن مـن الأكيـاس

إن المـدارة بهـا قـد وردا ... أمـر صـحيح للـنبي أسـندا

وجـاء نـصف عقلنـا التـودد ... إلى الـورى وهـو حـديث يـسند

لانتركـن ولايـة قـد وجبـت ... لـه ومـا ضـيع واجبـا ثبـت

وإن يكـن قـد تـرك النـوافلا ... لكنـه للفـرض كـان فـاعلا

وموفيـا بمـا بـه قـد أمـرا ... ولم يقـارف بارتكـاب منكـرا

فـان هـذا سـالم وناـج ... لأنـه مـا كـان ذا إعوجـاج

لكنـه بتركـه المؤكـدا ... مـن سـنن صـار خسيـسا أبـدا

كـركعتي طوافنـا والفجـر ... سـنته ومغـرب[1] والـوتر

لكننـا لا نـبرأن بحـال ... منـه وإن كـان خـسيس الحـال

لمـا روي أن فتـى مـن نجـد ... قـد جـاء يـسأل الحبيـب المهـدي

يـسأل عـن شـرائع الإسـلام ... وواجباتـه علـى الـدوام

---

(1) قوله (ومغرب) : أي سنة المغرب .

فقال خمس صلوات تجب ... في اليوم والليلة ليس يجب

عليك شيء من صلاة غيرها ... إلا إن طوعت نلت خيرها

فقال لست ناقصا أو زايدا ... وفي أداء الفرض لن أعاندا

فقال خير الخلق أفلح الرجل ... إذا وفى بعهده لله جل

لكن أقول يخطرن ببالي ... هنا مقال فاستمع مقالي

ننهى ولينا عن الإضاعه ... مؤكدات سنة وطاعه

لواجب النصح على الأنام ... فإن أبى صار أخا ملام

ننزل حكمه إلى الوقوف ... لأنه لم يصغ للمعروف

لأنما هذي الولايات اصطفا ... بين الوليين وما ثم خفا

وليس يبقى الإصطفاء بعدما ... نوليه نصحا وهو عنه في عمى

فإن يكن ما قلته حقا فقد ... من به الرحمن فاقبل الرشد

أو كان باطلا فمني وحدي ... وربي البريء مما أبدي

ومن تعود الحضور عند ذي ... سفاهة لفعله لم ينبذ

يسره البادي له من فعلهم ... ما ذاك الا معجب بجهلهم

وقوله أحضرهم لأ نكرا ... ليس بشيء بل مقال أهدرا

لو كان في دعواه صادقا لما ... جالسهم ونهيه ما التزما

إن سبقت ولاية له قف ... عنه وطالبه المتاب تنصف

إن تاب أبقيت له حكم الولي ... أولا فدعه في الحضيض الأسفل

أما الذي مجالس النساء ... يأتي ويقعدن غير ناء

تعجبه ملامح الحسناء ... مفتتنا بدعج الحوارء
مفاكها لزينب ودعد ... فليس هذا بحليف رشد
وإنما ذا فاسق في الدين ... مباين لمنهج الأمين
لا تغترر بظاهر منه بدا ... فإنما باطنه قد فسدا
محاسن النسا حرام وردا ... معنى حديث في الصحاح أسدا
وما خلا فحل بذات حور ... إلا بها هم أتى في خبر
ما حال من وصف في السؤال ... وهو الا من ذوي الضلال
وها هنا تم الجواب راجيا ... صحته وبالمراد وافيا
فإن رأيت صحة كما أرى ... فاعمل به أولا فنبذا في الثرى
فأسأل الله لنا الهدايه ... والرشد والتوفيق والعنايه
وأن ينيلنا عظيم الأجر ... والحشر في زمرة أهل البر
محمد صلى عليه الباري ... وآله الكملة الأبرار

سؤال
من ناصر بن مطر بن سعيد المسقري

أشيخنا البر الزكي الأفضلا ... خذ السؤال وافتى لي ما أشكلا
قد قال رب العرش ذو الآلاء ... مخاطبا لخير الأنبياء
ما كان للنبي والاخيار أن ... يستغفروا الكافر وذي الوهن
وقد روى الرواة عن خير البشر ... استغفاره لقومه لمن كفر

مـا الجمـع بـين هـذه الروايـة ... مـع الـذى أتـى بتلـك الآيـة
ثـم الـصلاة والـسلام الأبـدي ... علـى الـنبي المجتبـى محمـد
وآلـه وصـحبه الكـرام ... مـا اشـرق الفجـر مـدى الأيـام

الجواب

حمـدا لمـن علـم مـا لم نعلـم ... فـضلنا بعلـم خـط القلـم
نحمـده علـى الـذي أولانـا ... مـن فـضله سـبحانه أعطانـا
شـكرا علـى المواهـب الحسان ... بـالقول والفعـال والجنـان
وخـذ جوابـا واضـح المعـاني ... مـستخرجا مـن منـزل الفرقـان
مـا جـاز أن يـستغفر الإنـسان ... لمـشرك نـص بـذا القـرآن
مـا كـان للـنبي أن يـستغفرا ... والمـؤمنين للـذى قـد كفـرا
للمـشركين الـنص والكفـر أعـم ... والمنـع فيـه مثلـه فـالحكم عـم
لأنمـا اسـتغفارنا اصـطفاء ... وهـو الـوداد وهـو الإجتبـاء
وذا هـو الولايـة الـتي تجـب ... لمـسلم علـى أخيـه المحتـسب
ولم يـصح عـن رسـول ربـه ... بأنـه دعـا لأهـل الـسفه
مـن مـشرك وكـافر مـستغفرا ... حاشـاه عـن خـلاف مـا قـد أمـرا
وإنمـا دعـا لهـم بالإهتـدا ... يـبين الله لهـم ذاك الهـدى
لأنمـا الهـدى بقـسمين قـسم ... هـدى بيـان عـصمة للمعتـصم
وذاك لمـا أن رمـوه بالقـذى ... ونوعـوا لـه أفـانين الأذى
قـال اهـد قـومي يـا إلهـي إنهـم ... لايعلمـون لـضلال مـرتكم

وقيل إن عمه حين احتضر ... أبا علي وبه كان أبر
طالبه التوحيد كي يشهد له ... بالفوز مع إلهه ليقبله
وإذ أبى وعده يستغفر ... له لما من بره قد يذكر
فلازم استغفاره مع صحبه ... كل غدا يستغفرن لقربه
حتى أتى النهي من الرحمن ... فامتثلوا أوامر القرآن
وهو ضعيف والدليل ماورد ... بأنه استأذن ربه الصمد
بأن يزور أمه فأذنا ... له ولا ستغفاره لم يأذنا
وها هنا تم جواب ناصر ... إبن سمي الغيث والمواطر
ألهمه الله به الصوابا ... وفقه للحق إن أجابا
والحمد لله على نعمائه ... جميعها بعد قطر مائه
وعد كل الخلق فى سمائه ... وأرضه وراكبي دأمائه
وعد كل ما برا الإله ... وماذرا صلى لمصطفاه
محمد وآله وصحبه ... والتابعين من أهيل قربه

﴿المخمّس﴾

سؤال

من الشيخ حمود بن عبدالله الراشدي

أســـائل الطـــود الاشـــم شـــيخي كـــشاف الظلـــم

ســـليل أقيـــال الأمـــم بـــني خـــروص كـــم وكـــم

علـــم رقـــوا أعلـــى الـــذرى

أعـــني الـــذى صـــاح ارتقـــى أعلـــى الثريـــا مرتقـــى

ســـعيد مـــصباح التقـــى خـــذ بيـــدي عـــن الـــشقا

فالجهـــــل داء حـــــيرا

فالـــدهر قـــد أبـــدى العجـــاب إذ طـــائر فـــوق الـــسحاب

حلـــق تحليـــق العقـــاب فمـــن يـــصم فـــرض الكتـــاب

وبالعـــــشي ســـــافرا

والـــصين هـــذا شمـــرا متجهـــاً انجلـــترا

مثـــل الـــشهاب في الـــسرى والليـــل ثلثـــاه جـــرى

ولم تغـــب هـــل يفطـــرا

أم يبقـــى فـــى حـــال انتظـــار حتـــى يواريهـــا الـــستار

أم يتحـــــراه جهـــــار ولـــو يـــرى شمـــس النهـــار

بـــين لنـــا قاضـــي الـــورى

إن قلـــت يمـــضي باتـــصال حتـــى تغـــب عـــين الغـــزال

فأحمد بدر الكمال نهى الورى عن الوصال

في خبر قد شهرا

كذا الصلاة ذا العطا إذا النهار انبسطا

والوقت لن ينضبطا هل يتحرى وسطا

والوقت فرض قررا

ومن أتى مكابرا للأهل حين بادرا

في غير حرث قررا خيفة نسل كررا

هل تحر من لو صدرا

إن قلت إن النهي لا لحرمة دل على

في جل أقوال الألى فالشرع كم قد قفلا

باب ذرائع الورى

وقد أتى عن الألى أن الزكاة مثلا

لا حج منها لا ولا شراء قرآن علا

كذا لضيف للقرى

فما مرادهم أتى أليس ملكا للفتى

من بعد قبض ثبتا يصرفها مشتتا

إذ هي حق الفقرا

كذاك خصوا هنا أخا الغنى وذا العنا

فما مرادهم لنا بذين قل لى معلنا

وضـــح لنـــا مـــا اســـتترا

ومـــن يقـــل مطلقـــه على ارتجـــاع النفقـــه

أو ســـبعة منطبقـــه مـــن الألـــوف ياثقـــه

تـــدفعها بـــلا مـــرا

هـــل ذاك خلـــع عنـــدهم أم هـــو تعليـــق يـــسم

وإن يكـــن خلـــف لهـــم رجـــح لنـــا الـــرأي الأتم

نلـــت العـــلا والظفـــرا

وحـــار فكـــري هـــا هنـــا فـــيمن يكـــن تحـــصنا

بحـــرم قـــد أمنـــا وذاك بـــاغ أعلنـــا

هـــل قتلـــه فيـــه تـــرى

كـــذاك فـــيمن حلفـــا يبيـــع عبـــده وفـــا

بـــألف دولار صـــفا بـــسمد دار الوفـــا

بـــضعفه صارالـــشرا

هـــل حنثـــه قـــد وقعـــا أم الخـــلاف اتـــسعا

والعكـــس إن تبايعـــا أيحنـــث أخ ســـعر

فـــى رأي مـــن قـــد غـــبرا

وفـــى بعـــير ثبتـــا مـــن الخـــراب يـــافتى

والقاضـــي حكمـــا أثبتـــا ببيعـــه وقـــت الـــشتا

فيمـــا عليـــه قـــررا

وقد أتى صاحبه يطلبنا ردا له

ويدفعن خرابه أم ذاك لا يدركه

أم خلقهم فيه جرى

ومن يكن قد اطلقا نهرا لهم حين سقى

ومال عمرو أغدقا وللجدار شققا

هل يضمنن ما كسرا

وامرأة قد زوجت من بعدما قد رضيت

والبعل بعد أن رات بالحال منه غيرت

إن أسودا أو اشقرا

فهل لها فسخ النكاح لو أكثر البعل الصياح

وأسبل الدمع سحاح أم تجبرن هنا رباح

لإذنها اللذ غبرا

وفى وكيل لعمر فى بيع عبده ذفر

أو خيله البهم الأغر فباع هذا واستمر

وبعد بيع غيرا

حجته ما قد أتى فى ذى الأصول يافتى

هل العقود تثبتا ما أسست وقت الشتا

أو عقدت بين الورى

وإن يكن هديا أتى لحرم ذاك الفتى

أو لجـــــــزاء ثبتـــــــا فـــى الحـــل قـــل لـــي مخبتـــا

هـــــل جـــــاز أكلـــــه تـــــرى

مـــن بعـــد ذبـــح فـــى الحـــرم وبعـــــد تثلـــــيج يـــــسم

إن كـــــان عفـــــوا يـــــاعلم أي فاضـــــلا بـــــين الأمـــــم

أم خصـــــــصت أم القـــــــرى

والبيـــــع هـــــل جـــــاز هنـــــا إن كـــــان مقـــــدار العنـــــا

او ضـــــــعف ذاك ثمنـــــــا فـــــى الحـــــل قـــــل مبينـــــا

أو حـــــــرم المبـــــــدي الـــــــورى

يـــــا ســـــيدي يـــــا قـــــدوتى أقلنـــــى صـــــاح عثرتـــــى

أكثـــــرت مـــــن هـــــذرمتي أطلـــــت مـــــن أســـــئلتي

أصـــــــلحه نلـــــــت الظفـــــــرا

والحمـــــــد لله العلـــــــى ذي الفـــــضل والتفـــــضل

كـــــم مـــــن عطـــــاء جلـــــل للخلـــــق منـــــه مـــــسبل

لم يحـــــصها هـــــذا الـــــورى

وصـــــل ثـــــم ســـــلم فـــــى البـــــدء والمختـــــتم

علـــــى شـــــفيع الأمـــــم والـــــصحب أهـــــل الكـــــرم

وآلـــــــه ، أســـــــد الـــــــشرى

الجواب (٥ رجب : ١٤١٥ هـ)

حمـــدا لواهـــب الـــنعم ومغـــدق الفـــضل الأعـــم

وباعـــــث الخـــــير الأتم بالرســـل مـــن ســـادوا الأمـــم

وبلغـــــوا النـــــور الـــــورى

أكملـــــــهم بالخـــــاتم نبـــــوة الأعـــــاظم

القرشـــــي الهـــــاشمى أفـــــضل ولـــــد آدم

ومـــــن لـــــه الله بـــــرا

أم الـــــسموات العلـــــى وأم أمـــــلاك المـــــلا

وذاك تفـــــضيل علـــــى جمـــــيعهم طـــــرا ... ولا

بـــــدع لـــــه ســـــبق جـــــرى

صـــــلى عليـــــه الله مـــــا قـــد نـــار نجـــم فـــى الـــسما

وبلبـــــــل ترنمـــــــا ومـــــا ســـحاب قـــد همـــى

وسميـــــه يـــــروي القـــــرى

وافـــى ســـؤال الراشـــدى قاضـــي ظفـــار الراشـــد

ذي الفقـــــه والمراشـــــد يعلـــــو سمـــــا الرواشـــــد

مرتقيـــــا هـــــام الـــــذرى

حمـــــود يـــــا ذا المـــــنح يـــــا ذا النكـــــات الملـــــح

أربـــــح بعلـــــم أربـــــح إصـــــلح بـــــه وأصـــــلح

بـــــذاك تـــــسمو مظهـــــرا

قـــــصدت بالأســـــئلة عبـــدا ضـــعيف الهمـــة

لم يـــــك ذا موهبـــــة لكـــــن قليـــل الفطنـــة

فوتـــــه النـــــوم الـــــسرى

لكنـــه خـــوف الجفـــا يحكـــي هنـــا مـــا وصـــفا

أهـــل العلـــوم والوفـــا أفـــاده مـــن صـــنفا

مـــن نـــاف فـــضلا فـــى الـــورى

مـــن صـــام ثـــم ســـافرا طـــول النهـــار طـــائرا

ميممـــــا إنجلـــــترا والـــــشمس لم تغـــــادرا

يومـــــا طـــــويلا نـــــيرا

زاد لثلـــــث يومـــــه مـــن ((صـــينه)) لعزمـــه

هـــل يفطـــرن مـــن صـــومه أو يمـــسكن لحكمـــه

إلى الغـــــروب اســـــتظهرا

وذا الأخـــــير مـــــا أرى لا غـــــيره مـــــستظهرا

حكـــم صـــيام قـــررا أوجبـــه رب الـــورى

لمـــسقط الـــشمس يـــرى

ولـــيس ذا مواصـــلا صـــار بـــشرع عـــاملا

لليـــوم كـــان واصـــلا نُنهـــى وصـــالا حاصـــلا

نزيـــد يومـــا حظـــرا

أمـــالو اســـتمرت طالعـــة لعـــشرة

مـــن ســـاعة وعـــشرة واربـــــع مـــــنيرة

فحكمـــــــــه تغـــــــيرا

هنـــا يـــصوم يومـــه لـــــصينه أتمـــــه

واذ أتم صـــــــــومه قـــضى بـــذاك حكمـــه

كعـــشر ســـاعات تـــرى

وذي الـــصلاة حكمهـــا كالـــصوم قـــد يؤمهـــا

لآيـــــة تعمهـــــا موقوتهـــــا يعمهـــــا

إن غـــاب قـــرص شـــهرا

أمـــــا إذا لم تغـــــب فبـــالتحري فانـــصب

للخمـــس يـــا ذا تـــصب أداء حـــــق القـــرب

هـــذا الـــذي قـــد ظهـــرا

ومـــن أتـــى فـــرث الحمـــى مجانبـــا جرثـــا سمـــا

حـــلا فـــذا مـــا التزمـــا امـــر كتـــاب أحكمـــا

يـــا ويلـــه ممـــا جـــرى

الزمـــه نـــصح التوبـــة عمـــا جنـــى مـــن حوبـــة

كـــذاك حـــرم الزوجـــة لعظـــم تلـــك الجـــرأة

ومـــا مـــن الجـــرم عـــرا

فـــالنهي قـــد دل علـــى فـــساد منهـــي خـــلا

والـــبعض مـــنهم قـــال لا تحـــرم وهـــو مـــا انجلـــى

فـــــالنص مـــــا إن حظـــــرا

أي لم يحـــــــرم زوجتـــــــه حـــــرم حتمـــــا فعلتـــــه

وذا أرى أدلتـــــــــــــــه أقـــــوى وأسمـــــى حجتـــــه

كالبـــــــدر تمـــــا أنـــــورا

والخلـــــف فـــــى الكفـــــارة عليـــــــه للـــــــشنارة

قيـــــست علـــــى المحاضـــــة أم لا لجـــــل الـــــسادة

فـــــلا يقـــــس مـــــن كفـــــرا

وذي الزكـــــــاة خصـــــصت لمعـــــشر ونصـــــصت

علـــــيهم قـــــد حصحـــــصت وإن لـــــصنف خلـــــصت

مـــــنهم مـــــضت كـــــالفقرا

فلـــــست أعطيهـــــا المـــــدين قـــــضاء ديـــــن الميـــــتين

ولا لحـــــج قـــــد أعـــــين ولا لمـــــصحف ثمـــــين

أشـــــري بحـــــق حـــــصرا

ذا الحكـــــم خـــــص ذا الغنـــــى فـــــى صـــــرفها مبينـــــا

امـــــا الفقـــــير عنـــــدنا يـــــصرفها معينـــــا

فيمـــــا يـــــشاء ويـــــرى

لا تعطهـــــــا غنيـــــــا ذا مـــــــرة ســـــــويا

نـــــصا أتـــــى ســـــنيا مـــــستندا عليـــــا

بـــــه الـــــنبي أخـــــبرا

مـــن عرســـه مطلقـــة علـــى أداء النفقـــه
أوقـــال ســـبعا مطبقـــه عـــدا ألوفـــا موثقـــه
تـــــدفعها لتظفـــــرا
مـــن قهـــر بعـــل ظـــالم بـــاغ أخـــي مظـــالم
تعليـــق شـــخص غاشـــم إن تـــأت بالـــدراهم
حكـــم النكـــاح انـــبترا
وذاك خلـــع وفـــدا إن دفعتهـــا وبـــدا
قبـــول بعـــل للفـــدا بانـــت ألا فلتبعـــدا
بينونـــة صـــغرى تـــرى
مـــا إن لـــه مـــن رجعـــة كرهـــا بـــرغم الزوجـــة
واســـتقبلت للعـــدة إلى انتهـــاء المـــدة
أو وضـــع حمـــل ظهـــرا
لكـــن إذا شـــا جـــددا نكاحهـــا وأنقـــدا
مهـــرا جـــديـــدا عـــسجدا إن رضـــيته ســـيدا
كـــذا ولـــي أمـــرا
ولائـــذ بـــالحرم مـــن بعـــد ســـفك للـــدم
خـــوف قـــصاص ملـــزم أخـــرج لجـــان مجـــرم
منـــه وقيـــت الـــضررا
بعـــد الخـــروج مـــن حمـــى مكـــه ألزمـــه الـــدما

أوجعـــه حـــدا ملزمـــا أقـــم عليـــه مرغمـــا

بـــذاك تحظـــى الظفـــرا

وقيـــل فيـــه يعلـــن قـــصاصه ويـــوهن

فالبيـــت لا يـــؤمن معتـــديا يـــبرهن

فيـــه بحكـــم صـــدرا

أمـــضاه ســـيد الـــورى إذ فتحـــت أم القـــرى

في مجـــرم تـــسترا بكـــسوة البيـــت يـــرى

بقتلـــه قـــد أمـــرا

مـــؤل يبيـــع عبـــده ســـعدا لـــنقص عنـــده

عـــساه يلقـــى رشـــده عـــين فيـــه نقـــده

وبلـــداً فيـــه الـــشرا

لايخنـــثن إن شـــرى[1] بـــأكثر هنـــا نـــرى

دخـــول مـــا قـــل أرى فـــى زايـــد بلامـــرا

والعكـــس حنـــث شـــهرا

وان يبـــع قاضـــي الهـــدى بعـــير شـــخص وجـــدا

حـــروث قـــرم أفـــسدا لمـــا مـــن الـــضر بـــدا

لـــرب حـــرث صـــيرا

فـــشاء ردَّ فعلـــه ربٌّ لـــه ببذلـــه

---

(1) شرى بمعنى باع .

نقـــــود ضـــــرٍّ أكلـــــه لحمقـــــه وجهلـــــه

فـــــلا يـــــرد مـــــا جـــــرى

أمـــــا ولـــــو جـــــاء إلى قاضـــــي الـــــورى ليبـــــذلا

ضـــــر حـــــروث للمـــــلا مـــــن قبـــــل بيعـــــه فـــــلا

فـــــالغرم قـــــد تيـــــسرا

ويـــــضمنن مـــــن ســـــقى مـــــال ســـــعيد مغـــــدقا

فطـــــم مـــــاء شـــــققا جـــــداره وفتقـــــا

ضـــــمنه فعـــــلا منكـــــرا

وبنـــــت عمـــــرو زوجـــــا بأمرهـــــا وابتهجـــــا

زوج بهـــــا مبتهجـــــا رأيـــــه أشـــــبه الـــــدجى

فراعهـــــا مـــــا صـــــورا

فمـــــا لهـــــا الفـــــسخ هنـــــا إن كـــــان كفـــــوا مؤمنـــــا

لا ينظـــــرن إلهنـــــا صـــــورتنا وجـــــسمنا

بـــــل قلـــــب عبـــــد نـــــيرا

وفـــــى وكيـــــل بـــــاع مـــــا وكـــــل فيـــــه مبرمـــــا

عقـــــدا صـــــحيحا معلمـــــا فـــــى عـــــرض أوأصـــــل مـــــا

فالعقـــــد مـــــاض حـــــررا

لـــــيس لـــــه فـــــسخ لمـــــا أتمـــــه وأبرمـــــا

لـــــنص آي قـــــد سمـــــا وذاك ((أوفـــــوا)) معلمـــــا

بعقـــــــدكم رب الـــــــور ى

ومـــــن عليـــــه وجبـــــا هـــــدي بـــــه تقربـــــا

فالأكـــــل جـــــاز والحبـــــا لغـــــيره محتـــــسبا

ومخلـــــــصا ليـــــــؤجرا

أمـــــا الـــــدماء عـــــن جـــــزا لايـــــأكلن تحـــــرزا

ولا يبـــــــع تجـــــــوزا في الكـــــل مـــــا إن جـــــوزا

بـــــل يعطينـــــه الفقـــــرا

هـــــاك أخـــــي مـــــا يـــــسرا ربـــــي جوابـــــا نـــــيرا

كأنـــــه البـــــدر ســـــرى أو النهـــــار مـــــسفرا

أحمـــــــده مـــــــستغفرا

مـــــن ســـــبق مـــــد القلـــــم أو لغـــــو نطـــــق الكلـــــم

أوقـــــولا مـــــالم أعلـــــم جهـــــلا بـــــلا تعلـــــم

وتائبـــــا عمـــــا جـــــرى

مـــــــصليا مـــــــسلما علـــــى الـــــذى قـــــد ختمـــــا

بـــــه الهـــــداة العظمـــــا مرســـــلهم رب الـــــسما

فختمـــــه قـــــد عطـــــرا

والآل والـــــصحب ومـــــن يتـــــبعهم طـــــول الـــــزمن

مؤديـــــا مـــــا يلـــــزمن وفـــــاعلا مـــــا قـــــد يـــــسن

وللهـــــدى مـــــستظهرا

جواب يتضمن سؤال معمر بن عمر بن ناصر الخروصي

أقـــــول للمعمَّـــــــر حفيـــــد شـــــيخ نيِّـــــر
صـــــنو الإمـــــام الأنـــــور ذي النـــــور والـــــسر الجلـــــي
أكـــــرم بهـــــم مـــــن معـــــشر
أعظـــــم بهـــــم مـــــن أبحـــــر علـــــم وفـــــضل مزهـــــر
في قمـــــة المجـــــد الـــــسّري كـــــم مـــــن إمـــــام أشـــــهر
مـــــنهم وحَـــــبرٍ أزهـــــر
معمَّـــــرٌ يـــــا ابـــــن الأولى قـــــد حلقـــــوا أعـــــلا العلـــــى
وارتفعـــــوا فـــــوق المـــــلا شمـــــوس عـــــدلٍ وعَـــــلا
تـــــشعُّ عـــــبر الأعـــــصُر
مـــــن ينكـــــرنْ فـــــضلهمُ مـــــن يجهلـــــنْ عـــــدلهمُ
مـــــن يـــــسترنْ فعلـــــهمُ إذ جاهـــــدوا أو أحكمـــــوا
بـــــالحق دَهـــــرَ الأدهُـــــر
خُـــــذِ الجـــــواب يـــــا فتـــــى واعمـــــل بـــــه إن ثبتـــــا
بَيانُـــــه مُثبّتـــــا بنـــــورعلم أثبتـــــا
نقـــــلا لـــــه عـــــن أبحـــــر
فـــــيمن أبـــــاح ضـــــاحيه لـــــه لـــــنقض الوافيـــــه[1]

---

(1) الوافية : أي وافية الأجر لحديث (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) .

مـــن الفـــروض العانيـــه[1] لكـــي ينـــال العافيـــه

في العـــرض يـــوم المحـــشر

إلى بنـــاء المـــسجد لا لـــدوام الأبـــد

إحـــسانَ حُـــرٍ أمجـــد في دينـــه مـــسدَّدِ

يرجـــو جـــزا المـــصوِّر

أرضـــه لا يُحكَمـــنْ بهـــا مـــصلّى للـــزمن

وقـــت أرضـــا يمـــنحن لمـــسجد قـــد يبـــنين

فينتهـــى مـــنح الـــسُّرِى

وهـــا هنـــا تمَّ الجـــواب وراجيـــا فيـــه الـــصواب

وآملًـــا حـــسن الثـــواب يـــوم المـــآب والحـــساب

مـــن الكـــريم الأقـــدر

ثـــم صـــلاة الله مـــا حـــرر حكـــمٌ أحكمـــا

لأحمـــدٍ مـــلأ الـــسما والأرض مـــا بينهمـــا

والآل أهـــل الخِيَـــر

---

(1) العانية : أي التي تعني المسلم وتجب عليه بدخول وقتها .

الجزء الثاني

القسم الأول

في المدائح النبوية

وتخميسات لأبيات متنوعة

تخميس بردة البوصيري

في مدح الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي وهب الشعراء البيان، وآتاهم من الحكمة ما يزين اللسان، ومن البلاغة ما ينير الجنان ، ويشنف الآذان ، والصلاة والسلام على منقذ الأمة ، من الظلم المدلهمة ، القائل : " إن من البيان لسحراً وان من الشعر لحكمة " . وبعد :

فان من عيون الشعر وروائع البيان، ومما يطيب الآذان، ويبهج الجنان ، بردة الشاعر الكبير ، والرشيد الأمير ، البوصيري محمد بن سعيد ، ذي الباع الطويل ، والقول السديد ، فصاحة تبز الأدباء ، وبلاغة يعجز عن مجاراتها البلغاء فهي معجزة الشعراء ، قصد بها معجز العرب العرباء، وخاتم الرسل والأنبياء ، عليه أزكى وأتم صلوات رب العالمين، وعليهم أجمعين، فأثابه عليها مالا يقدر على مثله ملوك الدنيا ثواباً، ولا يملكون له وصلة ولا أسباباً، حيث كان الثواب أمراً عجاباً ، لا يبلغ أحياء الأولياء له أوصافاً ، إذ بات صاحب البردة مفلوجاً فاصبح معافى، فما اعظمها من معجزة ظاهرة، وما أوضحها من كرامة باهرة ، وقد رأيت لها تخميساً للشيخ العلامة الفيومي، فرأيت أن أنضمَّ في سلك مداح الحبيب المصطفى– صلوات الله وسلامه عليه– فخمستها تخميساً رائقاً – حسب نظري – ولعله ليس كذلك ، ولكن كل امرىء يعجبه طنين رأسه ، وما تمليه هواجس نفسه ، وقد اقتبست من تخميس الفيومي بعضاً من معاني أبياته ، بل من مفردات كلماته ، ولكن ذلك قليل

جداً ، هذا وأسأل الله – تعالى – أن يتقبل مني هذا التخميس في مدح حبيبه ونبيه ، وعبده وصفيه صلى الله عليه وسلم ، وآله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين ، كما أرجو من الله ربي وسيدي وموجدي من العدم أن يمن علي فيعافيني من كل ما ألم بجسمي من ألم ، فهو ربي على كل شيء قدير ، وبالاجابة لمن دعاه مخلصا جدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وبعدما أكملت هذا التخميس ، ناظرت بينه وبين أصله .

فقلت في ذلك هذه الأبيات :

ألا إن تخميـــسي لـــبردة مـــادح رسـول الهـدى فيـه البيـان لظـاهر

وناظرتـــه بالأصـــل لمـــا ختمتـــه إذا الفرق بين الأصل والفرع شاهر

كمـا بـين أحجـار تـرى وجـواهر فتخميسي الأحجـار وهـو جـواهر

سعيد بن خلف بن محمد الخروصي

أمـن تحـدر دمـعٍ منـك منـسجم
علـى فـراق حبيـبٍ حـلَّ بـالحرمِ
فقلـت عنـد امتـزاج الـدمع بـالعنم
أمـن تـذكر جـيران بـذي سـلم مزجت دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ
أم مـن لـواعج أشـواقٍ مزاحمـة
أحـشاء نفـسٍ بحكـمِ الحـبَّ عالمـةٍ
أم مـن تبـاريح وجـد فيـك قائمـة
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم
فمـا لرجليـك إن قلـت اقعـدا سـعتا
ومـا لكفيـك إن قلـت اسمحـا أبتـا
ومـا لأذنيـك ان قلـت اعففـا صـغتا
وما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم
تحـدر الـدمع مـن عينيـك منـتظم
وذاك مـن شـوق حـب طرفـه خـذم
ولـيس يخفـى مـشوق دمعـه سـجم
أيحسب الصب أن الحب منكتم مـا بـين منـسجم منـه ومـضطرم
لفـرط حبـك قـد اصـبحت ذا علـل
أخـا سـهادٍ مـضر منـك بالمقـل

تهمي بدمع على الخدين منهمل

لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم

عدول بينة من سقمك اعتمدت

وردها مستحيل عدلت وبدت

وبالرضا قبلت عمن له استندت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

اصح بينة من حل خيف منى

بقوله يا محب الخيف نلت عنا

لا تنكر الحب إنَّ الحال قد وهنا

واثبت الوجد خطي عبره وضنى مثل البهار على خديك والعنم

أجاب معترفاً بالحب أقلقني

هوى حبيب بنار الحب أحرقني

بالاعتراف نجاتى حيث أغرقني

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات بالألم

أيام وصلي بهم كانت محررة

من ربقة الأسر بل صارت ميسرة

فقلت لما رأيت اللوم مقهرة

يالائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

أخفيـــت ود أحبـــائي عـــن البـــشر
فـنم حـالي بمـا في الـنفس مـن خـبر
فـــصار مـــا كـــان مخفيـــاً كمـــشتهر

عـــدتك حـــالي مـــا ســـري بمـــستتر عـــن الوشـــاة ولادائـــي بمنحـــسم

أقـــصر أخـــي ملامـــاً لـــست أتبعـــه
روح عـــن القلـــب عـــذلاً لـــيس ينفعـــه
قلـــبي وســـري الى الأحبـــاب مرجعـــه

محـضتنى النـصح لكـن لـست أسمعـه إن المحـب عـن العـذال في صـمم

أبعـد سـبعين عامـا جئـت تنـصح لـي
أنفقتهـــا في هـــوى أحبـــابي الأول
فلـست سـامع عـذل في هـوى عملـي

إنـي اتهمـت نـصيح الـشيب في عـذلي والشيب أبعد في نصح عن التهم

الله يعلـــم نفـــسي أنهـــا حفظـــت
عهـود أحبابهـا في كـل مـا وعظـت
لكنمـــا شـــرها طبـــع بـــه عكظـــت[1]

فـإن أمـارتى بالـسوء مـا اتعظـت من جهلها بنذير الشيب والهرم

ما استرشدت من هوى وحي السماء عرى
متينـة بـل قـضت مـن غيهـا وطـرا

---

١) عكظت : أي قهرت

ولا انبرت تسبق السارين طيب سرى

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف ألم برأسي غير محتشم

ما للهوى بي يبدو منه مضمره

غياً بشيبٍ حلا بالفود مظهره

فيستبيني ما قد كنت أوثره

لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سراً بدا له منه بالكتم

حيران أتبع نفسي في عمايتها

كأن فيها الهدى لا في هدايتها

من لي بنصر يقيني في وقايتها

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

لباسها حلل التقوى لزهوتها

نور لها وبل إحياء نشوتها

وتركها للهوى أردى لنخوتها

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم

خلق الكرام لها ديناً أجل حلا

وسعيها للمعالى رفعة وعلا

رياضة النفس أصل في ارتقاء على

والنفس كالطفل فإن تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

إعمـــل لربـــك إخلاصـــاً لترضـــيه

وألـــزم القلـــب أذكـــاراً لتعليـــه

وان تُمِـــت لهـــوى نفـــس لتُحييـــه

فاصرف هواها وحاذر أن توليه إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

أحـسن سياسـة نفـس وهـي قائمـة

وزكّهـــا حيـــث بـــالأقوال هائمـــة

صـــوناً لهـــا ان تراهـــا وهـــي آثمـــة

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كـــم زينـــت خلـــة للـــشر حاملـــة

كـــم مهـــدت لنوايـــا الـــسوء فاعلـــة

وكـــم فخـــاخ لهـــا مـــدت مخاتلـــة

كـم حـسنت لـذة للمـرء قاتلـة من حيث لم يدر أن السم في الدسم

اتبـع وصـايا الهـدى طـوبى لمتبـع

لا تمـلأ الـبطن واحـذر جـوع مبتـدع

كـــل بـــين بـــين ففيـــه فـــضل مقتنـــع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فـرب مخمـصة شـر مـن الـتخم

رُضْ نفس حر عن الطاعات قد هدأت

واســأل لهـا الله غفرانـا لمـا وطئـت

واســتغفر الله مــن ذنــب بــه ملئــت

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

أطع إلهك يشف الداء والسقما

فهو الذي يذهب الآلام إن رحما

وحالف الصبر تلف الفوز مغتنما

وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

فشر هذا الورى كيدا أخي هما

إذ لم يكن وازع دينا يرى بهما

فاحذرهما لا تثق إلاّ ولا رحما

ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من تقصير ذي زلل

كم قد نصحت وفعلى ظاهر الخلل

مالى وللنصح والأعمال في خطل

أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أطالب الخلق كلا فعل منتبه

ليخلصوا الدين مولاهم بلا شبه

وليس قولي مع فعلي بمشتبه

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم

لم الحقن في السرى للقوم قافلة

لم أتخذ زاكي الأعمال راحلة

ولا حملـــت مـــن المعـــروف ناقلـــة

ولا تـزودت قبـل المـوت نافلـة ولم أصل سوى فرض ولم أصـم

كـسلت عـن عمـل الطاعـات مبتـذلاً

نفـــسي الى دعـــة باللـــهو مـــشتغلا

مـــا ســـقتها أســـفا في صـــالح عمـــلا

ظلمـت سنة مـن أحيـى الظـلام إلى أن اشتكت قـدماه الـضر مـن ورم

أتتـــه هـــذي الـــدنا منقـــادة فلـــوى

وصـد عنهـا ولم يحفـل لطيـب روى

لكنـه اختـار مـا يبقـى لـه فحـوى

وشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

كـم عاودتـه كنـوز الأرض في رغـب

ينقـاد أبيـضها مـع تبرهـا العجـب

مطيعـــة يـــده في سمـــت مقـــترب

وراودته الجبال الشم من ذهـب عـن نفـسه فأراهـا أيمـا شمـم

كـــل اتجاهاتـــه الأخـــرى ذخيرتـــه

توجهـــت قبـــل الأحـــرى بـــصيرته

فالزهـــد ســـيرته نـــارت ســـريرته

وأكـدت زهـده فيهـا ضـرورته إن الضرورة لا تعدو على العصم

مـا للـدنا قيمـة عنـد الـنبي ومـن

أراد ما قد حوى أعطى الألوف علن

إلا الـضرورة مـن طعـم لـه وسـكن

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لـولاه لم تخرج الدنيا من العدم

قـد اصـطفاه إلهـي فهـو أصـدق حـي

أحياه بالوحي من بعد الضلال فحي

بـذاك أنجـى البرايـا مـن ضـلالة غـي

محمـد سـيد الكـونين والثقليـ ـن والفـريقين مـن عـرب ومـن عجـم

أخلاقـه كلـها في طيبهـا الرشـد

يـا فـوز مـن بعراهـا ظـل يرتـشد

في الأمـر والنهـي منـه الخـير منعقـد

نبينـا الآمـر النـاهي فـلا أحـد أبـر في قـول لا منـه ولا نعـم

مـن حبـه المـصطفى عـزت مناعتـه

يـا متجـرا بالرضـا طابـت بـضاعته

وتثمـرن طاعـة الـرحمن طاعتـه

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكـل هـول مـن الأهـوال مقـتحم

دعـا الى الله لم يعبـأ بـذي شـبه

دعـا وهـدي البرايـا كـل مطلبـه

دعـا لـدين زكـي غـير مـشتبه

دعـا الى الله فالمستمـسكون بـه مستمـسكون بحبـل غـير منفـصم

أذكـى مـن المـسك ريحـا زاكـي العبـق

ذات الحبيـــب فيـــا طـــوبى لمنتـــشق

والله نـــص علـــى خلـــق لـــه عبـــق

فـاق النبـيين في خلـق وفي خلـق ولم يـدانوه في علـم ولا كـرم

نـــور النبـــيين مـــن أنـــواره قـــبس

مـــا نـــال رتبتـــه العليـــاء مقتـــبس

بـل عمهـم فـضله فالكـل مـنغمس

وكلـهم مـن رسـول الله ملـتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

هـــم صـــارفون اليـــه جـــل قـــصدهم

وعـــارفون لـــه اصـــلاً لمجـــدهم

وهـــادفون عليـــه نيـــل جـــدهم

وواقفـون لديـه عنـد حـدهم من نقطة العلـم أو مـن شكله الحكـم

أجـــل شـــيء لنـــا في الخـــير جيرتـــه

بفـــضله اكتملـــت حـــسنا أخيرتـــه

ألـشمس والقمـر الـساري بـصيرته

فهـو الـذي تم معنـاه وصـورته ثـم اصـطفاه حبيباً بـارىء النسم

كالمـــستحيل شـــبيه في أحاســـنه

مـا في الـدنا قـط والأخـرى بحاسـنه

الجـوهر الفـرد جـزء مـن حواسـنه

منـزه عـن شـريك في محاسـنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

صـفه بمـا شـئت مـدحا مـن رويهـم

إلا صـــفات جـــلال في ولـــيهم

فزيـــه لـــو عـــلا شـــأنا كـــزيهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

صـفه بمـا شـئت مـدحا صـح للـسلف

وزد علـــى ذاك إعـــلاء لـــه وصـــف

واكتب بمثل مداد البحر في الصحف

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

آتـــاه ربـــي كـــل الفـــضل أكملـــه

وزاده رفعـــــة عليـــــا وكملـــــه

فـــلا يحـــد لـــه فـــضل تحملـــه

فإن فضل رسول الله ليس له حـد فيعـرب عنـه نـاطق بفـم

أعظـم بقـدر الى أعـلا الـسماء سمـا

مـــا نالـــه رســـل أو مـــلأك كرمـــا

مـا جـاز يحـصر قـدر المـصطفى كرمـا

لـو ناسـبت قـدره آياتـه عظمـا أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

أتـــى بـــشرع نقـــي غـــير مـــشتبه

نـــور مـــن الله جلـــى الخـــافقين بـــه

تقبلتـــه النهـــى مـــن غـــير مـــا شـــبه

لم يمتحنـا بمـا تعيـا العقـول بـه حرصا علينا فلـم نرتـب ولم نهـم

ذات مـن القـدس عـزت جـوهرا طهـرا

قـــد صـــانها الله ممـــا جـــنس البـــشرا

فالعقل عن وصف قدر المصطفى قصرا

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى في القرب والبعد فيه غير منفحم

أنـــوار ذات حبيـــب الله كالرشـــد

مـــضيئة حجبـــت ابـــصار ذي رمـــد

فإنـــه ولعمـــر الواحـــد الـــصمد

كالشمس تظهر للعينين من بعـد صـغيرة وتكـل الطـرف مـن أمـم

لـــذاك لا يـــدركن قطعـــا خليقتـــه

مـــن شـــاء ذلـــك لـــو قـــوى وثيقتـــه

أنـــى لـــه يـــدركن يومـــاً طريقتـــه

وكيـف يـدرك في الـدنيا حقيقتـه قـوم نيـام تـسلوا عنـه بـالحلم

حقيقـــة الأمـــر لا شمـــس ولا قمـــر

كنـوره حـصرت عـن وصـفه الفكـر

ان قلـت مـا هـو قلـت الحـق والخـير

فمبلـغ العلـم فيـه انـه بـشر وأنـه خـير خلـق الله كلـهم

كـم معجـزات تحـدى الكـافرين بهـا

وطمأنـت مؤمنـاً فارتـاح منتبهـاً

لأنهـا الأصـل في الإعجـاز للنبهـا

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فانمـا اتـصلت مـن نـوره بهـم

مـن نـور أحمـد قـد نـارت ثواقبهـا

كـذاك مـن نـوره انجابـت غياهبهـا

يمتـد طالعهـا منـه وغاربهـا

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهـرن أنوارهـا للنـاس في الظلـم

علـم وحلـم لخـير الخلـق متـسق

فـضل وعـدل لـه والكـل متفـق

اعظـم بـه في هـداه اليـسر منطبـق

أكـرم بخلـق نـبي زانـه خلـق بالحـسن مـشتمل بالبـشر متـسم

فأربعـا منـه شـبه بالرضـا وصـف

ذاتـا ووجهـا يـدا في البـر والنـصف

وهمّـة علـت الجـوزا ولم تقـف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحـر في كـرم والـدهر في همـم

كأنـه النـور دع بـدرا بهالتـه

كأنـه الطهـر مـا غيـث كحالتـه

كأنــه عــرش فــضل في عدالتــه

كأنــه وهــو فــرد في جلالتــه في عـسكر حـين تلقـاه وفي حـشم

كأنــه النــور جلــى ظلمــة الــسدف

كأنـه الـشمس مـا للـشمس مـن طـرف

كأنــه جــوهر الإنــسان في الــشرف

كأنـه اللؤلـؤ المكنـون في صـدف مـن معـدني منطـق منـه ومبتـسم

فمــا أعــز حبيــب الله أكرمــه

ومــا أجــل الهــدى منــه وأقومــه

ما أطيب الروض يؤوي القدس أعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طــوبى لمنتــشق منــه وملتــثم

أعظــم بأصــل زكــي في تبلــوره

تــنقلا في كــرام أصــل جــوهره

أكــرم بمنظــره أعظــم بمخــبره

أبـان مولـده عـن طيـب عنـصره يــا طيــب مبتــدإ منــه ومختــتم

يــوم يبــشر أهــل الحــق أنهــم

أتــاهم مــن غــدا في الخلــد أمــنهم

يــوم حــلا فجــلا للخلــق حــسنهم

يـوم تفـرس فيـه الفـرس أنهـم قـد أنـذروا بحلـول البؤس والنقم

مـن ذلـك اليـوم نـور الحـق مرتفـع
وصـاحب الجهـل بـالبطلان متـضع
والفـرس في حـيرة ممـا بهـم يقـع

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

حـل البـوار بكـسرى وهـو ذو شـغف
بملكـــه وهـــوى الأيـــوان للتلـــف
فالجنـد والعـيش في بـؤس وفي شـظف

والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

يـا بؤسـها عنـدما انهـارت دويرتهـا
بـشؤوم شـرك سـقاها الحتـف طيرتهـا
وكـــان في ذاك بلواهـــا وحيرتهـــا

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بـالغيظ حـين ظمـي

كـأن بـالأرض مـا بـالعلو مـن حلـل
مـن نـيرات الـدراري في ذرى الحمـل
تغـــيرا صـــار في أفلاكهـــا الأول

كـأن بالنـار مـا بالمـاء مـن بلـل حزنـا وبالماء ما بالنار من ضرم

إن الخلائـــق للبـــشرى متابعـــة
لبعثـــة هـــي للخـــيرات جامعـــة
والأرض تعـــرف والآيـــات لامعـــة

والجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

لكنما الشرك أعمى أهله فظلم

وتاه في غي أهواء بهم فغشم

ترى البشائر لكن بالطغاة صمم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم تسمع وبارقة الأنذار لم تشم

أتى السلام لأهل الأرض آمنهم

وهو ابن آمنة بالفوز ضامنهم

لكن اصروا ضلالا وهو شائنهم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعدما ابصروا الآيات عن كثب

بصحة الحق في الأخبار والكتب

تصاموا إن ذا من أعجب العجب

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة وفق ما في الأرض من صنم

ما للشياطين عن سمع السما رجموا

أليس في ذاك آي نورها علم

فمن دنا منهم يرمى فهم حمم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفوا إثر منهزم

كـــأنهم كـــشرار النـــار مـــشبهة

شـهب النجـوم رمـت جنـا بمكرهـة

فمـــزقتهم لقـــا في كـــل مهمهـــة

كـــأنهم هربـــا أبطـــال أبرهـــة أو عسكر بالحصى من راحتيه رمى

رمـى عـداه فأصـمى الكـل حـين رمـى

ولم يـــزل يترقـــى في العلـــى قـــدما

رمـــى أولى الكفـــر بالحـــصباء منتقمـــا

نبـذا بـه بعـد تـسبيح ببطنهمـا نبـذ المـسبح مـن أحـشاء ملـتقم

كـم معجـزات بـدت للحـق شـاهدة

ريـــا لألـــف بكـــف منـــه رافـــدة

وخاطبتـــه وحـــوش القـــاع صـــامدة

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمـشي اليـه علـى سـاق بـلا قـدم

كأنمـــا هـــي لبـــت دعـــوة وجبـــت

كأنمـــا قـــد حـــداها ســـائق فحبـــت

كأنمـــا هـــي حـــب هـــائم فـــصبت

كأنمـا سـطرت سـطرا لمـا كتبـت فروعها من بـديع الخـط في اللقـم

وســـلمت ظبيـــة للحـــق صـــائرة

والـــذئب كلمـــه والنـــاس حـــائرة

والجـــذع حـــن لآي تلـــك ظـــاهرة

مثل الغمامة أنى سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي

أقسمت بالله إن الله أرسله

رحمى لأهل السما والأرض أهله

ولا تقل حالفا بالخلق تكمله

أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما سرى نحو ثور صاحب العلم

وما طرا لأهيل الشرك من غمم

وما أوى غاره المحروس من عظم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

يا طيب غار حوى خير الورى كرما

أعلاهم حسبا أوفاهم ذمما

ومقتف إثرهم في حدسه رغما

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم

حمامة الأيك تبني عشها ذللاً

والعنكبوت أجادت نسجها عَمَلا

وكل ذين بباب الغار قد عُمِلا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

رقابة الله ردت شر قائفة

عن ثاني اثنين إكراما لعارفة

لله مـــن آيـــة للحـــق واصـــفة

وقايـة الله أغنـت عـن مـضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

مـــا المـــستجير بـــه عـــاد أخـــا شـــبه

لأنـــه شـــافع للخلـــق فانتبـــه

كمكثـــر صـــلوات الحـــب فـــاز بـــه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به إلا ونلـت جـوارا منـه لم يـضم

كـــذاك قـــل إن ســـعى عبـــد لمعهـــده

صـــلى عليـــه دوامـــا في تهجـــده

ولم أكـــن في مـــرادي ضـــد مقـــصده

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكـــرن معجـــزا ممـــن تقبلـــه

إلهـــه وبنـــور الـــشرع جملـــه

وبالخـــصائص للفرقـــان أهلـــه

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبـا اذا نامـت العينـان لم يـنم

مـــلآى ســـرائره مـــن نـــور نيتـــه

قـــد اســـتنارت بـــه حـــسنى طويتـــه

لـــذا بديهتـــه أسمـــى رويتـــه

وذاك حـــين بلـــوغ مـــن نبوتـــه فلـيس ينكـر فيـه حـال محـتلم

إن الرسالة فضل ليس عن سبب

بل تلك موهبة عظمى لمقترب

يختصها من صفا قلبا ولم يشب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم اعجزت كل ذي جود سماحته

كم نورت ظلم الدنيا صباحته

كم أخرت كل ذي نطق فصاحته

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت أربا من ربقه اللمم

أحيا الليالي ذكرا منه قوته

أحيا النهى بالهدى فالنور نشوته

وأحيت العالم المكي صهوته

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

يا دعوة أحيت الدنيا بصائبها

أجابها الله إكراماً لصاحبها

أروت ربى الأرض كلا من سحائبها

بعارض جاد أوخلت البطاح لها سيبا من اليم أو سيلا من العرم

كم آية لحبيب الله قد شهرت

بها الهواتف في أم القرى جهرت

وطبقت جنبات الأرض واشتهرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

كأنهـــا الجـــوهر المكنـــون يلتـــئم

فاللفظ من جنس معنى نوره حكم

معظـــم الـــذكر فيـــه الآي تنـــتظم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

لـن يبلـغ المـدح آيـا فـصلت كمـلا

قـد فـصل الله فيهـا الحـق والـنحلا

فلـيس يبلـغ مـدح مـا بـه نـزلا

فمـا تطـاول آمـال المـديح الى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

آياتـــه كلـــها حكـــم وموعظـــة

تـــبين مـــشتبه الآيـــات محكمـــة

عمـــن خـــلا قبلنـــا حقـــا محدثـــة

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

وعـــد بهـــا وبجنـــات يبـــشرنا

بهـا وعيـد عـن العـصيان يزجرنـا

يميتنـــا ذكرهـــا حقـــا وينـــشرنا

لم تقـترن بزمـان وهـي تخبرنـا عـن المعـاد وعـن عـاد وعـن إرم

خـــص الحبيـــب بآيـــات معـــززة

لـــصدقه والى الأجيـــال مـــبرزة

إعجازهـــا ولوعـــد خـــير منجـــزة

دامت لـدينا ففاقت كـل معجزة مـن النبـيين اذ جـاءت ولم تـدم

فمحكـــم الآي فيـــه فـــصل مـــشتبه

مـــا زاغ قلـــب ســـقاه غيـــث صـــيبه

نـــور مـــن الله فـــاز المخلـــصون بـــه

محكمـات فمـا تـبقين مـن شـبه لذي شقاق ومـا تبغين من حكـم

ســـبحان منزلهـــا في أرفـــع الرتـــب

مـــن البلاغـــة بـــزت كـــل ذي أدب

رمـــى معارضـــها بـــالخزي والنكـــب

ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي اليها ملقى السلم

ما البحر لـو مـد يحـوي سيل عارضـها

ولا الجـــواهر تزهـــو في معارضـــها

يجـوز أن تـشبهن معنـى عوارضـها

ردت بلاغتهـا دعـوى معارضـها رد الغيـور يـد الجـاني عـن الحـرم

لهـــا بلاغـــة لفـــظ قـــائم العمـــد

لهـــا طـــلاوة آي ظـــاهر الرشـــد

لهـــا حـــلاوة ذكـــر الواحـــد الأحـــد

لهـا معـان كمـوج البحـر في مـدد وفـوق جـوهره في الحـسن والقـيم

أنـوار حـق بهـا ازدانـت جوانبهـا

أنـارت الأرض فانجابـت غياهبهـا

أروت نهـى العلمـا منهـا سـحائبها

فمـا تعـد ولا تحـصى عجائبهـا ولا تـسام علـى الأكثـار بالـسأم

يـا فـوز مـن حفـظ القـران أكملـه

وزانـه بـالتقى رعيـا وكملـه

فقـام لـيلا بمـا الـرحمن أنزلـه

قرت بهـا عـين قاريهـا فقلـت لـه لقـد ظفـرت بحبـل الله فاعتـصم

يـا فـوزه اذ لآي الله قـد حفظـا

وحـض صـحبا لـه ممـا لهـم وعظـا

فقلـت لمـا غـدا بالـذكر متعظـا

إن تتلها خيفة من حر نار لظى أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنهـا القـدس مـا للقـدس مـن شـبه

كأنهـا الطهـر مـا في الطهـر مـن شـبه

كأنهـا نـور تاليهـا لمنـصبه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوه كـالحمم

كـالعفو والحلـم عنـد الله منـزلة

كالفـضل والعـدل في الـدارين مأهلـة

كـالعلم لم يبـق بـين الخلـق مـشكلة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تضجرن لجهول ليس يبصرها

لأنه فاقد الأحساس مقفرها

قلوب أهل العمى الأنوار تبهرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر الأذن داعي الله من حسد

والعقل يطمسه الكفران بالأحد

قد ينكر القلب نور الحق من كمد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يطلب العافي سماحته

يا خير من نرتجي في الحشر راحته

يا خير من نبتغي فضلا صباحته

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الأسوة الحسنى لمدكر

ومن هو القدوة العليا لمفتكر

ومن هو الغاية الأسمى لمنتصر

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

اعظم بليلة فضل فزت بالكرم

نارت دجاها بمسرى المفرد العلم

ونلـــت في منتهاهـــا أوفـــر القـــسم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

أصـــبحت غـــدوة إيمـــان مكملـــة

بخـالص الـشكر والاحـسان محملـة

أمـــسيت ترقـــب أفـــضالا مجملـــة

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

يـا رحلـة عظمـت مـن الالـه بهـا

علـى الحبيـب الـذي قـد أم منتبهـا

وأم في بيـــت قـــدس أعظـــم النبهـــا

وقـدمتك جميـع الأنبيـاء بهـا والرسل تقديم مخدوم على خدم

أممت جند السما الأملاك كنت لهم

إمـام صـدق الى عـرش الـسماء قـدم

لفـضل علـم واحـسان ونـور حكـم

وكنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

علـوت أعـلا سمـاء منتهـى الأفـق

لم يعلـه قـط مخلـوق بـذي الطـرق

وذا لفـــضلٍ علـــى ســـامك الخلـــق

حتى اذا لم تـدع شـأوا لمستبق مـن الـدنو ولا مرقـى لمـستلم

رفعت قلبي بحب سائق فَحُنذْ

نصبته علما بالود فيه شُحِذْ

جزمته فيك أما عن سواك نبذ

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

قدمت تستمطر الإحسان للبشر

كيما تحوز الهدى من أصله العطر

كيما تجوز العلى من بارىء الفطر

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن العيون وسر أي مكتتم

علوت عرش سماء سامك الفلك

إذ كنت صفوة هذا الخلق للملك

أدناك عن رسل طرا وعن ملك

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

مهما بلغت علاء ليس بالعجب

لأنك المصطفى من خالص العرب

فعم إفضال ما أعطيت من رغب

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لمتبع نور الهدى علنا

بشرى لعبد أطاع الله واتزنا

بشرى لموف عن المنهاج ما ركنا

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا فأجبنا فور ساعته

مستشعرين دخولا في شفاعته

فبالإجابة صرنا من جماعته

لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

هاجت رياح الهدى أخبار دعوته

تبشر الأرض إعلاء لملته

وتنذر الشرك تمزيقاً لدولته

راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

أمده الله بالأنصار والملك

فدار بالشرك حقا دورة الفلك

قضى على البطل نور الحق بالدرك

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الذهاب وما جاءوا لمذهبه

ودوا الردى اختطفتهم قبل معطبه

ودوا القرار متى ريعوا بمضربه

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاء شالت مع العقبان والرخم

أعد أهل الهدى للحرب عدتها

وأعلنوا لخصوم الحق شدتها

مـا أسـتطولوا أبـدا في البـأس مـدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عـدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنمـا كـان حـرب الكفـر راحـتهم

كـأن فيـه هـداهم أو رجـاحتهم

كأنمـا النـور أهـداهم صـباحتهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكـل قـرم الى لحـم العـدى قـرم

يمـر كـالريح لا يلـوي لنائحـة

مـن رعـده وبريـق الـسيف طافحـة

يكـر كـرَّ هزبـر نحـو ناضـحة

يجـر بحـر خمـيس فـوق سـابحة يرمـي بمـوج مـن الأبطـال ملـتطم

يا ويل خصم لهـم في العسكر اللجب

هنـاك يلقـى الـردى بالبـأس والرهـب

بـسيف كـل كمـى باسـل ذرب

مـن كـل منتـدب لله محتـسب يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

مجاهـدين ارتـضوا إحـراز منـصبهم

في دار صـدق فيـا طـوبى لمـذهبهم

نـضالهم لعـداهم خـير مكـسبهم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم مـن بعـد غربتهـا موصـولة الـرحم

هم عصبة الحق كانوا خيرة العصب
أساود الموت حازوا أرفع الرتب
فلم تزل ملة الإيمان في رغب
مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم العوالي فسل عنهم مكارمهم
هم الهداة فسل عنهم معالمهم
هم الرجال فسل عنهم مسالمهم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم
سل النضير جلاء أسكن البلدا
وسل قريظة عن غدر بها وجدا
وسل هوازن لما أصبحوا بددا
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول حتف لهم أدهى من الوخم
ألموردي الجرد شهبا عندما شردت
بهم لمحو ضلال الكفر حين عدت
تبدد الشرك تبديدا به سعدت
المصدري البيض حمرا بعدما وردت من العدى كل مسود من اللمم
والغالبين جيوش الشرك إذ فتكت
والطالبين جنانا بوركت وزكت
والضاربين ببيض الهند من هلكت

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم

لا شيء عن نصرة الرحمن يحجزهم

ولا العدو غداة الحرب يعجزهم

تراهم ودعاء الله يحفزهم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما عن السلم

لم يبلغن أحد في الفضل قدرهم

لأنهم طيب المختار ذكرهم

من ذا يطاول في الدارين فخرهم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الآكام كل كمي

كأنهم أسد في الحرب قد غضبا

كأنهم سهم عفريت لوقع نبا

كأن بهم في لظى الهيجا جنون صبا

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

قد ألبسوا الشرك من بأسائهم أرقا

أعروهم لا ترى في جسمهم خرقا

طاشت نفوسهم من خوفهم فرقا

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا فما تفرق بين البَهْم والبُهَم

ومن تكن فئة الإيمان عترته

لاشك تسعده في الخير نظرته

تـــسمو بنـــصرته للحـــق زهرتـــه

ومـن تكـن برسـول الله نـصرته إن تلقـه الأسـد في آجامهـا تجـم

ولـــن تـــرى مـــن تقـــي غـــير مقتـــدر

لفعـــل كـــل جميـــل ظـــاهر البـــشر

تـــراه في كـــل خـــير عـــالي القـــدر

ولم ترى من ولي غير منتصر بـه ولا مـن عـدو غـير منقـصم

أجـــل صـــحبا لـــه في رســـم نحلتـــه

أدلهـــم لانبـــساط حـــسن فعلتـــه

أقلـــهم لـــسما فـــضل بوصـــلته

أحـــل أمتـــه في حـــرز ملتـــه كالليث حل مع الأشبال في أجم

كـــم أعجـــز البلغـــاء اللـــدَّ بالجمـــل

بقلـــة اللفـــظ تحـــوي أبلـــغ المثـــل

أردت معارضـــها للـــذقن مـــن وجـــل

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

قـــل للـــذي قـــد رأى الأنـــوار ملغـــزة

ويـــك اتئـــد وانظـــر الآيـــات مـــبرزة

أضـــحت لإيعادهـــا والوعـــد منجـــزة

كفاك بـالعلم في الأمـي معجـزة في الجاهليـة والتأديـب في اليـتم

أرجـــو مـــن الله تقـــريبي لمطلبـــه

وخادمـــا أبـــدا في نـــشر مذهبـــه

لـــذا محبـــة قلـــبي نـــور يثريـــه

خدمتـــه بمـــديح أســـتقيل بـــه ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

فالـشعر في غـير صـدق هـام صـاحبه

واللـــهو في باطـــل ضـــاقت مذاهبـــه

فمنهمـــا نـــالني جهـــلا مـــصائبه

إذ قلـداني مـا تخـشى عواقبـه كـأنني بهمـا هـدي مـن الـنعم

أســأت مقترفــا عــصيان مــن علمــا

أكثـرت حوبـا فحـالي حـال مـن نـدما

مـالي سـوى الله فهـو الغـافر اللممـا

أطعت غي الصبا في الحالتين وما حـصلت إلا علـى الآثـام والنـدم

يـا ويـح نفـسي تـسعى في خـسارتها

يـا ليتهـا عمـرت حـسنى بـشارتها

إن لم تكـن ربحـت أسـنى نـضارتها

فيـا خـسارة نفـسي في تجارتهـا لم تـشتر الـدين بالـدنيا ولم تـسم

مـــن بـــاع أخـــرى بـــدنيا في تجاهلـــه

كبـــايع حقـــه يومـــا بباطلـــه

في بيعـــه قـــط لم يحـــصل بطائلـــه

ومـن يبـع آجـلا منـه بعاجلـه يـبن لـه الغـبن في بيـع وفي سـلم

قد بعت جوهري المرضي بالعرض

ونفسي السوء بالاحسان لم أرض

يارب منَّ بعفو مذهب المرض

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم

كم من سعيد من الأصحاب تسميتي

كإسمه وهم حبي ومقربتي

وكم من الولد كاسم الحب مزلفتي

فان لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

ذنوبي الكثر من أرجو لها بغد

غير الحبيب المرجى صفوة الأحد

أرجو من الله إنقاذي من الجهد

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا وإلا فقل يازلة القدم

حاشاه أن يؤيسن خيراً مسالمه

حاشاه أن يقنطن يوما مكالمه

فهو الذي يجزي بالأحسان شاتمه

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار منه غير محترم

إني أراني بمدح فيه رابحه

ومبتغى الخير منه صار ناجحه

إني لألزم في ذكري نصائحه

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدتـه لخلاصـي خـير ملتـزم

والله نفـــسي في أمداحـــه رغبـــت

لأنـه أمنهـا مـن سـوء مـا اكتـسبت

وهـي إلهـي لنفـسي خـير مـا طلبـت

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

إن الرغائـــب منـــه مطلقـــا وصـــفت

وصـدقتها لـسان الحـال حيـث صـفت

لكنمـا خيرهـا الأخـرى بمـا اتـصفت

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يـدا زهـير بمـا أثنـى علـى هـرم

مـالي سـوى الله قطعـا مـن أعـوذ بـه

في يـوم يـأتي الـورى كـل بمكـسبه

فكـــن لحـــالي شـــفيعاً مـــن تحوبـــه

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

مـدحي لأحمـد فيـه أعظـم الرغـب

إن أزعج الناس هـول الموقـف العطـب

أرجـو بجـاه حبـيبي فرجـة الكـرب

ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكـريم تجلـى باسـم منـتقم

يزيـــل ربـــي عـــن نفـــسي معرتهـــا

بجـــاه أحمـــد أرجـــو منـــه نـــصرتها

يـــوم القيامـــة إذ تخـــشى مـــضرتها

فـان جـودك في الـدنيا وضـرتها وفي كتابـك علـم اللـوح والقلـم

يـا نفـسي اسـتغفري مـن سـقطة ألمـت

فتوبـــة الله ترجـــو أنفـــس أثمـــت

لا تيأسي رحمة الـرحمن مـا انـصرمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبـائر في الغفـران كـاللمم

لعـــل توبـــة ربـــي حـــين يرسمهـــا

تقضي على حوب نفسي حين يكرمها

فاســـتغفريه مـــن الآثـــام يعـــدمها

لعل رحمـة ربـي حـين يقـسمها **تأتي على حسب العـصيان في القـسم**

يـــارب واجعـــل دعـــائي نـــير القـــبس

تجيبـــه فيـــنير الكـــون مـــن غلـــس

وارزقـني جـيرة خـير الخلـق في القـدس

يارب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

يـــا رب وارحـــم عبيـــدا ضـــل منـــزله

إذ لايـــرى عمـــلا للخـــير أهلـــه

فكـــن إلهـــي ملجـــاه ومعقلـــه

والطف بعبدك في الـدارين إن لـه صـبرا متـى تدعـه الأهـوال ينهـزم

يـــارب واخـــتم لـــه خـــيرا بخاتمـــة

حـسنى مـن الـضر والأدواء عاصـمة

وأمـــنن عليـــه بخـــيرات ملازمـــة

وأذن لسحب صلاة منك دائمة على الـنبي بمنهـل ومنـسجم

تخـــصه وتعـــم آلـــه النجبـــا

والصحب طرا ويا طوبى لمن صحبا

وتـــابعيهم ومـــن للخـــير قـــد طلبـــا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

❖ ❖ ❖

وله هذا التخميس لقصيدة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني الأردني ، التي القاها بندوة الفقه الإسلامي ، التي عقدت بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان عام / ١٤٠٨هـ

أمجـان يـا شمـس البـسيطة جـودي

بمـــضاء كـــل غـــضنفر صـــنديد

فلأنـــت طـــود المجـــد بـــدر ســـعود

أعمـان يـا بلـد الأمامـة عـودي طوقـت بـين مبـشر ويهـودي

عـــزت شـــراتك في الـــشدائد ســـطوة

كـــانوا لأربـــاب العـــزائم قـــدوة

وتـرى لهـم عنـد التـصادم نـشوة

فأتيت أقبس من جهادك جذوة تهـدي فـؤادي للغـد الموعـود

أيـن الـذين بهـم يغـاث وينجـد

أيـن الـذين بهـم يغـار وينجـد

بـل أيـن مـن لهـم العلـى والـسؤدد

أيـن الإمامـة والامـام وسـيد قـاد الجحافـل تحـت خفـق بنـود

أيـن الـذين علـوا سمـا سـاحاتها

أيـن الـذين رعـوا حمـى قنواتهـا

أيـن الـذين ترسمـوا خطواتهـا

أيـن الـذين تـسنموا صـهواتها غـيض العـدو ونجـدة المجهـود

أعمـان صـيرت الـديار شـهيدة

بمـآثر صـارت لـديك حميـدة

وخـصال مجـد لا تـزال فريـدة

أللّه اكـبر دولـة وعقيـدة قامـت بـأمر الواحـد المعبـود

تـشدو أناشـيد . الـسلام مـدويا

آذان صـم للأمـان مؤديـا

تـسمو فينتـشر الأمـان مهـديا

تعلـو فيرتفـع الأذان مـدويا في الأرض يعلـو فـوق كـل نـشيد

سـتزيح عـن مهـد الرضـى أحزانـه

وتـريح عـن أهـل الهـدى أشـجانه

وتطـيح اربـاب العلـى سـيدانه

فالمسجد الأقصى يجيب أذانه حربـان في أرض الأبـاة الـصيد

يـا أمـة لمعـت بـوارق جـدها

فاستبـشرت برجـوع سـالف عهـدها

ومتـى بـدت تـسري بـشائر سـعدها

دوى الأذان علـى منـابر مجدها فاسـتقبلته منـابر التوحيـد

ألمـسلمون تـآلفوا وتحـالفوا

أن يـدحروا مـن للعقيـدة خـالفوا

وعلـى خـصومهم الرزيـة ضـاعفوا

فمـن المحيط الى الخليج تـآلفوا رحـم العقيـدة فـوق كـل عهـود

هـذي هـداة الـدين بـل ورعاتـه

قـدما فمـا للـدين هـد دعاتـه

فلـت قواضـبه وقـد قناتـه

أيـن الخليج اليـوم أيـن حماتـه سكسون يحمي بيضتي وبنودي

مـسرى الرسـول يـضام يـدرس كلـه

إذ صـار أعـداء الهـدى تحتلّـه

مـا آن للأسـد الـشرى تـستله

فالمسجد الأقصى يئن وأهلـه مـا بـين مجـروح وبـين شـهيد

أيــذاد أهــل الحــق مــن ســكانه

أيــــسام بـــــالبطلان في برهانـــــه

أيهـــان بالايـــذاء رغـــم ســـنانه

أيــذل للطــاغوت في أوطانــه ويطيــع قــسرا شــرعة التلمــود

هــدموا المنــازل أيــن أهــل الــسؤدد

كـسروا المعاقـل هـل لنـا مـن منجـد

حرقـوا المـساجد أيـن أهـل المسجد

قتلوا أبي حرقوا أخي كسروا يدي لا أنــثني حتــى أفــك قيــودي

يـــا عـــصبة الحـــق المـــنير أليـــة

ألا نقـــــر بأرضـــــنا جبريـــــة

ولنـــسعرن علـــى اليهـــود رزيـــة

يـا نـدوة الفقـه الكـريم تحيـة عبقــت بعطــر مجاهــد وشــهيد

❖ ❖ ❖

وله تخميس هذه الأبيات لابن دقيق العيد

حبـــك يـــا ســـيد هـــاج الـــورى

اصـبحت في هـذا الـورى الجـوهرا

برحنـــا الـــشوق فلـــن نـــصبرا

كـم ليلـة فيـك وصـلنا الـسرى لا نعـرف الغمـض ولا نـستريح

نوجـــف فيـــك العـــيس كـــالعوذ

بفـــضل شـــيخ عـــالم احـــوذي

وعائـــــذ بالفـــــضل لم ينبـــــذ

واختلف الأصحاب ماذا الذي يزيـل مـن شـكوا هـم أو يـريح

فقيـــــل وصـــــلانهم طاعـــــة

لـــــرحم أكـــــرم بهـــــم باعـــــة

وقيـــــل بـــــل قطعهـــــم قاعـــــة

وقيـــل تعريـــسهم ســـاعة وقيـل بـل ذكـراك وهـو الـصحيح

وله أيضاً تخميس ابيات لابن نباتة

في حسن معنى الوصل في لفظه
يسرى الى العالم في وعظه
فقلت للساري الى حظه
في ذمة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح

اهلا بسار أم أوطاننا
من بعد دار ظن إحساننا
قلت له أهلا بمن جاءنا
لو جاز أن تسلك أجفاننا إذا فرشنا كل جفن قريح

لكنها بالدمع منهلة
ومن عظيم السقم منحلة
من دمها والدمع مبتلة
لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك الا الصحيح

وله تخميس هذه الأبيات
سمعها الناظم من الشيخ الخليلي يحكيها رواية للشيخ حسن ظنون

أزمعـــت ســـيرا نحـــو طيبـــة مقـــبلا
لأزور أحمـــد خـــير مـــن قـــد أرســـلا
ولهجـــت أنـــشد إذ بلغـــت المنـــزلا
أصبحت في حرم النبي بحيث لا أحتـاج فيـه الى الرسـول رسـولا

هـــو منـــزل مـــلأ الفـــؤاد ســـروره
لم لا وحـــــب محمـــــد تـــــامور ه
لا بـــــدع ان شـــــعت ضـــــياء دوره
أو مـا تـرى حـرم الـنبي ونـوره كالشمس قد أضحى عليه دليلا

هـــو منـــزل للحـــق أصـــبح لابـــسا
ولجـــور أهـــل الكفـــر طـــرا طامـــسا
بهـــرت بطولتـــه نهـــى وأشاوســـا
فكأنمـــا فيـــه الـــنبي مجالـــسا أصـــحابه ومخاطبـــا جـــبريلا

وله تخميس آخر لثلاثة أبيات أيضا

عتـاق المهـارى أسـرعت كمهاجـة
بنـا لنـؤدي الحـج فـور لجاجـة
وبـالخيف اكملنـا فـروض ابتهاجـة
ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
خرجنـا وللبيـت العتيـق انتقالنـا
لعمـري بـه تغنـى وتـسعد حالنـا
وقـد ودع الحجـر الحطـيم مقالنـا
وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أحاديثـه روح الحيـاة فـإن دنـا
تلونـا لـذكراه حـديثا معنعنـا
بأبطحـه قمنـا وإذا تمـت المنـى
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

أهدى أحد شعراء المدينة المنورة هذين البيتين مكتوبة على مروحة وطلب مني تخميسها وقد أهدى الشاعر المروحة صلاحَ الدين الأيوبي

أنـا مـن نخلـة تجـاور قـبرا ... سـاد مـن فيـه سـائر الخلـق طـرا

شملـتني عنايـة القـبر حتـى ... صـرت في راحـة ابـن أيـوب أقـرا

وهذا تخميس البيتين

انـا مـن فـضلة النبـيين فخـرا

أنـزل الله في مـديحي ذكـرا

طلـت نحـو الـسماء فرعـا وقـدرا

أنـا مـن نخلـة تجـاور قـبرا ... سـاد مـن فيـه سـائر الخلـق طـرا

يـا لجـدي كيـف اسـتوى وتـأتى

إن هـذي الجـدود في القـسم شـتى

مـاكحظي حظـوظ غـيرى بتـا

شملـتني عنايـة القـبر حتـى ... صـرت في راحـة ابـن ايـوب أقـرا

في ٤ شوال / ١٣٩٩هـ

قال الناظم : هذا البيت وجدته في كتاب فذيلته بهذه الأبيات

لـه حفـظ الآلـه فمـا لخلـق ... عليـه في اعـتراض مـن سـبيل
فـلا يأتيـه بـين يديـه بطـل ... ولا مـن خلفـه في كـل جيـل
وأعجـزت البلاغـة منـه قومـاً ... قـد امتلكـوا البيـان بكـل قيـل
فخـروا مـذعنين لمعجـزات ... رأوهـا بالبـصائر والعقـول

وله تخميس هذين البيتين

مولاي موسى بالذي سمك السما ... وبحـق مـن في اليـم ألقـى موسـى
أمـنن علـي بعـارة مـردودة ... واسمح بفضلك وابعث القاموسا

وهما لأديبة عصرها زينب بنت احمد بن محمد الحسنية المتوفاة سنة ٢١٤هـ أرسلتها للسيد موسى بن المتوكل تطلب منه القاموس والتخميس هو ذا

مـولاي موسـى قـد عجبـت بمـن سمـا
فحـوى اللغـات بخـير سـفر أحكمـا
فـاق الـصحاح بحيـث بـارى الأنجمـا
مولاي موسى بالذي سمك السما ... وبحـق مـن في اليـم ألقـى موسـى

لأجـــاد مجـــد الـــدين في مـــورودة

بمواهـــب مـــن ذي العلـــى ممـــدودة

مـــولاي جـــد برســـالة مـــودودة

امـــنن علـــي بعـــارة مـــردودة واسمح بفضلك وابعث القاموسا

وله هذا التخميس أيضاً:

هـــدى الله نـــور فاقتبـــسه بـــسوله

وإخلاصـــك الإيمـــان عـــين قبولـــه

ومـــن مـــورد التنـــزيل رد لـــشموله

رضى الله حق في إتباع رسوله وطاعتـه يـا صـاح ديـن محمـد

لقـد مـلأ الأكـوان نـورا وأفـضلا

على الخلق من إحسانه أطيب الحلا

لـــه الله بـــالأخلاق حلّـــى وكمـــلا

شـهدت بـأن الله فـضله علـى جميـع البرايـا مـن كمثـل محمـد

ألا فـاقتبس مـن هـدي أحمـد تهتـدي

وفـاخر بـأخلاق لـه كـل مرشـد

فرعيـا لمـن وفي بأحكـام أحمـد

وتعـسا لقـوم كـذبوا بمحمـد وطـوبى لقـوم آمنـوا بمحمـد

وله – وقد سأله أحد المشايخ – تخميس هذين البيتين :

الحمـــد لله حمـــدا أســـتعين بـــه في كـــل أمـــر أعـــاني مـــن تطلبـــه
لاسيما في انتصاف من أخي إحن يهوى الضلال وأبدى من تعصبه

وهذا التخميس :

أخلـــصت لله ربـــي حـــسب مطلبـــه
لكـــي أكـــون لديـــه مـــن مقربـــه
وقلـــت حـــين ابتـــدائي في تقربـــه
الحمـــد لله حمـــدا أســـتعين بـــه في كـــل أمـــر أعـــاني مـــن تطلبـــه
لا هـــم نـــصرك لـــي مـــن حاقـــد درن
قـــد زاغ في ملـــة الهـــادي عـــن الـــسنن
أرســـل عليـــه جيـــوش الغـــم والمحـــن
لاسيما في انتصاف من أخي إحن يهوى الضلال وأبدى من تعصبه

وله تخميس هذه الأبيات وهي للمثنى بن محزبه :
وقد أراد منه السيد هلال بن حمد
وزير العدل والأوقاف – سابقاً – تخميسها

أثمنا بفعل يغضب الأرض والسما
بإسلامنا السبط الكريم المعظما
وتوبتنا أن نملأ الأرض بالدما

تبصر كأني قد أتيتك معلما على أتلع الهادي أجش هزيم
نصول على العاصي يزيد المنغص
حياة سري أريحي ومخلص
على أعوجي في السباق مخلص

طويل القرا نهد الشواء مقلص ملح على فأس اللجام أزوم
بجيش يهز البر رعبا وبحره
ويلتهم الأعداء إن رام قهره
تملك قهر الخصم جهرا ودحره

بكل فتى لا يملأ الروع نحره محس لعض الحرب غير سئوم
عظيم السطا يفرى العدو بجريه
وتكشف ليل البطل أنوار هديه
رضي بأمر الله ينهى بنهيه

أخـي ثقـة ينـوي الإلـه بـسعيه ضـروب بنـصل الـسيف غـير أثـيم

وقال مخمساً هذه الأبيات :

شـعرا رأيـت لـذي العلـى والـسؤدد
إذ سـيل عـن أعـلا خـصال المهتـدي
عقـــل الـــسؤال فقـــال دون تـــردد
شـيئان أحـلا مـن عنـاق الخـرد وألـذ مـن مـاء الرحيـق الأجـود
وأعـــز مـــن كـــل الخـــصال وأكـــرم
وأســـد في خلـــق الكـــرام وأعظـــم
والى رضـــى المـــولى أحـــب وأدوم
وأجـل مـن رتـب الملـوك عليهم حلـل الفخـار مطـرزاً بالعـسجد
صف ذي الخصال أخا الهدى ومسيرها
فهـــي النجـــاة لمـــن يكـــون ظهيرهـــا
قـــال التـــزم وصـــفي تكـــن نحريرهـــا
سـود الـدفاتر إذ تكـون سميرهـا وتعـيش دومـاً تحـت ظـل المسجد

أراد الشيخ القاضي حمود بن عبد الله بن حامد الراشدي مني تخميس هذين البيتين

لنعل خضعنا هيبة لوقارها ونرفعها ... فإنا متى نخضع لهيبتها نعلو
أعلى المفارق إنّها ... حقيقتها تاج وصورتها نعلُ

وهذا هو التخميس

لَنعلُ رسول الله رسم شعارها كشمس ... كتاجٍ له نور كنور نهارِها
الضحى جلّى الدجى بازدهارها ... لنعلٌ خضعنا هيبةً لوقارِها
فإنا متى نخضع لهيبتها نعلو ... ونعلو بها هام الثريا لأنها
ركاب رسول الله إذ يلبسنَّها ... نقبلها حباً له نُكرِمنّها
ونرفعها أعلى المفارق إنَّها ... حقيقتها تاج وصورتها نعلُ

السرى الى أمِّ القرى

أهوى علقن فكلهن عليل ... وطوى عشقن فهاجهن عويل
رجعن ترجيع الحمائم لوعة ... أذكى لواعج حزنهن هديل
أبصرن برقا نحو كثبان النقا ... فحدا النياق الموطن المأهول
خلق جبلن عليه فهو سجية ... للعيس ذكرى مربع فرحيل
فسرين يحدوهن رعد تهامة ... يدوي فنص مرة وذميل

فـأتين أربعهـن إذ طلعـت ذكـا ... فـاذا البطـاح بمـا حوتـه تـسيل
فحمـدن مـسراهن اذ حـصل المنـى ... حيـث الإخـاء وصـاحب وخليـل
والنبت مثل الروض غذته الصبا ... والزهـر طيـب والهـواء بليـل
يحملـن فـوق متـونهن محببـا ... فـيهن وهـو ملـيكهن جميـل
هـوي الثنيـة لا بثينـة إذ بـدت ... أعـلام مكـة شـامة وطفيـل

❖ ❖ ❖

أنزلنـه شـعبا يـضاف لعـامر ... هـو سـر مكـة قلبهـا المعقـول
في صـحنه ولـد الهـدى فلـه الهنـا ... بخـصوص فـضل مـا لـذاك مثيـل
يـا شـعب عـامر أي خيـل حـل في ... ناديـك حيـث الهـاشمي نزيـل
يـا شـعب عـامر أي مجـد نلتـه ... مـا المجـد إلا في ربـاك يجـول
مـا الخـير إلا منـه وهـو مخـيم ... بالـذات فيـه وعنـه لـيس يحـول
أحملـت بالـشرف الرفيـع بأنـه ... ينحـو عراصـك أم عـرا تخييـل
رقبتـه شـام القـدس تبـزغ شمـسه ... فيهـا فـأيمن سـعده المـأمول
مهـد النبـوة منـذ إبـراهيم في ... عراصـاتها يـترادف التنـزيل
نزلـت بـه تـوراة موسـى رحمـة ... لمـن أهتـدى وكـذلك الأنجيـل
لكنمـا الجـد الـسعيد أتاحـه ... لرفيـع عـرش منتمـاه أصـيل
سـعدت بـه أم القـرى لعنايـة ... وعُلَـى تواضـع دونـه الإكليـل
لله شـأن في الحظـوظ وقـد قـضى ... قـدرا لمكـة شـأنه التكميـل
يـا عـرش مولـد أحمـد لـك حرمـة ... في الـدين يفـرض نحوهـا التبجيـل

عـرش المـشاعر والمقـام وزمـزم ... والحجـر حيـث النـور إسماعيـل
فلقد حويت الفضل غير مشارك ... فيـــه فمـــا ســـورية والنيـــل
وبـك اسـتقر البيـت اول بنيـة ... وضـعت لنـا فالـشأن فيـه جليـل
تنصب رحمة ذي الجلال لواصل ... بفنائـــه والواصـــلون قليـــل
لـو لم يكـن إلا مـشاعر ديننـا ... لكفـاك فخـرا فالمقـام أثيـل
وطلوع الشمس الحق في افق الصفا ... جـلا العـلا فاسـتكمل التفـضيل
مـا زالـت الأكـوان تأملـه إلى ... أن بـان مـن نحـو الـصفا المـأمول
واهتـز مـا في الارض مـن فـرح بـه ... وبمفخـر الهـادي الأمـين يطـول
والعرش والسبع الطباق ومن بها ... ســروا بـــه واميـــنهم جبريـــل
ونـشا بمكـة كـاملا ولـه إلى ... حـصر الكمـال عنايـة وميـول
ولأربعـين مـن الـسنين بهـا قـضى ... مـن قبـل بعثتـه هـو المقبـول
ثقـة وفـضلا فـيهم وأمانـة ... مـا في قـريش للأمـين عـديل
حتـى أتـاه الـوحي ينـذر قومـه ... ويقـودهم للرشـد وهـو دليـل
فعمـوا وصـموا عـن هـداه فجلـهم ... عـن لاحـب الـدين الحنيـف نكـول
إلا رجـالا خـصهم بالـسبق مـن ... ســواهم فقلـــوبهم إنجيـــل
إنـسان أعينـهم أبـو بكـر الـذي ... خلـف الـنبي فنـار منـه الجيـل
قـد أم ركـبهم الموفـق مثلمـا ... أم الملائـــك في الـــسما جبريـــل
وقـريش اللـد العـصاة تمـردوا ... وعتـوا وآذوا وهـو لـيس يحـول
بـل صـامدا لله يـدعوهم إلى ... ديـن الألـه فمـؤمن وجهـول

بلـغ الأذى فيـه الى إسـتخفائه ... وأدا العبـادة خفيـة لـدليل
حتـى أتـى عمـر فأسـلم فـانتحوا ... بيـت الإلـه وأظهـر التهليـل
إسـلامه لاشـك كـان إجابـة ... لـدعا الرسـول إلهـه فـأنيلوا
إسـلامه فـتح وهجرتـه لهـم ... نـصر وفي اسـتخلافه تكميـل
لكـن قـريش أكـبرت إسـلامه ... فتـآمروا ودعـاهم الـضليل
فتكـا بأحمـد ويلـهم خسروا وطـا ... شـت أسـهم والأخـسر المخبـول
فحمـاه مـن كيـد اللعـين إلهـه ... وأتـاه أمـر الهجـرة المقبـول

❖ ❖ ❖

خـرج الـصحاب مهـاجرين لطيبـة ... طـابوا وطـاب مهـاجر ومقيـل
بجـوار سـادات بهـا نـصروا الهـدى ... يـا فـوز مـن قـد يمـدح التنـزيل
وأتـى رسـول الله بعـد الأمـر أن ... يمـضي لهجرتـه فهـب خليـل
صـديقه يبغـي اصـطحاب حبيبـه ... بنجيبـتين حـداهما التهليـل
خرجـا وأدمـع مكـة منهلـة ... لهمـا وللبيـت العتيـق عويـل
واسـتقبلا حـرم الـنبي بطيبـة ... والـصحب مـا لـسرورهم تمثيـل
وصـلا وحطا الرحـل في ابني قيلة ... نعـم العـرين وأسـده والغيـل

❖ ❖ ❖

فأقـام عـشرا في المدينـة هاديـا ... يغـزو ويـشرع دينـه ويـصول
في كـل موقعـة يعـود مظفـرا ... أبـدا يحـف لـواءه التجليـل
والجـرد تـسبح في الوغـا والـصحب في ... جـذل بهـا ودم العـدى مطلـول

يتسابقون الى الحمام حازم ... كأس المنية قرقف معسول
ما فيهم إلا مليك حازم ... صعب المراس وقلبه إنجيل
سلكوا سبيل الحق ما حادوا وما ... كالحق في حسن السلوك سبيل
لما تملهم زهرة الدنيا ولا ... ركنوا لها والراكن المخذول
قربوا من الباري بنصرة دينه ... والله بالنصر القريب كفيل
أرواحهم قربانهم وسلاحهم ... إيمانهم والشاهدون عدول
يا جيل أحمد أنت أكرم من سعى ... لله نعم محمد والجيل
فهم أمامي عالم ومملك ... حبر وصاحب نجدة ونبيل
وهم نصير سيد آوى الهدى ... ومهاجر بالسبق فهو جليل

❖ ❖ ❖

والوحي بالقرآن يترى شارعا ... متنزلاً ببيانه جبريل
عشرا بمكة قد أتى إيحاؤه ... وأتى بطيبة مثلها التنزيل
عشرا وعشرا قد أتى تنجيمه ... لطفا بنا كي يسهل المعمول
إذ لو أتى المفروض كلا دفعة ... ضاق السبيل وحمل ذاك ثقيل
وبتاسع الحج استتم الدين في ... عرفات حيث الموقف المقبول
فلنا رضي الإسلام دينا بعدما ... إكماله فله الثنا الموصول

❖ ❖ ❖

أمحمد يا خير من وطىء الثرى ... ورقى السما حيث المقام جليل
يا سيد الرسل الكرام وقائد الـ ... ـغر العظام ومن له التفضيل

كـن لـي شـفيعاً يـا رسـول الله في ... يـوم متـى ضـاقت علـي سـبيل
فعسى أكـون مجـاورا بـالقرب مـن ... صـحب هـم للمهتـدين دليـل
ولوالـدي واخـوتي ومـشايخي ... والنـسل فـالمولى نـداه جزيـل
وافت يفـوق المسك عـرف ختامها ... فـالكون مـن أرج العـبير يميـل
تهدي الصلاة على الرسول قويمة ... مـا هـب مـن ريـح الحجـاز بليـل
والكـاملين الآل والأصـحاب مـا ... عبـد الإلـه فـأخلص التهليـل

المفرد المعلم

لي في ابتداء مديح المصطفى حكم ... براعـة عنـدها تـستنهض الهمـم
مـا في الأنـام سـواه مـن أبـوح لـه ... مـدحا ولا غـيره إطـراؤه كـرم
أوقفت مدحي عليه ما حييت وما ... ولـو أجـدت ووفـى مقـولي الكلـم
انـى لمـدحي مـن أثنـى الأله علـى ... أخلاقـه وهـي في القـرآن تبتـسم
أخلاقـه الغـر نـور يستـضاء بهـا ... منذ الصبا قبل ان توحى له "القلم"
جبلـة تلـك جـل الله بارئهـا ... نفـسا زكـت قـسمت بـالبر تتـسم
دعـي الأمـين صـبيا وهـي منقبـة ... مـا في قـريش أمـين غـيره لهـم
فحكمـوه أمينـا لا مثيـل لـه ... في رفعة الركن فهـو العـادل الحكـم
حتـى اذا طيـب الـدنيا ببعثتـه ... كهـلا عمـوا فرمـوه بالـذي يـصم
رمـوه بالـسحر تكـذيباً لمعجـزة ... قـد شـاهدوها بمـرأى العـين تبتـسم
وكـم سـفيه رمـاه بـالجنون فمـا ... ثنـاه عـن أمـره بـالحق كفـرهم

واشتد إيذاؤهم إياه من حسد ... وما بهم جهل ما زاغوا به وعموا
لكنهم رغبوا عن هدي خالقهم ... ورحمة ساقها فضلا لمن فهموا
هم سادة من كرام الأزد منزلهم ... فوق المجرة خفاقا به العلم
تقبلوا هدي خير الخلق في رغب ... لسابق الجد ممن شأنه العظم
يختص بالفضل أقواماً ويمنعه ... من شاء عدلا وفي كل له حكم
قد بايعت نقباء القوم منه يدا ... أكرم بها بيعة بالمجد تتسم

❖ ❖ ❖

واذ بغى زعماء الشرك كيدهم ... فتكا بأحمد ما وفت لهم ذمم
أتاه جبريل بالأمر الذي عزموا ... عليه والله ذو علم بما عزموا
فقال يأمرك الرحمن هجرهم ... مهاجرا نحو دار كلها كرم
لنحو طيبة طابت منزلا وعلا ... بالهاشمي نحت أفياءها الأمم
واذا أتى الأمر للمختار أم إلى ... صديقه مخبرا والأمر منحتم
فقال أني رجوت الاصطحاب وذي ... معلوفتان وكل منهما سنم[1]
أما الى غار ثور خوف قائفة ... من أهل مكة للآثار ترتسم

❖ ❖ ❖

وقاهما فيه من نسج العناكب ما ... لم يغنه نسج داود ويلتئم
وغادراه لدار الهجرة ارتفعت ... شأنا بأحمد والصديق تبتسم
بكاهما البيت فقدا والحطيم وما ... حوته أم القرى والدمع ينسجم

---

١) السنم : البعير العظيم السنام

فاعجب لشأن له يبكي الجماد دما ... وذو الحجى حقده بالشرك يضطرم
واعجب لطيبة يزهيها السرور على ... شأن عظيم بكاه الركن والحرم
وصبح ثاني عشر صح مقدمه ... وفي قباء استقر " المفرد العلم "
في شهر مولده واليوم متحد ... وميزة تلك في الأثنين تبتسم
والمصطفى عمره خمسون من سنة ... إذ ذاك ثم ثلاث خيرها عمم
ثلاث عشرة عاما منذ بعثته ... يدعو قريشا فلم ينجح له كلم
حتى إذا ما أتى أبناء قيلة في ... ركب يباركه الأملاك كلهم
فجاهدوا كل من حاد السبيل الى ... أن كونوا دولة دانت لها الأمم

❖ ❖ ❖

ويوم أن فتحوا أم القرى خطب ال ... مختار ماذا ظننتم فاعلاً بكم
قالوا لخيرا ظننا أنت خير أخ ... منا كريم فصلنا إننا رحم
فدان بالسيف ما لم يستدنه هدى ال ... وحي الكريم وهل كالسيف منتقم
قال أذهبوا طلقاء البر من ملإ ... قد حالفوا العدل لازلت لهم قدم
هم الذين تلقوا مدح خالقهم ... كأسطر النور في القرآن تنتظم
مهاجرين وانصار لهم ثبتت ... أعلام مجد فما زالت لهم علم
أقام أفضل خلق الله يشرع ما ... يترى من الذكر والإسلام يغتنم
في دار هجرته ثم استتم له ... دين الإله وتم الآي والكلم
في تاسع الحج في عام الوداع وقد ... أتم في طيبة عشرا لها عظم
فمات افضل رسل الله عن عمر ... ستون عاما ثلاث بعد تلتئم

والـدين منتـصب والحـق مرتفـع ... والـشرك منخفض والكفر منجزم
ومنـذ هجرتـه خـير الخلـق اربعـة ... مـن القـرون وألـف ثـم منـصرم
وذا المـؤرخ بعـد المـصطفى عمـر ... مـن عدلـه عرفتـه العـرب والعجـم

❖ ❖ ❖

وتم مارمتـه مـن نظـم جـوهرة ... حـسناء في هجـرة المختـار تنـتظم
ومـا قـصدت مباهـاة وجـائزة ... حسبي جزاء إذا يرضى بهـا الحكـم
وخـير شـيء نرجيـه لخاتمـة ... حـسنى لهـا صـلة بـالفوز تختـتم
مختومـة بـصلاة الله كاملـة ... كـذاك تـسليمه والخـتم يغتـنم
علـى الـذي ختـم المـولى رسـالته ... بـه كمـالا وآل كمـل كرمـوا

❖ ❖ ❖

وله

(صيدة خاطر)

أمن مورد عـذب صفا يـرد الفكـر ... فيـصدر ريـان الحـشا ورده الـشكر
إذا ورد الإسـلام أذعـن ملقيـا ... لمولاه كـل الأمـر فانـشرح الـصدر
وان كـرع الإيمـان صـدق كلمـا ... بـه جـاء رسـل الله فـارتفع الـذكر
وان يتـضلع مـن شـراب محبـة ... بتوحيـد رب الخلـق حـق لـه الفخـر
نعـم هـو وحـي الحـق يوحيـه ربـه ... بالهامـة فـازدان وازدهـر الـسر
فعـام علـى بحـر الـشريعة كارعـا ... لأعذبـه وردا فطاوعـه الـدهر

فـألقى لـه منـه القيـاد وسـلمت ... لأحكامـه الـدنيا فـتم لـه الأمـر
فأنفـذ حكـم الله سـرا وجهـرة ... لذاك استوى في عدله السر والجهر
سـعى امـرا بـالعرف للنكـر ناهيـا ... فقـام منـار العـدل واتـضع الجـور
سعى سعي حر ليس يخشى ملامة ... ولم يـك هيابـا ولم يثنـه الـذعر
سـعى أسـدا وردا يخـر لبأسـه ... سـواه ولا نـاب لديـه ولا ظفـرا
ولكـن مـن خـاف المهـيمن خافـه ... جميع البرايا واستلان له الصخر
فلا تتعجب قد أتى النص أن من ... يناصـر ديـن الله حـق لـه النـصر
كمـا نـصر الـرحمن أهـل صـفائه ... وفـاء بوعـد حـين كـان لهـم صـبر
فقـد جاهـدوا في الله حـق جهـاده ... فـتم لهـم فـتح وطـاب لهـم ذكـر
أعـدوا لغـزو الـشرك خـيلا كريمـة ... لهـا في ميـادين الـوغى ابـدا كـر
أغارت لأرض الروم منها سنابك ... إذا قدحت أورت شراراً هـو الجمر
معـــودة ألا تغـــير فتنـــثني ... لحـافرة الا وحيـز بهـا الأجـر
فوارسـها أبنـاء كعـب وعـابر ... وكلـهم في همـة صـنوه الـدهر
يـؤمهم في جولـة الحـرب خالـد ... وخال رسول الله سعد هـو البحر
وكلـهم في قـوة القلـب خالـد ... وكلـهم سـعد الرضـا كلـهم طهـر
كـانهم حيـاهم الله بعـضها ... ثباتا إذا عند الطعان التقى السمر
سل الروم هل غنت حصون وقوة ... وجـيش لهـام عـدّه مـا لـه حـصر
وبطريقهم والعلج ما هان ثـم مـن ... له ملكهم والبأس والنهي والأمر
فهـل كـان ذا أغنـى غنـاء مـسددا ... أمـام رجـال الله أم خـزى الكفـر

معـاذ إلهـي لـيس يثبـت مـشرك ... لدى من له يوم لوغى الفتكة البكر
وأنهلـه المختـار وردا حـشا بـه ... حشاه فنار العقل وانتعش الفكر
وواعـدهم رضـوان ربهـم غـدا ... إذا امتثلـوا أمـر الجهـاد ومـا فـروا
فمـن يبتغـي جنـات عـدن فأنهـا ... لتحت ظلال السيف أنبأنا الطهر
لـذلك لم يثبـت لهـم أي كـافر ... من الفرس والرومان إذ أمر الأمر
لتـصديقهم قـول الـنبي وحـبهم ... لـربهم مـا شـاب عرفـانهم نكـر
رضوا عنه لما أن رضيهم صحابة ... لأكـرم مخلوقاتـه مـن لـه القـدر
فماتوا على ما بايعوا من وصية ... لهم من رسول الله نيل بها الأجر
فـصلى عليـه ربـه وعلـيهم ... ومـن قـد قفـا نهجـا سـويا بـه مـروا
بحـبهم أرجـو شـفاعة أحمـد ... بيوم متى ما كان للصحف النشر
كمـا أرتجـي لطفـا ورحمـة راحـم ... (إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر)
فهاك خدين الرشد (صيدة خاطر) ... ألم بهـا طيـف فجـاش لهـا سـر
فقـل منـشدا مهمـا أصـبت بغمـة ... أمـن مـورد عـذب صفـا يـرد الفكـر

الحق المبين في أئمة المسلمين

مـا بـال عينـك منهـا دمعهـا هطـلا ... بالخـد أثبـت مـن تـسكابه سـبلا
أمـن تـذكر جـيران ألفـتهم ... نـأوا فـأبقوا جـوى فانهـل مرتـسلا
أم سـاهر البـرق لمـا لاح مـن يمـن ... أذكـى لـواعج حـزن مـن بهـا نـزلا

أم أرسل الدمع سحا فقد أعمدة ... كانوا العماد لدين الله فاعتدلا
هذا هو الشأن ما أجرى الشئون دما ... لا ما سواه فدع عذل امرىء شغلا
مضوا هداة إباضيين نور هدى ... أقطاب علم أساطينا عماد علا
من بويعوا بعمان عدهم كملا ... ستون عدلا وكل منهم عدلا
كان الجلندي لهم فتحا لسابقة ... له من الله حاز السبق مكتملا
سعى حميدا كما كانت إمامته ... نور ومات شهيدا فضله كملا
في موطن قط ما خامت عزيمته ... ولا ارتضى وصمة في الدين مذ عملا
لما أتى خازم في جحفل لجب ... قصدا لتمزيق شمل الدين مشتملا
في وجهه سد ثغر القطر في فئة ... يسرون صاب اللقا في دينهم عسلا
فاستبسلوا في ميادين الوغى وسطوا ... على العداة فأبقوا في الورى مثلا
من حرصهم في رضى مولاهم جمعوا ... كل القوى فاذاقوا الخصم كل بلا
كانت ثقافتهم عند اللقا عجبا ... لم يفهم الخصم معناها ولا عقلا
لكن إمام الهدى قد كان في عدد ... قل وخصمهم أضعافهم نقلا
وسائر الناس من ذا القطر قد خذلوا ... إمامهم ويلهم ساءوا بذا عملا
وخازم سيف شيبان وخاتمه ... يبغي فقط إذا أعطيهما رحلا
قال الإمام لقاضيه وقائده ... هلال ماذا ترى هل نتقي الرجلا
فقال لا ، لم يسعنا الإتقا أبدا ... نحن الشراة شرينا ما علا وغلا
فاستشهدوا رضي الرحمن من كمل ... عنهم وأحسن في العقبى لهم نزلا
وختمهم كلهم عدلا ومرحمة ... محمد ختم المولى به الفضلا

أبـو خليـل أعـز النـاس منزلـة ... أعلاهـم حـسبا أزكـاهم عمـلا
عـني بتنفيـذ أحكـام الهـدى علنـا ... أمـرا ونهيـا وتغريبـا وقطـع طـلا
أمـضى الحـدود بـأمر الله أكملـها ... جلـداً ورجمـاً وقطعـا كلـه فعـلا
قـضى ثلاثـين عامـاً حاكمـا ثقـة ... وخمسة من خطا المختار ما عـدلا
كانـت إمامتـه خـيرا ومرحمـة ... للعـالمين وبالاحـسان قـد شمـلا
وذكرنـا اثـنين ذا سـبق وخاتمـة ... أنمـوذج لـسوى هـذين فـاحتفلا
فكلهم قادة سادوا الورى عملا ... علمـا ودينـا وأخلاقـا وخـير حـلا
مـا زايلـوا خطـوة المختـار أئملـة ... بل طبقوا نهجه حسب الذي نقلا
وخمسة منهم بالعزم قد عرفوا ... والحزم في عزمهم قد شابهوا الرسلا
هـم الجلنـدي سـعيد وارث وكـذا ... سـليل مرشـد عـزان بـه كمـلا
وكلـهم في الرضـا كـانوا بـشاكلة ... من الصواب سموا مجدا وكل علا

❖ ❖ ❖

وفي مـضاب وميـزاب وتيهـرت ... منـا أئمـة صـدق قـادة نـبلا
محكمـون إباضـيون أسـد شـرى ... أحلاس خيل متى للبأس قيل هلا
أقمـار تم مـصابيح الظـلام وهـم ... بحـور علـم إذا مـا مـشكل نـزلا
كـم بيعـة لهـم كانـت بأنـدلس ... وفـوا بهـا رضـي المولى لهـم عمـلا
أئمـة ظهـر الـدين الحنيـف بهـم ... ظهـوره بـأبي بكـر ومـن عـدلا
كالرستميين من شادوا العلى وبنوا ... بالهدى عرش الهدى حتى سما الحملا
فيـا لسلـسلة مـن رسـتم بـرزت ... علـى سلاسـل إبريـز علـت زحـلا

يؤمهـا عابـد الـرحمن رافعـة لـواء مجـد لأعلـى الفرقـدين عـلا
فابنـه عابـد الوهـاب قـام بهـا إمـام حـق قفـا نهجـا لمـن قفـلا
فابنـه أفلـح المرضـي سـيرته عـدل وفـضل واحسان لمـن أهـلا
فابنـه المرتـضى الميمـون تـسمية محمـد يـا لـه مـن فيـصل كمـلا
فابنـه يوسـف خـتم لسلـسلة الـ أبـرار مـن رستم طـابوا ثنـا وعـلا
وقام من قبلهم بالأمر من خضعت لـه البرايـا أبـو الخطـاب مـن نـبلا
وكان من أتى الأخيار يطلب من أبـي عبيـدة علمـا فـارتقى الأمـلا
بإذنـه راح نحـو الغـرب في نفـر مظفـرين حـووا مـن علمـه جمـلا
وراح يوصـي أعـز الوفـد منـزلة لديـه لمـا رآهـم قـادة فـضلا
فقال مهما وجدتم فرصة عرضت قومـوا بقـوة عـزم بـايعوا الـبطلا
فبـايعوا لأبـي الخطـاب فهـو فتـى صعب الشكيمة راض العلم والعملا
فبـايعوه إمامـا قـام مـضطلعا بـامرهم ولأمـر الله ممتـثلا
وصدق الله في التلميذ حدس أبي عبيـدة عـن حـدود الله مـانكلا
فـالغرب دان الى أقـصى طـرابلس لحكمـه إذ بميـزان الهـدى عمـلا
وكـم لنـا مـن أولـي علـم عبـاقرة عـن ديـن ربهـم لم يرتـضوا بـدلا
تقيلوا العلم عن حبر الورى وكذا عن سائر الصحب من قد اخلصوا عملا
فبلغـوا دعـوة المختـار صـافية فطـاب وردا لهـم عـلا ومنـتهلا

❖ ❖ ❖

عـم الأئمـة أهـل الأرض قاطبـة بـدعوة الله لا زيغـا ولا خطـلا

كـان الأئمـة مـنهم حـل في يمـن ... وفي خراسـان كـانوا القـادة النـبلا
فـصار مـذهب أهـل الحـق منتشرا ... في الأرض شرقا وغربا طاب منتحلا
كطالب الحق عبد الله من سعدت ... بـه الإمامـة أحيـا العلـم والعمـلا
ساس البلاد بحكم الله من عدن ... لحـضرموت الى صـنعاء فاعتـدلا
وجر جيشا الى أرض الحجاز لكي ... يحمـي مـشاعر ديـن الله إذ عـدلا
يقـوده الأسـد الكـرار والبطـل المـ ... غـوار والمرتـضى المختـار ابـن جـلا
ببأسه اخضع الأملاك واتضحت ... بـه معـالم أحكـام الهـدى وعـلا
فالمكتـــان لأهـــل الله أســـلمتا ... واستبشرا بالهدى والعدل إذ حصلا
ومالـك قـال في المختـار في مـلإ ... مـن صـحبه مثبتـا حقـا لنـا كمـلا
يقـول إن ابـن عـوف قـال موعظـة ... في خطبـــة ردت المرتـــاب مختـــبلا
وحيرت مبصرا يا هـل تـرى أحـدا ... يحتـار في دينـه مـن جانـب الـزللا
وبعـد طالـب حـق قـام في يمـن ... أئمـة كـابن قـيس المرتـضى عمـلا
وبـالعراق بهـم فيحـاؤه زهـرت ... وأينعـت فـالجنى دان لمـن أكـلا
أحيى رياض النهى غيث الهداة بها ... كمـسلم وابـن زيـاد والربيـع تـلا
حيـاهم الله أحيـوا حكـم ربهـم ... بـسنة المـصطفى حتـى صـفا وحـلا
اولاء إنسان عين الدهر قـادة أهـل ... الأرض أفضلهم في عصرهم رجلا
فجـابر أعلـم الأتبـاع أوثقهـم ... نقـلا مـع الكـل فـالتحقيق مـا نقـلا
روى الحديث عن البحر الخضم وعـن ... جم من الصحب عـلا بعـد مـا نهـلا
مـن اهـل بـدر رأى سبعين منتخبـا ... أعظـم بمـن قـد غـزا بـدرا فمـا نكـلا

والكل منهم عليم سيد ثقة ... وجابر قد حوى ما عندهم كملا

ومسلم الحبر وهو المكتنى بأبي ... عبيدة قد وعى ما جابر حملا

وقد رأى بعض أصحاب النبي فمن ... موارد الصحب أدلى الدلو منتهلا

روى الربيع صحيح النص يسنده ... عن مسلم فانتهى للمصطفى فحلا

كان الربيع إمام الاستقامة في ... زمانه قط لم نعلم له مثلا

فضلا وزهدا وإحسانا ومعرفة ... لذا أتته الورى تحدو له الأبلا

من هؤلاء استمد الناس دينهم ... إذ كان عين الذي في الآي قد نزلا

قد بارك الله في أيامهم فهدى ... بهديهم من رجاه خائفا وجلا

❖ ❖ ❖

وبعدهم قلص الظل الظليل فمن ... جل البقاع عفت آثاره وخلا

وكان ذاك لإعلام النبوة من ... أقوى الأدلة عن خير الورى نقلا

بدا غريبا يقول المصطفى وكذا ... يعود في آخر الدنيا وقد وصلا

فأسال الله ما شاء البقاء بأن ... أحيا حميدا بهدي المصطفى عملا

وأن يميتني الرحمن مهتديا ... بنور توحيده لا باغيا بدلا

يارب واغفر لعبد مذنب وجل ... ووالديه وإخوان ومن نسلا

بجاه أحمد ختم الرسل أكملهم ... وجاه آل وأصحاب له نبلا

أزكى وأكمل تسليم الإله على ... ختم الرسالة ما بدر الدجى كملا

وآله بهم تجلى الكروب كما ... تم السرور بذكر الصحب واكتملا

(حفظ المعمور)

قال الناظم : قلتها بمناسبة حادث المسجد الحرام فجر الثلاثاء اليوم الأول من شهر محرم عام ١٤٠٠م

حفظ المعمور وأسوده ... ومقام الخل ومسجده

والحجر وزمزم ما لقيا ... من ذي كفر تبت يده

حرم ذو أمن رفعت ... لله بناه أعبده

فرمى حجر التأسيس به ... جبريل وصحب تسنده

وسعى للطرف به رسل ... وأبونا نوح يشهده

فاتى الطوفان فغيبه ... زمنا والحكمة توجده

لذبيح الله سما شرفا ... وخليل الله يجدده

ودليل الأسود مودعه ... فأتى وتربع أسوده

حجر الرحمن وشاهده ... قبلت دعواه ومشهده

ودهت ذا الفيل شقاوته ... فدهي والطير تبدده

وقريش سمت لتجدده ... فزكا باليمن تجدده

جمعت ما حل لتعليه ... فعلا مبناه ومعبده

ولرفع الركن قد ازدحموا ... مرءوس القوم وسيده

واريد رشادهم فقضى ... مرضي الدار محمده

وحكيم الرأي وجيده ... وأمين الله وأحمده

فحباه الحكمة واهبها ... وقضى بالعدل مؤيده

لا بـــدع لـــزوم العـــدل لـــه ... وهـــدى الـــرحمن يـــسدده

وبغـــى الحجـــاج علـــى بطـــل ... فـــاوى بالبيـــت يؤيـــده

لله فتـــى اسمـــاء ســـطا ... عـــزم الـــصديق يجـــرده

حـــسدته بنـــو مـــروان علـــى ... والفـــضل كـــثير حـــسده

فـــأتى الحجـــاج يقاتلـــه ... فخـــذا مـــن كـــان يجنـــده

فأصـــاب البيـــت قذائفـــه ... فهـــوى ونـــواه يجـــدده

لـــولا قـــصد التجديـــد لقـــي ... حجـــر الـــسجيل يبـــدده

❖ ❖ ❖

فـــأتى التـــاريخ يجـــدد بغـــ ... ـي بـــني مـــروان وينجـــده

في القـــرن الرابـــع بعـــد الألـــ ... ـف ســـعى بـــالكفر مجـــدده

زمـــر المـــراق ســـعت بهـــم ... قـــدم الكفـــران بغـــت يـــده

شـــلت يمنـــاه وأرجلـــه ... قـــصمت جنبـــاه ومحتـــده

رزء وتـــر الإســـلام بـــه ... وبكـــى في القـــبر محمـــده

❖ ❖ ❖

يـــارب البيـــت خـــذ الـــضليل ... ومـــن في الكفـــر يؤيـــده

وأذقـــه عـــذاب الهـــون ولا ... تمهلـــه فـــذلك يفـــسده

ربـــاه وطهـــر بيتـــا فيـــه ... مقـــام خليلـــك معبـــده

وانـــشر ربـــاه لـــواء الحـــ ... ـق بأيـــدي الـــصدق تـــصعده

وادحـــر مـــن كـــاد بـــه وســـعى ... نقـــضا للـــدين يهـــدده

إن هـــام برايـــة عاشـــقها فهـــواي البيـــت ومـــسجده
صـــب والـــشوق يـــؤرقني (يـا ليـل الـصب متـى غـده)

❖❖❖

(العقل سرُّ الله)

بالعقـل يـدرك سـر صـنع البـاري وبـه حـصول نتـائج الأفكـار
وبـه إمتيـاز الرسـل والأمـلاك عـن كـل المـلا مـن شـائب الأكـدار
والعقـل مكتـسبا يكـون وغـيره طبـع وذا أصـل لـذاك الطـاري
وتوجـه التكليـف للطبعـي لا ... لقـسيمه الكـسبي باسـتقرار
وتـراه ينمـو بالتجـارب مثلمـا يفـضي بـه الأهمـال للاصـغار
يـزداد مرتقيـا لغـير نهايـة فتـشع منـه سـواطع الأنـوار
لكنمـا العقـلاء في إدراكهـم متبـاينون تبـاين الاثمـار
قـوم زكـت أسـرارهم فتنـورت أفكـارهم بمقاصـد الأبـرار
فاستعملوا العقـل الـشريف لما لـه قـد أوجدتـه إرادة الجبـار
فتـسنموا في ذي الـدنا درج العلـى فـسمت بهـم لمقاعـد الأخيـار
نـصروا المهـيمن بامتثـالهم لمـا قـد جـاء في التنزيـل والأخبـار
فغـدا بهـم ديـن الإلـه مؤيـدا راسـي الـدعائم زاهـر الآثـار

❖❖❖

وذووا اكتـشاف للمـصانع أتقنـوا تركيبهـا بثواقـب الأفكـار
علمـوا الظـواهر مـن حياتهم الـدنا وعمـوا الـسرائر في ارتيـا الأسـرار

غفلوا عن الدار التي خلقوا لها ... واستمتعوا بالظاهر الغرار

ظنوا الخلود بها تراهم أم هم ... جهلوا الوجود لموعد القهار

لا ، مابهم هذي الصفات وانما ... أعمى البصائر سابق الأقدار

والله ركب قدرة لهم على ... فعل امتثال أوامر للباري

فبكسبهم للموبقات عذابه ... إياهم حاشاه عن إجبار

ما أبصرت ألبابهم نور الهدى ... وتعلقت بالمنظر السحار

وكبيرة الإشراك قد حجبتهم ... إدراك نور الحق بالأبصار

والله أخرج من كثيف الشرك من ... كان الولي لواهب الأنوار

❖ ❖ ❖

صف كل ذي شرك بجهل مطلقا ... فالجهل أصل الشرك والإضرار

لا يوصفون بأنهم عقلاء في ... ما أبدعوه بحكمة الجبار

فالعقل ما يهدي ذويه الى الذي ... فيه الرضا وعواقب الأبرار

ليس الذي يهدي الى انتاجهم ... للكهرباء ومصنع الطيار

كلا ولا الهادي لصنع موجه ... من قاذفات صواعق الأعصار

أو كالمسخر للبروق تقله ... موج الأثير بدفعه الجرار

أو كاختراع مصانع الرادار ما ... هي في الحقيقة غير صنع الباري

شاء الظهور لها فألهم صنعها ... أعداء دين أمينه المختار

وظهورها في ذا الزمان لحكمة ... خفيت حقيقتها على الأفكار

لو قيل في إيجادها لأواخر ... عظة تشير لآخر الأعصار

مـا فيـه شـك بـل هنـاك أدلـة ... شـهدت فقـوت صـادق الأنظـار
او لا فمـاذا الجيـل في أفكـاره ... بأحـد ذهنـا مـن أولى الأبـصار
الـسالفين ذوي البـصائر والحجـى ... والـسالكين نواصـع الآثـار
ان قلـت أثبـت العقـول لهـم بمـا ... قـسمته في شـعرك المختـار
ونفيـت بعـد هنـا الـذي أثبتـه ... قـبلا فجـاء تنـاقض الأقـرار
فـأقول كـلا لا تنـاقض هـا هنـا ... يدريـه مطلـع أخـو استبـصار
فلـهم عقـول تقبـل التكليـف إذ ... لـو لم تكـن عـذروا بـلا انكـار
لكـن عقـول غـير منتفـع بهـا ... نفعـا يـؤول لرحمـة الغفـار
بـل حـصلت لهـم انتفاعـا عـاجلا ... بحتـا يخلـد ربـه في النـار

❖❖❖

فبـدت لنـا حـالان تقـضي فـيهم ... حكمـا علـى طـرفي نقـيض جـار
فـاذا اعتبرنـا لازم التكليـف في ... ديـن الحنيـف تـأهلوا لـشعار
وبكونهـا لم تـستنر بـضياء الهـدى ... فـدجا بهـيم ضـلالها المنهـار
ليست عقـولا وهـي لم تعقـل سـوى ... هـذي الحيـاة قليلـة المقـدار
ألعقل ما عقل النفوس عـن الهـوى ... فنجـت غـدا ولـنعم عقبـى الـدار
وأحلـها دار الكرامـة والرضـا ... والفـوز ثـم بجـيرة المختـار
صـلى عليـه الله مـا عقـل الـورى ... عـن ربهـم فوقـوا عـذاب النـار
والآل والـصحب الـذين استوعبوا ... عـشر العقـول فـاكرموا بجـوار

❖❖❖

(العلم)

الحمد لله على الفضل الأتم ... منه لنا بجعلنا خير الأمم
أمة أحمد الذي حاز الشيم ... متمما أخلاق عرب وعجم
صلى عليه الله ما انهلت ديم ... فطم كل الأرض سهلا وأكم
وآله من هم هداة للأمم ... وصحبه كل على الأرض علم
حمدا لمولانا على علم القلم ... من علم الإنسان شيئا ما علم
وكم له سبحانه من النعم ... أعظمها الإسلام ذو الفضل الأتم
والعقل والعلوم والصحة ثم ... وأصلها الوجود من بعد العدم
وكم له سبحانه وكم وكم ... من نعم قد أعجزت طوق الأمم
عن شكر بعض البعض منها وحكم ... سبحانه بالشكر فرضا وحتم
فمن اطاع ربه فقد غنم ... بجيرة المختار كشاف الظلم
في مقعد صدق وعز وكرم ... مخلدا في دار فضل ونعم
ومن تولى لقي الأخرى ولم ... يكن له من صالح فقد ظلم

❖ ❖ ❖

يا فيصل من فيصل ساد الأمم ... بحلمه وجوده كن كعلم
يهدى به ذا الجيل بالوعي الأتم ... ونافخا في نشئنا روح الكرم
بالعلم فالعلم المنار في الظلم ... به يكون الملك راسخ القدم
فالعز إن لم يك بالعلم اتسم ... يصير للذل بذا نص الحكم

أنت لما وليت أهل فاغتنم ... فرصة دهر حين وافتك فقم
خير قيام في بنا شعب مهم ... قد كان في التاريخ باهر الأمم
جدد له التاريخ يا هذا العلم ... يا سيدا أوليت خيرا فاستنم
سنام مجد شامخ فوق القمم ... والدين لا شك هو العلم الأهم
اخترله من يرتضى ومن يعم ... بعلمه الدارين والأخرى أهم
أنت النبيه لكن النصح لزم ... قام به حب لكم بما التزم

وله في
(أعواد السواك)
قالها في " دبي " عام ١٣٧٩هـ

مني السلام عليك عبد الله ما ... غنى المطوق في غصون البان
واليك من حر الكلام خريدة ... شوقية تجلو صدى الأحزان
وتميس حسنا في غلائل سندس ... وتميل حاليه بأحمر قان
وتصوغ من حكم السواك نموذجا ... ما يستحب به من الأغصان
وكذاك في المكروه ومن أعواده ... فخذ القريض موضح التبيان

❖ ❖ ❖

إن السواك لسنة محبوبة ... أمر النبي بها أولي الإيمان
والأمر للارشاد لا لوجوبه ... صرف الوجوب مشقة الإنسان
لكن فيه فضائلا خصت به ... من نالها أمسى رفيع مكان

فـإن امتثلـت فأنـت عبـد محـسن ... والفضل كل الفضل في الأحسان

فأت الأراك خذ السواك أطلع به ... مـولاك تبقـى طـاهر الأسـنان

وكذا من الزيتون خذ من عودها الـ ... مأمون من مرض على الأبدان

وتـوق مـا عنـه نهـاك المـصطفى ... صـــلى عليـــه الله كـــل أوان

فلقـد نهـى عـن عـود تـين ثـم عـن ... عـود مـن الطرفـا ومـن رمـان

وكـذاك عـن آس نهـى ولتجتنـب ... وردا وكـل الـشر في الريحـان

والقـت ايـضا ثـم لا تـتخللن ... منهـا بـشيء يـا أخـا العرفـان

فـالله اودع بعـض أشـجار الفـلا ... نفعـا وبعـض فيـه ضـر دان

فـالتفع في الزيتـون ثـم أراكـه ... والـضر في ذي الـسبعة العيـدان

سـبحانه مـن خـالق متـصرف ... فـرد حكـيم مـنعم منـان

صـلى الإلـه علـى الـنبي محمـد ... مـن جاءنـا بـاليمن والأيمـان

والآل والأصـحاب أربـاب الوفـا ... والتـابعين وكـل ذي إحـسان

وله

مجيباً للشيخ عبد الله بن علي الخليلي على تهنئة عيدية

باسمـك ربـي يبـدأ الكـلام ... كمـا لـك الثنـاء والإنعـام

والملـك والجـلال والإكـرام ... وفي يـديك الـنقض والإبـرام

لبيـك لا تحـصى لـك الأنـام ... كنـه ثنـاء قـدره الأعظـام

أنـت كمـا أثنيـت يـا عـلام ... للـذات يـا قـدوس يـا سـلام

ثم صلاة الله والسلام ... على نبي دينه الإسلام
افضل رسل الله والختام ... لكلهم وهو لهم إمام
من جاره والله لا يضام ... ومن له في المحشر الإكرام
لواؤه والحوض والقيام ... إلى شفاعة هي الوسام
وسام مجد شأنه الإعظام ... ما ناله نوح وإبراهام
ولا أبوهم آدم الإمام ... من سجدت ملائك كرام
له لأمر شاءه العلام ... كذاك أيضاً من له الكلام
تعذر الكل لما يرام ... خص بها محمد الغنام
يالك فخرا ثغره بسام ... غايته الإجلال والإنعام
في دار إكرام فلا يضام ... ساكنها كلا ولا ينام
حصباؤها الجوهر لا الرخام ... وخمرها المسك فما الخزام
قد نصبت في صحنها الخيام ... وأنست بحورها الكرام
حولهم الولدان والخدام ... هم الملوك زال عنهم ذام
اهل الوفاء والهدى القوام ... للدين نصرا حسبما يرام
كالآل والصحب هم الأمام ... قد سبقوا فلم ينلهم ضام
وقام أتباع لهم حكام ... سيرتهم ما خطه الختام
ما عدلت عن نهجه أوهام ... بهم ولا ألهاهم الحطام
بل نار من عدلهم الظلام ... وازدهرت فخرا به الأيام
في كل عصر منهم أعلام ... حتى أتى المهذب الإمام

سـليل خلفـان الرضـى المقـدام ... وولـــده الأماثـــل العظـــام
سمـــوا لمجـــد عـــز لا يـــسام ... إن فقـــدوا مـــا فقـــدت أحكـــام
بفـــضلهم وعـــد لهـــم تقـــام ... علـــيهم الرحمـــة والـــسلام
مـــن ربهـــم مـــا انفتحـــت أكمـــام ... يـــا أيهـــا ذا الفاضـــل الهمـــام
شـــيخ البيـــان مـــن لـــه الإقـــدام ... وافـــت تهانيـــك فمـــا الخـــزام
والـــشيح والقيـــصوم والبـــشام ... ألحـــج والمـــشاعر العظـــام
هنـــت بـــه فليهنـــك الإســـلام ... ســـبقتني بالفـــضل يـــا همـــام
شـــيمة حـــر شـــأنه الإنعـــام ... إنـــي أعيـــدها كمـــا يـــرام
طابـت كمـا طـاب بهـا الختـام ... تنـــشر في ربوعهـــا أعـــلام

❖ ❖ ❖

وله " هدية الحرمين "[1]

إلى والـــــدي والى إخـــــوتي ... وكـــل بـــني إلى أســـرتي
ســـلام مـــن الله عـــبر الأثـــير ... يـــذاع الـــيكم مـــن الحـــضرة
حـــضيرة أحمـــد خـــير الـــورى ... نـــبي الهـــدى مـــن ربـــي طيبـــة
نزلنـــا بـــساحته زائـــرين ... ليـــشفع فينـــا مـــع الخـــيرة
وذا يـــوم ســـبع وعـــشرين نخـــ ... ـــرج في المحـــرمين الى مكـــة
فنحـــرم مـــن ذي الحليفـــة ميقـــا ... ت يثـــرب بالنـــسك العمـــرة

---

١) أذيعت عبر الإذاعة العمانية

اذا شـــاء ربـــي وفي يـــوم ثـــا ... مـــن نحـــرم في البيـــت بالحجـــة
وفي طيبـــة تم هـــذا القـــريض ... لنرســـله ثـــم مـــن طيبـــة
فـــأخر حينـــا إلى مكـــة ... فهـــا هـــو يرســـل مـــن بكـــة
مقـــام الخليـــل وحجـــر ابنـــه الـــ ... حطـــيم الـــشريف مـــن الروضـــة
فلـــو شمتمونـــا بهـــا طـــائفين ... نقبـــل ركـــنين للكعبـــة
دعـــوتم وقلـــتم هيـــا ربنـــا ... تقبـــل نـــسيكا مـــن الأمـــة
أعـــدهم لأوطـــانهم غـــانمين ... بمـــا نـــشقوا مـــن شـــذا الحـــضرة
واســـأل ربـــي الرضـــا والقبـــول ... وبـــر النـــسيك مـــن الرحمـــة
هنيئـــا بعيـــد الـــسرور الـــذي ... يـــتمم فيـــه هـــدى الحجـــة

برمـــي وذبـــح وحلـــق كـــذا ... طـــواف مفـــيض بـــذي الكعبـــة
وأســـأل مـــولى الـــورى عـــوده ... علينـــا جميعـــاً مـــع الـــصحة
وذا مـــن ســـعيد يبـــث الثنـــا ... الى والديـــــه الى الإخـــــوة
الى الآل كـــلا ومنـــا الهمـــام ... فتـــى حـــارب وأبـــو البعثـــة
كـــذاك الـــرئيس حفيـــد الرضـــى ... ســـليل حميـــد الـــولي المخبـــت
وبـــدر وشـــيخي أبـــوه الـــذي ... قـــد اكتتـــب العلـــم بالمهجـــة
وأحمـــد مـــع ناصـــر والرفـــاق ... يحيـــــونكم بـــــشذا مكـــــة
صـــــلاة الإلـــــه وتـــــسليمه ... علـــى أحمـــد منقـــذ الأمـــة

وله هذه القصيدة :

مجاريا بها قصيدة على وزنها ورويها للشيخ ابراهيم بن سيف الكندي (رحمه الله)

راح يـــدعو الى الهـــوى ندمانـــه ... رشـــا لحظـــه اســـتحال ســـنانه
حـــضري حـــضرته إذ تغنـــى ... يتثنـــى كأنـــه خـــوط بانـــه
يكـسر القلـب مـن دلال وغـنج ... إن ترامـــى مكـــسرا أجفانـــه
قامـــة كالحـــسام يفـــري بحديـــه ... نفوســـا واللحـــظ منـــه كنانـــه
هـــو كـــالرمح في اعتـــدال قـــوام ... أوتثنـــى كأنـــه خيزرانـــه
أخمص البطن أبيض الجيد صلت ... فـــاحم الـــصدر مثمـــرا رمانـــه
حاجبـــاه الهـــلال تحـــت الثريـــا ... قوســـا فـــوق نـــاظري إنـــسانه

لبسه الخز والدمقس وطاء ... ليس يرضى لفرشه كولانه
هي عبل كاسمها وهو غض ... كاد لمس الحرير يدمي بنانه
دهنه الورد والكباء بخور ... طيبه المسك صابغا زعفرانه
ساخرا باللبان والصمغ والآ ... س وزهر الحناء والشورانه
قيل شبهه واصفا ببيان ... مجملا فيه قلت هاك بيانه
مركب مفعم بكل نفيس ... حاملا فوق جيده ربانه
زار وهنا فهز مني ركنا ... راجح اللب فاستبى رجحانه
قلت من ذا سطا على العقل وهو ... النور قصدا لأن يزيل كيانه
قال شخص يدعى الهوى إن تجبه ... طائعا كنت لاقيا إحسانه
نلت منه الهناء والروح والري ... حان لما ملكت فيه عنانه
في مقام صدق ودار نعيم ... فاز من ربه لخير أعانه
ومتى أنت قد أجبت خلافا ... للهدى كنت للهوى شيطانه
نلت منه الهوان والذل خزيا ... وهلاكا في موبقات الإهانة
قلت ما أعجب الجواب فهلا ... تكشف الاسم في صحيح الإبانة
أنت وريت بالكناية لم تك ... شف عن الاسم مظهرا أوزانه
قال إني انا الحبيب المفدى ... والأديب المهذب الحسانه
لقبي مشعر بجاهي وقدري ... هو عرش والله بالرفع زانه

❖ ❖ ❖

وإذا ما أبين إلا التقصي ... هاكه واضحا أنا ندمانه

قلت ظرف ومنطق وجمال ... فلم الاسم لم يوافق مكانه
قال عوذت حسن وصفي باسمي ... حذر العين من فتى معيانه
فبدا العذر في لطيف معان ... قد أتت في الصحاح عن ذي الأمانة
هاك يا شيخ دمية تتهادى ... في العذارى عن غير كفء مصانه
أنت يا شيخ كندة لفقيه ... وأديب أحييت للشعر شانه
أنت حركت ساكناً بقريض ... يا حبيبا في لهجة ورصانة

❖ ❖ ❖

حركتني قصيدة من شريط ... سجلتها براعة وفطانة
في روي لشاعر قال قدما ... صاح في العاشقين يا لكنانه
فتطفلت في الروي عليه ... ثم ناظرت حاكما بمتانه
فاذا شعره الثريا علوا ... والثرى شعر مدع ميزانه
وختاما كالمسك ضمن سلام ... من أبي أحمد حلا الختم زانه

❖ ❖ ❖

وله

النصيحة المروية في الحقوق الأبوية

ألا يا ابن ودي خذ مقال أديب ... نصائح يهديها لكل أريب
نصحتك لا تنسى أبا جد محسن ... اليك وأما آذنت بمغيب
أتنساهما من بعد ما ألبساك من ... حنانهما من وشي كل قشيب

أتنساهما بعد ارتحالك عنهما ... وكم لك فيهم رحلة بوجيب
اتنساهما من بعد أن قاسيا معا ... نوازع شوق فيك غير غريب
فقد كنت قدما مستقرا لغاية ... بصلب الى مستودع برغيب
فذي أول الرحلات يا غر في الدنا ... أتاك بنص ثابت وعجيب

❖ ❖ ❖

فلا تنسهم إن كنت صاحب فكرة ... فذو الفكر لا ينسى حقوق قريب
فكيف به في والديه وأصله ... فما الابن إلا الفرع يا ابن حبيب
فكم ليلة إن بت شاكي أصبع ... أصيبا بداء في الفؤاد مصيب
ألا فاذكرن يوم النزول من الحشا ... نزلت بثوب أم بأي نصيب
أم الأبوان المحسنان تفضلا ... بلف تلابيب ومص حليب
أتشكر يا مغرور نعمة كاسب ... أم الكفر باد من فعال كسيب
أظن بك الشكر الحبيب مجانبا ... سواه فذو الكفران شر مريب

❖ ❖ ❖

مضى بك وقت تاركاً أي واجب ... لأصليك أقلع قبل يوم نحيب
مضى بك وقت لم تكن بمحاسب ... لنفسك فارجع قبل سؤل حسيب
أذكرك الباقي من العمر مقلعا ... عن الهجر تجزى في الدنا برغيب
من الفضل والإحسان يجزيك مالك ... أمور البرايا باعد وقريب
ويجزيك في الأخرى ثواب مواصل ... فواصل عبيد الله ربع حبيب
وذا نصح عبد لا يريد بنصحه ... سوى صلة من ربه ونصيب

ذكرى ابن زيدون

أشمت أنوار وادي الطور من سينا ... فهمت شوقا بأصوات المنادينا
أم قد شهدت مراءي الوصل معلنة ... بشرى المحبة عن وحي المحبينا
فأثلج الصدر ما أوحاه من خبر ... وطيب النفس ما أبداه تلقينا
فالقلب من نشره جذلان منشرح ... والروح ملأى بروح ظل يحيينا
فسر وصلابه طابت مشاعره ... وقر عينا بقرب رامه حينا

❖ ❖ ❖

يا ساهر البرق أيقظ حي سينينا ... عساه في يقظة يحيي فلسطينا
ذكره يعرب أهل المجد من صعدوا ... عرش العلى وبنوا فيها اساطينا
وقل له ما لإسرائيل قد جثمت ... في ارضنا فعلت أعلى روابينا
أذلة بعد عز لا يقاومه ... عز القياصر في تاريخ ماضينا
ألم يحن لبني الإسلام ان يقفوا ... صفا يجرع إسرائيل غسلينا
فيم انتظاركم والقدس ساكبة ... ثجاج أدمعها مما بها شينا
الانتظار لحكم من محكمة ... كأعصل الناب كأس السم يسقينا
"إن تنصروا الله ينصركم" فلا تهنوا ... خذوا العدو اسحقوه وانصروا الدنيا

❖ ❖ ❖

بالله يا ابن ابي طر من عمان إلى ... دار بمغربنا الأقصى تنادينا
لب النداء بصوت صادق وجل ... قد لحنته عمان المجد تلحينا

وحينما تبصر الأنوار ساطعة ... بالدار حي السراة الفاطميينا

أحفاد فاطمة الزهرا الذين لهم ... في العرش مجد بهام السعد مقرونا

فاقر السلام على الأملاك من ورثوا ... عرش الخلافة إرث الهاشميينا

وحي ثم وزيرا للثقافة من ... دعا الأشقا إلى "ذكرى ابن زيدونا "

من بعد ألف من الأعوام قد سلفت ... منذ استهل وأبقى الذكر ميمونا

لله أنت فتى زيدون من رجل ... صعب الشكيمة في دنياه ما دينا

صمدت حرا لأحداث الزمان ولم ... تلن حصاة وذا شأن العلييناً

حي ابن زيدون في الآداب حافلة ... نظما ونثرا به الفصحى توافينا

وفي قصيدته الغراء إن رويت ... أضحى التنائي بديلا من تدانينا

يا حسنها درة عصماء شاهدة ... على بيان حلال السحر ترونا

أحيا ابن زيدون في أحياء أندلس ... للضاد كنزا به تشدو نوادينا

فان أقامت له الذكرى فلا عجب ... ألا يظل اسمه كالجسم مدفونا

عسى تقوم لابن الضاد ناشئة ... تتلو لحاضرنا أنباء ماضينا

فتسعد اللغة الفصحى بنابتة ... فتستعيد لنا ميراث أهلينا

ويرفع اليعربيون الرءوس إلى ... عرش العلى شيدوا فيه الدواوينا

ويلتقي شرقنا بالغرب في جذل ... ونجتني ثمر الآداب ما شينا

فعند ذا نغنم الدنيا وآخرة ... لنا تكون بفضل الله بارينا

❖ ❖ ❖

بالله يا من سعى للغرب معتبرا ... علم ابن زيدون آدابا بها زينا

إرفـع عقـيرة حـر بـين إخوتنـا ... وحـي عنـا بهـا الغـر الميامينـا
وقل عمان العلى تهدي السلام لكم ... تحيـة كختـام المسك قـد صـينا

❖ ❖ ❖

(بشرى السرور بمصنع التمور)
الرستاق ١٢ رجب / ١٤٠٠هـ

ذا مصنع التمر بالرستاق قد نجحا ... صـناعة وهـو في تجربهـا ربحـا
تنـوع التمـر في مـصنوعه فيـه ... حلـوى منوعـة فكـر بهـا سمحـا
صـنف مسمسمة صـنف منرجلـة ... مـا إن بسمـسمها والنارجيـل لحـا
وثالـث فهـي حلـوى ثـم خالـصة ... ما شاب معجونها شيء به رشحا
ومفـرد التمـر لم يعجـن فـذاك بـه ... صنفان لا غيرها والكل قد صلحا
فمنـه عـن عجمـه لـوز يعوضـه ... ومنه مستمسكا بالعجم ما برحا
يـدير أعمالـه ذو حنكـة يقـظ ... أعطـى إدارتـه حقـا لهـا نـصحا
هـو ابـن محمـود إبـراهيم جدبـه ... ياسـين جـدا لجـد عنـده جنحـا
فاعمـل سمـي خليـل الله صـالحة ... تجـد ثمـار الجـزا في روضـها نجحـا
واختم مساعيك باستمام ناقصها ... فالبدر يكمل بعد النقص حيث صحا

وله هذه القصيدة جواباً لصديق له

لـذي الـدار حفـت بأكـدارها ... وتـاه بنوهـا بأزهارهـا

تـراءت لهـم سلسلا صـافيا ... وذاك سـراب بأقفارهـا

لـئن عـذبت لحظـة أعقبـت ... أمـر عـذاب لمـشتارها

ومـا قيـل مـن كونهـا جنـة ... صـحيح ولكـن لفجارهـا

قلاهـا أو لـو الـصدق لمـا دروا ... بمـا فعلتـه بأدوارهـا

فكـم أهلكـت عابـديها وكـم ... صـلى جاهـل في لظـى نارهـا

فعفـوك ربـي ورحمـاك مـن ... مهـاوي الهـلاك بتيارهـا

أقلـني مـن عثرتـي سـيدي ... فأنـت الـرؤوف بمحتارهـا

إذا مـا أتـى تائبـا مخلـصا ... يفـيض الـدموع بأشـفارها

أخـا كنـدة وابـن اخيارهـا ... وإنـسان عـين بـني دارهـا

أتـت ليراعـك ديباجـة ... يطيـب أنفـاس تـذكارها

تقـص أحاديـث عـن زهـرة ... وعـن زهرتيهـا وأقمارهـا

بـني حمـد بـن سـعيد الـذي ... نمـاه لعـبس وكبارهـا

أرادوا لهـم عمـلاً صـالحا ... وذا مـن ضـرورات أبرارهـا

ولكنـه عـاق عـن دركـه ... بـأن لا جـواز لأسـفارها

ولا يجملـن انتـساب إمـرىء ... إلى أمـه عنـد أحرارهـا

فيـــسر مـــولاي مـــا طلبـــوا وجـــانبهم شـــر إعـــسارها

أخـــذنا العـــرائض ممـــن ولـــي سمائـــل في عـــرش أكوارهـــا

وحـسب الرسـالة قـد سـلمت لعبـــد الـــرحيم لإبـــدارها

لمـــن قـــد يـــدير الجـــوازات في مقـــر الملـــوك لإظهارهـــا

وقـــد برئـــت ذمـــتي آنـــذا ونقلـــت الـــشغل في جارهـــا

وقـولي يـا سـيف عـش منعمـا فحـــسن ختـــام لأشـــعارها

❖❖❖

القسم الثاني

في الوطنيات

هذه سمائل

يـــا ســـائلا عـــن دارنـــا الغنـــاء عـــين القـــرى سمائـــل الفيحـــاء
خـــذ وصـــفها في درة عـــصماء أبرزتهـــا نـــصبا لعـــين الرائـــي
واضـــحة تـــسبي النهـــى بالـــسحر
منطقـــة مـــن أحـــسن المنـــاطق لـيس لهـا في فـضلها مـن لاحـق
حيـــث لهـــا أكـــبر مجـــد ســـابق وكـــم لهـــا في الخـــير مـــن وثـــائق
مـــن عهـــد مـــازن لهـــذا العـــصر
حلـــت محـــل القلـــب في عمـــان ومـــا لهـــا في حـــسنها مـــن ثـــاني
فهـــي أخـــي أعجوبـــة الزمـــان وغيرهـــا مـــن ســـائر البلـــدان
كواكـــــب وهالـــــة للبـــــدر
فـــالطول فرســـخان بالأميـــال ســـتة أميـــال بـــلا جـــدال
مـــن أســـفل الـــدار الى العـــوالي وأنهـــا لمـــضرب الأمثـــال

عن وصف كل الحسن كل حصرى

شـــقت بـــواد هـــو فيهـــا النيـــل ومـــاؤه العـــذب فسلـــسبيل
يـــشفى بـــه مـــن دائـــه العليـــل أنهارهـــا جـــداول تـــسيل
مـــن ضـــفتيه فهمـــا كمـــصر
تطـــول ذا الـــوادي حرتـــان ســـوران للفيحـــاء مانعـــان
مـــا التقتـــا لرفعهـــا يـــدان بـل أتقـن الـصنع الحكـيم البـاني

سـبحان مـن أتقـن كـل أمـر

جميعها قد عمرت فلا ترى ما بين جنتين ما لم يعمرا

والنخل فيها غالبا قد سطرا أول كل عاضد تصدرا

قائد جيش حبشي مجري

جنانها حدائق مصانه كأنها في صدف مرجانه

أو أنها الأبلق في الصيانه عزا وفي الحسن فما فرغانه

تشبهها في خصبها والزهر

كم في البساتين من الأشجار من كل جنس داني الأثمار

وكم بها من عاطر الأزهار تنوعت كأنها الدراري

في وسط هاتيك الرياض الخضر

يقطنها قبائل كبار من خلص العرب لهم فخار

عند اللقا إن حمي الذمار ما فيهم من تقحم الأبصار

بل هم أسود الغيل يوم الذعر

يرأس أعلاها بنو الخليل أهل العلى بالفعل لا بالقيل

كل فتى منهم أخو إكليل وناصر لدينه الجليل

محل كل منهم بالصدر

واسطة العقد الأمام الأوحد علامة القطر الرضى محمد

إنسان عين القطر ليس يوجد له شبيها في المعالي أحد

سما بمجده سماء الغفر

وابـــن أخيـــه الجهبـــذ الأمـــير عبـــد الألـــه البـــارع الـــشهير

لـــيس لـــه في مـــصره نظـــير وشـــعره الفـــذ فمـــا جريـــر

والـــــبحتري دونـــــه في الـــــشعر

ويـــــرأس الـــــسفلى قبيلتـــــان كلتاهمـــا في المجـــد ذات شـــأن

أولاهمـــا مـــن تغلـــب العـــدناني وتنتمـــي الأخـــرى الى ذبيـــان

أهـــل المواضـــي والعـــوالي الـــسمر

والحـصن بـين القـريتين ارتفعـا محلقـا يبغـي المحـل الأرفعـا

كأنـــــه في دســـــته تربعـــــا ملـك علـى غمـدان ضـم تبعـا

يحمـــي الحمـــى في نهيـــه والأمـــر

ومـن ذوي الإحـسان فيهـا خلـف أولـو علـوم جمعـوا وصـنفوا

فزنـــا بهـــم فلـــم يفتنـــا الـــسلف قـــد نـــصحوا أمـــتهم وألفـــوا

بـــين الـــورى فهـــم ربيـــع الـــدهر

فتـــى جميـــل بغيـــل الـــدك في علمـــه ســـليل زيـــد يحكـــي

قـد أوضـح الحـق كتـاب السلك لحبرنـا وكـم لـه مـن سـلك

جـــــواهر الالفـــــاظ لا كالـــــدر

خـــير مجـــالس الهـــدى مجالـــسه فـــاز بـــه كـــل امـــرىء يجالـــسه

تورثـــه كنـــز الغنـــى نفائـــسه لـــيس لـــه في القطـــر مـــن ينافـــسه

علمـــا وزهـــدا فهـــو غـــوث القطـــر

وابـــن عبيـــد شـــيخنا الوحيـــد علامـــة في مـــصره فريـــد

جليـــسه بفقهـــه ســـعيد ووعظـــه ورأيـــه ســـديد

أكـــرم بـــه مـــن أريحـــى حـــبر

أبقاهمـــا الـــرحمن ناشـــرين علمهمـــا ولا بـــسي بـــردين

مـــن صـــحة وفـــاعلي خيريـــن دينـــا ودنيـــا جـــامعي أمـــرين

مـــصلحة الـــدنيا وعقبـــى الـــبر

وبعـــد ذكـــر الفـــضل والعمـــاره بقـــى لنـــا أن نـــذكر التجـــارة

فهـــي بهـــا مظهـــرة البـــشاره في أوجـــه التجـــر علـــيهم شـــاره

مـــصلحة الـــدنيا وعقبـــى الـــبر

وبعـــد ذكـــر الفـــضل والعمـــاره بقـــى لنـــا أن نـــذكر التجـــارة

فهـــي بهـــا مظهـــره البـــشاره في أوجـــه التجـــر علـــيهم شـــاره

مـــن نجحهـــا مـــشرقة بالبـــشر

وهـــذه الـــدار بهـــا أســـواق ثلاثـــة وخيرهـــا يـــساق

لأهلـــها فليـــشكر الخـــلاق ســـبحانه لتكثـــر الأرزاق

ويجـــزل الأجـــر مليـــك الأمـــر

وختـــم هـــذا الـــنظم بالـــصلاة علـــى نبينـــا الحبيـــب الآتـــي

بـــالفرض مـــن صـــوم ومـــن صـــلاة والآل والـــصحب أولى الثبـــات

مـــن أخلـــصوا في ســـرهم والجهـــر

وله أيضاً :

في بلدته ومسقط رأسه ، وطن آبائه ، نخل شاذون المحروسة

قم سرح الطرف حيث الحي شاذون ... دار هوى حبها بالروح مقرون

دار لها فوق عرش المجد ألوية ... علت فأهرام مصر عندها دون

ترفعت في رحاب العز رافعة ... بناء فخر شآى ما شاد هارون

شم الجبال أحاطتها بأسورة ... هي القلاع فما الآجر والطين

بها عجائب صنع الله شاهدة ... شهود عدل فلا جرح وتوهين

من ساخن الماء كم يشفي عليل جوى ... وآخر برده للقلب تطمين

وكم رياض بها غنا يلوح بها ... بديع صنع إلهي وتزيين

كم جنة فار منها كوكب غدق ... ما ان يشاركها فيه البساتين

وروضة سجعت منها مطوقة ... تجيب إلفا له في الدوح توطين

إذا همى المزن في أزهارها سحرا ... يلفى على الروح من روح أفانين

إن شمتها أمما شاهدت عاليها ... حصنا منيعا به للدار تحصين

طغراء مجد لها ما إن له شبة ... في حسنه وهو في الاتقان موزون

كأنه الفلك لما إن توسط في ... لج الخضم وذا التيار شاذون

والبحر لابدع فيه كل غالية ... والدر في قعره لاشك مخزون

وإن أتيت الى سوق البلاد ترى ... عجيب هندسة خرت لها الصين

فهل بناه سطيح ذو الكهانة أو ... عبد المسيح فذا البنيان تكهين

بحادث الصنع في هذا الزمان وما ... أتى به لم تدونه الدواوين

صفان فيه حوانيت التجارة في ... نظم بديع وفي التنظيم تزيين

ممر سيارتين العرض بينهما ... وعلوه لقطار فهو مأمون

وأهلها فهم أهل الذمار متى ... شب الوطيس لهم فيه ميادين

من يعرب وخروص ثم حضرمهم ... وحمير كندة من علمهم دين

وقمة الأزد من عليا سليمة من ... حموا عمان بهم كم ذيد مافون

عوف وحراص بحر عبرة وبنو ... ذبان ما منهم في بأسه هون

آل المسيب حلوا وسط ساحتها ... وفي ظواهرها فالأمن مضمون

توسط الجامع السامي مساجدها ... كعرش ملك احاطته الدواوين

فما الجميمي به تمتاز فاخرة ... بل كل فرد له بالفخر تمكين

لكن لساكنها فضل الجوار به ... وجار ذي الفضل بالخيرات مقرون

فالحجل مثل بياق والغزيل ... بستان غريض لها فيه اساطين

وساكن حجرة الحمام مغتبط ... به وذو حذفه بالعقر محزون

وسخنة العين تهدي للجباجب ما ... قرت به العين والإهداء مسنون

وللمساير بشر في مشابطهم ... إن فاح من حارة الروض الرياحين

وشارع الجامع المعمور يحمده ... لدى خروص تلاوات وتأذين

كم في ربى قطن شاد العتيك به ... أركان مجدهم الغر الأساطين

وبالحضين النهى بيعت بلا ثمن ... وما على من شرى منهن تضمين

جـان علـى نفـسه مـن بـاغ نهيتـه ... بنظـــرة فـــسبته الخـــرد العـــين

وأت السرير تجدها كالسرير وكـم ... قد فاح من روضها ورد ونسرين

وللـــــصعاب أدام الله بهجتهـــــا ... صروح مجد سقتها الدُّلَّحُ الجون

فـاقر الـسلام علـى آل الـسلام بهـا ... كـــم فـيهم صـــالح بـــر وميمـــون

كم في المرابع من ذكرى تمر على ... سري فيرتاح من ذكراك محزون

لطالمـا قـد قـضينا في حـضارمة ... حـــديث ود وللـــذكرى أفـــانين

لـدي سمي خليـل الله من كرمـت ... أخلاقـه حرفتـاه العلـم والـدين

أبقـاه ربـي بخـير مرشـدا علمـا ... مـن كنـز در نفيس وهـو مكنـون

وكـم بهـا مـن ذوي علـم عبـاقرة ... هـم نجـوم الهـدى الغـر الميـامين

فقبلـــه أبـــه ســـيف ووالـــده ... وجـــده فهـــم طـــرا أســـاطين

أمـا القـدامى كـثير عـنهم رويـت ... آثـار فقـه لهـم فيهـا دوادين

كنجدة وابن مختار الرضى وكذا ... فـضالة لهـم في العلـم تـدوين

كذاك مرثي ابن النضر من رجحت ... لـه علـى غـيره فـضلا مـوازين

جـــزاهم الله عمـــا دونـــوه لنـــا ... خـيرا بـدار بهـا الولـدان والعـين

ولتفتخـر نخـل شـاذون بهـم وبمـا ... حوتـه لم تحـوه في الفـضل يـبرين

هـذي بـلادي تبـدي شـكر بارئهـا ... والـشكر لا شـك للنعمـاء تحـصين

وله : حب الوطن من الإيمان

حمـدا لخالقنـا أجـرى لنـا سـفنا ... سـيارة في الفيـافي سـيرها حـسنا

لـو شـامها المتـنبي لاسـتبيان لـه ... أن السفين جرت في فدفد علنا

قـد اسـتقلت مـن الفيحـا مبكـرة ... تفري الدواليب منها سبسبا شطنا

جئنا " سرورا " فوافانا السرور بها ... و " الملتقى " استقلبتنا تظهر المننا

و" حصن بدبد" يبدي البشر مبتهلا ... لربـه سـائلا غيـث السما هتنـا

و"بالسعادي"أتت بشرى السعادة من ... فنجا الفوارس قد طابوا بها سكنا

و" بالمريرات " قد جئنا ضحى فاذا ... "الجفنين" ساهرة لا تعرف الوسنا

و " السيب " ثم بدت أعلامها فإذا ... " بركا " تقول هلموا فالمقيل هنا

قلنا بها عند ذي الاحسان ناصرنا ... أكـرم بـه رجـلا ذا شـيمة فطنـا

واليوم عصرا بحمد الله نخرج من ... بركا إلى نخل كي نرضي الوطنا

نقضي الحقوق بها في الوالدين وفي ... أقـارب وسـراوات بهـا فطنـا

فنـــسأل الله توفيـــق الأداء إلى ... مفروضـه لنـوافي المنـزل الحـسنا

القسم الثالث

في العتاب

وقصائد أخرى في المعنى

عتاب

من ناصر بن سالم المعولي ٢٢ شوال ١٤٢٠ هـ

مـالي أعاتـب دائمـا اهـل الـصفا ... فيمـا أرى مـنهم علـى مـن الجفـا

فكـأنني مـا بـين أهـل مـودتي ... النـبلا الأجـلا في الـدنا لم أعرفـا

وكـأنني أمـشي الـيهم سـادتي ... إن قمـت أقفـو مـن اود علـى شـفا

أسـفا علـى جـديعا كـسه القـضا ... إن ذرّآنـا فهـو اسـرع مـا اختفـى

وزعـت سـفرك يـا سـعيد لثلـة ... سـكنت فـؤادك مـن اهيـل الإصـطفا

وأخـوك ناصـر لم ينـل مـن فيـضه ... رشـفا يبـل بـه الغليـل المتلفـا

كونـو كمـا شـئتم أهيـل مـودتي ... فـصفيكم يجـري علـى نهـج الوفـا

اصـبحتم كـأبي سـرور شـاقني ... سـفر لـه في القـرب صـار مؤلفـا

فطلبتـــه برســـالة مـــني لـــه ... وخطـاب جهـر مـن لـساني أتحفـا

فغـدا الـذي وعـد الفقيـه مبعـدا ... كـالآل لم يطـف الغليـل ولا شـفى

هـذا حـصادي مـن ثمـار مطـالبي ... إن رمـت يـانع طلعهـا أن أقطفـا

عـذرا لكـم ان كنـت مـن ألبابكم ... أنـس فـذو النـسيان لـيس مكلفـا

دمـتم ولازلـتم بخـير شـامل ... وسـعادة في صـحة لـن تخلفـا

منـي الـسلام عليكم طـول المـدى ... مـا زار حجـاج العتيـق المـصطفى

صـلى عليـه الله مـا بـرق بـدا ... أوسـال ثجّـاج الغـوادي مـذرفا

والآل والـصحب الكـرام الأتقيـا ... طـرا ومـن آثـارهم منـا اقتفـى

فأجابه قائلاً ٢٥ شوال / ١٤٢٠ هـ - ١ / ٢ / ٢٠٠٠م

وافى عتاب أخ محب مصطفى ... ما كنت يوما أن أدانيه الجفا
منا مكانته لخير مكانةٍ ... ووفاء عهدٍ وله لن يخلفا
لكنما النسيان أمر طبعه ... فينا بني الانسان حكم يعرفا
فاعذر وسامح يا أخي ولأنت في ... قلبي حبيب لاعدمتك منصفا
واليك ما أملته من نسخة ... لجواب أسئلة لشخصك تتحفا
وصلاة ربي للنبي وآله ... وعلى صحابته الكرام أولى الوفا
ما مسلم أبدى عتاب مودة ... لأخيه كيما يستديم الإصطفا

وله
جواب عتاب من أحد الأخوان :

رعى الله نخلا بأخيارها ... وجنبها بؤس أشرارها
لها في فؤادي وداد وما ... غريب ودادي لآثارها
للطف هواء وحسن ثناء ... وينع جناء لأثمارها
وطيب ورود بأنهارها ... وريا ورود بازهارها
نشأت وليداً بها شاكراً ... لواهبي الشكر في دارها
وشكري لزام اؤدى به ... فروضا علي لجبارها
إذ وفق الله عبدا لذا ... سعى للعلى سعي احرارها

اخـــا كنـــدة يـــابن اخيارهـــا ... ومـــن هـــم علـــى صـــدر اكوارهـــا

وســـيف لهـــا عنـــد إشـــهارها ... ونحـــــار بـــــدن لزوارهـــــا

أتانـــا قـــصيدتك تـــشدو بهـــا ... بأنغـــــام عـــــود وأوتارهـــــا

تعاتـــب مـــن جـــاء كـــم زائـــرا ... لـــــذكرى الإخـــــاء وتـــــذكارها

علـــى أنهـــم لم يبيتـــوا ولم ... ينـــــالوا عـــــشاء لمزدارهـــــا

فـــنحن ولـــو لم نبـــت او نكـــن ... اخـــي لم ننـــل طعـــم اثمارهـــا

لإخـــوان صـــدق علـــى مـــا حـــلا ... ومـــــا مـــــر دومـــــا بادهارهـــــا

ومـــا فاتنـــا قـــط طعـــم الغـــداء ... ولا مـــــا حـــــلا عنـــــد إفطارهـــــا

فثـــــق وارض إمـــــا حللنـــــا ... وإمـــــا رحلنـــــا لاســـــفارها

ولـــيس الوثـــوق ولـــيس الرضـــاء ... ملاعـــــق شـــــهد لمـــــشتارها

ولكنـــــه الطيـــــب في أنفـــــس ... متـــــى تتلاقـــــى لأذكارهـــــا

فهـــذا الإخـــاء وهـــذا الـــصفا ... وهـــــذا الوفـــــاء لأبرارهـــــا

وهـــاك عروســـا تهـــادى علـــي ... غلائـــــل حـــــسن لنظارهـــــا

ترفـــع عـــن أي مهـــر ســـوى ... صـــــفاء الإخـــــاء وأقـــــدارها

وحـــسن الختـــام صـــلاة علـــى ... ختـــام الهـــدى خـــير أخيارهـــا

محمـــــد المـــــصطفى والألى ... هـــــم الآل طـــــابوا بمختارهـــــا

الطريق السوي ، عتاب أخوي

رأيت أخا في مهيع الرشد ساعيا ... وليس له غير السوي طريق

له في سويداء الفؤاد مودة ... أدين بها لله وهو حقيق

رأيناه يسعى في طريق معبد ... بمطرح في سمت عليه يشوق

فقال رفيقي إن ذا لصفينا ... سليل حميد ناصر ورفيق

فقلت أجل فامض بنا نحوه لكي ... نؤدي مفروض الهدى فيروق

نصافح كفا طالما خطت الهدى ... بها طيب فعل الصالحات عليق

فلبى هلال ما دعاه رفيقه ... له وهلال للعلى لخليق

فما كان إلا قيد رمحين بيننا ... إذا بأخينا للقاء يضيق

فولى الى نحو الشمال مجانبا ... وتلك سبيل لو علمت مضيق

فقلت أعمدا قد اتى الحب ما أتى ... فذا من عباد الله ليس يليق

ولست ارى عمدا اتى ما اتى فما ... لذا سبب أدريه قط يعوق

وعفوا له في عمده من إلهه ... فعفوك ربي للتقاة حقيق

هواي له دين به أبتغي الهدى ... وعن ذا الهوى العذري لست أفيق

وكل مطيع للإله فمذهبي ... هواه وإني للهداة صديق

فهاك أخي مني خريدة ماهر ... له في هواه مذهب وطريق

وله أيضاً جواب لعتاب أخوي

" خليل الصفا "

ألقلب من وجد به يسهر ... والعين منه دمعها انهر

لباهر الكون يحير النهى ... صنع إله شأنه يبهر

تعترف الأرض به فاطرا ... وما بها والفلك الأكبر

والعرش والفرش وما فيهما ... كل له مخضوضعا يقهر

سخر ما في الكون من فضله ... للآدميين لكي يشكروا

كرمنا احسن تقويمنا ... خولنا عقلا به نبصر

أعظم أيدي الله فينا هو الـ ... ـعقل الشريف الجوهر الأنور

فاز به آدم فاخضوضعت ... ساجدة أملاكه تذكر

حاز به المجد وكل العلى ... بنوه والخير به يحصر

يا ماجدا بالله إرع الوفا ... واسع الى الحسنى وما يكبر

كن كالحيا ينهل في غوطة ... ينبت منه الشجر المثمر

فمنه كالشهد وفيه الشفا ... ومنه في الطيب هو العبهر

لا تدعني أحمق ذا جفوة ... فما أنا والأخرق الأخسر

إن أنا إلا عضو جسم إذا ... يألم بعض كله يسهر

أخوك في الدين فإن نبوة ... منك عفا أو كبوة يغفر

فاشر قلوب الناس مستصلحا ... لودهم يألفك الأكثر

احسن اليهم مطلقاً لو على ... مسيئهم فهو السنا الأزهر

وصـــلهم كـــلا ولـــو قاطعـــا شـــانئك الأخـــسر والأبـــتر
واعـف ولـو عـن ظـالم تلـف مـا قـــصر عنـــه تبـــع الأكـــبر

❖ ❖ ❖

ناشـــدتك الله " خليـــل الـــصفا " أن تعمـــر الأرض بمـــا تعمـــر
بالعـدل والفـضل ونـشر الهـدى عمرانهـــا إن تنـــصروا تنـــصروا
لا تعمـــر الأرض بحـــرث ولا إعـــلاء صـــرح الطـــين ذو يعمـــر
تـــالله أن انـــصفتني كنـــت مـــن يهتـــز مـــسروراً بـــه المنـــبر
ويـــضحك الـــدهر بـــه فرحـــة إذ تكـــسر الأوتـــار والمزهـــر
كملـــت مجـــدا قـــد بنـــاه الألى ســعوا لنـصرة الـدين فاستبـشروا
تكميلـك المجـد كمـال أمـرىء تم لـــه في الـــسؤدد المفخـــر

❖ ❖ ❖

وله أيضا

" الدهـر ذو عـجـب "

خطرت فحركت النفوس غراما ... ورنت فأصمت في القلوب سهاما

وتمايلت فاهتز ردف خريدة ... لعب الشباب بغصنه فترامى

وتنفست فتأرج الأكوان من ... أنفاسها مسكا سرى وخزامى

وتبسمت فبدا نظيم لآلىء ... أوحى الى قلب الحبيب سلاما

جلت الطبيعة حسنها فتكاملت ... أوصافها فتبخترت تتسامى

لو شامها نظر العفيف ملاحة ... حينا لأقعد حسنها وأقاما

لدة الطبيعة في ملامحك التي ... أصمت فؤادا عز أن يتعامي

هي ذي المحاسن في الحقيقة أوجدت ... أم ذا خيال فتى غدا هماما

عشق المحامد في غضون شبابه ... فقضى العلى في سعيه وتسامى

غذته فيحاء البلاد سمائل ... أدبا وعاه فزاحم الأعلاما

فلذا تراه في الحوادث مظهرا ... وشي البلاغة أسمطا ونظاما

فاذا بدا حدث أتى في شعره ... كشف الحقيقة واضحا بساما

"والدهر ذو عجب" فكم من حادث ... بهر الكمي وزلزل الآكاما

وحوادث الأيام في أدوارها ... تدع السري مهذباً مقداما

وحوادث الأيام في إستمرارها ... سر يجوهر أروعا قمقاما

ما قد قضى سيكون حتما فلتكن ... عبدا أطاع القاضي الأحكاما

❖ ❖ ❖

انـي رضـيت مـسلما أمـري لمـن ... ملـك الأمـور وقـدر الأقـساما
تـسليم عبـد مـذعن ومفـوض ... أمـر المـشيئة للمليـك دوامـا
مـا للطبيـب ولا سـواه حيلـة ... في رد مقـضي يكـون لزامـا
ان المقـدر كـائن جفـت بـه الـ ... أقـلام في أم الكتـاب تمامـا
فـدع المـلام فـلا ملامـة لامـرىء ... لا يملكـن لمـا يريـد زمامـا
لا لا إرادة للعبيـد حقيقـة ... بـل للمليـك المـانح الإنعامـا
والمـسلمون فحـسن ظـن فـيهم ... أولى وسـوء الظـن صـار حرامـا
لـو كـان ذلـك واقعـا فرضـا فـذا ... غيـب بـه حكـم التخـصص قامـا
لله حمـدي مخلـصا أبـداً فكـم ... أولى وأسـدى أنعمـا وأدامـا
لا أسـتطيع أداء شـكر فـضائل ... وفواضـل مـن ربنـا إكرامـا
فقـد أغتـذيت بهـا جنينـا ناشـئا ... طفـلا فطيمـا يافعـا وغلامـا
ولكـم بـسيب نوالـه أسـدى يـدا ... أنجـى بهـا مـن كـاد أن يتعـامي

❖ ❖ ❖

واليكهـا عـصماء سـحر بيانهـا ... يهـدي ثنـاء كـاملا وسـلاما
لهـلال الحـب الأديـب ومـن غـدا ... يزجـي الـصلاة علـى الرسـول ختامـا

وله ايضاً قصيدة أخوية

" يا ساهر البرق "

يا ساهر البرق قد حركت أشجانا ... إذ جاء عارضك الهتان أوطانا

متى رأيت سناه من عمان بدا ... أذكى بقلبي للأحباب تحنانا

كم حرك البرق ذا شجو متى ظهرت ... حواجب منه ألقى العقل ولهانا

يا برق إن جدت هاتيك الديار فلا ... يقلع مثلك حتى يروي ظمآنا

رح علي كبد حرى بصوب حيا ... تحيي به من لهيب الوجد أحيانا

واسق سمائل حياها الإله وطف ... أحيا مزون وأخصب نخل شاذانا

حياك يا نخل من أحياك عالية ... بما حباك من الأفضال مولانا

كم حل ربعك أخيار سموا شرفا ... علما وفضلا وأخلاقا وإحسانا

كنجدة وابن مختار الرضى وكذا ... فضاله والرضي سيف قد ازدانا

علما وفضلاً كما نال الشهادة في ... منامه قد سقاه الحتف من شانا

قال الإمام روينا من أراد يرى ... أهل الجنان يرى سيفا فع الشانا

❖ ❖ ❖

هلال يا خير من قد شب في خلق ... عال ونال بفقه الدين إيمانا

وافت رسالتك الغراء معلنة ... ودادك الحق ما أنت أمرؤ مانا

كأنها عقد در نظمته يد ... سمت بلاغتها العوا وكيوانا

كأن ألفاظها برد الصبا سحرا ... يندى على الزهر إن فلا وريحانا

أما المعاني فما قس ببالغها ... ولا الخليل وأعيت ثم سحبانا

جاءت تحذر عن مرأى الجآذر أن ... يظل من لحظها ذو اللب مفتانا
أبعد خمسين عاماً تفتننه حوا ... جيب العيون على عين المها زانا
معاذ ربي ومن مولاي عصمته ... أرجو الى أن ألاقي الحين جذلانا
وان سمعت بأشعاري النسيب فذا ... شأن الأديب يريح النفس أحيانا

❖ ❖ ❖

خذها قلائد عقيان يحبرها ... يراع من في هواكم قط ما مانا
من ختمها فانتشق مسكي نفحتها ... أذكى من الشيح والقيصوم ريحانا

وله : العمل بالحديث أولى في القديم والحديث

أبا مالك خذ مقالة عبد ... سرى يخبط البيد غورا لنجد
ليحيا رشيدا ويهدى لمجد ... فأم فناكم لتطلاب رشدِ
فألفى أمرأ ذا وقار وجد ... ومنطق فصل ورأي أسد
ولطف قواف كطل بورد ... شأى في القوافي الرضى وابن برد
وفي فقهه ناف عن ابن رشد ... وفي يمنه فهو طالع سعد
وفي خطبه فهو قس لزهد ... إذا خطب القوم في يوم حشد
فان حمس الجند في رفع بند ... أنار القلوب كبرق برعد
وان ذكر الناس عن يوم وفد ... إلى ربهم سال دمع بخد
وكم روح النفس في شعر نجد ... لعروة والبارقي وابن ورد

❖ ❖ ❖

أيا شيخ كندة إن طال وخدي ... وتأويبي العيس توا بجد
الى خير دار بها خير كندي ... فذاك لألفى لكم ولودي
لعلمي بأنك هاد ومهدي ... وليس انقطاعي إلا لجهد
زكام أصاب فغير خلدي ... ولازم لزم نعال بقد
فصيرني مثل طفل بمهد ... كأن حديثي رطنة هندي
فحالي هذي أثابت لرشدي ... وقد أذكرتني وعيدي ووعد
وقالت لك الله عبد ابن عبد ... أتسمع خير نبي ومهدي
يقول بأن المسعر مبدى ... خليقته من إماء وعبد
وارجوا لألقى إلهي وحدي ... ولا أوسمن ظالما أي رفد
وإني سعيد وأنمى لأزد ... أخالفه زاعما متحدي
بأن المصالح في طي قصدي ... قصدت بها الخير لا متعد
ووافقت فيها مشايخ رشد ... أو اليهم وهم أهل ودي
وهم في المعارف أقمار سعد ... هم ابن عمي وصهري لجد
علي بن بحر بن شاري بن أزد ... وصهري شيخي ابن فضل زهد
أبو مالك فهو أفضل كندي ... سلالة سيف الشهيد المود
فأشهدكم يا بناة لمجد ... بأني رجعت عن السعر وحدي
وأنتم فأبصر مني لورد ... لآي الكتاب وسنة مهدي
وأطول باعا لآثار رشد ... وألزم في ورع ثم زهد
واني ضعيف فآثرت ردي ... الى سنة قد أتتنا بوكد

أصـــلي لقائلـــها كـــل جهـــدي ... عليـــه صـــلاة الإلـــه كرفـــد
وســـلم مـــا ضـــاء بـــرق برعـــد ... كـــذا صـــحبه هـــم ختـــام كـــشهد

وله " يا رحمة الله جودي "

يـــــا رحمـــــة الله جـــــودي ... وباركرينـــــــا بجـــــــود
كمـــــا ابتـــــدأت بنعمـــــي ... فبالفواضـــــل عـــــودي
عـــــودي علـــــي بفـــــضل ... عـــــساه يخـــــضر عـــــودي
إن ســـــاورتني نحـــــوس ... تقوضـــــت بـــــسعود
أعـــــوذ بـــــالله ربـــــي ... مـــــن كـــــل خـــــب حـــــسود
مـــــا ضـــــقت بـــــالأمر ذرعـــــا ... والله حـــــسب الكنـــــود
عـــــوارف الله حلـــــي ... ربعـــــي بخـــــير وفـــــود
وروحـــــــيني بفـــــضل ... وبـــــاكريني بجـــــود
في مقعـــــد الـــــصدق مـــــني ... علـــــيَّ يـــــوم الخلـــــود
رضـــــيت بـــــالله ربـــــا ... وبالرســـــول الـــــودود
ومـــــا بـــــه قـــــد أتانـــــا ... مـــــن ربنـــــا المعبـــــود
صـــــدقت هـــــذا بجـــــد ... مـــــا شـــــبته بجحـــــود

" بُلِيَ الدخان بشاربيه "

بلي الدخان بشاربيه أم بلوا ... بشرابه أمران كل معضل
علموا مضرته وقد ولعوا به ... متناول الضر الخبيث مخبل
إن الحشائش مطعم لبهيمنا ... ليست لنا ما بالنا نستبدل
أم ذا من الغزو الذي أوحى به ... مستعمر ليهدَّ ركن أمثل
لاشك فيه فقد غزا متفننا ... في غزوه كم عرش مجد أثكلوا
ولكم بناء كرامة قد هدموا ... وعماد فضل حطموه وعطلوا
ولجهلنا نسعى وراءهم كما ... شاءوه منا ويحنا هل نجهل
هل نجهل الإسلام في عليائه ... ورفيع شأن ما السماك الأعزل
هل نجهلن رسوله الهادي الذي ... ختم الهدى فهو الأخير الأول
هل نجهلن الآل والأصحاب من ... خطوا لنا سبل السلام وأكملوا
نشروا لواء العدل في الدنيا وان ... وردوا به الهيجاء طاب المنهل
لا والذي رفع السماء وزانها ... بالنيرات سوابحا لا تأفل
ما ان جهلنا ديننا وكتابه ... ورسوله والحق فيما ينقل
لكن أضعنا هديه وسبيله ... شر الضلال ضلال من لا يجهل
ذاكم لتقليد الأسافل أمرنا ... ومقلد للسافلين مرذل
أمحتم تقليد شرق مغربا ... حتى ولو ضلوا السبيل وبدلوا
قل للشباب تريثوا وتنبهوا ... فلقد كفى ما كان لو تتعقلوا

يااللأماثل من شباب الشرق هل ... تدرون ما فعل الشباب الأمثل
هل كان صحب محمد في هديه ... إلا الشباب هم الرعيل الأول
نشروا الهدى بشبا الظبا فغدا العدا ... إما قتيل أو أسير مثقل
وشراة مرداس شباب كلهم ... طلبوا رضى المولى فطاب الموئل
هذا هو السلف الكريم المقتدى ... لكم ألا فلتقتفوه لتكملوا
ودعوا التشبه باللئام لتسلموا ... من مقتضى خبر رواه الكمل

وله

" في لبس الذهب "

ما للرجال وللذهب ... يا للرجال هو العجب
ما بالهم يتختمو ... ن به كربات الحجب
وتجاوزوا لبسا به ... نوع المرايا والحبب
والسنة الغراء تنهـ ... ـى عنه في نص الكتب
فلباسه حجر حرا ... م للأعاجم والعرب
ألتبر حلي فاخر ... للغيد لبسا لم يعب
لكنه عيب على ... أهل الشهامة والحسب
إلا لمن شاء التلبس ... بالخلاعة واللعب
فهو الخليع وان يكن ... حل الثريا في النسب

لا ينظـــــــر الـــــــرحمن في حلـــل وحلـــي مـــن ذهـــب
لكـــــن الى الأعمـــــال مـــــن أهـــــل التحلـــــي بـــــالأدب

❖ ❖ ❖

القسم الرابع

في الرثاء

قال في رثاء جده الشيخ محمد بن نصير الخروصي - رحمه الله -

المتوفى في ٢٢ رمضان / ١٣٧٨ هـ

لساني لهول الخطب قد صار أبكما ... وكان متى ما اشتد خطب ترنما

وعهدي بقلبي إن ألمت رزية ... بصفحته ألفته جلدا غشمشما

وها هو في ذا اليوم ألفيه ضدما ... عهدت به حالا بها كان معلما

فقلت له مالي أراك تغيرت ... خلائقك الحسنى التي لم تثلما

فقال ولم يملك سوابق عبرة ... إذا لم تكن عونا دع اللوم تسلما

فقلت له يا قلب دع ذا ولا تكن ... جهولا ببيداء يتيه وذا عمى

وكن جبلا صلدا إذا ما تحتمت ... خطوب وعند الروع في البأس ضيغما

فقال ألم تعلم بأن محمداً ... كريم الثنا أودى حميدا مكرما

فقلت إذا أسبل دموعك رحمة ... واياك والحزن القبيح المذمما

فان رجال الله أهل صلابة ... وصبر به نالوا العروج الى السما

وهذا حكيم الشعر يوليك حكمة ... فكن كإبن أوس بل أجل وأحكما

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى ... وتلك النسا ينصبن للحزن مأتما

وانا إذا ما الخطب كشر نابه ... سللنا له سيفا من الصبر مخذما

وان أبا المعروف يعظم فقده ... ولكن قضاء الله طبعا تحتما

ومن واجب الإنسان تسليمه لما ... حلا من قضاء الله او كان علقما

❖ ❖ ❖

فقــدنا أبــا بــرا تقيــا مهــذبا ... عفيفا زكيا سالم العرض مسلما
فقدنا أبي الضيم أن سام معشرا ... مليك بخسف كان للخسف مرغما
فقدنا أبا في الجود يحكي عرابة ... وفي الحلم قيسا بل وفي البأس رستما
فقــدنا خــبيرا كيــسا ذا فراســة ... إذا ما رمى امرا أتى حسبما رمى
فقــدنا خطيبــا ذا إصــابة منطــق ... وفيصل رأي حينما الرأي أظلما
فقدنا أبا المعروف خير مواطن ... يرى خدمة الأوطان ذخرا ومغنما
فقــدناه ميمــون النقيبــة حازمــا ... لدنيا وأخرى ما أعف وأكرما
فقــدناه أمــارا بعــرف وناهيــا ... لنكر متى ذو البغي جهرا تغشما
وشــاركنا في الفقــد كــل عبــادة ... قضاها باخلاص لمن رفع السما
فكــان اذا يتلــو لآيــات ربــه ... أسال جمانا من دموع منظما
وكان يرى في الصوم والصلوات بل ... وفي الحــج أيــضاً للإلــه معظمــا
وإني أعزي فيه نفسي ووالدي ... وعمي وآل اليحمد السادة الكما
وكــلا لعمــري لا أخــص قبيلــة ... بتعــزية بــل فــقده كــان أعظما

❖ ❖ ❖

وأســألك اللــهم لطفــا ورحمــة ... لوافدك الراجي رضاك ليغنما
وهبــه إلهــي مــن شــفاعة أحمــد ... رسولك أسمى من حمى الدين واحتمى
عليــه صــلاة الله في كــل لمحــة ... وتــسليمه مــاحن رعــد وهمهمــا
مع الآل والأصحاب طرا ومن غدا ... لــنهجهم يقفــو ســبيلا مقومــا

وله في رثاء ولد اخيه الخليل بن عبد الله بن خلف الخروصي المتوفى عام ١٣٧٩هـ

وكان الناظم بالبحرين في طريقه الى الديار المقدسة

فقد الخليل أسال دمعي جاريا ... إذ أبصرت عيني البريد الناعيا

فأثار أحزانا وأذكى جمرة ... بقلوبنا إذ صار عنا نائيا

لكنما هذي الحياة لغاية ... محدودة من ذا تراه باقيا

فلنؤثرن الصبر عند مصابنا ... فالصبر من خير الأمور مساعيا

فاصبر أخي تجزى عظيم مثوبة ... فالله قد وعد الصبور الراضيا

وليخلفن عليك رزقا عاجلا ... وعلى الصراط ترى الخليل الهاديا

يارب صل على الخليل وخاتم الر ... سل الجليل وسلمن مواليا

وله في رثاء شيخنا العلامة حمد بن عبيد السليمي - رحمه الله - المتوفى عام ١٣٩٠ هـ

خطب دهى فهد أي هد ... شم الذرى وقد قلب الجلد

فارتجت الأرض لهول وقعه ... وكسفت عين السما بالسهد

تساءلت أثار بركان بها ... منفجرا أم صيحة من رعد

كلا ولكن من قضاء مبرم ... أطاح بالطود القويم البند

نعى عليما رزئت سمائل ... به بل القطر وكل الأزد

نعى الحكيم الأريحي حمدا ... نجل عبيد ذا العلى والمجد

نعى السريَّ اليقظ الذي سما ... أعلا السما وحل قلب السعد

حبر تولى منصبي إمارة ... فكان في منصبه كالمهدي

قد أخذ العلم عن النور الرضى ... وأحمد الحبر عظيم الرفد

تصدر الحكم على سمائل ... وأصدر الفتوى لمن يستهدي

فد تولى للامامين بها ... سليل راشد الهمام الورد

وللخليلي الإمام المرتضى ... محمد إنسان عين المجد

كم جاد بالعلم فأحيا مهجا ... ما حلة بوابل من رشد

كم قاد من جيش لذي مفسدة ... محكما فيهم ظباة الهند

فساخ طود البطل في بركانه ... وارتفع الحق بأعلا نجد

❖ ❖ ❖

صبرا بنيه إنما المرء له ... عمر يجد حكمة بجد

والناس في هذا الفقيد شرع ... والصبر أوفى حلية للعبد

تغمد الله الفقيد بالرضا ... في مقعد صدق بدار الخلد

في جيرة المختار والرسل ومن ... قد وفقوا لصالحات الرشد

تلك لعمر الحق أزكى جيرة ... لا ترتقى بعمل ذي كد

لكن بمحض الفضل يوتاها امرؤ ... وفق يا طوبى له بالود

يارب ختما لي بخير إنني ... أرجو سجال الرفد ياذا الرفد

مؤديا في الختم حق أحمدٍ ... بخير تسليم وأزكى حمد

وله أيضاً في رثاء شيخنا العلامة خلفان بن جميل السيابي رحمه الله - المتوفى عام ١٣٩٢ هـ

رزء له الأرض مادت والسماء معا ... تبكي على العلم لما ركنه انصدعا

رزء ملائكة الرحمن تكبره ... والحوت في بحره يبكي له جزعا

رزء تفطر حبات القلوب له ... حزنا وتحترق الأحشاء إذ وقعا

رزء عظيم يعم الأرض قاطبة ... لا البعض منها لخطب وقعه فجعا

لفقد حبر به تحيا القلوب كما ... يحيا الموات بغيث سال مندفعا

لفقد حبر قضى ايامه عملا ... بالعلم لم يشتغل الا بما نفعا

لفقد خلفان ذو إن جئت زائره ... ألفيت حبرا على محرابه خشعا

ألفيت ذا شيبة لم ترض همته ... منذ الشبيبة إلا العلم والورعا

ألفيت مجلسه المعمور يملؤه ... منه الوقار كملك عز فارتفعا

سمت الملوك وهدي الأنبياء فما ... تراه إلا مهيبا نوره سطعا

إن شيم في حلقات الذكر قيل هو البـ ... در المنير على ذا الكون قد طلعا

حاطت به هالة من صحبه فهم الـ ... أتباع أنى سرى حاطت به تبعا

حتى إذا ما دنا من أفق مغربه ... على الكمال أتته دعوة فسعى

أجاب حين قضى لله دعوته ... كما أجاب رسول الله ما شرعا

قضى وخلف آثاراً فدل على ... جلية الأمر والإخلاص ما جمعا

فـ " السلك " فيه لسلاك الشريعة ما ... يكفي لباغي الهدى ان سامه ورعى

وما "جلاء العمى " إلا جلاء عمى ... عين البصيرة ان يشرق بها ارتفعا

و"بهجة " و" فصول للأصول " هما مراهم الجهل تشفي المدنف الوجعا
ما مات من ترك الآثار شاهدة بفضله بل الى عرش العلى طلعا
وحي فيها حياة لا يكدرها موت ونال بفضل الله ما طمعا
صبرا بنيه فإن الصبر شيمة أحر ار الرجال متى خطب بهم وقعا
صبرا فليس فقيدا من رقي لسما عرش الجلال وفي أسمى الخصال سعى
مني العزاء لسكان البسيطة لا لعترة الشيخ إذ كل به فجعا
وارحم إلهي من لباك خاضعة آرابه لك يستعطي الندى طمعا
في خامس العشر من أخرى جمادى أتى تأريخه " روض ملحود طوى ورعا "
واجعله في جيرة المختار من مضر في دار قدسك يا من للهدى شرعا
أزكى صلاة وتسليم يماثلها عليه مع آله ما شافع شفعا

وله ايضاً في رثاء الشيخ العالم ابراهيم بن سعيد العبري المتوفى في عام ١٣٩٥ هـ

مبدأ الكائنات قطعا أفادا أن للخلق مرجعا ومعادا
واعتقاب الأفلاك عودا لبدء أثبتت واحدا قضى ما أرادا
واختلاف النهار والليل أفنى تبعا والألى ثمود وعادا
وأباد الأخيار من كل جيل وسقى كأس حتفه الأوتادا
كم رزئنا بذي صلاح وفضل فاق أقرانه وبالعلم سادا
فسلونا بمن بقي من وذي الفـ ـضل المنيبين من أناروا البلادا

غير أنا لم نسل إذ خسف البـ ـدر وعم الظلام والطور مادا
نبأ فادح أصاب الفؤادا هد طود العلى وهز الوهادا
رزىء القطر بالمصاب بل الدنـ ـيا جميعا وفتت الأكبادا
بفقيد العلوم ذي الخلق الوا سع شيخي من قدسخا وأفادا
هو نور الدنا سمي خليل اللـ ـه رب العلى إذا القرن نادى
يا خليلي والأسى يبعث الحز ن دعاني أابن الأوتادا
زينة الأرض من هم النور فيها ما حياة بغير نور عادا
ما ذهاب العلوم إلا بفقد لحا مليها بنوا بها الأمجادا
كل مجد بغير علم منير صار للذل صح ذا إسنادا
ما حياة الأمة سادها الجهل ألا لا حياة ما الجهل سادا
يا سمي الخليل لم أنس فتوى منك لي قد بعثتها إرشادا
فأنارت عقلي بنص جلي حي منها وكان قبل جمادا
كحياة النبات في إثر غيث طم أرضا آكامها والوهادا
في سبيل الآله مسعاك يا حبر وفي حكمه لقيت المعادا
إن هذي مصيبة أذكرتنا بمصاب أبدى الأسى وأعادا
أذكرتنا الشيخ أبا يحيى ولي الله حكما والعابد السجادا
فاذا ما بكيت غير ملوم يترك الحزن من يروم البعادا
قيل ما للدموع تثبت خطا فوق خديك لم يكن معتادا
قلت ذا ما حشاه أذني من در المثاني يسيل دمعا فرادى

فأنا لست مجزيا فضل نعماه ... وأني جزاء ما قد أفادا
ذا مصاب به نعزى بني الإسلام ... طرا لا الأهل والأولادا

❖❖❖

يا بني الحبر إن صبرتم فأحرى ... بكم ذلكم وخير مفادا
قد أصبتم من قبله برسول الله ... من فقده على الكل زادا
وهلموا ندعوا الإله جميعا ... بارىء النشأتين واللذ أعادا

❖❖❖

ربنا وافد إليك فأكرم ... وافدا قاصدا إليك اعتمادا
يا كريم البر الرؤوف الرحيم الـ ... ـمحسن المنعم أعطه ما أرادا
من أياديك في نعيم مقيم ... جنة الخلد يوم تجزي العبادا
رب واختم لنا بخير متى ما ... جاء يوم به نلاقي المعادا
وختام الصلاة كالمسك تغشى ... أحمد المصطفى وصحبا شدادا
شدة فيهم على الكفر لكن ... رحماء بمؤمن لا يعادى

وله

في رثاء الشيخ الفقيه ابراهيم بن سيف الكندي - رحمه الله -

المتوفى عام ١٣٩٦ هـ

(مصاب العلم)

مصاب ليس يشبهه مصاب ... مصاب العلم أعظم ما نصاب

مصاب العلم رزء منه تبكي ... ملائكة السماء به تصاب

مصاب العلم أعظم كل رزء ... تخر لوقعه الصم الصلاب

أبعد ذهاب أهل العلم ترضى ... حياة أو معاش يستطاب

أبعد ذهاب أهل العلم يرجى ... علاء أو رقي أو غلاب

أبعد ذهاب أهل العلم يهنا ... لنا عيش ويروينا شراب

لعمر الحق لا ، لا عيش إلا ... بعلم تستنير به الرحاب

فبالعلم الألـه يطاع حقا ... وكم عزت به الأسد الصحاب

إذا ما العلم أبدى شمس حق ... أنار الكون وأنجاب السحاب

وان كسفت شموس العلم أرخى ... جناحيه على الكون الغراب

❖ ❖ ❖

أحقا أيها الإخوان أودى ... فتى سيف وواراه التراب

أحقا إن ابراهيم أضحى ... ثوي اللحد يحويه اليباب

الاهل من مجيب عنه ينبي ... بيان الصدق أحسن ما يجاب

يقول نعم قضى برا وفيا ... ولبى دعوة هي تستطاب

قضى من بعد ان احيى الليالي قياما يرتضى معه المآب
قضى من بعد أن أحيى قلوبا بعلم فاستنار به الجناب
قضى من بعد حكم منه عدل فما خصم عليه له طلاب
قضى من بعد أن أرضى البرايا بخلق يرتضى فهو الملاب[1]
قضى والخلق تثني كل خير عليه وهم شهود لا يراب
قضى وبلاده تثني عليه بكل الفضل وهو له انتساب
فقدنا منه شيخا أريحيا كريما ما به شيء يعاب
فقدنا منه شهما ألمعيا يرى بالفكر ما أخفى الغياب
فقدنا منه ذابر تقيا وبالمولى لنا فيه احتساب

❖❖❖

فياذا الفضل أكرمه بفضل بدار ما بها نقص وعاب
والحقه بآباء كرام له في مقعد صدق يثاب
وحفظا في بنيه له وأحسن لهم ختما متى كان الأياب

❖❖❖

[1] الملاب : عطر أو الزعفران .

وله

في رثاء الولد العزيز (ابن عمه) هلال بن سالم بن محمد الخروصي

رضـى بقـضاء الله فيـك هـلال ... وصـبرا فـذي الـدنيا بـني زوال

وكـل امـرىء فيهـا يحـد لغايـة ... اذا مـا انقـضت لابـد أن سـيحال

وما الأهل فيها غير محض وديعة ... إذا طلبـت منـا اسـتحال مطـال

فموجد هـذا الكـون يـصرفه كمـا ... يـشاء وتـصريف الجليـل جـلال

لـه الخلـق والإيجـاد غـير معـارض ... لـه الأمـر مـا يقـضيه فهـو جمـال

فـسبحانك اللـهم غـير مـشارك ... لك الملك في الأكوان وهـو كمـال

هـلال رجونـا ان تكـون مـسودا ... فأنـت لفعـل المكرمـات مثـال

خلائقـك الغـر اسـتبانت لمبـصر ... بـصفحة وجـه غـرة وهـلال

يراعـك في الإتقـان إن خـط لوحـة ... لعمـرك في الأحـسان لـيس يطـال

وإخلاصك التقوى وإقصاؤك الهوى ... وإفـصاحك الـدعوى فلـيس ينـال

ففـي منتـدى الاداب رب فـصاحة ... وفي وجهـاء القـوم أنـت جمـال

إذا مـا بـدا حيـى بوجـه ابتـسامة ... خـضوعاً وأمـا عزمـه فجبـال

رزئنـاه ميمـون الـشبيبة حازمـا ... لـه في مجـال الأكـرمين خـصال

رزئنـاه شـهما كاتبـا متقنـا كمـا ... لـه في رصـين الـشعر ثـم مقـال

فكلتـا يـدي هـذا الفقيـد يمينـه ... ولـيس لـه في الـصالحات شمـال

رضـينا قـضاء الله مـا ثـم نـافع ... سـواه وتـسليم القـضاء وصـال

رضـينا قـضاء الله والله مكـرم ... صـبورا شـكورا والرضـاء كمـال

وله في رثاء الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي المتوفى

في ١٧ / رجب / ١٤١٤ هـ يوم الجمعة ظهرا ، الموافق ١٢/٣١/ ١٩٩٣م

خليلي ما لليل غارت كواكبه ... وللصبح لا يلقى المرافق راكبه

وما لأولي الألباب حيرى كأنها ... سفين بلج حيرتها سحائبه

وما لزمان نحن فيه كأننا ... أسارى فلا فاد ولا من يعاتبه

وكيف عتاب المرء فيما يشاؤه ... مدبر أمر الخلق والقهر غالبه

على العبد ان يرضى المقادير مسلما ... مفوض كل الأمر من هو واهبه

رضيت إلهي حكمك العدل مذعنا ... ومستسلما في كل ما أنت سالبه

وما السلب والإيجاب إلا لحكمة ... قضيتهما حكما بما أنت كاتبه

ولكن فقد العلم في موت أهله ... مصاب به تنصب دمعا سواكبه

كفقدان شيخي من وجدت لفقده ... حرارة حزن أضرمتها لواهبه

سليل حمود سالم من رقى الى ... سما العلم والعرفان فهي مكاسبه

اخي الحلم طود العلم أفنى زمانه ... لتحرير فقه يقتني منه طالبه

وتحبير تأريخ ونثر جواهر ... ونظم درار تلك دوما مطالبه

فخلفها ثكلى تحن كانها ... لفقد أتاها روعتها مصائبه

أقول لها قري عيونا فإنما ... بنوه هم من لا تهون مذاهبه

لك الحفظ قري منهم بخلائف ... على العهد ممن قد تسامت مناصبه

فلن تجدي منهم ضياعا لواجب ... فعهدي بهم من لا تراع نجائبه

فيا أيها الشيخ الفقيد إجابة ... أجبت بها مولاك ما هو كاتبه
قدمت بتوحيد وعلم وخدمة ... خدمت بها للدين ما هو واجبه
وكل شفيع عند ذي العرش للذي ... أتاه بها يبغي الرضا ويطالبه
إلهي أكرمه بعفو ورحمة ... فأنت الذي ترجى لغيث سحايبه
وألهم بنيه الصبر وأرزقهم التقى ... وفضل الغنى يا من ترجى مواهبه
وصل وسلم للنبي وآله ... وأصحابه ما انهل للغيث صايبه

وله في رثاء الشيخ أبي بشير محمد بن نور الدين عبد الله بن حميد السالمي -رحمهما الله-

يا واحد الجود من خلفت للجود ... أم اصطحبت به في قعر ملحود
عاشا رضيعي لبان منذ أن نشئآ ... فغادرانا معا خلين في عود
محلقين الى رضوان ربهما ... بمقعد الصدق دار السادة الصيد
إشتاق نور الهدى لقيا خليفته ... فلبيا دعوة جاءت بموعود
من بعد ما قضى تسعين كاملة ... مع اثنتين سنينا ذات تسديد
يجتاز في العمر فيما بين خدمته ... أباه والدين في إخلاص صنديد
مؤيدا بكمالات تقدمه ... إلى العلى بين تقريب وتبعيد
مسددا بعنايات الإله لدى ... خصاله البيض في أيامه السود
له يمين لباغي الخير ترفده ... جوائز الفضل والأخرى لمشهود

لـــه بلاغـــة عمـــرو في محـــاورة ... إذا المـصاقع أبـدوا عـي رعديـد

يا شيبة الحمد كم ذكرى لكم برزت ... بمظهـر الفخـر في فـضل الأماجيـد

مجالس ليس ننساها متى ذكرت ... طـاب النـدي بمـا أذكـى مـن العـود

فكـم حـديث بـه شـنفت مـسمعنا ... للنـور مـن ذكريـات الـسادة الـصيد

وكم جلوت لنا من شاردات هـدى ... للـــسالفين أبانـــت كـــل محمـــود

إن أنـس لا أنـس منـه ذكـر عارفـه ... مـن الجميـل علـى رأسـي وفي جيـدي

وكيف ينسى الجميل الحر ان عرضت ... ذكـرى كـريم لفعـل الـبر مقـصود

لم أنـس مطلبـه اسـتغفار بارئـه ... منالـــه يـــوم عـــدناه بترديـــد

يقول سل لي مـن الـرحمن عارفة ... أغـــدو لديـــه بهـــا في دار تحميـــد

مولاي وافدك الراجي نـداك غـدا ... يرجـــو رضـــاك فأكرمـــه بموعـــود

واجمعه بالنور في أعلى جنانك مع ... ذوي التقـــى والميـــامين الأماجيـــد

واخلفـه بـاليمن في أولاده كرمـا ... يـا واسـع الجـود أكـرم صـاحب الجـود

رحماك ذا الفضل والإحسان أسأله ... لنـا جميعـا ومـن أودى ومـن يـودي

بحرمـــة المـــصطفى والآل قاطبـــة ... والـصحب تم بـه وردي وتمجيـدي

صـلى عليـه إلهـي مـاهمى مطـر ... ومـا سـقى روض ذي فـضل بملحـود

وله مساجلة رثائية ، يقول الشيخ : (قلت : هذه الأبيات المتواضعة مساجلة لرثاء العالم النبيه ، والشاعر النزيه ، والخطيب الوجيه ، عبد الله بن عامر ابن سيف العيسري - يسر الله عليه كل عسير ، في ٢٧ / رمضان / ١٤١٤هـ في رثائه لأخيه في الله محمد بن سالم بن صالح الزهيمي ، المتوفى في ١٨ / شعبان / ١٤١٤ هـ

شمت القصيد فهاجني مغزاها ... وتلوتها فارتحت في مغناها

لما رأيت إخاء أرباب الوفا ... ملأ القلوب مطيعة مولاها

خلين قد ملأ الهدى قلبيهما ... فتوثقت بعرى الصفا يغشاها

عاشا عظيمي همة جبارة ... عنيا بها فازدان رحب فضاها

علمي هدى للاستقامة ملجأ ... إن ضيم يوما سوحها وحماها

بحري تقى برء الشبيبة حلية ... لهما وأخلاق الكرام سداها

عقدي وفاء ما الدنا تستطيعه ... حلا ولو جهدت بكل قواها

نهضا بفضل عزيمة جياشة ... سعدا بها وتمليا معناها

وتعاقدا أن لا تلين حصاتها ... او تدحر العادي على علياها

عهدا أكيدا في دعا الأكوان ... للرحمن حتى يسعدا بهداها

لكنما ريب المنون عدا على ... احد الصفيين الملم رداها

فارتاع من هول المصيبة خله ... وغدت مآقيه تصب دماها

ويثير أحزان الفقيد رجاؤه ... لمهمة عظمى ينير دجاها

لا الموت فالمرء الموفق مؤمن ... بلقائه في غدوة وضحاها

لكنما ذكرى الفقيد المرتضى ... أذكت بقلب الخل جمر لظاها

وتجـددت لـرؤاه نومـا فـانبرى ... لـسؤاله صـقل العقـول صـفاها

مـاذا لقيـت أخـي فقـال مـنعم ... في دار خلـد طـاب مـن يلقاهـا

أبـشر فـذا ثمـر المـودة بيننـا ... وزكـاء نفـس فـاز مـن زكاهـا

لكـن أخـي بقيـت بعـدك حـائرا ... أرعـى نجـوم الليـل في مـسراها

أضـنتني الـذكرى فهمـت مولهـا ... أتجـرع العـبرات مـن مجراهـا

وأقـول إن أخـي أزال مطـامحي ... إذ كـان لحمتهـا وكـان سـداها

لكـن بربـك إنـني مـاض علـى ... تلـك العهـود مجـددا فحواهـا

لا أنـثني حتـى يطـاع الله في ... هـذي البـسيطة راجيـا عقباهـا

لأجاهـدن أهـل الـضلال مجـردا ... سـيف الهـدى حتـى ألاقـي الله

وهنـاك يجمعنـا بـدار كرامـة ... فـأريح أشـواقي متـى ألقاهـا

وأقـول قـم يـا أيهـا الخـل الرضـى ... نـسعى بـدار كرامـة نرضـاها

نتناشـد الـذكرى لأيـام خلـت ... كنـا نطيـع الله في لقياهـا

فأثابنـا الـرحمن جـيرة صـفوة ... موسـى وعيـسى والخليـل وطـه

صـلى عليـه إلهنـا وعلـيهم ... مـا الحـب قـد لقـي الحبيـب فتاهـا

في مقعـد صـدق ودار كرامـة ... فيهـا يثيـب الله أهـل وفاهـا

القسم الخامس

في الرحلات

(من منى)

سلام من ربي الحرم الزكي ... بمنشأ سيد البشر النبي

رحاب منى مقام الخيف منها ... بمولد دعوة الهادي الصفي

اوجهه الى الإخوان طرا ... مع الأولاد في الوطن الأبي

بني خلف سليل سمي طه ... وعمي سالم الرجل الكمي

سلام الله يغشاكم جميعا ... وكل الآل دان أو قصي

أحرر من منى تسليم عبد ... له شوق لمنظرها البهي

بثاني عشر شهر الحج أزجي ... لكم هذي التحية بالعشي

ونحن بصحة وعلى ابتهاج ... بما نقضيه من نسك علي

وهذا اليوم يوم النفر نأتي ... لمكة في الحجيج المشرقي

ويوم النحر أي حريق شر ... أصاب منى بتقدير العلى

أصاب الجانب النعشي منها ... فأفنى كل ذي أجل وفي

ترى الحجاج أموا أخشبيها ... فرارا منه للقدر الأتي

ونجانا الألـه فألف شكر ... له منا على الفضل السني

وأهل البعثة الحجاج أهدوا ... لكم أسمى تحيات الصفي

وذا من والدين لكم وعم ... وصنوكم سعيد اليحمدي

❖ ❖ ❖

(من وحي باكستان)

في ٢٠ ذي الحجة ١٣٩٦ هـ الموافق ٦ / ١٢ / ١٩٨٦ م

إلى قطر " باكستان " عن لك العزم ... لتبرز للقطر العماني ما يسمو

لتألف إخوانا وتلقي حكمة ... وتدعو للحسنى وما غبه غنم

وتعرب عن أوطانك الطهر أنها ... لها أي مجد لم تنل مثله لخم

أجل من وزير العدل لبيت دعوة ... وتلبية الداعي علي هنا حتم

فقال بباكستان مؤتمر دعا ... إليه ولاة الأمر فامتثل الرسم

ورشحتم للسير نحوهم ولا ... مجال لعذر بل هنا لزم الحكم

قلت معاذ الله ما أنا سائر ... ومالي علم بالخطاب ولا فهم

ولكن وزير العدل قال مغالطا ... اتعذر لما رأيه ملك السهم

هنالك صممنا المسير توكلا ... على من له في كل منقلب علم

بذات جناح أقلعت يوم ستة ... بديسمبر سبحا لنحو السما تسمو

فشبهتها لما استقلت كما هوى ... رجيم وذي تنقض من خلفه نجم

وزاملني القاضي سعيد وناصر الـ ... ـمدير وذاك المستشار الفتى الشهم

ومن بعد خمس ثم سبعين قد مضت ... دقائق وافت للتي نحوها العزم

أسائل أصحابي ونحن نسير في ... شوارعها ما هذه البلد الضخم

أهذي كراشي أم هي الجنة التي ... أتى ذكرها في " الفجر " زينها النظم

أجابوا بلى هذه كراشي وتلك قد ... أبيدت فماذا الوهم ما أنت والوهم

بـــلاد كـــساها الله حلـــة بهجـــة ... ومن طابع الحسن البديع لها قسم

شـوارعها خـضر وبـيض قـصورها ... وحمـر روابيهـا وأسـوارها تـسمو

لها من جمال العين جيش ملاحة ... فكم قد رمانا من لحاظ المها سهم

لها من كمال الحسن أبهج منظر ... فكم مسرح شاهدت نار به نجم

إذا ما بدت حوراء في حسن زيها ... تهادى دلالا حار من سحرها الشهم

قد اكتملت من كل شيء فما بها ... بنـسبة دنياهـا قـصور ولا هـضم

فيا من كساها الحسن اكمل جمالها ... بـيمن وايمـان بـه شـأنها يـسمو

ولا تكلنهـــا للنفـــوس فانهـــا ... خبيئـة شـر شـأنها للهـدى هـدم

وفي ثـامن الـشهر افتتحنـا لمـا لـه ... دعينا وكـان الفتح ممن له الحكم

عنيـت بـه مـن يـرأس الـوزراء في ... حكومـة باكستان وهـو لـه الرسم

"علي " ويدعى " ذا الفقار " تيمنا ... باسـم علـي ذي الفقـار لـه عـزم

وألقـى خطابـا لـيس بـالعربي بـل ... علـى لغـة لم يـدركنها لنـا فهـم

كـذاك توالـت كـل يـوم خطابـة ... مـن الوفـد بالأرقـام كـل لـه رقـم

تفـاهمهم في ذي الخطابـات كلـها ... بألـسنة تعـني كلامـا هـو الكلـم

سـوى نفـر كـالوتر جـاء خطـابهم ... على اللغة الفصحى وذي في اللغى نجم

وموضوعها الذكرى لإحياء ذكر من ... بنـى دولـة غـراء شـيمتها الـسلم

هي السلم حقا للصديق ومن بغى ... تكيـل لـه بالمـد صـاعا هـي الـسم

هـو القائـد المغـوار والفـاتح الـذي ... دعا دعوة مـا شـأنها الحـوب والإثـم

محمد من يدعى " جناحا " لأنه غدا جانحا للرشد وهو له عزم
وآخر جلسات الوفود قد انتهت بثاني عشر ديسمبر كمل الرسم
وذي رحلة كالمسك عرف ختامها صلاة على من قوله الفصل والحكم
محمد الختام للرسل كلهم وأصحابه الأخيار ما حسن الختم

❖ ❖ ❖

" رحلة الناظم الى بمبي "
في عام ١٣٩٢ هـ

باسم الذي أجرى السفين منا ورحمة للعالمين منا
ماخرة تشق ماء البحر كأنما البحر وشيكا يجرى
قد غادرت مسقط يوم العاشر من مارس والماء شبه الثائر
يثير فينا أيما إزعاج وخشية من شدة الأمواج
حتى إذا ما انتصف الليل هدر رعد وضاء الأفق من برق ظهر
ونزل الغيث فصار الماء يحوطنا تدفعه السماء
في ثاني يوم قد أتت جواذرا وما رأينا قط شيئا صادرا
فغادرتها بعد ظهر والسما مغيم يكاد يهمي ديما
وبعد برهة من الليل نزل ماء السما والكل منا في وجل
ليل وسيل وبروق ومطر واليم والرعد جميعا قد هدر
فلم يدم إلا قليلا فصحا ولكراشي قد أتى الميل ضحى

اكـرم بباكـستان مـن شـجعان ... أهـل العلـى والمجـد والـسنان
كـم فـيهم مـن ليـث حـرب ناصـر ... لدينـه مـدافع مثـابر
فجاءنـا عبـد الـرحيم الـصاحب ... والكـل منـا لكراشـي ذاهـب
اذا بهـا مـن أفخـر الأمـصار ... واسـعة جميلـة الـديار
فيهـا مـن الفواكـه النقيـة ... مـن كـل ذات لـذة شـهية
أقلنـا الـسيار ثـم سـارا ... ليمنـة وتـارة يـسارا
في تلكـم الـشوارع الجميلـة ... حتـى أتينـا بلـدة جليلـة
يحلـها الطبيـب رافـع علـى ... أعلـى محـل فـاق حـسنا وحـلا
قابلنـا بالبـشر والترحيـب ... والأنـس والأجـلال والتقريـب
نـشكره للخلـق الجميـل ... وحـسن لقيـا منـه والمقيـل
ثـم خرجنـا شـاكرين منـه ... أخلاقـه وراحلـين عنـه
في بهجـة الـشوارع النواضـر ... مـن كـل مـا يـبهج عـين النـاظر
وقـد تناولنـا الغـداء مـن مطعـم ... بالـسوق مـا لـذ لنـا مـن مطعـم
ثـم سـرنا نحـو ميناء البلـد ... للميـل اذ لم نلـق فيهـا مـن نكـد
ومـع صـلاة العـصر سـار المركـب ... مـشرقا للهنـد صـار يـذهب
في رابـع العـشر أي مـن مـارس ... جـاء الى " بمبـاي " ذي النفـائس
فكـل مـا فيهـا نفـيس غـالي ... لا مـا عـدا شـرك وكفـر غـال
مـن بعـد تنكيـد جرى في القسطم ... مـن عابـد للعجـل او للـصنم

سـرنا الى مـسافر ذي خانـة ... فمـا وجـدنا قـط فيـه خانـه
ثمـت قـد سـرنا الى " بلـدنج " ... ياحـسن منظـر بـذاك الـبرج
لكـن لبعـدنا عـن الـشبيلي ... ومـن صـحبناه كـذا في الميـل
قـد اوجـب الحـال الى ان ننتقـل ... بقـربهم وغربـة المـرء تـذل
في بلـد لا يعـرفن لـسانا ... أهليـه بـل يحتـاج ترجمانـا
ثـم انتقلنـا لمحـل يـدعى ... " ريـل واي هوتـل " قريب المسعى
مـن " حامـد " وهكـذا المطارحـة ... وفلكـا الآن بهـذا طارحـه
والقـصد كـان نحـو " ميرج " ولا ... نـشاء إلا أن يـشا رب العلـى
والآن في بمبـاي أرجـو العافيـة ... مـن خـالقي ورحمـة موافيـه
إن شـاء ذو العـرش نـزور ميرجـا ... بعـد العـلاج أو قـضى ان نخرجـا
إلـيكم فـالأمر للـرحمن ... لا شـيء منـه قـط للإنـسان
هـذا الـذي أكتبـه في الحـال ... والحمـد لله بكـل حـال
مـصليا علـى رسـوله الأتم ... وآلـه والقـول في ذا الوقـت تم

❖ ❖ ❖

الرحلة الهندية

باسم إلهي وله الحمد على ... مواهب من بها تفضلا
من يستطيع شكره مكملا ... يعجز طوقي عن أداء الشكر

❖❖❖

كرمنا على الورى تفصيلا ... وأكمل الخير لنا تكميلا
حملنا في بحره تبجيلا ... وسخر الجو لأهل الفكر

❖❖❖

طاروا محلقين في الجو كما ... ينقضُّ نجم خلف عفريت سما
أو كشياطين سليمان فما ... صنع كصنع طائرات اليسر

❖❖❖

أتقن صنعا من لها قد اخترع ... ليس له مشابه فبما صنع
إن شآءها رفعا وان شاء وضع ... فهي عقاب الجو أو كالنسر

❖❖❖

سبحان من علمنا ما لم نكن ... نعلمه فهو الذي أنشا السفن
برا وبحرا وعلى الجو فمن ... تعليمه لولاه لما ندر

❖❖❖

وبعد ذا فقد عنالنا سفر ... للهند لما هاج مابي من ضرر
والطب في الهند قديما اشتهر ... وما الشفا إلا بفضل البر

❖❖❖

لكنـه حـض علـى التـداوي مخافـة الوقـوع في المهـاوي
وهـو المزيـل – جـلَّ – للبلاوي وغايـة العبـد امتثـال الأمـر

❖ ❖ ❖

طرنـا سمـاء مـن مطـار السيب بثالـث مـن رجـب الحبيـب
والعـام عـام " يمننـا الغريـب "[1] وزده " هـاء " هـو عـام هجـري

❖ ❖ ❖

وحلقـت في الجـو نـصف سـاعة منـه الى مطـار " رأس الخيمـة "
وسـاعة هنـاك قـد أقامـت وغـادرت لنحـو أرض البـشر

❖ ❖ ❖

مـا البـشر إلا الطـب في " بمبي " ومـا بهـا مـن مطعـم هـني
لحومهـا واللـبن الطـري وطيبهـا المزيـل غـيم الفكـر

❖ ❖ ❖

وسـاعتين مـع نـصف سـاعة منـذ اسـتقلت مـن مطـار الخيمـة
الى بـلاد زخـرت بالأمـة ووقفـت سـقوط شمـس العـصر

❖ ❖ ❖

عبـد العزيـز جاءنـا مبعوثـا مـستقبلا لركبنـا حثيثـا
ولم يكـن لقـاؤه خبيثـا قابلنـا بمرحـب وبـشر

❖ ❖ ❖

حملنـا في عربـة عزيـزة لكنـه أنزلنـا " بـاكيزه "

---

[1] أي عام ١٣٩٩ هـ

ثـــم علمنـــا أنـــه ركيـــزة لأهـــل فـــسق وذوات العهـــر

❖ ❖ ❖

مـــن ثـــم غادرنـــاه نحـــو فنـــدق " راجـــا كمـــال " اسمـــه لنلتقـــي

بـــصحبنا القاضـــي وابنـــه النقـــي ونجـــل موســـى الأريحـــي الـــذمر

❖ ❖ ❖

إذا بـــه مثـــل أخيـــه الـــسابق تبـــا لهـــا مـــن فجـــرة الفنـــادق

فنـــادق لمـــومس وفاســـق وراكـــب لراســـه ذي خـــسر

❖ ❖ ❖

وعـــذر قاضـــينا ســـعيد الكنـــدي لأنـــه مـــا جـــاء أرض الهنـــد

وبعـــد علمـــه بـــضد الرشـــد غـــادره يبغـــي بـــلاد الـــبر

❖ ❖ ❖

أعنـــى " عمـــان " البلـــد المـــضنونه دار الهـــدى والـــدرة المكنونـــة

ودارنـــا منهـــا هـــي المـــصونه " نخـــل العلـــى " ذات الريـــاض الخـــضر

❖ ❖ ❖

لأنـــه قـــد انتهـــت مهمتـــه ونحـــن غادرنـــاه نخـــشى نقمتـــه

والرحـــل أحططنـــاه حيـــث قمتـــه " بـــد بلمـــات " في محـــل الغفـــر

❖ ❖ ❖

ودبلمـــات فنـــدق كـــبير تـــاج محـــل جـــاره الـــشهير

ولم يكـــن بـــه خنـــا مهجـــور بنفـــسه ذو أدب وبـــشر

❖ ❖ ❖

فـالمرء يـسمو للمحـل الـسامي مرتفعـا عـن مرتـع الطعـام
ونفـسه يعرفهـا العـصامي بنفـسه ان حطـه ذو الكفـر

❖❖❖

ومنـه نـذهبن للطبيـب " بجاسـلوك " المنـزل الخـصيب
بالطـب أعـلا منـزل التطبيـب دكتـوره ذو خـبره وبـر

❖❖❖

يطـب محمـود بـه تمرينـا في كـل يـوم فغـدا مرينـا
مـن شـلل دام بـه سـنينا والله يكفـي مـن أذى وضـر

❖❖❖

أمـا علاجـي فهـو في عيـاده أعـني عـلاج الـرأس للإفـادة
وذا العـلاج حكمـه عبـاده لخـبر عـن الـنبي الطهـر

❖❖❖

وهـو تـداووا يـا عبـاد الله فالأمتثـال طاعـة الله
مثـل امتثـال الـترك في المنـاهي فالكـل موجـب حـصول الأجـر

❖❖❖

وبعـد أن رأيـت صـحة كمـا أحـب فاجـاني سـقم هجمـا
تعبـت منـه شـدة وألمـا لكنمـا اليـسر رمـى بالعـسر

❖❖❖

واضـطرني الحـال الى المستـشفى بقـرب دبلمـات للإستـشفا
مـن جـاءه بفـضل ربـي يـشفى والـشافي رب الخلـق مـولى الأمـر

❖❖❖

لكنمـا الخلـق أولـوا أسـباب ... جـاء بهـا الأمـر مـن الوهـاب
وهـو الـذي يزيـل للأوصـاب ... ويبتلـي العبـد لنيـل الأجـر

❖ ❖ ❖

أقمـت فيـه سـته أيامـا ... لمـرض ببـاطني أقامـا
وكانـت الغايـة لـي سـلاما ... لله حمـدي خالـصا وشـكري

❖ ❖ ❖

كـم جـاءني الأصـحاب عائـدينا ... محـدثين ومنفـسينا
كـانوا لجلـب صـحتي معينـا ... قـد روحـوا النفس بحسن الذكر

❖ ❖ ❖

هـم بنـو القاضـي سليمان الفتى ... ونجـل موسـى ومحمـد أتـى
وابـن سـهيل العـامري أثبتـا ... وداده مـصطحباً للـصهر

❖ ❖ ❖

كـان مقامنـا بمبـاي إلى ... ثالـث شـعبان وشـهر قـد خـلا
منـذ خرجنـا مـن عمـان مكمـلا ... فالحمـد لله دوام الـدهر

❖ ❖ ❖

يـصحبني ولـدي هـم محمـد ... محمـود الكـريم ثـم أحمـد
اوسـطهم والكـل مـنهم أحمـد ... أرجـو لهـم أسمـى صـفات البر

❖ ❖ ❖

وخـير مـا يختـتم الكـلام ... بـه صـلاة الله والـسلام
علـى الرسـول وهـو الختـام ... للأنبيـاء الكـاملين الطهـر

❖ ❖ ❖

وآلـــه الآكامـــل الكـــرام وصـــحبه الأماثـــل الأعـــلام
والتـــابعين كامـــل النظـــام أكمـــل حمـــد وأتم شـــكر

❖ ❖ ❖

وله

" الرحلة النقية الى بدية الشرقية "

في ٨ جمادي الأولى / ١٣٩٩ هـ

قل لركب من نخل شاذان أسرى عربـــة الـــسير زائـــراً إخوانـــا
حـي شـاذون إن خرجـت ومهمـا جئتهـــا راعيـــاً لهـــا الأوطانـــا
وأرض شاذان من رقى درج المجد منيفـــاً علـــى سمـــا كيوانـــا
وإذا مـــا أتيـــت بالـــدرب قـــصدا دار شمـــس فـــزاحم الأقرانـــا

❖ ❖ ❖

وإذا " الـصومحان " جـاء فكفـوا عـن طعـام لأنمـا الـصوم حانـا
بـــارك الله في تـــراب بـــلاد نبـــت الخـــير في ثراهـــا وزانـــا
هـي " بركـا " وهـل بـلاد كبركـا في شـريط حلـى جمـالاً عمانـا
وأجيلـــوا نـــواظراً نـــيرات في ربى " السيب " قصرها المزدانا
وانظـــروا في جنابهـــا مـــا بنتـــه قـــدرة الله والريـــاض الحـــسانا

❖ ❖ ❖

واذا مـا " الرسـيل " جئتم فحيـوا أهلـــها والرفـــاق والأخوانـــا
فهـــم القـــوم مـــن مـــسيب ذادوا عـــن حمـــاهم وقـــارعوا مـــن كانـــا

ثـم " فنجـا " ان جئتمونـا فحيـوا شامـسا والفـوارس الفرسـانا
وكـذا اصلها الأصيل بنو هـداب سـادوا بهـا ونـافوا مكانـا
وخـذوا بـاليمين مهمـا أتيـتم " دسـرندب " وراقبـوا مـن مانـا
نـصبوا بـالطريق سلـسلة الظلـم أخـافوا الـسبيل والركبانـا
فقـضى الله بالقـضاء علـى الجـو ر وأرخـى علـى الأنـام أمانـا

❖ ❖ ❖

واذا مـا علـوتم نجـد " عـق " ظهـرت واحـة تـسر الجنانـا
فهنـاك " الجـرداء " فـانظر يمينـا وشمـالا منـاظر أفنانـا
وعلى " يحمدي " المساكرة الصيد فـسلم علـيهم إعلانـا
وعلـى الحـارث الكـرام فـسلم إنهـم طـاولوا المجـرة شـانا

❖ ❖ ❖

واذا مـا بـدت " بديـة " فـارفع علـم المجـد ذي أعـز مكانـا
طنب الفضل والهدى في عراص برباهـا مناطحـا كيوانـا
كـم لحجـر مـن زاهـد وعليهم وأديـب وفاعـل إحـسانا
كـم ثـوى في ربوعها النـور غيثا ومغيثـا ومحييـا أحيانـا
وأبـو مالـك العليـم وزيـر الـ ـفضل والعـدل مـن زكـا إيمانـا
وسـعود ابنـه وكـم لـسعود مـن صـفات أنـارت البلـدانا
وبهـا اليـوم شيبة الحمـد نجـل النـ ـنور في الجـود طارصـيتا وشـانا
كـم لـه مـن مكـارم وأيـاد مـشرقات رعـى بهـا الإخوانـا

كـــم قـــصدناه زائـــرين اتباعـــا سـنة المـصطفى لمـا قـد دعانـا
قـد روي عنـه سـر ثلاثـة أميـا ل تـــزور الأخـــوان والأعيانـــا
هكـــذا قيـــل أو ثلاثـــة أيـــا م أتانـــا روايـــة وبيانـــا
بـارك الله فيـك يـا شـيبة الحمـد وفي الولـــد فاشـــكر الرحمانـــا
طبت أصلا فطبت فرعا وهذي نعـــم الله واجـــب ان تـــصانا
صونها الشكر للذي وهب الفضل وفي الخـتم هـــاك قـــولا مزانـــا

❖ ❖ ❖

وصـــلاة مـــن الإلـــه وتـــسليم علـى مـن أحيـا النهـى وحبانـا
خـاتم الرسـل والـصحابة مـن هـم رضـــي الله عـــنهم رضـــوانا
ما حدا العيس سائق العيس أو ما سـائق العربـة امتطـى الـسكانا

وله

" خضراء في قنن الجبال "

قال الناظم : قلت هذه القصيدة في ٢٠ صفر الخير / ١٣٩٦ هـ في جبال الحدان ، لدعاو بين بني كثير والمقابيل في حيول أي مزارع ، تعمر وقت الخصب ، تسمى في عرفهم : " حيولا " بمعية القاضيين الفاضلين علي بن سيف البحري ، وسعيد بن محمد الكندي :

بـالله يـا أخـوي هـلا مركبـة ... لتقلنـا لـديار أهـل المرتبـة

هـلا علـى الطيـار كـان مـسيرنا ... بـدلا مـن الـسيارة المستـصعبة

فطريق " وادي الصّرَّمي " كإسمه ... صـرم الركـاب فعاقـل لـن يركبـه

لـصعوبة بطريقـه ومـضيقه ... وخـشونة بعقابـه المتنكبـة

لا يمتطي تلك العقاب سوى امرىء ... طلب الخلاص من الحياة المتعبه

لكنـه وجـب الثنـاء لربنـا ... بوصـولنا بـسلامة مـن معطبـه

فالحمـد لله الجميـل ثنـاؤه ... كـم منة من ذي الجلال وموهبه

❖ ❖ ❖

والـصرمي بـه ديـار جمـة ... كـل تـشابه أختهـا في مقربـه

لما تركنا روضة " الدَّهس " التي ... عـن عـين حاسـدها بـدت متنقبـه

ظهـرت لنـا بالـصرمي " ظـويهر " ... مـن زهرهـا ريـح الـصبا متطيبـه

و " الركة " الـوعراء كـم خطر بهـا ... لـولا لطـائف ربنـا المستـصحبه

واصعد وخلف " للركيكات" التي ... هي أخت " سيهرة " شقيقة مرتبه

و " الخبث " في أشـجارها ونخيلـها ... هـي أخـت تلـك القلعـة المتنـصبه

والقلعة الخضراء طاب نسيمها ... وتضاحكت أطيارها المتطربه
أما " العقير " ترفعت في ربوة ... ورجالها أهل الخصال الطيبه
وجنوبها بلد تسمى " غبرة " ... أعلى الجبال على طريق متعبه
(خضراء في قنن الجبال) منيعة ... ونسيمها ونميرها ما أعذبه
ما بين هاتيك الحيول تربعت ... وبطيب زهر رياضها متطيبه

❖ ❖ ❖

وبضفة الوادي حيول تدعى ... والحق جهل مليكها في غيهبه
هذي الحيول مزارع جبلية ... والحرث فيها في السنين المخصبه
وبنو كثير يعتدون لمدهم ... أيدي التعدي في الحيول المجدبه
لثلاثة مدوا يدا منهم على ... تلك الحيول بلا يد مستوحبه
لكنهم يتشبثون بواحد ... بكتابة لابن الفهيم مرتبه
وبذيلها خط لعيسائيهم ... و " بينقل " قد كان يقضى منصبه
وبفرض صحتها فحيل واحد ... لهم لماذا يرتضون المنهبه
حازوا لأعلى الحيل ثم لمسجد ... حيل قد اعترفوا بتلك المعتبه
فالحيل ما يتشبثون به لهم ... ولمسجد ثان وحكم أوجبه
باقي الحيول فكلها مجهولة الـ ... ـملاك ترفع عن يد مستنهبه
حتى يصح مليكها ببيانه ... اولا فرفع يد الدعاوي موجبه

❖ ❖ ❖

حمدا لذي النعما على توضيح ما ... قد رمته بيد البيان مهذبه
جاءت تفض أريج مسك ختامها ... أذكى الصلاة على رفيع المرتبه
خير البرية أحمد الداعي إلى ... سبل الهداية والخصال الطيبه
والآل والأصحاب من نشروا الهدى ... ومحوا بنور العلم ديجور الشبه
عشرون من صفر أتى تاريخها ... و" كمال حسن نظامنا ما أصوبه"[1]

(الرحلة الفاخرة الى عبري الظاهرة)

خليلي بالرستاق سيرا وبكرا ... ونصا لأن الدرب صار ميسرا
وأما بنا سيرا ديارا لغافر ... وآل شكيل والمقابيل في الذرى
وان جزتما أرضا لكلبان ذي الحمى ... ألا بلغا عني السلام الموفرا
ولا تغفلا عن جمرة العرب إنهم ... بنو عمر ممن لمجد تصدرا
و " عبري " إذا ما جئتموها رأيتم ... بلاد كرام ما أجل وأفخرا
أنيرت لكم درب الى بيت ماجد ... فقيه بعبري للقضاء تأمرا
سليل علي وهو موسى سمي من ... به ازدهر العلم الشريف وأثمرا
عنيت به موسى علي بن عزرة ... من الشمس قد كانت سجاياه أنورا

❖ ❖ ❖

ألا إن عبري من أجل ديارنا ... ورايعة حسنى بها التجر أزهرا

---

١) أي عام ١٣٩٦ هـ

بلاد بأرض السر قلب وما لها ... نظير بها في حسنها مشبه يرى
أحيطت بسور لم تشده يد أمرىء ... ولكن يد الرحمن شادته مزهرا
ونهران فيها قد تفجر ماؤها ... كما انبعثت من صم صخر تفجرا
لذا سمي " المفجور " أكبر نهرها ... وثانيهما " المبعوث " طاب متى جرى
لقد أخصباها كلها فجنانها ... كجلق أو صارت أجل وأفخرا
أحيطت بأسوار أجنتها وذا ... يفيدك يسرا في بنيها موفرا
مسودة فيها اليعاقيب أسرة ... تساموا بها مجدا قديما ومفخرا
ولايتها عادت عليها قبائل ... يمانية او من نزار تحدرا
مناذرة ثم العزور عرينهم ... " سليف " حماهم وهي عالية الذرى
وعبرة قد حلوا " العراقي " وغافر ... " بعينيهم " ثم " الدريز " تجمهرا
وأما بنو كلبان قد قطنوا سما ... " مقنياتهم " راموا سما العز مظهرا
وكم من ديار قد حموها مواطنا ... لهم وبها حلوا عرينا موقرا
و " بات " بها آل المقابيل بأسهم ... يهاب فعزوا موطنا متحررا
بنو عمر هيا لهم فاخرت بهم ... حمى " هجر " دار الأكارم والقرى
يحل حماها حاتم ومقارش ... توسط فيها المعمريون أبحرا
و " تنعم " للدرعي من ربحوا بما ... من النفط في تلك الربوع تفجرا
و" عبري" عرين الأسد مرجع هذه ... القبائل وهي الأم في وسط القرى
بها مركز الوالي وتنفيذه لما ... به يحكم القاضي من العدل في الورى

❖ ❖ ❖

وذي رحلة إذ زرتها يوم تسعة ... وعشرين من شوال شهرا منورا

وألف مضى من هجرة المصطفى كذا ... توالت مئين أربع عدها جرى

سوى سنة صلى عليه إلهه ... مع الآل هم سمط تبطن جوهرا

بصحبة سيف ثم سيف وأحمد ... أكارم بالرستاق قد واصلوا السرى

فلمك وشمس قد توسط بينهم ... فتى العرب والكل في سبقه أنبرى

(تمت في ٣ ذي القعدة / ١٣٩٩هـ)

رحلة الربيع الى " القرية " و " سيع "
في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ

صبا الأسحار في لطف الربيع ... سرت تحدو الحبيب الى الشفيع
فنفس روحها أشواق صب ... وأحيا نشرها أحياء " سيع "
وجاد الأرض منهل نمير ... فطم على الوهاد وكل ريع
تجلت رحمة الرحمن فينا ... بنشر طاب في غيث مريع
فسرت بعدما قنطت نفوس ... غذاها طيب أزهار الربيع
من الرستاق سرنا نحو " سيع " ... لفصل الحكم أو صلح وسيع
هناك تخاصم لبني شكيل ... ومحذور وعبرة في الربوع
وغالب ما ادعوه تم صلحا ... بطيب النفس والخلق الوديع
وفي الإصلاح خير جاء نصا ... بقرآن الهدى وعن الشفيع
ومن سبع الى " مري " مضينا ... ومنها " للقرية " عبر وريع
بها من آل مقبل خير ناس ... تحلوا حلية الكرم الرفيع
فأصلحنا خلافا كان فيها ... وكل كان خير فتى مطيع
وعند تمام أحكام وصلح ... " برجلة " والقرية ثم سيع
رجعنا مخلصين الشكر نبغي ... هدايتنا من المولى البديع
ومسك الختم فهو صلاة ربي ... على المختار ذي الخلق الرفيع
ختام الرسل أحمد من يرجى ... لكشف الكرب في الخطب الفظيع

(الرحلة الى وادي بني هني)

قال الناظم : هذه الأبيات قلتها في وادي بني هني ، إذ زرته في يوم ٢١ ربيع الثاني عام ١٤٠٠هـ ، للحكم في قضايا نظرية هنالك تمت صلحاً وحكماً :

بـــوادي هـــني عـــزة وطمـــوح ... وســـاكنه للمكرمـــات طمـــوح

منـــاظره مـــلء العيـــون ملاحـــة ... حـــدائق خـــضر مـــاؤهن ســـفوح

علـى طـول واديـه ضـفاف غنيـة ... ورافـــدها في ريهـــن مـــريح

أحاطـت بـه شـم الجبـال عليـة ... شماريخ " رضوى " حسنهن مليح

جنوبيـه مـن آل شـريان عـصبة ... لهـم خـير مجـد في عـلاه صـحيح

" حشاتهم " من صم صخر ترفعت ... إذا نوطحـت عـزت وذل نطـيح

ونعشي ذا الوادي "مدينة " خنبش ... لها وجه حسن في الجمال صبيح

توسطت الوادي " شريعة " يعرب ... كذا " العقر " عقر بالعدو مطيح

تليها بلاد "السور " فالحيل حذوها ... ودار " لعمار " أقصد فثم نصيح

وما"العقد" إلا عقد حسناء كاعب ... تـدلى علـى اللبـات منـه صـفيح

و " منزفة " ثم " الزواجر" حاولت ... حيـاة " الحويـل " ريهـا فتريـح

"منازفـه " قـد ودعـت نزفهـا لمـا ... سقاها من الوسمي فهو سفيح

و" غابته" الحسناء مثل اسمها زهت ... بأزهارهـــا باليـــاسمين تفـــوح

" ملي" " سلم" ثم "الدويرة " بهجة ... و " زولة " والعليا أخي " نزوح "

فهـذي ديـار الأسـد مـن آل غـافر ... بـــوادي هـــني والعـــلاء رجـــيح

و"خفدي " هي الأم التي يقصدونها ... لكـــل مهـــم والرجـــاء نجـــيح

(بلاد مناظرها جنة)

خليلي مرا على " الحاجر " وبثا ثناء امرىء عابر
(بلاد مناظرها جنة) على ربوة الجبل العامر
حدائقها الخضر مملوءة من النخل والشجر الوافر
بواد كمأرب لكنها أحيطت بسور يد القادر
وبالسحتن الواسع المنتمي الى عبرة ذي العلى الشاهر
تحل بغربيه حولها ديار كما الكوكب الزاهر

❖ ❖ ❖

أتينا لصلح النصيبي في طريق وخصمٍ له سافر
فآب الغريم فتى مسقر فلم يكن الصلح بالصائر
لأن خصامهما واقع بجيل لغيرهما ظاهر
وما من وكيل لذي الملك في نزاع بصلح هنا دائر
ولكن أتى مالك الجيل في مقر التحاكم في الباكر
فتم التخاصم صلحا على رضى الكل والحمد للقادر
وصلى الإله على من أتى ختام النبيين في الآخر
وآل وصحب له كمل وتابعهم في الهدى الظافر

(رحلة الأكارم الى علاة والودائم)
في ١٢ جمادي الثانية / ١٤٠٠ هـ

إذا " التشبيك " قابلت " الودائم" ... ترى بلدين طاولتا النعائم
" علاة " تحتها كالنجم لما ... بدا من تحت بدر في الغمائم
و " بشوق " الأكارم كالثريا ... تدلت في الترائب والمقاسم
أحيطت بالديار كمثل بدر ... أحيط بهالة واليوم غائم
" مقمة " في الشمال وقابلتها ... سهيلا " صيرها " ذات المكارم
توطنها قديما ذو المعالي ... هو المفضال فيصل ذو المعالم
و " تشبيك " بقبلتها تعلت ... بشعب منه تغتنم الغنائم
بمطلعها قد ارتفعت " علاة " ... و " غبرتها " وأعلاها " الودائم "
رياض كلها حفت بنخل ... وليمون جناه من المغانم
وكم " بالسحتن " المعمور دار ... لأرباب المفاخر والعزائم
أباة الضيم أرباب المعالي ... أسود الغاب عبرة الأكارم
أتينا للودائم في دعاو ... لعبرة مع بني ذهل المقاوم
فتمت بينهم صلحا كحكم ... ووفق من بني الصلح الملائم
فيا أله توفيقا وعونا ... لنا فيما بلينا من عظائم
وخير القول أختمه صلاة ... على خير الورى من آل هاشم
محمد النبي وخير آل ... وأصحاب هم الزهر الأعاظم

❖ ❖ ❖

(وهذه رحلة الى وادي بني عوف)

لـدعوى أتينـا دار عـوف تيمنـا ... لنـصلحها بـين الهطاطلـة الغلـب
" فللفرع " قد جئنا ضحى ليجيزنا ... اليهم بشير وهـو من خيرة الصحب
فـأخره مـا قـد ألم بأهلـه ... من المرض المضني فراح الى الطب
ولكن ماسى سائق العربة انبرى ... كخريت غزو يقطع البيد بالركب
" فطيختهم " و" القصمتين " تبدتا ... ومرا كبرق لاح من خلال السحب
وبالعقبـة السوداء جزنـا براحـة ... ومسعود وافانا على مفرق الدرب
وأم بنـا في عربـة اليمن قاصـدا ... إلى " البير" ذات الحسن والمنزل الخصب
أديـرت علينـا قهـوة البن أكؤسـا ... ويقـدمها شـهد دليلاً على الحب
وبعـد مـشينا " للجيلـة " إذ بهـا ... محل نـزاع القوم في الجبل الصعب
طلعنـاه صـعبا مثـل صـاعد نخلـة ... مملـسة جـرداء مرفـضة الكـرب
تنازعهم قد تم صلحا على رضى ... بظـاهرهم والله اعلـم بالقلـب
فدرويش قد كان ادعى جيلة له ... خصوصا ولاشرك لفرد من الصحب
وصـرج بالاسمنـت عـين لجيلـة ... ليرفـع مـاء العـين للبيـت عـن قـرب
صلحناهم أن لا اختصاص له بهـا ... ولا "الظهـرة" العلياء ناطحة السحب
وأن يكسرالأسمنت من عينهم وأن ... له رفع ماء العين للحوض بالسحب
إلى أن يرى حوض الظهيرة مالئا ... لـه المـاء فليدفعـه ينهـل بالـصب
ولـيس لـه دفـع لـه بمـضخة ... ولا الرفـع بالمـاطور كـلا ولا الجـذب

وليس له غرس النخيل بظهرة ... ولا شجر الليمون أو شجر الأثب
بذا تم صلح القوم والكل عالم ... رضي به والله يشهد بالكتب
وذي رحلة فيها الصحابة أحمد ... فتى مالك مع سيف يعرب بالجنب
أخو عبرة أعنى محمد رابع ... سليل حميد من جحاجحة نجب
وماس يسوق العربة العبرة التي ... تقرب أقصى هذه الأرض بالوثب
وسادسنا الغشار وهو خميسنا ... كجيش متى نحتج اليه فعن قرب
وازكى صلاة الله ختم نظامنا ... على احمد المختار والآل والصحب

(رحلة الى ولاية قريات والى متعلقاتها " فنس " و " بمه ")

في الأحد الزاهر جئنا " بمه " ... وفي ربيع النور ما أكرمه
آخره عام اثنتين ومن ... بعد مئين اربع معلمه
من بعد ألف قد تقضى على ... هجرة خير الخلق ما أعظمه
لنظر في حائط الأرض مع ... بئر وقد كانت به مخصمه
لراشد نجل سعيد فتى ... غدانة يبغي بأن يخدمه
قام له جيرانه ضده ... والكل منهم شاء ان يخصمه
بشبهة الضر على وردهم ... تشبثوا لكنها مبهمة
والحكم الشرعي لا يحكمن ... إلا بما بان وما استبهمه
وبين ذا الورد وما أنكروا ... ضعفا حريم الشرع قد أحرمه

وكـــان فينـــا العـــالم المرتـــضى ... ومـــن لـــه في الخـــير أعـــلا سمـــه
محمـــد خـــير بـــني شـــامس ... مـــن آل بطـــاش ومـــا أكرمـــه
فـــرام إقنـــاعهم جاهـــدا ... وأيـــن للجاهـــل أن يفهمـــه
فلـــم نـــر للمنـــع وجهـــا ومـــا ... قـــضى بـــه خلفـــان لـــن نعلمـــه
لأنـــه لم يعتمـــد ثابتـــا ... مـــن واضـــح الآثـــار كـــي نلزمـــه
ولم يعلـــل حكمـــه بالـــذي ... يثبتـــه فجـــاز أن نهدمـــه
مـــن يعملـــن خـــلاف أمـــر الهـــدى ... رد عليـــه وهـــو مـــا أحكمـــه
والحمـــد لله علـــى فـــضله ... ومـــا بـــه مـــن ومـــا علمـــه
وذا بيـــان الحـــق في رحلـــة ... الى قريـــات وفـــنس بمـــه

(رحلة الى الطائيين ودما ، يوم نزول غيث السما)
في ١٨ الحج / ١٤٠٤ هـ - ١٥/ ٩/ ١٩٨٤م

يـــا غاديـــا للقريـــة المـــسفاة ... هـــون عليـــك فمـــا الطريـــق مـــواتي
دار أحيطـــت بالجبـــال ودربهـــا ... في الإلتـــواء كمـــسلك الحيـــات
دار بنـــو حـــسن حمـــاة عرينهـــا ... في عـــرش عـــز ســـامك الـــشرفات
وتوســـطت في الـــواديين كأنهـــا ... حـسناء تـشرف مـن سمـا الغرفـات
واد لطـــى عـــن شمـــال جنابهـــا ... و " دمـــا " عـــلا بجنـــوب ذي العرصـــات
يـا حـسن تلـك الـدار في روضـاتها ... الخـضراء مـن لـيم ومـن نخـلات
جئنـــا ضـــحى متجـــولين بهـــا لمـــا ... رمنـــاه مـــن صـــلح طـــلاب هـــداة

بين السعود ومن يخاصمه وقد ... تم الوفاق بحضرة الجبهات

سيف بن محسن من بني عمر سعى ... بالصلح مع حمد[1] أخي الحسنات

والحمد لله الموفق للهدى ... والرشد بين مواطني المسفاة

ثم اتجهنا نحو " قر " نبتغي ... إصلاح أهليه ذوي الفطنات

من ينتمون الى عرابة من بني ... طي كرام الخيم والنزعات

وخصامهم في نهر قر من لهم ... منه شراب مع أولي الفضلات

واولوا الشراب يطالبون لمغرم ... من أهل فضلة شربهم بالذات

قال الخصوم مضت لدينا سنة ... أن لا نغارم أهل شرب ياتي

تم الوفاق بان يسلم من له ... فضلات ماء خمس غرم آت

في وقت فضلة ذا الشرب وإن يكن ... محل فلا غرم على الفضلات

حمدا لمولانا على نعمائه ... وعلى نزول الغيث بالمسفاة

وقرى تجاورها أغيثت كلها ... في يومنا لتحسن النيات

ذي رحلة للواديين " دما " وما ... ينمى لطي بين " بعد " و" شات "

رافقت فيها القاضي اللبق الرضى ... حمد بن عبد الله ذا الأخبات

وختامها مسك الصلاة لمن به ... ختم الرسالة فارض الصلوات

والآل والأصحاب أقمار الهدى ... سرج البرايا في دجى الظلمات

والتابعين لنهجهم سيرا على ... آثارهم في النفي والأثبات

---

١) هو حمد بن سليمان بن سالم الرقادي

طابوا بطيوي وطابت سوحها بهم

طيبي بطيوي حياة الشاعر العربي ... إذ حلّ ربعك في آدابه القشب
سرى إليك من الأحساء مبتغيا ... عز النزيل فطابت بغية الطلب
أقام فيك عزيزاً لا يقاومه ... ذو عزة قط الاباء بالغلب
اشعاره الغرُّ منها يستشف على ... باس وعن همة قعسا وعن أدب
كلم تزل خيلنا تغشى سنابكها ... أرض العراق سطا او لا تبغا أرب
آوتك دار بها يأوي الكرام لما ... صينت به من قنا صلب ومن قضب
من بعد آوت بني الصلت الامام لدى ... عراصها كرموا بالسيف والكتب
تحدروا منه في فضل وفي حسب ... والفرع يتبع فضل الاصل في النسب
كم منهم من إمام ماجدٍ كرمت ... خصاله فزكا في المجد والحسب
اما سمعت عن الزهراء في حدث ... تحكيه في شعرها المستحسن العذب
إذ حل في سوحها آل الصليب فما ... أبقوا على ذي نجار حالى اللبب
فصاغت النظم فيما حل قائلة ... خير المقال عن الزهراء في النسب
قل للإمام الذي ترجى فواضله ... إبن الكرام وابن السادة النجب
لآخر القول في الاحداث ترفعه ... من نهب مال ومن قتل ومن عطب
اغاثها بجنود الله حاملة ... لو انصر لدين الله ذي الغلب
فأبدل العدل من جورالصليب فما ... زالت بلاد اخي الاسلام في الحقب
فذا هو الاصل مهما طاب طاب به ... فروعه ابدا في واضح الحسب

طابوا بطيوي وطابت سوحها بهم ... في حسن خلق وإحسان وفي أدب
تمثلت آية الرحمن شاهدة ... في ذي البلاد يصنع رائع عجب
يجاورونهم قوم ذوو حسب ... فيها مقيم وسعد في ذرى النسب
زرناهم واصيلهم قاصدين بها ... رضى الاله لوصل خالص السبب
في رحلة قصد صور في تعاظمها ... بزهرة الحسن والإيسار والطرب
منها لقلهات ذات الطيب رافعة ... لواءها في قديم الملك والغلب
منها لطيوي بلاد قط ما نظرت ... عيناى مثلا لها في وردها الخصب
منها لفنس وأخت جاره حسنا ... بسيفة البحر في منظارها الطرب
وفي الأخير قريات الكرام هم ... بطاش في العزة القعساء والحسب
والحمد لله في بدء ومختتم ... حمداً كثيراً كثيراً طيلة الحقب
مكملاً بصلاة الله تملأ ما ... بين السموات للمختار والترب
محمدٍ خير خلق الله قاطبة ... والآل والصحب من عجم ومن عرب

" عُمْرِتْ بهم معمورهم "

كرم بدا من واهبِ الحسنات ... لمواطني المعمور بالنفحات
كرم عريض من كرامٍ سادةٍ ... ورثوا المكارمَ في حميد صفات
ورثوا المكارمَ كابراً عن كابرٍ ... وسموا بها مجداً وفضلَ تقاة
يتسابقون إلى العلاء سباقهم ... في جدّهم لفواضل الطاعات
عمرت بهم معمورهم فإذا بها ... روضات حسنٍ في أعزِّ حُماة

يتسارعون إلى الصّلاة صغيرهم ... ككبيرهم في مخبتينَ هُداة

زانت بهم تلك البلادُ تراهم ... في جامعِ المعمورِ خيرَ ثِقاة

جئنا إليهم زايرينَ لدعوةٍ ... منهم لنا – في طاعةٍ وأناة

في صحبة الشيخ الفقيه المرتضى ... علاّمة العلماء ذي الإخبات

مفتي عُمانَ مجدّد الدينِ الذي ... تبع النبوة في جميع صفاتِ

جئناهم يوم الخميس ضحىً وفي ... شعبانَ ثالثه بوقت هبات

فاستقبلونا بالبشاشة والرضى ... سيما البشاير شعَّ في الجبهات

نعمَ النزيل نزيلهم بصفائهم ... وكريمِ أخلاقٍ وحُسنِ سمات

لجنا منازلهم بطيب النفس مع ... كرمِ الضّيافة في وسيعِ شيات

من بعد فرض العصرِ ألقى شيخنا ... درسا يُذكرنا بفضل شراة

في فضل مرداسٍ وحمزةَ والفتى ... بلجِ بنِ عُقبةِ رافعِ الرَّايات

أصحابهم سيماهم بجباههم ... خير الشباب كصاحب الثفنات

أعني بذاك إمام نحلتنا الرّضي ... وهو ابن وهبٍ سيدُ السادات

في درسه حضَّ الشبابَ تشبهاً ... بهمُ وهم حقاً أجلُّ سَراة

من قبل إلقا الدرسِ قامَ مُرتل ... يتلو الكتابَ يجوّدُ الآياتِ

في حسن صوتٍ كلنا لسماعه ... أذنُ تصيخُ لأعذبِ النغمات

من بعده هزَّ المشاعرَ شاعرُ ... لهمُ بأحسنِ لهجةٍ وأناةِ

فيها يُرحبُ بالضيوف ومثنياً ... لأخ الفضايل مخلصِ الطاعات

مفتي عمانَ وعالمِ الدنيا الذي ... تدعو له الأخيارُ في الصلوات

وأتـــى بحـــسنِ براعـــةٍ في قولـــه نـــور أضـــاءَ فأشـــرقت طرقـــاتي
فأجبتـــــه في بحـــــرهِ ورويّـــــهِ للهِ حمـــدي في عظـــيم هِبـــات
وصـــلاةُ ربـــي للـــنبيِّ وآلـــهِ وصِـحابه أهـل النهـى الأثبـات

(بهجة الأبصار ، رحلة الى مليبار)

باســم إلهــي ولــه الحمــد الأتم على الـذي مـن بـه مـن الـنعم
مـستوفيا مـني لـه الـشكر الأعـم كمـا اسـتطاع العبـد روم الـشكر
مــصليا علــى الحبيــب الآتــي بـالبر مـن فـرض ومـن طاعـات
مــن كــل منــدوب وواجبــات وسـنن سـنت ومـن ذي حجـر
احمــده جــل علــى الإســلام فانـــه مـــن أفـــضل الإنعـــام
مــن نعــم الألــه ذي الإكــرام وبعـــده الـــصحة دون شـــجر
وعنـدما يعـرض أدنـى عـرض يغـير الجـسم بـأوهى مـرض
نــؤمر بالــدواء نــدبا يقتــضى ذا الأمـر مـن شـارعه إذ يجـري
وفاعـل المنـدوب مـأجور كمـا لـــيس بمـــأزور اذا لم يعظمـــا
داء بـــه يورثنـــه المأثمـــا والطـب مـن ميـسوره في يـسر
وكنــت أشــكو مرضــا قــديما بـــالرأس كـــان وقعـــه أليمـــا
لجمعـــه حواســـنا تكريمـــا مـن بـارىء الخلـق البـديع البر
لــذاك لمــا إن رأيــت والــدي وإخـوتي همـوا بعـزم واحـد

يبغـون " كـيرلا " رجـاء الماجـد ... دواء مـضطر لكـشف الـضر
أزمعـت للـسير طـلاب الـصحبة ... لخـبرة قـد سـبقت مـن إخـوتي
فكـم أتـوا مـن مـرة ومـرة ... الى " مليبـار " بـلاد البـشر
وتلـك " كـيرلا " بـلا خـلاف ... مـشهورة بـذا مـن الأسـلاف
فـسل فمـا الجاهـل كـالموافي ... بعلـم مـا هنـا بخـير يجـري
فجنـة الـدنيا تـرى " كـيرلا " ... لم نـر مـشبها لهـا او مـثلا
قـد نالـت الإعجـاب منـا كـلا ... أقـول ذا عـن خـبرة وخـبر
وأصـل " كـيرلا " فخـير الله ... قـد صـحفت للهجـة تـضاهي
وجـل ربنـا عـن الأشـباه ... وخـص " كـيرلا " بخـير وفـر
خـضراء راقـت منظـرا عجيبـا ... أزهارهـا تـنفح فيهـا طيبـا
ينفـسجا ومنـدلا رطيبـا ... تـبهج نفـس الأريحـي الـذمر
مرتفعاتهـا كـساها الله ... وشـي الربيـع وهـو مـا أحـلاه
عـن يمنـة ويـسرة تـراه ... يزيـا أحـزان بئـيس الفكـر
نزولنـا بـالريم ذا مـن كوتكـل ... في حـسنه تـراه مـضرب المثـل
بمـا أحـيط مـن جنـان تكتمـل ... كأنهـا ثـواب عبـد بـر
في صـحنها منـازل ترتفـع ... لـساكنيها جنـة ومربـع
طـوبى لمـسلم بهـا يرتبـع ... وشـاكرا آلاء مـولى الـشكر
ورفعـت مـن حولهـا المساجد ... عمارهـا فراكـع وسـاجد
يتلـو كتـاب الله وهـو شـاهد ... للمـصطفى تبليـغ وحـي الـبر

وقت الصلاة تسمع الأذانا ... عج به رافعه إعلانا
كأننا ونحن في عمانا ... يملأ سمعنا أذان الفجر
وهذه الدار بها مستشفى ... علاجه الأعشاب للإستشفا
من جاءه باذن ربي يشفى ... بحسن نية وطيب شكر
كم جاءه من مدنف فعوقي ... بمنة الرحيم والرءوف
فكم به من حاذق لطيف ... بنفع أعشاب ذوات سر
ثلاثة الأيام بتنا فيه ... للمسح من طبيبه نبغيه
لكن كرهنا ثم ما سحيه ... لحالة كانت كذات نكر
وللضرورات هنا أحكام ... نصت بها في الأثر الأعلام
من بها من فضله العلام ... بجهرنا سبحانه والسر
وقد حصلنا بعض ما نبغيه ... خفة بعض ألم نلفيه
بأرجل خفف وطئا فيه ... من فضل ربنا العظيم القدر
بأمره الدواء والشفاء ... كما بحكم منه كان الداء
بذا تقر الأرض والسماء ... والعرش والفرش له بالقهر
وانما هذا التداوي سبب ... يأمرنا به النبي الطيب
وغاية الأمر هو المسبب ... سبحانه فما يشاء يجري
والعبد بامتثال أمر يؤجر ... كما بتسليم الأمور يؤمر
لله فهو ربنا المدبر ... للكون من منفعة أو ضر
لكنه لا ينسب الضرار ... إليه جل الفاعل المختار

كل الأمور أوجد القهار ... نزهه عن قولك رب الشر
لأنه له الصفات الحسنى ... وكل ما يزدان فيه المعنى
كم من أياد للعباد أمتنا ... أخلصته حمدي وكل شكري
بحسب مقدوري ولا اسطيع ... شكرا لما من به البديع
من نعم طم بها الوسيع ... كالغيث كثرة ومد البحر
وهاهنا نعود في وصف البلد ... كيرلا في غيظتها غاب الأسد
او قل اذا وصفتها خير بلد ... مستثنيا لمكتي الأجر
فعند ما تأتي الى بلكاد ... ترى عجيب الصنع في البلاد
من رصف سد شاهق منقاد ... حوى من المياه شبه البحر
يمتد طولا روت النقول ... عشرين واثني عشر من كيلو
مترا وقد صح لنا الدليل ... بالنقل من عظم مياه تجري
توسطته جزر خضراء ... ترشها من فوقها السماء
ومن جهاتها أحاط الماء ... سبحان من زينها بالقطر
اربعة الأقدام من سبعينا ... من قدم فعمقه روينا
لذلكم ترى به السفينا ... تمخره جريا واي مخر
وهذه من كوتكل بالمشرق ... مرتفعاتها مسيرا ترتقي
لبلكاد سدها المشوق ... بمنظر يروع كل حر
وعندما تذهب نحو الغرب ... لكلكوت نحو مرأى مغرب
بحسنها يقر كل معرب ... مدينة ذات مراء تغري

فكم قطعنا في الطريق أنهرا ... في سعينا لها نجيل النظرا
أعظمها فاروق فهو لا نرى ... له مثيلا غير نيل مصر
وكم بها مستشفيات كثر ... لمن به أي ابتلاء يعرو
جئنا لواحد بها والشكر ... لله اولا فطب ذمر
فالفحص كان منهم دقيقا ... والكل كان متقنا خليقا
وكان ربنا بنا رفيقا ... إذ لم يكن من مرض ذي ضر
سوى الذي اشكو برأسي من ألم ... لم يك ذا ضر كبير محتدم
وبأبي أوجاع رجل قد ألم ... ما كان بالموهى ولا المستشري
فالحمد لله كثيرا جما ... فكم له موهبة ونعمى
لا نستطيع شكره الأتما ... نعجز عن اداء حق الشكر
بتنا بفندق لعبد القادر ... شيخ كريم حامد وشاكر
كذا أبو بكر غدا كالناصر ... في كرم سمح وطيب بشر
لازمنا احسن ما يكون ... له جزيل الشكر والمسنون
شكر أخ تنمو به الظنون ... جاد بسيارته في يسر
تقلنا لكوتكل بالمشرق ... من كلكوت والروابي نرتقي
هي الروابي الخضر لو إن تنطق ... قالت أنا الجنات في ذا الدهر
آمنت بالله واستثنى هنا ... جناته للأولياء الفطنا
لكنما ذي الدار قد صارت غنى ... لأهلها من خصبها والقطر
وكل قطر فله أوصاف ... فاضلة ثم ولا خلاف

وخيرهـــا عماننـــا المـــضياف ... لمـــا لـــه مـــن رحمـــة وبـــر
تزينـــــه الأئمـــــة الأبـــــرار ... والعلمـــاء الـــسادة الأخيـــار
بـــذاك نـــصت عنـــدنا الأســـفار ... عـــن ســـلف حـــر وأي حـــر
وعنـــدما نعـــود بالوصـــف إلى ... ذي الـدار كيرلا فعن حسن حلا
لـــست بـــه مبالغـــا كـــلا ولا ... أزيـد وصـفا فـوق مـا في الأمـر
عـصر الخمـيس مـن ربيـع الأول ... واثنين والعشرين من شهر علي
جئنـــا لنهـــر بـــردى المفـــضل ... فإنـــــه نهـــــر وأي نهـــــر
لكنـــــه تزيـــــده الأمطـــــار ... غـــــزارة أمواجـــــه تيـــــار
وان تكـــن أمطـــاره الغـــزار ... ناقـــصة فنقـــصه بقـــدر
وأن أرد تـــــسمية الأحيـــــاء ... تعـــوزني اللهجـــة باستقـــصاء
لكـــن حـــسبي روعـــة الـــسماء ... ومـــا أظلـــت مـــن رواب خـــضر
كـــم قـــد أردت ذكرهـــا فآضـــا ... قـــولي مـــن تـــسمية مغاضـــا
كفـــاني الأسمـــاء مـــا قـــد راضـــا ... نفسي من حسن الروابي الخضر
وعنـــدما رحنـــا الى ميـــسور ... للخـــبر عـــن تراثهـــا المـــشهور
وكـــل مـــا فيهـــا مـــن المـــأثور ... لأنـــه يحيـــي شـــعور الفكـــر
جبـــال كـــيرلا بـــدت شـــؤونا ... شـــعابها تفجـــرت عيونـــا
أزالـــت الأحـــزان والـــشجونا ... مـــن طيـــب زهـــر وخريـــر نهـــر
بتنـــا بميـــسور بفنـــدق سمـــا ... نظافـــة محلقـــا نحـــو الـــسما
تـــراه في شـــئونه منظمـــا ... علـــى حـــدائق حـــسان خـــضر

ثـــم أتينـــا زاهـــي القـــصور ... يحـل صـدرا مـن ربـى ميـسور
مـــا مثلـــه يوجـــد في العـــصور ... بذي الدنا سوى الذي في الفجر
مهنـــــدس بنـــــاه أي نـــــابغ ... والنقش للأخشاب نقش صايغ
ولـــست في الأوصـــاف بالمبـــالغ ... لـو قلـت لا شـبه لـه في الـدهر
امـــا التفاصـــيل فعجـــزي مـــانع ... عـن وصـفها فالقـصر شـيء رائـع
قاعاتـــــه فكلـــــها بـــــدائع ... لا يبلـغ الوصـف لهـا عـن حـصر
بنـــاؤه منـــذ ثمـــانين ســـنة ... وســـنتين ويـــرى مـــا أحـــسنه
صـــفاته جميعهـــا مستحـــسنه ... مـا زال بكـرا وهـو عـين المـصر
إن خيـــالي شمتـــه محـــدودا ... وكـان فكـري بالـسرى مكـدورا
إن مـــد ربـــي أجـــلا ممـــدودا ... أرجـــوه أن يـــنير مـــني ســـرى
أللّه ربـــي أنـــت نعـــم البـــاري ... منـــور الأســـرار والأبـــصار
وكـــل شـــيء بالقـــضاء جـــاري ... رب قـــني مـــن موجبـــات الكفـــر
وســـد ميـــسور ومـــا حـــواه ... مـــن الميـــاه روعـــة تـــراه
إنـــك لـــو شـــاهدت مـــا مجـــراه ... عجبـــت مـــن تـــدفق كـــالبحر
خمـس وعـشرون فكيلـو مـترا ... ذو طولـه أعظـم بـذاك جـسرا
يـــبهج حـــسنا ويـــروع فكـــرا ... فهـــو يريـــك صـــنع طـــب ذمـــر
ومائـــة فعمقـــه مـــن قـــدم ... خمـس وعـشرون كـذاك فـاعلم
في موجـه أشـبه ببحـر القلـزم ... يالـك مـن نهـر عظـيم غمـر
وبـاني هـذا القـصر والجسر معـا ... سـلطان ميـسور أجيـب إذ دعـا

مواليا له على ما صنعا ... صنع لبيب حاذق ذي يسر
ومالـه البترول قط مالا ... ولا معادن تفيض المالا
ياعجبا في صنعه كمالا ... قصر وسد رائعي الفكر
يا ليته كان اخا إسلام ... موفيا بطاعة العلام
ليحظى بالأجر وبالإكرام ... في دار صدق وجوار بر
لكنه في الناس أبقى ذكرا ... بذي الدنا لموطن أدرا
مالا وخصبا منهما استمرا ... ومنزل الخصب مليك الأمر
فالقصر صار متحفا منه جرى ... مال وجسر الماء ايضا عمرا
زروع ميسور بري اظهرا ... ريع جنان وهي ذات وفر
بالجمعة الزهرا نرى القطارا ... أقلنا لمدراي سارا
نبغي بها من يخبر الأبصارا ... إذ قيل فيها ماهر ذو خبر
يمشي القطار بين جنتين ... فصارتا للقلب بهجتين
ولارتياح النفس نعمتين ... وذا بكيرلا صفاء الفكر
كمأرب جميعها جنان ... من جانبيها ذكر المنان
كذا مليبار هي الريحان ... في عصرنا فهي جنان العصر
من مركز جرى بنا القطار ... مشرقا فهو كما يصار
يصير وهي الربوة المعطار ... الى انتهاء جنتيها فادر
سار بنا في الروض ساعتين ... في مهيع ما بين روضتين
كلتاهما بدت شبيهتين ... به انتهت طيبا وحسن ذكر

مـــذهبهم مـــذاهب الـــشوافع ... قـد ارتـضوا فقـه الإمـام الـشافعي
يرونـــه أحـــسن شـــيء نـــافع ... وأمهـــم في الفـــرض أي مقـــري
واذ ذكرنـــا لمحاســـن البلـــد ... لابـد مـن نقـص هنـاك قـد تجـد
إذ الكمـــال المحـــض لله الـــصمد ... والغـــير ذو نقـــص بـــدون نكـــر
وعـــورة بطرقهـــا مقـــذره ... وكـــل شـــخص يـــرفعن أزره
يبـــدي بـــذاك عيبـــه وعـــوره ... وشـــربه الـــدخان يـــا للخـــسر
ومـــنهم لا يـــشرب الـــدخانا ... لكنمـــا الغالـــب مـــن قـــد خانـــا
والحكـــم للغالـــب أمـــر بانـــا ... قاعـــدة تـــشمل كـــل أمـــر
تـــرى الجميـــع متـــشملينا ... كـــأن أرادوا يطـــأون الطينـــا
لكـــن تـــراهم مؤدبينـــا ... كـــل ورا ســـعي رآه يجـــري
ثـــم أتينـــا تـــاملا مـــضيفه ... لنـــادر ولايـــة نظيفـــه
وتأمـــل فاللغـــة اللطيفـــة ... لهـــم عنـــدنا فـــذات عـــسر
خـــضراء دون أختهـــا كـــيرلا ... لكـــن مليبـــار لـــدي احلـــى
مرتفعاتهـــا متـــى أطـــلا ... منهـا امـرؤ طـاب بمـرأى البـشر
وســـبع ســـاعات بنـــا يـــسير ... بنـــادر قطارنـــا الكـــبير
يـــسمع كالأســـد لـــه زئـــير ... في جريـه كـالريح حـين يجـري
وكلـها قـد عمـرت فـلا تـرى ... إلا الأراضـي زرعـت أو تعمـرا
سـبحان مـن أعـاش منهـا بـشرا ... كالـدود كثـرة وحـوت البحـر
يـــصحبنا صـــديقنا شـــكير ... مـــن كلكـــوت تـــاجر كـــبير

لطـــف بـــه وخلقـــه وفـــير ... مـن بيـت إسـلام وفـير الـشكر

وقـــد وجـــدنا مـــداري فائقـــة ... مدينـــة ذات مبـــان شـــاهقه

والطـــب فيهـــا مظهـــر وثائقـــه ... تخصـــصا في بـــصر بخـــبر

والرحلـــة الحـــسناء تمـــت هاهنـــا ... وقـــد وطئنـــا هاهنـــا أماكنـــا

تمـــلأ أســـرار النهـــى محاســـنا ... مـــن حـــسن زرع ومياـــه تجـــري

ختمـــا لهـــا بأفـــضل الـــسلام ... علـى الـذي قـد جـاء بالإسـلام

محمـــــد وآلـــــه الكـــــرام ... وصـــحبه المبـــاركين الزهـــر

تمت هذه المزدوجة في مدينة مدراي الهندية يوم الأثنين

٦ ربيع الثاني / ١٤١٥ هـ ، الموافق ١١/ ٩ / ١٩٩٤ م

(ألمانيا)

في ١/ ٤/ ١٤٢٠هـ -١٨/ ٧/ ١٩٩٩م

أعجب بالمانيا قطرا لرائيه ... به الطبيعة تزهو في مرائيه

سبحان طابعه في حسن منظره ... في حسنه ليس من قطر يباريه

نهران في حافتي كل حدائقها ... ما شئت فيها من الخيرات تلفيه

حدائق تبهجن نفس الحزين وما ... احلى المناظر في أعلى روابيه

تجسد الحسن في جناتها فبها ... ما تشتهي النفس في الدنيا توافيه

شبيهة اختها كيرلا ينقصها الإسلام ... أرجو من الرحمن يهديه

والفرق بينهما هذي يزينها ... حسن الشوارع بالتنظيف تضفيه

كذاك زينها النهر الكبير بها ... بالراين يدعى وما أحلى نواحيه

وبون من جانبي النهر عاصمة ... الألمان تسحب ذيل الكبر والتيه

عسى يبدلها الرحمن ثوب هدى ... فتكمل النعمة الكبرى لأهليه

ماذا عزيزا على المولى فرحمته ... عمت على الخلق طرا من أياديه

وشعب ألمانيا تأبى شهامته ... إلا اعتناق العلى والله يهديه

وضفتا " موزل " أعجب بمنظرها ... حدائق نظمت من صنع باريه

على سفوح جبال طاب رونقها ... وزادها زينة حسنى روابيه

ترى بها الخوخ والاعناب يانعة ... وكم بها كرزدانٍ لجانيه

أما صنائعها فاقت علانية ... على سواها بلا خلف نوافيه

دليلنـا حـسن سـياراتها وكـذا ... في قـوة لـيس مـن مثـل يدانيـه
"كمر سديسٍ" و"بي أمٍ" ونحوهما ... فكلـها رائـع صـنعا لمنـشيه
وقس على ذاك كل الصنع يتقنه ال ... ألمـان إتقـان إحكـام يؤديـه
كمـا بهـا شـهرة فاقـت نظائرهـا ... بالطـب يـسخو بـه نفـسا معانيـه
هـذي محاسـنها أمـا نقائـصها ... كـثيرة شـرها كفـران باريـه
وكاسـيات عـوار في شـوارعها ... بـلا حيـاء ولا خلـق يواريـه
وهـذه رحلـة قمنـا بهـا سـببا ... طـلاب طـب لـداء قـد أعانيـه
بهـا رفـاقي محمـود وأحمـد مـع ... سمـي خـل إلهـي مـن أراعيـه
بـني هـم أسـأل الـرحمن يمـنحهم ... سـيما الهـدى والتقـى والـبر وافيـه
والأهـل طـرا وأولادي جميعهم ... مولاي يـا مـن همـت فـضلا أياديه
هـذا واسـأل ربـي أن يمـن بمـا ... يكفـي الهمـوم ويـشفي الـداء ينفيـه
وأخـتم الـنظم بالتـسليم أكملـه ... مـع الـصلاة علـى مختـار باريـه
محمـد خـاتم الرسـل الكـرام ومـن ... في حـب آل وأصـحاب يواليـه
وتـابع يقتفـي الـنهج القـويم علـى ... قـصد صـحيح بـاخلاص يؤديـه

❖ ❖ ❖

(وله أيضاً في ألمانيا)

طـف بألمانيـا طـواف الكـريم ... وتمتـع بمـا بهـا مـن نعـيم
من جنان خضر وماء سكوب ... أتقنـت كلـها بـصنع نظـيم
في رواب ترفعـت ووهـاد ... كلـها نظمـت بقلـب فهـيم
ونظام في طرقها يعجز الوصف ... ازدحـام في سـيرها المـستديم
كـم بهـا أنهـر تـدفق جريـا ... ضـفتاها حـدائق التنظـيم
عظمـت نعمـة الألـه عليهـا ... وضـفا عنـدها امتنـان العظـيم
بيـد تلـك النعمـاء لم يـشكرنها ... قـاطنو القطـر في العطـاء الجسيم
فنـساء في الطـرق شـبه عرايـا ... فاتنـات لكـل قلـب سـقيم
فـاذا مـا رأيـت سـرب ظبـاء ... فاغضض الطرف عن مهاة وريم
ولـشرك بـالله أعظـم جرمـا ... إن ذا الـشرك في عـذاب مقـيم
إهـد ربـاه شـعب ذا القطـر كيمـا ... يبـصروا الحـق للـسبيل القـويم
أيـد الحـق مـنهم برجـال ... ليعـز الهـدى ببـأس عظـيم
مثلمـا قـال أفـضل رسـل الله ... مـن قبـل في الزمـان القـديم
رب أيـد ديـن الهـدى بفتـى الخـ ... ـطاب أو أبي جهل القوي الأثيم
فأتـت خـيرة الإلـه سـلاما ... للرشـيد الخليفـة المـستقيم
ذا وأيـم الإلـه فـاروق فـصل ... بـين بطـل وبـين حـق كـريم
مـا دعـائي بمـستحيل علـى الله ... أجبـه كـشاف كـل الهمـوم

جئتهـــا ثـــاني الربيـــع لطـــب ... أبتغيـــه ودفـــع ضـــر قـــديم
ورفـاقي بهـا أبـو محمـد إبـراهيم ... يحيـــى وخالـــد ذو الفهـــوم
هـم بـني الـذين أمحـضهم ودي ... مـــن بعـــد ذي الفـــؤاد الـــسليم
أحمـد المصطفى عليـه صـلاة الله ... تـــترى مـــا هـــب ريـــح النـــسيم
وعلـــى الآل والـــصحابة طـــرا ... وكـــذا تـــابع بـــنهج قـــويم

وله هذه القصيدة يقول الشيخ الناظم

" قلت هذه القصيدة جوابا للوزير الأديب مانع العتيبه في قصيدته التي قال في مطلعها :

(المجد فيك حضارة وأمان فلك التحية والسلام عمان)

أهلا بمقدمك الكريم :

قـــولا لمـــانع الأديـــب عمـــان ... لـــك في رباهـــا مربـــع وأمـــان
أهـلا بمقـدمك الكـريم ومرحبـا ... شـرفت بـك الإخـوان والبلـدان
سعدت عمان بمجدها السامي الذرى ... وزكـــا بهـــا الإســـلام والإيمـــان
رفعـت بهـا أعـلام ديـن محمـد ... ونمـا علـى جنباتهـا الإحـسان
مـذ أسـلمت لهـدي النـبي مطيعـة ... عـزت بـه ولهـا الهـدى عنـوان
طابت بهـدي المصطفى عرصاتها ... فتطيبـت مـن طيبهـا الأكـوان
عزمـت أكيـدا أن تظـل كريمـة ... وعـرين أسـد عـز فيهـا الـشان
رعـت الأئمـة فـوق صـحن أديمهـا ... فغـدا بهـا ديـن الإلـه يـصان

أعظم بهم من قادة نشروا الهدى ... فهم لشرع محمد حيطان

عملوا بسنة أحمد الهادي وما ... قد نص في أحكامه القرآن

منذ الجلندى المرتضى الشاري ومن ... من بعده حتى أتى اليقظان

ذاك الخليلي الإمام المرتضى ... من بالمعارف والهدى يزدان

وجميعهم مثل الخليلي الرضى ... ذو عزمه قبل اللقا طعان

فهم أجل مناقبا لعماننا ... ولكم لها في المكرمات مكان

علماء أوابون زانوا سوحها ... وبهم تراث الصالحات يزان

تركوا مآثر قيمات كالضيا ... وبيان شرع الله فيه بيان

او كالمصنف والمهذب والجوا ... مع والجواهر صاغها الإنسان

بعمان في شرق البلاد وغربها ... بمكاتب يروى بها الظمآن

يتواتر التأليف من علمائها ... عبر القرون روت لنا الشيخان

من ثاني قرن الهجرة ابتدئت إلى ... هذا الزمان سمت بها الأزمان

ولها مكانتها إذا انتسبت فمن ... أزد العلى أو من نما عدنان

ولهم جميعا في المعالي رفعة ... يخذو لها بسمائه كيوان

ولهم عزائم في الحروب علية ... لم يثنهم عن عزمهم ثهلان

أما مدائنها جنان كلها ... فكأنها الجنات والولدان

من واحة الجو البريمي مغربا ... وتحدها من شرقها جعلان

ومن الخليج شمالها عمرت وفي ... أرض الجنوب ظفارها تزدان

حفظت وعزت فهي قلعة ماجد ... ومنار فضل مجدها ملآن

ورعـــت جـــوار أخـــوة عربيـــة فتنافـــست بثنائهـــا الجـــيران

أعجبت بالأدب الرفيع أخا العلى وقـصيدة جـادت بهـا الألحـان

وأبنـت في عجـز القـصيد بلاغـة تـــصغي لهـــا الألبـــاب والآذان

(أعمـان أسمـى مـا لـدي محـبتي وعلـى المحبـة يلتقـي الجـيران)

(اليـوم أنـشد في حمـاك قـصائدي وأقول عاش الشعب والسلطان)

(قـابوس البـاني صـروح حـضارة يزهـو بهـا في أرضـك الإنـسان)

خـــذها أديـــب عتيبـــة عربيـــة يخـــذو لحـــسن بيانهـــا الحـــسان

حيتـك واصـلة أخـا الأدب الـذي مـــا رامـــه في نهجـــه حـــسان

والى إمـــارات الـــسراة تحيـــة مـن كـل فـرد مـن عمـان تـزان

❖ ❖ ❖

القسم السادس

في المنظومات الفقهية

وله أيضاً :

هذه المنظومة التي سماها معالم التبيين في الإقرار والبيان واليمين

أتشهد لي بالحق فالحق أدعي ... لكي توصفن بالعدل أم أنت مدع

فخصمي غر منكر الحق ظالم ... ولوفاء بالإقرار فاز بمرجع

ولكن أبى إلا الأباء معاندا ... مقيما بمطل عنه لم يتورع

وقد طال ما بادرته النصح جاهدا ... فبادل نصحي ان أذني لا تعي

رضي الكفر دينا عن هداه فحسبه ... شهادة خير الخلق بالكفر لو يعي

فكلفني الشكوى لدى من نفى الهوى ... وأنصت للدعوى بمرأى ومسمع

همام كنصل السيف لم تدن نفسه ... لدنيا ولما يعن يوما لمطمع

قد ادرع التقوى لباسا وانها ... لخير لباس للهزبر المدرع

خبير بأحكام الكتاب بنسخة ... ومحكمه صافي السرية ألمعي

وأتقن مروي الصحاح لسنة ... أتتنا عن الهادي الأمين المشفع

وأحسن للاثار حفظا مميزا ... لمرجوحها من راجح مترفع

جموع خصال الخير علما وعفة ... وإقدام ليث في النضال المروع

يشاور أهل العلم ان مشكل عنا ... مخافة يوم رائع الهول مفزع

كهذا الرضى من يرتضي ليلي القضا ... فترضى مساعيه سعى أوله سعي

ولكن من ذا وصفه فوجوده ... عزيز بهذا الوقت لم يتوقع

لذا قد أجاز البعض أن يلي القضا ... فتى مرتضى في دينه ذو تورع

بعيداً عن الآثام لا يألوا جهده ... يسائل للأعلام شهما إذا دعى
رأى طلبي الأشهاد بالحق من فتى ... علي عدا ظلما وللنصح لا يعي
فقال هداك الله عز علي أن ... أراك خصيما عن خصام ترفع
وقل في بيان الشعر أحسن حكمة ... كتفصيل حكم في شهادة مدع
وفي الحكم العدل الرضي ومدعى ... عليه وفيمن جاء للحق يدعي
فقلت ألا لبيك فضل ناصح ... فنصحك لي قد حل أطيب موضع
لذاك تراني مجمع الأمر سائلا ... من الله عوني مخلصا في تضرعي

صفة القاضي

مضى القول فيمن يفصل الحكم في ... الورى بديباجة كالبدر في حسن مطلع
وحرية عقل بلوغ جميعها ... شروط له والخلف في العبد فاسمع
نفى الحكم منه بعضهم وأجازه ... فريق ولو من أسود اللون أجدع
وفرض كفائي إذا قام محسن ... به حط إثم الغير إحسان أروع
وان كان لم يوجد لحكم سوى امرىء ... فذاك عليه فرض عين إذا دعي
وخير محل للفتى فجلوسه ... بمجلس حكم فهو أفضل موضع
فذاك محل فيه نهي لمنكر ... وأمر بمعروف وتوضيح مهيع[1]
ويلزم من يبلي بحكم عدالة ... وتسوية الخصمين للمتورع

---

١) مهيع : الطريق الواسع الواضح

فان السموات العلى واستواءها ... وما اشتملت من كوكب مترفع
لبالعدل قامت واستقامت جميعها ... بحكمة عدل بارىء الكون مبدع
وبالحكم عدلا تخصب الأرض كلها ... وتجذب في جور من الحكم مفزع
وأقرب خلق الله من ربه فتى ... يلي الحكم عدلا يا له من سميدع[1]
وأبعدهم منه أخو الجور من هوى ... بحكم الهوى في ضيق الذل مفظع
وأول قاض للهدى عمر الرضى ... بأمر الولي الأكبر المتضلع
أبي بكر الصديق أفضل صاحب ... وأتقى أمرىء بعد النبي المشفع
فيثبت حكم من إمام وعامل ... له ومن السلطان ان عادلا فع
ومن جائر خلف أينفذ حكمه ... وعامله أم لا نفوذ لمبدع
يجوزه بعض لقصد إقامة ... بعدل وبعض فيه لما يوسع
ليعلم أهل الجور أن ليس طاعة ... لهم من أمين عالم متورع

في آداب القاضي

ومن ولي الأحكام فليخش ربه ... ويتقه فيما قضى عندما يعي
وياخذ في سير الدعاوى بظاهر ... كبينة عدل واقرار طيع
وليس عليه البحث عن حكم باطن ... ولكن له قد قيل كالمتطلق
ليعلم وجه الحق لا متجسسا ... ولكنه مستكشف فعل ألمعي
ويلزمه أن يلزمن هيبة وأن ... يكون وقوراً فهو سمت المشرع

---

١) سميدع : السيد الكريم الشريف .

ويحمل لوم الخصم لو كان عاديا ... عليه ولا يضجر لدعوة مدع
وأدب خصما كان للجور ناسبا ... كما أدب الشعبي للمتنطع
وينوي به إعزاز دين وهكذا ... مواجه خصم بالأذى والتنطع
وأدب من سب الشهود معنفا ... له زاجرا عن كل قول مشنع
ويعفى كريم لم يكن متعودا ... إذا زل يوما في خصام له دعي
وكره أن يقضي إذا كان مغضبا ... وفي عطش أو جائعاً ذا توجع
وفي حال حزن أو هموم تزاحمت ... يطيش بها فهم الفقيه السميدع
وهل جاز للقاضي ارتفاع محله ... على خصمهم والحزم ترك الترفع
وان الأحب الأستواء بمجلس ... فلا يعلون بعض سواه بموضع
ولا يفت في حكم وإن جاء سائل ... عن الدين فليرشد فتى إذا تورع
ولا يستمع دعوى غريم وخصمه ... أخو غيبة والحق أن جاز فاسمع
فان تك مما يسمعن دعوته ... وإلا أفدت الحق من جاء يدعي
ويندب أن يستقبل البيت ذاكراً ... وملتزماً هدي النبي المشرع
وليس له أن يقبلنَّ هدية ... سوى من قريب محسن متبرع
إذا كان ممن قد يهاديه قبل أن ... يلي الحكم أما من سوى ذاك فامنع
ويلزم قولا عد له بان عنده ... ولا يك في أحكامه ذا تنوع
وجاز إذا ما كنت مجتهدا إذا ... ترجح قولا ثانيا فله ارجع
وفي الحكم جورا ان تعمد كافر ... وضمن عند الله لا الحكم فلتعي
كذلك في أخذ الرشا او شهادة ... تحرم شرعا فالضمان به اشرع

فيـضمن عنـد الله والكفـر لازم ... لراش ومسترش ومن راش فاسمع
لما جاء في الأخبار من لعنهم على ... لـسان الـنبي الهـاشمي المـشفع
فعصمتك اللهم ارجو فلا قوى ... **على حمل لعن منك يارب فاسمع**

مقاطع الحق

وطالـب حـق إن أقـر غريمـه ... فمـا عـن أداء الحـق أي تـذرع
ومختلـف هـل نلزمنـه أداءه ... بلا طلب ممن لذا الحق يدعي
وان جـاء بالإنكـار بـين طالـب ... وأقـسم مطلـوب لفقـدانها فـع
فـان حقـوق الخلـق فيهـا مقـاطع ... ثلاثـة أشـياء وعـاهن مـن يعـي
جـلاء بـاقرار بيـان معـدل ... يمين غريم من عليه قد ادعى

الإقـــرار

واقـراره بـالحق أعظـم حجـة ... عليـه مـن الأشـهاد أكبر موقـع
فـاقرار حـر بـالغ عاقـل بـه ... يؤاخذ إجماعا على ذاك فاصدع
ولا يثبت الإقرار من مكره ولا ... **أخي الحجر أو من مفلس ذي تبلتع**[1]
ومـن معـدم خلـف متـى غرمـاؤه ... غـدوا يطلبـون المـال منـه ففـرع
وما جاز من عبد سوى إن أجازه ... لـه ربـه أو ذي جنـون مـروع
كـذلك مـن طفـل وذو خـرس إذا ... عرفـت لـه إيمـاءه جـاز فـاسمع
وجـاز على ذي العقـل خـط يمينـه ... كتابتـه كـالنطق حكـم المـشفع

---

١) التبلتع : التواء اللسان

وجاز لكل الناس والخلف ان يكن ... لحمل أتى حيا خلافا هنا أرفع

وما جاز إلا للأناسي حيهم ... وميتهم من كل حق موزع

بتعدية أو من معاملة ومن ... جميع حقوق مثل مال مودع

ومن بالغ فيما أتى في طفولة ... أيؤخذ بالإقرار لا يؤخذن فع

حكاه لنا عبد العزيز بأنه ... لأكثر أهل العلم أهل التشجع

متى ما أصح الفعل حال طفولة ... وان لم يبين يؤخذن بما ادعي

أقر بفعل أو بقول وقيل لا ... مؤاخذة في القول من كل درقع[1]

ويؤخذ لا في الحكم لكن من له ... اقر له تطلاب حق موقع

كذاك مفيق من جنون أقر هل ... به يؤخذن كالقول فيما مضى اصنع

وان كان لم تعرف له جنة فذا ... يؤاخذ حكما باتفاق هنا فع

كذاك مقر يدعي خطأ كذا ... له مكرها فاحكم عليه به اصدع

ويثبت اقرار لوارثه ولو ... مريضا بدين ما له أي مدفع

ويثبت اقرار بشيىء معين ... لوارثه او غيره فبه انفع

وفي العبد خلف إن أقر بما به ... تلاف لنفس او لجزء مقطع

بلا إذن رب قيل جاز وقيل لا ... فذا العبد ملك السيد المتربع

ولما يجز اقراره دون إذنه ... بافساد مال للضمان الموقع

ويضمن نفس العبد قيمته إذا ... حباه باذن لا بما زاد فاسمع

بل العبد يسعى بالزيادة بعدما ... يرى العتق يوما من سخي سميدع

---

[1]) الدرقع : الراوية .

وبعض يرى كل الضمان ولو نما ... على آذن يا إذن أبت بموجع
ولما يؤاخذ في معاملة ولا ... أخو الملك لو يوما أقر لمدع
إذا كان لم يأذن له في تجارة ... ويؤخذ فيها إن أتى الإذن فاصدع
ولما يجز إقراره البعض لو غدا ... له الإذن من مولاه في قول ألمعي
وان يعترف من بعد عتق بمال من ... عليه عدا في رقه المتوسع
فيؤخذ منه لو أقر بأنه ... جناه بحال الرق فليرتفع

في الإقرار بالمجهول

ويلزم ذا الإقرار تبين ما به ... أقر جليا إن يكن ذا تورع
ومختلف إن لم يبينه بعضهم ... يقول بإلغاه وذا غير مقنع
بل الحق مع من يلزمنه بيانه ... إذا كان حيا وهو رأي لألمعي
وان مات من قبل البيان فها هنا ... توجه إلغاء اعتراف لأبصع[1]
ومن قال ما أحويه ملكا جميعه ... لزيد وبعض الملك يخفى بموضع
فلا يشمل الإقرار مخفي ملكه ... بل الظاهر المعلوم للمتطلع
ومهما أقرت زينب أن كلما ... يقر ببيت ملك زوج سميدع
وزينب قرت فيه وازينت بما ... يطيب لها من كل حلي منوع
فهل يدخلن حلي عليها وزينة ... بها من ثبات فاخرات وبرقع
يرى الكدمي الحبر حق دخوله ... باقرارها والنور لما يوسع
وكل الذي خلفت ملك لزوجتي ... مقراً بإجمال ولما يوزع

---

١) ابصع : احمق

يـرى بعـضهم تثبيـت إقـراره ولا ... يـراه لإجمـال فريـق بـه رعـي
ومـن قـال داري فهـي ملـك لخالـد ... فلا تدخل الأشجار من كل مونع
ومن قال هـذا المنزل الرحـب كلـه ... لـه دخلـت أشـجاره فيـه فـاسمع
ومـن قـال في بـيتي حـسام لراشـد ... إذا فيـه شـتى مـن دنـي وأرفـع
فقيـل لـه الأدنـى وقيـل رفيعهـا ... وأوسطها فهـو الأحـق لـه ادفـع
وخلـف اذا مـا قـال أكثـر مالـه ... لزيـد فنـصف مـن سمـين وأبـضع[1]
كـذاك أجـل المـال قـد قيـل نـصفه ... وأفضل نوع قيل من مـال أبـصع
وجزء الذي تحوي يدي فهو صايرُ ... لعمرو فـذا الإقـرار بطـل كبلقـع
وقيـل باثبـات فيأخـذ سـبعه ... وبعـض قـضى بـالربع فليتربـع
ومن قال سدس من جناني جميعهـا ... وبـيتي وثـوبي للفـضيل المـدرع
لـه الـسدس ممـا قـال كـلا فعطفـه ... على سدس الجنات مع كـل أروع
ومـالي قـد أوقفتـه كـل مـسجد ... يكون بذي الدنيا على أي موضع
فـبعض يـرى تـضعيفه فأباحـه ... مقـرا وبعـض قـال ارجاعـه امنـع
وحـسن تثبيتهـا لـه وقـضى بـه ... كمجهـول رب في الفقـير المخلـع[2]
وفي جامع من تلكـم الـدار وضـعه ... يجـوز يـراه النـور رأيـا لألمعـي
ولا يثبت الإقرار بالشيء وهـو لا ... وجود له كالحمل ان كـان فـادفع
وجـاز يـراه الحـبر عبـد العزيـز إن ... تـبين حمـل مـن مهـاة وهـيرع[3]

---

١) أبضع : المهزول
٢) المخلع : الضعيف
٣) الهيرع : الأمة النزقة

في الإقرار بالمعلوم

وان يـك اقـرار بـشيء محـدد ... فـذاك صـحيح لـو إشـارة بلتـع[1]

كـذا البيت أو ذا المال فهـو لرافـع ... مقـرا بـه يـا رافـع خـذه وارتـع

فـاقرار شـخص لـو مـشيرا تفيـدنا ... إشـــارته علمـــا جليـــا بموقـــع

ويثبـت إقـرار لطفـل ومـسجد ... ومن غاب لو في بطن سلمى ولعلع[2]

لإمكـان حـق واجـب لهـم ومـن ... عليـه حقـوق الخلـق فليتـورع

لأولاد سـعد مـن أقـر فـشامل ... إناثـاً وذكرانـاً الى الكـل فـادفع

ولفـظ بنيـه للـذكور فقـط لا ... شمـول لأنثـى فانفهـا منـه وامنـع

ولا يثبت الإقرار من زوجة سوى ... لـزوج بمهـر مـن نـضارٍ ويرمـع

وذو الغـصب في اقـراره بالـذي لـه ... غـدا غاصباً في أهلـه جـاز فـاسمع

بلـى يجـب الإقـلاع منـه لربـه ... وللغـير مـا ان جـاز إقـرار خولـع[3]

لـسعد وعبـد الله كـيس تقـاررا ... بـأن اشـتراكا فيـه لابـن المقفـع

أقـر لـه سـعد بنـصف معـين ... وبالثلث عبد الله من ذاك فاشرع

لتقـسيمه فـيهم فاثنـان أصـله ... وعـشرة أسـهام وعـى ذاك مـن يعـي

لمن قد أقرا نصف حظ لسعدهم ... ومـن حـظ عبـد الله ثلـث ففـرع

بخمـسة أسـهام يفـوز وسـعدنا ... ثلاثـة اسـهام وعبـد بـأربع

وذو مـرض مهمـا أقـر لـوارث ... فخلـف وللغـير الثبـوت لألمعـي

---

١) البلتع : الحاذق
٢) سلمى ولعلع : جبلان لطيء
٣) خولع : كثير الجنايات

وان قال عن حق علي لوارث ... فهذا الى الإثبات أقرب موقع
وذو خرس أو جنة وعمى فلا ... يصح مقر منهم لو بجعجع[1]
وخلف من المسجون في سجنه قضى ... به البعض أما بعضهم لم يوسع
واقرار أعمى يثبتن بحق من ... عليه له في ذمة لم يضيع
ويبطل في أصل كنخل ومنزل ... ولو قل حتى لو أقر بدعدع[2]
ومن قال إني عبد زيد وإنه ... تفضل بالعتق ابتغاء لأنفع
عليه بيان العتق إن لم يكن له ... بيان فلا تسمع دعاية مدع
ويثبت اقرار بزوج وزوجة ... وابن أب في الحكم مع كل لوذعي
ويثبت فيه العرف ثم فان تقل ... أبو خالد رجلي كريمة تبع
أو الليث في اقراره قال جوزتي ... عنى زوجتي قد صح في ذاك ما ادعى
اذا كان هذا عرفهم في خطابهم ... فذا العرف محكوم بمعناه فاسمع
وان فلان قال خلف فبعضهم ... يثبته والبعض لما يوسع
وحال فلان مثله واذا يقل ... علي فاثبته وللخلف فارفع
ويعتبر الاقرار عرفا ولهجة ... سواء فصيح النطق او ذو تبلتع
وفي ما أرى او ما معي أن درهما ... علي وفيما قد أظن لمدع
فليس باقرار صريح لظنه ... وما الظن يقضي حق من جاء يدعي
ومن قال فيما اعلمن فثابت ... اذ العلم منه يثبت الحق فانزع

---

١) جعجع : ما تطامن من الأرض
٢) دعدع : أرض جرداء

أقـر أبـو نـصر بحـق لتبـع ... فكذبـه أبطـل بـذا حـق تبـع
كـذاك إذا أبـراه أو قـال لـيس لـي ... عليـك أبـا نـصر ولا بعـض يرمـع
ومعـترف أخـذا لألفـي درهـم ... لبكـر وألـف منهمـا ظـل يـدعي
تـسلمها مـن عنـد بكـر وديعـة ... وقـد تلفـت فـاحكم بـه أي مـدع
ويقبـل رب المـال في قولـه فمـا ... يقـول هـو المقبـول مـع كـل ألمعـي
ولكن إذا ما قـال يصدق في الـذي ... أقر من التوديع لا التلف فاسمع
هنا القول والإقسام للآخذ الذي ... أقـر بأخـذ المـال فليتوسـع
علـي لبكـر درهـم ثـم درهـم ... فـاثنين خـذ يـا بكـر مـن متـورع
كـذا أن أتـى بـالواو عطفـا لـدرهم ... أو الفاء خذ معطوفه الكل واضرع
ومـع درهـم أو فوقـه تحتـه إذا ... أقـر ففـرد لا سـواه فوقـع
كـذا قبلـه أو بعـده فيـه هكـذا ... بجانبـه لا شـيء إلاه فـاقنع
ودينـار تـبر في دريهـم فـضة ... علـي لزيـد خـذه بـالأول أسمـع
كـذاك مـع الـدينار درهـم خـالص ... علـي فـلا شـيء سـوى درهـم دعـي
ودرهـم بـل اثنـان فاثنـان قـل لـه ... عليـك لمـن أقـررت فلتتـورع
وان قال يوم السبت للفضل درهم ... علـي وثـان في الغـد المتوقـع
فاثنـان خـذه للمقـر لـه وإن ... يقل درهم في السبت والأحد اشرع
بإلزامـه اليـوم الأخـير بـدرهم ... فقـط يؤديـه الى ربـع فـع
واثنـان في اثـنين او في ثلاثـة ... وأربعـة او فـوق ذلـك فـاسمع
فيلزمـه اثنـان سـابق لفظـه ... وباقيـه لغـو عـن فقيـه سميـدع

علـي لـه مـا رد درهـم فـضة ... الى عـشرة لغـو بأحكـام مـصطع[1]

وكامـل دينـار علـيّ لتبـع ... سـوى عـشرة ألزمـه دينـار تبـع

وجـاز إذا مـا قـال عـد أصـابع ... دراهـم او معـروف عـد موقـع

علـي قـروش للربيـع جميعهـا ... ثلاثـون في صـاعين بـرا ففـرع

باسـقاط اقـرار الـصواعين مثبتـا ... عليـه بـاقرار القـروش بـأجمع

كذا العكس اما ان يقل قبل خلقه ... وان تخلـق الـدنيا علـى لأروع

فيبطـل اقـرار كهـذا وشـبهه ... وللحـق نـور يرفـع البطـل فـارفع

وان قـال دينـار علـي لصعـصع ... كـذا درهـم مـن خـير تـبر مـصنع

فلم تك من تبر دراهم فاحكمن ... عليـه بـدينار صـحيح لصعـصع

ونـصف ودينـار علـي فمـا لـه ... عليه سوى الدينار في حكم ألمعي

إذا لم يـضف نـصفا لـديناره وإن ... أضاف استحق الكل في رأي درقع[2]

وكـل لـه قـد قيـل لـو لم يـصفه في ... مقـال وذا للحـق أقـرب فلتـع

وعـشر دنـانير وعـشر دنـانر ... لـه بهمـا عـشرين دينـاراً ادفـع

وان قـال للـسعدي عـشر دنـانر ... علـي وعـشر قـل لـه عـشرة فـع

وخمسة عشر من دنانير إن يقل ... وخمـسون دينـارا علـي لمـدع

ومائـة دينـار علـي لـه أجـز ... لأقـراره كـلا عليـه بـه اصـدع

ومائـة دينـار علـي لتبـع ... وخمـسون للخمـسين لمـا ينـوع

---

١) مصطع : بليغ
٢) الدرقع : الراوية أي كثير الرواية

فيثبت ذا الأقرار في مائة وما لما لم يميز يقض شيء لتبع

الاستثناء في الإقرار

ومن يك في دار حوت يده لها أقر بأرض الدار ملكا لمدع
سوى نقضها أي ما بها من بناية يجوز له استثناه في حكم مصطع
كذاك اذا استثنى لأرض فمثله له كل ما استثناه فليتورع
كذاك اذا استثنى لأشجارها له **جميع الذي استثناه كالعكس فاصدع**
وأما إذا لم يعرفن له يد بها لم يجز إخراج شيء ففرع
ومن قال هذي الأرض إلا اسطوانة لزيد وإلا بئرها جاز فاسمع
وذا البيت إلا الباب والقفل مثله كذاك اذا استثنى لمنفصل فع
ومعترف بالأرض ملكا لراشد وبالنقض[1] كلا للهمام ابن تبع
تكون كاقرار لذين فراشد له الأرض والبنيان ملك السميدع
ومعترف بالدار بالأمس للفتى علي وفي ذا اليوم قال لبرذع[2]
فقل لعلي حكمها والذي له اقر أخيرا ما له قيد أصبع
ومعترف بالنبت لا غير لامرىء له دون أرض فاقض بالحق ترفع
ومعترف بالأرض والنبت قائم بها بيد لم يذكره قولان فاشرع
هل الأرض مع نبت جميعا لمن له أقر أم الثاني لمعترف يعي

---

١) النقض : البنيان
٢) برذع : اسم صحابي

وأشـجاره إلا الثمـار كعكـسه ... لزيـد أجـز مـن غـير خلـف موقـع
ولكـن اذا اسـتثنى ثمـارا ولم تكـن ... بهـا وقـت إقـرار المقـر المرجـع
فلـم يجـز اسـتثناه بـل حكمـه لمـن ... أقـر لـه كـلا لـدى كـل مـصقع
كـذلك اقـرار بـدار مخرجـا ... سكونا بها ما جاز تخريج مدع
بـل الـدار والـسكنى لمعـترف لـه ... بملـك ومـا اسـتثناه بطـل كبلقـع
وذا البيـت إلا مـا حـواه لعـامر ... يجـوز هنـا اسـتثناه والحـق فـاتبع
وخمـسون دينـارا علـي لـبروع ... سـوى عـشرة فـالأربعون لـبروع
فقـط ومـستثن لنـصف وأكثـر ... عن النصف خلف فيه وهو له فع
لترجـيح نـور الـدين هـذا بجـوهر ... فـأعظم بترجـيح الامـام الـسميدع
ولكـن اذا اسـتثنى الجميـع فمـا لـه ... سـبيل الى اسـتثنائه في التوسـع
فيلـزم كـل مـا اقـر بـه ومـا ... لـه في رجـوع الحـق أي تـذرع
ومـن قـال دينـار علـي لتبـع ... سـوى درهـم اثبـت لـدينار تبـع
ولـيس بـشيء مـا يخرجـه فمـا ... يجـوز لـه اسـتثناه مـع كـل أروع
ومخـرج دينـار ودرهـم فـضة ... مـن البر مـا إن جـاز إخـراج بلتـع[1]
كذاك اذا استثنى من الشيء عينه ... فـلا يثبـت اسـتثناه مـع كـل ألمعـي
ولكنـه يعطـى مقـر لـه الـذي ... أقـر مقـر مـن نـضار ويرمـع
وذو سفر إن قال خمسون درهما ... علـي لزيـد إن أمـت فيـه فـاسمع
فما جاز ذا الأقرار قيل وبعضهم ... يلزمـه إيـاه دون ترجـع

---

١) بلتع : الحاذق بكل شيء

كـذاك لمنـصور علـي كـذا إذا ... مطرنـا غـدا أو جـاء ابـن ربيـع
فخمـسون دينـارا علـي لـبرذع ... فـذا باطـل لا شـيء قـط لـبرذع

في الإقـرار بوارث

ومـا صـح إقـرار بـارث لتـارك ... لـه وارثـا لوعمـة ذات برقـع
وصـح إذا لم يعلمـن فـارض لـه ... ولا عاصـب أو خالـه ذو التوجـع
لأن أولاء الـذكر نـص بـإرثهم ... فهـم أهلـه لا مـن لـه صـار يـدعى
وخلف إذا ما قال نصف لوارث ... له الكل أو ما زاد عن نصفه ادفع
يـضاف لبيـت المـال عـزا لدولـة ... يـدبرها ذو حكمـة وتـورع
وان قـال زيـد وارثـي ثـم بعـده ... سـعيد لـه شـرك بـارث مـوزع
فقيـل سـواء فيـه يقتـسمانه ... وللثاني سدس قيل من إرث أروع
أولاء رأوا للثـاني سـدس تراثـه ... أقـل تـراث يـستحق أمـرؤ فـع
ووارثـي الفـذ الوحيـد فـسالم ... وثـم لـسعدى شركة هكـذا معـي
فسعدى لها نصف لمأخوذ سالم ... ومـأخوذه ثلثـا تـراث المـودع
وقيـل لـسعدى ربـع ثمـن أقـل مـا ... لـه تستحق الخـود مـن إرث ألمعـي
ويثبـت إقـرار بزوجتـه ولـو ... إلى أربـع لـو مـن مقـر مـوزع
وأعـني بـذا تفريـق اقـراره فقـد ... يـصح ويـستحققن إرث المـدرع
ويبطـل إقـرار المقـر بـأكثر ... علـى أربـع أو للمحـارم يـدعي
كأن يدعي جمعا لأخت وابنة الشـ ... ـقيق لهـا مـع أي حجـر مـشرع

وان بنيت منهن هند فزينب ... فسلمى فسعدى في البيان الموزع
فجمع سوى من قد ذكرت فيثبت ... البيان الى سعدى بحكم موقع
فما حل إلا أربع في كتابنا ... وسنة ختم الأنبياء المشفع
فان لم يجىء منها البيان مفرقا ... وجاء معا ردت شهادة خيمع[1]
وتارك ابن وابنه قال إنه ... سعيد أخوه من أبيه المشيع
فاقراره ماض عليه فقل له ... سعيد له نصف التراث المنوع
ومال وفير كان ملك ربيع ... فأورثه كلا أخاه بأجمع
أقر أخوه العدل بابن شقيقه ... فصار جميع المال لابن ربيع

في الإقرار بالنسب

وفي نسب جاز اعتراف فان يقل ... سليمان لي إبن أجز فيه ما أدعي
إذا كان لم يولد على فرش غيره ... له حكم ابن في تراث موزع
فيثبت إنفاقا وارثا فقط لا ... يثبت ذا الإقرار أنساب مدع
كذاك مقر بالغلام تحوزه ... يد امرأة لم تنكرن لما ادعي
ولما تكن أيضا فراشا لغيره ... وإلا فدعواه سراب ببلقع
وإن كان من قد يدعيه ابن عبدة ... وصدقه المولى فاياه أتبع
وإلا فدعوى منه بين إن يكن ... بيان له أو عنه فليترفع

---

(١) خيمع : المرأة الفاجرة .

ومعـترف أن قـد تـسري ربيعـا ... فـالحق بـه نـسلا أتـى مـن ربيـع
إذا جـاء مـن بعـد اعـتراف لـستة ... شـــهور وإلا عنـــه فليتوســـع
غـلام حوتـه الخـود واعترفـت بـه ... بنيا لهـا جاز اعـتراف لهـا اسمع
وأمـــا علـــى زوج ووارثـــه فـــلا ... يجـــوز بـــلا تـــصديقه المتوقـــع
وهـل جـاز إقـرار الـسبايا بنـسبة ... لبعـضهم بعـض خـلاف هنـا فـع
ثلاثـــة أقـــوال هنـــا كموحـــد ... يقـال وقـول لا يجـوز بموضـع
وقيل سوى في الأم منهم يجوز إن ... تقـل إبـنتي أو ذا بـني فوقـع
وأم وبنـت ابـن وبنـت بملـك مـن ... أقـر باحـداهن بنتـا لـه اصـدع
ولمـــا يعـــين بنتـــه مـــن ثلاثهـــا ... عـــتقن عليـــه كلـــهن بـــأجمع
واحـدى الـثلاث بنتـه لا بعينهـا ... فيأخذن إرث البنت كلا بمشرع

في الإقـرار بالحرية

ومعـترف بـالعتق جـاز عليـه مـا ... أقـر بـه مـن عتـق عبـد ممتـع
ولو كان ذا الإقرار في مرض فمن ... أقـــر بـــه حـــر بحكـــم مـــشرع
وفي أمـــة حمـــل بحـــال اعترافـــه ... بتحريرهـا فالحمـل حـر كمرضـع
وأول يـــوم مـــن ربيـــع فحـــرة ... ربيـــع حقـــق فيـــه عتـــق ربيـــع
ومـــا ولدتـــه بعـــد ذاك فمثلـــها ... يحـــرر فليـــشكر أيـــادي تبـــع[1]
وان كـان في رهـن عبيـد لـه فـلا ... يحـــررهم إلا إذا فكهـــم فـــع

---

١) تبع : هنا الناصر ، والمراد به المحرر

وان بـاع عبـدا بالخيـار فقـال ان ... يـصر بيـدي بعـد الفـداء فوقـع
فحـر أجـز إقـراره وكـذا متـى ... يتم مدى التأجير عن كل مصطع
وجـاز بهـا إقـراره لعبيـده ... وأن أبقـوا أو غـائبين بتبـشع[1]
كـذلك ان كـانوا بقبـضة غاصـبٍ ... يـصح لهـم اقـرار عتـق السميدع
وان لبنيـه اعبـد فـاقر أن ... جرى منه إعتاق لهم جاز فاصدع
ولمـا يجـز إقـراره عـن بنيـه إن ... يقل اعتقوهم فاعرف الفرق ترفع
ومـشترك مـا بـين سـعد وتبـع ... أقـر لـه سـعد بعتـق مـوزع
فيسري عليه العتق كلا وقل لمن ... جرى العتق منه يغر من حظ تبع
ومن جاز منه العتق جاز اعترافه ... عليـه بـه أمـا علـى الغـير فـامنع
ولكـن إذا مـا الغـير كـان شـريكه ... أجـز فيـه إقـرار الـشريك الهميـسع[2]
ويـضمن أن لا للـشريك نـصيبه ... مقـر وللتـضمين أكـبر موقـع
ومعـترف بـالعتق يومـا لواحـد ... مـن الـلاء في ملـك المقـر الهجنـع[3]
ولمـا يعينـه ومـات بفجـأة ... فكـل عتيـق قـل لوارثـه اقنـع
وقـل لهـم استـسعوا بقيمتكم لـه ... سوى واحد لو ظل يبكي ويدعي
ثلاثـة أبنـاء لـسعد ومثلـهم ... عبيـد لـه كـل بتـسعة اصـوع
فخلفهـم واثنـان قـالا أبوهمـا ... أقـر بتحريـر لعبـد هبلـع[4]

---

١) تبشع : أي القرية
٢) الهميسع : القوي
٣) الهجنع : الشيخ الأصلع
٤) هبلع : أكول

وثالثهم لما يقر ومن به ... أقر فشخص لم يعينه فاسمع
وعينه الثاني فقد عتقوا هنا ... جميعا باقرار الشريك المدرع
وقل لهم استسعوا بحقهم كما ... يصير لهم في قسم حظ موزع
فأما مسم من مقريهما فما ... له من مسماه ولا كف يرمع
ولكنه يسعى بخمسة أصوع ... فاعط صواعين الذي ما به يعي
ومنكرهم قد نال من ذا ثلاثة ... بقي اثنان فليستسعيا في تضرع
على كل فرد منهما اصوع هنا ... ثمانية في ولد سعد فوزع
ثلاثة أصواع لمنكرهم ومن ... يميز عتيقا مثلها في التوزع
واثنان للد لم يعين لمعتق ... فتمت هنا عدلا بأحسن منزع
فكل من الأثنين مائزهم ومن ... أقر بوهم نال ستة أصوع
وثالثهم من أنكر العتق قد وفى ... له حقه في تسعة أصوع فع
وان ترك ابنين الربيع والرضا ... وعبدا أتى فيه اعتراف ربيع
بعتق أبيه عبده واخوه لم ... يقر فقل يا عبد بالعتق فامتع
واعط الرضى ما نابه نصف قيمة ... عليك له استسعى به وتورع
وتارك ابنين الربيع وجابر ... وعبدين مملوكين سعد وبرذع
وفي معتق قد كان خلف فجابر ... أقر بسعد والربيع ببرذع
فقد عتقا وليسع كل لمنكر ... منابا له من حظه المتوزع
وان شهد العد لان اعتق مبهما ... سليمان من قن عبيد كخضع
فهل عتقوا أم لا خلاف هنا أتى ... وقدم للنفي الثميني فلتع

الإقـــرار في المرض

وذو مرض قال استلمت جميع ما ... على وارثي لي صح إقراره فع
إذا كان ذا عقل صحيح وان يكن ... على غير وارثٍ فأحرى ففرع
ومعترف بالعفو عن قاتل لمن ... يليه واخذ من ديات بموضع
كتابة عبد واستلام الذي له ... عليه وبغي من ولي له دعى
على قاتليه جاز اقراره هنا ... اذا عقل الإقرار فليتورع
وما كان من دين عليه لغيره ... فما جاز إقرار الأداء الموقع
سوى أن يكن ذو الدين صدّقه أجز ... لأقراره والحق نور بلعلع[1]
وان قال قد أنفذتما كنت موصيا ... وموروثي المرحوم قد جاز ما أدعي
كذا جاز أيضاً في تلاف أمانة ... لكل قريب أو بعيد مودع

(الشهادة) من تجوز منه ومن لا تجوز

وطالب حق لم يقر غريمه ... يبين للمطلوب من جاء يدعي
بحرين من أهل الأمانة والحجى ... هما حجة حكما بحق لمدّع
وحتم على العدلين تأدية لها ... مع القائم العدل الإمام السميدع
وعامله أو كالأمير الرضى فهم ... لنا قادة في طاعة الله فاسمع
وغيرهما فيه خلاف أو أجب ... علينا أدا الإشهاد معهم لمدع

---

١) لعلع : اسم جبل

وعدلان مملوكان ان شهدا فهل ... تصح ويمضي الحكم خلفا هنا أرفع
فمهما اعتبرت العدل فاقبل شهادة ... له أو نظرت المال فارددده وادفع
ولا تقبلن من ذي النساء شهادة ... إذا انفردت عن قول عدل هميسع
وان كن معه صح ثنتان عنده ... معدلتان في إعتبار مشرع
وتقبل في أشياء حال انفرادها ... لمنع رجال منه مع كل أروع
كقابلة في قولها جاء ميتا ... وحيا صبي أو بحمل ومرضع
وعفل ورتق او كجرح بفرجها ... فتنظره ذات النطاق المنوع
وفي ثيب بكر وفي بالغ رأت ... دم الحيض منها جاريا أم بروع
ففي كل هذا تقبل الغيد وحدها ... فما تخبرن عنه هو الحجة اصدع
وهل جاز في ذا عدلة وحدها يرى ... فريق قبول الخود فيما له تعي
وبالعدلتين قال بعض وبعضهم ... يرى أربعا لا دونها للتورع
ورد الكتابيات لكن شهادة ... أتت فيهم منهن جازت فاوقع
وذلك فيما قد تجوز شهادة ... لمؤمنة فينا بأية موضع
كذاك كتابي علينا وهكذا ... شهادة ملي على آخر امنع
كأتباع عيسى رد منهم شهادة ... على تابعي موسى النبي المشفع
وجازت عليه من أخيه ومن فتى ... مقر بتوحيد على كافر فع
ومن ذي صبي وجازت عليه من ... فتى مثله ان يفقد الغير فاتبع
ومن صاحب بالجنب غير الأمين ... فلترد وجازت لاضطرار موقع

وردت كذا من اقلف لم يكن له ... عن الختن عذر لم تجزمنه فادفع
وجازت لعذر منه ان كان خائفا ... حلول حمام من ختان فوقع
وخنثى كخود في الشهادات غير لا ... يباشر ما للخود جوز فلتع
كذلك ينظر لما جاز لامرىء ... وتمنع منه منظرا ذات برقع
على مثله فاردد شهادته لما ... بفرح فرؤياه لعورته امنع
وان يشهد الأعمى بما يعلمن به ... بوصف ولو من بعد ان عمي اسمع
كعقد نكاح او طلاق ومعتق ... وفي نسب أن قال يحيى بن تبع
وجازت شهادات القريب لأقرب ... له وعليه ما سوى أبه امنع
شهادته للابن لكن بعضهم ... يجوزها منه لقول المشفع
بأن كل انسان بما في يديه من ... أب وابنه أولى بنص موقع
ومانعه يحتج " أنت وما حوت ... يمينك من مال لوالدك " اقنع
وجازت كذا منه لابن على ابنه ... وما إن تجز قد قيل في رأي ألمعي
ومن زوجة جازت على الزوج أوله ... كعكس ومن جد لأحفاده فع
ومن سيد أيضاً على عبده ولا ... تجوز له من سيد مترفع
ومن جاره ردت ودافع مغرم ... ومتهم او ذي جنون مروع
ومن كان محدوداً لقذف وفاسق ... وذي جنة والمدمن الخمر فادفع
ومن ثمل سكران او عامل لما ... يحرم من سكر وبايعه امنع
ومن مشتر خمرا وملتجي به ... ومن بايع حرا ومرب ومدع

لغـــير أبيـــه او تـــولى قرابـــة ... سـوى اهلـه فـاردد لكـل بـأجمع

ومـن لاعـب لاه مغـن وعامـل ... أداة الملاهـي والـذي باعهـا ارجـع

ومـن طـاعن للمسلمين ومـا سـح ... لخـف ومغتـاب ومـن كـاهن دع

ومن لم يجد فعـل الـصلاة وطهـره ... كـذاك فتى لفـظ التحيـات لا يعـي

ومن مفرط في حجه والزكاة فلترد ... لا فـــراط الغـــني المـــضيع

ومـن كثرت منـه الـصفات ذميمـة ... ومعتادهـــا ردت شـــهادته فـــع

ومن كل من قد جر للنفس نفعه ... ولـو كـان موثوقـاً بـه ذا تـورع

شـــهادته رد كمـــن يـــشهدن لـــه ... فـلا نقبلنهـا لـو أتـت مـن كـبرذع[1]

وتبـع ان يـشهد لعمـرة وهـو في ... محـــل لهـــا ردت شـــهادة تبـــع

مخافـة ميـل اذ عليـه لهـا يـد ... لإسـكانها إيـاه في أي موضـع

وفي فاسق التأويل خلف متى يكن ... يعـدل في ديـن شـهادته اسمـع

وبعـــضهم لا يقبلنهـــا وذاك في ... معاملـــة مـــن أي حـــق منـــوع

وتمنـع منـه في الحـدود وطعنـه ... على مسلم من كل شار سميدع

كـذاك وكيـل رد منـه شـهادة ... سوى من لمجنون وللوقف يدعي

كـذاك يتيم في الـصبا يـشهدن لـه ... فتقبـــل منـــه في مقـــال لأروع

ومن شاعر ردت وذلك من غدا ... يـــذم ويـــثني تـــارة بتـــصنع

يبالغ مدحا حين يرضي وأن يؤب ... بخفـي حـنين ذم أهـل التـورع

---

١) برذع بن زيد : صحابي أوسي

فـذا هـو مزمـار لابلـيس قـد أتـى ... بـنص عـن الهـادي الـنبي المـشفع
ومـا قـد أتـى فيـه الثنـاء فـذاك مـا ... تخلـى عـن العـصيان للمتـضلع
فأحسن هذا الشعر ما كـان واعظا ... وشـرعا أتـى مـن فاضـل متـورع

في شهادة الـزور

ورد أخـا زور فـلا تقـبلن لـه ... شـهادته والخلف إن تـاب فـاسمع
فبعـضهم لا يقـبلن مطلقـا لهـا ... وان تـاب للـنص المؤبـد فـامنع
وبعـضهم ان تـاب يقبـل عنـده ... لما بعـد إلا مـن شمـول لـه رعـي
ولكـــن فيمـــا رد لا يقبلنـــه ... ويقبـــل في إســـتقباله المتوقـــع
ومثليـه أفنـى شـاهد الـزور هلكـة ... لـه ولمـن بـالزور يـشهد فلتـع
كـذا مـن عليـه قتلـه سـلب مالـه ... فياويحـه مـن جـائر ومـضيع
ومـن ينكـرن ظلمـا لحـق غريمـه ... فبالزور هـل جازت شـهادة مـدع
لإنقـاذه مـا حـل مـن مالـه بهـا ... مع التوب منها عـاجلا في تـضرع
عـن الكـدمي الحبر حـل وشيخنا ... سـليل حميـد يمـنعن ذاك فـامنع
توصـل للمـال الحـلال بمـأثم ... فـصيره حرمـا عليـه بـأجمع
فمـا لم ينـل إلا بـاثم محـرم ... كمهـر بغـي في حـديث المـشفع
ولـو كـان معطيـه بطيبـة نفـسه ... فما طيب نفس يرفع الإثـم فاصـدع

في تنقيل الشهود والزيادة والنقص وغير ذلك :

وان شاء تنقيل الشهود إلى دما ... من البلد الفيحاء ذات الترفع
فان عليه كل ما يغرمونه ... يؤديه فورا فليكن ذا تورع
ولم يعتبر أجرا لهم لشهادة ... ولكن لإيفاد لهم وترجع
وان يكن الخصمان في نخل وفي ... صحار شهود الخصم من جاء يدعي
فيشهدهم واليهم كاتبا لما ... به شهدوا في نص لفظ موقع
ويختمه صوتا بطابعه كما ... يؤمنه ذا نهية وتطوع
ويأمره يمضي الى نخل به ... لإبلاغ واليها الرضى المتورع
فيقضى هنا ما صح عند أخيه في ... صحار فهم في حكم عدل سميدع
وان زاد في معنى الشهادة شاهد ... قبيل انقطاع الحكم يقبل فانفع
بما زاد مشهوداً له وكذاك في ... نقيصته منها أجز فيه ما أدعي
ورجح نور الدين هذا وبعضهم ... لزيد ونقص بعد لما يوسع
ومن لم يجد من يشهدن سوى امرىء ... فقط له لا يلزمنه الأدا فع
وان ضم ثان عنده الزمنهما ... أداء بها عن الرضي السميدع
وذاك بأن الفرد لا يقبلن هنا ... فمن يلزمنه للأدا كالمضيع
وان عدل المطلوب من يشهدن بما ... عليه لمن للحق قد جاء يدعي
فألزمه ذاك الحق حسب شهادة ... معدلة منه بحكم موقع
ومن قال للخصم اتهام شهوده ... وتحليفهم فاردد مقالة ابصع

فأنى له تحليف من كان حجة ... بسنة ختم الأنبياء المشفع
ولو ساغ هذا في الشهود لساغ في ال ... إمام وقاضيه الرضى المتورع
ولما يسغ والله بل هو باطل ... فرد لبطل جاء من متبلتع
وسامع ذي الأقرار بالحق بيد لم ... يشهده هل جازت شهادة مسمع
حكى النور إجماعا لتجويزها فان ... يصح فبالاجماع رفع لمنزع
وما جاز إضرار بكاتبه ولا ... شهيد له في نص ذكر مشرع
كمن قال لا أبريك أو تشهدن بما ... على راشد لي والذي فيه ادعى
شهادتنا قسمان أولاهما كمن ... يراد حضور منه في خير مجمع
وذلك في عقد الإمامة يطلب ال ... حضور من الأخيار أهل التورع
لصحة عقد والتزام بطاعة ... علينا له من بعد عقد موقع
كذلك في عقد النكاح فيطلب ال ... حضور لكي يقوى بهم في التجمع
وثانيهما فهو التحمل يشهدن ... بحق على خصم لخصمٍ اذا دعي
يؤمنه حتى يؤديه عندما ... يساءله مع حاكم متورع
وقسم لها أيضاً يسمى بشهرة ... فتسمع في الأنساب والموت فاسمع
كذلك أيضاً في النكاح سماعها ... شهير وفي اشياء تسمع فاتبع
وتمنع في مال لحال انتقاله ... مداولة بين الورى للتوسع
وقد جوزت فيه لدفع مفاسد ... كما هو رأي للامام السميدع
إمام عمان الحبر راشد الرضى ... عليه الرضى ما لاح نجم بمطلع

وهل ينفذن الحكم قاض بعلمه ... خلاف هنا والحق أن جاز فاصدع
لأن عليه الحكم بالحق والذي ... يصح لديه علمه الحق فاسمع
وقيل له في مجلس الحكم لا سوى ... وما قبله احكم بالبيان المشرع
وليس له في الحد حكم بعلمه ... ولكن بأشهاد سراة وركع

فيما تجوز فيه الشهرة

مضى آنفا في المال تمنع شهرة ... وجوزها الحبر الإمام بموضع
ولكنها محصورة في إمامه ... وفي نسبٍ موت نكاحٍ فوقع
كذلك إهلال وأميال موطن ... وفي سنة الميلاد خلف ففرع
ولما تكن ياذا النهى في وصية ... طلاق ولكن جوزت للتوسع
ومشهور أهل الجملة القول فيهم ... ثلاثة أحرار مقرين فاسمع
أقروا بتوحيد الإله وميزوا ... بعقل هداهم للهدى خير مهيع
وما جاز مشهور النسا في انفرادها ... وعند رجال فيه خلف فوسع
لأن ثلاثا جوزت فيه دوننا ... وشركتنا معهن أكبر موقع
وما جاز فيه النقل إلا الهلال إن ... ثلاثة أحرار رووا نقل ما أدعي
وقد نقلوا عن مثلهم جاز نقلهم ... وجوز في المشهور كلا بأجمع
وان يسترابوا في الذي جاز شهرة ... فلا ينصتن يوما اليهم بمجمع
وأن أخبروا وراث ميت بأن في ... بلاد كذا إبنا له لم يجز فع

ولا تـــودعن إلا بـــأذن لربهـــا ... سـوى ان يخـف موتـا شـهود فوسـع
وتـودع في أهـل الأمانـة لا سـوى ... وجـاز بـأمر منـه في الغـير أو دع
إذا قـــال اودعهـــا أناســـا معينـــا ... لهـم جـاز لـو لم يوصفوا بـالتورع
وتؤخـذ أيـضاً مـن أمـين موثـق ... فقـد ولا تؤخـذ مـن المـائق[1] الـدعي
ويأخذها العدل الرضى من معدل ... ومـن عدلـة أنثـى كعكـس مفـرع
ويخـبر في وقـت الـشهادة أنهـا ... شـــهادة إيـــداع لديـــه لمـــودع
ولا يخبرا عـن مـودع ان يكـن لهـا ... تحمـل عـن عـدل امينـان فلتعـي
وان اخبرا ذا الحكـم عنـه أجـاز مـا ... بـه شـهدا ان كـان يرضـاه فـاسمع
وإن قـال عـدل آخـذا عـن مثيلـه ... فـلا يخـبر القاضـي بـذاك المـودع
فـان قـال عـن فـرد تحمـل رد مـا ... تحملـه القاضـي[2] ويـضمن مـا ادعـى
يـضمن حـق المـدعي ان يكـن بـذا ... نـوى ردهـا عـن ذاك لم يتـورع
ومـن تـك بالايـداع فيهـم وبعـد ذا ... أقـر الـذي يـدعى عليـه لمـدعي
فـــان علـــيهم أن يـــؤدوا شـــهادة ... مودعـــة لا مـــا أقـــر بـــه فـــع
وخـــير بعـــض في الأداء بمـــا رأوا ... بمـا اسـتودعوه أو بـأقراره اصـدع
ويـشهد مـن يـستودعن بهـا ولـو ... أصـاب كبير الـذنب مودعهـا اسمع
إذا ما اقتراف الذنب قد كان بعدما ... تحملـــها أوجـــن بعـــد التـــودع
كـذاك اذا مـا ارتـد بعـد وقيـل لا ... يـؤدي أخـو الإيـداع بعـد لمـودع

---

١) المائق : الأحمق
٢) القاضي : فاعل " ردَّ " مؤخر

ومستودعاها إن يقولا لمن غدا ... تحملها لا تشهدا بالمودع
فإنا رجعنا تائبين لربنا ... فهل يشهدا أولا خلاف هنا رعي
وجاز لنا إستيداع أي مخالف ... تدين في مثل له متورع

في الرجوع عن الشهادة

وان رجعا بعد الشهادة قبل أن ... يكون بها حكم الفقيه السميدع
فلا يحكمن ذو الحكم بعد بها سوى ... طلاق وعتق فيهما يحكمن فع
وقيل هما كالغير بعد الرجوع لا ... ينفذ حكما بالبيان المضيع
وإن زعما نسيا كذا غلطا بما ... به شهدا أو لاشتباه قد ادعى
فينصت ما لم يحكمن – اليهما ... لزوما وعما راب فليتورع
وان ذكراه بعد حكم فقد مضى ... هنا الحكم لا ينصت الى المتنوع
وقد قيل لا يحكم بمشهد ريبة ... بدت منهما فاردد لريب موقع
وان رجعا من بعد حكم فلا تصخ ... الى راجع من بعده متبلتع[1]
وقد ضمنا حقا به شهدا لمن ... عليه به كانت شهادة أبصع
اذا كان باقي العين او تالفا هنا ... فقد ضمناه من نضار ويرمع[2]
وان قبله كان الرجوع لواحد ... فلا يحكمن حتى يجيء ببلتع[3]

---

١) متبلتع : ملتوي اللسان .
٢) يرمع : حجارة .
٣) بلتع : حاذق .

الى ان يضم المدعي الحق شاهدا ... يضم لغير الراجع المتورع
وان كان بعد الحكم رجعة واحد ... عن المشهد القاضي بحق لمدعي
فيضمن كل الحق أو نصفه هنا ... خلاف لأهل العلم من كل ألمعي
وان نسبا شخصا لشخص شهادة ... وقد رجعا بعد التوارث فاسمع
فقد ضمنا ذات التوارث لوغدا ... توارثهم نسلا لنسل مفرع
فضمنهما ما لم يتوبا وبعده ... فليس عليهم من ضمان موقع
فلا يضمنا بعد المتاب توارثا ... غدا حادثا من بعده في التوقع
وان شهدا ايضا على أمة امرىء ... بتحريرها منه فعادت كمرضع
اتت ولدا أو ورثت بهما وقد ... بدت رجعة من شاهديها فأوقع
ضمانهما كلا كإرث وخدمة ... وقيمتها والولد والمهر فاصدع
لسيدها إلا الذي ورثته من ... حليل وميراثا لأولادها فع
فضمنهما في ذا لمن أتلفا له ... كوارث ذياك الحليل المدرع
وبالعكس أيضا حرة شهدا بها ... فتاة بلا ريب بملك المقفع
وقد رجعا من بعد ألزمهما معا ... بارجاعها لو بالذي عز فادفع
فضمنهما عقل الديات وخدمة ... وأمهار أم مع بنات لها اسمع
وان رجعت من بعد واعترفت بأن ... أعزت ولم تستخدمن بموضع
ولم تسب أيضا لا ضمان عليهما ... لمهر ولا استخدامها المتوقع
وان دفعا من ذاك شيئا لوارث ... قبيل رجوع الخود رد بأجمع

ولا عقل ان ماتت على الشاهدين بل ... على ذين مهر خدمة فتورع
وان شهدا ان قد تزوج زينبا ... فلان وعادا راجعين لمرجع
ألا فليتوبا للإله بتوبة ... نصوح لئلا يفجئا شر مصرع
فان مات او ماتت وكان توارث ... فقد ضمناه بالبيان المضيع
وإن شهدا أن طلق العرس بعدما ... بها قد بنى وارتاح كل بمضجع
وأوقع حكم بالطلاق وبعده ... أتت رجعة من ذين ضمنهما فع
فقد ضمنا مفروض مهر لها وان ... يكن غير مفروض فكالمثل فاصدع
وان كان مفروضا وما مس نصفه ... وإلا فبالتمتيع فاحكم لتبع
عنيت به ذاك المطلق ياخذ ال ... ـضمان لمفروض وحكم التمتع
وان شهدا والزوج حي بطلقة ... وقد رجعا من بعد ما مات فلتعي
فلا يضمنان الأرث لكن إذا أتت ... شهادتهم من بعد موت المدرع
وقد شهدا أن طلق الخود بائنا ... ثلاثا ففاءا بعده للتورع
فقد ضمنا للإرث حكما هنا بلا ... خلاف لأهل العلم أهل التشجع
ومن يدعي خلعا على زوجة أتى ... عليه بيانات بالفداء الموقع
ففرق رب الحكم بينهما وقد ... أتت رجعة الأشهاد من بعد مقطع
فقد ضمنا ما أتلفاه لها من الـ ... ـصداق بحكم للبيان المضيع
ولكن حكم الخلع تم فلم يكن ... لذا الزوج فيها من سبيل ومطمع
سواء هنا في الحكم أو عند ربه ... ولكن له التجديد إن شئت فاشرع

وهند أتت يوما تخاصم زوجها ... طلاقا لها أو فدية منه تدعي

وبينت الدعوى فأنفذ حكمها ... وقد رجع الأشهاد من بعد فاسمع

لكل من الزوجين أن يرجعن هنا ... الى الآخر المستمسك المتورع

اذا لم تقع بين الحليلين فرقة ... بخلع وتطليق الحليل المدرع

وان شهدا يوما لشخص على امرىء ... كذا درهما والحكم تم بما ادعى

وقد رجعا من بعد ضمنهما لمن ... عليه بذا كانت شهادتهم فع

وان ورثاه لا ضمان عليهما ... ويلزمهم من حوبهم توب طيع

وأخذهما ممن له شهدا لما ... به شهدا في خفية جاز فاصدع

فان لم ينالاه يكون عليهما ... ضمان نصيب للشريك السميدع

وان مات مشهود له وتراثه ... يصير لمشهود عليه بأجمع

فما ضمنا شيئا هنا وعليهما ... متاب لحوب صادر من مضيع

وان شهدا بالقتل ظلما على امرىء ... فأرداه قتلا ذا الولي لمصرع

فان رجعا من بعد قيدا به معا ... وقيل عليهم عقله فتطلع

وهند وسعدى يشهدان مع امرىء ... على القتل حتى أنفذ الحكم ألمعي

بقتل لمشهود عليه وبعده ... هنا رجعت سعدى مخافة مرجع

فقيل عليها العقل كلا وربعه ... يقال ونصف العقل قيل ففرع

وان رجعت سعدى وهند عليهما ... هنا النصف او كل كما مر فاصنع

وأربعة ان يشهدوا بزنا على ... فتى محصن أرداه رجم الهميسع

فان رجعوا من بعد قيدوا به معا ... ولم يرثوا من ماله قيد أصبع

اذا كان موروثا لهم خشية بأن ... قد استعجلوا إرثا له بتذرع

وان يرجعن بعض عليه منا به ... من الدية الكبرى بحكم موقع

كذاك على بكر إذا شهدوا وقد ... اقام عليه الحد بالجلد ألمعي

فإن رجعوا فاحكم بتضمين كلهم ... لأرش ارتسام الجلد في جلد مهطع [1]

فان رجعوا بعد الشروع بحده ... وقبل تمام فارفع السوط ترفع

وقبل ان يتم الحد بعد الشروع ، الا ... يصيخ اليهم بل يدوا عقل موجع

سواء هنا رجم وجلد يتمه ال ... إمام أو الامساك أولى فوقع

وأربعة أيضا شهود على زنى ... واثنان أن الزاني أحصن فاسمع

أقيم عليه الحد رجما وستة الشـ ... ـهود أقروا بالرجوع لمرجع

على كل شخص منهم سدس عقله ... وقيل بأنصاف عليهم موزع

على شاهدي إحصانه نصف عقله ... ونصف على من بالزناء الموقع

وما من ضمان قيل يلزم شاهدا ... باحصانه في رأي حبر سميدع

وان شهدا يوما على قاذف فتى ... فحد وفاءا خشية في تضرع

فما إن يحد قيل لكن عليهما ... ضمان لضرب قل لكلٍ تورع

كذلك ان قالا تظلع مسكرا ... فحد وآبا راجعين لمهيع

فان عليهم أرش ضرب فقط لا ... يحدان كن ذا فكرة وترفع

---

(١) مهطع : من ينظر في ذلك وخضوع لا يقلع ، والمعنى : أن ذلك كائن بتلك الشهادة المكذوبة .

وان شهدا ايضا على سارة بما ... به يقطعن من أي حرز ممنع
وقد رجعا من بعد قطع يمينها ... فقد ضمناها فليؤوبا لمرجع

في اختلاف الشهادات

وسعد على موسى ادعى ألف درهم ... فبين نصف الحق أشهاد مدع
فما إن تجز تلك الشهادات مطلقا ... وقد جوزت في النصف في قول ألمعي
وخمس مئين يدعيها مبينا ... له أحد الأشهاد بالألف فادفع
شهادته بالألف ثم وهكذا ... إذا شهدا كلا به بطلا فع
كذاك إذا ما واحد بين الذي ... به كانت الدعوى وفاقا لمدع
وجاء من الثاني البيان مخالفا ... كخمسين دينارا لها كان يدعي
فبينهما من شاهديه معدل ... وثانيهما قد قال درهما امنع
مخالفه ردت شهادته كذا ... اذا خالفاه اردهما وتورع
وان يدعيها من مبيع وبينت ... شهادته قرضا على ابن المقفع
كذاك اذا من بيع شاة وناقة ... وبين من بيع الإماء الموقع
كذاك اذا الدعوى ببيع وبينت ... شهادته من أجرة كلها أدفع
وان كان من ذين اختلاف اما له ... على المدعي قد حل أم ذو توسع
أو المدعي بالحال مستمسك وقد ... أتى شاهداه بالمؤجل فامنع
فقد بطلت هذي الشهادات مطلقا ... لما جاء فيها من خلال مفرع
وسعدى ادعت ان طلقت بالثلاث ... والشهيدان قالا طلقتين فاقلعي

كـذلك ان قـالا خرجـت بطلقـة ... وبالعكس قد جازت شهادتهم فع

وان يـدعي زوج فـداء بمـا لهـا ... عليه لقد كان الطلاق بما ادعى

بدعوى الفدا كان الطلاق فان أتى ... عليـه باشـهاد عـدول بـه انفـع

فـان شـهدا بـالإختلاف فواحـد ... بـدعواه والثاني ببعض لما ادعي

شهادة ذا الثاني المخالف أبطلت ... لعين الذي كان الفداء به اسمع

وجازت على نفس الفداء لأنه ... قـد اتفقـا في كونـه منـه فاصـدع

وان بجميع المال قد تدعى الفدا ... وشاهدها ايضا كما هي تدعي

وشـاهدها الثـاني بـبعض فقولهـا ... هـو القـول في مـال وللخلـع اوقـع

وان تدعي منه الطلاق وقال من ... لهـا شـهدا بـالخلع نـشهد مـانعي

تجـوز هنـا هـذه الـشهادة منهمـا ... وقـد طلقـت مـن زوجهـا المترفـع

وليس لها مهرا إذا زوجها ادعى ... فـداء كمـا قـال الـشهود فوقـع

وان يـدعي عتقـا علـى ربـه فتـى ... فـانكره والعبـد جـاء بمـن يعـي

ولكنمـا العـدلان قـد شـهدا علـى ... كتابتـــه مـــن ســـيد متربـــع

وقـد سـميا مـالا اصـحت كتابـة ... عليـه فالزمـه بهـا المـال واصـدع

اذا ما ادعى المولى الكتاب مسميا ... مـن المـال مـا سمـاه اشـهاد مـدع

وان خالفـا فيـه المكاتـب أبطـلا ... شـهادتهم والحكـم بـالعتق أوقـع

وان يـدعي جـان بـأن قتيلـه ... عفـا عنـه أدّى شـاهدين بمـا ادعـي

إن اتفقـا مـع قاتـل بالـذي بـه ... من المال كان العفو عن قتله أمنع

أو اختلفوا فيه فقد بطلت هنا ... شهادتهم في المال لا العفو فاسمع
وان يدعي شخص بقتل وليه ... على آخر قامت شهادة مدع
ولكن خلاف كان من شاهديه في ... مواضع قتل قال كل بموضع
أو اختلفا في وقت قتل وكونه ... بعمد أتى أو بالخطاء المروع
فقد بطلت هذي الشهادات مطلقا ... لما راب فيها من خلاف موقع
وان يدعي الجاني بأن ولي من ... عليه عدا قتلا عفا عنه فلتع
وقد شهد العدلان بالعفو بيد ان ... بدا الخلف في مال عن العفو موقع
فشخص من العدلين سمى معيناً ... من المال والثاني يخالفه اسمع
شهادتهم جازت على العفو وحده ... ويسقط عنه المال طرا فوقع

(اليمين)

وكل الذي قد جاز فيه ادعاؤه ... كنفس ومال او نكاح لمدع
ونحو طلاق أو كعتق فانه ... به تدرك الأيمان من منكر فع
وليس يمين في الحدود وإنما ... تقام بأشهاد واقرار طيع
وفيما ادعى شخص بأن وليه ... فلان فأبدى النكر للحلف فامنع
وفيما ادعى ايضا على أن عبده ... فلان فابدى نكر ما الخصم يدعي
وأن يدعي دينا على الخصم فادعى ... مخاصمه الإفلاس بين ما ادعى
فان لم يبين لا يمين على الذي ... عليه ادعى ان ليس بالمفلس اصدع

فـلا تـدرك الأيمـان في ذا وشـبهه ... لـدى كـل حـبر عبقـري سميـدع
وان وصلت دعوى وجاز سماعها ... لدى الحاكم العدل الرضى المتورع
يطالـب مـن يـدعي عليـه جوابـه ... فـان ينكـرن أدلى شـهادة مـدع
فان لم يجد من يدعي حجة فإن ... أراد يمينـا حلفـن منكـرا فـع
ومـن ابنـه إن يطلـبن يمينـه ... ومـن زوجـة زوج كعكـس موقـع
ومن عبده مولى كعكس ومن أخ ... أخـوه فحلـف مـن ذكـرت وفـرع
ولكـن أب لا يحلفـن لابنـه ... وقـولان في أم لـدى كـل ألمعـي
وتـدرك مـن عبـد ويـدركها علـى ... سـواه وان مـن غـير إذن السميدع
بتعديـة يستمـسك الطفـل بالغـا ... لـدى حـاكم فليحلفن لـه اصـدع
ولـو لم يكـن اذن لـه مـن ابيـه أو ... خليفتـه حلـف غريمـا لـه اسمـع
ويـدركها كـل مـن المسلمين مـن ... فتى محدث ضـرا علـى أي موضـع
كمثـل مصلى ، مسجد وطريقنـا ... ومقـبرة مـسقى وللـضر فـامنع
إذا أنكـر الفعـل الجهـول ومـا لنـا ... عليـه بيـان يحلفـن كمـا ادعـى
وتحلف بالغاموس في الذكر حامل ... إذا نكـرت حقـا عليهـا لمـدعي
فما الحمل منها مانعا من يمينها ... مغلظـة الغـاموس مـع كـل أروع
وكيـل يتـيم أو خليفتـه فـلا ... يمـين عليـه في خـصام ومنـزع
سوى في الذي قد كان باشر فعله ... كبيـع شـراء مـن تـصرفه فـع
ويحلـف بالغـاموس ايـضا مـؤمن ... ولا يحلفـن بالمـصحف المترفـع

إذا أوجب الشرع الشريف يمينه ... لمن قدم الدعوى عليه بما ادعى
وليس على حكامنا وشهودنا ... يمين لخصم في الذي فيه يدعي
كما حكموا إلا بحق وبينوا ... سوى الحق هذي تهمة عنهم ارفع
فهم حجة في حكمهم وبيانهم ... وتهمة من قد كان بالحجة امنع
ومن يدعي استخلافه من عشيرة ... كذا من أب أو للوكالة يدعي
فأنكر لم يدرك يمينا عليهم ... إذا لم يجد من حجة في الذي ادعى

فيما يؤمر به القاضي في الأيمان

ويندب للقاضي اتخاذ لمصحف ... به يحلفن من ينكر الحق فاسمع
ويؤلي كتابي برب كتابه ... كأتباع عيسى والكليم المشفع
وبالرب رب النار يؤلي المجوس أو ... كمثل يمين المسلم المترفع
وان شاء تحليف امرىء يندبن أن ... يكون اخا طهر وقال لمدع
أحلفه يا مدع لك إن يقل ... نعم قال للثاني أتؤلي بما ادعي
فيملي عليه الحلف بالله ماله ... على قبلي حق كما هو يدعي
وأدى بهذا ما عليه له وما ... رآه الثميني ليس يلزم فلتعي
كإلزامه أن يحضرن مصحفا لكي ... به يحلفن مع أخذ يمناه فلتعي
وأن يقصدن منه لسورة طوره ... ويقرأ أن الذكر والطور من يعي [1]

---

(١) من يعي : أي الحاكم .

الى قولـــه فيهـــا فويـــل لآخـــر ... الذي قد أتى للشيخ أفضل ألمعي
فلـم نـر مـن حكامنـا يفعلـن ذا ... بقطـر عمـان الفاضـل المتظلـع
وكـم قـد رأيـت الأريحـي محمـدا ... إمـام الهـدى يملـي اليمين بمجمع
فلـم يفعلـن مـن ذاك شـيئاً وإنمـا ... يحلـف بـالله العظـيم المـشرع
ولمـــا يحلفـــه بحـــد وعتقـــه ... ولا بطـــلان او بحـــج موســـع
كذاك على ان ليس يشرب مسكرا ... ولا يسرقن أو يـؤذ جـارا بموضـع
كـذلك ممـا لم يكـن منـه فعلـه ... وجـــوز في كـــل بـــرأي لأروع
وحلف بالغاموس من كـان لازمـا ... عليـــه يمـــين جـــاز ذاك لـــه فـــع
ومثـل للغـاموس يمـسك حالفـا ... بـسبابة اليمنـى وللوسـطى أتبـع
وزاد بأوصـــاف الجـــلال مغلظـــا ... كمنـــتقم عـــدل عظـــيم ومبـــدع
ولا ريـب فيهـا فهـي ادهـى عقوبـة ... وتـــترك دار الحـــانثين كبلقـــع
ولمـا يباشـر اصـبع الخـود ان يكـن ... يحلفهـا الغـاموس مـن ذاك فـامنع
ومـستحلف بـالله خـصما فحقـه ... اصـاب فـلا حـق لـه بعـد فاصـدع
ولمـا يحلـف حـاكم منكـرا سـوى ... علـى حسب الـدعوى وللزيـد فـادفع
فليس له زيـد ونقـص علـى الـذي ... بـه كانـت الـدعوى بتوجيـه مـدع
ومستمسك بالخصم مع حاكم على ... دعـا ولـه عنـد الغـريم المـروع
يقـول لـه إجمـع دعاويـك كلـها ... عليـــه فيـــؤلي مـــرة لـــك فـــاقنع
وينـــزع منهـــا ذو الأمانـــة ان يكـــن ... أراد لـــه التحليـــف ذو تهمـــة فـــع
لقصد امتهان العرض من ذي أمانة ... فينـــزع منهـــا فـــاعرف الحـــق ترفـــع

وجاز لذي حكم يحلف واحداً ... عليه دعاو لو كست وأربع
لجملة أشخاص يمينا فقط أو ... يحلف أشخاصا يمينا لتبع

فيما يكون فيه اليمين على المدعي إذا اعدم البينة

وهاك هنا أشياء تجمع حجة ... على المدعي مع حلفه المتوقع
كصرف دنانير بأخذ دراهم ... مبادلة او عكسها للتوسع
فيلقى بها زيفا فينكر صيرف ... بأن لم تكن من نقده المتطلع
فان عليه أن يبين أنها ... من الصيرف المأخوذ منه الموزع
فان لم يجده يحلفن بأنها ... لمن عنده بالله لم أك أدعي
كذا مستعير من أخيه بعيره ... فصرفه بالبيع من متسرع
فألفاه ذو ملك بقبضة مشتر ... بخمسين ديناراً لها صار يدعي
على ربه يأتي البيان بأنه ... له مستعيرا منه من باع فاسمع
ومن بعد يأتي بالبيان أخو الشرا ... كما قال أو يؤلي كما هو مدع
فان يحلفن أعطاه نقدا كما شرى ... على مستعير يرجعن به فع
كذا مشتر زيتا بظرف إذا به ... رأى الملح أو ماء فرد لبيع
فانكره من باع بين أنه ... لفيه ومن قبل الشراء الموقع
فان لم يجد من حجة يقسمن له ... فيبد له بعد اليمين بأنفع
كذا مدع شار لشفعة جاره ... بألف ريال صرفنا المتنوع
يبينه إن لم يجد يقسمن له ... فيأخذها أو يتركن ذو التشفع

ومـــرتهن إن قـــال هـــذا لـــراهن ... يـــبين إن ينكـــره يحلـــف مـــدع

وحـارث أرض الغير لم يـأذنن لـه ... أراد بـأن يعطيـه للبـذر فـاسمع

يـبين جـنس البـذر أو كيلـه إذا ... يكون خلاف أو فيقسم من يعي

كـذاك وكيـل للمـسافر يـنفقن ... عيـالا لـه حتـى يـؤوب المرجـع

إن اختلفـا كـان البيـان لمنفـق ... على منفق أو يقسمن كما ادعى

إذا لم يجـاوز مـا ادعـاه لعـادة ... فـان جـاوز المعتـاد رد لـه فـع

كـذاك وكيـل في شـراء كجرشـع ... لزيـد ولـو يوقـت لأثمـان جرشـع[1]

لـه القـول في أثمانـه مـع يمينـه ... اذا لم يـــبين قيمـــة بتـــورع

كذا القول في الصناع ان قال منهم ... لمالـك شـيء ذا هـو الـشيء فـاقنع

كـذاك وكيـل لليتـيم وغائـب ... وذي جنـة بعـد الإفاقـة يـدعي

وبعـد بلـوغ أو قـدوم مـسافر ... له القول مع إقسامه حسب ما أدعي

إذا قـال قـد أنفقـت مـالا علـيكم ... كـذا وكـذا مـن مبلـغ متوسـع

كـذا حـاكم أعطـى أمينـا رسـائلا ... يبلغهـا إن قـال بلغـت مـا معـي

لـه القـول مـع أقسامه قيـل أو هنـا ... كحجـة ذي حكـم وللحلـف فـامنع

---

(١) الجرشع : العظيم من الخيل والإبل .

في اليمين على القطع أو العلم

مباشـــر بيـــع أو شـــراء إقالـــة ... وتوليـــة رهـــن كقـــسمة أربـــع
كـــذا هبـــة والتعـــديات نكاحـــه ... طـلاق هنـا الإقـسام بـالقطع فـاقطع
كـذاك علـى عيـب فيحلـف بـايع ... متاعـــا وأنعامـــا بقطـــع وفـــرع
علـى أن حـين البيـع مـا فيـه عيبـه ... بـــذا يقـــسمن بـــالقطع فليتـــورع
كـــذا في أمانـــات معاملـــة ومـــا ... لـه أفسدوا أطفالـه عنـد مـن يعـي
بـــأمر وعلـــم منـــه أو حيوانـــه ... بتضييعه قـد أفسدت حـرث مـدع
ففي كل هذا القسم بالقطع هكـذا ... بـورد الثمـيني الإمـام الـسميدع
ان كـان لم يعلـم بافـساد طفلـه ... لـشيء ولا إفـساد أنعامـه فـع
فيحلـف لم يعلـم بـذاك وهكـذا اد ... عـاء علـى موروثـه لـو كيرمـع
كـذلك فيمـا لم يباشـره يحلفـن ... بعلـم لمـن قـد جـاء في ذاك يـدعي
ومنكـر حـق الخـصم حلفـه لـه ... أخو الحكم لكن جاء من بعد مدع
يـبين ذاك الحـق بالعـدل هاهنـا ... تـــرد يمـــين الفـــاجر المتبلتـــع
ولا تقطعن حق امرىء مسلم بهـا ... بـل اقبـل بيانـا جـاء عـدلا لألمعـي
وتقطعـه قـد قيـل فـاردد بيانـه ... وفـصل بعـض في البيـان الموقـع
اذا قال خصم ليس لي حجة كمـا ... اذا قـال قـد أهـدرت حلفـه واقطـع
وإلا فـلا تقطـع لحـق ويقبـل الـ ... ـبيان وردت فجـرة مـن مـضيع

في رد اليمين

على المدعي ان ردها المدعى فهل ... يصح خلاف فيه مع كل لو ذعي
فأطلق بعض للجواز وبعضهم ... يقيد إن يرضى بذلك مدع
ويمنع بعض ردها مطلقا فلا ... يحولها عن موضع للمشرع
وموضعها المطلوب في السنة التي ... أتتنا عن الهادي النبي المشفع
على اول الأقوال بالرد فهو في ... معاملة معلومة بتوقع
وتعدية معلومة هكذا ولا ... تجوز في المجهول مع كل المعي
وفي تعديات قيل لما تجز فمن ... على احد قد افسد المال يدعي
ولا حجة للمدعي قال مدعى ... عليه ألا احلف أنني مفسد فع
فأغرمه لما يجز ردها هنا ... لتشبيهها بالغيب علما لمدع
ولم تنقطع دعواه أيضا ولو له ... أجاب غريم باليمين الموقع
وان طالب يرضى ترد عليه لا ... يجد لرجوع عنه بعد الرضا اصدع
وقيل له أن يرجعن عنه قبل أن ... يحلفه القاضي فأوبته اسمع

في النكول عن اليمين

ويجبر رب الحكم من تلزمنه الـ ... ـيمين اذا يأبى كحبس بموضع
الى حلفه أو أن يقر بحق من ... عليه له ذا الحق في رأي بلتع
ويوجب حق الخصم قيل نكوله ... اذا كان في مال به احكم لمدع
ولا يوجبنه في التعدي فيحبسن ... الى حلفه أو أن يقر بما ادعى

كـذا في نكـاح أو طـلاق وعتقـه ... فيحـبس في كـل الإقـرار خولـع
ويحكـم في قـول عليـه بكـل ذا ... يكـون كـإقرار نكـول الجلنفـع[1]
وتم هنا ما رمت من جمع جوهر ... بسلك نظام جاء في حسن مطلع
ولم أجمعنـه كـي يقـال مؤلـف ... وشـاعر فقـه كالجمـان المرصـع
ولكـن دعـاني للقـريض محـرك ... مـن الـنفس خطـارا بقلـب مـروع
وقلـة حفـظ والكتابـة حـافظ ... أمـين كمـا قـد جـاء نـصا لأروع
عـسى ولعـل الله يـنفعني بـه ... بيـوم بـه يرجـى مقـام المـشفع

الخاتمة

ودونكها حسناء كالبدر كشفت ... لثـام المحيـا بـرزة لم تبرقـع
بديعة حسن اذ بدت اذعنت لها ... وجوه العذارى في الدمقس المنوع
لها الورد طيب طيب الكون عرفه ... كمـا طيـب الآفـاق شـرع المشرع
وجوهرهـا مـا مثلـه جـوهرا ولا ... يقـاس الحـصى بـالجوهر المترفـع
ألا إن مـن ورد الثمـيني طيبهـا ... لذا طاب ما فيها لطيب السميدع
ومن صاغة الحلي المنظم جوهرا ... لها النور نور الدين زين التورع
كما أخذت من سلك شيخي ما غلا ... من الدر فازدانت بسمط مرصع
ألا رحمة من ذي الجلال عليهم ... ملازمـة مـا لاح نجـم بمطلـع

(١) الجلنفع : الأحمق العي عن الكلام .

وما قد أثيب المخلصون برحمة ... بجنة عدن في النعيم المنوع
من الأنبيا والصحب مع كل تابع ... مع الحاملين العلم من كل طيع
عليهم من الرحمن أزكى صلاته ... وتسليمه ما تم حكم بمقطع
وما سمعت دعوى بحق وبرهنت ... وما اصطلح الخصمان قصد التورع
وما فصل الحكم النهائي فيصل ... بشرع ختام الرسل طه المشفع

احكام الصنعة في احكام الشفعة

لي عند ميقات الشفاعة مطلب ... أسعى اليه بشفعتي أتسبب
أسعى اليه آملا متوسلا ... بمتين أسباب بها أتقرب
أقوى وسائلي التي أدلي بها ... حبي الشفيع وحبذاك المطلب
مع آله صلى عليه الله ما ... ولي الأمور بحقها متهذب
نعم الوسيلة مذهبا لمن اهتدى ... مالي لعمرك في سواها مذهب
يا من لشفعته يروم توصلا ... ألديك اسباب بها تتسبب
إن كنت تطلب عملها مسترشدا ... فلنعم سعيك ايهذا الطيب
فالعلم أشرف ما سعت لطلابه ... قدم وطالبه السعيد الأطيب
فأصخ لفقه صيغ في أحكامها ... عقدا يشذر بالفصول فيعجب
أحكيه عمن شاد أحكام الهدى ... فهدى به من في الهداية يرغب
عن سادة نشروا الهدى بشبا الظبا ... وسناء عدل نوره لا يحجب

فصل في ضبطها وتعريفها وحكمها

واضبط فضم الشين واجزم فاءها ... وافتح لعين قبل هاء تعقب
وتحدها لغة وجوه ، اولا ... شفع التليد بطارف يستعذب
ومزيد ملك فوق ملك بعده ... فالعون من شار بما قد يطلب
والحد شرعا ان تملك شافعا ... قهرا بقيمة ما اشتراه الأجنب
والحكم فيها واجب قطعا لما ... قال النبي الهاشمي الأطيب
" الجار في صقب أحق " وفسروا ... صقبا بقرب فالشفيع الأقرب
وحديث قاطعها يدل على الذي ... حررته بوجوب حكم يعرب
ولها من الأركان أربعة فخذ ... تفصيلها يتلو البيان فيطرب
ما يشفعنَّ وذا الشفيعُ ومشترٍ ... وصفات أخذٍ خُذه فهو مهذب

فصل في المشفوع

والشرط في المشفوع اصل ثابت ... من نحو بيت أو جنان تعجب
أو مزرع بئر وأشجار وقد ... نبتت بأرض عامها تتشعب
لا كالبقول جنيت منه ثماره ... حينا اذا هو بالتلاشي يذهب
وكذاك يشفع تابع للأرض في ... بيع إذا يك ثابتا لا يعزب
حتى ولو في ذاته متنقلا ... نحو الحديد بها كذاك الأخشب
والخلف في الحيوان تشفع مطلقا ... والمنع فيها قيل هو الأصوب
ويرى فريق شفعة في العبد لا ... في سائر الحيوان قط توجب

راعى دخول الضر فيه لامرىء ... ذي شركة من أجل عتق أوجبوا
واختاره الشيخ الموضح وانثنى ... يقفو الذي عن صحبه يستصوب
وموبخا للنفس منه هاضما ... في الاختيار على الذي قد صوبوا
ويقول هم أهل النباهة والحجا ... وهم الهداة بهم يزول الغيهب
وهم المشارقة الذين استوطنوا ... عرش العلى فبنوا عليه وطنبوا
اما العروض فشاع خلفهم بها ... والقول بالتشفيع لا يستغرب
مثل السفين ومصحف ورحى وما ... ضاهى كذلكم السلاح المنجب
وكذاك مشترك الثمار فشفعه ... فيها وقيل المنع هو الأعذب
ويرى ابن محبوب إجازة شفعة ... في الكيل والموزون قد تترتب
اذ لا يصح القسم فيه عندهم ... إلا إذا حضر الشريك الأوجب
والمنع فيه مذهب فلتجتهد ... فيما غدا للرأي فيه مذهب
والخلف فيما إن أراد بأخذها ... بيعا واخراجا لها هل توجب
أم لا خلاف وابن جعفر عنده ... من رام ذلك فهو عبد مذنب
وكرا الأصول فليس فيه شفعة ... فامنع شفيعا منه فهو المذهب

فصل في الشفيع

واحكم بها حقا لصاحب شركة ... والجار مهما جاء فيها يرغب
فهما أضر لها وقد شرعت كما ... جاء النصوص لدفع ضر يلزب
او لاشتراك منافع والزم لها ... الترتيب فهو الى العدالة أقرب
قدم بها من في المشاع مشاركا ... لما يقاسم والمقاسم يعقب
إن كان قد بقي اشتراك بينهم ... في نحو مرسى او طريق توجب
او نحو دور أو بيوت إذ ترى ... أدنى اشتراك فهو حق يطلب
واشفع بساقيه وفيها شركة ... لك او طريق فاشتراكك موجب
لكن إن الشركاء كانوا خمسة ... بهما يكونا جائزين فتذهب
والاعتبار بذي المضرة مطلقا ... في كل ما فيه اشتراك يحسب
لو في اجتماع الماء في جسر وفي ... سد وسقف والمراسي اوجب
مع خلفهم في خلط ماء السقف والـ ... انـدار والتشفيع فهو الأصوب
للاشتراك ودفع ضر وهو ما ... شرعت له فارفع ضرارا يرهب
واحصص بها ذا شركة بمشاعة ... لا بالمضرة في ثلاث تعقب
هي في بساتين ، قصور ، ثم في ... سوق وهذا مغربي ينسب
والجذر فيه نخلتان ففيهما ... يقضي بشفعة ما يباع فيطلب
وكذاك فدانان لكن واحد ... أعلى وأسفل وهو منه يقرب
وجرى اختلاط الماء بينهما فقد ... صحت به شفعه فهو مصوب

والبعض خص بشفعة أعلاهما ... إن بيع ذاك الأسفل المتصوب
لا عكسه أي ليس يشفع أسفل ... أعلاهما والأول المستصوب
لئن يكن بيت على بيت وما ... ثم اشتراك في طريق تنصب
وكذاك لا مرسى فهل لكليهما ... حكم التشافع ام هنالك تحجب
أم قد تكون لصاحب الأعلى على ... متسفل أقوالهم تتشعب
وتصح فيما بين أشجار ، ، ، إذا ... كانت بأرض الغير أم لا توجب
لكن لرب الأرض مهما شاءها ... فاحكم له لا العكس فهو الأوجب
والخلف فيمن غاب إن هو آب هل ... فاتته أم ليست تفوت وتذهب
عند المغاربة الهداة بأسرهم ... فاتته إطلاقا فلا يستغرب
حتى ولو يوم المبيع قدومه ... ذهبت كأمس فقل له لا تغضب
فالقائلون بذا المقال تسندوا ... برواية أخذوا بها فتصلبوا
قد مثلت لفوات شفعتنا كما ... حل العقال عن البعير فيذهب
أم العمانيون يشفع عندهم ... ان كان غاب لفرض حج اوجبوا
او غازيا لم ينأ عن أصحابه ... فسعى اليها شفعوه ورحبوا
أو يدركنها في المشاع فقط لا ... في كل مقسوم وهذا الأعجب
ولقد حكى الأجماع فيه النور من ... بظهوره وضح السبيل الأرحب
هذي هي الأقوال في تشفيع من ... قد غاب منها موجب ومخيب
فعلى الذي قد زاول الأحكام أن ... يقضي براجحها وما يستصوب

أو لم يكـــن متـــأهلا فلـــه إذا ... أن يأخـذن بمـا يـشاء ويعجـب
مـن قـول جـابر الإمـام ومـسلم ... وهـــو التميمـــي الـــولي الطيـــب
في قولـه لا يحبـسن مـال امـرىء ... شـار لـه حتـى يـؤوب الغيـب
لكـن يراعـي أقـرب الأقـوال مـن ... حـق فـلا يـتخيرن مـا يرغـب
أمـا اليتـيم وذو الجنـون وأبكـم ... لا يفهمـن منـه الأشـارة معـرب
لا يحكمـن بـشفعة لهـم سـوى ... إن كـان قـام لهـم وكيـل يطلـب
أو يـدركون مـع البلـوغ وصـحة ... مـــن جنـــة وبكامـــة لا تعـــرب
قـــولان ثالثهـــا لهـــم في شـــركة ... لا في الجـوار فلـيس ثـم توجـب
وكـذاك ليـست تـدركن علـيهم ... بـشراء محتـسب لهـم لا تـسلب
بـل تـدركن علـى خلائفهـم إذا ... مـا شـاءها ذاك الـشفيع الأقـرب
واذا الـشفيع وبـايع مـع مـشتر ... غـابوا معـا والبيـع فيهـا أوجبـوا
فهنـا الـشفيع مخـير في أخـذها ... أو تركهـا فلـه مجـال أرحـب
وعلى شريك تدركن فيما اشترى ... لـو كـان غـاب شـريكه المتقـرب
فكمـا يـصح شـراؤه لهمـا كـذا ... صـح انتـزاع الكـل منـه فيطلـب
ولقـد يقـوم مقـام طفـل في الـذي ... يقـــضى عليـــه اولـــه ذاك الأب
وكـذاك يـدركها الـشفيع عليـه إن ... كان اشترى للطفل ما يستوجب
إن بيـع مـا للطفـل شـفعته سـعى ... في أخـذها فقـضى لـه المتنـصب
واذا اشترى ذو الشرك مال موحد ... فلنـا جميـع المـسلمين المطلـب

فـاحكم لـسابقنا اليـه شـافعا ... فلـنعم مـا يـدلي بـه المتـسبب

هـو ديننـا الإسـلام لكـن إن يكـن ... منـا امـرؤ بجـواره يتطلـب

فهـو الأحـق لأنـه متـسبب ... بـاثنين ديـن والجـوار الموجـب

وموحـد مـن مثلـه يـشري فمـا ... مـن شـفعة للـشرك قـد تـستوجب

لو كان ذو الإشراك صاحب شركة ... او جـاره الأدنـى فهـو الأخيـب

والشيخ موسى قال يشفع مشرك ... مـا يـشتريه المـسلم المتطيـب

بجـواره او باشـراك منـافع ... للاستواء لـدى الحقـوق فتوجـب

لكـن إن اسـتويا معـا في شـركة ... فالمـسلم الاولى وذاك مخيـب

والوالـد الـشاري لـشفعة إبنـه ... لا يـدركنها بـل يفـوز بهـا الأب

والخلف فيما باع هل للأبن من ... أخـذلها أولا وذاك الأصـوب

أي أول القـولين عنـد القطـب بـل ... لـو في الـذي يـشري أبـوه يوجـب

والـزوج يـدرك مـا يبيـع الـزوج إن ... ذا شـركة والـشاري شـخص أجنـب

واحكـم بهـا لأخ أتـى متـشفعا ... مـا بـاع إبـن أبيـه فهـو الأوجـب

وكـذاك بـين الأم مـع ابـن متـى ... باعـا لآخـر نـال أي يرغـب

ويقـال مـا باعتـه أم لم يكـن ... للابـن فيـه شـفعة تـستوجب

واحكـم بـشفعة جـده ان بـاع إبـن ... الابـن واعكـس فهـو لا يـستغرب

والأبـن يـشفع بالغـا لا إن يكـن ... طفـلا ولم يـك مـن وكيـل يطلـب

فاحكم هنا مع جده كـالابن مع ... أبـه فـلا شـيء لـه يترتـب

والخلف فيما باع والده له ... او ما اشتراه منه هل تتوجب
أولا وثالثها فيشفع ما شرى ... ولد وأخرجه أبوه الأنجب
ولد شرى بيعا رخيصا من أب ... أخذ الشفيع بما العدول استصوبوا
وخلافهم في فاضل الأثمان هل ... للابن أو لأبيه حقا يحسب
واذا يبيع لوالد ولغيره ... شفع الذي للغير ذاك الأقرب

فصل فيمن لا يشفع

وإذا يبع زوج على زوج فما ... من شفعة لو قد أتى مستوجب
بجواره أو باشتراك لم ينل ... من ذين شيئا بل تفوت وتذهب
وكذا وصي ما موص باع لم ... يدرك شفاعة ما يبيع فيسلب
وكذا وكيل باع مال موكل ... او ما اشتراه له فلا يستوجب
إذ لا يكون لأي شخص شفع ما ... قد باعه وشراه شيئا يعذب
ويقال يشفعه له أو للذي ... قد صار عنه خليفة لا تذهب
إن كان يخلف غائبين فما شرى ... لفتى يردُّ لآخر إن يرغب
قول حكاه القطب اكبر عالم ... ضاءت به الدنيا وزال الغيهب
أما وصي باع للانفاذ من ... أموال من أوصاه لا تتوجب
لفتى غدا من وارثيه وقيل بل ... إن شاء يدركها الوريث الأقرب
وكذاك مرتهن يبيع الرهن هل ... من شفعة أم لا وهذا الأصوب

والخلف موجود كذا في راهن ... هل يشفعن مرهونه أم يسلب
خلف على قولين في الآثار والـ ... مختار تفويت لهم فليغضبوا
نصا حكاه النيل لا تتوهمن ... أن الضعيف مرجح مستصوب
وإذا يكن أوصى لشخص حصة ... شاعت كثلث محسن[1] متقرب
فاحكم بشفعة من له الإيصا لما ... باع الوصي لشركة تترتب

فصل : في المشفوع عليه وهو المشتري

والمشتري هو من له متنقلا ... ملك يبيع وهو منه أجنب
والبيع يشمل ماقضى ذا الدين من ... أصل فيشفعه الشريك الأقرب
وكذا بتولية ففيه شفعة ... إذ تلك بيع في حديث يوجب
والخلف هل يعطى الشفيع شفاعة ... بإقالة قولان فيها ينسب
نشئاً على خلف بها هل حكمها ... فسخ فلا أو هي بيع موجب
وكذاك في هبة له متنقلا ... هبة الثواب فيشفع المتطلب
أو كان منتقلا له بقياضه ... أصلا بأصل قيل يشفع فاطلبوا
والبعض لا والبعض فصل هاهنا ... إن قومت شفعت وإلا تذهب
والخلف فيما بيع بالإعلان في ... من زاد يشفع عندهم أو يحجب
أما التي قد صار منتقلاً لها ... ملك صداقا لا شفاعة توجب

---

(١) محسن : فاعل مؤخر للفعل اوصى .

وكـذاك في ملـك لـه فـأدى بـه ... زوجـا وخالعهـا بـه لا تلـزب
ويقـال يـشفع ذا بقيمتـه كمـا ... نظـر العـدول فمـا رأوه يلـزب
وإذا وهبـت الجـزء مـن أصـل لمـن ... كان القريب عـن الشفاعة تهرب
واستوجب الباقي ببيع منك قد ... صـح المبيـع وأنـت عبـد مـذنب
بحديث قاطعها الوعيد لمن سعى ... في قطعهـا ان لم تتـب سـتعذب
وكذاك يحرم ذا الصنيع على الذي ... يـشري فبـاء بـوزره يتقلـب
وعلى الشهود وإن يشأ ذو شفعة ... تحلـيفهم فلـه مجـال أرحـب
والـبعض مـنهم يحكمـن لـه بهـا ... مـن حـين يعلـم باحتيـال يطلـب

فصل : في أخذ الشفعة

وإذا أراد الأخـذ جـاء لمـشتر ... مستـصحبا ثمنـا بـه يـستوجب
وكـذاك يـصطحب الأمين لنزعها ... عدلين خوف الفوت فيما يرغب
فيقول : انك قد شريت ولي به ... حـق شـفعت بـذا يـتم المطلـب
ورمـى لـه ثمـن المبيـع بجنـسه ... إن كـان نقـدا أو عروضـا تنـسب
وتفوتـه بخـلاف جـنس إن رمـى ... غير الـذي الـشاري قـضاه فتـذهب
وكما يفوتها خلاف الجنس من ... ثمـن تفـوت كـذا بـنقص يحسب
والخلـف مهمـا زاد في أثمانهـا ... أتفـوت أم لا والأخـير الأصـوب
ومن ادعى أن قد شرى ما لامرىء ... فيـه الـشفاعة فهـي دعـوى تحسب

لـزم البيـان المـدعي إن لم يـصدقه ... الـشفيع علـى البيـان ترتـب
إن كـان صـدقه فقال اذهـب معـي ... للـسوق أو للبيـت فهـو الأقـرب
كـي أدفعـن ثمـن المبيـع فـذا لـه ... إن كـان دون الفرسـخين فيـذهب
أي لا تفـوت بـذا التراخـي شـفعة ... لا المعنـى ان الـشاري حتمـا يـصحب
أمـا الأمـين علـى الـشفيع فحجـة ... ان كـان صـدقه وإلا يطلـب
ما إن تفوت وان يكن اثنان مقبولان ... فاتـت لـو يـضج ويـندب
إن أخـبراه فلـم يباشـر نزعهـا ... فـورا وخلـف هاهنـا مستـصحب
وبيـان مـا يـشري بـه نوعـا كـذا ... عـد علـى الـشاريه حتمـا يلـزب
وتفـوت بالاخبـار ممـن بـاع أو ... مـن شـاهديه ومـشتريها تـذهب
ان كـان فـرط بعـد إخبـار بهـا ... ذاك الـشفيع فـلا شـفاعة تطلـب
ويقـال لـيس البيعـان بحجـة ... والـشاهدان همـا البيـان الأوجـب
وان اشـترى أصـلا بمعلـوم إلى ... أجـل فيحـضره الـشفيع الأقـرب
ويقـول هـذا مـا شـريت بـه معـي ... فـإذا أتـى تأجيلـه المترقـب
سـلمته لـك كـاملا عوضـا عـن ... المشفوع إنـي لـست مـن يتغلـب
عنـد انتهـاء الوقـت يلزمـه الأدا ... حـالا فمـا عـن ذاك قطعـا مهـرب
وعليـه بـاع الحكـم ذا المـشفوع إن ... ذا عـسرة أو عـن أداء يهـرب
والقـول في أثمانهـا فلمـشتر ... صـفة وعـدا مـع يمـين توجـب
إلا اذا دفـع الـيمين بـصحة ... قـد بينـت ثمـن المبيـع وتنـسب

والخلف فيمن باعه هل حجة ... في وصفه الأثمان أم لا يحسب
وإذا أشترى أصلا بكالقثاء أو ... رطب خلاف ها هنا يترتب
وبنحو ذا من كل ما لا يوجدن ... في كل وقت هل تفوت وتذهب
أم لا تفوت وقومت اثمانها ... عينا كيوم شرائه تتوجب
وإذا الشفيع رمى لذاك المشترى ... ثمن المبيع فخلياه يذهب
فهلاكه من مال من يشريه إذ ... هو المضيع لما له والمذهب
إلا إذا لم يستحق شفاعة ... كان الهلاك عليه لا يستغرب
وتفوته إن يرفعنه بعد ما ... وضع له فالرفع ترك يحسب
وكذاك مأمور له وخليفة ... في حكمه إن يرفعاه تذهب
لا إبنه من غير أمر منه أو ... عبد له لم يسقطاها فاطلبوا
والرمي للأثمان ليس بلازم ... حتما على ذاك الشفيع يرتب
بل عرضها للمشتري كاف فان ... لم يقبلنها فالجماعة توجب
او حاكم الإسلام كلفه على ... قبض لها والحكم نعم الموجب
ويصح منه بنفسه أخذ لها ... أو بالخليفة إذ يشاء ويرغب
ويصح أيضا بعد أخذ يختفي ... لوجود أثمان يغيب ويهرب
ولمشتريها البحث عنه لو على ... خيل فيلزمه الأداء ويوجب
والسعي في قطع لها فحرامه ... صح الحديث به حكاه الطيب
ومثال ذلك أمره العدلين بالـ ... إخبار شافع ما هو المستوجب

ويغيب عنه لغاية يقضى بها ... فوت الشفاعة فهو عاد مذنب

إن حط بايع شفعة عن مشتر ... شيئا من الثمن الذي قد أوجبوا

فالحط حكما للشفيع كمشتر ... أدى الذي أداه فهو الأوجب

إن كان هذا الحط منه تسامحا ... لا كالذي بهدية يتقرب

أو كان نحو تنازل الأرحام عن ... حق لهم لقريبهم يترتب

فعلى الشفيع أداء ما اصطفقوا هنا ... كلا بلا حط ولا يستغرب

إذ ليس هذا الحط مما جره ... بيع بل الأرحام فيه تقربوا

وعليه حكما دفع قيمة شفعة ... للشاري ليس لبايع يستصوب

فقد استحق مبيعه من مشتر ... فليعطه الأثمان لا يتغلب

واذا شرى أصلا بألف وهو لا ... يسوى عشيرا منه خير أقرب

إن شاء يشفع فليؤد الألف أو ... ترك المبيع ففي السلامة يذهب

ويقال قومه العدول لشافع ... يوم الشراء وما مضى المستصوب

ويرى الثميني الإمام المرتضى ... عدل الأخير وما رآه طيب

فصل : في كمية ما يأخذ الشفيع

وإذا شرى الشاري أصولا جمة ... وشفيعها شخص لها يترقب

وكذاك ما يدليه من أسبابها ... فرد كساقية بها يتسبب

فليشفعنها كلها أو يتركن ... كلا فما التوزيع فيها يصحب

أما إذا تتفرق الأسباب من ... مسقى وما أو طريق توجب

فليشفعن بما يشا من موجب ... وليتركن ما ليس منها يرغب

وإذا تعدد ذا الشفيع يوزع المشفوع ... بينهم الفقيه الطيب

والخلف في توزيعه ما بينهم ... أعلى السهام أو الرءوس يرتب

قولان ثالثها قرابة بايع ... فهو الشفيع وعن سواه تحجب

ويرى فريق أن سابقها له ... مقدار حصته متى ما يطلب

لو كان باقي الشافعين تخيروا ... تركا لها ما إن يزاد ويخصب

والخلف مهما تختلف أسبابهم ... من أسهم الميراث فيما استوجبوا

مثل الذي ترك البنات وزوجة ... أو زوجتين وجدتين أيحجب

بعض لبعض أم لسابقها ولا ... تعطى سواه لو هو المتقرب

فيقال إحدى إبنتيه أحق في ... ما باعت الأخرى وغير اتحجب

ويقال لا بل وارثوه كلهم ... شرع فسابقهم أحق وأوجب

وهو الصحيح لدى الثميني الذي ... ضاء الزمان به وزان المغرب

والشافعون بجيرة فالخلف في ... تشفيعهم قيل الشفيع الأقرب

لا غـــيره مـــنهم فتـــال نالهـــا ... مـــن بعـــده فالتـــالي قيـــل ترتـــب
لا تمـنحن غـير الأحـق شـفاعة ... إلا إذا تـرك الأحـق الأوجـب
هـذا هـو القـول الـذي يفتـى بـه ... ويقـال كلـهم سـواء يطلـب
والـدر إن جمعـت بيـوت جماعـة ... والبـاب فيهـا واحـد لا يحجـب
عـن أي فـرد مـنهم فهـم معـا ... شـفعاء في بيـت يبـاع ويوجـب
إلا اذا مـنهم سـعى في أخـذها ... بـاثنين مـن أسـبابها متقـرب
كالباب والمرسى فذو الأثنين من ... ذي واحـد أولى فـلا يتعجـب
والخلف في سكك الدروب اذ بها ... دور ولم تنفـذ فهـل تـستوجب
أم ليس فيها شفعة وعلى الوجوب ... هـل الأحـق بهـا الجـوار الأقـرب
أم كلهم شرع بها قولان كالقولين ... في اســـتحقاقها أو يحجـــب
والقطـب صـحح ان أقـربهم لهـا ... بـاب احـق هـو الـشفيع الأوجـب
وتـصح فيمـا بـين دور إن تكـن ... مـصطفة او قابلـت تستـصحب
في سـكة نفـدت إذا مـا شـركة ... ظهـرت بمرسـى حـده يترتـب
مـا دون أربعـة وعـشرة أذرع ... مـا بـين بـابي مـا تقابـل يوجـب
أمـا إذا اصـطفت بـسطر يـشفعن ... مـن دون سـبعة أذرع متقـرب
والسبع قاطعة لما اصطفت كما ... قطعـوا بـأربع عـشرة مـن يطلـب
واذا المحـاذي والمقابـل أدليـا ... بالمستحق بـذرعهم مـن أوجـب
قيـل الأضر هـو المقابـل وهـي قـد ... شـرعت لتـدفع مـا يـضر ويتعـب

وهمـا سـواء قيـل فهـي لـسابق ... حكمـا لـه الحبر الثمـيني يـذهب

واذا تعـدد مـشترو مـا يـشفعن ... زيـد يخـير مـا يـشاه يـسلب

إن شـاء فليـشفع جميعـا او يـشا ... مـن بعـضهم فلـه سـريعا ينهـب

ويـصلح ذا إذ أنهـا حـق لـه ... ولـه انتـزاع الحـق ممـن يرغـب

ويقـال لـيس لـه شـفاعة حـصة ... بـل يـشفعن كـلا وإلا تـذهب

واذا تبـاع اجنـة في صـفقة ... ولواحـد منهـا شـفيع يطلـب

فلـه شـفاعته فقـط بقيمـة ... عـدل وفي البـاقي يفـوت المطلـب

ويقـال لا بـل يـشفعن أو يتركـن ... كـل الأجنـة لاتحـاد اوجبـوا

والـشيخ صـحح أول القـولين خـذ ... مـا صـحح العلمـاء فهـو الأطيـب

ومـن اشـترى أرضـا ومـاء صـفقة ... فـأراد نـزع المـاء مـن يتـسبب

فـابن المبـشر قـال لم يدركـه بـل ... إن شـاء أخـذ الكـل نـال الأقـرب

واثنـان قـد شـربا أصـولا واحـد ... من ذين فهـو أبـو الـشفيع أتـذهب

لا في نـصيب الغـير أمـا حـصة ... لأبيـه لـيس لـه إنتـزاع يوجـب

كـالعكس وهـو إذا يبيـع أبـوه مـع ... رجـل سـواه شـركة تترحـب

فـالابن رد مبيـع غـير أبيـه لا ... درك لـه فيمـا يخرجـه الأب

ويقـال يـدرك مـا يبيـع أبـوه في ... حـال اتحـاد البيـع لا يتعتـب

فصل في وقت الشفعة وفوتها

والخلف هل في الفور تلزم بعدما ... علم وأمكن للشفيع المطلب
وتفوته ان كان صلى بعده ... نفلا لأهل عمان هذا أعجب
إن السكوت رضىً وتسليم لها ... من بعد علم فهي لا تستوجب
ام قد يوسع وقتها والقول بالتوسيع ... خلفا في مداه استصحبوا
فثلاثة الأيام قيل وسبعة ... ويقال عام كامل يستصحب
والبعض في سنتين تدرك شفعة ... من بعد علم أو ثلاث تعقب
أم ليس يبطلها الزمان وطوله ... إلا إذا ترك الشفيع الأوجب
ثم الشفيع على شفاعته إلى ... أن يقطعنها مشتريه فتذهب
أو قد يسلمها له أو يعملن ... عملا على تسليمها يترتب
ومثال ذلك أن يؤجره على ... حرث حصاد أو بناء ينصب
أو كان أسكنه به بإعارة ... أو أنه استكراه منه فيحجب
فالكل تسليم لها ورضى بما ... يشرى وتقرير فيبطل مطلب
والخلف إن أذن الشفيع لمشتر ... قبل الشرا أتفوته أم يسلب
إذ أنما استحقاقه بعد الشرا ... لا قبله واختير فوت يلزب
إنا نلزمه رضاه وإذنه ... إن شاء أن يرضى وان شا يغضب
وكذا يفوته السؤال لبيع ما ... يشفعه بعد شرائه فيجنب
وسؤاله هبة له واشارة ... في فعل شيء فيه عنه تذهب

إن أظهر الشاري خلافا للذي ... كان الشفيع عن الشفاعة يهرب

بكأن يقول له شريت بعاجل ... وحدي بألف أو لغيري يوجب

او نحوذا مما يضر بشافع ... فرضي وسلمها له من يرغب

ثم استبان خلافه من بعد فال ... ـمختار أن ليست تفوت فيطلب

وثلاثة يشرون أصلا صفقة ... أحد الثلاثة شافع متسبب

لو لم يكن ممن شرى فاتت هنا ... إن شاء حصة صاحبيه يسلب

ومن استحق النصف من أرض وقد ... بيعت وشاء الباقي منها يسحب

لم يدركنه المستحق لسبق وقت ... البيع عن وقت القضاء فيغلب

والموجبات لشفعة إن تحدثن ... بعد انعقاد البيع ليست توجب

من نحو مرسى والطريق وجيره ... فحدوثها من بعد بيع مذهب

واذا علمت ببيع مالك شفعه ... فيه وقد خفي الذي لك يوجب

أي كنت تجهل موجبا لك شفعة ... وعلمت بعد فثم خلف ينسب

فبجهل موجبها تفوت وبعضهم ... يقضي بها بيمينه اذ تطلب

ما إن تفوت بجهل شركة ربها ... وعليه للشاري يمين توجب

قسما بربك كنت جاهل شركة ... ومتى علمت فقمت حالا أطلب

فصل في أحكام الشفعة

إن مات شاري شفعة لم يدركن ... من وارثيه شفعة متسبب

إلا إذا أحيا الشفاعة مشهدا ... في أخذها بحياة شار تلزب

والوارثون لشافع فلهم ولو ... لم يحيها موروثهم فليطلبوا

هذا على المختار أما بعضهم ... قد قال إن لم يحيها لا توجب

والوارثون لها فكاستحقاقهم ... في الإرث تقسم لا الرؤوس ترتب

وإذا يسلمها لشار واحد ... منهم فللباقين ما يتعقب

أي أنصباؤهم فقط لهم وما ... ترك الشريك لمشتر لا يسلب

ومن اشترى ارضا لها شفعاء إن ... مات المشارك منهم المتقرب

أي واحد الشفعاء مات فإنها ... عادت لباقيهم فمن شا يطلب

إن لم يكن سبق وان سبق امرؤ ... من وارثيه بقدر إرث يضرب

أو ليس للوارث حق مطلقا ... فيها بل الأحياء قيل الأوجب

والخلف في الأحياء قيل لسابق ... أخذ الجميع وقيل قسط يوجب

وثلاثة شفعاء في أرض فإن ... بعت وماتوا قبل اخذ يطلب

والكل منهم تارك ولدا فإن ... نزعوا معا فعلى الرءوس ترتب

والخلف إن سبق امرؤ منهم فهل ... كل له أم ثلثه المستوجب

واذا تزوج زينبا عمرو على ... أن يصدقنها نصف ملك يعرب

ثم استحق لشفعة من بعد إصداق ... فليس لها نصيب يحسب

لا تستحق لنصفها لدخولها ... في ملكه من بعد عقد اوجبوا
وكذاك لا عوض لها في تركه ... ما يشفعن لمشتر يتحبب
واذا تزوجها على نصف لما ... في ملكه وشرى مبيعا يسلب
من قبل أن صح النكاح بعقدة ... وشروطه فهنا الحقوق توجب
فإن استحق بشفعة فلها إذا ... عوض لنصف المستحق فتطلب
إن كان لم تعلم شفيع المشترى ... إن تعلمنه لم تعوض زينب
إلا إذا لم يصدقنها غير ما ... كان اشتراه فاستحق فيوجب
عوض لها من مستحق نصفه ... إذ لا نكاح بغير مهر يضرب
أخذ الشفيع لها يبطل فعل من ... يشرى كإصداق وبيع يوهب
فمن اشترى أرضا بعشرة أفلس ... وتنقلت لاثنين بيعا يقلب
كل شرى بزيادة من آخر ... فهنا الخيار لشافع إذ يرغب
فله الشفاعة مطلقا من أيهم ... قد شاءها منهم بما يتسبب
وبما اشتراها مشتر فإن ابتغى ... من أول الشارين فتسلب
وعليه عشرة أفلس لا غيرها ... وانحل بيع الآخرين فيسحب
وترادوا الأثمان فيما بينهم ... فيرد كل حقه لا يذهب
واذا تعاطى أخذها من آخر ... منهم ولكن لم يتم المطلب
بل كان فيها مبطل حكما فما ... من شفعة من سابقيه فتذهب
فالأخذ من هذا الأخير رضى وتسليم ... لشار قبله لو يغضب

وتفوتــه إن واحــد مــنهم أبــا ... أو شــافعا فعليــه لا تــستوجب
وتفــوت في هبــة لغــير ثوابهــا ... دنيا بـل القـصد الـشريف تقـرب
ومن اشترى بخياره كالنصف من ... دار إلى أجــل لــه يترقــب
ثم اشترى الشطر الاخير سواه من ... قبـل انتهـا اجـل الخيـار ورغبـوا
في بيعـه قطعـا ولكـن مـن شـرى ... رضـي الخيـار إذا فهـل يـستوجب
ان يـشفع القطعـي قيـل لـسبقه ... يقـضى لـه بـشفاعة إذ يطلـب
ويقـال بـل ثانيهمـا ذو القطـع إن ... شاء الخيار هـو الـشفيع الأوجب
اذ بيعــه اقــوى وبيــع خيــارهم ... لم ينجزم من قبل وقت يضرب
والقطب صحح آخر القولين في ... مـا قـد رآه ومـا رآه الأصـوب
واذا أقــال المــشتريها بــايع ... خير شفيعا عند من شا يسلب
مــن بــايع او مــشتر إذ حكمهــا ... بيع على المختار وهـو الأعجب
أو هـي فـسخ أخـذها مـن مـشتر ... لا بـايع خلـف بهـا مستـصحب
ويــرد مــا أخــذ الــشفيع بعيبــه ... قبــل الــشراء لمــشتر إذ يرغــب
لا بـايع إذ مالـه مـع مـن شـرى ... لا عنــد بايعــه فلــم يتنكــب
ومـن اشـترى ارضـا فعمـر ارضـه ... غرسـا وحفـرا او بنـاء ينـصب
فهـل الـشفيع لهـا عليـه أجـر مـا ... قـد أنفـق الـشاري لهـا أم يـذهب
كــالخلف عنــدهم أتــى في غلــة ... المـشفوع بعـد البيـع أي أوجـب
فـالبعض قـال لـشافع مـا لم تكـن ... قطعت وبعد القطع خلف يصحب

ويقال كل منهما لا يدركن ... رد العناء وغلة واستصوبوا

ومن اشترى أرضا وشفع في التي ... قد جاوزت وأتى الذي يتسبب

في الأولى من أرضيه شفع فيهما ... كلا كحكم غلال ما يستوجب

وإذا تغير ما بأرض في يد ... الشاري لها من قبل يشفع أقرب

إن كان أنقصها سواه مفسدا ... لنباتها أو نفسها من يخرب

فالمفسد الجاني عليه ضمانه ... لو غير عمد للشفيع يقرب

إلا إذا أبراه من كان اشترى ... كان الضمان عليه طرا يلزب

وكذا اذا الشاري جنى او طفله ... أو عبده فضمانه مستصحب

واذا التغير كان نقصا وهو من ... قبل الإله كمثل سيل يذهب

أو ظالم سبع جراد مفسد ... أو كان مثل شديد ريح تخرب

شيئا من البنيان أو شجر هنا ... كان الخيار لشافع ما يرغب

من أخذها أو تركها فإن ابتغى ... أخذا فقيمتها تماما تلزب

إذ لا ضمان على الذي يشري ولا ... ذو قدرة فيضمن المتغلب

واذا التغير من زيادة مانما ... فيها فتلك لشافع من يقرب

وكذاك حكم زيادة من مشتر ... كالغرس أو كبناء بيت ينصب

إن كان ذاك الغرس منها أخذه ... وكذاك منها ما بناه فيذهب

أما إذا من غيرها فله ، ، ، إذا ... إخراجه أو قيمة تستوجب

وإذا بها غرس الغصون فمطلقا ... لشفيعها ولمشتر ثمنا هبوا

إن كان أدخلها بها من خارج ... وإذا تكن منها فلا يستوجب
إن أخرج الشاري فسيل الأرض أو ... من تربها فبنى به ما يرغب
فعليه رد جميع ذلك حافظا ... لفسيلها بالسقي لا يتغلب
وعليه قيمة هالك منه إذا ... لم يحفظنه بسقيه بل يعطب
والمشتري إن يزرعن في أرضه ... زرعا كمثل البر أو ما يقرب
ثم الشفيع أتى لينزع شفعة ... من قبل إدراك الزروع فيسلب
أي يستحق الزرع قبل الزهو مع ... أرض بما من شركة يتسبب
والمشتري قد يستحق البذر والـ ... ـمختار أن له الزروع فيسحب
من غير أن يقضى عليه بقيمة ... للزرع أو لكراء أرض توجب
وكذاك ايضاً إن شراها بعد ما ... إدراك زرع مشتريها أوجب

فصل في دعاوي الشفيع والمشتري :

إن قال بايع اصله للمشتري ... قد بعت في مائة فانكر يعرب
بل قال في خمسين قرشا بعت لي ... لا غيرها فأطع إلها يرهب
إن صح بالأمناء قولة بايع ... شفع الشفيع بها وهذا الأصوب
والبعض قال بما أقر المشتري ... عملا باقرار له يستصوب
إن لم يبين بايع شفع الشفيع ... بما أقر المشتري المترقب
فالقول قول المشترى بيمينه ... في قيمة عدا ونوعا يوجب

إن يختلف مع شافع فيها وما ... من صحة لشفيعه قد تعرب
لو لم تكن بشهادة العدلين فالـ ... أخبار تكفي للبيان فتنسب
إن لم يبين اقسم الشاري له ... ثم الخيار لشافع ما يرغب
إن شاء ترك المشتري أو أخذه ... بأداء ما الشاري له يستوجب
وبما أقر شفيعه لا غير أن ... نكل الذي يشري يمينا توجب
إن قال للشاري جحدت شراك من ... زيد لئلا أشفعن فيعرب
بشهادة العدلين فالأخبار لا ... تكفي هنا من بعد جحد فاطلبوا
إن لم يجد عدلين حلف منكرا ... ذاك الشراء الحاكم المتهذب
وان الشفيع أتاه بعد يمينه ... ببيانه بوقوع بيع أوجبوا
إن كان يعني ذلك البيع الذي ... كان اليمين بجحده تستوجب
فهناك لا يجد السبيل عليه في ... ذاك المبيع ولا خصومة تنصب
إلا إذا أسمى شراء بعدها ... فالحكم بينهما إذا يستصحب
وكذاك لا يجد السبيل على امرىء ... جحد الشراء وبايع لا يوجب
لا يدركن عليهما حلفا ولا ... نصب الخصومة عند من يتنصب
وان ادعى الشاري إجازة شافع ... لشراء شفعته فدعوى تحسب
وكذاك مهما يدعي قطعا لها ... أو كان أطعمه الثمار فيطلب
تكليف بينة ولو خبرا فإن ... لم يلفها حلف الشفيع الأقرب
أن لم يجز لشرائه لم يقطعن ... لشفعة لم يطعمن ما يرطب

ثم استحق لشفعة فاحكم له ... بمبيعه فقد استبان المطلب
أما إذا ما جحده من بايع ... لا المشتري من بعد أخذ يلزب
فعلى الشفيع يقيم بينة الشرا ... للمشتري والأخذ منه فيسلب

خاتمة : ختم الله لنا بحسنها

واليكها في الفن خير خريدة ... حسناء زينها البيان المعرب
حيتك واصلة ولم تصرم كما ... صرمت حبالك بعد وصلك زينب
ولئن سبتك بطيبها وجمالها ... فلأصلها الشرف الرفيع الأطيب
اوردتها النيل المصفى فارتوت ... والنيل نعم نميره المستعذب
ولها من الأشياخ اربعة وهم ... أنوار هل الأرض كل كوكب
عبد العزيز حكيم سمط فريدها ... وعليم نظم شتيتها ومركب
والقطب ناشر نور فجر عويصها ... ومبين مجملها وما يستغرب
والنور شذر سمطها تبرا كما ... سلك الرضى خلفان كان يهذب
هم قدوتي هم عمدتي وائمتي ... حبي لهم فرض علي مرتب
فجزاهم الرحمن افضل ما جزى ... أهل العلوم بما يطيب ويعذب
في جنة الفردوس جيرة أحمد ... والصالحين ومن اليه يقرب
صلى عليه ربه وعليهم ... ما نار في جو البسيطة كوكب
أو ما جرت بالبشر تنشر عرفها ... ريح الصبا كالمسك أو هي أطيب
كملت كبدر التم بل وتكاملت ... أحكامها وتواضعت تتحبب

قال الناظم :

هذه القصيدة منّ الله علي بنظمها في المدينة المنورة - على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام - وأكملت نظامها بمكة المكرمة ليلة ٣ ذي الحجة عام / ١٣٩٩ هـ وسميتها :

" إحكام المسالك في أحكام المناسك "

على الطائر الميمون والمقدم اليسر ... أتيت بلاد الله مبتغي الأجر

وحين فرضت الحج قدمت توبة ... نصوحا باخلاص لدى السر والجهر

وخلصت نفسا من ضمان تباعة ... عليك لأهليها وقمت بما يبري

وودعت أولادا وأهلا أعزة ... ومستودعا إياهم مالك الأمر

فهيأت إنفاقا حلالا ومثله ... تركت لأهل لم يشب قط بالوزر

أجبت منادى الله في زي مخلص ... برئت من الشرك الخفي ومن كبر

فسلم اليه الأمر وارض توكلا ... عليه وفوض فهو منك على خير

هنيئا لك الطاعات يا خير قادم ... لخير بلاد الله للحج والشكر

فضائل الحج

وقد وردت في فضله عن نبينا ... أحاديث جاءت في الصحاح عن الطهر

ففي مسلم ثم البخاري جاء من ... يسائل خير الخلق عن أفضل البر

فقال له الإيمان بالله خالصا ... كذا برسول الله تؤمن والذكر

فقال وماذا بعد ذا فأجابه ... جهادك للأعداء بالسيف والسمر

فقـــال ومـــاذا بعـــد ذا فأجابـــه ... هـو الحـج مـبروراً بخالـصة الـسر
كذا صح فيمن حج لم يرفثن ولم ... يصب أي فسق عاد وهو على الفطر
على فطرة لم ينقضن عهد ربه ... كـأن ولدتـه أمـه يومـه فـادر
ولـيس جـزاء الحـج ممـن أبـره ... سوى جنة الفردوس في جيرة الطهر
وصح بأن الحج يهدم ما مضى ... من الحوب والآثام والله ذو غفر
وذا في حقـوق الله أمـا حقوقنـا ... فيهـدمها حـل امرىء أو أدا التبر

وجوب الحج والعمرة

قـد اختـبر الله العبـاد بفرضـه ... عليهم أداء الحج والعمرة اليسر
ليظهـر منهم للعيـان أخـو الوفـا ... من الغير والله العليم بذي الشكر
على مستطيع عاقل مسلم وذي ... بلوغ وحر ذي شروط بلا شجر
شروط وجوب الحج هذي وإنما أسـ ... ـتطاعته بالجسم والمال فلتدر
فطاقتـه بالجـسم صـحة جـسمه ... وبالمال إبلاغ الى البيت ذي الحجر
ومن فضل ربي يسر الدين مطلقا ... فواحدة فرض امرىء طيلة الدهر
لما صح ان المصطفى قام خاطبا ... بفرض أداء الحج في صحبه الغر
وقد كان في الصحب الحضور ابن حابس ... فقام يريد السئول عن واجب الأمر
أفـى كـل عـام قـال يلـزم فرضـه ... فـأنكر خـير الخلـق مـسألة الغمـر
فقال ولو أنعمت ما اسطعت فعله ... ولكن خذ في الدين ما اسطعت من يسر
ومـا زاد عنهـا فهـو نـدب وسـنة ... لخمسة أعـوام يحـج أخـو الـشكر

لما صح في القدسي أن أمرأ بدت ... به نعمي من صحة الجسم والبشر[1]

ولم يأت بيتي زائراً كل خمسة ... من العام محروم من الخير والأجر

دليل فريضة الحج

دليل افتراض الحج آي وسنة ... وإجماع أهل العلم طرا بلا حصر

على الناس حج البيت في الآي دلنا ... على فرضه نصا ومن سنة الطهر

على خمسة الأركان بنيان ديننا ... وخامسها الحج الموضح في الذكر

وأجمع أهل العلم من أمة الهدى ... على فرضه من غير خلف هنا يجري

بل الخلف في ذا الإعتمار أسنة ... أم افترضت وهو الصحيح أبا بكر

أتى الأمر في إتمام حج وعمرة ... فدل على إيجاب كل بذا الأمر

كذا ابنة الصديق تسأل هل على النساء ... جهاد قال إيه وذو أجر

جهاد بلا قتل عليهن عمرة ... وحج رويناه صحيحا بلا نكر

وان يك إلزام عليهن فالفتى ... أحق وأولى من لزوم على بكر

---

(١) كناية عن سعة الرزق .

في النيابة في الحج

وجاز ينوب المرء عن حج غيره ... ونابت فتاة عن أبيها أخي العذر
لأمر رسول الله أبنة خثعم ... بذاك أتانا النقل عن سادة طهر
وهل جاز يقضي حجة الغير وهو لم ... يحج وترخيصا أجيز لذي فقر
على القول جازت في أدا الحج أجرة ... وحل له ما يفضلن من الأجر
يدل لمنع من يقول ملبيا ... لشبرمة أي عنه لبيت في جهر
ففال له المختار عن نفسك انوها ... وبعد لمن قد شئت فاجنح الى الأمر
وعن حج زيد نبت ثم ائتجرت من ... فتى عمرة قد جاز ذلك عن حبر
وذاك لأن الحج قد جاز نسكه ... على حدة عن عمرة دونما شجر
إذا كان زيد لم يؤجره مطلقا ... على نسكيه إن يكن لم يجز فادر
فلم تتكرر عمرة في شهوره ... وجاز إذا ما كان من بعدها يجري
عليه هنا إخبار صاحب عمرة ... بأني أؤديها وفاء ورا النفر

المواقيت

وللحج ميقاتان في شرعة الهدى ... فمنهما زماني كأشهره الغر
فأشهره شوال ذو قعدة كذا ... وخاتمها العشر الأوالي الى النحر
ففيها مريد الحج إحرامه به ... وليس له الأحرام في الغير من شهر
وأما مريد أن يهل بعمرة ... في أي وقت شاء من أيما دهر

وجـاز لـه في غـير أشـهر حجـه ... يكررها في العام للفضل والأجر

وأمـا مواقيـت المكـان فخمسة ... أتتنا بها الأخبار عن كامل البر

فقـرن لنجـد ثـم للـشام جحفـة ... يلملـم للقطـر اليمـاني في الـذكر

كـذا ذات عـرق للعـراق وطيبـة ... فإهلا لها من ذي الحليفة عن خبر

فهـذي مواقيـت لهـن ومـن أتـى ... عليهن من أي النواحي أبا عمرو

لقاصد نسك الحج أو نسك عمرة ... عليـه وجوبـا أن يهـل بهـا فـأدر

ولـيس لـه يجتازهـا غـير محـرم ... وإلا عليـه يفتـدي بـدم الجـبر

إذا كـان لم يرجـع اليـه ولم يكـن ... يمـر بميقـات سـواه مـن القطـر

فيحـرم منـه هاهنـا لـيس فديـة ... عليـه ولا شـيء عليـه مـن الـوزر

ومن كان من دون المواقيت داخلا ... فإهلالـه مـن حيـث كـان بـلا نكـر

فحتـى لمـن أم القـرى كـان نـازلاً ... فإهلالـه منهـا كـذا صـح في الـذكر

فمنهـا مهـل الحـج أمـا لعمـرة ... فـاهلال مكـي مـن الحـل فلتـدري

وقاصـد نـسك مـا أتـى في طريقـه ... بميقـات قطـر فليهـل متـى يجـري

بأقربهـا لمـا يحاذيـه أو يكـن ... بطـائرة مـن فوقـه عنـدما تجـري

وعنـد مطـار فلـتكن لبـسة الفتـى ... لباس مهـل كـي يكـون علـى ذكـر

وجـاز لـه إهلالـه مـن بـلاده ... وذا من تمام الحج قد جاء عن حبر

السنن على المحرم قبل إحرامه

وسن له من قبله قص شارب ... ونتف لإبط حلق عانة ذي وفر
وتقليم أظفار وغسل بنية ... لإحرامه وليلبسن لبسة الشكر
أزارا رداء إن يكن ممكنا له ... جديدان أو كانا غسيلين من فقر
وينزع ذياك المخيط سوى النسا ... فان لها لبس المخيط بلا شجر
واحرامها في الوجه تنزع برقعا ... وتترك حليا ولتحاذر من العطر
وسنة صلاة ركعتان وان تكن ... أقيمت صلاة الفرض أجزته عن خبر

ما يمنع منه المحرم

ويمنع من وطء ومس وقبلة ... فلا رفث في الحج بل وهو ذو طهر
ويمنع من ذا الطيب شما وجعله ... بثوب وجاز الحمل للفضل والتجر
فحمل أوانيه وهو ببطنها ... لقصد ابتغاء الفضل ما فيه من إصر
ويمنع من تقليم ظفر ونتفه ... لإبط ومن حلق لعانة ذي وفر
ومن لبسه أيضا مخيطا وما به ... أحاط بعضو كرهوه لذي الشكر
كخاتمة أو ساعة ولباسها ... مرايا ودملوجا وحجلا فذو حجر
ورخص في هميانه ان تكن به ... نقود لحفظ المال فالدين ذو يسر
ولا يظهر التفريق في شد ماله ... على جلده او فوق ثوب لكي تدري
ويمنع من لبس الخفاف وان يكن ... غدا فاقدا نعلا فيقطع للأمر

فيقطع خفا اسفل الكعب وهكذا ... رويناه منصوصا عن المصطفى البر
ويمنع ايضا ان يغطي رأسه ... ومن قتل صيد البر في الحل والحجر
ومن أكله منعا وان كان صاده ... محل وحل حمله السيف للحذر
وتمنع من لبس الحرير عقيلة ... ومن ذهب والحلي تمنع عن خبر
ومن صبغها بالزعفران لباسها ... وبالورس ممنوع على ربة الخدر
واحرامها في وجهها لا تغطه ... وفيه وفي رأس فاحرام ذا الحر

ما أبيح فعله للمحرم ولو في الحرم

وجاز له قتل الأفاعي وعقرب ... وفأر حداة ثمَّ والكلب ذي العقر
ولُغٌّ[1] مع الغربان ان خفت ضرها ... وجاز له جعل الظلال عن الحر
وجاز له كحل مع الدهن إن خلا ... من الطيب أما أن يكن فهو ذو حجر
وجاز احتطاب واختباز محاذرا ... من النار إحراقاً لجلدك والشعر
وجاز له ان يستر الأنف من أذى ... لريح خبيث منتن فهو ذو ضر
مضى آنفا أن جاز يحمل سيفه ... لخوف وطيبا في أوانيه للتجر

(١) اللغ : الوزغ .

أنـــواع الإحـرام

وأنـــواع إحـــرام قـــران تمتـــع ... وإفراد حج صح عن مصطفى البر
عليـه النـوى بالقلـب فيمـا أراده ... من النسك لكن ثم أسماه في جهر
فإن شاء حجا قال لبيك حجة ... كذلك باقي النسك يسميه في الذكر
وأفـضلها عنـد الـصحاب تمتـع ... لأمر أتى للصحب من خاتم الطهر
لمـن كـان مـنهم ذا اقـران ومفـردا ... ومـن لم يـسق هـديا تحلـل للأمـر
ويـــشرط في رب التمتـــع كونـــه ... أهل بها في الأشهر الكمل الزهر
بأشـــهر حـــج ثـــم يحـــرم عامـــه ... بحـج وهـدي يلزمنـه لـدى النحـر
كـذا قـارن هـدي عليـه وبعـضهم ... يرى ليس من هدي عليه هنا يشرى
كما اتفقوا في مفرد الحج لم يكـن ... من الهدي شيء يلزمنه كما نـدري
ومـن لم يجـد هـديا يـصوم ثلاثـة ... بحج وسبعا في الرجوع مع السفر
وهـل يجـزه صـوم محـلا فبعـضهم ... يلزمـه الإهـلال مـن قبلـه فـادر
فمـن بعـد إهـلال بحـج اتـى بهـا ... صيام ثلاث ليس ثم بذي عذر
وهـذا الـذي تعطيـه في الحـج آيـة ... أتتنـــا بـــذكر منـــزل ايمـــا ذكـــر
وليس على المكي هـدي وحاضـر ... قريب لهـا لاهـدي مـن كلـم البر
ومن ساق هديا كان افضل نسكه ... قرانـا لفعـل المـصطفى دونمـا نكـر
ويـــشرط في الإحـــرام تلبيـــة بمـــا ... أهل من الأنساك حتما لمن يـدري
فجـزء مـن الإحـرام تلبيـة فمـن ... اخل بها لم يحر من قط في العمر

أمرنا بها جهرا واما على النسا ... فتسمع نفسا لا تميل الى الجهر

وسن بها الإكثار شرعا وعندما ... تغير أحوال كسير على ظهر

وعند ارتفاع وانخفاض وان ترى ... قوافل ركب نازلين اولي قدر

واقبال ليل او نهار وعندما ... تسلم من فرض العشاء او الفجر

ويؤمر إتيانا بها متمتع ... إلى طوفه بالبيت ذي الركن والحجر

وأما مهل الحج لبى لعاشر ... من الحج حتى رميه آخر الجمر[1]

(١) أي الجمرة الأخيرة وهي جمرة العقبة .

الغسل المسنون للحاج

ثلاثة أغسال تسن فقط – لا ... سواها لإحرام وذا أول الطهر
وثانيهما غسل لقادم مكة ... قبيل دخولٍ حين أمكن للأمر
وثالثها غسل الوقوف بتاسع ... عشية يوم طاهر كامل الأجر
فمهما أتى الحاج الكريم لمكة ... فأحرز أغراضا بمنزل ذي السفر
توجه للبيت العتيق مؤديا ... طواف قران واعتمار أخي يسر
وقدم يمناه وسن دخوله ... بباب السلام أو بني شيبة الزهر
وقال إلهي اغفر ذنوبي جميعها ... بفضلك ياذا الفضل والجود والبر
أتيت الخطايا فاعف عني وعافني ... وهب لي يسرا وانف عني أذى العسر
فأني ضيف الله والجود شامل ... أضفني بجود واسع دافع الفقر
وجاء لركن البيت ذي الأسود الذي ... به يبتدي طوف الجميع مدى الدهر
فقال هنا باسم الإله مكبرا ... إلهي إيمانا وصدقت بالذكر
وآمنت بالرسل الكرام مخصصا ... محمد منهم عند سري والجهر
وطاف ذا بالبيت سبعا مسبحا ... كما يبتدي بالركن يختم بالاثر
وقبل ركن الاسود الطهر معلنا ... بسنته وليستلمه مع الضر
وإلا فان لم يستطع من زحامهم ... أشار بيمناه وأجزاه للبر
وتفعل ذا في كل شوط وركنه الـ ... يماني استلمه لا تقبله عن خبر
ومن بعد صلى ركعتين لسنة الطواف ... وبعض قال تفرض كالوتر

وسن له يأتي لزمزم واردا ... ومضطلعا ماء ألذ من القطر

وملتزما يأتيه من بعد زمزم ... يجاب به منك الدعاء مع الشكر

ويخرج من باب الصفا قاصدا الصفا ... ليبدأ منه ساعيا سبعة الصبر

إلى مروة شوطا يعد وهكذا ... لنحو الصفا شوطا سواه على الاثر

وفي كل شوط اسرع المشي راملا ... ببطن المسيل تقتفي منهج الطهر

ولا ترمل الحسناء قط ومالها ... تحلق شعرا بل تقصر للشعر

وتكمل سبعا إن أتيت لمروة ... بآخرها واحلل بحلق او القصر

اذا كنت ذا نسك بفضل تمتع ... وتبقى حلالا حل ما كان ذا حجر

ومن قرن الإحرام حجا وعمرة ... يطوف ويسعى فرض عمرته فادر

ويبقى على الإحرام حتى لعاشر ... يطوف طواف الركن عن حجة العمر

وقد قيل يجزي واحد من طوافه ... وسعي لنسكيه وذا الدين ذو يسر

ومفرد حج لا طواف لقدم ... عليه ويبقى محرما دونما شجر

الى عاشر الحج الشريف فإن رمى ... به جمرة أدى الطواف بذي الحجر

وجاز له يأتي المقام مصليا ... يضاعف له أجر العشاءين والعصر

ويدعو بما قد شاء متطوف ... ولا يلزمن تخصيص شيء من الذكر

وعند اليماني قال يارب آتنا ... الى آخر الآي الكريمة فلتدر

شـروط الطـواف

ومـن شـرطه ينويـه قبـل دخولـه ... وسبعة أشواط فمن شرطه يجري
وفي المسجد المعمور شرط لـه كـذا ... ورا حجر إسماعيل فاسع ورا الحجر
كـذا يجعـل البيـت العتيـق يـساره ... ويمشي اذا ما طاف غير أخي عذر
ويحمـل ذو عـذر كزمنـى وممـرض ... فما حرج في الدين بل هو ذو يسر
ومـن شـرطه طهـر لأن طوافنـا ... صـلاة وحـل ذا الكـلام بـه فـادر
وان يبتدي بالركن ذي الأسود الذي ... به يبتدىء في كل شوط ابا نصر
كـذا ان يـوالي بـين اشـواطه وان ... يطـوف بثـوب سـاتر عـورة الحـر
ويبني على الإتقان من شك هل أتى ... بـسبعة أشـواط أم الـستة القـصر
فيأخـذ بالعـد الاقـل يقينـه ... ويأتي بشوط مكمل العد والأجر
ويـستأنف الأشـواط سـبعاً تيقنـا ... ليخلص من عهد اللزوم بلا إصر

الخروج الى منى وعرفات

وفي ثـامن الحـج الخـروج الى منـى ... لكـل ذوي الأنساك بـدو ومـن حـضر
فطف صدرا ياذا التمتع وائت بالصـ ... ـلاة واحـرم بعـد واخـرج الى البـر
لنحـو منـى ثـم ليبـت كلـهم بهـا ... وصلوا بها خمسا لها فضل ذي الحجر
وبعد طلوع الشمس راحو جميعهم ... الى عرفـات القـرب في موقـف الـذكر
وبعـد زوال فلـيقم متوضـئا ... بهـا جمـع الظهـرين في أول الظهـر

وبعد صلاة فليقف متخشعا ... وقوف ضعيف في يدي مالك الأمر
وأسبل دمع الخوف من عبرة الرجا ... بقلب منيب راجيا نظرة البر
أقام بها حتى الغروب مهللا ... فذا أفضل الأذكار في موقف الأجر
فأكثر دعاء الله فيه وسله من ... مواهبه فهو الشكور لذي الشكر
وعرنة ليست موقفاً لا تقف بها ... فذي موقف الشيطان ذي الطرد والدحر
يباهي بك الرحمن فيها ملائكا ... فيافوز من باهاه بالملك الطهر
وذا ثاني الاركان منذ زوالها ... وآخره حدا الى مطلع الفجر
الى فجر يوم النحر هذا لمن أتى ... اخيرا وصلى الفجر في جمع للضر
وكان أتى بالباقيات تقربا ... على عرفات ليلة الشكر والنحر
وبعد غروب فليفيضوا لجمعهم ... وصلوا بها جمع العشاءين للأمر
كما التقطوا منها حصى جمراتهم ... وصلو بها فجر ا وباتوا على ذكر
وأخذ الحصى منها فليس محتما ... فقد جاز من ارض الحرام حصى الجمر
وبعد صلاة الفجر فيها فقف بها ... حذا المشعر المذكور في سورة الذكر
وقد جاز تقديم النساء الى منى ... بليل كذا المرضى وصح عن البر
وقبل طلوع الشمس جازوا محسرا ... لنحو منى للرمي والمنسك البر
ومنذ طلوع الشمس حتى زوالها ... رموا آخر الجمرات عادوا الى النحر
فيهدي منهم واجبا ذو تمتع ... كذا قارن في قول بعض اولي القدر
ولا يجبن هدي على مفرد كما ... ذكرت قريبا وهو عن سادة غر
ويحلق كل رأسه بعد رميه ... ومن بعد هدي من عليه لدى النحر

وقصر من قد شاء وهو على النسا ... هو الواجب المسنون فالحلق ذو حجر

وذا أصغر الحلين حل به الذي ... منعناه إلا الصيد ثم النسا فادر

فحتى يزور البيت ركن إفاضة ... به حلت الاشياء فافض الى السر

فذا ثالث الاركان طف واسع وانتقل ... لنحو منى للنسك والرمي للجمر

على كل ذي نسك يبيت بها كما ... عليه بها رمي الجمار الى النفر

يقيم بها يومين من يتعجل الـ ... ـخروج وذو التأخير للثالث العشر

ويرمي لدى أيامها جمراتها ... جميعا بسبع من حصى الحرم الحجر

وهن ثلاث من على الشرق فأتها ... فوسطى فأخراهن في الغرب فلتدري

وكل لها سبع من الحصيات لا ... لأجمعها سبع ورميك بالذكر

على كل رمي كبر الله جاهرا ... وباسم إلهي قل له الحمد في جهر

وقاصد نفر أول فأقام في ... منى لغروب الشمس بات الى النفر

الى آخر النفرين وليرم جمرها ... عقيب زوال الشمس عن صحبي الغر

ورخص طاوس عطاء برميها ... بطول نهار وهو في الدين ذو يسر

ولم يبق شيء من مناسك حجنا ... وطف لوداع ان تكن غير ذي عذر

وذلك إن شئت الرحيل مودعا ... لأول بيت كان للشكر والبر

فأسبل شئون العين وابك لفرقة ... له عل لا تأتي اليه مدى الدهر

وقل رب إني آيب تائب فلا ... تردن نسكي واجعل الخير في سري

وكن لي إلهي واعف عني وعافني ... وعن ولدي والوالدين وعن حبري

وصالح آلي كلهم ولإخوتي ... جميعا فأنت الله ذو العفو والغفر
ولا يك هذا آخر العهد بالصفا ... وزمزم والبيت العتيق وبالحجر
أعدني اليه صالحا متواضعا ... لأنشق عرف الفضل من زهرة الشكر

ما يفسد الحج وما يجبر بالدم

فيفسده ترك لركن أضاعه ... وقوف وإحرام وطوف على ذكر
عنيت به ركنا طواف إفاضة ... فتركك إحداهن مفسدة فادر
وباقي امور الحج تجبر بالدما ... اذا ضيعت لكن ذا العمد ذو إصر
وما في الخطا إثم فيجبر تركه ... بدم كترك الرمي وهي حصى الجمر
وتقديم نسك قبل نسك وتركه ... مبيت منى أيامها غير ذي عذر
كذا تركه نوما بها ليل تاسع ... وليلة جمع لم يبتها مع الغر
وشدد من قد قال يلزم شاربا ... دم بعد توديع فدينك ذو يسر
وخلفهم فيمن أفاض ولم تغب ... ذُكا[1] فاسد أم تم حجك لليسر
ويجزيك ان تهدي بعيرا لفدية ... خلاف دين الله ليس بذي عسر
ويفسد حجا ان يجامع زوجة ... قبيل طواف الركن وهو اخو إصر
وقتلك صيد الحرم أو قطع دوحه ... حرام وفي ذاك الجزاء أبا نصر
جزاء لما قد صدته أو قتلته ... مثيل من الأنعام والله ذو غفر

(١) ذكا : بضم الذال الشمس .

ففي ضبع وعل غزال وأرنب ... مسنة شاء فدية الصيد للجبر
نعام حمار الوحش فيهن بدنة ... بعير كذا في نص سادتنا الطهر
كذلك في الدوح المعظم بدنة ... وفي النجم حكم الحاكمين بلا شجر

زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتى لا يشد الرحل إلا لمسجدي ... وللمسجد الأقصى وللبيت ذي الحجر
فان جئت ياذا الفضل طيبة زائرا ... فزر مسجد المختار ذي الجود والبر
وسلم عليه في خضوع ورقة ... واياك رفع الصوت لا تك كالحمر
وقل يا رسول الله إني شاهد ... بمولاي حقا لا إله سوى البر
وانك منه مرسل ومبلغ ... فبلغت ما قد أرسل الله من أمر
وأديت ما استؤمنته لا مقصرا ... جزيت عن التبليغ خيرا مدى الدهر
وسلم على الصديق وارض مسلما ... على عمر الفاروق ليث الوغى الحبر
ومستحسن قصد لنحو قبا فذي ... بها مسجد التقوى بحي بني عمرو
وزر احدا وهو المنيع نجبه ... لما فيه من فضل شهير ومن ذكر
وزر حمزة عم الرسول محمد ... نبي الهدى والكمل الشهدا الطهر
فإنهم الأحياء نصا أتى لنا ... ولو غيبوا في العفر والمنزل القفر
لقد جاهدوا في الله حق جهاده ... كما نصحوا في الدين والنهي والأمر
فأورثهم جنات عدن جواره ... بمقعد صدق عند ذي الفضل والقهر

الخاتمة

وهاك صفي الرشد مني عقيلة ... تميس بحسن جانبت صفة الفخر

تفيدك في علم المناسك مذهبا ... رواه عن الهادي الربيع عن البحر

وعن مسلم يروي الربيع متونه ... وعن جابر يرويه وهو عن الحبر

عن الحبر بحر العلم نصت أصوله ... وصلت ومحبوب وفتح أبي نصر

وكل له من منهل العلم شربة ... ومن سنة الهادي ومن شربة النهر

وكالمسك والجادي ختام نظامها ... صلاة وتسليم على أحمد البر

وآل وصحب كاملين أجلة ... بهم يمنح الله الخلائق باليسر

وتابعهم ما طاف بالبيت ذاكر ... وأحرم بالحج الملبون والبر

القسم السابع

في التقريض

تقريض " فصول الأصول " للشيخ العلامة خلفان بن جميل - رحمه الله

يـا رائمـا للفقـه مـن أسـفاره ... لازم فـصول أصـوله ومـداره

لا يـدركن فروعـه مـن لم يكـن ... مـستجليا للأصـل مـن أخبـاره

منع الوصول الى الفروع إضاعة ... لأصـوله مـن زاخـرات بحـاره

فاسهر لـدرك فصوله من أصله ... مـن محكـم التنـزيل أو آثـاره

وارفـع عقـيرة معجـب بفـصوله ... إذ فـزت مـن محـصوله بنـضاره

شـعت عيـون الحـق مـن أخبـاره ... فانجـاب غـيم البطـل مـن أنـواره

سـفر إذا أمعنـت في تحريـره ... أيقنـت أن الحـق في أسـراره

عـذبت مجاري ورده وصفت فما ... بـردى علـى تفـضيله كغـراره

فالرشـد في تـذكاره والـسعد في ... أسـطاره والرفـد في إسـتظهاره

لم لا وجامعـه الفقيـه المرتـضى ... إنـسان عـين المـصر خـير خيـاره

علامـة العلمـاء إبـن جميـل ... هـو بـدر هـذا العـصر شمـس نهـاره

حـبر إذا يمتـه في مـشكل ... جلـى بنـور العلـم غـيم غبـاره

حقـا يـذكر بالإلـه لقـاؤه ... مـن طيـب منطقـه وحـسن حـواره

في هـدي خـير الخلـق أما سمتـه ... سمـت الملـوك لجـده ووقـاره

لم يختدعـه الزخـرف الفـاني ولا ... يرنـو لدرهمـه ولا دينـاره

لم تلقـه إلا بمجلـس ذكـره ... أو منـزل الـضيفان أو في داره

لم يخـش إلا ربـه فلـذا غـدا ... لا يخـش صـرف الـدهر في أدواره

عشق المحامد في غصون شبابه ... فسمت به للمجد في أطواره

فسميره العلم الرفيع وخدنه ... ذكر الإله بليله ونهاره

إن شئت تعرف شأنه ومكانه ... فاستفسر الأخبار من آثاره

من سلكه وجلاله وفصوله ... أو بهجة كالبدر في أنواره

فيها جلاء سموه وكماله ... وبها اجتلاء الخير من أخباره

حوت الشريعة والحقيقة وانثنت ... تملي الهدى والرشد عن أحباره

فاذا نظرت الى متين أصوله ... وجنيت شهد الحق من أثماره

فادع الإله بجوف ليلك مخلصا ... للشيخ فضل العفو من غفاره

وبأن يطيل حياته كي ينشرن ... علم الهدى والرشد في أدهاره

وامنن عليه إلهنا بسلامة ... حتى يقر على النعيم وداره

في مقعد صدق جوار محمد ... أنعم به وبطيبه وجواره

صلى عليه الله ما فلق الدجى ... صبح الهدى من واضحات بحاره

مع آله الراقين فوق سما العلى ... والعاقرين الكفر وسط قراره

وعلى الصحابة كلهم مع من قفا ... نهج النبي وسالكي آثاره

وله أيضاً

في " تقريض التفسير لأحكام القرآن للقرطبي "

" وتقريض الهيميان والتيسير للقطب محمد بن يوسف - رحمه الله - "

يا من لنيل العلم ظل يعاني ... متوخيا لدقائق العرفان

لازم تلاوة ذكر ربك تلف ما ... أملته حقا بحسن بيان

واعكف على تفسيره متلقيا ... خير العلوم بصحة البرهان

وتفنن العلماء فيه فمولع ... ببديعه وبيانه الفنان

وترى فريقا اتقنوه ناسخا ... ونزول محكمه لدى الأزمان

وأتى عباقرة فعاموا بحره ... فتطلعوا لنفيسه المزدان

علقت نفوسهم به فتضلعوا ... من صفوه علا بغير دنان

فاستخرجوا الدر النفيس وبرزوا ... أحكام شرع الله للإنسان

نارت به ألبابهم فاستنبطوا ... شتى العلوم بواضح التبيان

كمحمد قطب الأئمة معجز ... العلماء في تفسيره الهميان

هو قطب دائرة التفاسير التي ... حوت العلوم بوضعها الحسان

أعظم به وبشأنه وبيانه ... وبحبرنا القطب الرفيع الشان

لو لم يؤلف غيره لشأى به ... أهل النهى والعلم والإحسان

لكن نبوغ المرء ليس له مدى ... فيحده لنهاية العرفان

فلذاك بالداعي أتى ومثلثا ... بكتابه التيسير ذي الإتقان

فلقد أجاد الصنع فيها محسنا ... سيرى جزا إحسانه بتهان

❖ ❖ ❖

وأجاد من قبل الامام محمد ... القرطبي العالم الرباني

حبر العلوم اجاد في تفسيره ... الموسوم بالأحكام للقرآن

هو أي سفر قد حوى ما لم يكن ... يحويه قط لقومنا ذو شان

فحوى الحقيقة والشريعة سفره ... والنقل والمعقول باستحسان

رضي الإله عن الذي نشر الهدى ... فوفى به في السر والاعلان

وأحله دار الكرامة والرضا ... بجوار طه الخاتم العدناني

صلى عليه الله ما فلق الدجى ... صبح الهدى بمعالم الفرقان

والآل والأصحاب من رفعوا لنا ... صرح العلا بصوارم ذكران

وله في
تقريض مقصورة " الحكم " للشيخ عبد الله بن علي الخليلي
وقد أرسل بها اليه للنظر فيها

الى سيد فوق السماك مناقبه ... وفي القلب من جيش الهداة مقانبه[1]

الى معدن الفضل الذي لا يقاربه ... مبار له في فنه أو يراقبه

الى فلك الشعر الذي عز جانبه ... وكوكب نور المجد من لا يجانبه

أمير البيان من تعالت مراتبه ... وعزمنا لا خيمة ورواتبه

(١) مقانبه : مخالب الأسد والذئاب الضارية .

أيـا ابـن علـي يـا عليـا مناسـبه ... ومـن في السماء أعراقـه ومناسبه

تـدفق مـن منهـل جـودك صـائبه ... فأحيـا النهـى أعرافـه وصـوائبه

تـشرفت إذ ناحـت بجـنبي نجائبـه ... فطيـب أبيـاتي عـبيرا جنائبـه[1]

تـسوق الى قلـبي حبيبـا يقاربـه ... بـه خيمـت خلانـه وأقاربـه

كلؤلـؤة الغـواص يعتـز جانبـه ... بهـا غنيـت سـاحاته وجوانبـه

فأعظم بها "مقصورة" العلـم كاسبه ... سمت فوق دارات النجوم مكاسبه

فمن مثله في الفن تخشى حواصبه ... فيكسر فولاذا من الشعر حاصبه

أمثلـي كفـؤ أن تجـيش غواربـه[2] ... تزيـف درا حـسنته غرائبـه

له فلك علـم ليس لـي مـا يقاربـه ... وزخار فضل ليس عندي قواربه

ولكنـه قـد ظـن بـي مـا يناسـبه ... من الفضل فازدانت بذهني نواسبه

فرعيـا لـه مـا نقـب الـدر ناقبـه ... وشكرا لـه مـا نظـم الجـزع ثاقبـه

---

١) الجنائب : جمع الجنوب التي هي الريح .

٢) غوارب الماء أعالي موجه .

تقريض لكتاب المفتي - أبقاه الله - المسمى " " الإيلاء وأحكامه "

وبعض مؤلفات الشيخ

يـــا طالبـــا للخطـــة العليـــاء ... لازم أخـــي مجـــالس العلمـــاء

واختر لأخذ العلم حبرا مرتضى ... بـــرا تقيـــا ذا نهـــى وذكـــاء

كـالحبر عالمنـا الفقيـه المقتـدى ... بعلومـــه وبفـــضله الوضـــاء

شيخ الشيوخ أبي الخليل وعا ... لم العصر الجليل ومبهج الأحياء

علامة المعقول والمنقول مفتي المصر ... ذي التحقيـــــق في الإفتـــــاء

فـانظر لـه حـق الأصـول الـدا ... مـغ الـبطلان في توحيـد ذي الآلاء

وجـــواهر التفـــسير في تحقيقـــه ... آي الكتـــاب موضـــح الأنبـــاء

واقـرأ لـه الأجـزاء مـن إفتائـه ... تجد الهدى كالشمس في الأضواء

واعجب لتحقيق المسائل كاشفا ... لـــصحيحها في ســـفره " الإيـــلاء "

ينبئـك عـن سـعة اطـلاع رجـح ... الأقـــوال منهـــا أوحـــد العلمـــاء

مـــد الإلـــه مباركـــا في عمـــره ... لـــيعم نفعـــا واســـع الأحيـــاء

وجـزاه في الأخـرى جـوار محمـد ... في جنـــة الفـــردوس يـــوم لقـــاء

صـلى عليـه الله والأصـحاب مـا ... قـــد حقـــق العلمـــاء لـــلآراء

في ليلة ٣٠ شعبان ١٤٢٥ هـ
١٥ / ١٠ / ٢٠٠٤م

القسم الثامن

قصائد متنوعة

وله هذه الأبيات
قالها بمناسبة طلب مطلقة حضانة أولادها في رسالة بديعة كتبتها

عقد من الدر تمليه وتكتبه ... عقيلة من سراة اليحمد الصيد
تعني بشبلين خوفا أن يصيبهما ... عاب لوضعها في كف رعديد
ذي لبوة ارضعت شبلين لا جرم ... ان تحذر البأس بالإلقاء في البيد
قولا لها فلتطب نفسا بمن حضنت ... لو أنها نكحت يوما لمحمود
لكن متى بلغا سن الخيار هنا ... كان الخيار لهم حكما بتأييد
والظن في شارب من لبوة لبنا ... أن لا يقر بأحضان الرعاديد

وله ايضا
هذه الأبيات قالها بمناسبة أمرأة من الحيق ، المعروفين بالزط تزوجت بعشرة آلاف ريال ، ولم تتفق مع الزوج ، فافتدت بها وذلك في ٢٨/ ذي الحجة عام ١٤٠٦هـ الموافق ١/ / ٩ / ١٩٨٦م

ألا فاسمعوا عن حادث في زماننا ... بما كان في مهر النسا من عجائب
فتى من أولاء الحيق خالع زوجة ... بما ساقه من مهرها المتلاعب
فردته فورا كاملا ملء كفها ... كعشرة آلاف لعملة ضارب
عمانية نقدا كأن أظافرا ... تسيبها في الترب بين الترائب
أليس عجيبا مهر زطية بما ... ذكرنا بلى ذا المهر عين الغرائب
وأعجب منه خلعها نفسها به ... تماما وذي والله دنيا العجائب

وله " بعنوان – دولة البحرين " وذلك بمناسبة اجتماع كان بالبحرين في ١٢ / شعبان / ١٤٠٤ هـ الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٨٤م

طاب اجتماع كان بالبحرين ... بوزارة كانت قرار العين

لم لا وتلك وزارة العدل الذي ... فيه هدى من نور الكونين

وبها رجال سادة حازوا السخا ... ومكارم الأخلاق في الوصفين

أنعم بها ووزيرها ووكيلها ... أغلا خصالهما من النقدين

صلحا فوجهتهم لوجه واحد ... حاشاهما عن وصف ذي الوجهين

قد كان بالأحد المبارك جمعنا ... وفد القضا بمجمع البحرين

أما اللقاء مع الأمير وصنوه ... وقت الهجير صبيحة الأثنين

عيسى فتى سلمان في أحكامه ... حفظ البلاد بصارم ورديني

ولقاؤنا ثمر الزيارات التي ... كانت نتاج تعاون البلدين

فليبق فينا ذا التعاون دائما ... ينمو بروح تواثق العهدين

وليبق شرع الله محفوظا لدى ... حكامنا أبهى من القمرين

وليسعدوا إن ينصروه مؤزرا ... نصروا بحكم الله في الملوين

إذ لا يليق بكامل إلا إلى ... سعي الكمال ليكمل الشرفين

❖ ❖ ❖

وله هذه الأبيات بعنوان " أتاح الله فتحا سريعا "

لك الحمد مولاي يا من أطيعا ... ومن كان للعالمين سميعا
ومن سبحته البرايا جهارا ... بفرش ومن كان عرشا رفيعا
فكم لك مولاي سيب أياد ... على شكرها الحق لن أستطيعا
وكم كربة أزمت برهة ... ففرجها فضل ربي سريعا
حديث أتانا به القلب ريعا ... فصرت له بعد أمن صريعا
يسيء الى السمع أنباء شر ... وللقلب والعقل خطبا شنيعا
يقول بأن آبا خالد ... هلال الكمي الأديب المطيعا
قد اغتيل من غيله آمنا ... كليث تهادى يقاد وديعا
فقلت أبو خالد خالد ... بلال كساه الكساء المنيعا
ولكنما ذا الخفاء الذي ... احاط البلاء اقض الضلوعا
فصيرني هائما والها ... ارعى النجوم وأجفو الضجيعا
ولم يرق ماء لجفني ولا ... لقيت الهناء لما القلب ريعا
ولكن متى عظمت محنة ... أتاح لها الله فتحا سريعا
فجاء البشير به رافعا ... لما كدر القلب يحكي الرجوعا
فأبكاني البشر وهو سرور ... يسيل المآقي أمرا بديعا
فبشرا هلال بعود حميد ... وشكرا لمولاي شكرا رفيعا
له الحمد والشكر في كل حال ... وشكرا لمن قد أجاد الصنيعا

وله هذه الأبيات قالها في ولده أحمد بن سعيد ، وذلك بمناسبة سفره لطلب العلم ويحضه على الجد والإجتهاد والالتزام بتقوى الله :

قولا لأحمد أشدد راحتيك بما ... أوتيت من فرصة واستنهض الهمما

وجد سعيا لنيل العلم في لهف ... لتدرك المجد والعلياء مغتنما

واذكر بأنك قد فارقت دارك مع ... أب وأم لكيما تعلو القمما

بالعلم تبلغ ما ترجوه من أمل ... لخير داريك فانصب واحذر السأما

من جد أدرك بالجد المرام ومن ... يكسل يلاق من الحرمان ما وصما

والزم تقى الله في حل ومرتحل ... فذو التقى حاز كل الخير منتظما

ما نال من قبلنا الآباء ما بلغوا ... به ذرى المجد إلا بالتقى كرما

إن التقي هو البر الكريم به ... جاء الدليل بنص الذكر مرتسما

فاشدد يديك بتقوى الله تحظ بما ... ترجو به الفوز عند الله والنعما

تحل في دار صدق عند ذي كرم ... يوليك من فضله الإحسان والكرما

مجاورا أنبياء الله والشهدا ... والصالحين ومن مولاهم رحما

بني أرجو لك التوفيق مبتهلا ... لله أن تحفظوا لله ما لزما

وان يديم عليكم حفظه ابدا ... فهو المجيب لمن يدعوه ملتزما

مني اليك تحياتي أرددها ... عبيرها طاب منه الكون إذ قدما

فما الخزامى ولا القيصوم تشبهه ... طيبا ولم لا ومهديه أب نظما

صلاة ربي على الهادي وعترته ... وآله وعلى أصحابه العظما

ما طار ركب لمن أهواه محتملا ... مني السلام على ابني المرتضى شيما

وله هذه القصيدة قالها في قلعة السليف التي أتى عليها حدثان الزمن فتركها أطلالا خاوية الأركان ، خالية من السكان وذلك في ٢ / جمادي الآخرة / ١٤١٣ هـ

هذي السليف فقف بي في مغانيها ... ونزه الطرف من برج علا فيها

وسائل الطلل المنحل ما فعلت ... أهلوه إذ هد ريب الدهر عاليها

يا قلعة عمرت بالأنس شاهقة ... كم فيك من نعمة كانت لآسيها

ماذا دهاك من البلوى فأقفرت ... الأطلال واندك هاديها وبانيها

يا لهف نفسي عليها عندما نظرت ... عيني منازلها سالت مآقيها

واصبح الجامع المعمور خاوية ... أركانه عادما آيا وتاليها

والسوق يبكي على من كان يملؤه ... من أهلها فهو خال من ملاهيها

إني لأرجو لها عود العمار كما ... كانت لتنعم من بؤس بأهليها

من منذر عزره صوافهم وكذا ... مرشودهم فهو من اسمى امانيها

وما عزيز على المولى إعادتها ... منيرة برجال كمل فيها

كالمنذرين من كانا بصحبتنا ... الى سما قلعة بالأمن نعلوها

هما سعيد ، سليمان الفتى كرمت ... أخلاقهم وزكا من كان حاويها

نطل منها الى خير المدائن من ... مناظر السر نتلو شكر منشيها

مناظر تبهج الرائي وتنعشه ... كجنة الخلد تحيي نفس رائيها

هاتيكم بلد للسر قد نسبت ... عبري ، سليف بها زانت نواحيها

عهدي بنهرين مفجور قد انفجرت ... عيون ري به تروي وضواحيها

مبعوثها فهو الثاني وإسمهما ... يكفي أخا الفكر إيضاحا وتنويها

ماذا دهى ذين مما كان نعهده ... من مائها العذب إرواء وترفيها

هل ذا لمحل بدا بالسر نكشفه ... أم أنضب الماء أمر من مآسيها

أم ذي المزارع شين المحل تفعله ... ذا أصوب الرأي فيها من دواهيها

عبري بلاد أحباء لنا حسنت ... أعمالهم طيبوا أحياءهم فيها

هم سالم سالم من كل شائبة ... وكالمهنا تهنيه مراضيها

ومن بني عبرة شم غطارفة ... إخوان صدق بهم زانت عراقيها

وجل أهل السليف الصيد إخواننا ... طابوا سخاء بهم زانت نواحيها

وصاحب الدعوة الدرعي خير فتى ... هو الرضي به نارت دياجيها

زرناهم صحبة الشيخ الكريم هو المر ... موري ناصرنا بالعلم يحييها

ألقى محاضرة تحيي النفوس كما ... أحيى المزارع غيث ظل يرويها

وذاك في الجامع المعمور يملؤه ... عماره رغبة في فضل باريها

ملء العيون هم فضلاً وصالحة ... قد أخلصوا الدين توحيداً وتفقيها

كذاك نصحب شيخا عالما ثقة ... من سادة الحرث حل النجم تنزيها

وفتية من بني ميزاب كاملة ... هم من صفات الهدى حلوا أعاليها

جزاهم الله في دار النعيم بما ... قرّت به النفس إحساناً وترفيها

والحمد لله في بدء ومختتم ... حمدا أؤله ربي فيه تأليها

مصليا بعده في حسن خاتمة ... على النبي وآل أحسنوا فيها

وله هذه القصيدة - (دحر الطغيان على يد الشيشان)

حي العلى في بني الشيشان إذ صمدوا ... لأمة الروس لما ساقها الحسد

سيقوا لحين قضى الرحمن بينهم ... على يد الأسد من شيشان فارتعدوا

ما ساقهم طمع يبدو لقصد غنى ... في قطرهم بل على الاسلام قد حقدوا

تصدع الاتحاد السوفيتي إلى ... سبعين شعبة إلحاد به لحدوا

فلم يرعهم سوى التوحيد من فئة ... توحد الله ما في دينهم أود

فشن حربا على الشيشان بغيهم ... حربا يريد به الاسلام من فسدوا

لكنهم لقنوا درسا أبادهم ... قتلا كعاد أبيدوا عندما جحدوا

فسلهم ما لقوا من كيد خصمهم ... وما الذي حصدوه عندما حصدوا

لله أنتم بني الشيشان من فئة ... سبق متى ما لظى الهيجاء تتقد

ما راعكم هجمات الروس باغية ... قذائف النار من طيارها تقد

قابلتموها بإيمان وأفئدة ... كالشم شايعها الإخلاص والجلد

لقنتموها دروسا لا امحاء لها ... تتلى مدى الدهر كالأوراد إذ ترد

تلكم حصائد بغي طاب قطفكم ... رءوسها بالقنا الخطى تنحصد

دفاعكم عن حمى أوطانكم شرف ... دينا ودنيا لكم يرضى به الأحد

جهادكم معشر الشيشان منزلة ... عليا بها يرتقى في الخلد مجتهد

طوبى لكم أبشروا في نيل مكرمة ... من ذي العلى كرما طابت لكم بلد

رفعتم لبني الإسلام تاج على ... ابهى من الشمس إذ بالنور يتقد

هـذه حقيقـة إسـلام الكـرام فمـا ... خـاموا لبـأس ولا ذلـت لهـم عمـد
عُمّـرتم وعمـرتم دوركـم كرمـا ... يحيـا بـه الـدين والإحسان والرشـد
وصـب رب السما والأرض منتقما ... سوط العذاب على الروس الألى فسدوا
ما همهمت صعقات الرعد متلفة ... أهـل الجحـود ومـن للكفـر تعتقـد
وأبرقت ومضات السحب هاطلة ... جـودا يمـن بـه مـن فـضله الـصمد
علـي ديـار بـني الإسـلام قاطبـة ... يحيـا بـه بعـد جـدب عيـشه الرغـد
يخـص مـن أرخـصوا لله أنفـسهم ... مجاهـدين نعمـا مـا بـه وجـدوا
مـوفين لله في حـرب وفي دعـة ... لله في الله ان صـالوا وإن صـمدوا
أوفـى صـنيعيهم مـا يرتجـون بـه ... رضـى المهيمن طاب الخيم والبلد
تنصب رحمة مولاهم متى لبسوا ... لامـات حـربهم فاستأسـر الأسـد
مبـاركين مـؤدين الـصلاة علـى ... ختم النبيين والأصحاب من سعدوا

وله : (فارس الضاد)

أبهـج العلـم حرفـة الأدبـاء ... كـم أديـب أحيـى لغـى العربـاء
بهـرت آيـه فـأبهج مـن في ... كوكـب الأرض من علـوم السماء
تـشرح الـصدر مـن أفـانين علـم ... زهـرت بالفرائـد الزهـراء
ثكلتهـا صـدور لهـو وجهـل ... واسـتنارت بهـا قلـوب الوفـاء
جـل مـن زان سـر عبـد وفي ... فـسما راقيـا لأعلـى العـلاء

حل عرش العلى فخيم فيه ... مستنيرا بالسادة العلماء
خل ياذا النهى بطالة غي ... واعمل الصالحات للإصطفاء
دع غراما في حب ليلى ولبنى ... ونسيبا يعزى الى الشعراء
ذاك ذام يعمي النهي وملام ... ليس يرضاه طالب الجوزاء
رحم الله مدركا قدر نفس ... فثناها عن كل ذي بأساء
زمها ملجما لها بلجام ... متقن الصنع من رفيع الصفاء
سار فيها بسنة الله حتى ... قر في ذروة السنى والسناء
شام ركبا رقى سنام المعالي ... فنحا نحوهم لدرك الشفاء
صف أقدامه كريما منيبا ... فسعت تنتحي مقام الزكاء
ضافه الله بالكرامة رعيا ... لوفاء سما به للسماء
طاف بالبيت سبعة يتهادى ... بين صحب في ذكره الوضاء
ظمئت نفسه فلم ترو إلا ... بلقاء الحبيب يوم اللقاء
عام في أبحر المحبة سبحا ... فانتشى بالحقيقة البيضاء
غمرته الانوار من طور سيناء ... فنارت منه دجى الحوباء
فاز من كان في الحياة مخفا ... نال من ربه عظيم الوفاء
قل لمن كان يرتجي الفوز حقا ... وفّ دينَ الإله كلَّ الوفاء
كان أسلافنا يوافون ذا الحتف ... على نور موثق واهتداء
لم يصّروا على صغير ولما ... يقربوا أي محبط لسواء

من كأسلافنا إذا ذكر الفضل ... ومن لي كخيرة الأصفياء

نسأل الله أن يمن علينا ... بتأس بالقدوة الصلحاء

ومتى كانت العقاب صعاباً ... من ربي بيسرها والمضاء

هذه الخيف من منى ومنانا ... طيب أمن من خوف هم وداء

يا إلهي هي لي هداك فاني ... بين خوف يعوقني ورجاء

يا سليمان خذ جواهر عقد ... عظمت عن نجوم هذي السماء

حركت همتي فرائدك الغراء ... توحي عن كاتب معطاء

فارس الضاد ما يراعك إلا ... نور علم في الكشف للظلماء

فاهنأ العلم في رسالة أمجا ... د عمان بالدرة العصماء

يالأنسابنا فخارا متى ما ... أبلغتنا الى الرفيع البناء

بالنبي الكريم هو المصفى ... من لباب السلالة العرباء

وبعدنان جد خير البرايا ... أحمد المنتقى من الأنبياء

أختم النظم بالصلاة عليه ... ما سقى الغيث ساحة الفيحاء

وهمى وابل بنخل مطلا ... بين فوارة إلى الخضراء

وعلى الجوف من مشارف حلفين ... مفيضا بواحة الجرداء

وتعم الصلاة آلا وصحبا ... من هم في الصلاح نور الوفاء

وله

هذه الأبيات الأربعة قالها في مكتب وكيل وزارة العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية ، وهو الشيخ عبد الله بن علي الخليلي في ٢٥ رمضان / ١٤٠٢ هـ ، وهي هذه :

راعوا القضاة وكيل العدل إنهم ... عيون دولتكم في العلم والكرم

فالعلم ما عبد الله العظيم به ... وما به تفصل الدعوي لدى الحكم

وليس بالفيزيا او ما به حدثت ... فنون ذا العصر من مكنونة الحكم

والكل ينفع في الدنيا وليس سوا ... دين ودنيا فحق الدين ذو قدم

وله

هذه الأبيات قالها لوكيل العدل ابراهيم بن حمد سليمان الحارثي

قل للوكيل حباك الله منزلة ... في العدل فامض باقدام أمرىء مرن

وانظر بعين اعتبار بين ذي عمل ... سهل وفي مرهق بالشغل ممتحن

فهل هما استويا في الحكم منزلة ... لا يستوي ساهر كلا بذي وسن

إذا فما لأخي الاعمال مرهقها ... مركوبه كحمار الحيق في الوهن

أفي العدالة أن يحظى على تعب ... بالمركب الصعب في حكم من السنن

❖ ❖ ❖

- وله هذه الأبيات -

قال الناظم : قلتها وقت إقامتي بمدينة البريمي

حيث كان في قرية مضبّة خلاف بين

أهلها - الشوامس - فجئنا لإصلاحهم

بحمد الله قد جئنا مضبة ... وكل قد لقي شيئاً أحبه

وما بي في ديار القوم حب ... ولكن بي لفعل الخير قربه

بلاد للشوامس قد أحيطت ... بأسوار وصارت مثل قبه

كرام لم يعابوا قط إلا ... بأعمال التنافس والمسبه

فبعضهم به حسد لبعض ... وحاسد صحبه لم يخش ربه

ومن حسد الأقارب أسلموه ... لشانئه وذاك يمض قلبه

فما للقوم قد ذهبوا عقولا ... وصاروا كالبهائم في مطبه

وعهدي بالشوامس في البريمي ... أكابر سادة كابن المنبه

كذا من بالسنينة خير صحب ... لهم في صالح الأعمال صحبه

فما لمضبة تنحو بعيداً ... عن الأقوام أولى أن تشبه

فأرجو الله يلهمهم هداهم ... ويجعلنا معا من يرجو ربه

لعمري للرجاء وفضل ربي ... أتيناهم لصلح فيه قربه

وإلا ما خطينا قط شبرا ... لما في الدرب من ألقي مطبه

فنرجو الأجر من رب البرايا ... لصلح كان كل قد أحبه

صلاة الله تغشى المصطفى ما ... أتم الصلح أهلوه وصحبه

وله هذه الأبيات :

يقول الشيخ: قلت هذه الأبيات بمناسبة زيارة الشيخين العالمين صادق بن مرزوق ، وفرحات بن علي الجعبيري الأباضيين التونسيين ، جاءا زائرين أخوانهما بعمان ، وقد تفضلا علي بزيارتي في محلي بوادي الكبير من مطرح - جزاهما الله خيرا:

تلك روض الصفا فقف برباها ... وانشق الطيب من عبير صباها

واذا ما المها بدت سافرات ... فاغضض الطرف خشية من صباها

إنها ان رمت سهام لحاظ ... عوذ النفس من جراح شباها

اعين العين من تصبه تذبه ... فظباها محروسة بظباها

ان تكن قابلا لنصح ودود ... عد عنها وعن سموم وباها

واعقد العزم للصلاح مجدا ... فهو عز النفوس خير حباها

وصلاح بغير علم منير ... متلاشٍ ويثمرن اشتباها

فجماع الهدى علوم وعقل ... راجح خير حلية يحباها

نظر المرء وجه ذي العلم فضل ... وهو أسمى عبادة لا تباهى

يا رعى الله عالمين حظينا ... بهما في زيارة نحباها

تونسيين من بقايا رجال ... نظر الله حالها واجتباها

صادق صادق اللسان وحبر ... حل نافع العلوم رباها

وأخ عالم وذا فرحات ... إسمه وهو كأسمه لا يضاهى

فرح البشر باسم الثغر رحب ... الصدر أخلاقه عبير صباها

فهما توأما هدى واهتداء ... سابقا حلبة وسيفا ظباها

فهم القوم طاب معهم جليس ... جلسة العلم ما أجل حباها
قد شرفنا بقربهم فاهتدينا ... يشرف المرء بالجليس انتباها
يا عمان افخري بزوار فضل ... وارفعي الرأس واقبسي من شباها
وبهم فاسجدي لمولاك شكرا ... غير نكر إذا وضعت الجباها

وله هذه القصيدة قالها في لندن عاصمة بريطانيا
وذلك بمناسبة زيارة للقسم العربي بهيئة الإذاعة
١٥ / جمادي الأخرى عام ١٤٠٦ هـ - الموافق ٢٥ / ٢ / ١٩٨٦ م

سر مجدا لابتغا خبره ... بعد عين دع مدى أثره
وادرع بالصبر محتملا ... عزم ذي الأسفار في سفره
مستقلا متن طائرة ... عاليا كالنجم في قطره
ناصبا هدي المليك لدى ... ناظر ما جاء في سوره
آمرا بالسير يوقظنا ... ما بأرض الله من عبره
يا رعى الرحمن من رجل ... أم سيرا لاقتضا وطره
شاهد الآثار يعلمه ... حكمة الجبار في صوره
من سماء شع كوكبها ... وسحاب سح من مطره
وقرى شيدت معالمها ... حار منها الطرف في نظره
أخذت من زخرف عجبا ... يالحسن شف عن حوره
كاعبا نارت محاسنها ... من حلى ماس ومن درره
لندنا تيهي عروس هوى ... هائم هاو الى حضره

ليتـــه لم يلهـــه عبثـــا ... مـــن بريـــق شـــع في بـــصره
آخـــذا مـــن عـــبرة مـــثلا ... لامتـــداد الطـــرف في عـــبره
ليـــت مـــن فيهـــا أصـــاخ إلى ... أحمـــد الهـــادي إلى ســـيره
لغـــــدا والله منتـــــصرا ... بالنـــصر جـــاء مـــن وزره
جئتهـــا للطـــب مبتغيـــا ... مـــن إلهـــي خـــير منتظـــره
مـــن شـــفاء يرتجيـــه أخـــو ... مـــرض يرجـــو شـــفا ضـــرره
جـــاء عـــن خـــير الـــورى خـــبر ... في التـــداوي جئـــت عـــن خـــبره
ســـببا منـــا نـــراه ومـــا ... شـــاء ربـــي كـــان عـــن قـــدره
فـــاذا بالطـــب فـــاق عـــلا ... وارتقـــى مـــا شـــاء في كـــبره
حـــسنت أخـــلاق عاملـــه ... إن طيـــب الـــنطس[1] مـــن خـــيره
صـــدق قيـــل المـــرء يدخلـــه ... مـــدخل التـــصديق في خـــبره
فلـــذا نـــصحي لـــذي أدب ... رفـــض معتـــاب لـــدى بجـــره
دع مقـــالا في أبـــي دلـــف ... قالـــه الماضـــي علـــى عـــرره
لا أذود الطـــير عـــن شـــجر ... قـــد جنيـــت المـــر مـــن ثمـــره
إن ظـــل الـــدوح عائـــده ... فـــاق مـــا نجنيـــه مـــن زهـــره
ذد أخـــا العرفـــان جارحـــه ... لظـــلال الـــدوح في حـــضره
زينـــة الـــدنيا وبهجتهـــا ... في ريـــاض الطلـــح مزدهـــره

---

١) النطس : الأطباء الحذاق، وتسكين الطاء لضرورة الوزن .

ان تفت منه الثمار فما ... فات منه طيب مختبره

كم لرب العرش من نعم ... نعم المولى على قدره

سيما في ذا الزمان على ... ما أتى من صنع مبتكره

هاتف يعطي عمان لنا ... ما بأوربا هدى خبره

فاق لحظ الطرف سابقه ... كالمجلي سبق محتضره

جل نفعا ما يقدمه ... نفع ذا المذياع من ثمره

يا لمذياع رسا عمدا ... حل قلب القطر في صدره

زرت منه هيئة عرفت ... باسم قسم العرب في حجره

صاحبا إياي من هربت ... من سماه الأسد من غمره

فذئاب جمع ذئب دهى ... وهوى ما شئت من صوره

كم زميل حل لندن في ... قسمها المختار في خيره

لذئاب في حلى خلق ... نفح طيب المسك في خبره

كلهم ذو حنكة كملت ... فيه أخلاق على قدره

فخرجنا شاكرين لهم ... طيب هادي الطبع مشتهره

ذي أيادي الله قسمها ... بين هذا الخلق من عبره

ليس يحصى عدها أبدا ... حسرت عنها قوى بشره

نعمة الإسلام أكملها ... ضاع مسكا ختم مزدهره

خير تسليم الإله على ... احمد يا طيب مفتخره

وعلى الأصحاب قاطبة ... أزدهم والصيد من مضره

وله هذه الأبيات ، قالها بمناسبة حضوره صلاة الجمعة بجامع المركز الإسلامي بلندن فسمع الإمام يفصل بين الخطبة وبين الصلاة بترجمة للخطبة باللغة الانكليزية تستغرق نصف ساعة فقال هذه الأبيات ، وذلك في ٢٢ جمادي الثانية / ١٤٠٦ هـ - ٤ / ٣ / ١٩٨٦م

الحمد لله في بدئي ومختتمي ... مصليا لرسول الله ذي العظم

وبعده فاقتراحي إذ أقدمه ... ارجو القبول له من صاحب الكرم

امام ذا الجامع المعمور أرشده ... لكل خير إلهي بارىء النسم

لاحظت منه فعالا لست أحمده ... في خطبة الجمعة الزهراء في الكلم

بفصله الذكر في هذي الصلاة بما ... يلقيه من لغة للانجليز نمي

مترجما خطبة الزهراء يفصلها ... عن الصلاة بما قد مج للفهم

يا ليته قدم التفسير ترجمة ... قبل الأذان مبينا حكمة الحكم

وجاء باللغة الفصحى لخطبته ... بعد الأذان لقرن الذكر بالحرم

ليقرن الفرض إلصاقاً بخطبتها ... خلين في قرن كالكف بالعنم[1]

هذا هو الأحسن المأمون مسلكه ... وفي سواه فأخشى نقض منحتم

وبعد خطبته يدعو الأنام الى ... هدي السلام بحسن القول والحكم

بذاك تقبل منه النصح أفئدة ... عطشى فتروى بدين الله ذي العظم

أرجو هداية مولانا لنا ولكم ... في القول والفعل والأخلاق والشيم

بحاجة نحن في هذي البلاد إلى ... تطبيق شرع إلهي في دعا الأمم

---

(١) العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء ، يشبّه بها البنان المخضوب ، والمراد به في البيت الأصابع .

أمـــا إذا مـــا رأوا منـــا مخالفـــة ... فروا كحمر عدت من ضيغم نهم

ذا نصح من لا يرى كتم النصيحة عن ... إخوانـــه في مقـــال خـــير منـــتظم

أهديتـه عـن صـفاء لا أريـد بـه ... سـوى القبـول لـدى بـدء ومختـتم

وخـير مـا يختـتم الإنـسان قالتـه ... بـه سـلام علـى مـن حـل بـالحرم

محمـــد خـــير هـــاد للأنـــام بمـــا ... في شرعه من هدايات ومن عظم

وآله الغر والأصحاب ما كملت ... نـصيحة الـود في حـال مـن الحكـم

وله هذه القصيدة ، قالها في مدينة الرياض عند تبادل زيارة القضاة والمحاكم بدول مجلس التعاون ، وفي في ١٩ ربيع الثاني / ١٤٠٤ هـ

العدل بين الورى ترقى به الأمم ... عرش الكمال ألا بالعدل فاعتصموا

في الحكم بالعدل إيصال الحقوق إلى ... أصـحابها وبـه الرضـوان يغتـنم

والعدل والحق في الشرع الحكيم بما ... اوحاه للمصطفى من لوحة الحكم

فيه الهدى وبه ترضى النهى وله ... تخذو الورى وبه يقضى ويحتكم

نـور مـن الله لا نرضـى بـه بـدلا ... ففـي البـديل معـاذ الله مـا يـصم

ان الكتاب وما صح الحديث به ... عـن أحمـد فيهمـا منجى ومعتصم

فـيكم تركتهمـا قـال الـنبي لنـا ... ولـن تـضلوا متـى استمسكتم بهـم

وانه الصادق المصدوق ما انفصمت ... عرى الهدى باتباع الصحب ما علموا

ومن أتى بعدهم ساروا مسارهم ... فأظهروا الدين وانقادت له الأمم

في نصف قرن أقاموا عرش دولتهم ... تخذو لـه الفـرس والرومـان والعجـم

تـالله مـا نـصروا مـن كـونهم عربـا ... لكـنهم نـصروا بـالحق إذ حكمـوا

فلنجعل الحق حتما نصب أعيننا ... فهـو الـصراط ومـا زلـت بـه قـدم

أقـول للوفـد مـسرورا بمجمعهـم ... ذا الأجتمـاع لعمـري لـيس ينفـصم

مـــا دام لحمتـــه حقـــا تعاوننـــا ... في أمرنـــا وســـداه النـــور والحكـــم

بشرى لنا باجتماع في الرياض عسى ... نحظى الرضـا في ريـاض كلـها نعـم

في دار قدس بها مـا لـيس يخطر في ... قلـب ومـا لـيس يحـصيه بهـا كلـم

لو لم يكن غير لقيا المصطفى لكفى ... مـن النعـيم بمـا يـسمو بـه العظـم

صلى عليه إله العرش ما اجتمعت ... على الهـدى أنفـس بـالحق تعتـصم

وآله وعلى الصحب الكرام ومن ... يقفـو سـبيلهم مـا انهلـت الـديم

وأختم القـول في شكر أخـص بـه ... مـن ضـافنا بعـد شـكر الله أختـتم

وله هذه القصيدة ، قالها بمناسبة زيارة الوفود القضائية لمجلس التعاون الخليجي لدولة قطر في ١٢ جمادى الآخرة / ١٤٠٥ هـ

يا نفحة البشر من روض الصفا عودي ... وروحي النفس من هم وتنكيد

ما للهموم بقاء عندما نفحت ... صبا الصباح أزالت كرب منكود

وطاب مورد إخوان قد اجتمعوا ... بدوحة السادة الصيد الأماجيد

إخوان صدق بحقل العدل قد علموا ... ليوصلوا الحق أهليه بمجهود

أعظم بجدهم يوما به ربحوا ... لقيا الفقيه ابن زيد آل محمود

علامة في فنون العلم راسخة ... أقدامه لم يكن فيه بمحدود

زرناه في صحبنا الهادي فأنعشنا ... كلامه كحياة الماء للعود

فهو الفقيه الأديب الحافظ انتظمت ... أخلاقه كل مشكور ومحمود

أملي لنا العلم بل فضل العلوم وما ... يأتي به العلم من خير ومن وجود

فطاب سعيا لأهل العلم نشرهم ... حكم الكتاب وفقه السادة الصيد

لو لم يكن قط في ذا الاجتماع سوى ... لقائه لكفى فضلا بتأييد

بل كم لنا فيه من خبر ومن وطر ... وصالح في لقاء البر منشود

زرنا فتى حجر الحبر الكريم على ... منصة الحكم في أخلاق مسعود

واعظم الحظ فالخلق العظيم أتى ... في نص آي سما في الذكر مورود

والحمد لله حمدا لا انتهاء له ... في كل قول ومعمول ومقصود

وفي الختام فمختار السلام على ... هادي الأنام باحسان وتوحيد

وآله الغر ما شاد تلا طربا

وله هذه القصيدة : (تحية العرفان في زيارة الأخوان)

أهـلا بمـن زارنـا في الله محتـسبا أجـر الزيـارة للخـيرات مكتـسبا

أهـلا بـه في رحـاب الفـضل مقتربـا يمـد في خطـوه نحـو العـلا سـببا

كأنـه البـدر ليـل الـتم في النـور

يحـدوه في سـعيه حـب لإخوتـه يجوب عرض الفيا في روم بغيته

لما يخف شغب العادي وسطوته يبغي رضا الله بالمسعى لرحمته

أضـاء مـن نـور علـم كـل ديجـور

أنـا نـواليكم في الله يـا فـضلا لما عرفنا لكـم من صالح عملا

فأنتم في الورى الفضل الذي كملا وأنتم للهدى النور الذي إشتعلا

وأنكـم بـين مـشكور ومـأجور

أهـلا بكـم بـين إخـوان لكـم سـعدوا بـذي الزيـارة فهـي الخـير والرشـد

قـد دعمتنـا لـذا في العلـم نجتهـد إنـا وإيـاكم بـالله نعتمـد

في مطلـب العلـم سـعيا خـير مـبرور

شـرفتمونا كـرام النـاس فـانتظروا كرامـة الله منـه الفـضل منتظـر

وفـضله لطـلاب العلـم مـشتهر بـه يفـوز امـرؤ للخـير مبتـدر

مـن بـين متـصف فيـه ومـشهور

يـا رحمـة الله حلـي ربعنـا كرمـا وأمطرينـا شـآبيب الرضـا ديمـا

وأغـدقينا بمنهـل الـسما نعمـا وباكرينـا بـه يحيـى لنـا الهممـا

بنـور هـدي مـن الـرحمن مغمـور

لهـمَّ هيـىء مـن أمرنـا رشـدا لكـي نفـوز بمرضـاة النجـاة غـدا

فهـي الحيـاة فيـا طـوبى لمـن سـعدا وجد في طاعة الرحمن واجتهدا

ليـأمن الـروع يـوم الـنفخ في الـصور

صلى الآله على النور الذي ختما رسالة الحق من فوق السماء سما

أم جبريـل والطهـر الكـرام كمـا حباه مولاه بالفضل الذي عظما

بحكمـة العلـم في قرآنـه النـور

وآلـه الطهـر مـع أصـحابه الفـضلا والتـابعين لهـم في مـنهج الكمـلا

مـا أكـرم الـضيف إمـا حـل أو رحـلا وما أجيب منادي الله حي على

خـير العبـادات إعلامـا بمـأثور



وله : حيث قال

" هذا جواب عتاب ورد إلي من شاعر معوله بن شمس وان لشعره وايم الحق ميزة كأنه بين الكواكب شمس ان مدح فالبحتري وحبيب وان وصف أتى بالعجب العجيب وان فخر فامرؤ القيس او سليمان وان عاتب فأبو مسلم أو شاعر ذبيان فليهنه القلم والبيان في حلبة السبق بالميدان واذ رأيت من عتابه عجيبا قلت متكلفا مجيبا الا وهو ذو العزائم ، ناصر بن سالم :

إلى المعـــولي الألمعـــي المبجـــل ... إلى ناصـــر رب البيـــان المفـــضل
إلى شـاعر الـوادي وبلبـل روضـه ... ورب القوافي الغر والمنطق الجلي
تحيـــة ذي ود لـــواف مكمـــل ... شـرائع ديـن الله في خلـق علـي
وكـم منكم يـا آل شمـس مكمـل ... ومتصف بالفضل في سمت أمثل
فتـى سـالم مـني تحيـة وامـق ... لشاعر شمس ذي العلاء المؤثل
ومعـذرة فيمـا أتـى مـن مقالـة ... بـصحف عمـان في بيـان مفـصل
سـؤال كمـا شـاهدته مـن محـرر ... لها يسألن عمن على الشعر يعتلي
ومـن هـو فيمـا قـد نـراه مقـدم ... من السابقين الاولين ومن يلي
وما ثم حصر في السؤال عن الذي ... غدا ينظم الأشعار في قطرنا العلي
لـذلك لم نـذكرك لا عـن جهالـة ... بكم او بشعر كالرحيق المسلسل
كما لم يكن ذكر لشعر تكاملت ... مبانيه كالسحر الحلال المؤصل
كـشعر أخـي بكـر وشـعر محمـد ... فتـى راشـد في شـعره كالمهلـهل
فثق ايها الحب الاديب فشعركم ... له السبق عندي لست في ذا بمجمل

عتابك كالشهد الصفي مذاقه ... شهي وأذكى من شميم القرنفل
عتاب به أرتاح مهما تلوته ... لعرف به تسري الهموم وتنجلي
وهاك اخي حسناء عقد نظامها ... قلائد عقيان وتبر مفصل
تحييك بالريحان طيبا وتنثني ... تميط شكوك الوهم عن قلبك الملي
ويشفع بالتسليم ختم صلاتها ... على المصطفى الهادي وآل ومن يلي

- وله جواب أيضاً -

للشيخ العالم محمد بن شامس البطاشي ، بتهنئته لهم بافتتاح المسجد الجديد

قل لشيخ علامة وخبير ... حل في قمة العلاء الشهير
هو ما انزل الأله على الرسل ... من العلم والمقام الخطير
رزق الجد في الشبيبة والعلم ... فأوفى على المحل الكبير
برز التبر في سلاسله الا ... بريز كالدر في نحور الحور
غص بتياره لتلتقط الد ... رنقيا كقصبة البلور
جمع الأصل فيه مع الفر ... ع فضاءت به حوايا الصدور
فاتخذه إلفا ووردا لتحيا ... في بساتينه حياة خبير
مستدلا به على قدر الشيخ ... الهمام البصير في التحبير
فعليك السلام مني يا شيخ ... مع الولد طفلهم والكبير
وصلتنا أبياتك الغر فيها ... تهنئات بالمسجد المعمور

جـــاء في وقتـــه فحـــاز فخـــارا كـــل جـــار لـــه كفـــوز البـــشير
فهـــو يـــدعو لمـــن بنـــاه بخـــير وينـــادي بـــإلف جـــم غفـــير
حـــي للفـــوز والفـــلاح أجيبـــوا للمعـــالي يـــا أهـــل وادي الكـــبير
وهـــم كلـــهم يحيـــون شـــيخا ويهنونـــــه بفـــضل خطـــير
ويقولـــون هـــل يعـــود إلينـــا نقـــبس العلـــم مـــن ســـقاه الـــنمير
قلـــت أرجـــوه أن يعـــود وأكـــرم بجـــوار العلامـــة المـــستنير

❖ ❖ ❖

وله

هذه الأبيات : قالها مجاراة لأبيات قالها

الشيخ الفقيه الأديب خالد بن مهنا الطاشي

في منطقة الوادي الكبير

ريـــا الـــصبا وقـــت الـــصباح أم سلـــسبيل الخلـــد فـــاح
ينـــساب بـــالوادي الكـــبير متـــى ينـــادى للفـــلاح
واد بـــه مـــا شـــئت مـــن خلـــق يـــرى لأولـــي الـــصلاح
ســـيماهم بوجـــوهم فـــضلا وفي شـــيم الـــسماح
يتـــسابقون الى فعـــال الخـــير للعمـــل المتـــاح
يفـــدون نحـــو الجـــامع الـــسامي بافئـــدة صـــحاح
بـــصدورهم وقـــر التقـــا ة وذي النهـــى بـــيض رجـــاح

فـــــصغيرهم ككـــــــبيرهم ... للخـــــير يـــــسعى بارتيـــــاح

وجـــــوارهم خـــــير الجـــــوار ... وأمـــــــنهم لا يـــــــستباح

فـــــانزل فـــــديتك في حمـــــى ... حـــــــي نزيلـــــــهم يـــــــراح

مـــــن كـــــل مـــــا يـــــوذي المقـــيم ... ومـــــــا يكـــــــدر في المـــــراح

وبكـــــــل منطقـــــــة كـــــــرام ... مـــــــا بقـــــــربهم جنـــــــاح

لكـــن متـــى مـــا الـــنفس قـــرت ... في قبيـــــــل ذي صـــــــلاح

ســـكنت وطـــاب لهـــا المقـــام ... فمـــــا البـــــديل لهـــــا متـــــاح

يـــــا ســـــاكن الـــــوادي الكـــــبير ... نزلـــــت في خـــــير البطـــــاح

فاشـــــكر لمـــــولاك الـــــذي ... حـــــلاك بالحلـــــل المـــــلاح

أخلـــــص لـــــه الأعمـــــال في ... ســـــر البهـــــيم وفي الـــــصباح

ولـــــدى الـــــدعاء فبالثنـــــاء ... أبـــــدأ وثـــــنِّ بمـــــا يتـــــاح

مـــــن صـــــيغة التـــــسليم في ... تختـــــيم أدعيـــــة النجـــــاح

للمـــــصطفى خـــــتم الرســـــا ... لـــــة والـــــصحاب أولى الفـــــلاح

وله

هذه المطارحة الأدبية قالها

في / ١٣ محرم / ١٤١١ هـ - ٥ / ٨ / ١٩٩٠م

قل لمن يدخلن على الليث غيله ... لا تغامر إن السيوف صقيلة

قل من ساور الهزبر بغاب ... فنجا منه بالدها أو بحيله

فهو يحمي عرينه بحراب ... كنصال لعامر وجديله

مثل ما قد حمى ربيعة ظبيا ... قتلت دونه الفوارس غيله

أيها العاقل الكمي أحترس من ... فتن الغيد والعيون الكحيله

حرم الشرع ذي المحاسن ، ، ، إلا ... من تسر أو من نكاح حليله

واذا ما ابتغيت حوراء فيها ... من جمال منزه عن مثيله

فامهرنها أخي بالبر دوما ... واتباع الهدى وهاك دليله

هو زوجان سابق بز فضلا ... غيره ذو اليمين صار عديله

ذا جمال مخلد لولي ... صالح لا يرى سواه بديله

في رياض صدق ودار نعيم ... جاره الله والرضى وخليله

كل ما يشتهي الولي وما لا ... رات العين فهو فيها حصيله

فاز عبد مزحزح من عذاب ... ساعيا سعى ذي النهى والفضيله

رب لا تلقني الى حول نفسي ... ان نفسي لكل شر عميله

واهدني رب للهدى وأنلني ... من مراضيك ذا الأيادي الجميله

وارع عبديك مالكا وأخاه ... سيف جود لا سيف مكر وحيله

أخـــوي نـــسبة وابـــنيْ بيـــان ورضـيعيْ نُهـى ونجمـيْ فـضيله

شـــاقني مـــا رأيتـــه مـــن قـــريض لهمـــا وهـــو كـــاللآ لـــي الـــصقيله

ســـاقني ذاك للمجـــاراة لـــو لم أك قيـسا في مـدح ليلـى الأصـيله

وتجاســـرت لاتطفلـــت إنـــي صـهر كـل وصـرت حقـا زميلـه

وعلـى المـصطفى فـألف صـلاة وســلام ختــام نظــم الوســيله

وعلـــى الآل والـــصحابه طـــرا مـا همـى الغيـث بكـرة وأصـيله

هذه قصيدة جواباً للزهراء المستنجدة بالإمام الصلت بن مالك - رحمه الله تعالى

أراد الجواب لها الشيخ الرضى الشيخ حمود بن حميد الصوافي

لَبيّكِ زهراءُ ذاتَ الدين والحسبِ ... لبّيكِ يا مستغيثَ السّادةِ النُّجبِ

هذى كتائبُ جند اللهِ قادمةً ... يهزها الشوقُ في استبسال محتسبِ

هذا إمام الهدى يدعو الشراةَ الى ... جهاد عادٍ لاهل الحق مغتصبِ

هذى جنودُ الوغى جاءتك ناشرةً ... لِواءَها في خميس جحفلٍ لَجبِ

تزعماها الأميرانِ اللذانِ هما ... في الحرب كالكوكب المنقضِّ بالشهبِ

محمد وابن شملالٍ سما بهما ... مَلائكُ النصرِ ترجو أريحَ القربِ

مُحَّملين بتوجيهِ الإمامِ بما ... يلابسُ الحربَ من فرضٍ ومنتدبِ

قاما بواجب ذاك الأمر واحتسبا ... أكرم بشارٍ لنصر الدين محتسبِ

أمّا سُقطرى لدحر المعتدين فلم ... تأخذهم رأفةٌ في قهر ذى الريبِ

وأوقعوا بأولى الكفرانِ واقعةً ... طارت قلوبهم من هولها الوصب

فالخصم ما بين ذى أسرٍ ومطّرحِ ... قتلا وبين شريدٍ فرَّ من رهبِ

فاستبشر الحق بالنصرِ المبين على ... أيدي الشراة ليوث الباس في النوبِ

فتح به نصر الاسلام وارتعدت ... فرايصُ الكفرِ من هولٍ ومن نصب

فتح به صار أهل الحق في جَذَلٍ ... والمشركون وأهل البطل في رُعُبِ

فتح تَزَامَنَ مَعْ فتحٍ لمعتصمِ ... نجل الرشيد لعموريةِ الصُّلبِ

تشابهُ ساقه المقضىُّ في زمن ... كما تشابهتا في مقتضى السببِ

فتلك نادت أخا العلياء معتصماً وهذه الحبر صلتاً سيّدَ العربِ

اضحت سقطرى بهذا الفتح آمنةً وتعلن الشكر في أثوابها القُشبِ

تدعو بنصر إمام المسلمين على من ناوأ الحق من ناءٍ ومقتربِ

تدين بالشكر للحبر الامام بما قد جاهدَ البطل من عاتٍ ومغتصبِ

وتشكرنّ أسود الاستقامة في جهادهم كل ضلّيلٍ أخي ريبِ

خصّت سعيد بن شملال وصاحبَه فتى عشيرة في إقدامهِ العجب

عادا لنزوى يزفّانِ البشائر في كتائب الظفر الراقى سما الشهبِ

فازّينت للقاهم تنشرنّ حُلا أعلامِها خطرت في حليها الذهبى

بشرى إمام الهدى بالفتح والظفر الماحى دجى الشرك من دار الهدى العربي

زفت لك البشرَ أعلام الفتوح وذا نور الهدى منك يجلو ظلمة الكربِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القطب رحمة الله عليه في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (لنجم:٣٩) من كتابه تيسير التفسير: والحق أن ما يُوهب من النفل من صلاة أو مال أو قراءة أو غير ذلك لميتٍ أو حيٍ يصحُ له كما صح بالمكاشفة والرؤيا والأخبار ولو نواه له أولّ العمل والأولى أن يؤخر الهبةَ إلى أن يتم و لا يضره الخُطُورُ بباله انتهى.

وقد أراد مني الشيخ العلامة الرضي حمود بن حميد الصوافي -حفظه الله معافى- نظم هذا الكلام فيسر الله نظمه في صبح هذا اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول لعام١٤٢٩هـ الموافق ثاني إبريل ٢٠٠٨م وهذا هو.

لأُمتنا ما قد سعتْ وسُعِي لها ... لنص حديث في الصحاح يؤيدُ
وأن ليس الا ما سعى خصَّ غيرنا ... من الأمم الماضين في النجم يوجدُ
يدل له ما يلحق المؤمنين من ... ثوابٍ بفعل الصالحات يؤكدُ
علومٌ له من بعده يُعملنْ بها ... له أجرُها مانار في الأرض مسجدُ
ودعوةُ إبنٍ صالحٍ تبلغنّه ... كذا صدقات جاريات تمهّدُ
حكى القطب رضوانُ الإله عليه في ... كتابٍ له التيسيرِ للحق يُرشدُ
يقولُ بأن الحق ما يَهَبَنْهُ من ... صلاة ومالٍ والتلاوةَ أحمدُ
لحيٍ وميتٍ قد يصح له وقد ... ينالُ به الموهوبُ أجراً ويَسعدُ
كما صحَّ بالرؤيا وبالكشف هكذا ... يقول وبالأخبار أيضاً تُؤكّدُ
وذا في هبات النفل لو كان قد نوى ... بأول فعلٍ والنوافل تُحمَدُ
وأولى له تأخيرُ نيته إلى ... نهاية فعل الصالحات ويُرفِدُ
كذا في خطور البال ما من مضرةٍ ... عليه به فيها

وهـذا كـلامٌ مَـنَّ ربـي بنظمـه ... إِجابـةَ شـيخٍ للفـضائل يُرشـدُ

فقيـهٌ رشـيدٌ عـالمٌ متـضلعٌ ... ولـيٌّ تقـيٌّ سـيدٌ متهجـدُ

هـو ابـن حميـد لـيس فينـا كمثلـه ... حمـودٌ لـه بالـصالحات تهجـدُ

سوى شيخنا المفتي وعلامة الورى ... سمـي رسـول الله بالفـضل أشـهدُ

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ترجمة المؤلف	٢
المجال الأول في أسئلته لغيره من العلماء	
سؤال للشيخ العلامة حمد بن عبيد السليمي	١١
سؤال للشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد العبري	١٣
سؤال للشيخ عبد الله بن علي الخليلي	١٦
سؤال للشيخ العلامة محمد بن شامس البطاشي	١٨
المجال الثاني في الأسئلة من غيره له	
سؤال من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي	٢٢
سؤال من سعيد بن محمد بن حمدان الحراصي :	٢٦
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	٣٠
سؤال من عبد الله بن خلف بن محمد الخروصي	٣٣
سؤال من جمعة بن سعيد بن راشد بن سالم البطاشي	٣٥
سؤال من جمعة بن سعيد بن راشد بن سالم البطاشي	٣٩
جواب للشيخ عبد الله بن الامام سالم بن راشد – رحمه الله – متضمناً للسؤال	٤٣
سؤال من نبهان بن راشد بن عامر الصلتي	٤٥
سؤال من خليفة بن علي بن ناصر السعدي	٤٨
سؤال من محمد بن حمد بن سعود المالكي	٥٤
سؤال من الشيخ عبد الله بن سعيد بن ناصر السيفي	٥٧
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	٦٠
ســـــؤال من موسى بن عيسى البكري	٦٧
سؤال من حمد بن حامد بن مسلم الرحبي	٦٩
سؤال من الشيخ سالم بن راشد القلهاتي	٧٣
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	٧٤
سؤال من ناصر بن مطر بن سعيد المسقري	٧٧

الموضوع	رقم الصفحة
سؤال من الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي	٧٩
سؤال من عبد الله بن علي الندابي	٨١
من الشيخ مسعود بن محمد بن علي الراشدي	٨٣
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	٨٥
سؤال من سليمان بن خلف الخروصي	٨٩
سؤال من الشيخ حميد بن عبد الله (أبي سرور)	٩٣
سؤال من موسى بن عيسى البكري	٩٦
سؤال من هلال بن محمد بن سليمان البهلاني	٩٨
سؤال من سيف بن أحمد بن ناصر السيفي	١٠١
في نفي رؤية الله تعالى	١٠٦
سؤال الشيخ عبد الله بن علي الخليلي	١٠٧
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	١١٤
سؤال من الشيخ سيف بن سالم اللمكي	١١٦
سؤال من الشيخ عبد الله بن راشد بن عزيز السيابي	١٢٠
سؤال من سعيد بن سالم بن صالح الدغيشي	١٢٣
سؤال من علي بن سالم بن علي الدغيشي	١٢٥
سؤال من موسى بن عيسى البكري	١٢٨
سؤال من علي بن سالم بن علي الدغيشي	١٣١
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي	١٣٤
سؤال من الشيخ سالم بن ناصر المالكي	١٣٦
سؤال من أحمد بن سيف بن دويم الشعيلي	١٣٧
سؤال من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي	١٤٠
سؤال من الشيخ سعيد بن محمد الكندي	١٤٩
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	١٥٢
سؤال من الشيخ هلال بن سلام بن حمود السيابي	١٥٤
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	١٥٧

الموضوع	رقم الصفحة
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	١٥٩
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	١٦١
سؤال من الشيخ سليمان بن خلف الخروصي	١٦٣
سؤال من الشيخ خالد بن مهنا البطاشي	١٦٦
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	١٦٨
سؤال من الشيخ حميد بن عبد الله (أبي سرور)	١٧١
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	١٧٦
سؤال من موسى بن عيسى البكري	١٧٨
سؤال من الأستاذ محمد بن كليب العمري	١٨١
سؤال من عباس بن مالك بن محسن الخروصي	١٨٥
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي	١٩٠
سؤال من ناصر بن مطر بن سعيد المسقري	١٩٣
سؤال من سليمان بن مهنا بن خلفان الكندي	١٩٤
سؤال من الشيخ سيف بن محمد بن سليمان الفارسي	٢٠١
سؤال من الشيخ أحمد بن عبد الله الحارثي ، للشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي	٢٠٥
سؤال من عبد الله بن خلف بن محمد الخروصي	٢١٧
سؤال من موسى بن عيسى البكري	٢٢١
سؤال من موسى بن عيسى البكري	٢٢٥
سؤال من موسى بن عيسى البكري	٢٢٦
سؤال من علي بن جبر الجبري	٢٢٩
سؤال من حمد بن أحمد النبهاني	٢٣١
سؤال من سالم بن حمود الرحبي	٢٣٥
سؤال من سعيد بن مطر بن سعيد المسقري	٢٣٨
سؤال من الشيخ طالب بن خليفة بن زايد المعمري	٢٤٠

الموضوع	رقم الصفحة
سؤال من حمد بن حامد الرحبي	٢٤٤
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	٢٤٨
ردّ على سؤال من احمد بن سيف بن دويم الشعيلي	٢٥١
سؤال من سيف بن أحمد السيفي	٢٥٣
سؤال من موسى بن عيسى البكري	٢٥٧
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	٢٥٨
سؤال من نبهان بن راشد الصلتي	٢٦١
سؤال من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي	٢٦٤
سؤال من أحمد بن حمدان بن محمد الحراصي	٢٦٨
سؤال من عبد الله بن خلف بن محمد الخروصي	٢٧١
سؤال – أيضاً : من عبد الله بن خلف الخروصي	٢٧٣
سؤال من الشيخ حميد بن عبد الله (أبي سرور)	٢٧٥
سؤال من هلال بن سالم بن حمود السيابي	٢٨٠
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	٢٨٤
سؤال من حبراس بن شبيط	٢٨٨
سؤال آخر من حبراس بن شبيط	٢٩٢
سؤال من حمد بن أحمد بن حامد النبهاني	٢٩٦
رسالة كسؤال من الشيخ عبد الله بن علي الخليلي	٢٩٩
سؤال من موسى بن عيسى البكري	٣٠٢
سؤال من الشيخ سلطان بن محمد الشكيلي لسماحة المفتي الشيخ العلامة احمد بن حمد الخليلي –أبقاه الله –	٣٠٤
سؤال من نبهان بن راشد بن عامر الصلتي	٣٠٧
سؤال أيضاً من نبهان بن راشد الصلتي	٣٠٨
سؤال من الشيخ عبد الله خلفان بن جميل السيابي	٣١١
سؤال من يوسف بن سيف بن سليمان العامري	٣١٥
مطارحة أدبية تتضمن مسألة فرضية قدمها الشيخ سليمان بن خلف الخروصي	٣١٨

الموضوع	رقم الصفحة
سؤال من هلال بن سالم بن حمود السيابي	٣٢٠
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي	٣٢٣
سؤال من سعيد بن مطر بن سعيد المسقري	٣٢٧
سؤال من أحمد بن سيف بن دويم الشعيلي	٣٢٩
سؤال من عباس بن مالك بن محسن الخروصي	٣٣٣
سؤال من محمد بن حمد بن سعود المالكي	٣٣٦
سؤال من راشد بن سالم البوصافي	٣٣٧
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان السيابي	٣٣٩
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	٢٤١
سؤال من الأستاذ موسى بن عيسى البكري	٣٤٣
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	٢٤٦
سؤال من هلال بن مبارك بن سالم المقبالي	٣٤٨
سؤال من خلفان بن على بن خلفان السيابي	٣٥٠
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	٣٥٤
سؤال من الشيخ عبد الله بن خلفان بن جميل السيابي	٣٥٨
سؤال من سيف بن أحمد السيفي	٣٦١
سؤال من نبهان بن راشد الصلتي	٣٦٦
سؤال من موسى بن عيسى بن ثاني البكري	٣٧٠
سؤال من ناصر بن مطر بن سعيد المسقري	٣٧٦
سؤال من الشيخ حمود بن عبدالله الراشدي	٣٧٩
جواب يتضمن سؤال معمر بن عمر بن ناصر الخروصي	٣٩٢

الموضوع	رقم الصفحة
الجزء الثاني	
القسم الأول : **في المدائح النبوية وتخميسات لأبيات متنوعة**	
تخميس بردة البوصيري في مدح الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم)	٣٩٦
تخميس لقصيدة الدكتور الكيلاني	٤٣٢
ابيات لابن دقيق العيد	٤٣٦
القصيدة الموسومة بعنوان : " السرى إلى أم القرى " .	٤٤٦
المفرد المعلم	٤٥١
وله (صيدة خاطر)	٤٥٤
الحق المبين في ائمة المسلمين	٤٥٦
حفظ المعمور	٤٦١
العقل سرٌ الله	٤٦٤
العلم	٤٦٧
أعواد السواك	٤٦٨
جواب على تهنئة عيدية	٤٦٩
هدية الحرمين	٤٧١
قصيدة – مجارياً بها قصيدة الشيخ إبراهيم الكندي	٤٧٣
النصيحة المروية في الحقوق الأبوية	٤٧٥
ذكرى ابن زيدون	٤٧٧
بشرى السرور بمصنع التمور	٤٧٩

الموضوع	رقم الصفحة
القسم الثاني : **في الوطنيات**	
هذه سمائل	٤٨٣
قصيدة : نخل شاذون	٤٨٧
حب الوطن من الأيمان	٤٩٠
القسم الثالث : **في العتاب وقصائد أخرى في المعنى**	
(الطريق السوى . عتاب أخوي)	٤٩٥
خليل الصفا	٤٩٦
الدهر ذو عجب	٤٩٨
يا ساهر البرق	٥٠٠
العمل بالحديث أولى في القديم والحديث	٥٠١
يا رحمة الله جودي	٥٠٣
بلي الدخان بشاربية	٥٠٤
في لبس الذهب	٥٠٥
القسم الرابع : **في الـرثـاء**	
رثاء في الشيخ محمد بن نصير الخروصي	٥٠٨
رثاء في ولد أخيه الخليل بن عبد الله بن خلف الخروصي	٥١٠
رثاء في الشيخ العلامة حمد بن عبيد السليمي	٥١٠
رثاء الشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي	٥١٢
رثاء الشيخ العالم إبراهيم بن سعيد العبري	٥١٣
رثاء الشيخ الفقيه إبراهيم بن سيف الكندي	٥١٦
رثاء ابن عمه هلال بن سالم بن محمد الخروصي	٥١٨
رثاء الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي	٥١٩

الموضوع	رقم الصفحة
رثاء الشيخ أبي بشير محمد بن نور الدين عبد الله السالمي	٥٢٠
مساجلة رثائية	٥٢٢
القسم الخامس : **في الرحلات**	
من منى	٥٢٥
من وحي باكستان	٥٢٦
(رحلة الناظم إلى بمبي)	٥٢٨
الرحلة الهندية	٥٣١
الرحلة النقية الى بدية الشرقية	٥٣٦
خضراء في قنن الجبال	٥٣٩
الرحلة الفاخرة إلى عبري الظاهرة	٥٤١
رحلة الربيع إلى " القرية " و " سيع "	٥٤٤
الرحلة إلى وادي بني هني	٥٤٥
بلاد مناظرها جنة	٥٤٦
رحلة الأكارم إلى علاة والودائم	٥٤٧
رحلة إلى وادي بني عوف	٥٤٨
رحلة إلى ولاية قريات ومتعلقاتها	٥٤٩
رحلة الى الطائيين ودما	٥٥٠
طابوا بطيوي	٥٥٢
عمرت بهم معمورهم	٥٥٣
بهجة الأبصار : رحلة الى مليبار	٥٥٥
ألمانيا	٥٦٥
وله ايضاً في ألمانيا	٥٦٧
أهلا بمقدمك الكريم	٥٦٨

الموضوع	رقم الصفحة
القسم السادس : **في المنظومات الفقهية** .	
المنظومة : " معالم التبيين في الأقرار والبيان واليمين " .	٥٧٢
صفة القاضي	٥٧٣
في آداب القاضي	٥٧٤
مقاطع الحق – الأقرار	٥٧٦
في الأقرار بالمجهول	٥٧٨
في الاقرار بالمعلوم	٥٨٠
الإستثناء في الاقرار	٥٨٤
في الاقرار بوارث	٥٨٦
في الاقرار بالنسب	٥٨٧
في الاقرار بالحرية	٥٨٨
الاقرار في المرض – (الشهادة) من تجوز من ، من لا تجوز .	٥٩١
في شهادة الزور – في تنقيل الشهود والزيادة والنقص .	٥٩٥
فيما تجوز فيه الشهرة	٥٩٨
في الرجوع عن الشهادة	٦٠٠
في اختلاف الشهادات	٦٠٥
اليمين	٦٠٧
فيما يؤمر به القاضي في الأيمان	٦٠٩
فيما يكون فيه اليمين على المدعي إذا أعدم البينة .	٦١١
في اليمين على القطع أو العلم .	٦١٣
في رد اليمين – في النكول .	٦١٤
الخاتمة .	٦١٥
(إحكام الصنعة في أحكام الشفعة) .	٦١٦

الموضوع	رقم الصفحة
فصل في ضبطها وتعريفها وحكمها .	٦١٧
فصل في المشفوع .	٦١٧
فصل في الشفيع	٦١٩
فصل فيمن لا يشفع	٦٢٣
فصل في المشفوع عليه وهو المشتري – فصل في أخذ الشفعة .	٦٢٤
فصل في كمية ما يأخذ الشفيع .	٦٢٩
فصل في وقت الشفعة وفوتها .	٦٣٢
فصل في أحكام الشفعة .	٦٣٣
فصل في دعاوي الشفيع والمشتري	٦٣٨
– خاتمة –	٦٤٠
(أحكام المسالك في أحكام المناسك) – المقدمة :	٦٤١
وجوب الحج والعمرة – دليل فرضية الحج .	٦٤٢
في النيابة في الحج – المواقيت	٦٤٤
السنن على المحرم قبل إحرامه – ما يمنع من المحرم	٦٤٦
ما أبيح فعله للمحرم ولو في الحرم – أنواع الأحرام	٦٤٧
الغسل المسنون للحاج .	٦٥٠
شروط الطواف – الخروج إلى منى وعرفات	٦٥٢
ما يفسد الحج وما يجبر بالدم	٦٥٥
زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم	٦٥٦
الخاتمة	٦٥٧
القسم السابع : **في التقريض**	
تقريض فصول الأصول للشيخ خلفان بن جميل	٦٥٩
تقريض الهيميان والتيسير لقطب الأئمة. وتقريض التفسير لأحكام القران للقرطبي	٦٦٠

الموضوع	رقم الصفحة
تقريض مقصورة (الحكم) للشيخ عبد الله بن علي الخليلي	٦٦٢
تقريض كتاب سماحة الشيخ أحمد الخليلي	٦٦٤
القسم الثامن : **قصائد متنوعة**	
دولة البحرين	٦٦٧
أبيات بعنوان : " أتاح الله فتحا سريعا " .	٦٦٨
أبيات قالها في ولده أحمد بن سعيد	٦٦٩
قصيدة في قلعة السليف	٦٧٠
قصيدة " دحر الطغيان على يد الشيشان " .	٦٧٢
" فارس الضاد "	٦٧٣
أبيات قالها بمناسبة زيادة الشيخين صادق وفرحات .	٦٧٨
قصيدة قالها في لندن بمناسبة زيارته للقسم العربي بهيئة الأذاعة ...	٦٧٩
أبيات قالها بمناسبة حضوره صلاة الجمعة بجامع المركز الاسلامي بلندن	٦٨٢
قصيدة قالها بمدينة الرياض عند تبادل زيارة القضاة والمحاكم	٦٨٣
قصيدة قالها بمناسبة زيارة الوفود القضائية بدول المجلس لقطر .	٦٨٥
قصيدة : " تحية العرفان في زيارة الأخوان " .	٦٨٦
جواب عتاب من مشاعر معولة شمس – ناصر بن سالم .	٦٨٨
جواب من الشيخ محمد بن شامس البطاشي بتهنئته بافتتاح المسجد .	٦٨٩
أبيات قالها مجاراة لأبيات قالها الشيخ خالد الطاشي	٦٩٠
المطارحة الأدبية	٦٩٢
جواب للزهراء المستنجدة بالامام الصلت	٦٩٤
ابيات للشيخ حمود الصوافي .	٦٩٦

تم بحمد الله

رقم الإيداع : ٦٩ / ٢٠٠٧